



[illegible]

وخل 2 ملك العثم بالسر الاسرى
نهر الدين بن الحاج محمد المصطفى
الخمسة صحت عن الارقا
والتسعة
عن غرقها



٤٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أُنْعَمَ عَلَيْنَا مِنْ جَزِيلِ آيَاتِهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ رُسُلِهِ
 وَخَاتَمِ أَنْبِيَائِهِ أَمَّا بَعْدُ فَهَذِهِ أَوَّلُ اقْتِصَافٍ مِنْ كَرِّ التَّارِيخِ تَرَاخُ لِسَمَاعِهِ الْقُلُوبُ
 وَتُرْوَلُ عَنْ مَطَالِعِهِ مَا يَجِدُ مِنَ الْهَمِّ وَالْكَرْبِ لَخَصَّتْهُ عَلَى سَبِيلِ الْاِخْتِصَارِ وَاجْزَتْ
 الْعَظَامَةُ عَلَى وَجْهِ الْاِخْتِصَارِ وَذَكَرْتُ فِيهِ بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ وَاللَّهُ حَسْبِي وَعَلَيْهِ
 فِي كُلِّ الْأُمُورِ الْمَعُولُ **وَرَوَى** عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 سَبْعَةَ أَلْفِ سَنَةٍ وَقَدْ مَضَى سِتَّةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَلِيَاثِنَ عَلَيْهَا مِائَتُونَ مِنْ سِنِينَ لَيْسَ عَلَيْهَا مَوْجِدٌ
وَعَنْ إِبْنِ أَبِي نَجْدٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بَعَثْنَا نَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ يَعْنِي أَنْ يَجْمَعَ
 بَيْنَ الْوَسْطَى وَالسَّابِقَةِ **وَأَمَّا** مَا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ عَلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ التَّوْرَةُ الْيُونَانِيَّةُ وَهِيَ التَّوْرَةُ
 الَّتِي اخْتَارَهَا الْمُحَقِّقُونَ مِنَ الْيَهُودِ وَلَيْسَ فِيهَا مَا يَقْتَضِي لَنَا مِنْ جَهَةِ الْمَاضِي مِنْ عَمَلِ الزَّمَانِ
وَالَّذِي تَبَيَّنَ فِي هَذِهِ التَّوْرَةِ الْيُونَانِيَّةِ أَنَّ مَا بَيْنَ هُبُوطِ آدَمَ إِلَى الطُّوفَانِ الْفَانِ وَمَا بَيْنَ
 وَابْنَيْنِ وَارْبَعُونَ سَنَةً وَمَا بَيْنَ الطُّوفَانِ وَكَانَ لِسَمَائِيَّةٍ مَضَتْ مِنْ عَمْرِو نُوْحٍ وَبَيْنَ مَوْلِدِ
 إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَاحِشَى وَمَا بَيْنَ مَوْلِدِ إِبْرَاهِيمَ وَوَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ خَمْسَمِائَةٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً وَبَيْنَ وَفَاةِ مُوسَى وَابْتِدَاءِ مُلْكِ نَجْتِ نَصْرَتِ سَمَاعِيَّةٍ وَ
 ثَمَانُونَ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَمَا بَيْنَ وَابْنَيْنِ وَارْبَعُونَ سَنَةً **وَأَمَّا** مَا بَيْنَ ابْتِدَاءِ مُلْكِ نَجْتِ نَصْرَتِ
 وَبَيْنَ الْحَجَرَةِ فَهُوَ الْفَاحِشَى وَثَمَانُونَ وَسَبْعُونَ سَنَةً وَمَا بَيْنَ عَشْرَةِ عَشْرَةِ عَشْرَةِ عَشْرَةِ عَشْرَةِ
 هُبُوطِ آدَمَ إِلَى الْحَجَرَةِ الشَّرِيفَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ سِتَّةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَمَا بَيْنَ سِتِّ عَشْرَةِ سَنَةٍ
 وَهَذِهِ التَّوْرَةُ هِيَ الْعَمْدَةُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْيَهُودِ **وَأَمَّا** التَّوْرَةُ السَّامِرِيَّةُ فَتَبَيَّنَ مِنْ
 هُبُوطِ آدَمَ إِلَى الْحَجَرَةِ خَمْسَةَ أَلْفِ وَمِائَةٍ وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَهَذِهِ التَّوْرَةُ مَقْسُومَةٌ
وَأَمَّا التَّوْرَةُ الْعِبْرَانِيَّةُ فَهِيَ أَيْضًا مَقْسُومَةٌ وَهِيَ الَّتِي بَأَيْدِي الْيَهُودِ وَهِيَ تَبَيَّنَ أَيْضًا بَيْنَ آدَمَ
 وَبَيْنَ الْحَجَرَةِ أَرْبَعَةَ أَلْفِ وَسَبْعِمِائَةٍ وَاحِدَى وَارْبَعِينَ سَنَةً وَجَمَلَتْ فِي هَذِهِ التَّوْرَةِ نَقْصُ

عَنِ التَّوْرَةِ الْيُونَانِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي عَلَيْهَا الْعَمَلُ الْفَاحِشَى وَارْبَعِمِائَةٍ وَخَمْسُونَ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَهَذِهِ الْحَمْدَةُ
 هِيَ الْقَدَرُ الَّتِي نَقَصَهُ الْيَهُودُ مِنَ الْمَاضِي مِنْ سَخَى الْعَالَمِ وَالَّذِي دَعَا الْيَهُودَ إِلَى ذَلِكَ أَنَّ التَّوْرَةَ وَ
 غَيْرَهَا مِنْ كِتَابِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبَشُورَةٌ بِالْمَسِيحِ وَتَبَيَّنَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَكَانَ مَعِيَ الْمَسِيحُ فِي الْأَلْفِ
 السَّادِسِ فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ صَارَ الْمَسِيحُ فِي أَوَّلِ الْأَلْفِ الْخَامِسِ كَوْنِ مَعِيَ الْمَسِيحُ فِي تَوَسُّطِ الزَّمَانِ
 لَا فِي آخِرِهِ بِنَاءً عَلَى أَنَّ عَمَلِ الزَّمَانِ جَمِيعُهُ سَبْعَةُ أَلْفِ سَنَةٍ فَقَصَّ الْيَهُودُ مَا نَقَصُوهُ
 دَفْعًا لِلْبُتُوقِ عَمِلَ عَلَيْهِ اسْتِكْلَامُ وَقَالَ لَوْ بَاتَ الْوَقْتُ الَّذِي قَعَتْ لَهُ **ذَكَرَ آدَمَ عَلَيْهِ**
الْعَمَلُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبْضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ
 الْأَرْضِ فَجَاءَ نَبِيُّ آدَمَ عَلَى قَدَرِ الْأَرْضِ مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَبَيْنَ ذَلِكَ مِنْهُمْ السَّهْلُ
 وَالْحَزَنُ وَبَيْنَ ذَلِكَ وَامْتَا سَمِيَّ آدَمَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ وَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى جَسَدَ آدَمَ
 وَتَرَكَهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مُلْحَى بِغَيْرِ رُوحٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْمَلَكَةِ إِذَا
 نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَلَمَّا نَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ سَجَدَ لَهُ الْمَلَكَةُ كُلُّهَا كُلُّهَا أَجْمَعُونَ
 إِلَّا ابْلِيسَ ابْنِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَلَمْ يَسْجُدْ كِبَرًا وَنِعْمًا وَحَسَدًا فَأَوْقَعَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى ابْلِيسَ اللَّعْنَةَ وَالْأَيَّاسَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَهُ شَيْطَانًا رَجِيمًا وَأَحْرَجَهُ مِنَ
 الْجَنَّةِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَلِكًا عَلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَالْأَرْضِ خَازِنًا مِنْ خَزَائِنِ الْجَنَّةِ وَاسْكَنَ اللَّهُ
 آدَمَ الْجَنَّةَ ثُمَّ خَلَقَ اللَّهُ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ حَوَّيَ زَوْجَتَهُ وَسَمِيَتْ حَوَّيَ لِأَنَّهُ خَلَقَتْ مِنْ شَيْءٍ
 حَيٍّ فَقَالَ اللَّهُ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا
 تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ثُمَّ إِنَّ ابْلِيسَ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ لِيُوسِسَ لآدَمَ
 فَنَعَهُ الْخَنَزَةَ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى دَوَابِ الْأَرْضِ أَنْ تَحْمِلَهُ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ لِيَكْلِمَ آدَمَ
 زَوْجَهُ فَكُلَّ الدَّوَابَّ بَنَى ذَلِكَ غَيْرَ الْحَيَّةِ فَانْهَارَتْ إِدْخَلَتْهُ الْجَنَّةَ بَيْنَ نَاهِيهَا وَكَانَتْ إِذْ
 ذَلِكَ عَلَى غَيْرِ شَكْلِهَا الْآنَ فَلَمَّا دَخَلَ ابْلِيسُ الْجَنَّةَ وَسُوسَ لآدَمَ وَزَوْجَهُ وَحَسَنَ عِنْدَهُمَا
 الْأَكْلَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَا هَا اللَّهُ عَنْهَا وَهِيَ الْخَنْطَةُ وَقَرَّرَ عِنْدَهُمَا أَنَّهُمَا إِنْ أَكَلَا
 مِنْهَا خَلِدَا وَلَمْ يَمُوتَا فَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهَا سَوَاءُ تَهُمَا فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ
 لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدَمَ وَابْلِيسَ وَالْحَيَّةَ وَأَهْبِطْهُمْ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَلَبَ آدَمَ وَحَوَّيَ
 كُلًّا كَانَا فِيهِ مِنَ النَّعْمَةِ وَالْكَرَامَةِ **وَلَمَّا** هَبَطَ آدَمَ بِسُرْدَسٍ مِنْ رِيشِ الْهِنْدِ عَلَى
 جَبَلٍ يُقَالُ لُهُ نُوْدٌ وَحَوَّيَ بِحَبْلٍ وَابْلِيسَ بِأَبْكَهَ وَقَبْلَ عَيْسَى بِالْبَصْرِ عَلَى امْتِنَالِ وَالْحَيَّةِ

يا صفرها قال الضحاك فجعل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة و
 الموضع عرفات وكان هبوط آدم من باب التوبة وحوي من باب الرحمة واللبس من باب العزة
 والحجة من باب السخط وكان في وقت العصر **ولما** هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل
 وقابيل ففتر قرايا فاقبل قرايا هابيل دون قابيل فسد على ذلك وقتل قابيل هابيل وقيل
 انه كان لقابيل اخى قوامة وكانت احسن من قوامة هابيل واذا آدم ان يزوج قوامة
 قابيل بهابيل وقوامة هابيل بقابيل فلم يطب لقابيل ذلك فقتل اخاه هابيل واخلف قابيل
 قوامة وهرب بها وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة وقد بلغ عند ذلك وولد ولد
 لما قوتى اربعين الفا ونزل عليه جبريل عليه السلام اثنتي عشرة مرة فبعد قتل هابيل ولد
 لآدم **شيث** وهو وصي آدم وتفسير شيث هبة الله عاش تسعمائة واثنى عشرة سنة
 وكانت وفاته لمضى الف مائة واثنين واربعين سنة هبوط آدم وانهم شيث عند القضاة
 عاديمون والى شيث تنزهى اثنان بنو آدم كلهم ثم ولد لشيث **انوش** عاش تسعمائة وخمسين
 سنة ثم ولد لانوش **قينان** عاش تسعمائة وعشرين سنة ثم ولد لقينان **مهليل** عاش ثمانى
 مائة وخمسة وتسعين سنة وولد لمهليل **جبر** بالذال المهملة والذال المهملة ايضا عاش
 تسعمائة واثنين وستين سنة ثم ولد لجبر **حوخ** بجاء مهملة ونون وواو وخاء مجحمة
 وهو اوديس عليه السلام رفع لما صار له من العمر ثمانمائة وخمس وستون سنة رفعه الله
 الى السماء وكان قد نباه الله وانكشف له الاسرار السماوية ونزل عليه جبرائيل عليه السلام
 اربع مرات وله صحف منها لا تروى وان تحيطوا بالله خبره فانه اعظم واعلا ان تدركه فطن
 الخلقين الا من اشره ثم ولد لحوخ **توشلح** بتاء مشاة من قومنا وقيل شاي مشككة و
 اخرها مهلة عاش تسعمائة وتسعين سنة ثم ولد لتوشلح **لاخ** ويقال له لامك
 ثم ولد للاخ وقد صار له من العمر مائة وثمان وثمانون سنة نوح وكانت ولادة نوح
 بعد ان مضى الف وتسعمائة واثنين واربعون سنة من هبوط آدم **ذكر نوح عليه السلام**
 ارسل الله نوحا الى قومه وكانوا اهل اوثان وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله وهم
 لا يلقون اليه وكانوا يخفون حتى يغشى عليهم فاذا افاء قال اللهم اغفر لقومي
 فانهم لا يعلمون وكانوا يضربون نوحا حتى يظنوا انهم ماتوا فاذا افاء اغتسل واقبل
 عليهم يدعوهم الى الله فلما طال ذلك شكاهم الى الله فادعى الله اليه انه ان يؤمن من

وقيل ان نوحا
 نوحا نوحا

قوتك الا من قد آمن فلما آيس منهم دعا عليهم فقال رب لا تدرك على الارض من الكافرين ذريارا
 فادعى اليهم ان يصنع السفينة فصنعها من خشب الساج فلما فار الشور وكان هولاء يريون
 نوحا وبينهم رجل نوح من امره الله بحمله ثم ادخل ما امره الله به من الدواب وارفع الما جعلت
 الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلى الماء على رؤس الجبال خمسة عشر ذراعاً فهلك من
 على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ما ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة اشهر
 وعشرين ليلا وميل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من حجب وكان ذلك
 ايضا لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم غاشور من المحرم وكان استقرار
 السفينة على الجودي من ارض الموصل فولد نوح **سام** عاش تسعمائة سنة وهو ابو العرب
 وفارس والروم و**حام** ابو السودان و**يافت** ابو الترك ويا جوج وما جوج والافريخ
 والقطم من ولد فوط بن حام وولد لسام **ارخشد** عاش اربع مائة وخمسة وستين سنة
 وولد لارخشد **قينان** عاش اربع مائة وثلثين سنة وولد لقينان **شالح** عاش اربع مائة
 وستين سنة ولما مضت سنة ثمانمائة وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره
 تسعمائة وخمسون سنة ونزل عليه جبريل عليه السلام خمسين مرة وولد لشالح **عابر**
 عاش اربع مائة واربعين سنة ثم ولد لعابر **فالغ** عاش ثمانمائة وتسعين سنة
 سنة ثم ولد لفالغ **رعون** عاش ثمانمائة وتسعين سنة وعند مولد عون تملك
 الاسن وقسمت الارض وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى تسعمائة وسبعون سنة للطوفان
 ثم ولد لرعون **ساروع** واسمه في التوراة سرور عاش ثمانمائة وثلثين سنة ثم ولد لساروع
ناحور عاش مائتين وثمانين سنة ثم ولد لناحور **تارخ** وهو ازرعاش
 مائتين وخمس سنين ثم ولد لتارخ **ابراهيم الخليل ع** وذلك لمضى الف واحد
 وثمانين سنة للطوفان **ذكر هود وصالح عليهما السلام** او هما بنيان ارسل الله نوحا
 وقبل ابراهيم الخليل وارسل الله هودا وكانوا اهل اوثان وكان عاد وثمود
 جبارين طوال القامة ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا قليلا واهلك الله الذين
 لم يؤمنوا بهج سبع ليال وثمانية ايام حسوما والحسوم الداهية فلم تدع غير هود والمؤمنين
 معه فانهم اغتزلوا في حضرة هود وبقي هو كذلك حتى مات وقبر هو بحضرة هود وقيل
 بالحجر من مكة وببرية كان من عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على

عبد داود عليه السلام **واما صلح** فارسله الله الى مؤد قدامهم الى التوحيد وكان سكهم
 بالحجر فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم عاهدوه على انه ان اتي بما يقتضونه
 عليه امنوا واخرجوا عليه ان يخرج من ضحوة معينة فاقترع فقال الله في ذلك فخرج من تلك
 الضحوة نافر ولدت فصيلة ولم يؤمنوا وعقروا الناقة فاهلكهم الله بعد ثلاثة ايام بصيحة
 من السماء فيها صوت كل صاعقة فنقطعت قلوبهم فاصبحوا في ارضهم جامدين وسار
 صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجاز لعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين
 سنة **ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام** وهو ابراهيم بن تارخ وهو ازر ولد ابراهيم
 بالا هواز وقيل بابل وهي العراق وكان ازر ابوا ابراهيم يصنع الاصنام ويعظمونها ابراهيم
 لم يعبها فكان ابراهيم يقول من يشترى من بصرى ولا ينفعه ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ان
 يدعو قومه الى التوحيد دعا اياه فلم يجبه ودعا قومه فلما فاش امره واتصل بمروءين
 كوش وهو ملك تلك البلاد اخذ المروء ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت
 عليه بردا وسلاما وخرج من النار بعد ايام ثم امن به رجال من قومه على خوف من
 مروء وامن بزوجته سارة وهي ابنة عمها زان ثم اتته هاجر هو ومن معه الى حران
 واقاموا بها مدة ثم سار الى مصر وصاحبها فرعون فذكر حال سارة لفرعون فقال ابراهيم عنها
 فقال هذه اختي بعني في الاسلام وهم فرعون بها فابس الله دينه ورجله فلما تخلوا عنها
 اطلقه الله وتكرر ذلك منه فاطلقها وهبها هاجر ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام
 واقام بين الرملة ولبيا وكانت سارة لا تحمل فوهبت هاجر لابراهيم فوقع عليها فولدت
 اسمعيل بن ابراهيم مطيع الله وكانت ولادته لمضي ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فميت
 سارة لذلك وهبها اسحق ولدته وهما سبعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها
 وطلبت من ابراهيم ان يخرجها عنهما فاسار بهما الى الحجاز وذرتهما بمكة وبقي اسمعيل بها
 وتزوج من حرم امرأة وماتت امه هاجر وقدم اليه ابوه ابراهيم الخليل وبني الكعبة وهي
 بنت الله احرام ثم امر الله ابراهيم ان يذبح ولده وقدا خلف في الذبح هل هو اسحق ام اسمعيل
 وقداه الله بكسر من زعم ان الذبح اسحق فيقول كان موضع الذبح بالشام على ميلين من لبيا
 وهي بيت المقدس ومن يقول اسمعيل فيقول ان ذلك كان بمكة وفي ايام ابراهيم
 توفيت زوجته سارة وفاة هاجر وتزوج ابراهيم امرأة من الكنعانيين وولدت منه

دعوى اسمعيل

سنة نفروا مائتا مولى ابراهيم فقد تقدم في ذكروا اثاره ولد مضى الف واحد وثمانين سنة
 من الطوفان وعاش مائة وخمسا وسبعين سنة ونزل جبرئيل عليه السلام اثنتين
 واربعين مرة وولد له اسحق وسيا في ذكره ثم ولد له اسحق **يعقوب** عاش مائة وسبعا
 واربعين سنة ثم ولد ليعقوب **لاوي** عاش مائة وسبعا وثلاثين سنة ثم ولد للاق
قاهشت عاش مائة وسبعا وعشرين سنة ثم ولد لقاهشت **عمران** عاش مائة
 وستا وثلاثين سنة ثم ولد لعمران موسى النبي عليه السلام وسيا في ذكره وقد اختلفت
 في معنى الضحفة التي انزلها الله على ابراهيم وقدرى ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انها امثال منها ايها المسدط المغرور لم بعثك لجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثك
 لترد عني دعوة المظلوم فاني لا ادرى ها لو كانت من كافر وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه
 مقبلا على شانه حافظا للساير من عدا كلامه من عدا قل كلامه الا فيما يعنيه وابراهيم اول
 من اختن واصناف الضيف وليس سزاويل **ذكر لوط عليه السلام** هو ابن اخي
 ابراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن ازر وكان ممن آمن بعمه ابراهيم وهاجر معه الى
 مصر وعاد الى الشام وارسله الله الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفاحشة يقطعون
 الطريق واذا قريتهم المسافر اسكوه وتعلوا ويرى اللواط فنهاهم فلم يتهوا فقال الله النضر
 عليهم فارسل الله الملائكة لقلب سدوم وقراها المحسن وهي صبغة وعرة وادما وصبوم بالغ
 وكان الملائكة قد علموا ابراهيم الخليل بذلك فقال لهم ان كان هناك لوطا فاقوا نحن
 اعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة الى لوط هم قومه ان يلوطوا بهم فاعلمهم جبرئيل بخبرهم
 وقال الملائكة للوط نحن رسل ربك فاسر يا هالك بقطع من الليل ولا تلتفت منكم احدا
 فلما خرج لوط باهله قال لهم اهلكوهم الساعة ففعلوا لم يؤمروا بالصبح ليس الصبح يقرب
 فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها المحسن من فيها وسعت امرأة لوط الهذفت
 واقومناه فادركها حجر فقتلها وامطر الله الحجارة على من لم يكن بالقى فاهلكهم **ذكر**
اسماعيل عليه السلام قد تقدم في ذكروا الذين طرف من اخباره ومولده وتوجهه الى
 مكة ولما امر الله ابراهيم الخليل ببناء الكعبة سار من الشام وقدم بمكة وقال اسمعيل
 اطع ربك فقال ابراهيم وقدامك ان تعينني فقال اذا فعلت فاعل ابراهيم بنيه واسماعيل
 بينا وله الحجارة وكانا كلما بنيا دعوا فقالا بئنا نقبل منا انك انت السميع العليم وكان

ان الله اعلم

وَقَفَّ اِبْرَاهِيْمُ عَلَى حَجْرٍ وَهُوَ يَنْبَغِي ذَلِكَ الْمَوْضِعُ هُوَ مَقَامُ اِبْرَاهِيْمَ وَاسْتَمَرَ الْبَيْتَ عَلَى مَا بَنَاهُ
اِبْرَاهِيْمُ لِيَا اِنْ هَدَمْتَهُ قَدْ بَنَيْتُ سِتَّةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ مِنْ مَوْلَدِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَبَنُوهُ وَكَانَ بَنَاءُ الْكَعْبَةِ بَعْدَ مَضِيِّ سِتَّةَ سِنِينَ مِنْ عَمَلِ اِبْرَاهِيْمَ فَيَكُونُ بِالْغَيْبِ بَيْنَ
ذَلِكَ وَبَيْنَ الْهَجْرَةِ الْفَانِ وَسَبْعُمِائَةٍ وَثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً وَارْسَلُ اللّٰهُ
اسْمَاعِيْلَ الْغِيَاثَ إِلَى الْعَالِيَيْنِ وَزَوْجَ اسْمَاعِيْلَ ابْنَتَهُ مِنْ ابْنِ أَخِيهِ الْعِيسَى
اسْحٰنَ وَعَاشَ اسْمَاعِيْلُ مِائَةً وَسَبْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَمَاتَ بِمَكَّةَ وَدُفِنَ عِنْدَ بَابِ
أُمِّ هَاجِرٍ بِالْحِجَاةِ وَكَانَتْ وَفَاةُ اسْمَاعِيْلَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِيهِ اِبْرَاهِيْمَ بِثَمَانٍ وَارْبَعِينَ
سَنَةً وَاللّٰهُ أَعْلَمُ **ذِكْرُ اسْحٰنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** قَدْ تَقَدَّمَ مَوْلَا اسْحٰنَ عِنْدَ ذِكْرِ أَبِيهِ اِبْرَاهِيْمَ
الْخَلِيلِ ثُمَّ أَنَّ اسْحٰنَ تَزَوَّجَ بِنْتَ عَمَّةٍ فَوَلَدَتْ لَهُ الْعِيسَى وَيَعْقُوبَ اسْرَاسِيْلَ وَرَزَقَتْ
يَعْقُوبَ مِنْ زَوْجَتِهِ لِيَارَ وَيَلُ وَهُوَ الْكَبَرُ أَوْلَادُهُ ثُمَّ شَمْعُونَ وَهَارُونَ وَهَارُونَ تَزَوَّجَ
اِخْتَارًا رَاحِلَ فَرَزَقَ مِنْهَا يُوْسُفَ وَبَنِيَامِينَ وَوَلَدَتْ لَهُ مِنْ سَرِيَّتَيْنِ سِتَّةَ أَوْلَادٍ فَكَانَ
بَنُو يَعْقُوبَ ثَلَاثِي عَشَرَ جُلَّاءَ اَبَا الْاَسْبَاطِ وَاقَامَ اسْحٰنَ بِالسَّامِ حَتَّى تَوَفَّى وَعُمُرُهُ مِائَةٌ وَثَمَانُونَ
سَنَةً وَذُرْنِ عِنْدَ أَبِيهِ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيلِ وَامَّا اسْمَاءُ بِالْاَسْبَاطِ الْاَثْنَى عَشَرَ ثُمَّ رُوَيْلٌ وَشَمْعُونَ
وَهَارُونَ وَهَارُونَ وَبَنِيَامِينَ وَبَنِيَامِينَ وَدَانٌ وَنَفْثَالٌ وَكَادٌ
وَاسْرُ **ذِكْرُ ابْنِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ** وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ أَمَةِ الرُّومِ لَانَّهُ مِنْ وَلَدِ الْعِيسَى وَهُوَ ابْنُ
مُوصَى بْنِ رَازِجِ بْنِ الْعِيسَى اسْحٰنَ بْنِ اِبْرَاهِيْمَ الْخَلِيلِ وَكَانَ لَهُ زَوْجَتَانِ الْهَارِجَةُ وَكَانَ
صَاحِبًا مَالٍ عَظِيمَةً وَكَانَ لَهُ الثَّانِيَةُ جَمِيعًا مِنْ عَمَالٍ مَشْرِئًا مَلِكًا قَابِلًا اَللّٰهُ يَافَا اَذْهَبَ
أَمْوَالُهُ حَتَّى صَارَ فَقِيرًا ثُمَّ ابْتَلَاهُ فِي جَسَدِهِ حَتَّى تَجَدَّمَ وَدَوَّدَ وَبَقِيَ رَمِيًّا عَلَى مَرْبَلَةٍ لَا يَطْطِئُ أَحَدٌ
أَنْ يَفِيْتَهُمْ رَاحِلَتُهُ وَزَوْجَتُهُ صَاحِبَةٌ تَحْكُمُهُ فَتَرَا بِهَا اَلَيْسَ قَالَ لَهَا اسْجُدِي لِي لَأَدَّ مَا لَكُمْ
فَاسْتَأْذَنَتْ ابْنُ يُوْسُفَ فَعُضِبَ وَخَلَفَ لِيَضْرِبَ بِهَا مَاتَ ثُمَّ عَافَاهُ اَللّٰهُ تَعَالَى وَرَزَقَهُ وَرَدَّ عَلَى
أَمْرَانِهِ سَنَابِلَهَا وَحَسَنَهَا وَوَلَدَتْ لَهُ سِتَّةَ وَعَشْرِينَ ذَكَرًا وَلَمَّْا عَوَى أَمْرُهُ اَللّٰهُ تَعَالَى أَنْ يَأْخُذَ
عَمْرُؤًا مِنَ الْخَلْقِ فِيهِ مَاتَ شَرَحَ فَضْرَبَ بِهِ زَوْجَتَهُ رَحْمَةً لِيَسْتَرْجِي بِمَيْتَتِهِ فَعَمَلُ كَانَ ابْنُ يُوْسُفَ
نَبِيًّا فِي عَهْدِ يَعْقُوبَ وَعَاشَ ثَلَاثًا وَتِسْعِينَ سَنَةً وَمِنْ وَلَدِ ابْنِ يُوْسُفَ ابْنُهُ بَشَرٌ وَبَعَثَ اَللّٰهُ
بَشَرًا بَعْدَ ابْنِ يُوْسُفَ وَاسْمَاهُ **ذِكْرُ الْكَفْلِ** وَكَانَ مَقَامُهُ بِالسَّامِ **ذِكْرُ يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ**
وَلَدَ لِيَعْقُوبَ يُوْسُفَ لَمَّا كَانَ لِيَعْقُوبَ مِنَ الْعُمُرِ أَحَدَى وَتِسْعُونَ سَنَةً وَلَمَّا صَارَ لِيُوْسُفَ

مِنَ الْعُمُرِ ثَلَاثِي عَشَرَ سَنَةً كَانَ فَرَاغَهُ لِيَعْقُوبَ وَبَقِيَا مُفَرَّقَيْنِ أَحَدَى وَعَشْرِينَ سَنَةً ثُمَّ
اجْتَمَعَ يَعْقُوبُ بِيُوْسُفَ فِي مِصْرَ وَيَعْقُوبُ مِنَ الْعُمُرِ مِائَةً وَثَلَاثُونَ سَنَةً وَبَقِيَا مُجْتَمِعَيْنِ
سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَكَانَ عُمُرُ يُوْسُفَ لَمَّا تَوَفَّى يَعْقُوبَ سِتًّا وَخَمْسِينَ سَنَةً وَعَاشَ يُوْسُفَ
مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً وَنَزَلَ جِبْرَائِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ وَسَبَّحَ فَرَاغَهُ مِنْ أَبِيهِ حَسَدَ
أَخُوهُ وَالْقُوَّةَ فِي الْجَبِّ مَا وَبِصَخْرَةٍ فَأَوَى إِلَيْهَا وَاقَامَ فِي الْجَبِّ مِائَةً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَنَزَلَ بِهِ السَّيَّارَةُ
فَأَخْرَجَتْهُ وَأَخَذُوهُ وَجَاءَ أَخُوهُ هَارُونَ إِلَى الْجَبِّ بِطَعَامٍ لِيُوْسُفَ فَلَمْ يَجِدْهُ وَرَأَاهُ عِنْدَ ذَلِكَ
السَّيَّارَةِ فَأَخْبَرَهُ أَخُوهُ بِذَلِكَ فَأَقْوَى إِلَى السَّيَّارَةِ وَقَالَ لَهَا هَذَا عَمَلُ ابْنِ يُوْسُفَ فَاشْتَرَوْهُ
مِنْ أَخُوْتِهِ بِذَلِكَ فَاتَوَلَّى السَّيَّارَةَ ثَمَنَ ثَلَاثِينَ مِثْقَلًا عَشْرُونَ دِرْهَمًا وَفِي ذَلِكَ رُبْعُونَ دِرْهَمًا
وَذَهَبُوا بِهِ إِلَى مِصْرَ فَبَايَعَهُ اسْتَادَهُ الَّذِي عَلَى خَرَانِ مِصْرَ وَاسْمُهُ الْعِزْرُ وَكَانَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ
حِينَ ذَلِكَ الزَّيَّانُ بْنُ الْوَلِيدِ رَجُلًا مِنَ الْعَالِيَيْنِ وَالْعَالِيَيْنِ مِنْ دَلْعَلَقِ بْنِ سَامِ بْنِ نُوحَ
فَهَوَيْتُهُ أَمْرَانَهُ رَاعِيْلَ وَرَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فَأَبَا وَهَرَبَ فَلَحَتْهُ مِنْ خَلْفَتِهِ وَاسْكَنَتْ بِقَيْصِيهِ
فَانْفَذَ وَوَصَلَ أَمْرَهَا إِلَى زَوْجَتِهَا الْعِزْرَ وَابْنِ عَمَّتِهَا بَنِيَامِينَ فَظَهَرَ لَهَا بِرَأَةِ يُوْسُفَ ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ مَا زَالَتْ تَشْكُو إِلَى زَوْجَتِهَا وَتَقُولُ أَنَّهُ يَقُولُ لَهَا سِرِّي رَاوَدَتْهُ وَفَضَّحَتْ خَبْرَهُ
زَوْجَتِهَا سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ أَخْرَجَهُ فِرْعَوْنَ مِصْرَ سَبَبَ يُعْبَرُ الزُّبَانُ الَّتِي رَأَاهَا ثُمَّ لَمَّا مَاتَ
الْعِزْرُ جَعَلَ فِرْعَوْنَ يُوْسُفَ مَوْضِعَهُ عَلَى خَرَانِهِ وَجَعَلَ الْقَصَا إِلَيْهِ وَدَعَا يُوْسُفَ الزَّيَّانَ
فِرْعَوْنَ مِصْرَ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَمَّنَّ بِهِ وَبَقِيَ كَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ الزَّيَّانُ وَمَلَكَ بَعْدَ مِصْرَ
يَسَّ بْنَ مِصْبَعٍ مِنَ الْعَالِقَةِ أَيْضًا وَلَمْ يُؤْمِنْ وَتَوَقَّى يُوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَلِكِهِ بَعْدَ
أَنْ وَصَلَ إِلَيْهِ أَبُوهُ وَأَخُوْتُهُ جَمِيعُهُمْ مِنْ كَنْعَانَ وَهِيَ السَّامُ وَمَاتَ يَعْقُوبُ وَوَصَّى
إِلَى يُوْسُفَ أَنْ يَدْفِنَهُ مَعَ أَبِيهِ اسْحٰنَ فَسَارَ بِهِ إِلَى السَّامِ وَدَفَنَهُ عِنْدَ أَبِيهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ
وَتَوَقَّى يُوْسُفَ بِمِصْرَ وَدَفِنَ بِهَا حَتَّى كَانَ زَمَنُ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ فَلَمَّا سَارَ مُوسَى مِنْ مِصْرَ
بَنَى إِسْرَاسِيْلُ إِلَى السَّيَّةِ يَسَّ بْنَ يُوْسُفَ وَحَمَلَهُ مَعَهُ فِي السَّيَّةِ حَتَّى مَاتَ مُوسَى فَلَمَّا قَدَّمَ يُوْسُفَ
بَنَى إِسْرَاسِيْلُ إِلَى السَّامِ وَدَفَنَ بِالْقَرْبِ مِنْ نَابِلِسَ وَبَقِيَ عِنْدَ الْخَلِيلِ **ذِكْرُ شُعَيْبٍ عَلَيْهِ**
السَّلَامُ ثُمَّ بَعَثَ اَللّٰهُ شُعَيْبًا إِلَى أَصْحَابِ الْاَيْكَةِ وَأَهْلِ مَدْيَنَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي نَسَبِ
شُعَيْبٍ فَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ وَلَدِ اِبْرَاهِيْمَ وَقِيلَ مِنْ وَلَدِ بَعْضِ الَّذِينَ آمَنُوا بِاِبْرَاهِيْمَ وَكَانَتْ
الْاَيْكَةُ مِنْ شَجَرٍ مُلْتَفٍ فَلَمْ يُؤْمِنُوا فَاهْلَكَ اَللّٰهُ أَصْحَابَ الْاَيْكَةِ بِسَخَابَةِ امْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَارًا

يوم الظلة واهلك الله اهل مدين بارز لكة **ذكر موسى عليه السلام** ثم ارسل الله
موسى بن عمران بن قاهشت بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل نبيا بشريعة
بنى اسرائيل وكان من امره انما ولدته امه كان قد امر فرعون مصر الوليد بفعل الاطفال فقتل
انه عليه والقا الله تعالى اليها ان لتعبد في النيل جعلته في تابوت والفتة والنقطة
اسية امراة فرعون وديته وكبر نبيا هو بمشي في بعض الايام اذ وحيدا اسرائيليا وقطبيا
يختصمان فوك القبطي فضله وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل
بشعيب وزوجه ابنة صافور واقام برحمة شعيب عشرين سنين ثم سار رابا هله في
زمن الشتاء واخطا الطريق وكانت امراته حاملا فاخذها الطلح في ليلة شاتية فاراد
يقطع فلم يظروا له نار فقالوا له انكوا اني انت نار العلي اتيكم من هنا بخيرا وخدمة من
النار لعلكم تصطلون فلما دنا منها راي نورا متدائسا في السماء الى شجرة عظيمة من العوج
وقيل من العناب فخير موسى وخاف فودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما
اناها نودى من جانب الوادي الايمن من الشجرة يا موسى اني انا الله رب العالمين ولما راي
تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعت متنه ثم شد الله قلبه ولما عاد عقله
نودى ان اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وجعل الله عصاه وبه آيتين ثم
اقبل موسى الى اهله فصار بهم نحو مصر حتى اناها ليلاد واجتمع به **هارون عليه السلام**
وتعارفا فاعتنقا ثم قال موسى باهرون ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلقا اليه وازاه
موسى عصاه ثعبانا فخاف فرعون واحدث في شيا به ثم ادخل به في جببه واخرجهما
نورا لهما نور ثم ردهما الى جيبه واخرجهما على لونها الاول ثم احضرهما فرعون السخرة
وعملوا الحيات والقي موسى عصاه فتلطف ذلك وآمن به السخرة وقتلهم فرعون ثم
انا هم الالبات من القمل والضفادع وصبروا للآدماء ثم سار موسى ببني اسرائيل باذن
فرعون ثم ندم فرعون وسار بعسكره حتى لحقهم عند بحر القلزم ف ضرب موسى بعصاه البحر
فانشق فدخل فيه هو وبني اسرائيل وبتبعهم فرعون وجنوده فانطلق البحر عليهم
فغرقوا ومن جملة البحيرات قضيت مع قارون وكان ابن عم موسى وكان روي
مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل ان مفاتيح خزائنه تحمل على اربعين بكاة
وبنادا وصفاها بالذهب وجعل ابوابها ذهبيا فتكبر بسبب كثرة ماله على موسى وقد

وخرج عن طاعته واحضر امراة بغيا وامرها بقذف موسى بنفسه ثم اتى موسى فقالت
ان قومك قد اجتمعوا فخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه
ومن نازحناه فقال له قارون وان كنت انت قال نعم وان كنت انا فاحضرت
المرأة فقال لها موسى ائمت عليك بالذي انزل التوراة الا صدقت انا فقلت بك
ما يقول هؤلاء قالت كذبوا فادعى الله الى موسى من الارض ما شئت تطيعك فقال
يا ارض خذيهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى يقول يا ارض خذيهم فالتفت
الارض فخسفت بهم وبدار قارون ولما اهلك الله فرعون وجنوده قصد موسى
المسيدي بنى اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي ارجا فقال بنو اسرائيل يا موسى ان فيها
قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى اذهب انت ورتك فقالوا
اناها هنا قاعدون فغضب موسى ودعى عليهم فقال رب اني لا امالك الا نفسي
واخي فافتر بكبنا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فارتبنا حرمة عليهم اربعين
سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وانزل الله عليهم المن والسكوى ثم اوحى الله
الى موسى اني متوف هرون فاتي به الخيل كذا فانطلقا نحوه فاذا هما جسر فناما
عليه واخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بنى اسرائيل فقالوا له انت
قلنت هرون مجتبا اياه قال ويحكم افروني اقل اخي فلما اكثروا عليه سال الله تعالى فانزل
السير عليهم هرون فقال لهم اني ميت ولم يقبلني موسى ثم توفي موسى وكانت وفاته في
التيه في سابع اذار لمضى الف وستماتة وست وعشرين سنة من الطوفان وكان موته
بعدهرون اجده باحدى عشر شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وولد
موسى لمضى الف وخمسماتة وست سنين من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني اسرائيل
ثمانين سنة واقام في التيه اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة
ونزل عليه خبر اهل عليه السلام اربع مائة مرة وكان جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم
موسى مائة وخمس عشرة سنة **ذكر نوح عليه السلام** ولما مات موسى عليه م
قام بتدبير بني اسرائيل نوح بن نون بن اليسا ماع بن عمير يود بن لعدان بن ناجن بن تايح
بن راسف بن راع بن برهان بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب واقام ببني اسرائيل في التيه ثلثة
ابام ثم ارتحل بهم الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور واسمه الاردن في عاشر نيسان من السنة

التي توفي فيها موسى عليه السلام فلم يوجد العصور سبيل فامرهم حامل صندوق الشهادة الذي
فيه الألواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة حتى انكشف ارضها وعبروا الى ارض اسرائيل ثم عادت الشريعة
الي ملاكانت عليه ونزل يوسف بن اسرائيل على ارجحها حاصرها وصار في كل يوم يذبح لها
مرة وفي اليوم السابع امر بني اسرائيل ان يطوفوا حولها سبع مرلات وان يصوتوا بالقرون فلما
فعلوا ذلك هبطت الاسوار وفتح وشتاوت الخنادق ودخلوا اسرائيل ارجحها بآسيف
وقتلوا اهلها وبعد فراغه سار الى نابلس الى المكان الذي سيج فيه يوسف ودفع عظام يوسف
هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من بئر مصر واستخبر معه الى الشية فبقي معهم اربعين
سنة وتسلم يوسف وملك يوسف الشام ودفن بمصر واستمر يدبر بني اسرائيل ثمانيا وعشرين سنة
ثم توفي يوسف ودفع في كهف حارس مكة من الغمر مائة وعشرين سنين وكانت وفاته سنة ثمان
وعشرين لوفاته موسى وقيل انه مكفون في المعرة ثم توفي على بني اسرائيل جماعة من الملوك
واحدا بعد واحد ثم توفي عليهم **شموبل النبي عليه السلام** ولد بئر على باب القدس
يقال لها شبلوا وتنت لما صار له من العمر اربعون سنة فمير شموبل بن اسرائيل احدى عشرة
سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة سنة هي اخر بني اسرائيل وقضايم فيكون انقضا
سني حكمهم في سنة ثلاث وتسعين واربعمائة لوفاته موسى عليه السلام ثم حضر بنو اسرائيل
الي شموبل وسالوه ان يقيم فيهم ملكا فقام فيهم **شالوت وهو طالوت** بن قيس بن سبط
بنيا مين ولم يكن طالوت من اعيانهم قيل ان كان راعيا وقيل سقا وقيل باغا فلاك طالوت
سنتين واقتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات
فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز القنال طلب طالوت داود
عليه السلام وكان اصغر بنحاسه وامره بمبارزة جالوت بعد ان راي في العلوه التي يستدل
بها على انه هو الذي يقتل جالوت وهي دهن كان يستدبر على راس من يكون في السر واحضر ايضا
تنورا حديدا وقال الفتح الذي يقتل جالوت يكون ملو هذه الثور فلما عبر داود وملك التنور
واستدار الدهن على راسه ولما تحقق ذلك بالعلامة امر طالوت بمبارزة وقتل اودجا
وكان عدد اودجا ثمانين سنة ثم بعد ذلك مات شموبل فدفنه بني اسرائيل في الليك
وناحو عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة ثم ان طالوت قصد الفلستين
للغزاة وقتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون مائة وخمسة وتسعين واربعمائة

لوفاته موسى عليه السلام ثم ملك بعده ولد ايسر ثلث سنين ثم ملك عليهم **داود**
عليه السلام هو داود بن يشا بن عوفيد بن عوفيد بن سلمون بن نحشون بن عييناد بن يرم بن جشون
بن ابرص بن يهودا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وكان مقام داود بجرون
فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين
من عمره انتقل الى القدس ثم فتح في الشام فتوحات كثيرة ثم ارض فلسطين وحلب وبلاد الارمن
وغير ذلك ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثانية والعشرون من ملكه كانت
قصته مع اورا ووروجته وهي مشهورة وملكة او داربعين سنة وكان لقمان الحكيم على عهد
داود عليه السلام ولما صار له سبعون سنة توفي فيكون وفاته في اخر سنة خمس وثلاثين وخمسة
لوفاته موسى عليه السلام واوصى قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه بعارة بيت المقدس
وعين ذلك علة نبوت اموال تختوي على حمل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك **سليمان**
وعمره اثنا عشر سنة واثنا الله من الملك والحكمة ما لم يولد له الاخر سواه على ما اخبر الله تعالى
برفي حكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة ست وثلاثين وخمسة
لوفاته موسى عليه السلام ابتداء سليمان عليه السلام في عماره بيت المقدس حسب ما نقلت
بروصيت ابيه اليه واقام سليمان في عماره بيت المقدس سبع سنين وفتح منه في السنة الثامنة
عشر من ملكه فيكون الفراغ من عماره بيت المقدس في اوخر سنة ست واربعين وخمسة
لوفاته موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلثين ذراعا وطوله ستين
ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سوراً محيطاً به امتداداً خمسة اذرع في خمسة
ذراع ولما بنى سليمان بيت المقدس سال الله ثلثا ساله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وساله حكما
يوافق حكمه وسالته لاي اباقي احدى هذا البيت لا يربها الا الصلاة غفر الله له ما تقدم من ذنبه
ولهذا كان عبدا لله بن عمر باي بيت المقدس فدخل بفضل ركعتين ثم خرج ولا يشرب فيه كانت
يطلب عوة سليمان ولما فرغ سليمان من بناءه شرع في بناء دار ملكه بالقدس واجتمع في عمارتها
وتشييدها وفتح في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين
من ملكه جاءه ثلث مائة الف من ممرها واطاع جميع ملوك الارض وحملوا اليه ثقاتهم
واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين
سنة فتكون وفاته سليمان عليه السلام في اوخر سنة خمس وسبعين وخمسة لوفاته موسى

عليه السلام ثم ملك بعد جماعة من اولاده ثم تولى بخت نصر وكان ابتداء ولايته في سنة تسع
وسبعين وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وفتح بلادا وملكها ثم هجر الجبوش مع وزيره
واسمه بنوزادون ففتح القون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاء والراء المهملة وسكون
الالف وفتح الدال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون ليحصر صدقيا بالقدس فصار الوزير المذكور
بالجبوش وحاصر صدقيا صاحب القدس مدة سنتين ونصف اقلها عاشر اتموز من السنة
التاسعة لملك صدقيا واخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف واخذ صدقيا
اسيرا واخذ معه جملة كثيرة من بني اسرائيل واحرق القدس وهدم البيت الذي بناه سليمان
واحرقوا اباد بني اسرائيل قتلا وقتلوا كل مدة صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني
اسرائيل واما من تولى بعد من بني اسرائيل بعد عادو بيت المقدس على يد بخت نصر فلما كان له
الرياسة سببت المقدس فقط فيكون انقضاء ملوك بني اسرائيل واخر ابي بيت المقدس على يد
بخت نصر سنة عشرين من ولايته بخت نصر بها وهي السنة التاسعة والسبعون بعد التسعين
لوفاة موسى عليه السلام وهي سنة ثلاث وخمسين واربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس
وهي مدة لبث على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمى بعض ملوك الفرس اسمه
عند الهودكورش ولما عادت عمارته تراجع اليه بنو اسرائيل من العراق وغيرها فكانت عمارته
في اول سنة تسعين لابتداء ولايته بخت نصر ولما تراجع بنو اسرائيل الى القدس كان من حكامهم
غير عليه السلام وكان العراق وقلم معه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من العلماء وغيرهم
وترتب مع غيرهم مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد عدست منهم اذ
ذاك فثلبها الله تعالى في صد الغير عليه السلام ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها باجلها
وحرامها فاجتو حبا شديدا واصبح الغير امرهم واقام بينهم على ذلك ولك مع بني اسرائيل
في القدس بمرامهم حتى توفي بعد مضى اربعين سنة لعمارة بيت المقدس فتكون وفاته
سنة ثمانين ومائة لابتداء ولايته بخت نصر واسم الغير بالعراق عزرا وهو من ذرية هارون بن
عمران ولما تراجع بنو اسرائيل الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك
الفرس واستمر على ذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة خمس وثلاثين واربعمائة لولاية بخت
نصر فغلب اليونان على الفرس ودخل حينئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان
من بني اسرائيل دلاة عليهم وكان يقال للموتى عليهم هودوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك

حتى خرب بيت المقدس لخراب النصارى وقششت منه بنو اسرائيل ذكر يوشع ابن متى عليه السلام
ومتى ام يوشع لم يشبهه بنو بني امه غير عيسى ويوشع عليهما السلام وكانت بعده بعد
موت بن غياهاوا احد ملوك بني اسرائيل فبعث الله يوشع الى اهل بنيوي وهي قبالة
الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فنهاهم واوعدهم العذاب في يوم معلوم
ان لم يتوبوا فصنع لك عن ربه عز وجل فلما اضلهم العذاب استنوا فكشفه الله عنهم
وجاء يوشع لذلك اليوم فلم يرا العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا ودخل
في سفينة من سفن دجلة فوقف السفينة ولم تحرك فقال رئيسها فيكم من له ذنب و
فساهاوا على من يلقونه في البحر فوقف المساهمة على يوشع فرموه فالتهم الحوت وسار به
الى الابكة وكان من شأنه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز وكانت وفاته يوشع في
سنة خمس عشرة وثمان مائة لوفاته موسى عليه السلام ذكر ارميا عليه السلام
كان ارميا بابن بني اسرائيل بالتوبة وتهددهم بخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما
راى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقههم واخفى حتى غراهم بخت نصر وخرب القدس
ثم ان الله تعالى اوحى الي ارميا اني عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقام الى القدس
وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله امر في الله ان ازل هذه البلدة واخبر في امرها فمضى
يعمرها وبنى بحسبها الله بعد موتها ثم وضع راسه فنام ومعه حماره وسله فيها طعام وكان من
قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى وكالذي ترى على قرية وهي خاوية
على عروشها قال اني ارجي هذه الله بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت
قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظري طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظري حمارك ولجعلك آية للناس وانظري الى العظام كيف ننشزها ثم تكلسوها لحما
فلما تبين له قال علم ان الله على كل شيء قدير وقد قيل ان صاحب هذه القصة العزيز ولاح
انه ارميا ولما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده
بطليموس فبأخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية
الى اللغة اليونانية فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة لموت الاسكندر فنسخه التوراة
النقولة لبطليموس حينئذ اخرج شيخ التوراة وانتهى وقد قدمت الاشارة لذلك والله اعلم
ذكر كتاب النبي يحيى عليه السلام ذكر يامين ولد سليمان بن داود وكان نبيا ذكره الله

تعالى في كتاب العزيز وكان نجاراً وهو الذي حمل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن
ماتان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا من زوجها اخت حنة واسمها
ايساح فكانت زوجة زكريا خالة مريم ولذلك حمل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنحو لها زكريا غفر
في المسجد وانقطعت فيها للعبادة وكان لا يدخل عليها غير زكريا فقط وارسل الله تعالى
جبريل فبشر زكريا بحبي مصادقاً بكلمة من الله تعالى بعيسى مريم ثم ارسل الله جبريل
ونفخ في جب مريم فحملت بعيسى وكانت قد حملت خالتها ايساح بحبي فولد قبل المسيح
سنة اثنى عشر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير رجل قهروا
زكريا بها وطلبوا قهره واخفى في مجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معمرها
وكان عمره حينئذ نحو مائة سنة وكان قبله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح
لمضي ثمانية وثلاث سنين للاسكنة فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل
واما يحيى عليه السلام ابنه فانتهى وهو صغير ودعا الى الناس الى عبادة الله تعالى
ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نخل جسمه وكان عيسى بن مريم قد حرم نكاح بنت
الاخ وكان لهرودس هو الحاكم على بني اسرائيل بنت اخ واراد ان يزوجها كما هو جاري
في دين اليهود فنهاه يحيى على ذلك فطلبت ام البنين من هرودوس ان يقتل يحيى فلم يجبه
الى ذلك فعلاودته وسالته البنين ايضا والحت عليه فاجابها الى ذلك وامر يحيى
فدبح وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام امنا ابتداء بالذبح
لما صار له ثلثون سنة ولما امره الله ان يدعو الناس الى دين النصارى فمضى يحيى في
نهر الاردن وابتدأ بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فكنج
يحيى كان بعد مضي ثلثين سنة من عمر عيسى وقيل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته
بثلاث سنين والنصارى يسمي يحيى عليه السلام بوحنا المهدان لكونه عم المسيح
كما ذكره عيسى بن مريم عليه السلام وامامهم فاسم امها حنة زوج عمران وكانت حنة
لا تلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان زرقتها الله ولداً جعلته من سدنة
بيت المقدس فحملت حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتاً وسمتها مريم
ومعناه العابد ثم حملتها وانت بها الى المسجد ووضعتها عند الاجبار وقالت
دوكم هذه المتدورة فتساقسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا

انا احب بها لان خالتها زوجتي فاخذها وضمها الى ايساح خالتها فلما كبرت افردها
غرفة كما تقدم ولدت عيسى عليه السلام في بيت لحم وهي قرية من القدس سنة اربع
وثلثمائة لعلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى فحمله قال لها قومها لقد خجلت
شيئاً فرياً واخذوا الحجارة ليحرقوها فتكلم عيسى وهو في المهد معلقاً في منكرها
فقال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركا ايما كنت فلما سمعوا
كلام ابنها تركوها ثم ان مريم اخذت عيسى وسارت به الى مضر فمعاذ عيسى واهله
الي الشام نزلا الناصرة وبها سميت الناصرة واقام بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة
فاوحى الله تعالى اليه وارسله الى الناس وصار الى الاردن وهو نهر الغور المستنق بالشرعة
فاعتمدوا ابتداء بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذي عمل وكان ذلك لسته ايام خلعت
من كانون الثاني لمضي سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة للاسكنة فيكون مقتل زكريا
المجرات فاحيا ميتاً وجعل من الطين طائراً قتل هو الحفاس وابراه الامكة والبر
وكان يمشي على الماء وانزل الله عليه المائدة ووحى الله اليه الانجيل وكان الجوارئون الذين
اتبعوه اثني عشر رجلاً وهم سمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب بن زبدي ويعقوب
بن خلفي وقليس ومارقوس واندرواس وقريل ويوحنا ولوقا وتوما ومتى وهؤلاء الذين
سألوه نزول المائدة فسأل عيسى برفقانه عليه سفره حمل مغطاة بمندل فيها سمكة مشوية
وحولها البقول ما عدا الكراث وعند ما سها ملح وعند ذنبها حل ومعهما خمسة ارغفة على
بعضها زيتون وعلى اقيارهمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم ينقص ولم ياكل منها ذواغاة لا يرى
وكانت تنزل يوماً وتغيب يوماً اربعين ليلة وكانت اليهود قد جلدت في طلبه فخر بعض الجوار
يلا هرودوس الحاكم على اليهود والجماعة من اليهود وقال ما تجعلون لي اذ ادلتكم على المسيح
فجعلوا له ثلاثين درهماً فاخذها ودلهم عليه ورفع الله المسيح اليه والفاشبهه على الذي
دلهم عليه وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفعه ولم يموت وقيل بل وقاه الله
ثلاث ساعات وقبل سبع ساعات ثم احياه واول هذه المقالة قوله تعالى اني متوفك
ولا فاعلك الى ولما امسك اليهود الشخص المشبهة به ربطوه وجعلوا يقودونه ويجعلون يقودون
له انت كنت يحيى الموتي افلا تخلص نفسك من هذه الحبل وبصقون في وجهه ويلقون
عليه الشوك وصلبوه على الخشب فكذلك عليه ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار

من الحاكم الذي كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرودوس ودفنه في قبر كان
 يوسف المذكور اذن لنفسه وانزل الله المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي عليه فقال لها
 ان الله رفعني اليه ولم يصني الا خيرا وامرها فجعت له الحواريين فبنوهم في الارض سلا
 عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به ثم رفع الله اليه وتفرق الحواريون حيث
 امرهم وكان رفع المسيح لمضي ثمان وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا
 وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس واربعون سنة نفيرا
 وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة واما امه عيسى فمسيح فاتها عاشت نحو ثلاث وخمسين سنة
 لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشر سنة وعاشت معه مجتمعة ثلاثا وثلاثين
 سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين ذكر خراب بيت المقدس الخراب الثاني و
 هلاك اليهود وزوال دولهم ذوالالاجوع بعد قد تقدم ذكر غارة سليمان لبيت المقدس
 وفراغه منه وذكر نجت نصر القدس حتى خرب وتشتت بني اسرائيل في البلاد وانما استمر
 خرابا سبعين سنة ثم عرف يكون ابتداء غارته الثانية لمضي الف وسبع وستين اعني
 في سنة ثمان وستين بعد الف لوفاة موسى ولمضي تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك
 بخت نصر فكان غارته في سنة تسعين من ملك المذكور ثم تراجع اليه بنو اسرائيل وصاروا
 تحت حكم الفرس ثم صاروا تحت حكم اليونان كالفنم بعد ذكر نجت نصر واستمر بنو اسرائيل
 كذلك حتى قبلوا ذكرا بعد ولادة المسيح كما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما امره
 الله به اراد هرودوس فيلاطوس رفع الله عيسى اليه وكان منه ما تقدم ثم تولى جماعة
 من الملوك واحدا بعد واحد الى ان ملك طيطوس وفي السنة الاولى من ملكه قصد
 بيت المقدس واقام باليهود وقتلهم واسمهم عن آخر الامن اخفى وخرب بيت المقدس
 واحرق الهيكل واحرق كثيرهم وخلص القدس من بني اسرائيل كان لم تغن بالاسس ولم تقدم
 بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بخمسة وستين سنة وثلاثمائة وست
 وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثاني مائة واخذى عشرة سنة مضت لابناء
 ملك بخت نصر فكان لبيت المقدس على غارته الاولى الى حين خرب نجت نصر ربعائة
 وثلاثا وخمسين سنة ثم لبيت على الخرب سبعين سنة ثم عمر وليت على غارته الثانية

الى حين خرب طيطوس الخرب الثاني سبعمائة واحد وعشرين سنة ثم بعد ان خرب
 طيطوس الخرب الثاني تراجع الى العمارة قليلا قليلا وترمم شعبه واستمر عامرا
 وهي عمارة الثالثة حتى سارت هيلانرا قسطنطين الى القدس في طلب خشبة
 المسيح التي نزع النصارى ان عيسى صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت قامة على
 القبر الذي نزع النصارى ان عيسى دفن به وخرب هيكل بيت المقدس في الارض وامت
 ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالا ثم صار موضع الصخرة غربة وبقي الحال على
 ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس في سنة خمس عشرة من الهجرة
 الشريفة فذلك بعضهم على موضع الهيكل فنظفوا عمر من الزبال وبني مسجد وبقي
 ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبني على اساس
 القديم المسجد الاقصى وقبر الصخرة وبني هناك قبابا ايضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها
 قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا وخلص ما ذكر ان
 هيكل بيت المقدس عمر سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر وهو الخرب
 الاول ثم عمر كورن وهي غارة الثانية وبقي حتى خرب طيطوس الخرب الثاني ثم تراجع الى
 العمارة قليلا قليلا حتى خربه هيلانرا قسطنطين الخرب الثالث ثم عمر عمر بن الخطا
 رضي الله عنه وهي غارة الرابعة ثم خرب ذلك وعمر الوليد بن عبد الملك وهي غارته
 الخامسة وهو على ذلك في يومنا هذا **ذكر امتا اليهود** قد تقدم ذكر موسى صلوات الله
 وسلامه عليه وقدم ايضا ذكر يعقوب بن اسحق بن ابراهيم احميل عليهم السلام ويعقوب
 هو اسرائيل وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر ابنا وهم قد تقدم ذكرهم عند ذكر اسحق
 عليه السلام وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوي ثم يهوذا ثم سحار ثم زبولون ثم
 يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نعتان ثم كاد ثم اشير وهؤلاء الاثنا عشر
 كانوا سباط بني اسرائيل لان كثير من اجناس الفرس والعرب والروم وغيرهم صاروا يهودا
 ولم يكونوا من بني اسرائيل ولما بنوا اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخل فيها فلذلك
 يقال لكل يهودي اسرائيل واما اسم اليهود فمناه هاد الرجل اي جمع وتاب واما لانهم
 هذا الاسم لقوله موسى عليه السلام انا هذان اليك اي رجعا اليك وتضرعنا وكنا بهم
 التوبة وقد استمكت على اسفار فذكر في السفر الاول مبدء الخلق ثم ذكر الاحكام والحدود

وجميع بني اسرائيل هم المذكورون
 واسم اليهود من بني اسرائيل

والأحوال والقصاص والمواظب والأذكار في سفر سفر وانزل على موسى عليه السلام الألواح أيضا
وهي ستة مختصرا في التوراة وافتتحت اليهود فرقا كثيرة **فأما الربانية** منهم كالمعتزلة فينا
والقراون كالحجيرة والمشيبة فينا ومن فرق اليهود **العائانية** نسبوا إلى رجل منهم
يقال له عانان بن داود فمن مذهب العائانية المذكورين أنهم يصدقون المسيح في مواظب
وأشاراته ويقولون أنهم لم يخالف التوراة البتة بل قرنها ودعا الناس إليها وهو من أنبياء
بنى إسرائيل المتعبدون بالتوراة إلا أنهم لا يقولون بنوته ومنهم من يدعي أن عيسى لم يبع
أنه نبي من قبل ولا أنه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله
المخلصين وأن الأنجيل ليس كتابا من عند الله وحيا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جميع
أربعة من أصحابه واليهود ظلموه وألحيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعوتهم وقتلوه آخر
ولم يعلموا محله ومعناه وقد ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع كثيرة وهو المسيح **وأما**
السامرية فمنهم فرقة يقال لها **الديسانية** وقبائل الدسانية أيضا الفانية
ومنهم فرقة يقال لها **كوشانية** ولهم أعياد وأعنيادات لأحاجة إلى ذكرها **وأما**
النصارى وهؤلاء المسيحية وافقت النصارى على أن المسيح قتله اليهود وصلبوه
ويقولون أن المسيح بعد أن قتل وصلب ومات عاش فرأى تخصه شعرون الصفاء وكله
وأوصا إليه ثم فارق الدنيا وصعد إلى السماء وافتتحت النصارى اثنتي عشرة وسبعين فرقة
وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية **أما الملكانية** فهم أصحاب
ملكاً الذي ظهر في بلاد الروم واستولى عليها فصارت غالباً لروم ملكانية **وأما النسطورية**
فهم أصحاب نسطورس وهم عند النصارى كالمعتزلة عندنا **وأما اليعقوبية** فهم أصحاب
يعقوب البردغان وكان له هباً بالقسطنطينية ولهم أعياد وأعنيادات فاسدة لعنة الله
عليهم أجمعين **فمن الأمم** التي دخلت في دين النصارى أمة الروم **ومنها** الأرض
كانت بلادهم أرمنية وقاعدت مملكتها اخلاط **ومنها** الكرج بلادهم مجاورة لبلاد اخلاط
ومنها الجرجة الغالب عليهم دين النصارى **ومنها** الفرنج وهم أمة كثيرة وأصل قاعد
بلادهم فرنجية وهي مجاورة لجزيرة الأندلس من شمالها ويقال للمسلمين فرنجية وهو الذي قصد
ديار مصر فأخذ منها طم أسلم المسلمون وسوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بعد موت
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد في سنة ثمان وأربعين وستمائة للهجرة وقد

غلب الفرنج على معظم جزيرة الأندلس **ومنها** الجلالقة أشد من الفرنج وهم أمة يغلب عليهم
الجهل والجفا ومنهم من هم أنهم لا يغسلون شيئا بهم بل يتركونها عليهم إلى أن تلي ويدخل أحد
دار الآخر يغسل استئذاناً وهم كالبهايم ولهم كثيرة في شمال الأندلس وأمة كثيرة مختلفة لا
حاجة إلى ذكرهم في هذا المحل **ذكر أئمة الهند** وهم فرق كثيرة ومن فرقهم التاسوية وعملوا
أنهم رؤسوا ملكاً روحانياً نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقريب إليها بالطقس
والذبائح ومنهم **اليهودية** ومن مذهبهم أن لا يعاقبوا شيئاً لأن الأشياء جميعها
صنع الخالق وتجرى النجاسات والنكاح ومنهم **عبد الشمس** ومنهم **عبد القمر**
ومنهم **عبد الأصنام** وهو معظمهم ومنهم عبادة الماء ويقال لهم الجاهليين ويعتقدون
أن الماء ملك وهو أصل كل شيء فإذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد واستر عورتهم ودخل الماء
حتى يصل إلى وسطه فيقيم فيه ساعتين وأكثر ويأخذ من الماء ما يمكنه من الرضا حين فيقطعها
صغارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ وإذا أراد الانظر في حركة الماء يركب ثم أخذ منه
فقط عير رأسه وجهه ثم يسجد ويخضع ومنهم عبادة النار ومنهم البراهمة أصحاب
الفكرة وهم أهل العلم بالفلك والجوهر وأما سمو أصحاب الفكرة لأنهم يعطون أمر
الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول والبراهمة لا يقولون بالنبوة
وينفونها بالكلية ولا يرون إرسال الروح من بطونهم فتجاء والسعال عندهم أقيس من الضراط
والجشاء أقيس من الضنا والزنا فيما بينهم مباح ذكر أئمة الهند وهم عرب الهند وبلاد
الهند قسمان قسم على جانب البحر والمسلمون غالبون على هذا القسم والقسم الثاني في البر
على جانب الجبل وهي في أيدي الكفار وأهلها يعبدون الأوثان ذكر أئمة السودان وهم
من ولد حام وأديانهم مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم أصحاب الأوثان
فمن أعظم الأمم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهم البحر وهم الذين ملكوا اليمن قبل
الإسلام وخصيان الحبشة آخر الخصيان ونجاء الحبشة من الجنوب الزبيح
والغالب عليهم دين الإسلام ومنهم السودان النوبة وهم نجاء ورون الحبشة من
جزيرة الشمال والغرب وهم في جنوب بلاد مصر ويقال أن لقن الحكيم كان مع داود
التي عليه السلام من النوبة ومنهم ذوات النون المصري وبلاد بن حامة ومنهم من يجاه
هم شديداً والسوداء عرا يعبدون الأوثان وفي بلادهم الذهب وهم أهل من وحسن

للبحار وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل وهم نتر السودان ولهم اوثان واوضاع
مخللة وفي بلادهم الزرافات وفي ارض الدمام يفترق النيل الى جهة مصر الى البحر ومن ايام
الزنج وهم اشد السودان سوادا ويجارون راكبين البقر ويعبدون الاوثان والنيل
ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن اممهم التكرور وهم على غربي النيل وبلادهم
يكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن اممهم الكاتم واكثرهم مسلمون
وهم على النيل وهم على مذهب مالك رضي الله عنه ومدينته غاتر في من اعظم مدن السودا
يسافر اليها التجار ولا يجلبون منها الا الذهب العين ذكامة الصاب وهي بلاد طوبكة
عربية وهم احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا وهم اهل مذهب مختلفة فمنهم مجوس واهل
اوثان وهم اخذوا خلق الله بنقش وتصوير بحيث ان يعمل الرجل الصيني يدين ما يعجز عنه
اهل الارض واجارهم منقطعة عنا ذكر بني كنان هم اهل الشام واثنا سني الشام ساما
لسكني سام بن نوح بن سام اسمه بالعبرانية شام بشين معجمة وقيل شامت بنو كنان
فيهم شاما ذكر البربر قبائل البربر كثيرة جدا فمنهم كنامة وبلادهم الجبال من الغرب الاوسط
وكنامة الدين اقاموا دولة الفاطميين ومنهم منها جند ومن صنهاجة ملوك افريقية
ومنهم زناتة وهم الفرسيّة والشجاعة ومنهم المصامد وسكنهم في جبل درق وهم الذين
قاموا بضيق المهدي ومنهم برعواطة ومنازلهم في ناسنا وجهات سلا على البحر المحيط والبر
مثل العرب في سكني الصحاري وهم لسان غير العربي ولغاتهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف
في فروعها حتى لا يفهم بعضهم من بعض لا يتوحدان ذكر العالقة وهم من ولد عيلان بن لاود
بن سام ولما تبكيت الاسن نزلت العالقة صنعا من اليمن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من
قاتلهم من الامم وكان من العالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم
يوسع بعد فافناهم وكان منهم فرعون مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك النوا
ذكرامة العرب واحولهم قبل الاسلام العرب والجاهلية اصنافا فصنفوا نكروا الخالو
والبعث وقالوا بالطبع المحي والدمر المغي وصنفوا اغترقوا بالخالو وانكروا البعث وصنفوا
عبدوا الاصنام وكانت اصنامهم مخصصة بالقبائل فمنهم ودد وسواع وبعوث وكسر
واللوات والعزى ومناة وكان هبل اعظمهم على طر الكعبة وكان اساف وابيله
على الصفا والمروة وكان منهم من عبد في اليهودية ومنهم من عبد في النصرانية والى الصابنة

ومنهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الجن وكانت علومهم علوم الانساب والتواريخ
وتعبد الروبا وكان لابي بكر الصديق رضي الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل
اشياء اجات شرعة الاسلام بها منها عدم نكاح الامهات والبنات والجمع بين الاخوان
ويعتبون المذنب بامر ابيه ويستون الطير وكانوا يحجون البيت ويعتزون ويطوفون
ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرون الحمار وكانوا يكسبون في كل ثلاثة اعوام شهرا
ويغتسلون من الجنبات ويدومون على المصمصة والاستنشاق ورفق الرأس والسواك
والاستنجاء وتعليم الاطفال ونف الايط وحلق العانة والختان ويقطعون يد
السارق اليمنى ذكر بني حمير سبأ فمنهم التبا بعة ملوك اليمن ومنهم قضاة بن مالك
كان ما كلب بلاد الشجر وقبره في جبل الشجر ومن قضاة كلب وهم بنو كلب بن وبرة وكان
بنو كلب في الجاهلية يذبحون دومة الجندل ويثوبوا اطراف الشام ومن مشاهير كلب هير
بن خباب الكلبى ومنهم زهير بن شريك الكلبى ومنهم حارث الكلبى وهو ابو زيد مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قدا صاب ابن زيد مشيا في الجاهلية فصار الى
خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمع بنو كلب
حارثه وهو عند النبي صلى الله عليه وسلم فخير رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخاره
على ابيه واهله ومن قضاة قهر ومن قضاة جهينة وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها
بطون كثيرة وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالي من جهة البحر ومن قبائل قضاة
يلي وبنو زيد ومن مشاهير بني نهد الصقعي بن عمرو النهدي وهو ابو خالد بن الصقب كان
رايا في الاسلام ومن بطون حمير الشعبي الفقيه واسمه عامر ذكر بني كهلان بن سبا وصار
من بني كهلان المذكور احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومدحج
وهلذان وكند ومراد واثار فقبايل الازد منهم العساسنة ملوك الشام وهم بنو عمرو
بن مازن بن الازد ومن الازد الاوس والخرج اهل يثرب والمسلمون منهم ثم الانصار
رضي الله عنهم قصة الفيل قال بن الاثير في الكامل ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما
صار الملك الى ابرهة منهم بنو كنيصة عظيمة وقد انصرفت حج العرب اليها وبطل الكعبة
الحرام فجاء شخص من العرب واحدث في تلك الكنيصة فغضب ابرهة لذلك وسار
ومعه الفيل وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث

الاسودين مقصود الى مكة فساقوا موالا هلكا واحضرها الى ابرهه وارسل ابرهه الى قريش
قال لهم لست اقصدا الحرب بل حيث لا اهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد به هذا
بيت الله فان منع عنه فهو بينه وحرمة وان خلى بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق
عبد المطلب مع رسول ابرهه اليه فلما استاذن على عبد المطلب قالوا لابرهه هذا سيدك
فاذن له ابرهه واكرمه ونزل عن سبزه وجلس معه وسأله عن حاجته فذكر عبد المطلب
ابايعه التي اخذت له فقال له ابرهه اني كنت اظن انك تطلبني ان لا اخرج الكعبة
هي بينك فقال عبد المطلب ان ارب الابايعه فاطلبها وليبت رب يمنعه فامر ابرهه
برد ابايعه عليه فاحذها عبد المطلب وانصرفت الى قريش ولما فارب ابرهه مكة ونهبا
لدخولها نفى كل ما قبل فيه مكة وكان اسم الفيل محمودا ينام ويرعى بنفسه الى الارض ولم
يسر فاذا قبلوه غير مكة قام بهرول ويبتئاهم كذلك اذ ارسل الله تعالى عليهم طيرا اابل
امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة اعمار في منقاره ورجليه فصدمتهم بها وهي مثل
الحصى العدين فلم تصب منهم احدا الا هلك وليس كلهم اصابت ثم ارسل الله تعالى
سيلا فالتهم في البحر الذي سلم منهم ولى هارباً مع ابرهه الى اليمن يبتدر الطير وسائر
يتساقطون بكل من هلك واصيب ابرهه في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى
صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم
شيئا كثيرا ولما هلك ابرهه ملك بعث ابنه يكسوم ثم اخوه مسروق ابن ابرهه ومنه
اخذت العجم اليمن والله سبحانه وتعالى اعلم ذكر التاريخ الاسلامي واما التواريخ فكانت
الأم السالفة تواريخ بالاحداث العظام وتلك الملوك وارخوا بهبوط آدم عليه
السلام ثم بعث نوح عليه السلام ثم بالظوفان ثم بنا ابراهيم عليه السلام واتخ
بنوا اسحق بنبا ابراهيم عليه السلام الى يوسف عليه السلام ومن يوسف الى مبعث
موسى عليه السلام ومن مبعث موسى الى ملك سليمان بن داود عليهما السلام ثم بنا
كان من الكواين ومنهم من اتخ بوفاه يعقوب عليه السلام ثم بخرج موسى عم من مصر
بنوا اسرائيل ثم بحراب بيت المقدس واما بنوا اسرائيل فارخوا بنبا الكعبة ولم يزلوا يور
بذلك حتى تفرقوا وكان كل من خرج منهم ثم اتخ بوجده ثم اتخ ابعام الفيل ثم اتخ
باتام الحروب وكانت حيرت زخون بملوكهم السابعة واما اليونانيون والروم فارخوا

بظهور الاسكندر واما القبط فكانوا يورخون بملك بخت نصر واما المجوس فكانوا يورخون
بقبل دارا وظهر الاسكندر ثم بظهور ازيد شهر ثم بملك يزدجرد وولد سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والعرب تواريخ بعام الفيل ولم يزل التاريخ كذلك الى ان ولى عمر بن
الخطاب رضي الله عنه عن خلافة فقرا الامر على ان يورخوا بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة فجعلوا التاريخ من المحرم اول عام الهجرة ذكر سيدنا الاولين والآخرين
وخاتم الانبياء والمسلمين وحبيب العالمين

ابن ابراهيم الخليل عليه السلام بن نازح وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن رعو
 بن فالج بن غابر بن شالح بن فهبان بن رخش بن سام بن نوح بن لاخ وبقا الامم
 بن توشلح بن خوج وهو ادريس بن ردد بن هارون بن فهبان بن نوح بن شيث بن آدم
 عليه السلام قال علما السيرة والمؤرخون كانت آمنه بنت وهب بن عبد مناف بن جد
 عمر بن وهب بن عبد مناف فاشى اليه عبد المطلب بن هاشم بانه عبد الله فخطب عليه
 بنت وهب فعقد العقد واخذ الميثاق بالكف والعهد فلم ير مثله ذلك اليوم المشهود
 الذي طلعت فيه نجوم السعود وكلت المسرات واصاء الوجود ثم خطب عبد المطلب في مجلسه
 ذلك هاله بنت وهب ابنة عم آمنه من ابيها لنفسه فوجه اياها فزوج عبد المطلب بانه
 عبد الله في مجلس واحد فولدت هاله بنت وهب لعبد المطلب حمزة والمقوم وصفيه ام
 الزبير ولما دخل عبد الله آمنه واجتمع شمله بشملها ظهر صفاتها وطلع طالع سعد فكبرها
 وحملت بسيد العالم واشرف بني آدم وتلاوات الانوار النبوية في غرة امينة القبيصة ثم
 خرج عبد الله بن عبد المطلب الي الشام في عرس عذرا فوكتس يحملون تجارتا ففرغوا
 من تجارتهم ثم انصرفوا فراقا بالدينه وعبد الله بن عبد المطلب يومئذ عرض فخطف عند
 اخواله بنى عذرا بن النجار فاقام عندهم بضرا شهر فوفى ودفن في دار النابغة رجل من بني عذرا
 ابن النجار فاجر عبد المطلب بذلك فوجد عليه عبد المطلب واخوته واخوانه وجدا شديدا
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن شهر بن قيس كان حلالا لعبد الله يوم توفي حمزة
 وعشرين سنة وجميع ما خلفه عبد الله خمسة احوال وجارية حبشية اسمها بركة
 وكنتها ام ايمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم

يوم الاثنين لليالي خلون من ربيع الاول وقيل لاثني عشر وكان قدوم اصحاب الفيل
 قبل ذلك في النصف من المحرم فبينما القيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون
 ليلة وهي السنة الثانية والادبعون من ملك كسرى انوشروان وهي سنة احدى ومائتين
 ومائتاثة لغلبة الاسكندر على انا وهي سنة الف وثلثمائة وست عشرة لخت نصر وهي
 سنة ست آلاف ومائة تلك وستين من هبوط آدم على حكم القوراه اليونانية المصدة على
 ما تقدم شرحه وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتونا مسرورا ففرح به عبد المطلب وخطب
 عنده وقال يكون لابني هذا شأن فكان له شأن واثي شأن صلى الله عليه وسلم قال الامام
 ابو الفرج بن الجوزي خلق من الانبياء اربعة عشر مخنونا بحث عن عددهم حتى اثبتهم وهم
 آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف وموسى وهاب
 وذكرنا وعيسى وخطبه بن صفوان بن اصحاب الرس وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم ذكر من ارضعه صلى الله عليه وسلم وذكر اخوته واخوانه من الرضاة اول من رضع رسول
 صلى الله عليه وسلم ثوبه بلبن ابن هارون يقال له مسروح اياما قبل ان تقدم حليمة وكانت قد
 ارضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب ارضعت بعد ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي فخره عم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو سلمة اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاة ثم لما
 قدمت حليمة الى مكة وكانت المراضع يقدرن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن
 الاولاد فقدمت عند منهن ولم تجد حليمة طفلا تاخذ غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان بنما فلذلك لم يرغب في اخذه فاخذته حليمة بنت ابي وهب بن الحارث السعدي
 وتسميته من امه آمنه ومضت به الى بلادها وهي بادية بني سعد فوجدت من الخير والبركة
 ما لم تعهد قبل ذلك ولما خرجت به حليمة الى بلادها كانت آمنه بنت وهب بن عبد
 مناف عيذ بالله ذي الجلال من شرمنا على الجبال حتى اراه حامل الكلال وبعل العرف
 الى الموال غيرهم من خشوة الرجال يقال من خشوة بني فلان بكسر الحاء اي من رذالهم وفي
 السنة الثالثة عن مولد صلى الله عليه وسلم ولما بو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قدمت
 به حليمة الى مكة وهي احرص الناس على مكته عندها فالت لآمنة آمنه لوتركتها ابني عنده
 حتى يغلف فاني اخشى عليه وبامكة ولم نزل بها حتى تركته معها فاخذته وعادت به الى بلاد
 بني سعد وبقي هناك ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع سنين كان يغدا مع اخيه

واخذه في الهم قريبا من الحيات الملكان هناك فسقا بطنة واستخرجها علة سودا فطرحها
 وغسلها بطنه بماء القلج طست من ذهب قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه في مسنده
 بسند متصل به عتبة بن عوف السلمي ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كان
 اول شأنك يا رسول الله قال كانت حاضني من بني سعد بن بكر فانطلقت انا وابنه في ايامنا
 ولم نأخذ معنا زاداً فقلت يا اخي اذهب فائتنا بزيد من عندنا فانطلق اخي ومكثت عند
 الهم فاقبل طائرا ان ابضان كانهما اسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبل
 ببكران فاخذاني فاصحقا وشقا بطني ثم استخرجها فلبى واخرجها من علقين سودا وبن فقال
 احدهما لصاحبه اني بماء وتلم غسلا برحفي ثم قال اني بماء بارد فغسل وجهي فم قال اني بالسكينة
 فذرها في فلي وخمنا بين كنفتي بخاتم النبوة وقال احدهما لصاحبه اجعلها في كفة واجعل
 القمار من مئة في كفة فاذا انا انظر الى الالف فوق اشفق ان يخرج علي بعضهم ثم قال لو ان
 امته وزنت برمال بهم ثم انطلقتا وتركاني وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الي اخي
 فاجريها بالذي لقيته فاشفت عيني ففالت اعينك يا الله وحملني على الرجل وركبت
 خلفي حتى بلغت الي اخي ففالت ادبت امانتي وذمتي وحديثها بالذي لقيت فلم يرعها ذلك
 وقالت اني رايت حين خرج مني نور اضاءت منه قصور الشام ثم رجعت برحليمة
 ايضا فكان عندها سنة او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة نظلة
 اذا وقف وقفت واذا سارت سارت فافزعها ذلك من امره فذهبت به الى امه لود
 وهو ابن خمس سنين قالت فبينما انا ذاهبة به وهو محي بمكة اذ سمعت هدة عظيمة
 فالتفت فلم اجد محمدا فصرخت كالمولدة وانا انا ردي في الناس من باي الى ولما كالمدير
 في قامة فلفيني عبد المطلب جلد فقال مالك يا حليلة فقلت يا عبد المطلب الي محمد قد
 ذهبت في قصعة على الصفا ونادي بصياحاه فاجتمعت اليه رؤساء قريش ففرهم في
 اركان مكة وما حولها يطلبون محمدا فلم يجدوه فرجع عبد المطلب الي بيت فلبس ثوبا
 واتى الكعبة فظاف وهو يقول رد الي ولدي محمد ارددوه ربي واصطنع عندي بدلا
 فلم يلبث ان جاء محمد فلما رآه عبد المطلب ضمة الى صدره وقال يا بني حزنت عليك حزنا
 لا يفارقني ابدا ثم قدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج خديجة
 بنت خويلد فشكك جند البلاد وهلاك الماشية فكم رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة

والفضل بن قدامة

فيها فاعطتها اربعين شاة وبغيروا نصرت الي اهلها ثم قدمت حليلة وزوجها الحارث على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة فاسلمت هي فزوجها الحارث وقال بعض المؤرخين
 ان لا يعرف لها صحبة ولا اسلام وقد وهل فيها غير واحد فذكروها في الصحابة وهما في النبي
 اي غطفية واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وانبسة وخامر
 وهي البتة غلبت لك علي اسرها وامهم حليلة السعدية وابوهم الحارث بن عبد العزى السعد
 وهو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وفي سنة خمس من مولد قدم كاهن
 الي مكة فنظر اليه الكاهن مع جد عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقلوا هذا الصبي فانه
 يعرفكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم يزل قريش تحنوا ما كان الكاهن حدهم فلما بلغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت برامته الى خاله بني عدي بن البخار
 بالمدينة تزورهم برومعة ام ايمن تحضنه وهم على بعير فنزلت به في دار التابعة
 فاقامت به عندهم شهرا ثم رجعت برامته الي مكة فلما كان بالابواء توقفت
 امه آمنة فقبرها هناك فرجعت برامته الي مكة فضم عبد المطلب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الي ردفه عليه رقة لم يرزها على ولد فلما حضرت عبد المطلب وفاة
 وصي ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطه وفي سنة ست من عمره
 خرج به عبد المطلب يستسفي وقد كانت شابت على قريش سنون اكلت الصرع وادقت
 العظم فصعد عبد المطلب علادوة الجبل ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا الله
 فنفخت السماء بمائها واكنط الوادي بحجر فمضى عبد المطلب من الكا برزق واشد بعضهم
 يملح رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيض يستسفي الغمام بوجهه ثم الالاي عصفه
 للارامل وفي هذه السنة خرج عبد المطلب لتهنية سيف بني بن بالظفر
 لما ملك ارض اليمن وقتل الحبش وابادهم وكتب سيف عبد المطلب بانه سيظهر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من نسكه وفي سنة ثمان من مولد كان موت عبد المطلب وهو
 ابن اثنين وعشرين سنة وقبل مائة وعشرين سنة وقيل مائة وعشرين سنة وسئل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر عبد المطلب قال نعم كنت ابن ثمان سنين وضمته
 ابو طالب وكان فقيرا لا مال له وكان اذا اكل عياله جمعا او فرأى لم يشبعوا اذا اكل
 معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل من طعامهم فيقول ابو طالب لانه مبارك واجبر

جُئِسَ دِينًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ كَانَ هَلَاكُ حَاتِمِ الطَّائِي وَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ الْحَارِثِ
بِزَعْرِ الْقَيْسِ وَامَّةٌ غَنِيَّةٌ بَنَتْ عَفِيفًا مِنْ طَلْقِ ابْنِ كَثِيرٍ وَكَانَ حَاتِمٌ شَاعِرًا جَوَادًا وَقَامَ صَارَ
لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اثْنَا عَشَرَ سَنَةً وَشَهْرَانِ ارْتَحَلَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ فَمَلَاحَظَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا نَزَلَ الرِّكْبُ بِبُصْرَى مِنْ أَرْضِ الشَّامِ وَبَنَاهَا رَاهِبٌ يُقَالُ لَهُ بِجَرَّافِي صَوْمَعَةٍ
لَهُ وَكَانَ ذَا عِلْمٍ فِي النَّصْرَانِيَّةِ وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُعْرَفُونَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْلَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ ذَلِكَ
الْعَامَ وَنَزَلُوا مِنْ قَرْبَانٍ مِنْ صَوْمَعَةٍ كَانُوا يَنْزِلُونَهُ قَبْلَ ذَلِكَ كُلَّمَا رَفَعُوا فَنَصَعَ طَعَامًا
فَمَدَّاهُمْ وَكَانَ قَدَّرَهُمْ حِينَ طَلَعُوا وَغَمَامَةٌ نَظَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ
الْقَوْمِ حَتَّى نَزَلُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ حِينَ اسْتَظَلَّ تَحْتَهَا فَنَزَلَ نَحْرًا مِنْ صَوْمَعَةٍ وَامْرَأَتُكَ
الطَّعَامَ فَأَتَى بِهِ وَارْسَلَ الطَّعَامَ إِلَيْهِمْ وَقَالَ لِي صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ
وَإِنَّا أَحِبُّانَا تَخْضَرُ وَأَكْلَكُمْ وَلَا يَخْلَفُ مِنْكُمْ صَغِيرٌ وَلَا كَبِيرٌ أَرَأَيْتُمْ إِنْ هَذَا شَيْءٌ
تَكْرُمُونِي بِهِ فَقَالَ رَجُلٌ أَنْ لَكَ لَشَاءًا يَا بُحَيْرَاتُ أَتَمَّ اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
لِحَدَاثَةِ سِتْرِهِ فَلَمَّا نَظَرَ نَحْرًا إِلَى الْقَوْمِ لَمْ يَرِ الصَّفَةَ الَّتِي يَجِدُهَا عِنْدَهُ وَرَأَى الْغَمَامَةَ
مُتَخَلِّفَةً عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ نَحْرًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَا
يَخْلَفُ أَحَدٌ عَنْ طَعَامِي قَالُوا مَا تَخْلَفُ إِلَّا غُلَامٌ حَدَّثَ قَالُوا دَعُوهُ فَلْيَحْضُرْ طَعَامًا مَعَ إِيَّايَ
أَرَاهُ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا هُوَ وَاللَّهِ مِنْ أَوْسَطِنَا نَسَبًا وَهُوَ ابْنُ أَخِي هَذَا الرَّجُلُ يَعْنُونَ أَبَا طَالِبٍ
فَقَامَ إِلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَخَضَعَتْهُ وَاقْبَلَ بِهِ حَتَّى اجْلَسَهُ عَلَى الطَّعَامِ
وَالْغَمَامَةُ تَسِيرُ عَلَى رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَحْرُسُ لِحَظَّهُ لِحَظًّا شَدِيدًا وَنَظَرَ إِلَى أَشْيَاءٍ مِنْ حَبْنِ
قَدْ كَانَتْ يَجِدُهَا عِنْدَهُ مِنْ صَفِيهِ فَلَمَّا نَفَقُوا عَنِ الطَّعَامِ قَامَ إِلَيْهِ الرَّاهِبُ قَالَا غُلَامٌ
اسْأَلْكَ بِاللَّوْتِ وَالْعَرْنَى لَا اخْبَرْتَنِي عَمَّا اسْأَلُكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ لَأَسْأَلَنِي بِاللَّوْتِ وَالْعَرْنَى قَالَا مَا أَبْغَضْتُ شَيْئًا بَعْضُهَا قَالَا فَبِأَيِّ اللَّهِ إِلَّا
اخْبَرْتَنِي عَمَّا اسْأَلُكَ عَنْهُ قَالَا سَأَلْنِي عَمَّا بَدَّلَكَ جَعَلَ دِينًا لَهُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنْ حَالِهِ وَرَسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْبِرُهُ فَيُؤْفِقُ ذَلِكَ مَا عِنْدَهُ فَمَجَّلَ نَظْرًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ كَشَفَتْ
عَنْ ظَهْرِهِ فَرَأَى حَاتِمَ النَّبُوءَةِ بَيْنَ كَفَيْهِ فَاقْبَلَ مَوْضِعَ الْحَاتِمِ وَقَالَ لِي طَالِبُ مَا
هَذَا الْغُلَامُ مِنْكَ قَالَ ابْنِي قَالَ مَا هُوَ بَيْنَكَ وَمَا بَيْنِي إِنْ يَكُونُ ابْنُوهُ حَيًّا قَالَا
ابْنُ أَخِي قَالَ مَا فَعَلَ أَبُوهُ قَالَ هَلَكَ وَامَّةٌ جَلِيَّةٌ قَالَا مَا فَعَلْتَ امَّةٌ قَالَا تَوَفَّيْتُ قَرِيبًا

قَالَ صَدَقْتَ ارْجِعْ يَا ابْنُ أَخِيكَ إِلَى بَلَدِكَ وَاحْذَرْ عَلَيْهِ الْبُيُوتَ فَوَاللَّهِ لَنْ رَأَوْهُ وَعَرَفُوهُ مِنْهُ مَا عَرَفُوا
لِيَعْنِيَهُ بَعْدًا فَإِنَّ ابْنَ أَخِيكَ شَانٌ عَظِيمٌ وَاعْلَمْ إِيَّايَ قَدَّادَتِ الْمَلِكِ النَّصِيحَةَ وَجَعَلَ بِرَأْيِ طَالِبٍ
بَعْدَ مَا فَرَّغُوا مِنْ تَجَارَتِهِمْ وَمَا خَرَجَ بِهِ سَفَرًا بَعْدَ ذَلِكَ خَوْفًا عَلَيْهِ وَشَبَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى بَلَغَ وَكَانَ اعْظَمَ النَّاسِ حُرَّةً وَجَلِيلًا وَاحْسَنَهُمْ جَوَابًا وَاصْدَقَهُمْ حَدِيثًا وَاعْظَمَهُمْ
أَمَانَةً وَابْعَدَهُمْ عَنِ الْفَحْشَى حَتَّى صَارَ اسْمُهُ فِي قَوْمِهِ الْأَمِينِ لِمَا جَمَعَ اللَّهُ فِيهِ مِنَ الْأُمُورِ الصَّالِحَةِ
وَحَضَرَ مَعَ عُمُومَتِهِ حَرْبُ الْقَحَارِ وَعُمُرُهُ أَرْبَعٌ عَشْرَ سَنَةً وَهِيَ حَرْبُ كَانَتْ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَكِنَانَةَ وَبَيْنَ
هُوَازِنَ وَسُمِّيَتْ بِالْفَحَايِلِ اخْتَلَّتْ فِيهَا هَوَازِنُ حَرَمَةِ الْحَرَمِ وَكَانَتْ الْكُرَى فِي هَذِهِ الْحَرْبِ أَوْ لَا
يَعْلَمُ قُرَيْشٌ وَكِنَانَةٌ كَانَتْ عَلَى هَوَازِنَ وَانْتَصَرَتْ قُرَيْشٌ فِي سَنَةِ خَمْسٍ عَشْرَةٍ مَوْلَانِ كَانَ قِيَامُ قُسْ
ابْنِ سَاعِدَةَ الْإِيَادِي بِسُوقِ عَكَظٍ وَهُوَ سُوقٌ كَانُوا يَبِيعُونَ فِيهِ وَبِشَرِّ زُونَ وَكَانَ قُسْ خُطْبِيًّا
بَلِيغًا حَكِيمًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا وَفَدَ الْإِيَادِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَهُمْ مَا فَعَلْتُمْ قُرَيْشٌ سَاعِدَةُ قَالُوا مَاتَ قَالُوا كَانَتْ نَظَرَ إِلَيْهِ بِسُوقِ عَكَظٍ عَلَى حِمْلٍ وَرَقِ تَبْلُغُ
بِكَلَامِهِ حَلَاوَةً مَا أَحْبَبْتُ أَحْفَظُهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ أَنَا أَحْفَظُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعْتُهُ يَقُولُ لَهَا
النَّاسُ احْفَظُوا عَوَازِنَ عَاشِمَاتٍ وَمَنْ مَاتَ فَاتٍ وَكُلَّ مَا هَوَاتِ اتَّ لَبْدُ رَاجٍ وَنَمَاءُ نَاتٍ
الْبَرَجِ وَبِحَارِ زَخْرٍ وَبُحْمٍ زَهْرٍ وَفُضُوهُ وَطَلَامُ وَبِرِوَانَامٍ وَطَعِيمُ شَرِبٍ وَكَلْبُ مَالِي إِلَى النَّاسِ
يَذْهَبُونَ فَلَا يَرْجِعُونَ ارْضُوا بِالْمَقَامِ فَأَقَامُوا أَمَّ تَرَكُوا فَنَامُوا وَالْقُسْ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنْ أَفْضَلِ
مَنْ يَنْ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانًا وَادْرَكْتُمْ أَوَانَهُ فَطُوفُوا مِنْ أَدْرَاكِه فَاتَّبَعُوهُ وَبَلَّغُوا خَالِفَهُ ثُمَّ انْشَأَ يَقُولُ
فِي الثَّانِيَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْقُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ لَمَّا رَأَيْتُ مَوَارِدَ الْمَوْتِ لَيْسَ لَهَا مَصَادِرُ وَرَأَيْتُ قُوَى
نُحُومَهَا تَمُوتُ الْأَصَاغِرَ وَالْكَابِرَ لَا يَرْجِعُ لِلْمَاضِي لَبْدُ وَلَا مِنَ الْبَاقِيْنَ غَابِرُ بَقِيْتُ إِيَّايَ لِمَا لَمْ يَحْثُ
صَارَ الْقَوْمُ صَابِرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ قَسَا إِيَّايَ لَا رَجُوانَ يَبْعَثُهُ اللَّهُ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ امَّةٌ وَحَدٌ وَفِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةٍ مِنْ مَوْلَانِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ خَلْفَ الْفُضُولِ وَ
حَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَبَّيْهِ أَنْ قَبِلَ بِشَبَّيْهِ السَّلَامِيِّ بَاعَ مَتَاعًا مِنْ بَيْنِهِ بَنَ
الْحَمِيَّ نَوَافَهُ وَذَهَبَ بِحَقِّهِ فَاسْتَجَارَ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي جَمَحٍ فَلَمْ يَقْبَلْهُ فَوَدَّ قُسْ بِالْأَقْصَى كَيْفَ هَذَا
فِي الْحَرَمِ وَحَرَمَةِ الْبَيْتِ وَاخْلَافِ الْكُرَى اظْلَمَ وَلَا يَمْنَعُ مَنَى مِنْ ظِلْمِ فَقَامَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ وَأَبُو سَفْيَانَ
حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ ظِلَامَتَهُ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَدْعَانَ وَتَحَالَفُوا عَلَى رَدِّ الظَّالِمِ
بِمَكَّةَ وَإِنْ لَا يَظْلَمُ أَحَدًا إِلَّا مَنَعُوهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ شَهِدْتُ حَلْفًا فِي دَارِ

ابن جلدان ما احب ان يكون له من حرم النعم ولو دعت به لاجبت وفي سنة خمس وعشرين من مولد صلى الله عليه وسلم كان خروجه في تجارة خديجة وتوجه بها وذلك ان خديجة كانت ذات شرف ومال فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامانه عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام فاجابته ذلك وخرج ومعه غلامها ميسر وجعل عموته بوصون بر اهل العبر وصاروا حتى وصلوا بصري من ارض الشام ونزلوا في ظل شجرة فراه راهب يقال له شسطور فغره بالعلام وقال ليس هذا والله الذي تجد اخبارنا منعونا في كتبهم فلما رجعوا ودخل عليها رسول صلى الله عليه وسلم فخرها بما رجا فرت بذلك ودخل عليها ميسر واخبرها بما راي منه وبما قال له الراهب شسطور فارسلت سيسا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدث له في تزويجها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة بن عبد المطلب ابو طالب غيرها من عموته حتى دخل على خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها منه وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ ابنة اربعين سنة واصدقها عشرين بكرة وهي اقل امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت ولم يتزوج بكر غيرها ابنة ولدت له خديجة اولاده كلهم الا ابراهيم فانهم من مارية القبطية وبقية الاولاد من خديجة وهم زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة الزهراء والقاسم وبركان بكى وعبد الله والطاهر والطيب فاما القاسم والطاهر فاما قبل الاسلام وقبل ان عبد الله ولد في الاسلام وهو الطيب واما تاتر فكلت ادركن الاسلام فاسكنوها جرن معه وكان الرسول بين خديجة والنبى صلى الله عليه وسلم نفيسة بنت منية اخت بعل بن منية اسلمت يوم الفتح فبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واکرمها ومنه بالتون الساكنة والبار الشاة من تحتها وهي ما والله اعلم وفي سنة خمس وثلاثين من مولد صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة وكان سبب هدمها باها انها كانت وضعت فوق القامة فارادوا رفعها وسقها فلما ارادوا هدمها قام ابو وهب بن عمرو بن عبد بن عكر بن مخزوم فقتلوا حجر من الكعبة فوشى من يدى حتى رجع اليه موضعه فقال يا معشر قريش لا تدخلوا في بنايها الا طبيا ثم ان الناس هابوا هدمها فقال الوليد بن العنبر انا ابدكم به فاخذ المعول فهدم وترى الناس معه حتى انتهى الهدم الى الاساس ثم افست الى حجاره خضر احد بعضها ببعض فادخل رجل من قريش عنتين بين حجرين منها ليقلع احدهما فلما تحرك الحجر انفضت مكة باسها فتركه ثم جمعوا الحجارة لبنائها ونبوا

حتى بلغ النبى ان موضع الحجر الاسود فاراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواعدا فقال فريقت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تقاعدوا بهم ونحى عدى الموت وادخلوا ايديهم في ذلك الدم فشموا العقه الدم بذلك فكموا على ذلك اربع ليال ثم شتاروا فقال ابو سفيان بن الغيرة وكان اسن قريش اجعلوا بينكم حكما اول من يدخل من باب الحرم يقضى بينكم فكان اول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين رضينا به واخبروا الخبر فقال لهم الى ثوب انا فاني به فاخذ الحجر فوضعه فيه بيده ثم قال يا خديجة قبيلة سباحة من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا فلما بلغوا به وضعه بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بنى عليه وكانت تكسى الفياطى ثم كسيت البرود واول من كساها الدبابج الحاج بن يوسف ذكر سبعة صلى الله عليه وسلم وابدا الوحي قال ابن عباس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الوحي وهو ابن اربعين سنة وقيل ابن ثلاث واربعين وكان يوم الاثنين بلا خلاف لما في عشرة ليلة خلت من رمضان قالت عائشة رضي الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حرا فيتحنن فيه وهو التعبد الليالي وات العبد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قل ما اُنقذك قال فاخذني فعطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فعطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارى فاخذني فعطني الثالثة ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوني حتى ذهب عن الروح قال خديجة واخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فالت خديجة كلوا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعكوم وتقرى الصيف وتعين على فإجاب الحق فانتظمت به خديجة حتى انت به ودفن فوق قبر اسد بن عبد الغي بن عم خديجة وكان امرأ نصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب فكان شحنا كبيرا قد عني فقال له خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له وقر يا ابن اخي ما ذا ترى

فاجبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما دأى فقال له ورقه هذا الناس الذي انزل الله
على موسى باليتي فيها جند عاكلي كون حيا اذ خرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او يخرجني هم قال نعم يا رب رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدرك يومك انظر
نفسا مؤذنا ثم لم ينشب وقد ان توفى وفرا الوحي ثم كان اول ما انزل عليه من القرآن بعد اقر اعيهم
ربك ان والقلم وما ينسطرون وبنا اننا المدثر والضحى وقالت خديجة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تجزى بضاحيك الذي ياتيك ازجاء
قال نعم جاء جبريل فاعلمها فقالتم فاجلس على خدي اليك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جلس عليها فقال هل تراه قال نعم فحسرت واقت خمارها ورسول الله صلى
في حجرها ثم قالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم انيت وابشر فوالله انه ملك وما هو
شيطان وقال الزهري فترى الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فترة فخرن خرونا
شديدا فجعل يخذل الى رؤس الجبال ليرى منها فكما اوفى بذوق جبل تبدي له
جبريل عليه السلام فيقول له انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جانية وترجع
نفسه فلما امر الله نبيه عليه السلام ان يندرقومه عذاب الله على ما هم فيه من عبادة
الاغنام دون الله تعالى الذي خلقهم ورزقهم وان يحدث بنعمة ربه عليه وهي النبوة
وكان اول من آمن به وصلة خديجة زوجته من النساء ثم اول شئ فرض الله تعالى
عليه من شرايع الاسلام بعد الاقرار بالتوحيد والبراءة من الاوثان الصلاة اناه جبريل عليه
السلام وهو با على مكة فتمزله بعقبه في ناحية الوادي فانجرت في عين فوضا جبريل ورسول
صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ليراه كيف الطهور للصلاة ثم توار رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام جبريل فصلى به وصلى النبي صلعم بصلوته وانصرف جبريل وجاء رسول الله صلعم
الي خديجة فعلمها الوضوء ثم صلى بها فصلت بصلوته ذكر رمى الشياطين بالشهيب
لبعته قال علما السهرات قد بين الحجوم ترى بعد عشرين من بعث رسول الله صلعم
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طواف
مع اصحابه عابدين الى عكاظ وقد جعل بين المشركين وبين خبر السماء فارسل الشهاب
فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا قالوا حيل بيننا وبين السماء قالوا ما حال
وبين خبر السماء الا ما فاضربوا مشارق الارض ومعاربها فانظر هذا الامر

الذي حال بين خبر السماء قال فانطلق الذين توجهوا انها مة الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بخلة عابدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا سمعوا له
فقالوا هل الذي حال بينكم وبين السماء فها لك رجوع الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي الى الرشاد فلما به ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي الله استمع
نفس من الجن اخرواه في الصحنين وعن يعين بن جابر عن ابن عباس قال كان ابن عباس يسمع
الوحي فيسمع من الكلمة فيزيدون فيها عشر فيكون ما سمعوا حقا وما زادوه باطلا وكانت
الحجوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعد
الارض فيها بجرق ما اصاب فشكوا ذلك الى النبي فقال ما هذا الا من امر قد حدثت به
جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلين فاقوه فاخبروه فقال هذا المحدث
الذي حدث في الارض قال ابن الجوزي قلت وهذا الحديث نقل على ان الحجوم لم
يرى بها الا لمبعث نبينا صلى الله عليه وسلم ثم قال وقد روينا عن الزهري انه
قال قد كان يرميها قبل ذلك ولكنها غلظت حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
الاخلاق في اول من اسلم اخلف العلماء في اول من اسلم مع الاتفاق ان خديجة
اول خلق الله اسلاما وهي اول من آمن به وصدقه قال الكلبي اول من اسلم على كان
عمره سبع سنين وقال ابن اسحق اول من اسلم على وكان عمره احدى عشر سنة
وروى عن علي رضي الله عنه انه قال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر
لا يقولها بعدى الا كاذب مفتر صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الناس
وقال ابن عباس رضي الله عنهما على وقبل اول من اسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه
وقال ابن اسحق اول من اسلم بعد علي زيد بن حارث ثم اسلم ابو بكر رضي الله عنه واسلم علي بن
عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابوقحافة وطحمة
بن عبد الله فاجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكوا وصلوا وكان هؤلاء النفر
هم الذين سبقوا الى الاسلام فاسلم بعدهم من اسلم ذكر امر الله تعالى نبيه باظهار دعوه
امر الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بعد بعثه بثلاث سنين ان يصدع بما
يؤمر وكان قبل ذلك في السنين الثلاثة مستترا بدعوه لا يظهرها الا الى من يشاء
اليه وكان اصحابه اذا ارادوا الصلوة ذهبوا الى الشعاب فاستحقوا ثم ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم صدق بامر الله تعالى نادى قومه بالاسلام ذكر تعذيب المستضعفين من
المسلمين وهم قوم سبقوا الى الاسلام لاعتبارهم بغيرهم ولا قوة لهم بمكة فقامت
له عشرة تمنع فلم تصل الكفار من مكة ما يريدون فمن لا عشرة له تمنع بلال بن رباح الحبشي
مولى امية بن خلف وكان ابو له من سبي الحبشة وامه حمامة ايضا سبيته كان الكفار يعذبونه
بالقايه في الرضا على ظهر وقت الظهيرة وبالقاء الصخرة العظيمة على صدره ويقال له لا تزال
هكذا حتى تموت او تكفر محمد وتعبد اللاوت والغري ثم صار الى ملك ابى بكر رضى الله عنه
فاعطاه فهاجر واشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم عمار بن
ياسر ابو اليقضان العنسي النون اسلم عمار هو وابوه ياسر وامه سمية فكانوا يخرجون
عمارا واباه وامه الى البطح اذا حست الشمس تعذبونهم بحمل الرضا فمات ياسر في العذاب
واغلظت سمية القول لابي جهل فطعنها في فرجها بحجارة فماتت في اول شهيدة في الاسلام
وشددوا العذاب عمار حتى فعل ما امره به فتركه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فآخبره
بما كان قال كيف تجد قلبك قال الجدة مطمئنا بالايان فقال يا عمار ان عادوا فعادوا فأنزل
تعالى الا ان اكره وقلبه مطمئن بالايان وشهد عمار المشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتل بصيقين مع علي رضى الله عنه وعمر بنيف وتسعون سنة ومنهم خباب
الأدري وكان ابو له سواديا من كثر وكان اسلامه فلهما قيل سادس سنة فآخذ
الكفار وعذبوه عذابا شديدا فكانوا يعذبونهم ويصقون ظهره بالرمضا بالصف
وهي الحجارة للحما بالنار ثم كانوا اسه فلم يجيبهم الى شيء مما ارادوا ومنهم صهيب
بن سنان الروحي كان ممن يعذب في الله فلم يرجع عن دينه ومنهم عامر بن قهرم مربي
ابوبكر وهو يعذب فاشتراه واعفاه ومنهم ابوفكره واسمه افلح وكان عبد الصفوان
بن امية مربي ابوبكر وهو يعذب فاشتراه واعفاه ومنهم النهدي بن هند فصار
لامرأة من بني عبد الدار فاسلمت فكانت تعذبها فاتباعها ابوبكر واعفاه ومنهم جماعة
غير هؤلاء ذكر المشركين ومن كان شديدا الاذي للنبي صلى الله عليه وسلم فمنهم ابو
لهيب العنزي ابن عبد المطلب كان شديدا الاذي للنبي صلى الله عليه وسلم وكان
جاره وكان يطرح العذرة والنث على بابه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي جوار
هذا يا بني عبد المطلب فراه يوما حرة رضى الله عنه فاخذ العذرة وطرحها على راسه

فجعل يفضها عن راسه ويقول صاحبي احق واقصر عما كان يفعل مات ابو لهيب مكة عند رسول
الحجر بانزاع المشركين يدبرهم يعرف بعد سيرة ومنهم الاسود بن عبد يغوث بن وهب
بن عبد مناف بن زهرة وهو ابن خال النبي صلى الله عليه وسلم وكان من المشركين وكان يقول
لنبي صلى الله عليه وسلم ما كنت اليوم من السماء با محمد فخرج من عنده هله واصاب السهم فاسود
وجبه فلما عاد اليهم لم يعرفوه واغلقوا الباب دون فرج فخرج حتى مات عطشا ومنهم امية
وابى ابن خلف وكانا من اشر الناس على النبي صلى الله عليه وسلم فمات ابى في يوم بدر كافرا وانا اخوه
امية فضله النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومنهم عقبه ابن ابى معيط واسم ابى معيط ابان بن ابى عمرو
بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن ابي لهب بن ابي لهب بن ابي لهب بن ابي لهب بن ابي لهب بن ابي لهب
صلب في الاسلام ومنهم ابوقهر بن الفاكهة بن المغيرة كان ممن يعذب اباهم اذاه فله حرة
رضي الله عنه يوم بدر ومنهم العاص بن ابل السهم والد عمر بن العاص وهو القاهل لمات عبد الله
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر لا يعيش له ولد ذكر فأنزل الله تعالى
ان شأنيك هو الا بترك حمارك فربض به فلدغ في رجله فاشفى حتى صارت كعقوب غير
مات منها بعد الهجرة وهو ابن خمس وعشرين سنة ومنهم النضر بن الحارث ابن كلفة
بن عبد مناف بن عبد الدار كان يقول انما يا نبيكم محمد باسا طيرا لاولين فنزلت فيه عدة
آيات اسرى المقياد يوم بدر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبر عنقه فضله على
رضي الله عنه بالاسل ومنهم ابو جهل بن هشام المخزومي واسمه عمرو وكنته ابوالحكم وانا
ابو جهل في المسلمون كونه بذلك قتل بدر فله ابنا عفا ومنهم ركان بن عبد زيد بن هاشم
فهو لاء اشدد عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عداهم من رؤساء قريش كانوا
اقل عداوة من هؤلاء كعبته وشبته ابنا دبيعة وغيرهما وكان جماعة من قريش من اشدد
الناس عليه فاسلموا منهم ابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله ابن ابي
امية المخزومي اخو الام سلمة وابوسفيان صحابا في حرب الحكم ابن ابى العاص وغيرهم اسلموا
يوم فتح مكة ذكر اسلام حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه روى ان اباجيل من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ابو جهل لعنه الله معدا الى قريش عند الكعبة فجلس معهم
فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب ان اقبل متوخا بقوسه راجعا من قنصره وكان يعرفنا من
قريش واشدهم شيمة فاخبرنا القية النبي صلى الله عليه وسلم من ابى الحكم بن هشام وهو

أبو جهل فاحتمل حمزة الغضيب لما أراد الله من كرامته فخرج يسعى معداً لا يجهل فلما دخل
 الحرم نظر إلى أبي جهل جالساً في القوم فاقبل نحوه حتى إذا قام على راسه رفع القوس وضرب
 فبشحة شجرة منكرة ثم قال قسمته وبك وبك وأنا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك
 إن استطعت فقام رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوا
 أبا عارة فاني والله قد سببت ابن أخيه سبباً قبيحاً فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عزوا وامتنع فكفوا عن بعض ما كانوا يسيرون عنده
 أسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان شديد البأس العداوة للنبي صلى الله عليه
 وسلم فروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر الإسلام بعمر بن الخطاب أوبي
 الحكم بن الهشام وهو أبو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان سبب سلامه أن اخذه فاطمة
 بنت الخطاب سلمت به وزوجها سعيد بن زيد بن عمر بن قيس فكانا ينفيان إسلامهما
 من عمر فلما علم عمر دخل على اخذه وقد سمع قرات خباب عندها فلما دخل قال ما هذه الهيعة
 التي سمعتها قالت ما سمعت شيئاً قال يا لله لقد أخبرت انكما تابعتم محمدًا وبعث
 سعيد بن زيد فقامت اخذه لتكفه عن نصرته فاشبهها فلما فعل ذلك قالت اخته
 نعم والله قد أسكننا وأمننا بالله ورسوله فاضنع ما شئت فتركه وطلب الصخيفة التي
 يقرؤها قالت أنت نجس على شركك فلا تمسها فكان عمر يقول ما عرفت ذل الشرك
 الا ذلك اليوم فقام واغتسل فاعطته الصخيفة فقرأها فبقها طه فلما قرأها
 بعضها قال ما احسن هذا الكلام واكرمه ثم انى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدارعند
 الصفا وعند قريش ربعين نفساً ما بين رجال ورجال منهم حمزة وأبو بكر الصديق
 وعلي بن أبي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه واستأذن في الدخول فاذن له رسول
 صلى الله عليه وسلم فلما دخل هض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه واخذ
 بمجعد رداءه ثم جذب جذبة شديدة وقال ما جالك يا ابن الخطاب ما لك لنهني
 حتى تنزل بك قارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاؤمن بالله ورسوله فكفر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة علم من في البيت ان عمر قد أسلم ثم قال عمر يا رسول
 السنا على الحق قال اي والذي بعثني بالحق نبياً لا بعيد الله بعد اليوم سرًا ذكر الحق
 الا في وجهي حمزة المسلمين إلى أرض الحبشة لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصب

قال سار الذي فذل
 بالحيوة

اصحاب من البلاد وما هو فيه من العافية فكان من الله عز وجل وعده أبو طالب انه لا يقدري ان
 يسمعهم قال اصحابه لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملك لا يظلم احد عنده حتى يجعل الله
 لكم فرجاً ومخرجاً مما انتم فيه فخرج المسلمون إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وقرأ إلى الله
 يدبرهم فكانت اول هجرة في الاسلام فخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه وزوجه رقية
 بنت النبي صلى الله عليه وسلم معه وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وزوجه سها بنت
 سُهَيْل بن عمرو معه والزبير بن العوام وعام الاحدى عشر رجلاً واربع نسوة وكان
 مسيرهم في ربيع سنة خمس من النبوة فاقاموا شعبان ثم بلغهم ان قريش اسلموا فقدموا
 في شوال فلما اتوا من مكة بلغهم ان قريشاً على ما هم عليه فلم يدخل احد منهم الا بحراً وسخياً
 واقام المسلمون بمكة نودون فلما راو ذلك رجعوها جري إلى الحبشة ثانية فخرج
 جعفر بن ابى طالب نوابغ المسلمون إلى الحبشة فكلها اثنان ومثانون رجلاً
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة يدع الله سرّاً وجرراً ولما رأت قريش ان
 المهاجرين قد اظلموا بالحبشة واسوأوا النجاشي قد احسن اليهم اتمروا بهم فبعثوا عمر
 بن العاص وعبد الله بن ابي بيه ومعهما هدية إلى النجاشي وإلى اصحابه ليرد المهاجرين
 اليهم فلم يفعل وقال للمسلمين اذهبوا فانتم آمنون ورد هدية وبعث وقال ما اخذ الله
 الرشوة مني حتى اخذها منكم ولا اطاع الناس في حتى طيعهم فيه واقام المسلمون بخيبر
 دار عند النجاشي فظفر ملك من ملوك الحبشة ونزع النجاشي في ملكه فظفر النجاشي
 بعدوه فاسر المسلمون بنى رزهم بظفرة ثم اسلم النجاشي بعد ذلك ولما مات النجاشي
 كانوا الاثرون يرون على قبره نوراً رحمه الله وعفا عنه ذكراً الصخيفة فلما رأت قريش
 ان الاسلام يغشوا ويزيدون المسلمين قوا بالاسلام حمزة وعمر رضي الله عنهما وعاد
 اليهم عمر وابن العاص وعبد الله بن ابي بيه من النجاشي بما يكرهون من المسلمين وامرهم
 عنده اتمروا في ان يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على ان لا ينحوا بنى هاشم ونهى المطلب ولا
 ينكحوا منهم ولا يبيعوهم ولا يشتبوا عوامهم فكتبوا بذلك صخيفة وتعاهدوا على ذلك ثم
 علقوا الصخيفة في جوف الكعبة وتكيد ذلك الامر على أنفسهم وانجازت بنو هاشم
 كافرهم ومسلمهم إلى ابى طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابو طالب
 عبد العزى بن عبد المطلب إلى قريش مضار لهم وكانت امرأة ام جميل بنت حرب هي

ابن سفيان على رايه في عداوة رسول الله وهي التي سماها الله تعالى جمالة الحطبة لانها
كانت تحمل الشوك فضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقامت بنوها شتم في
الشعب معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقاموا على ذلك سنتين اولها ناهذا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدع الناس سرا وجهرا والوحى متتابع اليه ذكر نفص الصحيفة
وقام في نفص الصحيفة نفق من قريش فاجتمعوا بمكان وتعاهدوا على القيام في نفص الصحيفة
ووقع بين القوم خلاف فقام مطعم بن عدي في الصحيفة ليشتمها فوجد الارضة
قد اكلمها الا ما كان من اسمك اللهم كانت قريش تستفخ بهذا كتابها وكان كاتب
الصحيفة منصور بن عكرمة من بني عبد الدار فثقت بينه وكان الله تعالى ارسل
الارضه فاكلت ما فيها من ظلم وقطع رحم وترك ما فيها من اسم الله تعالى فجاء جبريل
الي النبي صلى الله عليه وسلم واعلم بذلك فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجتمع الملا
من قريش واحضروا الصحيفة فوجدوا الامر كما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكسوا
رؤسهم فاتفق جماعة من قريش ونفضوا ما تقاعدوا عليه في الصحيفة من قطيعته في المطلب
ذكر المعراج اختلف الناس في وقت المعراج فقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين
وقبل سنة واحدة واختلفوا في الموضع الذي سري برسول الله صلى الله عليه وسلم
منه فقيل كان نايما في المسجد الحرام فاسري به منه وقيل كان في بيت ام هاني بنت ابي
طالب وقد روى جماعة من الصحابة حديث المعراج باسناد صحيحه قالوا قال رسول
صلى الله عليه وسلم انا في جبل عليه السلام ومعه البراق وهي دابة فوق الحمار ودون البغل
يضع خطوه عند شئ من طرفه فلما وضعت يدي عليه قسا من واستصعب فقال جبريل
عليه السلام يا بلال ما ركبك نبي اكرم على الله تعالى من حمل فانصب عرقا وانخفض
لي حتى يركبه وسار في جبل نحو المسجد الاقصى فاتي باثني اثنين احدهما ابن والاخر خمر
فقيل اختر احدهما فاخذت اللبن فشربه فقال له اصبت الفطرا ما انتك لو شرب الخمر
لغوت منك بعدك ثم سرتنا فقال له انزل فصل فصليت فقال له هذه طيبة والها
المهاجرة ثم سرتنا فقال له انزل فصل فصليت فقال له هذا طور سيناء حيث كلم الله
موسى عليه السلام ثم سرتنا فقال له انزل فصل فنزلت فصليت فقال هذا بيت لحم
حيث ولد عيسى عليه السلام ثم سرتنا حتى اتينا البيت المقدس فلما انتهينا الى باب المسجد

انزلني جبريل وربط البراق بالحلقة التي كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام فلما دخلت
المسجد اذا انا بالانبياء وفيهم ارواح الانبياء الذين بعثهم الله تعالى فقلوا على فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال اخوانك من الانبياء زعمت قريش ان الله شريكنا وزعمت النصارى
ان الله ولد واسال هؤلاء النبيين هل كان الله غريبا عنك فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت
من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الله الهة تعبدون فاقروا بالوحداية
الله عز وجل ثم جمعهم جبريل وقد نحي فصليت بهم ركعتين ثم انطلق في جبريل في الصحرة
فصعدت عليها فاذا امعراج الى السماء لا ينظر الناس طرون الى موضع احسن منه ومنه تعرج
الملائكة اصله في محرة بيت المقدس قد اسد ملتصق بالسماء فاحملني جبريل ووضعني على
جناحه وصعدني الى السماء الدنيا فاستفخ ففيل من هذا قال جبريل قبل من معك قال محمد
قيل قد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المحج فافتح فدخلنا فاذا انا برجل تام الخلق عن يمينه باب
يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة فاذا انظر الى باب الذي يخرج
ضحك واذا انظر الى الباب الذي يخرج منه بكى فقلت من هذا وما هذا البابان فقال هذا ابوك
آدم والباب الذي عن يمينه الجنة اذا انظر الى من يدخلها من ذرية ضحك والباب الذي
عن يساره جهنم اذا انظر الى من يدخلها من ذرية بكاء وحر ثم صعدني الى السماء الثانية
فاستفخ ففيل من هذا قال جبريل قبل من معك قال محمد قيل قد بعث قال نعم قيل
مرحبا به ونعم المحج فافتح لنا فدخلنا فاذا ابنا ابين قلت يا جبريل من هذا قال هذا علي
بن مريم ومحمد بن زكريا ثم صعد الى السماء الثالثة فاستفخ ففيل من هذا قال جبريل
قيل من معك قال محمد قيل قد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المحج فافتح لنا
فاذا برجل قد فضل الناس بالحسن قلت من هذا يا جبريل قال هذا اخوك يوسف ثم صعد
في السماء الرابعة واستفخ ففيل من هذا قال جبريل قبل من معك قال محمد قيل قد
بعث قال نعم قال مرحبا به ونعم المحج فافتح لنا فاذا برجل قلت من هذا يا جبريل قال
اخوك ادريس رفعه الله مكانا عليا ثم صعدني الى السماء الخامسة فاستفخ ففيل
من هذا قال جبريل قبل من معك قال محمد قيل قد بعث قال نعم قيل مرحبا به ونعم المحج
فافتح لنا فاذا برجل الس حوله قوم يقص عليهم قلت من هذا قال هرون والذين حوله
بنو اسرائيل قال ثم صعدني الى السماء السادسة فاستفخ ففيل من هذا قال جبريل قبل من

معك قال محمد بن جابر بن نعم المحي جا قد دخلنا فاذا برجل جالس فلما جاوزناه بكى فقلت من هذا الجبر
قال هذا موسى فقلت فباله بكى قال نعم بنو اسرائيل انك اكرم على الله مني ادم وانت من بني آدم قد
خلفته وذلك قال ثم صعد على السماء السابعة فاستفتح فبطل من هذا قال جبريل فبطل ومن
معك قال محمد بن جابر بن نعم المحي جا قد دخلنا فاذا برجل جالس فلما جاوزناه بكى فقلت من هذا الجبر
قال هذا موسى فقلت فباله بكى قال نعم بنو اسرائيل انك اكرم على الله مني ادم وانت من بني آدم قد
خلفته وذلك قال ثم صعد على السماء السابعة فاستفتح فبطل من هذا قال جبريل فبطل ومن
معك قال محمد بن جابر بن نعم المحي جا قد دخلنا فاذا برجل جالس فلما جاوزناه بكى فقلت من هذا الجبر
قال هذا موسى فقلت فباله بكى قال نعم بنو اسرائيل انك اكرم على الله مني ادم وانت من بني آدم قد
خلفته وذلك قال ثم صعد على السماء السابعة فاستفتح فبطل من هذا قال جبريل فبطل ومن

وما انا براجع فتوديت اني فرضت عليك وعلى امتك حسن صلاة واحسن تحسين
وقد مضيت فريضتي وخففت عن عبادي ثم اخذت انا وجبريل الى مضجعي وكان
ذلك في بعض ليلة فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ان الناس لا يصدقونه
فقد في احمر مغموفا فرب ابو جبريل فقال له كالمستعري هل استفدت الليلة شيئا قال
نعم اسري في الليلة الى البيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهري قال نعم فقال ابو جبريل
يا معشر بني كعب بن لؤي هلموا فاقبلوا اخذتمهم النبي صلى الله عليه وسلم فن بن مصدق
ومكذب واضع يد على راسه وسعى رجال من المشركين الي بكر رضى الله عنه
ان صاحبك ابن عم كذا وكذا قال ان كان قال ذلك فقد صدق واني لا صدق بما هو
ابعد من ذلك فسمي ابو بكر الصديق من بعد ذلك رضى الله عنه فقالوا لوال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انعت لنا المسجد الاقصى قال فذهبت انعت حتى التبت على قال فجي بالسجد
الاقصى انا انظر اليه فجلت انعت قالوا فاخبرنا عن غيرنا قال نعم مررت على فلان
بالروحاء وقد اضلوا بعيرهم وهم في طلبه واخذت قد حافير ماء فشربه فسلكهم عن ذلك
ومررت بعير فلان وفلان راكبان فعودا فنفر تعودهما مني فسقط فلان فاكسرت يده
فسالوها ومررت بعيرهم بالنعيم فبقية جمل ورق عليه غارنا ان تطلع مع طلوع الشمس فخرجوا
الي الثنية وجلسوا ينظرون طلوع الشمس ليكن دونه اذ قال اقبل هذه الشمس قد طلعت قال
آخر هذه العير قد اقبلت يقدها بعير اوردى كما قال فقالوا ان هذا الاسحر مبین واختلف في
المعراج ففيل كان ليلة السبت سبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة
عشر للنبوة وقبل كان في سبع الاول وقيل كان في رجب واختلف ايضا اهل العلم فيه
هل كان بحسد ام كان رؤيا صادقة فالذي عليه الجمهور ان كاجد وذهب آخرون انه
كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول
صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى روحه ونقلوا عن معاوية ايضا انه كان يقول
ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل الاسراء الى البيت المقدس جسديا الى
السموات السبع وسدرة المنتهى روحانيا والله سبحانه اعلم ذكر وفاة ابي طالب
وخديجة رضى الله عنها وعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على قبايل العرب
توفي ابو طالب وخديجة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد خروجه من الشعب توفي

ابوطالب في شوال وعمره بضع وعشرون سنة ومات خديجة قبله بخمس وعشرين يوماً
 وقبل كان بينهما خمسة وعشرون يوماً وقبل ثلاثة أيام فعظمت المصيبة على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بموتهما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالت قريش مني شيئاً
 اكهنه حتى مات ابوطالب ذلك ان قريشاً وصلوا من اذاه بعد موت ابى طالب
 الى ما لم يكونوا يصلون اليه في حياته ولما اشتد عليه الاخرج ومعه زيد بن حارثة
 الى ثقيف بالمخيم منه النصر فلما انتهى اليهم عمد الى ثلثة نفر منهم وهم يومئذ سادة
 ثقيف وكانوا اخوة عبد ياليل وسعود وحبيب بن عمرو بن عبد قحافة الى الله تعالى
 وكلهم في نصرته والقيام معه على من خالفه فلم يجيبوه فقال له واحد منهم
 اما وجد الله احداً يرسله غيرك وقال الآخر والله لا املك ابداً لئن كنت رسولاً
 من الله كما تقول لانت اعظم خطراً من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب علي
 فما ينبغي لي ان املك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ينس من خير ثقيف
 وقال اذا تبتم فاكموا على واني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كندة والي يثرب
 حيفة وعرض عليهم نفسه ودعاهم الى الله فلم يقبلوا ولم يزل صلى الله عليه وسلم
 على كل قادم له اسم وشرف ويدعوه الى الله تعالى وكان كلما اتى قبيلة يدعوه
 الى الاسلام تبعه ابوطالب فنعمهم من طاعته فيقول النبي صلى الله عليه وسلم
 يا بني فلان اني رسول الله اليكم يا مكران تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً
 وان تخلعوا ما تعبدون من دوني وان تؤمنوا بي وتصدقوا بي وعمة ابوطالب
 ينادي بما يدعوكم الى ان تسلموا اللوات والغري من اعناقكم الى ما جاء به من
 البدعة والضلالة وكان ابوطالب حول له عديرتان ولما توفيت خديجة جاءت
 خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مطعون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتكلمت معه في تزويج عاتكة رضي الله عنها وسودة بنت زمعة ثم رجعت
 الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه وذكرت له ذلك فوجه اياها وعاتكة
 يومئذ ابنة ست سنين ثم خرجت خولة فدخلت على سودة واخبرتها
 بذلك فقالت وددت ذلك ادخلي علي فاذكري لي ذلك فذكرت له ذلك
 قال كفوا كرمي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اياها ذكر ابنتها

امر الانصار فلما اراد الله تعالى ان يظها ردينه وانجاز وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الموسم فعرض نفسه على القبايل كما كان يفعل فيمنها هو عند العقبة لقي رهطاً
 من الخزرج فدعاهم الى الله تعالى وعرض عليهم الاسلام فاجابوه الى ما دعاهم بان
 صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الاسلام وقالوا له اننا تركنا قومنا وبنينهم
 من العداوة والشتم ما بيننا وبينهم وعسى ان يجعروهم الله تعالى بك فتستفد منهم
 وتدعوهم الى امرك ونعرض عليهم الذي احبناك اليه من هذا الدين فان يجعروهم الله
 عليك فلا رجل اعز منك ثم انصرفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعين الى
 بلادهم قداموا وصدقوا وكانوا سبعة نفر من الخزرج اسعد بن زرارة بن عبد
 وعوف بن الحارث بن فاعة ورافع بن مالك بن عجلان وعامر بن عبد بن حارث
 بن ثعلبة وقطبة بن عامر بن جذ بن وعقبه بن عامر بن نافي وجابر بن عبد الله بن بيا
 بكسر الراء وبالباء المعجمة فلما قدموا المدينة ذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ودعاهم الى الاسلام حتى فشا فيهم ذكر بيعة العقبة الاولى فلما كان العام
 المقبل وافا الموسم من الانصار اثني عشر رجلاً فلقوه بالكعبة وهي العقبة الاولى
 فبايعوه بيعة النساء وهي ان لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا ينزوا ولا يففلوا
 اولادهم فلما انصرفوا عن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
 بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وامره ان يقرهم القرآن ويعلمهم الاسلام
 فنزل بالمدينة ولم يزل يدعوهم الى الاسلام حتى لم يبق ادا من دور الانصار الا وها
 رجال ففسا مسلمون الا من كان من بني امية بن زيد وبليل فانهم اطاعوا ابا
 قيس بن الاسد فوقف بهم عن الاسلام وكان شاعرهم وقائداً يستمعون له
 ويطيعونه ذكر بيعة العقبة الثانية ولما فشا الاسلام في الانصار انفق جماعة
 منهم على السير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفين لا يشعرون احد فسا روا
 الى مكة في الموسم ذي الحجة مع كفار قومهم واجتمعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم
 وواعدوه اوسطاً بايام الشربون بالعقبة فلما كان الليل خرجوا بعد مضي ثلثة
 مستخفين يتسللون حتى اجتمعوا بالعقبة وهم سبعون رجلاً معهم امرأتان سبية
 بنت كعب اسماء ام عمر بن عدي من بني سلمة وجاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيرة النبي
 في بعض الشيوخ
 عن عمار بن
 عمار بن عمار

ومعه عمة العباس وهو يومئذ كافرا حبان يتوثق لابن أخيه فكان العباس أول من تكلم
فبايعوه فكان أول من بايعه أبو أمامة اسعدين زدارة وقيل أبو الهيثم بن النبهان
وقيل البراء بن معر ورثنا بيع القوم فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن
ثم قال يا بيعكم على أن تمنعوني ما تمنعون منه نسألكم وأولادكم ودار الكلام بينهم
واستوثق كل فريق من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن فلنا
دونك ما لنا قال الحجة قالوا فابسط يدك فبسط يده وباع يده فلما بايعوه رجعوا
إلى المدينة وكان قدومهم في ذي الحجة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيته
في الحجة والحرم وصفر ذكر الهجرة الشريفة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة
والسلام وهي ابتداء التاريخ الإسلامية أما لفظة التاريخ فإنها محدثة في لغة
العرب لا تترلفظ معرب من ماه روز لان عمر رضي الله عنه قصد التوصل إلى ضبط
من رسوم الفرس فاستخضرهم من ان وسأله عن ذلك فقال ان لنا برحسابا فسميه ماه
روز ومعناه حساب الشهور والاعوام فعربوا الكلمة فقالوا موبخ ثم جعلوا اسمه
التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه أولا لتاريخ دولة الاسلام وانفقوا على
ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة إلى المدينة شرفها الله تعالى وقد
تصر من شهور هذه السنة وأيامها الحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الأول فلما غزوا
على تائبين الهجرة رجعوا القهقري ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ أول
الحرم من هذه السنة ثم احصوا من أول يوم الحرم إلى آخر يوم من عمر النبي صلى الله
عليه وسلم فكان عشرين سنين وشهرين وأياما اذا حسب عمر من الهجرة فيكون قد
عاش بعدها ست سنين وأحد عشر شهرا وأثنين وعشرين يوما وأياما ما كان من
حديث الهجرة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر إلى المدينة الشريفة في شهر ربيع
الأول ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه بالهجرة إلى المدينة فكان
أول من قدمها أبو سلمة بن عبد الأسد ثم هاجر من بعده عامر بن ربيعة معه
امرأتان ليل بن أبي خيثمة ثم عبد الله بن جحش وأخوه جميع اهله وتابع
الصحابية ثم هاجر عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما تابع أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام هو بمكة ينظر ما يؤمر به وتختلف معه أبو بكر الصديق

وعلى بن أبي طالب رضي الله عنهما فلما رأت قريش ذلك حذروا وخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب واجتمعوا على مكيدة بيغونها مع رسول
صلى الله عليه وسلم فجاهد الله من مكهم وانزل الله تعالى في ذلك واذ يكرهون الذين كفروا
الآية وامره بالهجرة وكان اتفاق الكفار ان ياخذوا من كل قبيلة رجلا ليضربوه بسيفهم
ضربة واحدة ليضيع دمه في القبايل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا ان
ينام على فراشه وان يتشح ببرد الاخضر وان يخلف عنه لئلا يذى ما كان عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الودائع الى اربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على اباب النبي صلى
عليه وسلم يرصدون ليلئلا يلبوا عليه واخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب وتلى
أوليس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فاتاهم أت وقال ان محمدا خرج
ووضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برودة النبي صلى الله عليه
وسلم فيقولون ان محمدا نائم فلم يرحوا ذلك حتى اصبحوا اقام على قعره واقام على مكة
حتى اذا واديع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره
دار ابى بكر رضي الله عنه واعلم ان الله تعالى قد اذن بالهجرة فقال أبو بكر الصديق يا رسول الله
قال الصديق فبكا أبو بكر رضي الله عنه رجا واستأجر عبد الله بن اريقط وكان مشركا ليذمها
على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار يثور وهو جمل اسفل مكة فافاما
فيرث خرجا من الغار بعد ثلثة أيام وتوجها إلى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى ابى
بكر الصديق وعبد الله بن اريقط الدليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه فنبهه سرا
بن ملك المدلج فحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله اذكرنا الطلب
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا ودعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على سراقه فانقطعت فرسه إلى بطنها في ارض صلبة فقال سراقه ادع الله يا محمد
ليخلصني فلما نادى اردد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلصه فرتبعه
فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فانقطعت ثانيا وسأل الخالص ان يرد الطلب عن
النبي صلى الله عليه وسلم فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كيف بك يا سراق
اذا شئت بسوارك سري ويزفج سراقه ورد كل من لقيه عن الطلب بان يقول كهنيم
ما هاهنا وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشي عشر ليلة خلت من ربيع الأول

عن سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظاهر فنزل قبا على كل يوم من الهدم واقام بقبا الاثنين
والثلاثاء والاربعاء والخميس واستسجد قبا وهو الذي نزل فيه لمسيحا استسجد على التقوى
من اول يوم اخو ان تقوم فيه ثم خرج من قبا يوم الجمعة وادركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في المسجد الذي بطن الوادي
وكانت اول جمعة صلاها بالمدينة قال ابن عباس رضي الله عنهما ولدا النبي صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين وهاجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين واخلف العلماء في مقامه
بمكة بعد ان اوحى اليه فقال ابن عباس في رواية انما اقام بمكة عشرين سنة وقبل اقام
ثلاثة عشر سنة ولعل الذي قال عشرين سنة اراد بعد اظها بالدعوة فانه بقي ثلث سنين
يسرها وما يؤيد هذا قول ابى قيس بن الاسود ثوى في قبرش بضع عشرة حجة يذكر لو بلغها
صدقا موافا فمذا يدل على ان مقامه ثلاثة عشر سنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحل من قبا بالمدينة فامر على ارمز ورا الانصار الا قالوا لهم يا رسول الله الى العدة
والعدة ويعرضون نافته فيقول خلوا سبيلها فانها ما مورة حتى انتهت الى موضع
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فبركت هناك ووضعت جراتها فنزل عنها النبي صلى الله
عليه وسلم واحتمل ابواب الانصارى النافذ اليه وكان موضع المسجد من قبل السهيل
وسهيل ابن عم وبنه في حجر معاد بن عفر وقيل بل كان لبني النجار وكان في نخل وخر
وقبور المشركين واقام النبي صلى الله عليه وسلم عنده ابى ابوب حتى بنى مسجده وسكانه
وكان قبله يصلى حيث ادركه الصلاة وبناه هو والمهاجرون والانصار رضوان
عليهم اجمعين ذكرنا بين الهجرة النبوية والتاريخ القديمة بين الهجرة وبين آدم
على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المورخين ستة الاف سنة ومائتان وستة
عشر سنة وهو المعتمد كما قلنا وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة السامرية واختيار
المختارين خمسة الاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة
التوراة العبرانية واختيار المورخين اربعة الاف وسبع مائة واحدى واربعون سنة
واما المختارين فنقص عن مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة
السامرية واختيار المورخين خمسة الاف ومائة وسبع وثلاثون سنة واما اختيار
المختارين فنقص ما ذكره الامراء في جميع التواريخ التي قبلت نحت نصر وبين الهجرة

والطوفان

والتاريخ السامرية واختيار المورخين خمسة الاف ومائة وسبع وثلاثون سنة واما اختيار المختارين فنقص عن مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة السامرية واختيار المورخين خمسة الاف ومائة وسبع وثلاثون سنة واما اختيار المختارين فنقص عن مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة وآدم على مقتضى التوراة السامرية واختيار المورخين خمسة الاف ومائة وسبع وثلاثون سنة

والطوفان وكان لستمان سنة مضت من نوح ثلاثة الاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة
على اختيار المورخين وعاش نوح بعد ثلثمائة وخمسون سنة وبين الهجرة والطوفان
على اختيار المختارين ثلاث الاف وسبع مائة وخمسون سنة وبين الهجرة ومولد
ابراهيم خليل الله الفان وثمان مائة وثلاثة وتسعون سنة على اختيار المورخين
واما اختيار المختارين فنقص عن مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة ووفاء موسى
وفيه المذهب الفان وثلثمائة وثمان واربعون سنة والمذكور هو على اختيار المورخين
واما اختيار المختارين فنقص عن مائتين وتسعا واربعين سنة وبين الهجرة ووفاء موسى
فراغه لمضى احدى عشر سنة من ملك سليمان ولمضى خمسمائة وست واربعون سنة
لوفاء موسى وفيه المذهب الفان وثمان مائة وخمسون سنة وبين الهجرة ووفاء موسى
وستون سنة ومائة وسبع وعشرين سنة وبين الهجرة ووفاء موسى وستون سنة
المقدس الف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضى سبع عشرة سنة من ملك نوح
وبقي خرابا سبعين سنة ثم عرجوا رجعت اليه بنوا اسرائيل وبين الهجرة ووفاء موسى
على ملك الفرس قبل داء استمان واربع وثلثون سنة وهو ايضا ابتداء ملوك الطوائف
ومات الاسكندر بعد غلبته بقرن سبع سنين فيكون بين موته وبين الهجرة
وتسعمائة وقرن ثمانية وعشرين سنة وبين الهجرة ووفاء موسى وستون سنة
وقيل فلوطر او ملكة اليونان ستان وخمسون سنة وكان لمضى اثني عشرة سنة من ملك
اعبيطس وهو ايضا تاريخ انقراض اليونان وبين الهجرة ومولد المسيح برمه ستان
واحدى وثلثون سنة وعاش الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون بين رفعه
وبين الهجرة خمسمائة وثمان وتسعون سنة وبين الهجرة ووفاء موسى وستون سنة
على تاريخ الاسكندر باثني عشرة سنة تسعمائة وست واربعون سنة وكان
بين فيلبس واعبيطس ذكره بطليموس في المخطوط وقدره برغال ارضاده وبين
الهجرة وخراب بيت المقدس الحراب الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة بالنسبة
وكان لمضى اربعين سنة من رفع المسيح وهو تاريخ تشتت اليهود الى البلاد وبين
الهجرة وملك اردشيبا بل ابى الاكاسي اربعة وثمان وعشرين سنة وهو ايضا
تاريخ انقراض ملوك الطوائف وبين الهجرة واول ملك ادر با نوح خمسمائة وسبع

سنتين وبين الهجرة وأول ملك قبطيانوش هو آخر عبك الاصنام من ملوك الروم ثلثمائة
وسبع وثلثون سنة وبين الهجرة ونبأ الكعبة بيت الله الحرام على يد ابراهيم الخليل
وولد اسمعيل عليهما السلام وهو بالتفريب القان وسبع مائة وثلث وثمانين
سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو تفريب وبين الهجرة ومبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة عشر سنة وشهران وثمانية ايام وبين الهجرة
ووفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً تسع سنين واحدى عشر شهراً واثنان
وعشرون يوماً وهي بعد الهجرة والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم السنة الاولى من الهجرة
فيها نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة رضى الله عنها بعد قدومه المدينة بثمانية
اشهر في ذي القعدة وكان تزوجها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين دخلها وهي بنت تسع
سنين وتوفى عنها وهي ابنة ثمان عشر سنة وقال الجوزي بناها في السنة الثانية وفيها
كانت المواجهة بين المسلمين آخا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ هو علي بن طالب
رضي الله عنه اخا فكان علي يقول على منبر الكوفة ايام خلافته انا عبد الله واخو رسول الله
وصار ابو بكر رضى الله عنه وخارجة بن زيد بن ابى نهر الانصاري اخو بن ابي عبيد
بن الجراح وسعد بن معاذ بن الانصاري وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعثمان
بن ملك الانصاري وطلحة بن عبد الله وكعب بن ملك الانصاري وسعيد بن زيد
وابن كعب الانصاري رضى الله عنهم اجمعين وفيها ولد عبد الله بن الزبير
وهو اول مولود المهاجرين بالمدينة وكان النعمان بن بشير اول مولود الانصار
بعد الهجرة وقال ابن الجوزي تروى في السنة الثانية وفيها كانت غزوة بواط فغفم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع ولم يلق كيدا وكان حامل لواءه سعد بن ابى وقاف
واستخلف على المدينة سعد بن معاذ وفيها هلك الوليد بن المغيرة والعاص
بن وابل السهمي شحاق قدس ما ناسركين وفيها غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة الابداء ورجع منصوراً ولم يلق كيدا وغزوة العنبرة السنة الثانية من الهجرة
فيها حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية
عشر شهراً الى البيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء من نصف شعبان فاستقبل الكعبة
في صلاة الظهر وبلغ اهل قبا ذلك فحشوا الى جبهة الكعبة وهم في الصلاة وفيها في

2 السنة الاولى

شعبان

شعبان فرض صوم شهر رمضان وفيها امر الناس باخراج زكاة الفطر قبل الفطر يوم اوبوين
وفيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فصلى بهم صلاة العيد وحلت بين يديه الغزوة
وكانت للزبير وهبها له النجاشي وفيها ارى عبد الله بن زبير بن عبيد ربه الانصاري صورة
الاذن في النوم وورد الوحي وفيها تزوج علي رضى الله عنه بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفيها كانت غزوة بدر الكبرى وهي الغزوة التي اظهر الله بها الدين وكان سببها قتل
عمر بن الخطاب واقبال ابي سفيان بن حرب في غير قرش عطفة من الشام وفيها اموال كثيرة
ومعها ثمانون رجلاً من قرش منهم محمرة بن نوفل الزهري وعمر بن العاص فلما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم نديب السليمان اليهم وقال هذه غير قرش فيها اموال فاخرجوا اليهم لعل الله
تعالى ان ينعلكموها فاندب الناس خفت بعضهم ونفل بعضهم وبلغ ابا سفيان ذلك فبعث
الى مكة واعلم قريشاً بذلك فخرج الناس من مكة سراغاً ولم يتخلف غير ابي حبيب وكان عدايم
شعاعة وخمسين رجلاً فيهم مائة فرس وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لثلاث
خلون من رمضان ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً ولم يكن فيهم الا فرسان وكانت الابل
سبعون يتعاقبون عليها ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الصفراء وناثر الاخبار بان العير
قاربت بدر وان المشركين خرجوا لينعوا عنها ثم ارتحل عليه السلام ونزل في بدر وناثر سعد
بن معاذ ببناء عريش رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه ومعه ابو بكر واقتل قرش
فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قرش قد قبلت بخيلا بها وفخرها تكذب
رسولك اللهم فصر الذي وعدتني به ونقارنوا وبرز من المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة
بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبا ربيعة بن ربيعة بن الحارث
بن المطلب عتبة وحزرة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشيبة وعلي بن ابي طالب والوليد بن عتبة
فقتل حمزة شيبه وعلي الوليد وضرب كل واحد من عبيد وعتبة صاحبه وكر على حمزة
على عتبة فقتلوه واحتملوا عتبة وقد قطعت رجله ثم مات وتراجف لقوم ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعوا ويقول اللهم ان تهلك هذه لعنة
لا تقعد في الارض اللهم انجزي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداه فوضعه ابو بكر
عليه وحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انتبه فقال لبشر ابا بكر فقد اتانا الله ثم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش محمض المسلمين على الفل واذ خذ جفنة من الحصى

وقال ابن الجوزي تروى في السنة الاولى

ورماها قريباً وقال شأنت الوجوه وقال أصحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وكانت
الواقعة بجمعة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحمل عبيد الله بن مسعود راس
ابن جهم بن هشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبجده شكر الله تعالى قتل ابن جهم ولله
سبعون سنة واسم ابن جهم عرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقتل
أخوه جهم وهو العاصم بن هشام ونصر الله بنه بالملأكة قال الله تعالى إذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم فيهم الله من الملأكة وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين
رجلاً والأسرى كذلك من الفيل غير من ذكر حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبد بن سعيد
بن العاصم أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الأسود قتله حمزة وغيرهم جماعة من كبار
قريش وكان من حملة الأسرى العباس بن عبد المطلب صلى الله عليه وسلم وابن أخيه عتيل
بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب ولما انفضى القتال أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بسحب الفيل إلى القليب كانوا أربعين رجلاً من صناديد قريش فخذلوا فيه
وأقام عليه السلام بعرضه بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً
سنة من المهاجرين ومائة من الأنصار ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء
راجعاً من بدر أمر علياً بضرب عنق النضر بن الحارث وكان من أشد عداوة للنبي صلى الله
عليه وسلم إذا نزل النبي عليه السلام القرآن أن يقول لفدي ما ياتيكم محمد إلا باسطي يدي
ثم أمر بضرب عنق عتبة بن ربيعة بن أمية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عوض رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبته
رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة يوماً وفيها هلك أبو لهب عبد العزى بن
عبد المطلب بن هشام لما جاء الخبر بمكة وما وقع في غزوة بدر فلم يبق غير سبع ليال
ومات كذا مرض العدة وهي فرجة كانت العرب تنسأ بها ويرون أنها تعدى أشد
العدوى فلما أصابت أبا لهب تبا عدته بنوه وبقي بعد موته ثلثاً لا يقربها أحد فكما
خافوا السببة في تركه حفراً له حفرة ثم دفعوه بعود في حفرة وقد نوه بالحجارة من بعد
حتى واروه ثم كانت غزوة بني قينقاع من اليهود وأمر أبا جهم وغنم رسول الله صلى
عليه وسلم والمسلمون جميع أموالهم ثم كانت غزوة السويق وكان من أمرها أن أبا سفيان

حلفان لا يسر الطبيب النساء حتى يغزو واحداً صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في ما في ركب
وبعث قدامه رجالاً إلى المدينة فوصلوا إلى العريض وقتلوا رجلاً من الأنصار فلما سمع النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب أبو سفيان وأصحابه وجعلوا يلحقون حرباً شديداً
فسميت غزوة السويق ثم كانت غزوة قرة الكدر وقر الكدر على جادة العراق إلى مكة بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم أن بهذا الموضع جمعاً من سليم وعطفان فخرج لقتالهم فلم يجد أحداً فاستأن
ما وجد من النعم ثم قلع المدينة وفيها أعنى سنة اثنين توفي عثمان بن مظعون وكان عابداً
مجتهداً من فضلاء الصحابة وهو أحد من حرم الخمر في الجاهلية وقال لا شرب ثراً بذهب عقلي
ويضحك بي من هوادني متى وفيها قتل كعب بن الأشرف اليهودي وهو أحد بني بنيان من بني قريظة
أمه من بني النضير كان قد كبر عليه من قبل بدر من قريش فسار إلى مكة وحرض على رسول الله صلى
عليه وسلم وبكى أصحاب بدر وكان يسبب نساء المسلمين حتى إذا هم فامر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتله فقتل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر من رجال يهود فاقبلوه وركبوا
قتله كعب بن الأشرف من الأوس وقبل قتله في السنة الثالثة قتله محمد بن مسلمة الأنصاري والله
أعلم السنة الثالثة من الهجرة فيها كانت غزوة أحد وكان من حديداتها أن أجمع قريش ثلثة آلاف
فيهم سبع مائة ذراع ومعهما ما شافوا من وقايدهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند
بنت عتبة وكانت حملة النساء خمس عشرة امرأة ومعهن الدفون يعرف بها ويبكين على قتلى بدر
ومحرضين المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا الخيصة مقابل المدينة يوم الأربعاء
لأربع مضين من شوال سنة تلك وكان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام بالمدينة
وقال لهم بها وراى الصحابة الخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في الف من الصحابة
إلى أنصار بين المدينة وأحد ونزل الشعب من أحد وجعل يهره إلى أحد ثم كانت الواقعة
يوم السبت لسبع مضين من شوال وعدة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مائة فيهم
مائة ذراع ولم يكن معهم من الجبل سوى فرسين فرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس
لابي بردة وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير بن عبد المدار
وكان على يمينه للشركين خالد بن الوليد وعلى يسارهم عكرمة بن أبي جهل ولواهم مع بني عبد
الدار ولما انشأ الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في الشجرة الأولى معها
وفرن بالدفون خلف الرجال وهند تقول هربا بني عبد المدار بها حاة الأديار بضرباً بكل تبار

وتقول ايضا نحن نبات طارق نمشي على النار ان تقبلوا انعانوا وتدبروا تفارق وقال حمزة
ثم النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ قنا لا شديدا افضل ارطاة حامل لواء المشركين وقد قتل سبع
من عبد الغزي فبينما هو مشغول سباع اذ ضربته وحشي عبد جبر من مطعم وكان حبشيا
بحربة فقتل حمزة رضي الله عنه وقتل ابن قيس اللبي مصعب حامل لواء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد ظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للغزي اني قتلت محمدا ولما قتل مصعب
اعطاء النبي صلى الله عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ذكر الكوفة على المسلمين
وانهم هم المشركون فطعمت الرماة في الغينة وارقوا الكان الذي امرهم النبي صلى الله عليه
وسلم ببلز منه فانا خالد بن الوليد مع خيل المشركين من خلف المشركين ووقع الصراخ ان محمدا
قتل وانكشف المسلمون واصاب فيهم العدد وكان يوم بلا على المسلمين وكان عدك الشهداء
من المسلمين سبعين رجلا وعدك فلول المشركين اثنين وعشرين رجلا وصل العدو الى رسول
صلى الله عليه وسلم واصابته حجارتهم حتى وقع واصيبت ربا عتبه وشبح في وجهه
وكن شفته وكان الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة ابن ابي قاص اخو
سعد بن ابي قاص جعل الدم يسيل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول كيف
يفتح قوم خصبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم اليهم فزل في ذلك قوله تعالى اليس لك من
الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ودخلت حلقتان من حلقي المغفر
في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجرة ونزع ابو عبيدة بن الجراح احدى الحلقين
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنية الواحدة ثم نزع الاخرى فسقطت
ثنية الاخرى وكان ابو عبيدة ساقط الثنيتين ومص سنان بن ابي سعيد الحدرى الدم
من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واردره فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مس دمي
دمه لم تصبه النار ومثل هند وصواحبها بالفضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجذعن الاذان والانوف واتخذن منها قلاويد وبقرت هند عند كبد حمزة ولاكنها
وضرب زوجها ابوسفيان بنز الرح شدق حمزة وصعدا جبل وصرخ باعلا صوته الحق
سبحان يوم بدى على هبل اى ظهر دينك ولما انصرف ابوسفيان ومن معه نادى ان
موعدكم يد العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو احد قل هو بيننا وبينكم
ثم سار المشركون ثم النفس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدة حمزة فوجدت وقد بقر بطنه وجذع

انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لادن اظن في الله على قبري لا مثلن بثلاثين
منهم ثم قال جاني جبريل فاجري في حمزة مكوب في اهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
استد الله واستد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسيح ببرده ثم صلى عليه فبر سبع
تكبيرات ثم انى بالفضل يوضعون الى حمزة فضلى عليهم وعليه حتى صلى عليهم ثنتين وسبعين
صلاة وهذا دليل على حنيفة فانهم في الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي واحمد رحمهم الله ثم
ثم امر حمزة فدفن واحمل ناس من المسلمين الى المدينة فدفنهم بها ثم نهار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال دفنهم حيث صرعوا واصيبت عين قتادة بن النعمان فودها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بيده فكانت احسن عينيه واستشهد اثنان من النضر صمصم ثم اخبرني مالك
وقد ابلوا حسنا وفيه نزلت من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية ذكر ارسا
عمر بن امية الضمري لفضل ابي سفيان في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية
الضمري اليه مكة مع رجل من الانصار وامرها بقتل ابي سفيان مخبرين حرب فلم يظفر بقتل
عمر عثمان بن ملك التميمي فركب صاحب عمر البعير وانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره
الخير واما عمر فسار حتى دخل دارا بصحنان ومعه قوسه واسهمه فبينما هو فيه اذ دخل
عليه رجل من بني الدليل عورطوب يسوق غنما له فقال من الرجل قال من بني الدليل فاضطجع
معه ورفع عقيرته يتغنى ويقول ولست بمسلم مادمت حيا ولست ادين دين المسلمين ثم نام
فقتله ثم سار فاذا رجلان بعثهما قريش تجسس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي احدهما
بسهم فقتله واستاسر الاخر فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فضحك ودا
له بخبر وفيها اعني السنة الثالثة من الهجرة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة بنت امير
المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وبنيها فيها وقبل تزوجها سنة ثنتين والله اعلم
وكانت قبل ان تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن خذاف السهمي وخنيس بن
معيقة مضمومة ونون مفتوحة بعدها تحت ثمانية ساكنة واخرها سين مهيئة السنة الرابعة
من الهجرة فيها كانت غزوة بني النضير من اليهود وسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع
الاول ونزل حبر الحمر وهو محاصم واجلاهم فكانت اموالهم فينا فقتلها على المهاجرين
دون الانصار الا ان سهل بن حنيفة واباد جانه ذكر انفا فاعطاها من ذلك شيئا وفيها
كانت غزوة ذات الرقاع وتسمى بذلك لانهم رفعوا فيها اجراياتهم وتغارب الناس ولم

يَكُنْ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ وَكَانَ ذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى فِي هَذِهِ الْغَزْوَةِ قَالَ بَجَلٍ مِنْ عَطْفَانٍ لِقَوْمِهِ الْأَقْلَامُ مُحَمَّدًا قَالُوا بَلَى وَحَضَرَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ بِأَمْرٍ جَارِحًا أَنْظِرْ لِي سَيْفَكَ وَكَانَ مَجْلًا بَفَضْلِهِ فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ فَأَخَذَهُ وَاسْتَلَّهُ ثُمَّ جَعَلَ يَهْزُو بِهِمْ وَبَكَّتْهُ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَخَافُنِي فَقَالَ لَا خَافَ مِنْكُمْ ثُمَّ رَدَّ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَسْبُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَفِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ بَدْرَ الثَّانِيَةِ وَتُسَمَّى أَيْضًا غَزْوَةُ السُّوقِ وَفِي شَعْبَانَ مِنَ السَّنَةِ الرَّابِعَةِ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَدْرٍ لِيُعَادِيَ ابْنَ سَفِيَانَ بْنِ حَرْبٍ حَتَّى نَزَلَ بَدْرًا فَأَقَامَ عَلَيْهَا ثَمَانِ لَيَالٍ يَنْظُرُ ابْنُ سَفِيَانَ وَخَرَجَ ابْنُ سَفِيَانَ فِي أَهْلِ مَكَّةَ إِلَى مَرِ الظُّهْرَانِ وَقَبِلَ إِلَى عَسْفَانَ ثُمَّ رَجَعَ وَرَجَعَتْ قُرَيْشٌ مَعَهُ فَسَمَّاهُمْ أَهْلَ مَكَّةَ جَبَشِ السُّوقِ يَقُولُونَ أَمَّا خَرَجْتُمْ تَشْرَبُونَ السُّوقِ فَلَمَّا بَاتَ أَنْزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ السَّنَةَ الْخَامِسَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ فِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَهِيَ غَزْوَةُ الْأَخْرَابِ وَكَانَتْ فِي شَوَّالٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهَا أَنَّ نَفَرًا مِنَ الْيَهُودِ وَهُمْ الَّذِينَ خَرَبُوا الْأَخْرَابَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجُوا حَتَّى قَدَّمُوا عَلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ يَدْعُونَهُمْ إِلَى حَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا إِنَّا سَتَكُونُ مَعَكُمْ عَلَيْهِ حَتَّى نَسْتَا صِلَهُ وَقَالُوا دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ وَإِنَّمَا أَوْلَى بِالْحَمَى مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ الْهَرَمَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَالطَّاهُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ الْآيَةُ إِلَى قَوْلِهِ وَكَفَى بِهِمْ سَعِيرًا وَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ وَمَا أَجْعَلُوا عَلَيْهِمْ مَرَّ بِحُفْرِ الْخَنْدَقِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ قِيلَ إِنَّهُ بِأُشَارَةِ سُلَيْمَانَ الْفَارِسِيِّ هُوَ أَوَّلُ شَهِيدٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَ فِي حُفْرِ الْخَنْدَقِ عِدَّةٌ مِنْ حِجَارَاتٍ مِنْهَا رَوَاهُ جَابِرٌ قَالَ اشْتَدَّتْ عَلَيْهِمْ كُرْبَةُ أَيِّ حُفْرَةٍ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا وَفَلَ فِيهِ وَنَضَحَهُ عَلَيْهَا فَأَنهَالَتْ تَحْتَ الْمَسَاحِي وَمِنْهَا ابْنَةُ ابْنَةِ بَشِيرِ بْنِ سَعِيدٍ ابْنِ نَضَارٍ وَهِيَ اخْتُ الْغَنَانِ بْنِ بَشِيرٍ بَعَثَهَا إِلَيْهَا بِقَبْلِ قُرَيْشٍ عِنْدَ ابْنِهَا بَشِيرٍ وَخَالَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَاَهَا وَقَالَ هَا فِي مَا مَعَكَ يَا بِنْتُ فَصِيتَ ذَلِكَ التَّمَرُ فِي كَفِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَامْتَلَأْنَا ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِثَوْبٍ وَبَدَّدَ ذَلِكَ التَّمَرَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَأَنْسَانَ أَخْرَجَ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ أَنْ هَلُوا إِلَى الْغَدَاةِ فَجَعَلُوا بِالْكَوْنِ مِنْهُ وَجَعَلَ يَبْدُ

حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْ وَانْتَهُ لِيَسْقُطَ مِنْ أَطْرَافِ الثُّوبِ وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ جَابِرٌ قَالَتْ كَانَتْ عِنْدِي شَوْهَةٌ غَرَسِيَّةٌ فَأَمَرْتُ أَمْرًا أَنْ تَحْزَنَ وَنَحْشُ شَعِيرًا أَنْ تَشْوِيَ تِلْكَ الشَّاةُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكُنَّا نَعْمَلُ فِي الْخَنْدَقِ نَهَارًا وَنَصْرَفُ إِذَا اسْمِينَا فَلَمَّا انْصَرَفْنَا مِنَ الْخَنْدَقِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَنَعْتَ لَكَ شَوْهَةً وَمَعَهَا شَيْئًا مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ وَأَنَا احْتِيَانُ نَصْرَفُ إِلَى مَنْزِلِي فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ يَصْخُ فِي النَّاسِ أَنْ انْصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ قَالَتْ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَنَا الْبَرَاءُ رَاجِعُونَ وَكَانَ قَصْدُهُ أَنْ يَمْضِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّاسُ مَعَهُ وَتَدَنَا لَهُ ذَلِكَ فَبَكَى وَتَسَمَّى أَكُلَ وَتَوَارَدَ النَّاسُ كُلًّا صَدَرَ عَنْهَا قَوْمٌ جَانِسٌ حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا وَرَوَى سُلَيْمَانُ الْفَارِسِيُّ قَالَ كُنْتُ قَرِيبًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَعْمَلُ فِي الْخَنْدَقِ فَتَغَلَّظَ عَلَيَّ الْمَوْضِعُ الَّذِي كُنْتُ أَعْمَلُ فِيهِ فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ الْمَعُولَ وَضَرَبَ ضَرْبَةً لَعْتَ تَحْتَ الْمَعُولِ بِقُرْمٍ ثُمَّ ضَرَبَ أُخْرَى فَلَعْتَ بِقُرْمٍ أُخْرَى قَالَ فَعَلْتَ يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي مَا هَذَا الَّذِي يَلْعُ تَحْتَ الْمَعُولِ فَقَالَ رَأَيْتَ ذَلِكَ يَا سُلَيْمَانُ فَقُلْتَ نَعَمْ فَقَالَ أَمَا الْأَوَّلُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّهَا الْيَمْنَ وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّهَا الشَّامَ وَالْمَغْرِبَ وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ عَلَيَّهَا الْمَشْرِقَ وَعَمَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ تَرْغِيبًا لِلْمُسْلِمِينَ فِي الْأَجْرِ وَعَمَلَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَفَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْخَنْدَقِ وَأَقْبَلَ قُرَيْشٌ فِي أَجَابِشِهَا وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَهْلِ كَثَرَتْ فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَأَقْبَلَ قَطْفَانُ وَمَنْ تَبِعَهَا مِنْ أَهْلِ الْخَنْدَقِ وَكَانَ بِوَقْفِ بَيْتَةٍ وَكَبِيرُهُمْ كَعْبَةُ ابْنُ أَسَدٍ فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَازَالَ عَلَيْهِمْ أَصْحَابَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ حَتَّى نَفَضُوا الْعَهْدَ وَصَارُوا مَعَ الْأَخْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَظُمَ عِنْدَ ذَلِكَ الْحُطْبُ وَاشْتَدَّ الْبَلَاءُ حَتَّى ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ كُلُّ الظَّنِّ وَنَجِمَ النِّقَاطُ حَتَّى قَالَ مُعَتِّ بْنُ قُشَيْرٍ كَانَ مُحَمَّدًا يَعْنِي أَنَّ نَاحِلَ كُورٍ قِصَرُ وَاجِدْنَا الْيَوْمَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَنَانِ وَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكُونَ بَضْعًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقَوْمِ حَرْبٌ إِلَّا الرِّيحُ قَدِمَ فَوَارِسٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَلْتَمِسُونَ الْفَنَالَ فَأَقْبَلُوا حَتَّى وَقَفُوا عَلَى الْخَنْدَقِ فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا وَانْتَهُ هَذِهِ لِكَيْدِكَ مَا كَانَتْ الْعَرَبُ تَكِيدُهَا ثُمَّ قَتَلَ عَلِيٌّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ضَلَّاهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وَدٍّ وَخَرَجَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ مُهْزَمَةً وَقَالَ عَلِيٌّ فِي ذَلِكَ نَصْرًا لِحِجَارَةٍ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصْرًا لِدِينِ مُحَمَّدٍ بِضَارِبٍ فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكْتُهُ مُتَخَذِلًا كَالْجَذَعِ بَيْنَ دَكَاكٍ وَرَوَابِي لَأَتَحْسِنَ

خازن يمينه وبيته يا معشر الاخراب ثم نصر الله نبيه على الشركين وخذلهم واخلف كلتهم
ثم ان الله تعالى هب بج الصبا كما قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ
جاءكم جنود فارس على رؤسكم وجنود الروم وها فجعلت الريح تغلب ثيابهم وتكفأ قلوبهم
وانقلبوا خاسرين وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم وارهم عادوا راجعين الى بلادهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآن تغزوهم ولا يغزونا فكان كذلك حتى فتح مكة
والله تعالى اعلم وفيها كانت غزوة بني قريظة في ذي القعدة ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم
الى المدينة من غزوة الاخراب وضع المسلمون السلاح فلما كان الظهر اتي جبريل النبي
صلى الله عليه وسلم فقال قد وضعت السلاح قال نعم قال ما وضعت الملائكة السلاح
ان الله غر وجعل تأمرك بالمسيح بنى قريظة فاني عاين اليهم فمزل بهم فامر رسول الله صلى
عليه وسلم متاديا فنادى من كان سامعا مطيعا فلا يصليان العصر الا في بنى قريظة وقدم
عليك رضى الله عنه اليهم برأيه ثم تلا حتى الناس ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصروا
خمسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ولما اشتد بهم المحصار نزلوا على حكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد الحكم فيهم الى سعد بن معاذ فحكم ان تفضل المقابلة
وتسبي الذرية والنساء وتقسيم الاموال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حكمت
بحكم الله من فوق سبعة اربعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس
بنى قريظة في دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سوق المدينة فخذق بها خنادق ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق وكانوا
ثمانة او تسعمائة وقبل ما بين الثمان مائة والسبع مائة ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
سكك الاموال فكان للفارس ثلث اسهم للفارس ستمائة وللفارسه سهم وللراجل سهم وكانت
المخيلة مئذستة وثلاثين فرسا ثم قسم سبايا بنى قريظة فاخرج المحسن واصطفى لنفسه
ريحا نزلت عن وفكانت في ملكه حتى مات واستشهد في غزوة بنى قريظة خلاص بن زيد بن
ثعلبة شهد العقبة وبدأ واحدا واخذق ويوم بنى قريظة وقيل يوم شهد شهيدا دلت
عليه امرأة من بنى قريظة رضى شذخت راسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم له اجر
شهيدين وقتلها برون يستشهد بنى قريظة غزوة وفي هذه السنة توفي سعد بن معاذ
التحان بن زيد بن عبد الاشهل رضى الله عنه ولما مات نزل جبريل عليه السلام على النبي صلى

مغزاة بعامة من استبرق وقال يا محمد هذا الذي فخت له ابواب السماء واهن له العرش فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجت قدماته واخبر عليه السلام انه
شهد سبعون الفاضل الملائكة لم ينزلوا الى الارض قبل ذلك وكان سعد بن معاذ جرح على الحندق
وسأل الله تعالى ان لا يميت حتى يغزو بنى قريظة لغزاهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاندمل جرحه
حتى فرغ من غزوة بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انفض جرحه ومات رحمه الله تعالى وفيها هلك
امية بن ابي الصلت وكان قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج
قد اضل زمانه وكان يؤمل ان يكون هو ذلك النبي فلما بلغه ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم
كفر به حسدا له وكان يحرض قريشا بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم السنة السادسة
من الهجرة فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الاولى الى بنى ليان طالبا ثارا
اهل الرحبة فتحضر ابو سحر الجبال فنزل عسفان تخوفا لاهل مكة فمروا الى المدينة وفيها
كانت غزوة ذي قرد وسببها ان عبيدة بن حصن الغزالي اغار على لقاح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهي الغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء حتى وصل
الى ذي قرد لاربع خلون من ربيع الاول فاستنفذ بعضه واعد الى المدينة وكانت عبيدة
حسنا لى في هذه الغزاة نودي باجنل الله اركبوا فركبوا ذلك قبلها وذو قرد موضع
على ميلين على طريق جند وفيها في شعبان قتل في سنة خمس كانت غزوة بنى المصطلق
وهي غزوة المريسيع وكان بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى المصطلق يجعون
له وقايدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويبر زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم خرج
اليهم فلقاهم بماء يقال له المريسيع بناحية قديد فافضلوا فانهزم المشركون وقتل من
قتل منهم وكان حامل راية المهاجرين ابو بكر وراية الانصار سعد بن عباد وامر رسول
صلى الله عليه وسلم بالاسارى فكنفوا وجمع الغنائم وكانت الابل التي بعرو والشياه
خمسة آلاف شاة وكان السبي ما بقى بنت وكانت غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عن المدينة ثمانية وعشرون يوما وكان في حملة السبي جويبرة بنت الحارث كان
اسمها رة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم جويبرة وكانت احدى زواجه صلى الله
عليه وسلم وكانت وقعت جويبرة في سهم ثابت بن قيس فكانت تبته على نفسها فاذا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا بنها وتزوجها فقال الناس انها رسول الله صلى

فاعن بزوجه اياها سائر اهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيم البركة على قومها ذكر قصة
 الافك ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق
 قال اهل الافك ما قالوا وهم مسطح بن اثمة بن عباد بن عبد المطلب هو بن خالة ابي بكر وحسن
 بن ثابت وعبد الله بن زبيرة بن مكلول الخزرجي الحنظلي وخمسة بن جشم فراموا عائشة رضي الله
 عنها بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت براتها جلدتهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثمانين الاعداء لله بن ابي نافع لم يحاكم وكان صفوان حصورا لا ياتي
 النساء وفي هذه الغزوة نزلت اية التيمم وفيها اعني سنة كانت عمرة الحديبية وهي
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست مئمت لا يريد
 حربا بالمهاجرين والانصار في الف واربع مائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار حتى
 وصل الى ثنية الزار مهبط الحديبية اسفل مكة وامر بالتزول فقالوا نزل على غير ما
 فاعطى رجلا سهما من كمانه وغرزه في قلب من تلك القلب في جوفه نجاش بالماء بالري حتى
 كفا الجيش وكان اسم الذي اخذ السهم ناجية بن عمر سابق بدين النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا من مشاهير محجراته فبعثت قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد اهل الطوا
 فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا يبسوا جلود النور وعاهدوا
 الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة ابدا ثم جعل عروة يتنازل الحية رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يكله والمغيرة بن شعبه واقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فجعل يقرع يده ويقول كعب يذك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ترجع
 اليك فقال له عروة ما افضلك واغظك فنبستم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
 قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع اصحابه لا يوصي
 الا ابتدؤا وضوء ولا يصدق الا ابتدؤا بصاقر ولا يسقط من شعره شئ الا اخذه
 ورجع الى قريش وقال لهم اني جيت كسري وقيصري ملككم ما فوالله ما رايتم ملكا في
 قومه مثل محمد في اصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه الى قريش ليحكمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يات للحرب فقال عمر
 اني اخاف قريشا اغلظي عليهم وعداوق فيهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عثمان بن عفان رضي الله عنه الى ابي سفيان واسراف قريش ان لم يات لحرب وانما جاء

زابرا ومعهما لهذا البت فلما وصل عثمان بن عفان وعمرهم بذلك فقالوا له ان جئت انك
 تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لا فعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسكوه
 وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان بن عفان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يروح حتى تاجر القوم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السبع فكانت بيعة الرضا
 تحت الشجرة وكان الناس يقولون يايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر
 يقول لم يبايعنا الا على ان لا نفترق فبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يخلف ابدا
 من المسلمين الا الحواريين قيس بن سارية وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان في غيبته
 فضرب احدى يديه على اخرى ثم اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر ان العثمان لم
 يقتل ذكر الصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش ثم ان قريشا بعثوا سهلا
 بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما اجاب اليه الصلح قال
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله الست برسول الله اولسنا بالمسلمين فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال فعلاكم نعطى الدنية في ديننا فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما عبد الله ورسوله ولكن اختلف امره ولن يصيحي ثم دعا رسول
 صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال اكب باسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل لا
 اعرف هذا ولكن اكب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكب باسمك
 اللهم ثم قال اكب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهل لو شهدت انك
 رسول الله لم افانك ولكن اكب باسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اكب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس
 عشرين سنة وان من احب ان يدخل في عقد محمد وعهد يدخل فيه ومن احب ان يدخل
 في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهدوا في الكتاب على الصلح رجلا من المسلمين
 والمشركين وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة
 لا يشكون في فتح مكة لو بارأها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا من
 الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك امر اعظما حتى كادوا يهلكون ولما فرغ
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك امر هديته وحلق راسه وقام الناس ايضا
 فخرها وخلقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحم الله الخلقين قالوا

وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ بَرِحَ اللَّهُ الْمُحَلِّقِينَ حَتَّى عَادُوا وَعَادَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ
وَالْمُقَصِّرِينَ ثُمَّ تَعَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى إِذَا كَانَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ نَزَلَتْ سُورَةُ
الْعَنَقِ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ
وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَدَخَلَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِثْلَ مَا دَخَلَ فِيهِ قَبْلَ
ذَلِكَ وَكَثُرَ هَاجِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نِسْوَةٌ فِيهِنَّ أُمُّ كُلثُومُ بِنْتُ عَقْبَةَ
بِنَاتِي مَعْطَفَاءُ أَخُوهَا الْوَلِيدُ وَعِمَارَةُ يَطْلُبَانَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا زَجْرَ لَهُنَّ إِلَى الْكَفَّارِ فَلَمْ تَرْسَلْ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِلَى مَكَّةَ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَمْسُكُوا بِعَصَمِ
الْكُوفَرِ فَطُلِقَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ أَمْرَانِ لَهَا أَحَدُهُمَا قَرِيبَةٌ ابْنَةُ أَبِي سَيِّدٍ فَزَوَّجَهَا مَعَاوِيَةَ
وَهِيَ مُشْرِكَةٌ وَالثَّانِيَةُ أُمُّ كُلثُومُ ابْنَةُ عَمْرِو بْنِ جَزَلٍ وَخَرَجَتْ فِيهَا الْبُيُوتُ مِنْ خُدَّ
ابْنِ غَزَاةٍ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ السَّنَةُ السَّابِعَةُ مِنَ الْهَجْرَةِ فِيهَا كَانَتْ غَزْوَةُ خَيْبَرَ وَذَلِكَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْحَدِيثِ أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ ذِي الْحِجَّةِ وَبَعْضُ
الْحَرَمِ تَخَرَّجَ فِي مُنْتَصَفِ الْحَرَمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَارَ إِلَى خَيْبَرَ فِي الْفِ وَارْتَبَعَا فَارِسَ
وَخَيْبَرَ عَلَى ثَمَانٍ مِنَ الْمَدِينَةِ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ سَبَاعُ بْنُ عَرَفَةَ الْغَفَارِيُّ لَهَا
أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّ
السَّمَوَاتِ وَمَا أَظْلَمَ وَرَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَظْلَمَ وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَظْلَمَ
وَرَبَّ الرِّبَاحِ وَمَا ذَرَبَ شَأْلَ خَيْرِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرِ أَهْلِهَا وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا
وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا أَفْدُوا بِسْمِ اللَّهِ وَنَزَلَ عَلَى خَيْبَرَ لَوْلَا مَا يَعْلَمُ أَهْلُهَا فَلَمَّا
أَصْبَحُوا خَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى عَمَلِهِمْ وَمَعَهُمْ مَكَاثِلُهُمْ وَمَسَاحِيهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا عَادُوا وَقَالُوا لِمَا
وَالْحَمْدُ لِمَنْ يَنْصُرُ الْيُسُوفَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْبَرُ خَيْرٍ لَنَا إِذَا أَنْزَلْنَا سَبَاحَةَ
قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ ثُمَّ حَاصَرَهُمْ وَضَبَّ عَلَيْهِمْ وَبَدَأَ بِأَمْوَالِهِمْ أَخَذَهَا مَا لَمْ يَفْتَحْهَا
وَفَتَحَهَا حَصَنًا حَصَنًا وَاصْطَابَ مِنْهُمْ سَبَايَا مِنْهُمْ صَفِيَّةُ بِنْتُ جُمَيْلٍ ابْنِ حَظْبٍ وَكَانَتْ
عِنْدَ كُنَانِ بْنِ الرَّبِيعِ ابْنِ أَبِي الْحَقِيقِ فَأَصْطَفَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ
وَزَوَّجَهَا وَجَعَلَ عَنْقَهَا صَدَاقًا وَهَذَا مَذْهَبُ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ
مِنْ مُفَرِّدَاتِ مَذْهَبِهِ ثُمَّ أَفْتَحَ حَصْنَ الْمَصْعَبِ وَمَا كَانَ يَخْرُجُ حَصْنًا كَثْرَةً طَعَامًا وَوَدَّ كَانَتْ
ثُمَّ أَتَى إِلَى الْوَطِيعِ وَالسَّلَامِ وَكَانَ آخِرُ حَصُونِ خَيْبَرَ أَفْنَاءَ حَا وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

رَبَّكَ كَانَتْ تَأْخُذُ الشَّقِيقَةَ فَبَلَبَتِ الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ لَا تَخْرُجُ فَلَمَّا نَزَلَ خَيْبَرَ أَخَذَهَا فَخَذَّهَا بِوَسْطِ
الصُّدُورِ الرَّابِعَةِ وَقَالَ لَهَا شَدِيدًا ثُمَّ رَجَعَ فَخَذَّهَا فَقَاتِلَا شَدِيدًا اشْتَدَّ مِنَ الْأَوَّلِ
ثُمَّ رَجَعَ فَخَذَّهَا بِذَلِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا وَاللَّهِ لَا أُعْطِيَنَّ الرَّابِعَةَ عِنْدَ رَجُلٍ
يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَرَاهِيَةً فَارْتَابَ خَذَّهَا عَنْقَةً فَطَوَّاهَا الْمُهَاجِرُونَ
وَالْأَنْصَارُ وَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدْ تَخَلَّفَ بِالْمَدِينَةِ لَوْمَدِ لِحْقَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ
جَاءَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ عَلَى عِدْلِهِ فَتَعَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ نَازِلًا
بَعْدَهَا ثُمَّ أَعْطَاهُ الرَّابِعَةَ فَهَضَمَهَا فَاتَى خَيْبَرَ فَاشْرَفَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ خَيْبَرَ وَقَالَ يَا
قَالَ نَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ عَلَيْهِمْ يَامَعْشَرَ يَهُودٍ خَرَجَ مِنْ حَرْبٍ مِنْ الْحَضَنَةِ عَلَيْهِ
مَغْفِرَةً يَا وَيْلَ رَأْسِهِ بِضَعَةٍ عَادِيَةٍ وَهُوَ يَقُولُ قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْجُبٌ سَأَلَ السَّلَاحَ
بَطْلَ حَرْبٍ أَطْعَمَ أَحْيَانًا وَحِينَئِذٍ أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلَتْ تَلْتَمِثُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلَى
رَضَى اللَّهِ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ أَنَا الَّذِي سَمِعْتُ فِي حَيْدَرِهِ أَكْبَلَهُمْ بِالسَّيْفِ كُلَّ السَّنَةِ
لَيْثُ بَغَايَاتٍ شَدِيدًا لِقَسْوَرَةٍ وَاخْتَلَفَ بَيْنَهُمَا ضَرْبَتَانِ فَلَبِقَهُ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ
بَضْرَتِهِ فَقَدْ الْبَيْضَةَ وَالْمَغْفِرَةَ رَأْسَهُ فَسَقَطَ عَدُوُّ اللَّهِ مَيِّتًا وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي صَفَرٍ
عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ بَعْدَ حَصَارٍ بَضْعَ عَشْرَةِ لَيَالٍ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَوَّلُ
كُلُّهَا وَسَأَلَ الْيَهُودَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَلَى أَنْ يُسَاقُوا إِلَى النُّصَبِ مِنْ ثَارِهِمْ وَيُخْرِجَهُمْ مَتَى شَاءَ ففَعَلَ
مِثْلَ ذَلِكَ أَهْلُ فَيْكَ فَكَانَتْ خَيْبَرَ لِلْمُسْلِمِينَ وَكَانَتْ فَكَا خَالِصَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَمُوتُ لِيُجْلِبُوا عَلَيْهَا بِحُجْلٍ وَلَا رَكَابٍ وَلَمْ يَزَلْ يَهُودُ خَيْبَرَ كَذَلِكَ إِلَى خِلَافَةِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَاجْلَاهُمْ مِنْهَا وَلَمَّا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خَيْبَرَ أَنْصَرَفَ إِلَى
وَادِي الْقُرَى فَأَمَرَهُ لِيَكُنْ وَفَتْحَهُ عَنْقَةً ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمَّا قَدِمَهَا وَصَلَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَبَشَةِ
بَقِيَّةُ الْمُهَاجِرِينَ وَمِنْهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا أَدْرِي
بِأَيِّمَا سَرَفْتُ خَيْبَرَ أَوْ بَقُلْدُومِ جَعْفَرٍ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ كَتَبَ إِلَى الْخَلِيفَةِ
يَطْلُبُهُمْ وَيُخْطِبُهُمْ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي سَعْيَانَ وَكَانَتْ هَاجِرَتْ مَعَ زَوْجِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ
حُجْرٍ فَضَرَّعَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَذْكُورُ وَأَقَامَ بِالْحَبَشَةِ فَوَجَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَمَلِهَا
خَالِدُ بْنُ مَعْيَدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ وَكَانَ بِالْحَبَشَةِ مِنْ جُمْلَةِ الْمُهَاجِرِينَ وَأَصْدَقَهَا الْخَلِيفَةُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعًا بَرْدِيَارًا وَلَمَّا بَلَغَ أَبَاهَا أَبَا سَعْيَانَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسلم نزل بها فقال ذلك الفحل الذي لا يجزع انفع فقدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين
وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في ان يدخلوا الدين حضرة من الحبشة في سهاهم
من نعمهم خبر ففعلوا وفي غزوة خيبر اهدت للنبي صلى الله عليه وسلم زينب ابنة الحارث امرأة
سلام بن مسكم اليهودية شاة مصلية سمومة فاخذ منها قطعة ولاها ثم لفظها وقال
تخبرني هذه الشاة انها سمومة وكان معه بشر بن البراء بن معرور فاكل منها ثم دعا النبي صلى
الله عليه وسلم فاعترف فجاءت عندها وقيل ماتت بشرف فلها بركة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
في مرضه ان اكله خيبر لم تزل تعاودني وهذا زمان انقطاع ابري ذكر رسول النبي صلى
الله عليه وسلم الى الملوك في هذه السنة اعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم
كتبه ورسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فارسل الى كسرى بوزين بن عبد الله بن
حذافرة في كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا كسرى انا نبي ربنا وهو عبدك فلما
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال فرق الله ملكه ثم بعث كسرى الى اذان عامر بن ابي
ان ابعت الى هذا الرجل الذي بالحجاز فبعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين
احدهما يقال له خرخرة وكتب معهما يا ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم بالسيرة الى كسرى فدخلوا
على النبي صلى الله عليه وسلم وقد خلقا لحاهما وشواربهما ففكر النبي صلى الله عليه وسلم
النظر اليهما وقال لهما من امركما بذلك فالارتبا يعنيان كسرى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم لاكن ربي اعزني ان اعف عن لحيي واقص شاربي فاعلاه بما قدمه له وقال ان
فعلت كتب فيك باذان الى كسرى فلان ابعت فهو ملك فاخر النبي صلى الله عليه وسلم
الى الغدوانا الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد سطر على كسرى ابنه
شيرة ورفضه فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بذلك وقال لهما
ان دعي وسلطاني سيبلغ ملك كسرى فقول لباذان ان اسلم فوجعا الى باذان واتجرا
بذلك ثم ورد مكاتبة شيرة الى باذان بقتل ابنه كسرى وان لا يهرض النبي صلى
الله عليه وسلم باذان واسلم معه ناس من فارس وارسل دحية بن خليفة الكلبي الى قيصر
ملك الروم وهو هرقل فاكرم دحية ووضع كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
على فخذه وكتب الى رجل رومية وكان يقرأ الكتب بخبره بشاة فكتب اليه
صاحب رومية انه النبي الذي كنا ننتظر لا شك فيه فاتبه وصدر فجمع هرقل بطار

في دنكوه واغلق ابوابها ثم اطلع عليهم من عليهم وخافهم على نفسه وقال لهم قد انا في كتاب
هذا الرجل يدعوني الى دينه وانروا الله النبي الذي نحن في كتابنا فلم ننبعه ونصدقه
فقسلم لنا ديننا واخرنا قال فخر واخره رجل واحد ثم ابتدوا الابواب ليخرجوا فقال ردوهم
على خافهم على نفسه وقال لهم انما قلت لكم لا تظركم صلاتكم في دينكم وقد رأت منكم ما
سرف فسيروا الله وانطلقوا فقال الدحية اني لا علم ان صاحبك نبي مرسل ولكن اخاف الروم
على نفسي ولولا ذلك لا تبعته وردد حية رد اجميلا وارسل خاطبا بن ابي بلتعة الى
صاحب مصر وهو المقوقس جرج بن مقي فاكرم خاطبا وقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم واهدى اليه اربع جوار واحد هن مارية ولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابنة ابراهيم
والاخرى سيرين وهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت واهدى اليه
ايضا بغلة ذلك وحماره يعفور وكسوة وارسل عمرو بن ميثم الضمري الى النجاشي بالحبشة
فلما جاء كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وامر به واتبعه واسلم على بلجعفر
بن ابي طالب صلى الله عليه عنده حين كان عندك في الهجرة واسم النجاشي احمد ومعناه بالعري عطيته
وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني بدشق فلما قرأ كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا سائر اليه فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
قال يا دار ملكه وارسل سليط بن عمرو العامري الى هود بن علي الحنفي ملك اليمامة وكان نصرانيا
فقال هود ان جعل الامر لي من بعد سرت اليه واسلمت ونصرته والاقتل حويرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لاحبا ولا كرامة اللهم اكفني فات بعد قليل وكان قد ارسل هود
يقال له الرجال بالحاء وقيل بالجيم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقراء سورة البقرة ورجع
الي اليمامة فارتد وشهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيكة الكذا
في النبوة فكانت فتنة اشد من فتنة مسيكة وارسل العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي
ملك البحرين فلما اتاه بدعوه ومن معه بالهجرة الى الاسلام او الجزية وكانت ولاية البحرين
من قبل الفرس فاسلم المنذر واسلم جميع العرب بالبحرين ذكر عمر القضا ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع مع عمر القضا وساق معه سبعين
بدنه ولما قرب من مكة اخرجت له قريش غمما وتحذروا ان النبي صلى الله عليه وسلم يهزم
غش وجهد واصحابه وقد نهكهم حمي يثرب فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد

ذكر صلوات الله على رسله وآله

اضطجع بان جعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله
اموالا ثم اليوم قوة ورمل اربعة اسواط من الطواف ثم خرج الى الصفا والمروة فمضى
بهمما وزوج في سفره هذا ميمنة بنت الحارث زوجة اياها عمة العباس وذكرا
زوجها محرما وهو من خواصه صلى الله عليه وسلم وهي امرأة تزوجها واقام بمكة
ثلثا فارسا للشرك اليه مع علي رضي الله عنه ليخرج عنهم فخرج عنهم ونبيهم
وانصرف الى المدينة صلى الله عليه وسلم السنة الثامنة من الهجرة ذكر اسلام
عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله عنهما لما انصرف عمرو بن العاص مع الاخرا
عن الخندق جمع رجلا من قريش كانوا يرون رايهم ويسمعون منه فقال لهم تعلون
والله اني اري امر محمد يعاين الامور علوا منكرا واذا في قدر ايت ان تكون عند النجاة
قالوا ان هذا هو الراي فمعه ادم ما كثر وكان احب اليه مما يهدي من ارضنا
الادم ثم خرجوا حتى قدموا عليه فاجابهم عمرو بن امية الضرمي وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد بعثه اليه فدخل عليه ثم خرج من عنده فقال عمرو بن العاص لاصحابه
هذا عمرو بن امية لو دخل على النجاشي فسأله اياه فاعطاه ففرضت عنقه
فدخل على النجاشي فوجد له مكانا يصنع وكلمة فيا قال فغضب النجاشي ثم مديده
فضرب بها انفه فصرخ وقال عمرو فظننت اني قد كرهته ثم قال استأني ان اعطيتك رسول
رجل بابيه الناموس الاكبر الذي كان ياتي موسى لنفله قال له ايها الملك اكدك
هو قال ويحك يا عمرو اطعني على الاسلام قال نعم فبسط يده فبايعه على الاسلام
ثم خرج عمرو بن العاص الى اصحابه وقد حال رايهم عما كان عليه وكنتم اصحابه اسلام
ثم خرج عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقى خالد بن الوليد وذلك
قبيل الفتح وهو مقبل من مكة فقال الى اين يا ابن ابي سلمة فقال والله لقد
استنقأ اليك من طهرت العلامة وان الرجل ليتي اذهب والله اليك اسلم
فخشي مني قال واذا والله ما جئت الا لاسلم فقدمنا المدينة على رسول الله صلى الله
فقدم خالد بن الوليد فاسلم وبايع ثم دني عمرو فقال يا رسول الله اني ابايعك
على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولا اذكر متاخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمرو بايع فان الاسلام يحب ما كان قبلا وان الهجرة تحب ما كان قبلها فبايعه

ثم انصرف واسلم عثمان بن طلحة بن عبد الدار وفي هذه السنة اعني سنة ثمان من الهجرة كانت
غزوة مودة وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في جمادى الاولى ومودة من
ارض الشام وهي قبلى الكرك وكان سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عبد
رسولا الى ملك بصري بجواب ما بعث اليه سائر الملوك فلما نزل مود عرض له عمر بن حنبل
العشاني فقتله ولم يقتل الرسول صلى الله عليه وسلم رسول غيره وفيها اتخذ رسول الله صلى الله
المنبر وكان يخطب اليه جده فلهذا كان يوم الجمعة خطب على المنبر فان المجدع الذي كان
يقوم عليه كما بان الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكما فقد من الذكر فزلا
بمسحة يده حتى سكن فلما هدم المسجد وتغير اخذ ذلك المجدع ابني ابن كعب فكان عنده
داره حتى يلك ذكر نقض الصلح وفتح مكة وسبب ذلك ان بني بكر بن عبد مناة عدت على خزاعة
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني بكر في عهد قريش في صلح الحديبية وكانت
بينهم حروب في الجاهلية فكلت بنو بكر اشرف قريش ان يعينوهم على خراعة بالرجال
والسلاح فوعدوهم ووافوهم متكررين فبثوا خراعة ليلا فقتلوا منهم عشرين ثم قدمت
قريش على ما فعلوا وعلوا ان هذا نقض العهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزازي في طائفة من قومه فقتلوا على رسول الله صلى الله
مستغيثين برفوق عمرو عليه وهو جالس في المسجد واشتد ابياتا جيساله ان يرضى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت يا عمرو بن سالم ثم قدم بدله زورقا فخرأى
في نفر من خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبره فقال كانكم باي سفين قد جاءكم
يشد العقد ويذهب في الدقة فكان كذلك ثم قدم ابو سفيان المدينة فدخل على ابنته
ام حبيب ام المؤمنين زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذهب لحبس على فواش
رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقت عنه فقال ما ادرى ارجعت بي عن هذا الفراس
ام رغبتي به عنى قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك
نجس قال والله لقد اصابك بعدي يا بنية شتر ثم خرج وايق النبي صلى الله عليه
وسلم فكله فلم ير عليه شيئا فذهب الى ابي بكر ثم الى عمر ثم الى علي رضي الله عنهم
على ان يكلوا النبي صلى الله عليه وسلم في ارجع وتشفع بهم فلم يفعلوا فقال علي بابا
اني اري الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله لا اعلم شيئا يغني عنك ولكنك

وهو على ما هو باسفل مكة يقال له الوثير وكانت خزاعة

سيد بني كنانة فقم فاجري بين الناس والحق بارضك قال وترى ذلك معني عن شيئا قال
لا والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال ايها الناس
اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره وانطلق فلما قدم على قريش قالوا ما وراك ففص
شأنه فدا جاري بين الناس قالوا اهل اجاز محمد ذلك قال لا قالوا والله ان زاد الرجل
عليه ان لعب بك قال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز و امر اهله ان يجهازوه
ثم اعلم الناس بانهم يريد مكة وقال اللهم هذا العيون والاختيار عن قريش حتى تعجزهم في
بلادهم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفريه واستخلف على المدينة كلثوم بن
الحصين الغفاري فخرج لعشر مضين من شهر رمضان ومعه المهاجرون والانصار
وطوايف العرب فكان جديته عشرة آلاف فصام وصام الناس معه حتى اذا كان
بالكديدا فطر فخرج ابو سفيان ابن حرب وحكيم بن خزام وبدلين و رقا يتجسسون الاخبار
وكان العباس رضي الله عنه قد خرج قبل ذلك ببعياله مسلما مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحجفة وقبل يد الخليفة ثم حضر ابو سفيان ابن حرب على يد العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم بعد ان استامن له فاسلم واسلم معه حكيم بن خزام وبدلين و رقا وقال العباس
يا رسول الله ان اباسفيان يحب الفخر فاجعله شيئا يكون في قومه فقال من دخل اراي
سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل اراي حكيم بن خزام فهو آمن ومن غلن
عليه يابه فهو آمن وكان فيمن خرج ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض الطريق ابو
سفين بن الحارث وعبد الله بن ابى امية بن المغيرة بالابوفا عرض عنهما فجاء اليه ابو
سفين بن الحارث بن عبد المطلب فقبل وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وقبل منهما اسلا فاندب ابو سفين
معذرا اليه ابيا تا ف ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال انت طرقتني
كل مطر وكان ابو سفين بعد ذلك من حسن اسلامه فيقال انما رفع راسه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اسلم حيا منه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم محبة ويشهد له بالحجة ويقول رجوان يكون خلفا من حرة ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم
الزبير بن عوام ان يدخل بعض الناس من كذا وامر سعد بن عبادة سيد الخزرج ان
يدخل بعض الناس من ثينة كذا ثم امر عليا ان ياخذ الراية منه فيدخلها لما بلغه

من قول سعد اليوم يوم المحجة اليوم يستحل الحرمة وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل
مكة في بعض الناس وكل هؤلاء المجنود لم يقابلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهي
عن القتال الا ان خالد بن الوليد هتبه جماعة من قريش فرموا بالنيل ومنعوه بالد
فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على ذلك قال لم انهي عن القتال فقالوا له ان خالد قاتل فقاتل
وقتل من المسلمين رجلا وكان فتح مكة يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها عنوة بالسيف والى ذلك ذهب
الشافعي وهو الصحيح من مذهب احمد بن حنبل رضي الله عنهما وقال ابو حنيفة
رضي الله عنه انها فتح صلحا والله اعلم ولما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
كان على الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم ابليس اقدامها برصاص فجاء
ومعه قضيب فجعل يرمي به كل صنم منها فيخرجه فيقول جاء الحق وزهوت
الباطل ان الباطل كان زهوقا حتى رمى عليها كلها واتى النبي صلى الله عليه وسلم
وسلم وحشي بن حرب قاتل حمزة رضي الله عنه وهو يقول شهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او حشيتي قال نعم
قال اخبرني كيف قتلت عمي فاخبره فبكوا وقال غيب وجهك عني ولما دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكة كانت عليه غمامة سوداء فوقف على باب الكعبة وقال
لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا معشر
قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا خير اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانا انتم
الاطلاقا عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الله تعالى قد امكنه منهم
وكافوا له فياء فبذلك سمي اهل الطلاقا واما اطان الناس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن مخج كان
في بين ودخل الكعبة وراى فيها الشخص على صورة الملائكة وصورة ابراهيم وفي
بين الان لام يستقيم بها فقال قائلهم الله جعلوا شيخنا مستقيما بالازلام ماشان
ابراهيم والازلام ثم امر بتلك الصورة فطست وصلى في البيت ثم جلس صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم على الصفي واجتمع الناس لبعثه على الاسلام فكان يبأيعهم على السبع

والطاعة لله ولرسوله فباع الرجال ثم النساء وأهدر دم ستة رجال وأربع نسوة
 أحدهم عكرمة بن الجهم فاستأمنت له زوجته أم حكيم فأمته فهدم عكرمة وأسلم
 وثانهم هيارب أسود وثالثهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان أخا عثمان بن عفان
 من الرضاعة فأتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي صلى الله
 عليه وسلم طويلاً ثم أمته فأسلم وقال لأصحابه انما صمت ليقم أحدكم فيفعله فقالوا
 هلا أو مات لينافقنا لم أن الانبياء لا يكون لهم خائنة الا عبيد وكان عبد الله
 المذكور قد أسلم من قبل الفتح وكنت الوحى فكان مبدل القرآن ثم ارتد وعاد الى خلافة
 عثمان رضي الله عنه وولاه عثمان مصر وولاهم بن صباير لقتله الاضمار الذي قتل
 اخاه خطأ وارتد وخاسرهم عبد الله بن هلال كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد
 وسادسهم الحويرث بن فضيل كان يوذى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهج فلقية
 علي بن أبي طالب فقتله وأما النساء فاحدتهن هند زوج ابني سفيان أم معاوية
 التي أكلت من كبد حمة فتكرت مع ساقش وباعيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف فعفا ولما جاوزت الظهر يوم الفتح اذن
 بلال على ظهر الكعبة وقال الطارث بن هشام ليقم ميت فقتل هذا وقال خالد بن
 اسيد لقد كرم الله ابني فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم ذكرهم ما قالوا فقال الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله ما اطلع
 علي هذا احد فنقول خبرك ومن النساء المهديات الذم سارة مولاة بني هاشم
 وقام علي رضي الله عنه ومفناح الكعبة في يده فقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة
 مع السقياية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عثمان بن
 طلحة قد عي له قال هياك مفناحك يا عثمان اليوم يوم برؤفاد وقال خذوها تالدة
 خالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصلح
 اليكم من هذا البيت بالمعروف وذكر ان فضالة بن عير بن الملوح اراد قتل النبي صلى
 وهو يطوف بالبيت عام الفتح فلما دق منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضا
 قال نعم فضا له رسول الله قال ما ذا كنت تحدث به نفسك قال لا شي كنت اذكر الله
 تعالى فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ووضع يده على صدره فسكن

قلبه قال فضاله والله ما دفع يده عن صدره حتى ما خلق الله تعالى شيئا احب اليه منه
 وثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم السرايا الى الاصنام التي حول مكة فكسرها منها الغزوي
 ومناة وشواع وبوانه وذوالكهيبن ونا داسد بن بككة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
 فلا يدع في بيته شيئا الا كسره والله اعلم ذكر غزوة خالدين الوليد رضي الله عنه بني
 خزيمه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم
 الى الاسلام ولم يلبهم فيها فكان من السرايا سرية مع خالد بن قنبر على ماء لبني
 خزيمه فاقبلت بني خزيمه بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد
 اسلموا فوضعوه وامرهم فكيفوا ثم عرضهم على الشيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي
 صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد دفع يده الى السماء حتى بان بياض طبعه وقال
 اللهم اني ابر اليك ما صنع خالد ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
 ابي طالب فقال وامن ان يوذى لهم الدماء والاموال ففعل على ذلك ثم سألهم
 هل بقي لكم مال او دم فقالوا لا وكان قد فضل مع علي رضي الله عنه قليل مال فدفعه اليهم
 زبادة تطيبوا القلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاجبه ذكر غزوة هوازن
 وهي غزوة خيبر وكانت في شوال سنة ثمان وخمسين واويبت بين مكة وثلثة اميال
 لما فتح مكة تجمعت هوازن بجرهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ومقتلهم ملك بن عوف النضري وانضمت اليه ثقيف وهم اهل الطوايف وبوسعيد
 ابن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد
 بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراه منه غير اليمن وباير وقال رجلا ابني
 فيها جذع احب فيها واصنع ولا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خذرج
 من مكة لست ليلا اخلون من شوال سنة ثمان وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح
 الى حين خراج القاء هوازن وخرج اشاعر القارن من اهل مكة وعشيرة الا فكايت
 معه وكان صفوان بن امية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كاف لم يسلم
 سال ان يهرب الى الاسلام فمهرين واجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة دراع في هذه الغزوة وحضرها ايضا جماعة
 كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الحنين والمشركون باوطاس فقال ربه بن الصمة باي دانتهم قالوا باوطاس
فقال نعم مجال الجدل اخرون صرس ولا سهل دهر ركب النبي صلى الله عليه وسلم بعينه الدليل
وقال رجل من المسلمين لما راى كثرة النبي صلى الله عليه وسلم ان يغلبهم ولا من قلة وفيه
ذلك نزل قوله تعالى يوم نحنب اذا يحبكم كثرتم فلن يعجز عنكم شيئا ولما انقوا
انكشف المسلمون لا يلوي احد على احد وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
اليمن في نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته ولما انهم المسلمون اظهروا اهل مكة
ما في نفوسهم من الحقد فقال ابو سفيان بن حرب لا تنهوا عنهم في ذلك البحر وكانت
الازلام معه في مكانه وصرخ كل من كان بطل السحر وكل من اخو صفوان بن امية
لامه وكان صفوان حينئذ مشركا فقال له صفوان اسكت فض الله فاك قال والله
لان بني رجل من قريش احب الي ان يربي رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثابتا وتراجع المسلمون واقتتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لبغلة الدليل البدي فوضعت بطنها على الارض واخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله المسلمين
وانتبع المسلمون المشركين يقتلونهم وبأسروهم وكان في النبي الشمايل الحارث
وامها حليمة السعدية وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع
فعرفه بذلك وارتبه العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فمروا
وبسطرداه وزودها وردوها الى قومها حسبما سالت ذكر حصار الطوائف
ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطوائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاعطوا
باب مدينهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما قال لهم
بالخبيث وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب بني ثقيف فقطعت ثم
اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فدخل عنهم حتى نزل بالجعرانة وكان قد
ترك بها غنائم هوازن وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هوازن ودخل
عليه فدم عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد الناس ابناءهم ونساءهم
ثم لحق ملك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن
اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من قومه

القبائل وكان عتق السبي الذي اطلقه ستة آلاف راس تفرقت الاموال وكانت عتق
الابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف
اوقية واعطى الموالفة قلوبهم مثل ابى سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهل بن عمرو
وعكرمة بن ابى جهل والحارث بن هشام اخي ابى جهل وصفوان بن امية وهؤلاء من قريش
واعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن حذيفة بن بدر والذبيان وملك بن عوف
مقدم هوازن وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل واعطى الاخرين
اربعتين واعطى العباس بن مرداس السلمي ابا علم برضاها وقال في ذلك ابيات فاصبح
ونهب العبيد بن عيينة والافرع وما كان حصن ولا حابس يوفون مرداس في جمعي
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لم يرفعي فوي ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال قطعوا عني لسانه فاعطى حتى رضي ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم
لم يعط الا نصار شيئا فوجدوا في انفسهم فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
اوجدتم يا معشر الانصار في لعاعة من الدنيا الفتن بها قوموا ليسلوا وكنتم الى
اسلامكم اما ترضون ان يذهب الناس بالبعير والشاة وترجعون برسول الله صلى الله
عليه وسلم الى رحاكم اما والذي نفسي بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار ولو سلكت
الناس شعبا وسلكت الانصار شعبا اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابنا
الانصار ربك القوم حتى اخضلت لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وخطا ثم
اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد
بن ابى العيص امية وهو شاب لم يبلغ الى عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل
يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب على ما كانا العرب حج وفي ذي الحجة
سنة ثمان ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وفي السنة
المذكورة مات حاتم الطائي وكان يضرب بجودة المشركين وكان من الشعر المجيد
السنة التاسعة من الهجرة فيها تراءفت وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فمن ورد عليه عود بن مسعود الثقفي سيد ثقيف واسلم وحسن سلا
ومضى الى الطوائف ودعاهم الى الاسلام فرماه احداهم بسهم فأت رحمه الله
وفد كعب بن زهير بن ابى سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم اهدر دمه ومد

بقصيدته المشهورة وهي يا بنت سعاد فقلبي اليوم مبتول • واعطاء النبي صلى الله عليه وسلم
بردة فلما كان زمن معاوية ارسل الي كعب ان بعنا بردة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما كنت لا ادر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب
اشتراها معاوية من اولاده بعشيرة الالف درهم ونفل صاحب حماء ان اشترها
باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها النضر بن كرزوق
بنوك وفي رجب من سنة سبع امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهنم لغزو الروم واعلم الناس
مقصدهم لبعدها الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة وري غيرها وكان الح
شديدا والبلاد مجذبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة وكانت الثمار
قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فجهزوا على كره وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسلمين بالتففة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة وروى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع بعد اليوم وتختلف عبدا لله بن ابي المنافق ومن تبعه
من اهل النفاق وتختلف ثلثة من غير الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال
بن امية واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل مكة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فارجعهم المنافقون وقالوا ما خلفه لا استنفا لاله فلما سمع على ذلك اخذ سلاحه
ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واجره بما قال المنافقون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لكنوا وانما خلفكم لما وراي فارجع فاحلفني في اهل امارتي ان تكون مني عزة لا هون
من موسى الا ان لا يني بعدي وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثون الفا فكانت
الحيل عشرة الاف من لقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش والحرق ولما وصلوا الى
الحجوه ارض عود نهام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فود ذلك الماء وامرهم
ان يهرقوا ما استنقوه من مائة وان يطعموا العجائز الذي عجز بذلك الماء لابل وصل
النبي صلى الله عليه وسلم الى بؤك واقام بها عشرة ليكة وقدم عليه رايوحا صاحب ابله
فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح اهل ادرج على مائة دينار في كل رجب
وارسل خالد بن الوليد الي اكيدر بن عبد الملك صاحب ممة الجند وكان ضربا من كدة فا
خالد وقتل اخاه واخذ منه خالد قبادة باج محسوس بالذهب فارسله الى رسول الله صلى الله
فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم خالد الي اكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخصه منه

وصالحه على الجزية وخط سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد
ان قام ببؤك بضع عشرة ليكة لم يجاوزها ولم تقدم عليه الروم والعرب المنصره ولما
عاد الى المدينة كان قد خلف عنده رهن من المنافقين فأتوه يحلفون له ويعتذرون
فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وارجا امر كعب صاحب ابله الى الله تعالى
قصة الثلثة الذين خلفوا قال كعب بن مالك كان من خبري حين خلفت عن رسول
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر مني حين خلفت عنه
في تلك الغزاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما يرد غزوة يغزوها الا وري غيرها
حتى كانت تلك الغزوة فغزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرش وهد واستقبل سفا
بعيدا ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فاجل المسلمين امرهم ليتاهبوا الهبة عذوم واخبرهم بوجه
الذي يرد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير لا يحجمهم كتاب حافظ يرد
الدون وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطفت اعدوا الكي تجهز معهم
ولم يزل يماذي في حتى استند بالناس لجدنا صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمو
معه ولم اقض من جهازي شيئا فقلت اتجهز بعد يوم او يومين ثم احرقهم فلم يزل في حتى
اسرعوا وتعارط الغزو وهمت ان ارتحل فادركهم وليلتي فقلت فلم يقدروا ذلك ولم يذكروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوكا فقال وهو جالس في القوم ببؤك ما فعل
كعب فقال رجل من بني سلة يا رسول الله حيسه بؤدة ونظرة في عطفيه فقال
معاذ بن جبل رضي الله عنه بس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خبرا فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء المخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون
له وكانوا بضعه وعثمان رجلا فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عذرا
وباعهم واستغفر لهم ووكّل امرهم الى الله تعالى فحبته فلما رأت تبسم تبسم
المغضب قال تعالى فحبت امسي جئت بن يده فقال ما خلفك الم تكن قد
اتبعت ظهرك فقلت له والله ولو جلست عند غزاة من اهل الدنيا لرايت اني
ساخرج من محطه بعد ذلك اعطيت جدا ولكني والله لقد علمت اني خلفت
اليوم حديث كذبت حتى يدعي ابو سكين الله ان يخطك على فليس حديثك حديث
صدق فخذ علي فيه اني لا رجوا فيه عفو الله لا والله ما كان لي عذر والله ما كنت

قَطَاوِي وَلَا اِيَّاسِيَّ حِينَ تَخْلُفُ عَنْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا هَذَا
 فَقَدْ صَدَقَ فَقَمِ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ فَمِتْ وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ فَاتَّبَعُوهُ فَقَالُوا مَا اللَّهُ مَا
 عَلَيْنَا كُنْ أَذِنْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا وَلَقَدْ عَجَبْنَا أَنْ لَا يَكُونَ اعْتَذَرْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَكَ فَوَاللَّهِ مَا زِلْنَا أَبُوبَنِي حَتَّى ارْتَدَتْ أَنْ ارْجِعْ فَكَذَبَ نَفْسِي ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ
 هَلْ قَالَ هَذَا أَحَدٌ قَالُوا نَعَمْ رَجُلَانِ قَالَا مَا فَكْتُ فَقِيلَ لَهَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ فَضَلَّتْ مِنْهَا
 قَالُوا أَمْرًا بِرَأْسِ الْعَرَبِ وَهَلَا بِنِ امِيَّةٍ الْوَاقِعِي فَذَكَرُوا إِلَى رَجُلَيْنِ صَالِحَيْنِ
 شَهِدَا بِدِرْأَفُضْلَتِي فِيهِمَا اسْوَدَ فَمَضَتْ حِينَ ذَكَرُوهُمَا إِلَى نَهْيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا إِيَّاهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ مِنْ تَخْلُفَ عَنْ فَاجْتَنِبِ النَّاسَ
 وَتَغَيَّرَ النَّاسُ حَتَّى تَكْرُبَ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَاهِيَ إِلَيَّ أَعْرِفْ فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً
 فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَاسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا بِبَكِيَانِ وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشْبِ الْقَوْمَ
 وَأَجْلِسُهُمْ وَكَشَاخُوجَ فَاشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأُطَوِّفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَكُنِّي
 أَحَدٌ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ
 فَاقُولُ فِي نَفْسِي هَلْ حَرَكْتُ شَفِيعَتِي بِرَأْسِ السَّلَامِ عَلَى أَمٍّ لَا تُمْ أَصْلِي قَرِيبًا مِنْهُ فَاسَارِقُهُ
 النَّظْرَ فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبِلُ إِلَيْهِ وَإِذَا انْفَضَّتْ نَحْوُهُ أَعْرِضُ عَنْهُ ثُمَّ جَاءَ بَنِي سُلَيْمَةَ
 أَسْبَاطُ أَهْلِ الشَّامِ مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَسْبِغُهُ بِالْمَدِينَةِ فَذَفَعَ إِلَيَّ كِنَابًا مِنْ مَلِكِ غَسَّانَ
 وَإِذَا فِيمَا بَعْدَ فَاتَرْتِ بِلُغْنِي أَنْ صَاحِبُكَ قَدْ جَعَلَكَ فَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِهِ وَأَنْ لَا
 مُضِيعَةٌ فَالْحَيُّ بِنَاوَأَسِيكَ فَقُلْتُ لِمَا قَرَأْتُهَا وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَيِّنَاتِ فَمِمَّتْ بِهَا الشُّورُ
 فَيُخْبِرُ بِهَا حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْحَسَنِ إِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَسَلَّمَ يَأْتِنِي فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ أَنْ تَعْتَزَلَ أَمْرًا لَكَ
 فَقُلْتُ أَطْلُقُهَا أَمْ مَاذَا قَالَ لِأَبْلِ عَزْزِهَا وَلَا تَفْرِجُهَا وَارْسُلْ إِلَيَّ صَاحِبِي عِثْلَ ذَلِكَ
 فَعَلْتُ لِأَمْرِي الْحَقُّ بِأَهْلِكَ فَكُنِي عَنْهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَجَاءَتْ
 أَمْرَاتُ هَلَالِ بِنِ امِيَّةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي خِدْمَتِهِ
 فَأَذِنَ لَهَا قَالُوا لَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِ لُؤَا سَأَذِنْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرِكَ كَمَا أَذِنَ لِأَمْرَةِ هَلَالٍ أَنْ تَخْدُمَهُ فَقُلْتُ وَاللَّهِ لَا اسْتَأْذَنَ
 فَلَبِثْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ حَتَّى كَلِمْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ

٤٤

صَلَّى اللَّهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ كَلَامِنَا فَلَمَّا صَلَّيْتُ الْفَجْرَ سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ يَأْكُفُّ مَا لَكَ
 ابْنُ خُرَيْشٍ رَأَيْتُ سَاجِدًا وَعَرَفْتُ أَنْ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ وَأَذِنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَوْبَةِ
 اللَّهِ عَلَيْنَا فَذَهَبَ النَّاسُ يَبْشُرُونَ وَذَهَبَ قَبْلُ صَاحِبَتِي يَبْشُرُونَ فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ
 صَوْتَهُ يَبْشُرُنِي بِتَوْبَتِي لَمْ تَوْبِي فَكَسَوْتُ رَأْسِي بِأَبَايَاهَا وَاللَّهِ مَا أَمْلَكُ غَيْرَهَا وَاسْتَعْرَتْ
 ثَوْبَيْنِ فَلَبِسْتُهُمَا وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالسَّجْدِ وَهُوَ جَالِسٌ
 حَوْلَ النَّاسِ فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ هُوَ بِبَرِّقٍ وَجْهَهُ مِنَ الشُّرُورِ ابْنُ خُرَيْشٍ يَوْمَ تَوْبَتِكَ
 مِنْذُ وَلَدْتُكَ أَمْلَكُ قُلْتُ مَنْ عِنْدَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ لَا بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
 فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تَوْبَتِي أَنْ تَخْلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ
 وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ
 فَهُوَ خَيْرُ لَكَ قُلْتُ فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي خَبَّرْتُمْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ أَمَّا الْخُفَا
 بِالصَّدَقِ وَأَنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحْدَثَ إِلَّا صَدَقًا مَا بَقِيَتْ وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ
 الْعَصْرِ مَنْ بَعْدَ مَا كَانَ مِنْ قُلُوبِهِمْ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ أَتَرَبُّهُمْ رُفُقَ رَحِيمٍ
 وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ
 عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنْ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ تَوَّابٌ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ
 التَّوَّابُ الرَّحِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ فَوَاللَّهِ مَا
 أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ نِعْمَةً قَطُّ بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ اعْظُمُ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبَتُهُ فَاهْلَكَ كَاهْلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا
 حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ سَيُخْلِقُونَ بِأَلْفِ لَيْلَةٍ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ أَنْتُمْ رَجَبٌ
 وَمَا وَهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ يَخْلُقُونَ لَكُمْ لِيَرْضَوْا عَنْهُمْ فَانْ رَضَوْا عَنْهُمْ
 فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ذَكَرَ حُجْرَةَ ابْنِ كَبْرِ الصَّدِيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَلْفَا
 وَبَعَثَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَا بَكْرَ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي سَنَةِ سِتٍّ هِجْرِيٍّ بِالْبَنَاءِ
 وَمَعَهُ عَشْرُونَ بَدَنَةً لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ رَجُلًا كَانُوا يَدْعُونَ
 الْخَلِيفَةَ أَرْسَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمْرَهُ بِقِرَاءَةِ آيَاتِ
 مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ بَرَاءَةِ عَلَى النَّاسِ وَإِنْ يَنَادِي أَنْ لَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ بَعْدَ السَّنَةِ الْعَرَبِ وَلَا

٤٥

حج مشرك فعاد ابو بكر وقال يا رسول الله انزل فيه شي قال ولكن لا يبلغ عني الا انا وحلي
 مني الا نرضي يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وصاحي على الحوض قال بلى فسار ابو بكر
 امير على الموسم وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يؤذن براءة يوم الاحد وان لا يحج مشرك
 ولا يطوف عرابة وفي سنة تسع توفي ذو الجهادين عبد الله المزني في غزاة تبوك
 وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رضي الله عنهما دفنه فكان النبي صلى الله عليه
 وسلم في حفرة وابو بكر وعمر رضي الله عنهما يدليان اليه وهو يقول ادنيا لي اخا كما دفنياه
 اليه فلما هياه لشقه قال اللهم اني قد مسيت راضيا عن فارض عن وفاء هلاك راس
 المناقبين عبد الله بن ابي بن سلوك في ذي القعدة وكفن في قبور النبي صلى الله عليه
 وسلم بسؤال ولد عبد الله وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام عن
 الخطاب رضي الله عنه في صدره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اخرعني
 يا عمر قد خيرت فاخرت فذليل استغفرهم ان تستغفرهم سبعين مرة فان غفر الله لهم
 ولو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له زدت ثم صلى عليه وقام حتى فرغ منه فانزل الله
 تعالى ولا تصل على احد منهم ما ابدا ولا كنم على قبر الا به وكان ابنه عبد الله من خيار
 الصحابة السنة العاشرة من الهجرة فيها كان قدوم الوفود على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة وجاءت وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين اوجاجا كما قال الله تعالى
 اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله اوجاجا فصيح محمد ربه
 واستغفره ان كان تو اوا وسلم اهل اليمن وملوك حمير وبعث النبي صلى الله عليه
 وسلم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرأ كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت هذيان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم تبايع اهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فسجد شكر الله تعالى فامر عليا باخذ صدقات بخران وجزيتهم ففعل وعاد
 فليق رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله بمكة في حجة الوداع وقدم عليه عام من
 الطفيل واربد بن قيس وجابر بن سلمي بن مالك بن جعفر وكانوا هؤلاء الثلاثة رؤساء
 بني عامر وشياطينهم فقدم عامر بن الطفيل عدوا لله على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو يد العديته ثم قال لا بدنا فادنا على الرجل فاتي شاعل عنك وجهه فاذا

في حجة الوداع

ذلك فاعله بالسيف فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر بن الطفيل
 يا محمد خالني في الا والله حتى قمن بالله وكرها مارا وهو منظر من اريد ما كان امر
 به فجعل ريدا يتحرك بشيء فلما اتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر اما والله
 لا ملائنا عليك خيلا ورجلا فلما ولي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم
 اكفني عامر بن الطفيل وخرجوا راجعين الى بلادهم حتى كانوا ببعض الطريق بعث
 الله تعالى على عامر بن الطفيل الطاعون في عنقه فقتله الله تعالى وخرج اربد
 ومعه جمل لم يبعه فارسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فاحرقها وقدم
 عليه الحارود بن بشر بن العلي وقد عبد الفيسر كان نصرانيا فاسلم واسلم اصحابه
 وقدم وقد بنى حنيفة ومعه ميسلة الكذاب فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقوا
 ميسلة في حياضهم فلما اسلموا ذكروا مكانهم واخبروا انهم خلقوا بحفظ رعايتهم فامر له رسول
 صلى الله عليه وسلم بمثل امر اللقوم فلما انتهى اليه اليامة ارتد عدوا الله وتبنا وقال في اشرك
 معه في الامر وجعل شجعهم ونصاهي القرآن وهو مع ذلك يشهد لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وسند كبره ان شاء الله تعالى قدم عليه زيدا بن الحارث بن سهل الطائي
 في وفد طي وهو سيدهم فاسلموا وحسن اسلامهم ثم ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 زيدا بن الحارث فدم عليه عدي بن حاتم فاسلم وقدم عليه عمرو بن معد كعب الزبيدي في اناس من
 زبيد فاسلموا فاسلم قيس بعد ذلك وله ذكر في الصحابة وكان شجاعا فارسا عديرا
 والله اعلم وقدم ورفقة بن سبيك فاسلم هو وقومه وكذلك الاسعت بن قيس الكندي
 فاسلم وكان رئيسا مطاعا في الجاهلية وخيها في قومه في الاسلام وقدم عليه
 وقد هذان وفيهم مالك بن غنط فاسلموا وكان مالك بن غنط شاعرا محسنا وناسا
 وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم وفشا الاسلام في جميع القبائل ذكر
 حجة الوداع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا محسنا من ذي القعدة
 وقد اختلفت في حجة هل كان قرانا ام غنط ام اوزا قال صاحب حاه ولا يظهر
 الذي اشتهر انه كان قارنا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ليقيم على
 بني طالب رضي الله عنه محرما فقال حل كاحل اصحابك فقال النبي اهلك ما اهلك
 ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

الهدى عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله
 تعالى اليوم ينزل الذين كفروا من دينكم فلا تخشعوا واخشوني اليوم املت لكم دينكم واتممت
 عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً فبكى ابو بكر رضي الله عنه لما سمعها وكان استغفر
 ان ليس بعد الكمال الا التقصان وان قد نعت النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بعرف خطبة بين فيها الاحكام منها ايها الناس
 انما النبي زبادة في الكفر وان الزمان استدار كهتبه يوم خلق الله السموات والارض
 وان عده الشهور عند الله اثنا عشر شهراً وتم حجه وسميت حجة الوداع لانهم حج
 بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة
 الستة الحادية عشر من الهجرة دخلت والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وكان قد
 قدم من حجة الوداع واقام بها حتى خرجت سنة عشر والحرم ومعظم صفر من سنة
 احدى عشر ذكروا ختم الله به ايام حياته فذكر حرضه ووفائه صلى الله عليه وسلم
 ولما استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم مداهم بعد ان قام لله بامر باظهار الدين
 ونشره والاشمال على طاعة الله وبم وهو مؤيد بالفتح المبين والنصر والتمكين فقله
 الله اليه اكرامته وادناه بعد ان اعلمه فيما ازل عليه ان قد اقام عليه وصار اليه فهدى
 الى الناس وودعهم وحذرهم وبشرهم ونصهم وعلمهم ووصاهم وانداهم بدئ برسول
 صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه يوم الاربعاء ليلا بين بقيت من صفر
 سنة احدى عشرة في بيت يمينه ثم انفل حين اشدد وجعه الى بيت عائشة
 رضي الله عنها ثم عز رسول الله صلى الله عليه وسلم واشدد وجعه وقال من استعوى
 نعي ابننا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنى الفراق
 جمعنا في بيت عائشة رضي الله عنها فنظر النبي واشدد ودعت عيناه
 وقال عرجا بكم حياكم الله وحكم الله اداكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله
 وفقكم الله سلمكم الله قتلكم الله اوصيكم بقرى الله واوصي الله بكم واستخلفه
 عليكم واحذركم الله اني لكم منه بشير ونذير ان لا تغلوا على الله في عبادته وبلاده
 فانه قال ولكم تلك الدار الآخرة جعلها للدين لا يربدون على في الارض ولا
 فسادا والعاقبة للمتقين ثم قال دنى الفراق والمنقلب الى الله الى الجنة الماوى

ذكر ما ختم الله به ايام حياته وذكر مرضه وفاته صلى الله عليه وسلم

الى سدرة المنتهى والى الرفيق الاعلى والكاس الاولى والعيش الالهى ولما نطق رسول
 صلى الله عليه وسلم جاء بلال ابوذر بالصلوة فقال مروا اباكم فليصلي بالناس قالت
 عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان اباكم رجل سيف وان يقيم مقامك لا يسمع الناس
 فلو اذنتم عمر قال مروا اباكم فليصلي بالناس فقالت عائشة الحفصة قوله فقالت
 حفصة يا رسول الله ان اباكم رجل سيف وان يقيم مقامك لا يسمع الناس فلو اذنتم
 عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا اباكم فليصلي بالناس فمروا اباكم فليصلي بالناس فلما
 دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فقام هتكا بين يديه
 ورجلاه يخطان في الارض حتى دخل المسجد فلما سمع ابو بكر رضي الله عنه حجة ذهب
 ليلا خروفا وحى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تم كانت وجاء رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى جلس عن يسار ابى بكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدا
 وابو بكر قائما يقدرى بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلوة
 ابى بكر وكان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة ذنان ووضعها عند عائشة فلما
 كان في مرضه قال يا عائشة ابعتي بالذهب لي على فراغي عليه وشغل عائشة ما به
 حتى قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك يغمى عليه وشغل عائشة ما به فبعثت به الى
 علي فبصدق به ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في حديد الموت
 فارسلت عائشة الى امرأة من النساء بمصباحها فقالت انظري لنا في مصباحنا من عينك
 السن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في حديد الموت فاقلت فاطمة
 عليها السلام كان مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرجا يا بنيتي
 ثم اجلسها عن يمينه او عن شماله ثم اسر اليها حديثا فبكى قالت عائشة ففعلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحديثه ثم تبكى ثم اسر اليها حديثا ففعلت
 ما رايت كاليوم فرحنا اقرب من عزين فسالها عما قال لها قالت ما كنت لافشي سر رسول
 صلى الله عليه وسلم حتى اذا قبض سالها قالت اني اسر الى فقال ان جبريل كان يجاؤني
 بالقرآن في كل عام مرة وان عارضني بالقرآن وما اراه الا قد حضر احلى وانك اول
 مؤمنين بي ونعم السلف انالك فبكيت لذلك ثم قال الارضين ان تكوني سيدت النساء هذ
 الامة او سيدت المؤمنين ففعلت لذلك ولما بقي من اجل محمد صلى الله عليه وسلم ثلث نزل

فذكر

عليه جبرائيل فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً عليك وخصاً
 بك هيالك عما هو علم به منك يقول كيف تجتلك فقال اجدي يا جبريل مكروراً
 واجدي يا جبريل مغموماً فلما كان في اليوم الثاني هبط اليه جبرائيل فقال يا احمد
 ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخصاً بك هيالك عما هو علم
 به منك يقول لك كيف تجتلك فقال اجدي يا جبريل مكروراً واجدي يا جبريل مغموماً
 فلما كان في اليوم الثالث نزل اليه جبريل ونزل معه ملك يقال له اسمعيل يسكن الهوى
 لم يصعد الى السماء قط ولم يهبط الى الارض ومعه سبعون الف ملك فبقوا جميعاً
 فقال يا احمد ان الله ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخصاً بك هيالك
 عما هو علم به منك يقول لك كيف تجتلك قال اجدي يا جبريل مغموماً واجدي
 يا جبريل مكروراً ثم استأذن عليه ملك الموت فقال جبريل يا احمد هذا ملك الموت
 يستأذن عليك ولم يستأذن علي آدمي بعدك قال انك له فدخل ملك الموت
 فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله ارسلني
 اليك وامرني بطاعتك في كل ما امرني ان امرتني ان اقبض نفسي قبضتها وان
 امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل باملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل
 ما امرتني به فقال جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا آخر موطن الى الارض انما
 كنت حاجتي الى الدنيا وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجازت التعزية
 يسمعون الصوت ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته
 كل نفس ايقنة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عز وجل عزاً من كل
 مضيق وخلفاً من كل هالك ودركاً من كل ما فات فبا لله فتقوا واياه فارحوا
 فانما المصائب من مجرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكان من وصيته
 عند الموت الصلاة وما ملك ايمانكم حتى جعل يجرعها في صدره ولا يقبضها
 لسانه وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف النهار لاثنى عشر
 ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشرة ولديوم الاثنين واخرجت عايشة
 رضي الله عنها كساءاً جليداً وكساءاً غليظاً فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في هذين ولما مات قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب رباً دعا يا ابتاه

وقدم المديونة يوم الاثنين
 ودفن في يوم الاثنين

منجدة الفردوس ما وبها ابتاه الى جبرائيل انما فلما دفن قالت يا اخي اطابت نفوسكم
 ان تحشوا على بيتكم القباب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلث وستين
 وروى خمس وستين وروى ستين ونزل جبرائيل عليه السلام اربعاً وعشرين الف
 مرة ولما توفي دهش الناس وطاشت عقولهم واختلفت احوالهم في ذلك ولما قبض الله
 نبيه قال جبريل الخطاب رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات
 علوت راسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقل ابو بكر رضي الله عنه وما محمد
 الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فجميع
 القوم الى قوله وبادرُوا سقيفة بني ساعدة فباع عمر ابا بكر ثم باعته الناس خلا
 جماعة وغسله عليه السلام على العباس وابناه الفضل وقثم ومولاه اسامة
 وشقران وحضرهم اوس بن حولى الانصاري وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلثة اواب
 بموضع سحولة ليس فيها قبر ولا عمارة وصلى عليه المسلمون افراداً لم يأمهم احد وفن
 تحته قطعة حراء كان تغطيها ودخل قبر العباس والفضل وقثم وشقران
 واطبق عليه سبع لبنات ودفن في الموضع الذي توفاه الله تعالى فيه حول فراشه
 وغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدكونه والقميص دون ابدنهم
 فاستند على صدره العباس والفضل وقثم يقبلون من معه واسامة وشقران
 يصبون الماء وعلى غسله بيده واختلفوا في موضع دفنه هل يكون في مسجد او مع
 اصحابه فقال ابو بكر دفنوه في الموضع الذي قبض فيه فان الله تعالى لم يقبض روحه
 الا في مكان طيب فعملوا له قبراً قد صدق ولما فرغ من جهازة يوم الثالث وكانت وفاته
 يوم الاثنين كما ذكرنا قال علي لقد سمعنا هممة ولم نر شخصاً سمعناها نقول
 ادخلوا رحمكم الله فسلوا علي بن ابي طالب ثم دفن من وسط الليك ليلة الاربعاء وهو الاصح
 وكانت مدة شكواه ثلث عشرة ليلة وقال ابن مالك رضي الله عنه لما كان
 اليوم الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني المديونة اخاء منها كل شيء
 فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وروى انه صلى الله عليه وسلم
 قال انما قرط لا مضي لنضابوا بمشي ورثاه جماعة منهم ابو بكر الصديق وعلي
 وفاطمة وعنده صفة رضي الله عنهم اجمعين وحفر له ابو طلحة الانصاري

فصل في صفاته الخلقية وشما به الرضبة صلى الله عليه وسلم كان ربعة من القوم
له شعر بغير منكبهم بعيد ما بين المنكبين ليس بالقصير ولا بالطويل لا بينا من
طول ولا تقصير عين من قصر ابيض اللون مشربا بحمر وقيل ازهر اللون ليس بالامهون
ولا بالادم له شعر جل لم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعرة كان غففة
جيدة مية في صفاء الفضة ظاهر الوضاء في ملبس الوجه تيدا لوجه تدا لا القصر
ليكة البدن حسن الخلق معتدل القامة وسما قمتا في عيافته دجج وفي بياضها
عروق رقاق حمراء في اجفانه قطف وفي صوتهم صهيل ويري صجل وفي عينيه سطم
وفي لحيته كثافة ان همت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاؤه اليها اجل الناس فليبراهم
من بعيد واجلاهم واحسنهم من قريب حلو المنطق كان منطقه خربات نظم تجرد
واسع الجبين ازج الحواجب من غرقين بينهما عرق بده الغضب قنا العينين
سهل الخدين ضليع الغم اشنب مفلح الاسنان دقيق المسرة من لبته الى سترته شعر
يجري كالفضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غير شعر الذراعين والمنكبين
بادن متماسك سوا البطن والصدر مسيح الصدر ضم الكراديس نور المتجد عظيم الصدر
طويل الردين رجب الراحة شين الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب
خمس انا الاخصص مسيح القدمين بنوا عنهما الماء اذا زال زال تغلقا ويحطوا انكفاء
وعشي هو نادر ربع المشية اذا مشى كما تر يخط من صبيب واذا التفت التفت جميعا بهن
كفين خاتم النبوة كما تر رجلاه ابيضه حمامة لونه كلون جسد وكان ابو ربه
طبيبيا في الجاهلية فقال يا رسول الله اني اداوي فلدي طبيب ما يكفك فقال ابدان
الذي خلقها كان عرقه اللؤلؤ ربح عرقه اطيب من ربح المسك الادف يقول ناعته
لم ارقبله ولا بعد مثله وقال ان من مال ما مسست دينا جا ولا حريرا الين من كفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شمت قط رايحة اطيب من ربح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل في نفسه برغب هذا الحديث ومشكلة الباب الطويل في خافه ومعنى
تفخه اي نزديه وازهر اللون يده والدمية الصورة من الرخام والامهون هو الناصع
البياض والادم هو الاسمر اللون والشعر الرجل الذي كان مشط فسكر فليلا ليس
بسبط ولا جعد ولا بليج الوجه اي مشرفه وسما قمتا اي حسن الوجه والديج شدة سواد

العين يقال عين دججا والقطب طول شعر الاجفان والصهيل صوت الفرس والصحل الجوه
والسطع البرق والكنافر الغلظ والحاجب الانج المقوس الطويل الوافر الشعر ولا في
السائل الانف المرفع وسطه والصليغ الواسع والشنب وفن الاسنان وماؤها
وقيل رقاها والفيلج فرق بين الشايبا ودقيق المسرة خيط الشعر الذي بين الصدر والسترة
وبادن دوالم ومماسك معتدل الخلق عيسك بعضه بعضا وسوا البطن والصدر
يعني مستويهما ومسيح الصدر اي يادي الصدر وقيل عرض الصدر ضم الكراديس اي
روس العظام رجب الراحة اي واسعها وقيل كناية عن سعة العطاء والحدود وشين
الكفين والقدمين لحيهما سائل الاطراف اي طويل الاصابع وخصان الاخصص
اي متجافا اخص القدم وهو الموضع الذي لا تباله الارض من وسط القدم ومسيح
القدمين اي الملسهما والنفلج رفع الرجل بقوة والتكفو الميل الى قصد المشي والهن
الرفق والوقار والذريع الواسع الخطواي ان مشيته كان يرفع فيه رجله شرعة ويمد
خطوه خلافا مشية الخنال وكان ابو بكر الصديق رضي الله عنه اذا راى النبي صلى الله
عليه وسلم يقول مين مصطفي بالخير يدعي كضوء البدر رايله الظلام وكان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يمشي يقول زهير بن الجهم سلمان لو كنت من شيء سوا بشركت المضي ليله
البدر ثم يقول عمر بن الخطاب واسم من يستسقي الغمام بوجهه مثال الساعي عصمة الارامل
وفيه يقول عمر ابو طالب واسم من يستسقي الغمام بوجهه مثال الساعي عصمة الارامل
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم ذكر وصفا من العظمة وقوته المكنونة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي محو الله بي الكفر
وانا الحاسر الذي يحشر الله الخلق على قدي وانا العاقب ولا ياتي بعدي ونبى القربة
ونبي الرحمة وشما الله تعالى في كتابه نبيا وندبرا وشرا جاسيرا وطه ونبى وزلا
ومدثر او قد ذكرت له اسما كثيرة منها المتوكل والفاخر والحاتم والامين والمصطفى
والرسول والفي الاخي وغير ذلك صلى الله عليه وسلم صلاة دايرة باقية الى يوم الدين
ذكر اعز في اهل الكتاب نبوته صلى الله عليه وسلم قال كعب الاخير اني سمعت رسول
صلى الله عليه وسلم في التوراة محمد بن عبد الله الحنا ومولك بمكة ومهاجرة الى المدينة
لاقط ولا غليظ ولا خباب في الانواء وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال في رسول الله

صلى الله عليه وسلم بيت المدارس فقال اخرجوا الى علمكم فقالوا لعبد الله بن موريا فخلوا به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشد بدنه وبما انعم الله به عليهم ولطعمهم من السن
والسكوى واطلمهم بمر من الغمام اتعلم اني رسول الله حقا قال اللهم نعم وان الفتوم
ليعرفون ما عرف وان صفتك ونعتك مبين في التوراة ولكنهم حسدوك قال فما
يمنعك قال لك خلاف قومي وعسى ان تبعوك ويسلموا فاسلم وعنى عبد الحميد بن جعفر بن
ابيه قال كان الزبير بن ابي طار وكان اعلم اليهود يقول وجدت سقرا كان ابي يخفيه على فريد ذكر
احد بن صفته كذا وكذا حدث به الزبير بعد ابيه والنبي عليه السلام لم يبعث فاهوا لان
سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج بمكة فعلموا في ذلك السفر فحاهو وكم شان النبي
صلى الله عليه وسلم وقال ليس به ذكر نبوة من معجزة وما خصه الله تعالى به من آيات
فن افضل معجزة صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم الذي اعجز الفصحى واخرس البلغاء
ومنها انشقاق الصدر والسمامة ومنها انشقاق القرع فرعين حين سألته قريش آية
فرفه فوق الجبل وفرق دونه فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا وانزل الله سبحانه وتعالى
افتربت الساعة واشتق الكفر وانزل آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر ومنها نبع الماء من
بين اصابعه وكثيرين وتكثير الطعام ببركته وعينه لك فما لا يحصى كثرة ومنها كلام
الشجرة وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته صلى الله عليه وسلم وسلام الحجر والشجر
عليه ومنها حين المجدع اليه وتبجح الطعام وتبجح الحساء ومنها حديث الطيبة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحرا فنادته طيبة يا رسول الله فقال ما حاجتك
قالت صادني الاعرابي ولي خشفان في ذلك الجبل فاطلني حتى اذهب فارضعهما
وارجع قال ونفعلان قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فانتهت الاعراب
فقال يا رسول الله انك حاجتة قال تطلق هذه الطيبة فاطلقها فخرجت تغدوا
في الصحرا وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانت رسول الله ومنها فتحها الاسد
لسفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سفينة ركب البحر فاكسرت في
سفينة فخرجت الى جزيرة فاد الاسد فظلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجعل يغرقني عنيك حتى اقامني على الطريق ومنها ان الله تعالى امر ليلة
الغار شجرة فنبعت نجاه النبي صلى الله عليه وسلم فسترته وامر حاتم بن فوفيا بقم الغار

ونحو

ونجحت العنكبوت على بابه واعلمته الشاة بسما ورد عين قتادة وتصل في عينه يوم
وكان رمدا فاصبح بها ومنها اجابة دعائه صلى الله عليه وسلم وان كان اذا دعا الرجل اذ كان
الدعوة ولله ولله ولد ودعا لابن العباس اللهم فقهني في الدين وعلمني التأويل ففهم الحبيب
ترجمان القرآن ودعا علي ان يكفي الحرف والقرن كان بلسن الشاة شيا من الحروف في الصيف ثياب
الشاة ولا يصبه حر ولا برد وهذا الباب اكثر من ان يحاط به ومنها اخباره بمصارع المشركين فلم
بعدا حلا منهم مصرعه واخباره قريش عن بيت المقدس ووصفه لهم ومنها ان الملا من قريش
تقاتلوا على قتله فخرج عليهم فخصموا فما اصاب رجلا منهم شيئا من ذلك الحصاد الا اقل
يوم بدروا بالجملة فغزاه صلى الله عليه وسلم لا تحصى ولا يحاط بها ولا يستقصى ومن ذا
يحيط بالجزء الزخار ولو اوجد نفسه انا الليل واطراف النهار زاد الله شرفا وعظما ببركته
وعفا فصلى صفاته المعنوية وما اخضعه به رب البرية قال الله تعالى وانت اعلى
خلق عظيم قالت عاتكة رضي الله عنها كان خلقه القرآن يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
يعني الشاديب بادابه والتخلق بحاسنه والالزام لوامره ونفاجره وكان صلى الله عليه
وسلم لا ينفخ لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنفك حرمه من حرمان الله فيكون
الله ينفخ وكان احسن الناس خلقا وانحسهم حلا ولا كسرت ربا عيته وشج وجهه
يوم احدث شق لك على اصحابه وقالوا لودعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني
بعثت داعيا ورحمة الله اهد قومي فانهم لا يعلمون وكان اعظم الناس عفوا
ولقد عفاه عن اليهودية التي سمته بعد اعراسها على الصبح وكان اشجى الناس كفا لا
عنه دينار ولا درهم لا يسأل شيئا الا اعطاه وكان اشجع الناس وكان اشده
حياء من العذر في حذرهما واذا اكره شيئا عرف في وجهه واذا بلغه عن احد ما يكره
لم يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا ولكن يقول ما بال اقوام يصنعون او يقولون كذا
بهني عنه ولا يستحي فاعله ولم يكن فاحشا ولا منقيسا ولا مستحيا في الاسواق ولا
يجزي بالسينة السينة ولكن يعفو ويصفح وكان اوسع الناس صدرا واصدقهم
لحمة والينهم عريكة واكرمهم عشرة وكان يحصف النعل ويرقع الثوب ويخلم منه
اهله ويحب الدعوة ويقبل الهدية ويكافي عليها ويأكلها ولا يأكل الصدقة وكان
يعصب الحجر على بطنه من الحجج يأكل ما حضر ولا يأكل متكيا ولا على اخوان مندبه

باطن قلبه لم يشبع من خير وثلاثة أيام متوالية حتى لقاه تعالى بحسب الولية وبعود
 المرحى وجهه الجناز متواضعا خاتمه بلبسه في خضوع الامن وربا لبسه في لايسر
 يرد في خلفه عيك او غير برك ما امكنه ومن عيشي حافيا يفرج ولا يقول الا حقا
 وقالت عائشة رضي الله عنها سابقته فسبقتني سابقته فسبقتني فمضيت
 كفي وقال هذه بتلك وكان صلى الله عليه وسلم يصحك من غير قهقهة يرمى اللعب
 المباح ولا يكره وهو اعمى لا يقرأ ولا يكتب واذا سئل الدعاء على احد سلم او
 كافر او عام او خاص عدل عن الدعاء عليه ودعاه وما خبر بين الشيئين الا اخار
 ايسرهما الا ان يكون فيراهم او قطيعة رحم فيكون ابعد الناس من ذلك مولد
 بكة وجره بطيبة وسلكه بالشام وكان من خلقه عليه السلام ان يبدا من يقية بالسلم
 ومن فاضله حاجة صابن حتى يكون هو المنصرف ولا يجلس اليه احد وهو يصلي لا يخفق
 صلاته يكرم من يدخل عليه ويؤثر الداخل عليه بالوسادة التي تكون تحته فان ابان بقبلها
 عنم عليه حتى يفعل وما استغصاه احدا لظن انه اكرم الناس عليه حتى يعطى كل من
 جلس اليه نصيبه من وجهه ارف الناس وخيرهم لا ترفع في مجلسه اصواتا اذا قام
 من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
 اليك طول السكوت لا يتكلم في غير حاجة ويعيط بالجد والنصيحة ويقول لا تضرنا
 القرآن بعضه ببعض فانه انزل على وجهي واذا نزل به الامر فوضو تبرأ من الحول والقوق
 واحب الطعام اليه ما كثرت عليه الايدي واذا وضع المائدة قال بسم الله اللهم اجعلها
 نعمة مشكورة نضل بها نعيم الجنة واذا جلسنا كل جمع بين بكيتيه وبين قدميه
 كما يصلي المصلي الا ان الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقول انما
 انا عبد كل ما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد ولا ياكل الحمار ويقول ان غمذي
 بركة وان الله لم يطعمنا نارا فابردوه وكان احب القوال اليه الرطب والبطيخ
 والعنب والثرطعامه الرطب والماء واحب الطعام اليه اللحم ويقول هو زبد
 في السمج وهو سيد الطعام في الدنيا والاخرة ولو سالت ذئبان يطعمنيه كل يوم
 لفعل وكان يحب القرع ويقول انما شجرة اخي يؤنس عليه السلام وكان لا ياكل النوم
 ولا البصل ولا الكراث واذا فرغ قال اللهم لك الحمد اطعمت وسقيت وآويت

فاذا فرغ من هذا جالس على الصلاة
 واذا فرغ من هذا جالس على الصلاة

لك الحمد غير مكفوف ولا مودع ولا مستغنى عنه وكان يشرب في ثلاث دفعات له فيها
 ثلاث قسيمات وفي آخرها ثلاث تحميدات وكان يحبه الثياب الخضر وكان اكثر ثيابه
 البياض ويقول البسوها احياكم وكهنوا فيها موتاكم وكان صلى الله عليه وسلم تنام
 عيناه ولا ينام قلبه وكان ينظر في الماء وربما نظر في الماء في حجرة عائشة وسوقه يده
 وكان يقول لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا
 سليم الصدر واما زهد صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعبادته وخوفه من ربه
 فقد توفي صلى الله عليه وسلم ودرعه مهونة عنده يودى في نفقة عياله وما ترك
 دنيا ولا درهما ولا شاة ولا بعيرا وعرض علي ان يجعل له بطحا مكة ذهبيا فقال
 لا يارب بل اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم الذي اجوع فيه فاتفرغ اليك
 وادعوك واما الذي اشبع فيه فاحمك وانني عليك وكان صلى الله عليه وسلم حسينا
 بالاراك وكان اذا قام من النوم يشوفه بالسواك ويشيتا في الليل ثلث مرات قبل النوم
 وبعد وعند القيام لورده وعند الخروج لصلاة الضحى ولتذكرها هنا شيئا من اب
 السواك فان الحاجة ماسة لذلك فمن فضيلته قوله صلى الله عليه وسلم لو ان اشق
 علي امتي لامرهم بالسواك عند كل صلاة وقال بن عمر رضي الله عنهما في السواك عشر خصال
 يذهب الحفر ويجلو البصر ويشد اللثة وينفي البلغم وبطيب الفم ويفرح له الملائكة ويضي
 الرب تبارك وتعالى ويؤا في السنة ويزيد في حسنة الصلاة ويصح الجسم وزاد
 المومني الحكيم ويزيد الحافظ حفظا وينبت الشعر ويصفي اللون وعن الشافعي رضي الله
 عنه اربع زوائد العقل ترك الكلام من الفضول والسواك ومجاساة العلماء والصالحين
 والعمل بالعلم وعن كعب رضي الله عنه انه قال من احب ان يحبه الله فليكثر من السواك
 والنخل والصلاة بهما مائة صلاة ويشيتا عرضا فان الشيطان يستاك طولك ويبدأ
 من الجانب الايمن ويتاكدا استجابا عند الصلاة والوضوء وقرأة القرآن ولا ينياه
 من النوم وتغير الفم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتم في الاخذ عينين وبين
 الكففين وكان خاتم النبیین وسيد المرسلين وانه الله علم الاولين والاخرين
 وفضله على سائر الخلق اجمعين وعلى ازواجه الطاهرات امهات المؤمنين و
 علينا معهم يارب العالمين صلاة دائمة الى يوم الدين ذكر مثله ومثل الانبياء

من قبله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم مثل مثل الأنبياء
من قبل كل رجل ابتنى بؤنا فاحسنها وأكملها الأموع لبنة من زواياها جعل الناس
يظفون ويعجبهم النبيان فيقولون لو وضعت هاهنا لبنة فيتم ببناءك فقال محمد
صلى الله عليه وسلم فكنتم أنا اللبنة اخرجوا في الصحيحين ذكر مثل ومثل ما بعته الله به
عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إنما مثل ومثل ما بعني الله به كل رجل إلى قوما
فقال قوم اتى راس الجبش يعني وأنا النذير العراب فالجأ فالجأ طائفة من قومه
فأدجروا واطلقوا على ماله فنجوا وكنت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجبش
فأهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من طاعني واستع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب
ما جئت به من الحق اخرجوا في الصحيحين ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الواقدي جميع غزواته بنفسه سبع عشرة غزوة وقبل ست وعشرون وقبل سبع
وعشرون في قال ستا وغير جعل غزاة خيبر ووادى القرا واحدة ومن فرت بينهما
جعل غزواته سبعا وعشرين جعل خيبر غزوة ووادى الفري غزوة اول غزوة غزاهما
وذان وهي ابواب ثم بواط بناحية رضوى ثم العشيرة ثم بدر الاولى ثم بدر الثانية
ثم غزوة بني سليم ثم غزوة السويع ثم غزوة عطفان ثم غزوة بيجان ثم غزوة احد ثم غزوة
حمر الاسود ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة
الجندل ثم غزوة الخندق ثم غزوة قريظة ثم غزوة بني الحنظلة ثم غزوة دى
قريظة ثم غزوة بني المصطلق ثم غزوة الخديبة ثم غزوة خيبر ثم غزوة القضا ثم غزوة
فتح مكة ثم غزوة حنين ثم غزوة الطائف ثم غزوة تبوك قال منها سبع غزوات يلد
واحد والخندق وقريظة والمصطلق وخبير والفتح وحنين والطائف واختلف
في عدة سراياه فقيل كانت خمسا وثلاثين ما بين سرية وسرية وقيل ثانيا واربعين
والله اعلم ذكر عدد حجه صلى الله عليه وسلم قال جابر بن النخعي صلى الله عليه وسلم
حجته قبل ان يهاجر وحجته بعكها هاجر منها عمر وقال ابن عمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلث عمر قالت عائشة رضي الله عنها اربع عمر ذكر اولاده
صلى الله عليه وسلم اول من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل النبوة
القاسم وبه كان يكنى ثم ولدت له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له في

الاسلام عبد الله فسمي الطيب الطاهر وامهم جميعا خديجة بنت خويلد وكان اول من
من ولد القاسم ثم مات عبد الله بمكة وقبل ان الطيب الطاهر ايمان سواه ومثل كان
له الطاهر والمطهر ولدان في بطن وقيل انهم كلهم ماتوا قبل الاسلام واما بنات فكلهن
ادركن الاسلام واسلمن وهاجرن معه ثم ولدت له مارية بنت سمعون القبطية
ابراهيم ذكرا عمه وعثمانه صلى الله عليه وسلم ابوطالب وهو عبد مناف والزبير وعبد
الكعبه وام حكيم وعاتكة وبن وارضى واميمة وام هولا فاطمة بنت عمر بن عابد بن
عمران بن مخزوم وحمزة والمقوم وحجل واسمة المغيرة وصفية وام هولا هالة بنت هب
بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنه بنت وهب بن النخعي صلى الله عليه وسلم والعباس
وضربوا امهما بنبله بنت خباب والحارث وهو ابرو ولد عبد المطلب شقيقه وامهما
صفية بنت جندب وابوطيب عبد العزى وامه لبنى بنت مهاجر من خزاعة والغيداء
واسمة مصعب ولقب الغيداء لجوده فاعامه اثنا عشر وعامة ست ولم يسلم من عامه
الاحمر والعباس واما العات فاسلام صفية معروف وفي ادوى خلاف وكذلك
اختلفت في اسلام عاتكة ذكر ازواجه وسرايه صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما تزوجت شيئا من نسائي ولا زوجت شيئا من ابني الا بوحى جاني به جبريل عن
ربي عز وجل فاول من تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن
عبد شمس واصدقها اربعاء ثم عائشة بنت ابي بكر الصديق وامها ام رومان بنت عامر
بن عويمر ولم يزوج بغيرها وفضا لها حجة ومناقبها كثيرة ثم حفصة بنت عمر بن
المختار وامها قدامة بنت مطعون وهي شقيقة عبد الله بن عمر واسم منه زوجه رسول
صلى الله عليه وسلم في شعبان على راس ثلثين شهرا من الهجرة وطلق عليه السلام حفصة
تطليقة ثم راجعها وذلك ان جبريل عليه السلام نزل عليه وقال له راجع حفصة فانها
صوامة قوامه وانها زوجك في الجنة ثم زينب بنت جحش بن الحارث بن عبد الله وكان
تدعى ام المساكين لراحمها بهم ومكثت عنده ثمانية اشهر وتوفيت وقد بلغت ثلثين سنة
ودفنت بالبقيع ولم يمض من ازواجه في حياته الا هي وخديجة رضي الله عنهما وفي بها
خلاف ثم ام سلمة واسمها هند بنت ابي امية بن المغيرة ثم زينب بنت جحش بن رباب بن
جعفر بن مرة بن كثير وكان اسمها يسرى فسميها صلى الله عليه وسلم زينب وامها امية ابنة

عبد المطلب ع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولاة ^{فطلتها}
فلما حلت زوجهما الله تعالى آياه من السماء وأطمع المساكين خبزها ولحما وفهنا
انزلت آية الحجاب وكانت كثيرة الصدقة والايثار رضي الله عنها ثم جويرية بنت
الحريث بن ابي ضرار وكان اسمها برة فسمها جويرية ولا يها صبيحة ثم رجلا بنت زيد
بن عزن خاف من شمعون من بني النضير اعرب بها في الحرم سنة ست ثم ام حبيبة ربيعة
بنت ابي سفيان صخر بن حرب زامية بن ابي العاص بن امية اصدقها النجاشي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم اربعماية دينار وجرها من عند ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن شعبة
بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الحريث بن ابي جبيب بن النخام من سبط هرث بن عمران
وكانت عند سلام بن مشكم ثم خلف عليها كنانة بن الربيع فضل عليها يوم خيبر فاصطفها
النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه فاعنفها ونزجها وجعل عنفها صداقتها ثم ميمونة
بنت الحريث وكان اسمها برة فسمها ميمونة ونزجها في شوال سنة سبع وهي التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فها في المدخل بين ثني عشرة
امراة ومات عليها السلام عن سبع مئة وخبط صلى الله عليه وسلم سناء غير هؤلاء
ولم يتفق نزجهم فمنهم اسماء بنت كعب الجونية وحمرة بنت الحريث الغطفاني خطبها
عليها السلام لا يها فقال ان بها سوءا ولم يكن بها شيء فوجع فراها فذبوت ومنه
سنان بنت الصلت تزوجها ثم طلقها وفاطمة بنت الصالح الكلابية تزوجها وجرها
حين زلت آية الحجاب فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقت البع
ونقولنا الشقية اخذت الدنيا وفيه بنت قيس بن معدى كربا بنت الاشعث
بن قيس تزوجها قبل موته ببسر ولم تكن قدمت عليه ولا راها واوصى ان تحبر
فان شئت ضرب عليها الحجاب وحرمت على المؤمنين وان شاءت طلقته
ونكحت من شئت فاخارت النكاح فزوجها عكرمة بن ابي جهل واما سراير
فكن اربعة مارية بنت شمعون القبطية اهداها له المقوقس صاحب مصر
ورجلا بنت زيد النظيرية واخرى حبيلة اصابها في السبي وجارية وهبتها له
زينة بنت محش ذكر خدمه صلى الله عليه وسلم اسير من مالك الانصار وربة
بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه صاحب غلبه وكان عقبه

بن عامر الجهمي صاحب غلبه يقوده في الاسفار واسلع بن شريك صاحب حلة وبلال بن
رباع الموزن وسعد بن ابي بكر الصديق وابو الحارث الهذلي بن الحريث وذو مخزوم بن الحارث
وبكر بن شداد الليثي وابو ذر الغفاري وابو زيد بن الحارثي والاسود بن مالك الاسدي اليامي
وانسج بن الحارث بن مالك وثعلبة بن عبد الرحمن بن ابي نضاري ومهاجر بن مولاة سلمة بن عويم
بن سبعة بن كعب ذكر مواليد صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابنه اسامة وابنه نعام
ابن اسامة واسم بن عبيد وابو ارفع اسلم وابو كيسة واسمه سليم وابو عبد الله ثوبان وشقر
واسمه صالح ورايح اسود ويسان بن نوفي وفضالة وابو السهم وابو موهبة ورافع وافح
وماور ومدمع اسود وكر كرك وزيد بن بلال بن هبارة بن زيد وعبيد وطهمان
وكيسان ودكوان ومروان ووافد وابو وافتد وسندد وهشام وحيز وسعيد وابو
عسيب واسمه احمر وابو لباية وابو القبط وسفينة واسمه مهران وصير بن ابي صبرة
جلد الحارين بن عبد الله بن صميرة وابو هند وابو بكره نفعي واخوه نافع وطلحان الغاري
وعبيد بن عبد الغفار وعبد الرحمن وعبد بن عبد الرحمن ومكحول وابو البشير وابو صفيته
وغير هؤلاء ومن النساء ام ايمن الحبشية واسمها بركة وسلمى اقر رافع ومارية ورجانة
وحضرة ورضوى وميمونة بنت سعد وميمونة بنت ابي عصب وام صميرة وام عباس
واميمة وقيسر القبطية اهداها المقوقس مع مارية وسيرين وهبتها لحنان بن
ثابت ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعامر بن فهيرة وخالد
وابان ابنا سعد بن العاص وعبد الله بن ارقم الزهري وخنظلة ابن الربيع الاسدي
وابو كعب وهو اول من كتب له من الانصار وثابت بن قيس بن ثمال وزيد بن ثابت
وشرجيل بن حنيفة ومعاوية بن ابي سفيان والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن زيد
وجهم بن الصلت والزبير بن العوام وخالد بن الوليد والعد بن الحارث وعمر
بن العاص وعبد الله بن رواحة ومحمد بن سلمة وعبد الله بن عبد الله بن ابي معيقيب
بن ابي فاطمة وعبد الله بن سعد بن ابي مراح العامري وهو اول من كتب له من قريش
ثم ارتد فزال فيه ومن اظلم من اقرى على الله كذابا وزيد بن ابي سفيان والار
بن الارقم الزهري والعد بن عتبة وابو انوب الانصاري وبريد بن الحنصلي

والمحسين بن غيرة وابوسلمة المخزومي وخوطين بن عبد العزى وابوسفين بن حبيب
 وخاطين بن عمرو وذكر ابن حجة فيهم رجل من الانصار غير مسمى قال كان يكتب الوحي لرسول
 صلى الله عليه وسلم ثم ينصرف لمات لم تقبله الارض ذكر حراشه ومن كان يضرب
 الاعناق بن يديه حرسه يوم بدر حين نام في العريش ثم سعد بن معاذ ويوم احد
 محمد بن مسلمة ويوم الخندق الزبير بن العوام وحرسه ليلة بئر بقرية ابوقب
 الانصار وبنو ادي القرى بلال وسعد بن ابى قاص وقد كان بن قيس وعباد بن
 بشر ممن كان على حرسه فلما نزلت والله يعصمك من الناس ترك الحسن والذين
 كانوا يضربون الاعناق على الزبير والمقداد ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت
 وسعد القرظ بن عبد مولى عمار بن ابي رباح ومحمد بن ذكر العشرة من اصحابه
 والحارث بن اهل الصفة اما العشرة فابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
 وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة عامر بن الجراح رضي الله تعالى
 عنهم واما الحارثون والحارث بن الحليل وقيل الناصب وقيل صاحب المستخلص
 فكلهم من قريش وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمره وجعفر وابو عبيدة وعثمان بن
 مظعون وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى قاص وطلحة والزبير رضي الله عنهم
 واما اصحاب الصفة فقوم فملا من لم يملهم غير المسجد وكان صفة المسجد مشواهم
 فنسبوا اليها وكان اذا قعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا منهم بطائفة يتعشون
 معه ويفرق منهم طائفة على اصحابه ليعشوا قال جابر رأت ثلاثين رجلا من اهل الصفة
 يصلون خلف النبي صلى الله عليه وسلم ليس عليهم اردية وكان من مشاهيرهم ابو هريرة
 وابو ذر والذين الاسقع وقيس بن طلحة الغفاري رضي الله عنهم وقد خلف الناس في
 يستحق ان يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي الا من اقام مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واكثر وغرامعة قال بعضهم كل من ادرك الحلم واسلم
 وداى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو انه صهيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ساعة واحدة وقال بعضهم لا يكون صحابيا الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم
 وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بان يشي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريته
 ويلازم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر والاكثر على ان الصحابي هو كل من

الاصحاب

اسلم

اسلم وداى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو اقل زمانا واما عددهم على القول الاخر فقد
 روى ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار الى حنين
 في اثني عشر الفا وسار الى حجة الوداع في اربعين الفا واتهم كانوا عند وفاة صلى الله
 عليه وسلم مائة الف واربعة وعشرين الفا واما مراتبهم والمهاجرون افضل من
 الانصار على الاجمال واما على التفصيل فبما في الانصار افضل من متأخري المهاجرين
 وقد رتب اهل التواريخ الصحابة على طبقات فالطبقة الاولى اول الناس اسلاما
 لحجة وعلى وزيد وابي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخر الاداء والندوة
 الطبقة الثانية اصحاب دار الندوة وفيها اسلم عمر رضي الله عنه الطبقة الثالثة
 المهاجرون الى الحبشة الرابعة اصحاب العقبة الاولى وهم سببا الانصار الخامسة
 اصحاب العقبة الثانية السادسة اصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين السبعة
 المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو قبلا قبلنا سجد
 الثامنة اهل بدر الكبرى التاسعة الذين هاجروا بين بدر والحديبية العاشرة
 اهل بكة الرضوان الذين باعوا بالحدية تحت الشجرة الحادية عشر الذين
 هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح الثانية عشر الذين اسلموا يوم الفتح الثالثة
 عشر صبيان ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ومن الصحابة اهل الصفة المقدم
 ذكرهم ذكر صلاحه صلى الله عليه وسلم كان له سيف يقال له مانور ورثه من ابيه
 والغضب وذو الفقار والشمصامة والقلعي والبار والحرف والرؤوب
 والمخدم والقضيب فذلك عشرة اسياف وكان له درع يقال له ذات الفضول
 بطوله وذات الوشاح وذات الحراشي ودرعان السعدية وفضة ويقال ان
 السعدية كانت درع داود عليه السلام التي لبسها لقتال جالوت والبر والحرث
 فذلك سبع وكان له من الفسي الروحا والصفرا والزورا والكوم وكانت له
 جعبة وهي الكنانة يجمع فيها بلبه ومنطقه من اديم ميسور حلقها وابريها وطر
 فضة وثلاثة اتراش كان فيهم ترس عليه صورة عقاب فوضع يد عليه فاذهبه
 ذلك الثمال وكان له خمسة ارماح ثلاثة من بني قينقاع والموى وكان
 له حربة قسي النبعة وحربة كبريت اسمها البيضا وحربة صغيرة دون الرح شبه

ذكر عدد الصحابة وصحبه على ما ذكره في الحديث

العَازِ يُقَالُ لَهَا الْعِزَّةُ وَكَانَ لَهُ مَغْفَرَانِ وَرَايَةُ سُودٍ أَمْرٌ يُقَالُ لَهَا الْعَقَابُ
وَرَايَةُ بَيْضٍ يُقَالُ لَهَا الرِّبَّةُ مَكْتُوبٌ عَلَى رَايَاتِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ
وَكَانَ قِسْطًا طَهُ يَسْمَى الْكَنْ وَكَانَ لَهُ قَضِيْبٌ يَسْمَى الْمَسْجُوقَ وَقَدْ سَمِيَ الرَّبَّانِ وَآخِرُ
مَضِيْبَةٍ ثَلَاثُ ضَبَابٍ مِنْ فِضَّةٍ وَحَلَقَةٌ كَانَتْ لِلشَّعْرِ ثَلَاثُ مِنْ رِجَالٍ وَكَانَ لَهُ ثَوْرٌ مِنْ حِجَارَةٍ
يُقَالُ لَهُ الْمُخَصَّبُ تَوْضَاءُ فِيهِ وَرُكُوتٌ تَسْمَى الصَّادِرَةُ وَرُبْعَةٌ أَسْكَدَرَانِيَّةٌ مِنْ هَدْيَةِ الْمُقَوَّسِ
يَجْعَلُ فِيهَا مُشْطًا مِنْ عَاجٍ وَمَكَلَةٌ وَمَقْرَاضًا وَسَوَاكًا وَرَأَةً وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَزْوَاجٍ خَفَافٍ
أَصَابَهَا مِنْ خَبَرٍ وَنَعْلَانِ سَنِّيَانٍ وَخَفَ سَادِجٍ أَسْوَدَ مِنْ هَدْيَةِ النَّجَاشِيِّ وَقِصْعَةٌ وَرَبْرَبٌ
وَقِطِيفَةٌ وَكَانَ لَهُ خَاتَمٌ مِنْ فِضَّةٍ وَخَاتَمٌ مِنْ ذَهَبٍ لِبَسَهُ ثُمَّ طَرَحَهُ وَخَاتَمٌ مِنْ حَدِيدٍ مَلُوءٍ
بِفِضَّةٍ نَفْسُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَكَانَ يَخْرِجُ الْعُودَ وَيَطْرَحُ مَعَهُ الْكَافُورَ وَتَرَكَ يَوْمَ بَنَاتِ
ثَوْبِي حَبْرَةً وَازَارًا عَمَانًا وَثَوْبِيْنِ حَخَابِيْنِ وَآخِرُ سَحْلِيَا وَجِبَّةٌ بَعِيْنِيَّةٌ وَكِسَاءٌ أَبْضُ وَفُلَانٌ
صَغَارًا لَا طِيْرَ لَهَا أَوْ أَرْبَعًا وَازَارًا طَوْلُهُ خَمْسَةٌ أَشْبَارٌ وَخِيْضَةٌ وَمُخَفٌ مَوْرَسَةٌ وَكَانَ
لَهُ رِدَاءٌ مَرْبُوعٌ وَفَرَّاشٌ مِنْ دَمٍ حَشْوَةٌ لَيْفٌ وَكِسَاءٌ أَحْمَرٌ وَكِسَاءٌ مِنْ شَعْرِ كِسَاءٍ أَسْوَدَ وَمَنْدِيلٌ
يَسْمَى بِهِ وَجْهُهُ وَقَدْحٌ مِنْ عِيدَانٍ يَوْضَعُ تَحْتَ سَرِيْرِهِ يَبُولُ فِيهِ مِنْ اللَّيْلِ وَسَرِيْرُهُ مِنْ بَنَامٍ عَلَيْهِ
قَوَائِمُهُ مِنْ سَاجٍ فَكَانَ النَّاسُ يَحْدُثُونَ عَلَيْهِ مَوَاتِمَ يَتَرَكَا بِهَذَا كَرْنُهُ وَحَبْرُهُ وَابِلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ فَرَسٍ مَلَكَ سَمَاءُ السَّكْبِ وَمَلَاوَحُ وَالْمَرْجَزُ وَازَارُ هَدْيَةِ الْمُقَوَّسِ
وَالْقَرْبُ هَدْيَةُ بَنِي الْبَرَاءِ وَالْخَيْفُ هَدْيَةُ فَرْوَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجَدَاغِي وَسَحْرَةٌ مِنْ قَوْمِ فَرَسٍ
سَاجٍ إِذَا كَانَ حَسَنَ مَدَالِيْدِيْنٍ فِي الْحَرْبِ وَأَفْرَاسٌ غَيْرُهَا وَهِيَ الْأَبْقَى وَذُو الْعَقَالِ وَذُو
الْمَلَّةِ وَالْمَرْجَلُ وَالسَّرْحَانُ وَالْيَعْسُوبُ وَالْيَعُوبُ وَالْجَرَّ وَالْأَدِيمُ وَالْمُرْوَحُ وَالطَّرْفُ
وَالنَّجْبُ وَغَيْرُهَا وَأَمَّا الْبَغَالُ وَالْحَرْفُ كَانَتْ لَهُ بَغْلَةٌ شَهْبَاءُ يُقَالُ لَهَا ذَلِكَ هَدْيَةُ
الْمُقَوَّسِ مَعَ حَارٍ يُقَالُ لَهُ يَعْفُورٌ وَبَغْلَةٌ يُقَالُ لَهَا فَضَّةٌ هَدْيَةُ فَرْوَةَ مَعَ حَارٍ يُقَالُ لَهُ
عَفَرٌ قَوْحَبُ الْبَغْلَةِ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَرْضَى اللَّهُ عَنْهُ وَبَغْلَةٌ هَدْيَةُ بَنِي الْعُمَلَاءِ صَاحِبَةُ بِلَّةٍ وَبَغْلَةٌ
هَدْيَةُ صَاحِبِ وَمَتَةِ الْجَنْدَلِ مَعَ جَبَّةٍ مِنْ سُنْدُسٍ وَأَمَّا النِّعَمُ فَكَانَتْ لَهُ نَافِرَةٌ تُدْعَى
الْقَصُوى وَهِيَ الَّتِي هَاجَرَ عَلَيْهَا وَالْجَدْعَا وَالْعَضْبَا وَأَمَّا الْقَاحَةُ فَكَانَتْ لَهُ عَشْرُونَ
لَفْحَةً بِالْعَابَةِ بَنَاتِ أَهْلِهِ كُلِّ لَهْلَةٍ وَكَانَ لَهُ لِقَاحٌ عَزَمَ مِنْهُنَّ الْحُسْنَاءُ وَالسَّمَاءُ وَالْعَرْسُ
وَالسُّعْدِيَّةُ وَالْبُجُومُ وَالْبَشْرِيَّةُ وَمَرْوَةٌ وَالشَّقْرَاءُ وَأَمَّا مَا مَجَّهَ فَكَانَ لَهُ سَبْعٌ مِنَ الْغَنَمِ

بَعُورٌ وَزَعْمٌ وَسُقْيَا وَرُكَّةٌ وَوَرَسَةٌ وَالْحَلَالُ وَاطْرَافٌ وَسَبْعَةٌ أَغْزَرَ عَاهُتُ ابْنِ أُمِّ
إِبْرَاهِيمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ فَمِنْ اسْتِغَاثَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَغِيَتْ فِي الْقَدِيمِ وَالْجَدِيدِ
أَوَّلُ مَنْ اسْتِغَاثَ بِهِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَفْزَرُ
آدَمَ الْمُخْطِئَةَ قَالَ يَا رَبِّ اسْأَلْكَ بِحُجَّتِ مُحَمَّدٍ الْآمِنَةِ غَفَرْتَ لِي قَالَ اللَّهُ غُورُ جَلَّ بِآدَمَ
وَكَيْفَ عَرَفْتَ مُحَمَّدًا وَلَمْ تَخْلُقْهُ قَالَ لَا تَكُ يَا رَبِّ مَا خَلَقْتَنِي بِهَذَا وَنَفَخْتَ فِيَّ مِنْ رُوحِكَ
رَفَعْتَ رَأْسِي فَرَأَيْتَ عَلَى قَائِمِ الْعَرْشِ مَكْنُوبًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ
أَنَّكَ لَمْ تَصِفْ لِي سَمَكَ إِلَّا أَحَبَّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بِآدَمَ وَأَذْكَاءَ النَّاسِ بِحَقِّهِ
فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ وَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتُكَ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ سَفَرِ الْمَدِينَةِ فَمَرَرْنَا بِخَبْلٍ أَعْرَابِي فَأَذْطَبَنِي مَسْدُودَةً فِي الْخَبْلِ فَقَالَتْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِي صَادَفَنِي وَلَمْ يَخْشِفْهُ فِي الْبَرِّيَّةِ وَفَدَّقْتُ عَلَيْهِ اللَّبَنَ فِي أَخْلَافِهِ
فَلَا هُوَ يَذْهَبُ بِنَجْوَى فَاسْتَرْجِعْ وَلَا يَذْهَبُ عَنِّي فَارْجِعْ إِلَى خَشْفَتِي فِي الْبَرِّيَّةِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ تَرَكْتُ رَجْعِي قَالَتْ نَعَمْ وَالْأَعْرَابِي عَذَابُ الْعَشَارِ فَاطْلُقْهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَلْبَثْ أَنْ جَاءَتْ تَلْظُفُشْدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَبْلِ وَاقْبَلِ الْأَعْرَابِي وَمَعَهُ قَبْرَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَبْنِعْنِيهَا قَالَ هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَاطْلُقْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ زَيْدُ
بْنِ أَرْقَمَ فَأَمَّا وَاللَّهِ رَأَيْتُهَا تَسْتَحْيِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَنَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَصَلِّ فِي
اسْتِغَاثَةِ الْجَلَلِ بِالنَّبِيِّ الْكَمَلِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الدَّارِي قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَبِلَ بَعْدَ يَحْدُو حَتَّى وَقَفَ عَلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَرَعَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِبْرَاهِيمُ الْبَعْرُ اسْكُنْ فَإِنَّكَ ضَادِقًا
فَلَكَ صِدْقُكَ وَإِنْ نَكَ كَذَبًا فَعَلَيْكَ كَذِبُكَ مَعَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَامُ عَائِدُنَا
وَلَيْسَ بِخَاطِبٍ لَا يَذْنُاقُ قُلْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا يَقُولُ هَذَا الْبَعْرُ فَقَالَ هَذَا بَعْرُهُمْ
أَهْلُهُ يَخْرُجُ وَأَكْلُ لَحْمِهِ فَرَبُّهُمْ فَاسْتِغَاثَ نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَيْنَمَا نَحْنُ
كَذَلِكَ إِذَا قَبِلَ أَصْحَابُهُ فَلَمَّا رَأَوْهُ الْبَعْرَ عَادَ إِلَى هَامَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا يَذْنُاقُ قُلْتُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا بَعْرُ نَاهَرِي مَتَا مِنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَلَمْ تَلْقَهُ
إِلَّا بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنْتَ يَشْكُو أَفَبَيْتَ الشَّكَاةَ

فقالوا يا رسول الله ما يقول قال ان يقول ان ربنا في امكم احوالا وكنتم تحملون عليه في
 الى موضع الكلام فاذا كان في الشتاء رحلتم عليه الى موضع الدفا فلما اكبر استغفرتوبه
 فزكم الله ابلا سليمة فلما ادركته هذه السنة المحصية همتم بنجدة واكل لحمه فقالوا
 والله فداك ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هذا جرح الملو
 الصالح من مواله فقالوا يا رسول الله انا لا نبيعه ولا نخرم فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كذبتم فداستغاث بكم فلم تغثو وانا اولى بالرحمة منكم لان الله قد نزع
 الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشترى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانك حر لوجه الله تعالى فرغا على هامته
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الثانية
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امين ثم رغا الرابعة فبكر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال قال جزاك الله ايها النبي عن
 الاسلام والقرآن خيرا قلت امين قال حقن الله دم امتك من عدايتها كما حقنت
 دمي قلت امين قال سكر الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعي قلت امين قال
 لا جعل الله باسها بيهنا فكيك وقلت هذه خصال سالت ربي فاعطانيها ومنعني
 هذه واخر في جبريل عن الله الا ان فنا امتك بالسيف جري القلم بما هو كما ينزل
 في استغاثته من لا يقبر واشتكي اليه بقرقره وضرب كان بعض المتصددين في القراءة
 بالجامع العتيق بمصر قد حلق بالطلاق الثلث انه لا يجزى احدا يقبل عليه القرآن
 مستحقا للاجازة الا بعشرة دنانير فانفق ان قراء عليه رجل فقير فلما اكل ساه
 الاجازة فاجبر بهم فنام خاطرا فاجتمع باصحابه فجمعوا له خمسة دنانير
 فاتي بها الشيخ فلم ياخذها فخرج من عنده فرائي المحل يدري فقال والله لا انفق
 هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاجه وسار حتى وصل الى مكة فلما افضى مناسكه
 رحل الى المدينة الشريفة فلما وصل الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام
 عليك يا رسول الله ثم قرا عشر اجمع فيه الائمة السبعة وقال هذه قرائتي على فلان
 عرفان عنك عن جبريل عليه السلام عن الله تعالى وقد سالت شخيا الاجازة فابا
 وقد استغثت بك يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فرائي النبي صلى الله عليه وسلم

عمر الله عليه وسلم امين

فقال

فقال له سلم على شحات وقل له رسول الله يقول لك اجزى بلا شتي فان لم يصدقك فقل له
 بامارة زمرا فلما وصل الفقيه الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة بغير مسارة
 فلم يصدق فقال له بامارة زمرا فلما وصل الفقيه الى مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة بغير مسارة
 اصحابه عن ذلك قال كنت كثر ما انا انزلوا القرآن فمرت يوما على قوله تعالى ومنهم من
 لا يعلمون الكتاب الا امانين واليه لا يرجعون فقلت لا اقر القرآن الا
 متدبرا فها فقلت لا اتجاوز من القرآن الا اليسر طويلا حتى نبيته فكفرت
 عن يميني وسميت في حفظه حفظه فبينما انا انزلوا ذات يوم اذ مررت على قوله
 عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
 مقتصد ومنهم سابق بالخيرات لا اله الا الله فقلت ليت شعري من اتي الاقسام انهم
 قلت است من الثاني ولا من الثالث يتقين فيستعين ان اكون من القسم الا
 فمقت تلك الليلة حزينا فوايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي جبريل ان
 انهم يخلون الحجة زمرا فلما اقبل على ذلك الفقيه يقبل وجهه وقال شهد
 على اني قد اخبرته ليقرأ ويقرى من ما انشأ وكل ذلك ببركة الاستغاث برسول
 صلى الله عليه وسلم وقال ابراهيم بن طريف سمعت النبي يقول ظهرت له لمعة برص
 في كفي فوايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله اني
 ما احل لي نسخ بيدك على كفي فانهيت وقد ذهب البرص عني ذكر اخبار اسود
 العنسي وسبيله وسجاح وطليحة اما الاسود فاسم غيره له تركب ويقال له ذو
 الحمار وكان يبيع القوم في رعي الحمار لا عاجيب فيسقي بنطقه قلب من سمعه
 وقبل له ذوا الحمار ان يقول يا بني ذوا حمار وهو ممن ارتد وتبنا من الكذابين وكان
 من اهل بخران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعد بن العاص فاخر
 اهل بخران وسلموها الى الاسود ثم سار الاسود من بخران الى صنعاء فلما وصفي
 له ملك اليمن واستفحل امره وجعل يستظهر واستظهاره الحرون وكان خليفته
 في مدح عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ارسل اليه
 نفر من اهل اليمن ان يحاوالوا الاسود اما غيلة او مصادمة فامرهم ان يستجدوا
 وجا الاسودهم وارسل اليه اولئك النفران بخلا وهم فاجتمعوا بامرة الاسود وكان

جهمنا

استنصره واستنصره

ذكر اخبار الاسود النزار على البني

الاسود فقتل اباهما فقامت والله انما بغض الناس اليه ولكن الحرس محيطون بقصر
 فانقبوا عليه المبيت فنقبوا ودخلوا اليه وخالطوه فقتلوه واجترأوا راسه فخار كوار
 الثور فابتدرت الحرس الباب فقالوا ما هذا فقالت زوجته النبي يوحى اليه وكانت
 الشيطان قبل ذلك ياتي اليه فيوسوس له فيحظر ويعمل بما قال فلما اطلع الفجر والبلون
 فقال اشهدان محمد رسول الله وان عجمه كذاب وارسل اصحاب رسول الله صلى
 عليه وسلم اليه فاجابوا الاسود فسبق خبر السماء اليه فاجاب الناس بذلك وذلك قبل
 وفاته عليه السلام بقليل ووصل الكتاب بفنيل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله
 عنه فكان كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قتله قبل وفاة النبي
 صلى الله عليه وسلم بيوم وليله وكان من اول خروج الاسود الى قتله اربعة اشهر
 ذكر اخبار مسيلة قد ذكرنا انما لم نذكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في فديته خيفة
 فلما عاد الوفا رند وكان فيه دهاء فكذب لهم وادعى النبوة وتسمى رحمة اليمامة وخاف
 ان لا يتم له مراده فقال ان محمدا قد اشركني معه وجعل يسبح لقومه وبنيها هي القرا
 فمن قوله لقد انعم الله على المحملي اخرج منها شئ شيعي من بين صفان وحشي ومن
 قوله سبح اسم ربك الاعلى الذي يسر على المحملي اخرج منها شئ شيعي من بين
 اضلاع وحشي يا ضيعة بنت الضعفاء نفي فجاء ما نفعين وسبحي خسرنا
 تسبحين الا الماء تكدرين والا الثارب تمنعين والليل الاسم والذيل لادم
 والمجدع الازم ما انهن كيت اسيد من محرم وقال والليل الدامس والذيل الهاس
 ما قطعك اسيد من رطب ولا يابس وكان يقصد بذلك نصرة اسيد على
 خصومهم وقال الشاة والوانها واعجبها السودان والبانها والشاة السوداء
 واللبن الابيض وانما لعجب محض وقد حرم المزق ما لكم تجمعون وكان يقول والنداء
 ذرقا والحاصدات حصدا والندبات قحما والظاحات طحما والمخبرات خبرا
 والتادرات نردا واللاقا لقا حما ومما لقد فضلت على اهل الورد وما سبقكم
 اهل المدر وكان صاحب بيوتات ويقال ان اول من دخل البيضة في القارورة
 فاول من وصل جناح الطير المقصوص واشته امرأة فقال لادع الله لنخلنا فلما بنا
 بها فان محمدا دعا القوم فاشتب اباهم قال وكيف صنع قالت دعا ياء فيه ماء

ذكر اخبار مسيلة

فنقص

فمضمض وجهه فيه فافرعوه في تلك الابار فمتمت ففعل هو كذلك فغارت تلك المياه
 وقال الرجل يارك على ولدي فان محمدا يارك اولاد اصحابه فلم يوت بصبي فسمع على
 راسه وحكة الالغ وقرع وتوصافى حاريط وصبت ما وضوه فيه فلم يثبت وكانوا اذا
 سمعوا شجعه قالوا اشهد انك لنبى ثم وضع عنهم الصلاة واحل لهم الخمر والزنا ونحو
 ذلك فبعتته بنوحيفة الا القليل وكتب مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان لنا نصف الارض ونصف
 نصف الارض ولكن فريش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين عبد الله بن
 النواحه وجبر بن عمر فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدان رسول الله
 قال لا نعم انما قد اشركت معك قال لولا ان الرسول لا يقتل لضرب اعناقكم ثم كتب
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب واما بعد
 فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد هلكت اليمامة اباد
 الله ومن ضرب معك وقتل مسيلة الكذاب في ايام ابي بكر رضي الله عنه وكان
 ابو بكر قد ارسل الي قتاله جيشا وقدم عليهم خالد بن الوليد فقتله وحشي بالحربة التي
 قتل بها حرقه عم النبي صلى الله عليه وسلم وشا ركة في قتله رجل من الانصار وكان قمام
 مسيلة باليمامة وقتل من المسلمين جماعة من الفري من المهاجرين والانصار ولما راى ابو بكر
 رضي الله عنه كثرة من قتل امر يجمع القرآن من افواه الرجال وجرب الخلل والجلود وترك
 ذلك المكتوب عند حفصة بنت عمر رضى الله عنه وسلم ولما تولى عثمان رضى
 الله عنه وداى خلاف الناس في القرآن كتب من ذلك المكتوب الذي كان عند
 حفصة نسخا وارسلها الى الامصار وابطل ما سواها والله اعلم ذكر اخبار مسيلة
 بنت الحرث بن سويد التيممة كانت نبئت في الردة بعد موت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالجيرة في بني تغلب فاستجاب لها هذيل وجماعة واتبعها بنو عتم واخوانها من
 تغلب وغيرهم من بني ربيعة فقصدت قنالا لابي بكر رضي الله عنه فراست ما لك
 بنويرة ودعته الى الموادة فاجابها ومنعها من قصد ابي بكر وحملها على احباء من بني عتم
 فاجابت وقالت اغدوا الزكاب واستعدوا للتهاب ثم اعيروا على الباب فليس ذنهم
 حجاب فذهبوا فكانت بينهم مقله ثم ذهبت الى اليمامة فلعا بها مسيلة وخا ان

قال اشهدان مسيلة
 رسول الله قال لا نعم

محمدا انما هو من الطغمة ابو بكر الصديق رضي الله عنه

يَتَشَاغَلُ بِمَرْحَلَةٍ فِيهِ ثَمَامَةٌ بِإِثْنِ عَشَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاهْدَى لَهَا هَدِيَّةً
وَأَسْتَأْمَنَهَا وَقَالَ أَصْحَابُهُ أَصْرُوا لَهَا قَبِيحَةً وَخَرُّوا بِهَا بِالطَّيْبِ لَعَلَّهَا تَذْكُرُ الْبَاءَ ففَعَلُوا فَلَمَّا
أَتَتْهُ قَالَتْ لَهَا أَعْرِضِي عَلَيَّ مَا عِنْدَكَ فَقَالَ لِي إِيذَانُ أَخْلَوْا مَعَكُمْ حَتَّى تَنْتَازِلَ فَمَا خَلَّتْ
مَعَهُ قَالَتْ لَهَا أَقْرَأِي مَا يَأْتِيكَ بِرَجَبٍ فَقَالَ لَمْ تَرَايَ بَلْ كَيْفَ فَعَلْتُ بِالْمَجْلِيِّ أَخْرَجَ مِنْهَا
ثَمَامَةً تَسْعَى مِنْ بَيْنِ صَفَائِقٍ وَحَشَى قَالَتْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكَ ابْنُ قَالٍ لَمْ تَرَايَ اللَّهُ خَلَوْتُ
النِّسَاءَ أَفَوَاجًا وَجَعَلَ الرِّجَالُ لَهْنَ أَزْوَاجًا فَنُوحَ لَهْنَ أَيْلُوجًا ثُمَّ يَخْرُجُ مَا شِئْنَا إِخْرَاجًا
فَيَنْتَحِي لَنَا إِنَّا جَافُ فَتَالَتْ صَدَقْتَ أَنْتَ بَنِي فَقَالَ لَهَا هَلْ لَكَ أَنْ تَزُوجَكَ فَيَقَالَ نَحْنُ
نَزُوجُ بَنِي فَقَالَتْ نَعَمْ فَقَالَ لَهَا الْإِقْوَى إِلَى النِّبْتِ فَقَدْ هَبَى إِلَيْكَ الْمَضْجَعُ فَإِنْ شِئْتَ
فِي الْبَيْتِ وَإِنْ شِئْتَ فِي الْمَخْدَعِ فَإِنْ شِئْتَ فَلِقَاءُ وَإِنْ شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ وَإِنْ شِئْتَ
بِثَلَاثَةٍ وَإِنْ شِئْتَ بِدَاجٍ فَقَالَتْ بَلَى بِهِ أَجْمَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهُوَ الْمُسْكَرُ أَجْمَعُ فَقَالَ
بِذَلِكَ قَدْ وَجَّحْتُ إِلَيْكَ فَأَقَامَتْ مَعَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَى قَوْمِهَا فَقَالَتْ إِنِّي قَدْ سَأَلْتُ
فَوَجَدْتُ نَبُوته حَقًّا وَإِنِّي قَدْ نَزَّوَجْتُهُ فَقَالَوا مِثْلَكَ لَا يَزُوجُ بغيرِ مَهْرٍ فَقَالَ سَبَلْتُ
مَهْرَهَا إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ عَنْكُمْ صَلَاةَ الْفَجْرِ وَالْعَمَةِ وَلَمْ تَزَلْ سَجَّاحٌ فِي أحوَالِهَا مِنْ تَغْلِبِ حَتَّى
تَفَاهِمُ مَعَاوِيَةَ عَامًا يَوْجُ فِيهِ فَاسَلْتُ سَجَّاحٌ وَحَسَنُ اسْلَامُهَا وَأَنْتَ لَكَ إِلَى الْبَصَرَةِ
وَمَا تَنْبِهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَا طَلِبْتُ مِنْ خَوْلِهَا الْأَسَدِي فَأَتَرْتُ دَعَى النُّبُوَّةِ وَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ
وَقَوَّاهُ مِنْ كَلَامِهِ وَالْحَامِ وَالْيَمَامِ وَالصَّرَدِ الصَّوَامِ قَدْ ضَمِنَ فِيهِمْ أَعْوَامُ لِبَلَاغَتِ
مَلِكُنَا الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَقَالَ لَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فِي الرَّدَّةِ ثُمَّ اسْلَمَ وَخَرَجَ نَحْوَ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا
فِي خِلَافَةِ أَبِي كُرَيْشٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَمَزَّجَنَاتِ الْمَدِينَةِ فَتَقِيلُ لَابْنِي بِكَ هَذَا طَلِبْتُ
فَقَالَ مَا أَصْنَعُ بِهِ خَلَوْتُ عَنْهُ قَدْ سَلِمَ وَصَحَّ اسْلَامُهُ وَقَاتَلْتُهُ فِي الْفُتُوحَاتِ فَغَضِلَ
يَوْمَ نَهَا وَنَدَّ وَوَقَعَتْ نَهَا وَنَدَمَعَ الْأَعَاجِمُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَجْلِسٌ فِي فَضْلِ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا جَاءَ
فِي ذَلِكَ مِنَ الثَّوَابِ وَالتَّقَرُّبِ إِلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيْهِ فَإِنَّ مِنْ صَلَاتِكُمْ عَلَى رَسُولِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرٌ ثُمَّ سَلُّوا إِلَى الْوَسِيلَةِ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فَلَا تَبْغِي إِلَّا الْعَبْدَ
وَاحِدًا وَارْجُوا أَنْ أَكُونَ اللَّهُ هُوَ مِنْ سَأَلِ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ

في فضل الصلوة

وقال عزير الخطاب رضي الله عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه
شيء حتى تصلي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا فعلت فخرن الحجاب ودخل
الدعاء وان لم تفعل انك رجعت ذلك الدعاء وروى عنه عليه السلام ان قال من صلى
على صلاة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورفعه له عشر درجات
وفي رواية وكتب له عشر حسنة وعشر صلوات من قال اللهم صل على محمد وازله
المنزل المقرب عندك يوم القيمة وحيث له شفاعتي وعنده عليه السلام من صلى
علي في كتاب لم تنزل الملائكة صلاة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب
وعنده صلى الله عليه وسلم انه قال ان نجاكم يوم القيمة من اهلها ومواطنها
الذكور على صلاة صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه وسلم وشرف وكرم فصل في كيفية
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم روى عنه صلى الله عليه وسلم ان رسولك كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك
حميد مجيد وروى عنه عليه السلام ان قال قولوا اللهم صل على محمد وازوجه
وذريته كما صليت على ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وروى عن علي بن
ابوطالب رضي الله عنه انه قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدهن في
يدي قال وعدهن في يدي جبريل عليه السلام وقال جبريل هل هذا انزلت بهن من عند
ربك العزة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحسن على محمد وعلى آل محمد كما تحسن على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم احدى الذنوب من الماء البارد للنار والصلوة
عليه افضل من عتق الرقاب قال ابن الفكاكي قلت وانما كان افضل من عتق الرقاب
والله اعلم لان عتق الرقاب في مقابلة العتق من النار ودخول الجنة والسلام
عليه في مقابله سلام الله تعالى وسلام من الله افضل من مائة الف الف الجنة

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

وبارك على محمد وازوجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد

وقال

ذكر الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم

فناهيك بها من مئة فئسالة تعالى ان يزقنا رافضته في الجنة وان يجعله وقاية
لنا من كل شر وجنة امين انزل في لك والقادر عليك وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الدنيا التي نص عليها وهي ثلثون سنة فاولهم ابو بكر رضي الله عنه وسمي
خليفة رسول الله ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول من سمي امير المؤمنين
ثم عثمان بن عفان رضي الله عنه وكان يقال له ذو النورين لان نزوج ابني رسول
صلى الله عليه وسلم ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه ثم ابنه الحسن رضي
عنه ثم من بعدهم صارت الخلافة ملكا وسندك ذلك في ترجمة الحسن
بن علي رضي الله عنهما ان شاء الله تعالى خلافة ابو بكر الصديق رضي الله عنه
هو عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
بن لؤي بن غالب القرشي التيمي بلقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب
وامته ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة واسم ابي بكر
عبد الله وهو الصفي المشهور ووقبل اسمه عتيق والصواب الذي عليه العلماء كافران
عتيقا لقب له لا اسم ولقب عتيقا لعنقه من النار وقبل الحسن وجهه واجتمعت
الامة على تسميته الصديق لانزاد الى تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا زعم الصديق وكانت له في الاسلام المواقف الرفيعة منها قضيت له ليلة الاسراء
وشائه وجواب الكفار في ذلك وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثباته
في فائه عليه السلام وخطبة الناس وتسيكهم ثم قيامه في قضيتهم البيعة بمصطفى
المسلمين ثم قيامه في قتال اهل الردة ثم ختم ذلك بهم من احسن مناقبه واجل فضائله
وهو استخلافه على المسلمين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنهجه الاسلام واعزبه الدين
واسلم عايده خلق من الصحابة ومناقبه غير محصورة وكان اعلم الناس وازهدهم و
اكثهم تواضعا في خلافة ولباسه ومطهره وكان لبسته خلافة الشملة والعبا
وكان رضي الله عنه اذا مدح يقول اللهم انت اعلم بي من نفسي وانا اعلم بقصبي منهم
اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
وهو اول خليفة في الاسلام اجتمعت الامة على صحته خلافة وقدمته الصحابة

رضي

رضي الله عنهم لفضلهم ومولاه رضي الله عنه بعد عام الفيل ثلاث سنين وفشا بكة وكا
صفته ابيض اللون طويل قتل ادم خيف الجسم خفيف العارضين بوجهه بالخلافة
في اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسقيفة بني ساعدة في العشر
الاول من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وامتنع جماعة من بيعته ومالوا
مع علي رضي الله عنه ثم ان عمر رضي الله عنه توجه الى علي بكر ففرض اليه وبايعه
وروت عائشة رضي الله عنها ان عليا لم يبايع حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة
اشهر ولوت ايها صلى الله عليه وسلم وفي ايام ابن بكر رضي الله عنه قتل سبيمة
الكذاب وعشرة آلاف رجل من قومه وامر بجمع القرآن كما تقدم ذكره في خبر سبيمة
ولما حضرته الوفاة عهد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم توفي بالمدينة الشريفة ليلة
الثلاثاء بين المغرب والعشا لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلث عشرة وله
ثلاث وستون سنة وكانت وفاته بالنسبة فقبل ان اليهودية سمته في ازرويتل
غير ذلك وخلافه سنتين وثلاثة اشهر وعشرة ايام وغسلته زوجته اسماء ابنته
وصلى عليه عمر بن الخطاب وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سرور
كان من خضب ساج وهو منسوج بالليف ودفن في حجرة عائشة رضي الله عنها ليلا
وراسه عند كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وورثه ابو بكر فزولا يعرف خليفة ورث
ابوه غيره فان اباه توفي بعد في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة وعمره
سبع وتسعون سنة وكان له رضي الله عنه من الولد عبد الله وعبد الرحمن ومحمد و
خلف اسماء ام عبد الله بن الزبير وعائشة رضي الله عنها ومناقب الصديق رضي الله
عنه لا يمكن استقصاؤها ولا الإحاطة بعشر معشارها فهو افضل الصحابة على
الاطلاق وخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاتفاق وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
هو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد الغري بن رباح بن عبد الله بن قريظ
بن ذراح بن عدى بن كعب بن لؤي بن غالب وفي كعب مجتمع نسبته مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم القرشي العدوي امير المؤمنين رضي الله عنه وامه خثمة بنت هاشم وثقا
هشام بن الغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وسمي بالفاروق لان فرق بين الحق والباطل

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

وهو أول من سجد بأمر المؤمنين سماه على بن حاتم ولد رضي الله عنه بعد الفيل ثلاث
 عشرة سنة اسلم بعد أربعين رجلاً واحد عشر امرأة فاهو إلا أن اسلم فظفر الأسلام
 بمكة وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر الإسلام يا حب الرجلين اليك عن
 الخطاب وعمر بن هشام يعني جاهل وعن حذيفة قال لما اسلم عمر كان الإسلام كالرجل
 المقبل لا يزاد الا قتيلاً فلما قتل عمر كان الإسلام كالرجل الذي لا يزداد الا بعداً وكان
 إسلامه رضي الله عنه في السنة الخامسة من النبوة وهاجر إلى المدينة حين أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم الهجرة فنقدم قدامه وكان شديد على الكفار والمنافقين
 وهو الذي أشار بقتل أسارى بدر فنزل القرآن على وفق قوله وأما زهك وتوا
 من المشهور التي استوى الناس في العلم بها وكان قيضه في أربعة عشر رقعة
 أحدها من آدم وقصا به رضي الله عنه الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الصحيح فأكثر من أن تحصر وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال
 لعمر بن الخطاب والذي نفسي بيده ما لعنت الشيطان سالكاً فجاء الأسلاك
 فجاويزك ولما ولي عمر رضي الله عنه الخلافة باسئخلاف أبي بكر الصديق رضي
 بعدان شاور الصحابة فاشاروا به ثم دعا أبو بكر عثمان بن عفان رضي الله عنه
 فقال كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده
 بالدين خارجاً منها وعندها ولعهده بالآخرة داخلها في حين يؤمن الكافر ويؤمن
 الفاجر ويصدق الكاذب في سئخلف عليكم عمر بن الخطاب فاسمعو له وأطيعوا
 فإن عدل ذلك ظني به وعليه وإن بدل فلعل امرئ ما اكتسب والخير ردت
 ولا أعلم بالغيب وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والسلام عليكم ورحمة
 وبركاته ثم امره فتم الكتاب وخرج بر إلى الناس وابعوا عمر جميعاً ورضوا به
 فلما أراد أبو بكر أن يقلد عمر الخلافة قال له عمر اعفني يا خليفة رسول الله فاني غني
 عنها قال بل هي فضيلة اليك قال ليس لي بها حاجة قال هي محتاجة اليك فقلل
 الخلافة على كره منه ثم أوصاه بما أوصاه فلما خرج رفع أبو بكر يده ثم قال اللهم
 اني لم ارد بذلك الاصلاح وخفت عليهم الفتنة فوليت عليهم خيارهم وقد حضرني
 من امرك ما حضرني فاخلفني فيهم فهم عبادك ونواصيهم في يدك وأصلحهم ولائهم

واجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى بني الرحمة وأصلح له رعيته وبوبع له بالخلافة
 في اليوم الذي مات فيه أبو بكر رضي الله عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله
 ما فيكم أحد أقوى من الضعيف عندي حتى أخذ الحق منه ثم أول شيء أمر به أن عز خالده
 بن الوليد عن الأمر وولي أبا عبدة بن الجراح على الجيش والشام وأرسل بذلك إليهما
 ثم سار أبو عبدة ونزل دمشق من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب
 شرقي ونزل عمرو بن العاص من ناحية أخرى وحاصروها قريباً من سبعين ليلة وفتح
 خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبذلوا الصلح لأبي عبدة من الجانب الآخر
 وفتح له الباب فامتهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث أبو عبدة
 بالفتح إلى عمر وفي أيامه فتح العراق وأمر ببناء البصرة فاخضعت في سنة أربع عشرة
 وقبل في سنة خمس عشرة ثم فح حرض بعد حصار طويل على يد عبدة ثم سار إلى حماء
 وكانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة وكذلك كانت في
 زمن اليونان إلا أنها في زمن الفتح وقبله كانت صغيرة فخرج الروم التي بها اليه
 فضا لهم على الجزية ثلثي درهم والخراج على أرضهم وجعل كسبهم العظمى معاً
 وهو الجامع بالسوق الأعلى من حماء ثم سار أبو عبدة إلى شهر رمضان الحة أهلها
 على صلح أهل حماء وكذلك أهل المعرة ثم فتح الأرقية عنوة وفتح جبلة وأنظر
 سوس ثم فتح بعد ذلك حلب وأنطاكية ومنح دولك وسمرين ومرعش وفي سنة
 فح هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة وقبلت عشرة آيسر قل من الشام وسار
 إلى قسطنطينية من الرها ولما سار هرقل على فخر من الأرض فم التفت إلى الشام وقال
 السلام عليك يا سوري يا سوري لا اجتماع بعدك ولا يعود اليك رومي بعد هذا
 الاخيراً حتى يولد الولد المشوم ولينه لم يولد فاجل فعله وأمر فندبه على الروم ثم
 فح قيساريه وصبطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونايلس ولد يافا وبذلك البلاد جميعاً
 وأما بيت المقدس فطال حصاره وطلب أهله من أبي عبدة أن يضا لهم على صلح
 أهل الشام بشرط أن يكون عمر بن الخطاب رضي الله عنه متولى أمر الصلح فكتب أبو عبدة
 إلى عمر بذلك فقدم عمر رضي الله عنه إلى القدس وفتحها واستخلف على المدينة علي بن أبي
 طالب رضي الله عنه وذلك في سنة خمس عشرة من الهجرة ولما فتح عمر رضي الله عنه بيت المقدس

قال لكعب بن زكريا ان ابني مصلي المسلمين ايام الصخرة او خلفها قال خلفها فقال
 يا ابن اليهود خالطك يهودية بل انبيها ان لنا صدود المساجد وضع
 الدواوين وفرض العطاء للمسلمين ففتح المسلمون تكريت والموصل في سنة سبع عشرة
 اختطت الكوفة وفي هذه السنة اعتمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه واقام بمكة
 عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم ابوان يبيعونها وجعل ثمانها
 في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب رضي الله عنه وامها فاطمة
 رضي الله عنها وفتح المسلمون الاهواز في سنة ثمان عشرة كان طاعون
 عمواس بالشام مات فيه ابو عبيدة بن الجراح واسمه عاصم بن عبد الله بن الجراح الفري
 احد العشرة المشهورين بالجنة وفي سنة تسع عشرة فخت مصر والاسكندرية
 على يد عمرو بن العاص والزبير بن العوام وفي سنة عشرين توفي بلال مؤذن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو مولد ابى بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم توفي بلال مشق دفن عند الباب الصغير وفي سنة احدى وعشرين كانت
 وقعت نوا وندمع الاعاجم وانتصر المسلمون وفتح الديور والصميم وهمدان واصفهان
 وفي هذه السنة توفي خالد بن الوليد وقبره بحمص وقيل بالمدينة وفي سنة اربعين
 وعشرين فخت اذربيجان والري وجرجان وقزوين وزيجان وطبرستان وطراش
 العرب وغير ذلك وفيها اعني سنة اثنين وعشرين توفي ابن كعب بن قيس
 وهو من ولد مالك النخاري وكان بكى ابا المنذر احد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو الذي امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقر القرآن على ابي
 بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرام امتي ابي بجدري
 وقيل مات سنة ثلثين في خلافة عثمان ومن المشهور ان مات عمر رضي الله عنه
 اثر كان بخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبه يا سارية المجبل الجبل في النفق
 الناس بعضهم الى بعض فلم يفهموا مراده فلما صلي صلواته قال له علي ما هذا الذي
 قلته قال وسعته قال نعم انا وكل من في المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين يبيعون
 اخواننا وركبوا اكناهم وانهم يبيعون مجبل فان عدلوا اليه قالوا من وجدوا فاطفئوا
 وانجا وزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سيعولوا

وفي ذلك اليوم وتلك الساعة حين جاوزوا الجبل صوتا يشبه بصوت عرسا ربه
 ابن حصين الجبل الجبل فعدلنا اليه ففتح الله علينا واحوال عمر رضي الله عنه ونفعا
 اشهر من ان تذكره واكثر من ان تحصرها هذا في الله تعالى حق جهاده في جيش الجبل وفتح
 البلاد ومصر الامصا واعز الاسلام واذل الكفر وهو اول من جمع الناس لصلاة
 التراويح وكان متواضعا يشتمل بالعبادة وبحمل القرية على كنفه واكثر مكرهه الا بوزن
 عماله سعيد بن عامر بن حكيم على حمص ومن عماله على المداين سلمان الفارسي وكان ناكبا
 زاهدا ذكر وفاته رضي الله عنه ذكر انه خرج لصلاة الصبح في جماعة فصره ابولؤلؤ
 غلام المغيرة بن شعبه لما وقف يصلي بخير براسين فطعنه ثلاث طعنات احداهن
 تحت سترته وهي التي قتلته وطعن اثني عشر رجلا من اهل السجدة من منهم ستة
 ثم حرق نفسه بخيبر فمات لعنه الله ولما طعنه ابولؤلؤ وقع على الارض فقال في الناس
 عبد الرحمن بن عوف قالوا نعم قال يصلي بالناس وقال لولده عبد الله انظر من قتلني
 فقال يا امير المؤمنين فذلك ابولؤلؤ غلام المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذي لم
 يجعل قتلته على يد رجل سجد لله سجدة واحدا ثم بعث ابنه عبد الله الى عايشة رضي الله
 عنها وقال قل لها يقر عليك السلام ولا تغفل امير المؤمنين فاني لست اليوم اميرا
 ويقول لك امر لا حوى بربه عرو وجل افنا ذنبي لانه ان بدن مع صاحبته فجاء عبد الله
 الى عايشة فاستاذن عليها فاذنت له فبلغها رسالة امير المؤمنين عمر رضي الله عنه
 فناوهمت وبكت وقالت لقد كنت اشم رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابي بكر
 فلما مات كنت اشم رائحته في امير المؤمنين عمر ما لي وللدينا افقد فيها الاحبا واحدا
 واحدا ثم قالت له ابلغ امير المؤمنين مني السلام وقل له الا انها كانت اذ خربت
 ذلك لنفسها ولكنها اثرت اليوم على نفسها فلما رجع عبد الله قال له عمر ما راك
 يا عبد الله قال الذي تحب فاذنت لك عايشة قال الحمد لله ما كان بشي اهم
 الى من ذلك فاذا انا قبضت فارجع الى عايشة فاستاذن منها ثانيا فتمت تكون
 استحييت مني وانا ميت واهم ان يقصر في كنفه ولا يتغلاوا وتوفي يوم السبت
 سبع ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع
 وعشرين وغسله ابنه عبد الله وحمل على سرير رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكرنا العبد بن عبد الرحمن بن عوف

خلافة عفا بن عثمان رضي الله عنه

في مسجد صلى الله عليه وسلم عليه صديق كبير عليه اربعاً وثلثون في قبره ابنه عبد الله وعثمان
عفا بن سعد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وكان خلفه رضي الله عنه عشرين
وسنة اشهر وثمانية ايام وتوفي وهو من ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور
ان سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسن ابي بكر وعمر على وعاشته ثلاث وستون
سنة وعهد بالخلافة الى المنقر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو غريم راض
وهم على عثمان وطلحة والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن
عوف فابي وشروط ان يكون ابنه عبد الله شريكاً في الراي ولا يكون له حظ في الخلافة
وجعل لهم مدة ثلاثة ايام وقال لا يمضي اليوم الرابع الا ولكم امير وان اختلفتم فكونوا
مع الذين معهم عبد الرحمن بن عوف وكان عمر رضي الله عنه طويلاً اصلع ابيض بجلوه
حمرة وقبل كان ادم اللون شديد الادمة وعليه كثرة اهل العلم وكان له من الولد عبد الله
وحفصة امها زينب بنت مطعون وعبد الله امه مليكة بنت جبرول الحارثية وعام
امه جبهة بنت عاصم وقاطمة وزيد امهما ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب من قاطمة رضي
عنهم وعبد الرحمن وقاطمة وبنات اخر وكان له من الموالى اسلم وابو امية جد المبارك
بن فضالة ابن ابي امية ومجهم استشهد يوم بدر وكان وهو الذي سار من مكة الى المدينة
في يوم وليكة ولعمري رضي الله عنه اخبار كثيرة في اسفاره مع كثير من الملوك العرب
والبحر وما كان في ايامه من الكواين والاحداث وفصاحة وحواله غير محصورة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي
هو ابو عوف قال ابو عبد الله وابو بكر عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي المكي ثم الذي امير المؤمنين وامه اروي بنت كعب
بنهم الكاف ونفي الرابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وامها ام حكيم البضا
بنت عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال لعثمان ذو النورين لانه تزوج بنبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم احداها بعد الاخرى ولا يعرف احد تزوج بنبي غيره
تزوج رقية قبل النبوة وتوفيت عنده في ايام غزوة بدر في شهر رمضان من السنة الثانية
من الهجرة ثم تزوج باختها ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفيت عنده
سنة سبع من الهجرة ولد عثمان رضي الله عنه في السنة السادسة بعد الفيل لما مات

ع

عمر رضي الله عنه اجتمع اهل الشورى وهم علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي
وقاص وعبد الله بن عمرو مضى على العباس وتكلم معه فقال له هذا الرجل لا يرجو
يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقولوا غيرنا وايم الله لا نأله الا بشئ لا ينفع معه
خير فجمع عبد الرحمن الناس بعد ان خرج نفسه عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك
عهد الله وميثاقه لعل بكباب الله وسنة رسوله وسيرته الخليفة من بعده
فقال ارجوا ان افعل واعمل مبلغ علي وطاقي ودعا عثمان وقال له مثل ما قال علي فرفع
عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد ويد في يد عثمان وقال اللهم اسمع واشهد اني
جعلت مالي رقبتي من ذلك في رغبة عثمان وبايعه فقال علي ليس هذا باول يوم
تظاهر علياً فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وثقت
عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن با على لا تجعل
على نفسك حجة وسبيلاً فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله وتوقع عثمان
رضي الله عنه لثلاث مضي من المحرم سنة اربع وعشرين ولما توبع رقاء المنبر
وقام خطيباً وحمد الله واثنى عليه ثم نزل واقر ولا عمر سنة لانه كان اوصى بذلك
ثم عزل وولى وجهاً الجوش الغزو ولما دخلت سنة ثلاثين فيها بلغ عثمان رضي
الله عنه ما وقع في امر الفرس ان اهل العراق يقولون قراتنا اصح من اهل الشام
لا تناقرا على المقداد بن الاسود وكذلك غيرهم من الامصار فاجمع رايه وراي
الصحابه على ان يحل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ويحزن ما سواه من
المصاحف التي يابى الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل
كل منها الى مصر من الامصار وكان الذي فسخ العمانية بامر عثمان زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن وقاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام
الخرومي وقال عثمان اذ اختلفتم في كلمة فابكوها بلسان قريش فاما نزل القرآن
على لسانهم وفي هذه السنة سقط من عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان فضته
فيه ثلاث سطر محمد رسول الله وكان النبي يحتم به ويحتم الكتب التي كان يراها
الى الملوك ثم تحتم به بعد ابو بكر ثم عمر عثمان الى ان سقط في براديه وفي سنة

قال ابن جرير لا يسميها بالاسم
فيكون قالوا ما خرج انا ما خرج

اثنى وثلاثين توفي عبد الله بن مسعود وكان جبل القدر عظيمًا في الصحابة وهو أحد القراء
رحم الله تعالى وفي سنة أربع وثلاثين توفي المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة
وقبلي الأسود بن عبد يغوث لأنه كان قد خالف الأسود المذكور في الجاهلية فنباه
فعرّف بالمقداد بن الأسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهمْ لِآبَائِهِمْ قَتِيلَهُ الْمَقْدَادُ بن عمرو
فلم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله ﷺ
عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة ثم لما دخلت سنة خمس وثلاثين فيها
قدم من مصر جمع قبل الف وقيل سبعمائة وقبل خمسمائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك
من البصرة وكان هوي المصيرين مع علي وهوي الكوفيين مع الزبير وهوي البصريين
مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي نادى خوهم المدينة خرج عثمان
رضي الله عنه فصلّى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم
وأهل المدينة يعلمون أنكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد
بن سمية الأنصاري فقال أنا أشهد بذلك وثار القوم باجمعهم فخصموا الناس
حتى أخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر على المنبر مغشياً عليه فادخل داره
وقاتل جماعته من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي قاص والحسن بن علي
بن أبي طالب وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضي الله عنهم فأسل إليهم عثمان بعزم
عليهم بلا انصراف فأنصرفوا وصلى عثمان بالناس بعدما نزلت الجموع المذكورة في
المسجد ثلاثين يوماً ثم منعوا الصلاة فصلّى بالناس منهم العافى مبرج مضر
ولزم أهل المدينة بؤتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك أربعين يوماً وقيل
خمسين فأخر الحال أنهم تسوروا على عثمان رضي الله عنه من دار الرزق داره ونزل
عليه جماعة فقلوه ظلاً فضربه رجل بحجر على جبهته وضربه الآخر بسيف على عاتقه
وضربه رجل بسيف فأتاها بيده فعضها فقال ما أناها أولكت خنثى في المصحف
وقتل رضي الله عنه وهو صائم والمصحف بين يديه يتلو فيه وكان مقله رضي الله
عنه يوم الأربعاء الثامن عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة
خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون
وقيل ثمان وثلاثون وقيل ستون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لأن

الحاربان له متعوا من ذلك ثم أمر علي بدفعه وفريقا بالبيع واخفى قبه ذلك الوقت ثم
 ظهروا فاضا به فانه كان في ضاية الجود والكرم والشجاء وهو الذي جرحه جند العشرة
 بحمله من ابيه وروى انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى
 عليه وسلم نوبه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن تسبحي
 منه ملائكة السماء وانفتح بقدر عثمان باب الشتر والفتن وحج في خلافته بالنال
 عشر سنين متوالية ويوم قتل كان له عند خازنه من المال مائة الف وخمسون الف
 دينار والف درهم وقيمة ضياعه مائة الف دينار وخلف خبلا وابلا كثيرين
 وفي ايامه اقتضى جماعة من الصحابة الضياع والدور وفي زمنه كانت غزاه الاسكندرية
 ثم نابور ثم افيقية ثم قبرص واصطفي الاخيرة وفارس الاولى والاخيرة ثم طبرستان
 وسجستان ثم الاساورة في الحرم مرو وكان عثمان رضي الله عنه حسن الوجه رفيق
 البشرة اسم اللون كثير الشعر بين الطول والقصر وبشره رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالجنة على بلوى تصيبه وهو احد العشرة المشهورين بالجنة واحد الستة
 اصحاب الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض واحد
 الخلفاء الراشدين واحد السابقين الى الاسلام واعتق عشرين مملوكا وهو محصور
 وكان له من الاولاد عبد الله الاكبر امه فاخته بنت غزوان وعبد الله الاصغر
 امه رقيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرو وابان وخالد وسعد والوليد
 والغيرة وعبد الملك وام سعيد وام ابان وام عرو وام غايشة وخلفا مولا
 جزيلا انتهت يوم الدار وكان قاضيه زيد بن ثابت وحاجبه حوران مولاه و
 كاتبه مروان بن الحكيمة بن العاص بن عدي رضي الله عنه الحمد لله وحده صلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
 هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف واسم ابي طالب عبد
 مناف القريشي الهاشمي الكوفي امير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين
 وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف الهاشمية وهي اول هاشمية ولد
 هاشميا اسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت في حياة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكناه ابا تراب وكانت احب اليه من كل ما ينادي به واسلم رضي الله عنه

وهو بن عشرين سنين وقيل بن خمس عشرة وقيل بن ثمان سنين وله في جميع المشاهد اثار مشهورة واحوال مذكورة واحواله في الشجاعة واثاره في الحروب مشهورة واما علمه فكان من العلوم بالحل للعالم واما الاحاديث الواردة في الصحيح في فضله فغير محصورة واما زهده فهو من الامور المشهورة التي يشترك في معرفتها الخاص والعام ومناقبه رضي الله عنه اكثر من ان تحصى يوبع له بالخلوة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قتل عثمان رضي الله عنه يوم الجمعة لمخمس قن من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين جاءت الصحابة وغيرهم الى دار علي فقالوا نبايعك فانت احدث بها فقال اكون وبرا خير من ان اكون اميرا فابوا عليه فاتي المسجد فبايعوه وقبلوا بعهودهم في بيته واوا من بايعه طلحة بن عبد الله وكانت يد طلحة مشكولة من فبر احد فزال جبين ذوب انا لله اول من بدأ بالبيعة يد شلا لا يتم هذا الامر وبيعة الزبير والباثون امتنع من البيعة جماعة وساند طلحة والزبير الى مكة وقال لا ايماننا ببيعة ابينا خشية على نفوسنا ذكر مسير عايشة رضي الله عنها وطلحة والزبير الى البصرة لما ولي علي بن ابي طالب الخلافة فاروته طلحة والزبير ولحقا بركة كما قدمنا واتفقا مع عايشة رضي الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وعثمان محصور ولما بلغ عايشة قتل عثمان اعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدريه وساعدتها على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من بني امية وجمعوا جمعا عظيما واتفقوا عليهم على المضى الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالسلام قد كفنا امرها وكان عبد الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعطى يعل بن منبه عايشة الجمل المسير بعسكر اشتراه بمائة دينار وقيل بمائتين دينارا فركبته فضرعوا في طريقهم مكانا يقال له الحواب فنجحهم كلاب فقاتل عايشة اثم ماء هذا فقيل هذا ماء الحواب فصرت عايشة باعلا صوها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شرع لي تنجها كلاب الحواب ثم ضربت عضد بعيرها وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الحواب فانا خوه يوما وليكة وقال لها عبد الله بن الزبير انك كذبت يعني ليس هذا ماء الحواب ولم يزل

بها وهي تمنع فقال لها النجا النجا ففقداد ركك على بن ابي طالب فارحلوا نحو البصرة واستولوا عليها بعد قتل عثمان بن حنيف وقتل من اصحابه اربعون رجلا وامسك عثمان فدفنت لحيته وحواجبه وسجن فاطم بن مسير على رضي الله عنهما الى البصرة ولما بلغ عليا مسير عايشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من اهل المدينة منهم اربعة مائة ممن بايع تحت الشجرة وثمان مائة من الانصار وكانت مسيرة في ربيع الاول سنة ست وثلاثين ولما وصل الى ذي قار انا عثمان بن حنيف وقال يا امير المؤمنين بعثني ذالحية وجندك امر فزال صبت اجرا وخيرا وقعة الجمل واجتمع اليه من اهل الكوفة جمع واجتمع اليه عايشة وطلحة والزبير جمع وساء بعضهم الى بعض مكان يقال له الحيرة في النصف من حمادى الآخرة ووقع الهلاك وعايشة راكبة الجمل المسقى عسكرا في هودج وقد صار مثل القنفذ من الشهاب وتمت الهزيمة على اصحاب عايشة وطلحة والزبير ودعى مروان بن الحكم طلحة سيدهم فقتله وكلاهما كانا مع عايشة وقيل انه طلب بذلك اخذ عثمان من لانه قسبة الى ابنه اعان على قتل عثمان وانزهر الزبير طالبا المدينة وقطعت على خطام الجمل ايدي كثيرة وقتل ايضا من الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل على خطام الجمل قال علي اعقروا الجمل فضره رجل فسقط فبقيت عايشة في هودجها الى الليل وادخلها محمد بن ابي بكر اخوها الى البصرة وانزلها في دار عبد الله بن خلف وطاف على القتل من اصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ولما رأى طلحة قتيلها قال انا لله وانا اليه راجعون لقد كنت اكره ان ارى قريبا صرعى فمات الزبير واني قاله براسه الى علي فقال علي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبوا وقاتلوا الزبير بالنار ثم امر علي عايشة بالرجوع الى المدينة وان تفرج بها ففعلت ففعلت مستهلا رجب وشيعتها الناس وجزها على ما احتاجت اليه وسهر معها اولاده مسير يوم وتوجهت الى مكة واقامت للحج تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقبل كانت علة القتل يوم الجمل من الفريقين عشرة آلاف وسار علي الى الكوفة ونزلها وانظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وخاسان ولم يبق خارجا عنه الا الشام وفيه مغاوير واهل الشام مطيعون له فارسل اليهم جوير بن عبد الله

ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
وسار جبريل الى معاوية فاطله وكان عمرو بن العاص بفلسطين فقدم عمرو على معاوية
وانقضا على اهل ايلة وقعة صفين ولما قدم عمرو على معاوية وانقضا على حرب علي
ما ذكرناه قدم جبريل بن عبد الله الجلي على علي فاعلمه بذلك فسار على رضي الله عنه من
الكوفة الى جهة معاوية وسار عمرو ومعاوية من دمشق باهل الشام الى جهة علي وتأتى
معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامم
على ذلك ثم دخلت سنة سبع وثلاثين واجيشان بصفين ومضى الحرم ولم يكن
بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها ولم ينظم بها امر ولم يدخل صفوفهم فيها القتلى
فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة قيل كانت ستعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين
ماية وعشرة ايام وكان عدد القتلى بصفين من اهل الشام خمسة واربعين الفا ومن
اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم ستة وعشرون رجلا من اهل بدر وكان علي
قد تقدم الى اصحابه ان لا تقابلوهم حتى يبدؤا بالقتال وان لا تفتلوا مدبرا
ولا تأخذوا شيئا من اموالهم وان لا تكشفوا عورة وقاتل عمار بن ياسر رضي الله عنه
مع علي قتيلا عظيما وكان قد نيف عمره على سبعين سنة ولم يزل يقاتل حتى استشهد
رضي الله عنه وفي الصحيح المنقول عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقتل عمار
الفية الباغية وبعد قتله عمار رضي الله عنه انشد على اثنى عشر الفا وحملهم على عسكر
معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انفض ثم تقابلوا وكانت ليلة الجمعة واسم
القتال الى الصبح وروى ان عليا كبر تلك الليلة اربعماية تكبيرة وكانت عادته
ان كلما قتل قتيلا كبر ودام القتال الى صبح يوم الجمعة ولما راي عمرو ذلك قال
لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم
ففعلوا ذلك ولما راي اهل العراق ذلك قصدوا الاجابة فقال علي امضوا
على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم ثم قال ويحكمه والله ما رفعوها الا خديعة
ومكيدة ثم وقع بين علي وقومه اخلاف في القول ولما كفوا عن القتال سالوا
معاوية لاني شئنا رفع المصاحف فقال تبعوا احكامكم وحكمائنا واناخذ
عليهما ان يعاولا بما في كتاب الله ثم نبتع ما اتفقا عليه الاجابة من الفريقين الى ذلك

ووقع اخلاف في القول فيمن يكون حكما فاستقر الحال على ان يكون ابو موسى
الاشعري من جهة علي واخرج معاوية عمرو بن العاصين وابل واجتمع الحكماء عند
علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما اتفقا عليه امير المؤمنين علي فقال عمرو هو اميركم واما اميرنا فلا فقال لا خفت
لا تخش اسم امير المؤمنين فقال لا شئت بن قيس اح هذا الاسم فاجاب عليه ومعاوية
وقال علي الله اكبر مشيها بنبيه ابي الله لكتاب رسول الله يوم الحديبية فكتب
محمد رسول الله فقالوا المستبر رسول الله ولكن كتب اسمك واسم اميك فاحرفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم محوج فقلت لا استطيع فقال فارفي فاربته
نحاه بيده فقال لي انك ستدعي الي مثلها فحجب فقال عمرو سبحان الله
اشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون وكتب الكتاب فيه هذا ما اتفقا عليه
علي بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضي علي اهل الكوفة ومن معهم
وقاضي معاوية علي اهل الشام ومن معهم انا نزل عند حكم الله وكنا به نحبي
ما احيا ونميت ما امانت فاجدا الحكماء في كتاب الله وهما ابو موسى الاشعري
عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وعلاوية ومالم يجد في كتاب الله فبالسنة العاد
واخذ الحكماء من علي ومعاوية ومن المجدين المواثيق انهما امضيا على انفسهما
واهلها واولادها ايضا على الذي اتفقا عليه واجلا القضاء الى
رمضان من هذه السنة وان احبا ان يوزع ذلك اخره وكتب في يوم الاربعاء
لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على ان يوافي علي معاوية
موضع الحكمين بدوحة الجند في رمضان فان لم يجتمعا كذلك اجتمعا في عام
المقبل بادرج ثم سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم يدخل الخراج معه
واغزوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي الى بغداد اربعة رسل فمهم ابو موسى
الاشعري وعبد الله بن عباس رضي الله عنهما لم يحضر علي وبعث معاوية عمرو
بن العاص في اربعة رسل فمهم معاوية واجتمعوا وشهد معهم عبد الله بن
عمرو وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة والنعمان الحكماء فدعا عمرو وابا موسى
الاشعري ان يجعل الامر الى معاوية فابى وقال لم اكن لاولية وادع المهاجرين

الاولين ودعى ابو موسى الاشعري عروا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب
فابى عرو وقال عرو ما ترى انت فقال اري ان نخلع علينا ومعاوية ونجعل الامر شورى
بين المسلمين فاظهر له عرو ان هذا هو الراي ووافقه عليه ثم اتوا الى الناس وقد
اجتمعوا فقال ابو موسى ان رايي قد اتفق على امر نحو ابر صلاح هذه الامة فقال عرو وصدق
تقدم فتكلم يا ابا موسى فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال له وحيك والله اني اظن
انك قد فعلت ان كنما قد اتفقتا على امر فقدمته قبلك فاني لا آمن ان يخالفك فقال ابو موسى
انا قد اتفقتنا اخذ الله واثني عليه وقال يا ايها الناس انما نرا صلح لا فساد هذه الامة من امر
قد اجتمع عليه رايي عرو وهو ان نخلع علينا ومعاوية ونستعمل هذه الامة
الامر فهو لو امنهم من احبوا واني قد خلعت علينا ومعاوية فاستقبلوا امرهم وولوا عليكم
من ايموه عليكم لهذا الامر اهلا ثم نحي ما قبل عرو فقام مقامه فحمد الله واثني عليه
ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه كاخلعه وانبت صاعا
فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحسن الناس بمقامه فقال له ابو موسى مالك لا
وفقت الله غلذت وفجرت وركب ابو موسى ولحق بمكة حياء من الناس فانصرف
عرو واهل الشام الى معاوية فسكنوا عليه بالخلافة ومن ذلك الوقت اخذ امر علي بن
الصضعف وامر معاوية في القوق ولما اعزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحوكن فامتنعوا
وقتل كل من ارسل اليهم وكانوا اربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال ففرقت
منهم جماعة وبقي مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلالهم وقالوا فقتلوا عن آخرهم
ولم يقتل من اصحاب علي سوى سبعة انفس ولهم زبد بن نوبة وهو ممن شهد مع رسول
صلى الله عليه وسلم غزوة اُحُد ولما رجع على الكوفة حط الناس الى المسير الى قتال
معاوية فنظروا عدوا وقالوا استريح ونصلح عدنا فاحتاج على ذلك ان يدخل الكوفة
ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين فيها جاز معاوية عرو بن العاص بعسكر الى مصر لقتال
محمد بن ابي بكر الصديق فقاتله فزعمهم عرو وقتل محمد بن ابي بكر واخرجت بالنار ودخل
عرو الى مصر وبايع اهله بالمعاوية ولما بلغ عايشة قتل اخيهما جازعت عليه وبقيت في
دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعرو بن العاص وضمت عيالها اليها ولما بلغ عليا
مقتله جزع عليه فقال عند الله نحسبه ثم بعث معاوية سراياه بالغارات على عالى

فنهبا الاموال وترجع بها اليه وتزعم الناس ونسبعت الغارات على بلاد علي رضي الله عنه
وهو مع ذلك يحط بالناس الخطب البليغة ويحذر على الخروج الى القتال معاوية
فتقاعد عن عسكره ثم دخلت سنة تسع وثلاثين والامر كذلك ثم دخلت سنة
اربعين وعلي بن العاص ومعاوية بالقيام وله معاوية مصر وكان علي يقنت في الصلوة
ويدعو على معاوية وعلى عرو بن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عتبة وعلى
الاعور السلمي ومعاوية يقنت في الصلوة ويدعو على علي وعلى الحسن وعلى الحسين
وعلى عبد الله بن جعفر وفي هذه السنة سار معاوية بغير اذنة في عسكر الى الحجاز
فاقوى المدينة وبها ابو ايوب الانصاري غامدا على فهدب ولحق بعلي ودخل بغير
المدينة وسفل فيها الدماء واستكون الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن
وقتل الوفا من الناس فزعم منه عبد الله بن عباس عامل علي باليمن فوجد عبد الله بن
صبيته فذبحهما واتي في ذلك بعظيمة وقد وقع في هاتين الوقعتين وهما وقعة
الجمل وقعة صفين مشاجرت بين الصحابة واشياء لم تذكرها مسكا عن الخوض
في ذلك فان المسك عن ذكر ذلك اولى وسئل عرو بن عبد العزيز رضي الله عنه
عن وقعة الجمل وصيقتين وما كان فيهما فقال تلك دماء كمال الله يدي عنها وانا اذكر
ان اغرس لساني فيها وعلي رضي الله عنه في قتال الخوارج عجائب مشهورة وفي سنة
اربعين من الهجرة اجتمع بمكة جماعة من الخوارج فذاكرها الناس فيه من الحرب
والفتنة فتعاهد ثلاثة منهم على قتل معاوية وعلي بن ابي طالب وعرو بن العاص
واتفقوا على ان لا يرجع منهم احد الا ان يقتل صاحبه او يقتل وهو عبد الرحمن بن ملجم
المادى لعنة الله والبرك بن عبد الله التميمي وعرو بن بكر التميمي فقال بن ملجم انا اقتل
علي وقال البرك انا لمعاوية وقال عرو انا لعرو وتواعدوا ان يكون ذلك ليلة سبعة
عشر من رمضان وقيل ليلة احدى وعشرين فخرج بن ملجم فلما وصل الكوفة اتى قطام
ابنة عمه وكان على رضي الله عنه قتل باها واخاها يوم النهر وكانت اجل اهل
زمانها فخطبها عبد الرحمن بن ملجم فقالت لا تزوجك حتى تعطيني ما اسئلك
قال لا ستليني شيئا الا اعطيتك قالت ثلاثة آلاف وعبد وقية وقتل علي
بن ابي طالب فقال ما سالت لك ممر الا قتل علي فلا تذكره فقالت لي التمس غنمه

الاولا سقام منه

فان صَبَّه شَفِيَتْ نَفْسِي وَنَفَعَكَ الْعَيْشُ مَعِي وَإِنْ أَهْلَكَتْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ
 الدُّنْيَا فَقَالَ قَدْ أُعْطِيَكَ مَا سَأَلْتَ وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ **ثَلَاثَةٌ لَا لَافٍ وَعَبْدٌ وَفَتْنَةٌ**
 وَضَرْبٌ عَلَى الْحُسَيْنِ الْحَدِيدِ فَلَمْ يَرِ عَلَى مَنْ عَلَى إِنْ عُلَا وَلَا فِتْنَةٌ إِلَّا دُونَ قَتْلِهِ
 ثُمَّ أَخَذَ سَيْفًا مَسْمُومًا وَجَلَسَ قِبَالَ الْبَابِ الَّذِي نَجَّى مِنْهُ عَلَى الْمَسْجِدِ فَلَمَّا خَرَجَ
 عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ لَصْلُوهَ الصَّبْحِ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مِلْحٍ لَعَنَهُ اللَّهُ وَضَرْبَةً عَلَى قَرْنِهِ بِالسَّيْفِ
 فَأَوْصَلَهُ دِمَاغَهُ فَقَالَ عَلَيْهِ رُضَى اللَّهِ عَنْهُ لَمَّا ضُرِبَ لَا يَقْوَتُكَ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ
 عَلَى مِلْحٍ وَرَمَوْهُ بِالْحِجْرِ فَضُرِبَ سَاقُ رَجُلٍ مِنْ هَذَانِ وَضُرِبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ نُوفَلٍ
 بْنِ الْحَرْثِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ بِجَهَنَّمَ فَصَرَعَهُ وَاقْبَلَ إِلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ دَعَى عَلَيْهِ رُضَى اللَّهِ
 عَنْهُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ قَاوَصَاهَا بِنُفَى اللَّهِ وَقَوْلُ الْحَقِّ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ
أَلَا تَعْلَمُونَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا لَا وَلَكِنْ أَسْرَحُوا رُسُلَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَبَقِيَ رُضَى اللَّهِ عَنْهُ الْجُمُعَةُ وَالسَّبْتُ وَقَبْضُ لَيْلَةِ الْاِحْدَاثِ عَشْرَ رَمَضَانَ سَنَةِ
 اَرْبَعِينَ وَكُنْ فِي ثَلَاثَةِ اَثَوَابٍ وَاخْتَلَفَ فِي مَوْضِعِ قَبْرِهَ فَقِيلَ دَفِنَ جَمَاعِي قَبْلَهُ الْمَسْجِدَ
 بِالْكُوفَةِ وَقِيلَ عِنْدَ قَصْرِ اَلْاِمَارَةِ وَقِيلَ حَوْلَ ابْنَةِ الْحُسَيْنِ اِلَى الْمَدِينَةِ وَدَفِنَتْهُ بِالْبُقْعِ
 عِنْدَ قَبْرِ زَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ رُضَى اللَّهُ عَنْهَا وَالْاَصَحُّ وَهُوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ ابْنُ الْاَبْرَارِ وَغَيْرُهُ اَنَّ
 قَبْرَهُ هُوَ الْمَشْهُورُ بِالْحُجَفِ وَهُوَ الَّذِي زَارَ الْيَوْمَ وَعَمْرُؤُا ثَلَاثُ وَسْتُونَ سَنَةً وَخَلَا
 اَرْبَعِ سِنِينَ وَتِسْعَةَ اشْهُرٍ ثُمَّ اَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَلَّى الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمَنِيرَ
 فَأَرَادَ الْكَلَامَ فَخَفَّتْهُ الْعَبْرَةُ ثُمَّ نَظَقَ فِيهَا **لِللَّهِ تَعَالَى وَاحْتَسَبَ عِنْدَ اللَّهِ مُصَابِرَةً وَوَعظ**
 ثُمَّ اطْرَقَ الْحُسَيْنُ فِيكَ النَّاسُ بِكَلَامٍ شَدِيدٍ ثُمَّ نَزَلَ الْحُسَيْنُ فَبَرَدَ سَيْفَهُ وَدَعَا بَابَ
 مِلْحٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَأَتَقَاهُ بْنُ مِلْحٍ بِيَدِهِ ثُمَّ اسْرَعَ فِيهِ السَّيْفُ فَفُتِلَ
 وَقِيلَ لِمَا أَرَادَ الْحُسَيْنُ قَتْلَ بْنَ مِلْحٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ عَوْفِي حَتَّى أَشْفَى نَفْسِي مِنْهُ
 فَقَطَعَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَأَحْمَى مَسَارًا حَتَّى صَارَ كَأَجْمَحٍ ثُمَّ أَكَلَهُ بِهِ ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ
 أَخَذُوهُ فَدَجَّوْهُ فِي بُوَارِي ثُمَّ طَلَوْهَا بِالْإِنْفِطِ وَأَشْعَلُوهَا بِالنَّارِ هَذَا مَا كَانَ
 مِنْ مِلْحٍ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْبَرَكِ النَّبِيِّ فَأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى مَعُونَةٍ فَطَعَنَهُ بِخَنْجَرٍ فِي
 الْبَئِثَةِ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فَأَخَذَ وَأَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهُ وَبَلَّكَ مِنْ أَنْتَ وَمَنْ أَجَبَكَ
 فَقَالَ لَهُ لَا تَنْفُتَنِي فَإِنَّا ثَلَاثَةٌ تَبَايَعْنَا عَلَى قَتْلِكَ وَقَتْلَ عَلِيٍّ وَعَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَحَسِبْنِي

عِنْدَكَ فَانْكَرْنَا فَنَجَّيْنَا سَيْبِلَ فَأَمْرُهَا وَتَبَقْلَهُ فَفُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَمَّا عَمْرٍو بْنُ بَكْرِ
 النَّبِيِّ فَأَنْطَلَقَ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فِي جَدَا رَجَاةً مِنْ حَبِيبَةٍ صَاحِبَةِ شُرْطَتِهِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ
 عِدَاةً ذَلِكَ الْيَوْمَ وَتَخَلَّفَ عَمْرٍو عَنِ الصَّلَاةِ بِالنَّاسِ لِمَا رَضِعَ عَنْهُ فَفُتِلَ عَنْهُ عَمْرٍو
 فَضْرَبَ بِالسَّيْفِ فَفُتِلَ فَأَخَذَ وَأَوْقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَمْرٍو فَسَأَلَهُ عَنْ جَبْرِهَ فَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ
 وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَدْ قَتَلَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَأَمْرُهُ فَفُتِلَ فِي الْحَا
 وَلَمَّا قَدِمَ لِلْقَتْلِ جَرَعَ فَقِيلَ لَهُ الْخُرُجُ مِنَ الْمَوْتِ وَقَدْ قَدِمْتَ عَلَى هَذَا الْفِعْلِ فَقَالَ
 لَا وَاللَّهِ وَلَكِنْ يَقُولُ صَاحِبِي يَقْتُلُ عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ وَلَا أَفُوزُ أَنْ يَقْتُلَ عَمْرٍو فَأَمْرُ عَمْرٍو
 بِضَرْبِ عُنُقِهِ وَصَلْبِهِ وَلَمَّا مَاتَ عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ صَلَّى عَلَيْهِ ابْنُهُ الْحُسَيْنُ وَقِيلَ كَانَ
 عِنْدَهُ فَضْلٌ حَنُوطَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْصَى أَنْ يُخْطَبَ بِهِ ذَكَرَ صِفَتَهُ
 رُضَى اللَّهُ عَنْهُ كَانَ شَدِيدًا لِأَذْمَةِ عَظِيمِ الْعَيْنِ بْنِ بَطِينٍ أَصْلَعٍ عَظِيمِ اللَّحْيَةِ كَثِيرِ شَعْرِ
 الصَّدْرِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْقَصْرِ حَسَنِ الْوَجْهِ لَا يُغَيِّرُ شَبَابَهُ كَثِيرِ التَّبَسُّمِ وَكَانَ حَاجِبَهُ قَتِيرُ
 مَوْلَاهُ وَصَاحِبُ شُرْطَتِهِ فَغَتَّلَ بَيْنَ قَيْسِ الرَّمَاحِيِّ وَقَاضِيهِ شَرْحَا وَأَوْلَادُهُ مِنْ فَاطِمَةَ
 بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحْسَنُ وَزَيْنَبُ وَأُمُّ كُلثُومُ
 ثُمَّ نَزَّوْجَ بَعْدَهَا أُمُّ الْبَنِيَّاتِ بِنْتُ خُزَامِ الْكَلَابِيَّةِ فَوَلَدَتْ مِنْهَا الْعَبَّاسُ وَجَعْفَرُ وَعَبْدُ اللَّهِ
 وَعُمَانُ قَتَلَ هُوَ الْارْبَعَةَ مَعَ أَخِيهِمُ الْحُسَيْنِ وَنَزَّوْجَ لَيْلَى بِنْتُ سَعْدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ سُلَيْمٍ
 النَّبِيِّ وَوَلَدَتْ مِنْهَا عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ بَكْرِ قَتَلَ مَعَ الْحُسَيْنِ أَيْضًا وَنَزَّوْجَ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ
 لَهْ مِنْهَا مُحَمَّدٌ الْأَصْغَرُ وَبُحَيْرَةُ وَوَلَدَتْ مِنْهَا بِنْتُ رُبَيْعَةَ الثُّغَلْبِيَّةُ عَمْرُ وَرُقِيَّةُ وَنَزَّوْجَ
 إِمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَدَتْ مِنْهَا مُحَمَّدٌ الْأَوْسَطُ وَوَلَدَتْ مِنْ خَوْلَةَ بِنْتُ جَعْفَرِ الْحَنْفِيَّةِ مُحَمَّدُ الْأَكْبَرُ
 الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْحَنْفِيَّةِ وَكَانَ لَهُ بَنَاتٌ مِنْ أُمَّهَاتٍ شَتَّى مِنْهُنَّ أُمُّ حَسَنٍ وَرَمْلَةُ الْكُبْرَى مِنْ
 أُمِّ سَعْدِ بِنْتِ عَمْرٍو وَمِنْ بَنَاتِ أُمِّ هَانِئٍ وَمِنْهُنَّ زَيْنَبُ الصَّغِيرَى وَأُمُّ كُلثُومِ الصَّغِيرَى
 وَفَاطِمَةُ وَإِمَامَةُ وَخَدِجَةُ وَأُمُّ الْكَرَامِ وَأُمُّ سَكِينَةَ وَأُمُّ جَعْفَرِ وَجَانَةُ وَنَفْسِيَّةُ جَمِيعُ بَنِيهِ الْمَذْكُورُونَ
 اَرْبَعِ عَشْرَةَ يَعْقِبُ مِنْهُمْ الْاَخْشَةُ الْحُسَيْنُ وَالْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ وَالْعَبَّاسُ وَعُمَرُ
 وَأَمَّا فَضَائِلُ عَلِيٍّ وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَشَاهِدُ الْمَشْهُورَةِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مِنْ سَبْقِ إِسْلَامِهِ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ

من كنت مولاه فعلي مولاه وقوله اقتضاكم على والقضا يستدعي معرفة ابواب الفقه كلها بخلاف قوله افرضكم زيد واقر اكرابي ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفرا اصفرى ويا بيضا ابيضى وغرمي غريمي لا حاجة لي بملك واحواله اكثر من ان تحصى واشهر ان نذكر رضي الله عنه وعنا به وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي المديني سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وربحانه وابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ولد رضي الله عنه في نصف رمضان سنة ثلث من الهجرة سماه النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وعنه يوم سابع وخلق شعره وحران يتصدق بزننه فضة وارضعته ام الفضل امرأة العباس مع ابنها فتم ثوبع له بالخلافة يوم مات ابو له وكان اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جليلا كريما ورعا داعاه ورعه وحمله الى ان ترك الدنيا والخلافة لله تعالى وفي الخلافة بعد قتل ابيه رضي الله عنه وبايعه اكثر من اربعين الفا كانوا بايعوا اياه وبقي نحو سبعة اشهر خليفة بالحجاز واليمن والعراق وخراسان وغير ذلك ثم سار اليه معاوية بن الشام وسار هو الى معاوية فمكثا تقاربا علم انهم لن تغلب احدي الطائفتين فارسل اليه معاوية ببئله تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة بعده وعلى ان لا يطالب احدا من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان ايام ابيه وغير ذلك من القواعد فاجابه معاوية الى المطلب واصطاحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم للحسن ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فسلم الامر اليه معاوية في شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة فكانت خلافته نحو سبعة اشهر ولما سلم الامر اليه معاوية خطب فحمد الله واشنى عليه وقال اما بعد فان اكبر الكبائر التفتي واحق الحق الفجور وان هذه الامم التي اختلفت فيه انا ومعاوية اما هو حق امي كان احق به مني او حق لي تركته لمعاوية فترادة اصلاح الامم وحقنا لديناهم وان الله تعالى قد هداناكم باولنا وحقن دماءكم باخوانا وهذا الامر قد دل وقد قال عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم

وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين وبخلاف الحسن بيان قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدك ثلاثون سنة لان ابا بكر رضي الله عنه تقلدها سنين وثلاثة اشهر وعشر ايام وعمر رضي الله عنه عشرين سنين وستة اشهر وثمانية ايام وعثمان رضي الله عنه اثني عشر سنة الا اثني عشر يوما وعلي رضي الله عنه اربع سنين وتسعة اشهر والحسن رضي الله عنه نحو ستة اشهر فذلك ثلثون سنة وروى سيفه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم تعود ملكا عضوا وكا آخر ولاية الحسن تمام ثلثون سنة لان ابتداء خلافة ابي بكر رضي الله عنه في ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة وانها خلافة الحسن في ربيع الاول سنة احدى واربعين من الهجرة فلم يزل الحسن بالمدينة الى ان مات بها ستمائة في شهر ربيع الاول سنة سبع واربعين وله سبع واربعون سنة وقيل مات ليلة السبت لثمان خلون من المحرم سنة خمس وصلى عليه سعد بن الوقااص ودفن بالبقيع وهو اكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكر او مائتا في بنات وكان يشبه جد رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سترته وكان الحسين يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته الى قدميه ولما بلغ معاوية موت الحسن خرسا جدا فقال بعض الشعراء شعر اصبح اليوم نبي هندشا ظاهر النخبة اذ مات الحسن يا بني هندشا تدق كاس الرداء تلك في الدهر كبتى لم يكن لست بالباقي فلا تسميت به كل حي لنا يا مرتين ومن ضايل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين شبا لي هل الجنة وابوها خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطاطاها عنقه وحملها وقال نعم المطية مطيتها ونعم الركبان هما الدولة الاموية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معاوية بن ابي سفيان وآخرهم مروان المجعدي وكان ملكهم نيفا وستعين سنة وهي الف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين بن اصيل رحمه الله تعالى ان ابو بكر قال في تاريخه انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال تعذلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اري في منامه ان بني امية يقرؤن على منبره

فوجلا فاه ذلك فانزل الله تعالى انا اعطيناك الكوثر وانا انزلناه في ليلة القدر
 وما ادرى بك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر بلكها بعد سوا امية ولم
 يقع على احد من خلفاء بني امية لقب معروف الا ان بعض الرواة ذكروا انهم كانت
 لهم القاب ونحن نذكر لقب كل واحد منهم عند ابتداء ترجمته كما نفعله في خلفاء
 بني العباس وخلفاء الدولة العلوية الفاطمية ليطلع على ذلك وبالله التوفيق
 وهو حسبي ونعم الوكيل خلافة الناصر لحوث الله معوية بن ابي سفيان رضي الله
 عنه هو ابو عبد الرحمن معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس
 بن عبد مناف مجتمع هو والبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف بن قصي القرشي
 وامه هند بنت عتبة بن بنبيعة بن عبد شمس مجتمع ابوه وامه في عبد شمس سلم
 هو وابوه ابو سفيان وامه هند في نجب مكة وكان معوية يقول انرا سلم
 يوم الحديبية فكم اسلاؤه مع ابيه وامه شهد مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حينئذ واعطاه من غنائم هوازن مائة بعير واربعين اوقية وكان هو
 وابوه من المواقفة فلوهم ثم حسن اسلاؤه هما وكان احدا لكانا بل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولما بعث ابو بكر الجوش الى الشام سار معوية مع اخيه
 يزيد فلما مات يزيد استخلفه على عمله بالشام وهي دمشق واقام عمر رضي الله عنه
 مكانه فقام اميرا على الشام مدة خلافة عمر ثم قرأ عثمان وولي الخلافة
 بعد ذلك عشرين سنة بوقع له البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم
 الامير اليه قال محمد بن سعد بن معوية امير عشرين سنة وخليفة عشرين سنة
 تقيما وقال الوليد بن مسلم كانت خلافة فيه تسع عشرة سنة ونصف سنة
 وهو من الموصوفين بالدهاء والحلم وهو اول من فامت له الرجال من الخلفاء
 واول من قيدت بين يديه الجبابرة واول من اتخذ المقاصد في الجمع واول
 ما عمر مقصورة جامع دمشق وهو اول من قام على راسه حرسا واول من اتخذ الحظائر
 في الاسلام واول من بلغ درجات المنبر خمسة عشر درجة واول من صنع المنبر
 في المسجد الحرام وزاد في منبر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اراد نقله
 فاناه ابا هريرة وجابر وقال لا ننشدك الله ان لا تفعل فاجابهما وهو اول من علن

الشور

الشور واتخذ الحرس وارباب الشرط واستخدم الحجاب وركب الهامج وليس الحرس والوشى
 والخفيف وعمل الطراز بمصر واليمن والرها والاسكندرية وافنى الضياع واستكتب
 النصارى وجلس على اليسر والناس تحته وامر بهدبة النير وزوج بالناس سنة
 اربع واربعين وسنة احدى وخمسين استخلف في بيعة خلافة من حج وكان
 يقول انا اول الملوك وكان معاوية كيد الحليم والعفو والكرم وكان يحسن الحسن والحسين
 في كل سنة لكل واحد الف درهم وكذلك عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عباس لكل واحد
 الف درهم ودخل عليه الحسن يوما وهو مضطجع على سرير فسلم عليه واقعدت
 رجليه وقاله لا تعجب من قول المؤمنين عايشة تزعم اني لست بالخلافة اهلا
 فقال له الحسن او عجب ما قالت قال كل العجب قال عجب من هذا جلوسي عند رجلك
 فاستحي معاوية واستوى جالسا ثم قال يا غلام اعط ابا محمد ثلاث مائة الف درهم مائة
 الف يقضيها دينه ومائة الف يقرؤها على مواليد ومائة الف يستعين بها على
 نوايه وانجزها له الساعة فاخذها الساعة وانصرفت فقال يزيد يا ابن ماريك
 كاليوم استقبلت بما كنون واعطيتك هذا العطا فقال يا بني وما تريد ان الحق والله
 لهم وحقرهم فاذا اتوك فاجزهم العطية وروى ان معاوية حج في سنة خمس
 وامن محل منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام فلما حمل كسفت الشمس فظهرت
 النجوم بالنهار فلما رأى ذلك خاف وجرع وامر بذهبه الى موضعه وزاد فيه ست
 دججات وله اخبار كثيرة في السخا والحلم وقدم عليه جماعة من الرجال والنساء في
 ايام خلافة ممن استطال عليه قبل الخلافة فيذكرهم بما وقع منهم في معتدرون
 اليه فيعاملهم بالحلم ويجزلهم العطا ولما اراد ان يبايع لابنه يزيد ارسل اليه
 يستشير في ذلك وباراه باخذ البيعة على اهل العراق فكتب اليه زياد كسبت الي
 تاروني ان ادعوا الشراف الكوفة واهل البصرة الي بيعة يزيد بولاية العهد من بعدك
 فما تقول الناس في يزيد وهو تحت بالكلاب والقردة ولبس الصبيحة وتجاهرت
 الحمر واتخذ المعارف وفي الناس الحسين بن علي بن ابي طالب وعبد الرحمن بن
 ابي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير الزاهدون المتواضعون
 لله الفقراء في ذنوب الله ولكن ان تخلف يزيد باخلاق هؤلاء القوم فوشك ان يموه

بطور الحسن رضي الله عنه تحت كسر برصاوي
 تحت من السطال انما خلق معاوية فصار من وريدهم بالعلم لا يشفق عليهم
 تحت من السطال انما خلق معاوية فصار من وريدهم بالعلم لا يشفق عليهم

مسند الحسين بن علي

امره على الناس فغضب معاوية وقال ويل علي بن سمية والله لا ردنه الى ابيه وامه
 البغي فتوفي بادبا الكوفة سنة ثلث وخمسين ثم ان معاوية بعث لعبد الله بن عمر
 بمائة الف درهم وذكر له بيعة يزيد فقال ان اد معاوية ان ابيع ذبي فهو اذ يكون عندي
 رخيص فامتنع من ذلك ثم كتب معاوية الى عماله ان يوفدوا له الوفود من الامصار فحضر اليه
 خلق منهم من اطاع ومنهم من امتنع فلم يزل معاوية يداري الامر حتى بايعه اكثر الناس
 بالعرف والسام ثم سار الى الحجاز في الف فارس فلما دنا من المدينة لقيه الحسين
 بن علي بن الزبير وعبد الرحمن بن ابي بكر بن عمر رضي الله عنهم فلما نظروا قالوا لا احبنا
 ولا سبنا ولا قبلوا معه لا يلفف اليهم وخرجوا الى مكة واما معاوية فخطب معاوية
 بالمدينة فذكر يزيد ومدحه ثم دخل على عائشة فوعظته لما بلغها عنه من ذكر الحسين
 واصحابه وتهديهم بالقتل فخرج الى مكة فلما قضى نكته وحمل ثناله وقرب مسيره اخضر
 معاوية وقال لهم قد علمت سري منكم وصلي لا احكامكم ويزيد اخوكم وابن عمكم وقد اردت
 ان تقدموه باسم الخلافة وتكونون انتم تعلمون وتولون وتجيئون المال وتفسمونه لا يبار
 في شيء من ذلك فسكتوا فقال لا تجيبون مرتين فاجابوا بجواب لم يرضه قال لي
 احببت ان اخبركم اني قد احدثت من انذرائي كنت اخطب فيقوم الى القام منكم فبكندي
 على رؤس الاشهاد فاحملني لك واصفح فاني قايم بمقالة واقسم بالله لن رد علي احد
 منكم كلمة في مثل هذا لا ترجع اليه كلمة غيرها حتى يسبقها السيف لاسه ثم دعا
 بصاحب حرسه بحضرته فقال له اقم على رأس كل رجل من هؤلاء رجلين مع كل واحد
 منهما سيف فان ذهب احد منهم برد على كلمة بتصدون او تكذب فليضربا به بسيفها
 وخرجوا معه حتى رقا المنبر فحمد الله واشي عليه ثم قال ان هؤلاء الرهط سادة
 الناس وخيارهم لا يقضى امرادونهم وانهم قد رجعوا وابعوا على اسم الله فباع
 الناس ثم ركب معاوية وانصرف الى المدينة فلقى الناس ولتلك التفرقة والهم
 زعمتم انكم لا تبايعون فلما ارضيتهم واعطيتهم بايعتم قالوا والله ما فعلنا قالوا
 فما منعكم ان ترة واعلى الرجل قالوا كادنا وخفنا القتل وبايعه اهل المدينة ثم انصرف
 الى الشام فاقام بها الى ان حضر الموت وانشد معاوية وقد تجلدا العايد بن سيرة
 مرضه **شعر** وتجلدي للشامتين اريهم **شعر** الذي لرب الدهر لا تبضع **شعر** واذا المدينة

ان شئت

ان شئت اظفارها **شعر** الفيت كل قبة لا تنفع **شعر** وكان يزيد عند موت ابيه غائبا بقربة
 حوارين من اجل حصن واحضر معاوية الفتحاك ومسلم بن عقبة وحملها رسالة لابنه بوصيه
 بالعدل والاحسان للرعية خصوصا الحسين بن علي وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير
 وعبد الرحمن بن ابي بكر وحذره من الزبير وقبل ان يوصي ان يكفر في نصص كان رسول
 صلى الله عليه وسلم كساه اياه وان يجعل ما بين جسده وكان عند قلايته اظفار
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كسياه فاوصي ان تسبح وتحملي في عيديه وفه وقال افعلوا
 ذلك وخلصوا بيني وبين ارحم الراحمين فمضى نكته وكانت وفاته في النصف من رجب
 سنة ستين من الهجرة وعمر ثمان وسبعون سنة وقيل ستة وثمانون سنة وقيل غير
 ذلك وصلى عليه الفتحاك ودفن بمقبرة دمشق وكان ابنه غائبا كما تقدمت فارسلوا اليه
 البريد فلم يدركه الا وقد مات فصلى عليه فبزه وكان معاوية رضي الله عنه ابين اللون جميلا
 وروى انه قال ما زلت اطعم بالخلافة منذ قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان وليت
 فاحسن وروى عن عبد الرحمن بن ابي عميرة الصحابي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال معاوية اجعله هاديا مهديا وفي ايامه في سنة ثلث واربعين توفي عمر بن العاص
 وفي سنة اربع واربعين توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي سنة خمسين توفي حية الكلبي منسوب الى كلب ويره قال النبي صلى الله عليه وسلم اشبه
 من ابنت مجز بل حية الكلبي وفي ايامه ايضا توفيت عائشة رضي الله عنها في سنة ثمان
 وخمسين وتوفي ابو هريرة رضي الله عنه في سنة تسع وخمسين اولاده يزيد وعبد الرحمن
 وعبد الله وهند ورملة وصفية وعائشة كاتبة عبد الله بن اوس قاضية فضالة بن عبد
 الانصار رى حاجيه زيد مولا ثم صفوان مولا نفس خاتمه لكل عمل ثواب وقيل
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم رضي الله عنه وارضاه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم خلافة يزيد بن معاوية ولقب نفسه بالمستنصر على اهل الزرع هو
 يزيد بن معاوية بن ابي سفيان صحابي من حرب مولد في سنة خمس وعشرين وامة ميسور
 بنت مجدل الكلبية اقام يزيد معها في البادية وعلم الفضاحة ونظم الشعر هناك
 في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع امه هناك ان معاوية سمع ميسور تشد
 هذه الابيات وهي **شعر** للديس عباءة ونقر عيني **شعر** احب الي من ليس الشقوف **شعر** وبنت

جوز يزيد بن معاوية

تفوق الارياخ فيه **احب الي من قضي منيف** وبكر يتبع الاضغان صعب **احب الي من يغل**
رؤوف **وكل شيخ الاضغان دؤوب** **احب الي من هو الوف** **وخرق من يخى ثقيف**
احب الي من عالج علف فقال معوية ما رضىت يا ائمة **بجدل حتى جعلتني عجا علفا**
الحق باهلك قضت الي ابادته بنى كلب ويزيد معها بوبع له بعد وفاة ابيه بيعة الولاية
وقد كان عقده ولايته العهد كما تقدم ولما اقضى الامر اليه دخل منزله فلم يظفر للناس ثلثة
ايام فاجتمع ببابه اشراف العرب وفود البلدان ليخبروه باسبه وهرنوه بالخلافة
فلما كان اليوم الرابع خرج وهو اشعث غبر وصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان
معوية كان حبا لله امد الله ما شاء ان يمد ثم قطعه حين شاء ان يقطع
وكان دون من قبله وخير من بعده ان يعفر الله له فهو اهله وان يعذب في دينه وقدرت
الامر بعده واذا اراد الله شيئا كان فاذكر الله واستغفر ثم نزل ودخل منزله واذا
الناس فدخلوا عليه وقاموا يعزونه وهرنونه بالخلافة وامر كل واحد بما على قدره ودخل
عليه عبد الملك بن مروان يوما فقال يا امير المؤمنين اريضة لك الى جانب ارضي ولي
فيها سعة فاقطعها قال يا عبد الملك انه لا يتما ظني كبير ولا اخذع عن صغير اخبرني
عنها ولا سالت غيرك قال يا امير المؤمنين ما بالحجاز ما لا اعظم منه قدنا قال وقد
اقطعتك ذلك فشكره عبد الملك ودعاه فلما قال يزيد الناس يزعمون ان هذا
خليفة فان صدقوا فقد صانعناه وان كذبوا فقد وصلناه وكان يزيد صاحب طهر
وجوارح وكلاب وقرود تناديه على الشراب وفي ايامه استعملت الملاهي وظهر شراب
الشراب والسماع وكان له قرد يسمى ابوقيس وكان يحضر مجلس مناديه ويطرح له متكا
وكان اذا راه قال الشيخ من بنى اسرائيل مسحة الله قردا وزبما وشب القرد فقعد
على عاتقه ودبما غب معه في كاسه وزبما اجتمع الناس لركوب يزيد فيقول قد بدلى
في الركوب ولكن هرب ابوقيس فركب القرد وهر على اهل الشام فيومى لهم بالسلام كما يفعل
يزيد ويزيد اول من جمع الشراب والغنا وكان يبتذله من عسل الطايف وزببها
وهنوله بالسك وكان يلعب بالكلاب ويلبس المصبغات ويجاهد شرابا **الحمد روى**
ان اياه انكر عليه شربا فاشد **امن شرية من ماء كرم شربها** غضبت على الان
طابت لي السكر **سا شرب فاعضبت** كلاهما **حب الي قلوبك والحمير**

ومات ابوقيس القرد فكفته ودفنه وامر اهل الشام فدخلوا عليه وعرف فيه ويكنى في
قبح سيرة يزيد ودمها ما اتفق في ايامه من قتل الحسين بن علي عليهما السلام وقتل من
صحبه من اهله وسبح حرمه وحمل راسه لكرمة على العود والطواف بها ووضعها بين
يديه وسبب قتل الحسين عليه السلام انه لما مات معوية رضى الله عنه ارسل اهل
الكوفة الى الحسين عليه السلام انا قد حبستنا انفسنا على معتك ونحن نموت ذلة
ولسنا نحضر جمعة ولا جماعة سببك وطول الحسين بالبيعة ليزيد بالمدينة
فسلم الناصر وخرج يتأذى بين مواليه ولحق بمكة وارسل ابن عمة مسلم بن عقيل وقال
مر الي اهل الكوفة فان كان حقا ما كتبوا به فارسل عرفني حتى الحق بك فخرج مسلم من
مكة في النصف من شهر رمضان حتى قدم المدينة فودع القبر الشريف وقدم الكوفة
لخمس خلون من ثوال فلا سماع قد ومه بايعة من اهل الكوفة اثنا عشر الفا وقيل ثمانية
عشر الف رجل فكتب مسلم بن عقيل الى الحسين وسأله القدوم فلما هم الحسين
بالخروج الى العراق اناه بن عباس ونصحه وامر بعدم الخروج فلم يقبل وانقل الخبر
يزيد بن معوية فكسب الي عبيد الله بن زياد بولاية الكوفة فخرج بن زياد من البصرة
مسرعا حتى قدم الكوفة فدخلها في اهله وحشمه وطفر مسلم فضرب عنقه وامر
بجثته فصلبت وحملت راسه الى مشق وهو اول قتيل صلبت جثته من بني هاشم
واول راس حمل من نوسهم الى مشق ولما وصل الحسين الى القادسية اخبر
بقتل مسلم بن عقيل فتم بالرجوع فلم يطعه اخوه مسلم وقالوا والله لا نرجع حتى
نصيب نارنا او نقتل فلما قال الحسين عليه السلام لا خير في الحياة بعدكم ثم
سار حتى لقي خيل عبد الله بن زياد وقد غدا الى كربلاء ومعه خمس مائة فارس من اهل بيته
ونحو مائة رجل فلما كثرت العساكر على الحسين ايقن انه لا محيص له فقال اللهم احكم بيننا
وبين قوم دعونا لنصرفنا ثم يقتلونا اللهم اشهد فلم يزل يقاتل حتى قتل رضى الله
عنه وقال فانه كان متولى قتله رجل من مذبح فاحتر راسه الكريمة وانطلق بها الى
عبد الله بن زياد وهو يقول **شعر** او فريدا في فضة اودها **انا قتلت الملك المحب**
قتلت خير الناس امرا وابا **وحيرته اذ ينسبون الشبا** واثنى ذلك الرجل البائس
بالراس الكريمة الى ابيه فوضعا واكنى عليها اناه ونام في فراشه فقالت له زوجته ما لك

أَيْتُ بِرَقَالِ أَيْتُكَ بَعْدَ الْإِبْدِ وَفِي الدَّهْرِ أَيْتُكَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَقَالَتْ لَهُ خُسَيْدُكَ
 لَقَدْ خَسِرْتَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ بِأَقْبَى النَّاسِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرَقِ وَتَأْتِي بِرَأْسِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَجْعَلَ رَأْسِي وَرَأْسَكَ مَحْدَةً أَبَدًا وَبَعَثَ بِنْتُ زَيْدٍ بِالرَّاسِ
 الْكَرِيمَةِ إِلَى زَيْدِ بْنِ مَعُوذٍ مَعَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمَدْحِيِّ فَدَخَلَ عَلَيْهِ زَيْدٌ وَعِنْدَهُ أَبُو بَرْزَةَ الْأَسَدِيُّ
 فَوَضَعَ الرَّاسَ الشَّرِيفَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَزِيدُ نَيْكَتَ شَايَا الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَضِيبٍ
 كَانَ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ **شَعْرٌ** نَعْلُقُهَا مَا مِنْ رَجُلٍ إِلَّا عَزَّتْهُ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعْوَقَ وَأَعْلَمًا
 فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ أَرَفَعُ قَضِيبَكَ فَوَاللَّهِ لَوْ بَارَيْتُ فَأَوْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى فِيهِ وَهُوَ يَقْبَلُهُ فِي رِوَايَةٍ أَنْ قَالَ تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ يَا زَيْدُ أَنْتَ شَايَا طَالَ مَا
 قَبَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى أَنَّ الْفَاعِلَ لِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ دَلِمَا جَاءَ إِلَيْهِ
 رَأْسُ الْحُسَيْنِ جَعَلَ يَقْرِعُ فِي الْحُسَيْنِ بِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ فَقَالَ لَهُ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ أَرَفَعُ هَذَا
 الْقَضِيبُ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ رَأَيْتُ شَيْفَتِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 عَلَى هَاتَيْنِ الشَّفَتَيْنِ ثُمَّ يَكْبُو بَعَثَ بِأَدْبَارِ الرَّاسِ وَالنِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ إِلَى زَيْدِ بْنِ
 مَعُوذٍ فَوَضَعَ زَيْدُ رَأْسَ الْحُسَيْنِ بَيْنَ يَدَيْهِ وَاسْتَخْضَرَ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ فَرَأَى أَمْرَ النَّحْوَانِ
 بِشَرِّهِمْ لَمْ يَزَلْ يَمْزِجُهُمْ بِأَيْصُلِهِمْ وَأَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ أَمِينًا يُوَصِّلُهُمْ إِلَى الْمَدِينَةِ فَمِنْهُمْ هُمُ إِلَى الْمَدِينَةِ
 وَقَتْلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ أَحَدٍ وَسِتِّينَ بِكَرْبَلَاءَ وَقَتْلَ الْحُسَيْنِ
 عَلَيْهِ السَّلَامَ وَقَتْلَ مَعَهُ جَمَاعَةٍ مِنْ خَوَنِهِ وَأَوْلَادِهِ وَأَوْلَادِ أَخِيهِ الْحُسَيْنِ وَأَوْلَادِ أَعْمَامِهِ
 عَقِيلٍ وَجَعْفَرٍ وَمَاتَ الْحُسَيْنُ وَهُوَ بِنِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَوَجَدَ بِهِ جَنَاحٌ ثَلَاثَةٌ
 وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَقَتْلَ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي مَوْضِعِ رَأْسِ الْحُسَيْنِ
 فَمَقِيلُ جَهْرًا إِلَى الْمَدِينَةِ وَدُفِنَ عِنْدَ أُمِّهِ وَقَتْلَ دُفِنَ عِنْدَ بَابِ الْفَرَادِيسِ وَقَتْلَ أَنْ خَلَفَاءُ
 مِصْرَ نَظَلُوا مِنْ عَسَاقِلِ رَأْسًا إِلَى الْفَاهِرَةِ وَدَفَنُوهُ بِهَا وَبَنَوْا لَهُ مَشْرِدًا مَعْرُوفًا
 بِمَشْرِدِ الْحُسَيْنِ وَلَمَّا أَشْهَرُ حُجُورُ زَيْدٍ وَظَلَمَهُ وَقَتْلَ آلِ الرَّسُولِ وَالْجَاهِلِ بِشَرِّ
 الْحُمُورِ اجْتَمَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عَلَى إِخْرَاجِ عَامِلِهِ عُمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بِنَايَ سَفِينٍ وَمَعْرُوفَانَ بْنِ
 الْحَكَمِ وَسَائِرَ بَنِي أُمِّيَّةَ بِإِشَارَةِ بِنِ الزَّيْبَرِ فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ زَيْدُ سَبَرُ الْحُجُورِ إِلَى أَهْلِ
 الْمَدِينَةِ مِنَ الشَّامِ وَعَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ بِنُ عَقْبَةِ الْمَزْنِيِّ فَأَنْهَبَ الْمَدِينَةَ وَقَتْلَ أَهْلَهَا فَبَايَعُوهُ
 أَنْهُمْ عَبْدُ لَزِيدٍ وَسَمَّا الْمَدِينَةَ لُبَّةً وَقَدْ سَمَّاها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَبِيبَةَ

فَسَمِي مُسْلِمٌ هَذَا مَجْرُومٌ وَكَانَتْ وَقْعَةٌ عَظِيمَةٌ فِي الْمَوْضِعِ الْمَعْرُوفِ بِالْحَرْفِ فَمِنْهَا خَلُوقٌ مِنْ بَنِي
 هَاشِمٍ وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ وَبُضْعٌ وَسَبْعُونَ رَجُلًا مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ وَمِنْهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ
 وَأَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ ثُمَّ بَايَعَ مُسْلِمُ النَّاسَ عَلَى أَنْهُمْ عَبْدُ لَزِيدٍ كَمَا تَقَدَّمَ
 فَمِنْ لَزِيدٍ بَايَعَ أَمْرُ فِيهِ بِالسَّيْفِ غَيْرُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ
 بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ثُمَّ خَرَجَ مُسْلِمٌ عَنِ الْمَدِينَةِ يَزِيدُ مَكَّةَ فِي جُيُوشِ أَهْلِ
 الشَّامِ وَأَنْتَهَى إِلَى جُبُوشٍ إِلَى قَدِيدٍ فَاتَ مُسْلِمٌ بِنُ عَقْبَةَ هُنَاكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلَى الْحَبَشِ
 الْحَصِينَ بْنِ غَيْرِ فَسَارَ الْحَصِينَ بِالْحَبَشِ فَاثْنَيْ مِائَةٍ مَكَّةَ لَارْبَعٍ بَقِيَتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةٌ أَرْبَعٌ وَسِتِّينَ
 ذَكَرَ حَصَارَ الْكَعْبَةِ وَلَمَّا قَدَّمَ الْحَصِينَ مَكَّةَ حَاضَرَ اللَّهُ بْنُ الزَّيْبَرِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَغَادَرَ الزَّيْبَرُ
 بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ وَقَدْ سَمَّا نَفْسَهُ عَائِدًا بِاللَّهِ وَاشْتَهَرَ بِهَذَا الْأَسْمِ وَضَبَّ الْحَصِينَ الْمَنَاجِيقَ
 وَالْغُرَادَاتِ عَلَى مَكَّةَ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ مِنَ الْجِبَالِ وَالْفُجَاجِ وَابْنُ الزَّيْبَرِ فِي الْمَسْجِدِ فَنُفِثَ أَرْبَعٌ
 أَجْحَارُ الْمُنَجْنِقِ وَالْغُرَادَاتِ عَلَى الْبَيْتِ وَزُجِّيَ مَعَ الْأَجْحَارِ بِالنَّارِ وَالنَّفْطِ وَمَشَاقِ الْكُتَّانِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ وَانْهَدَمَتِ الْكَعْبَةُ وَاحْتَرَفَتْ وَوَقَعَتْ صَاعِقَةٌ فَاحْرَقَتْ مِنْ حِجَابِ الْمَنَاجِيقِ
 أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ لَثَلَاثَ خُلُوقٍ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ قَبْلَ
 وَفَاةِ بَرْدٍ بِأَحَدِي عَشَرَ يَوْمًا وَقَدْ شَتَّدَ الْأَمْرُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَابْنُ الزَّيْبَرِ وَمَا عَلِمَ الْحَصِينَ بِمَوْتِ زَيْدٍ
 قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبَرِ مِنَ الرَّأْيِ أَنْ يَدْعِيَ دَجِي الْفَتْلَى بَيْنَنَا وَاقْبَلْ لِي بِأَيْعِكَ وَأَقْدِمَ إِلَى الشَّامِ
 فَاذْهَبْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيْبَرِ مِنْ ذَلِكَ فَارْتَحَلَ الْحَصِينَ رَاجِعًا إِلَى الشَّامِ فَمَدَّ بِنُ الزَّيْبَرِ عَلَى عَدَمِ
 الْمَوَافَقَةِ وَسَارَعَ الْحَصِينَ مِنْ كَانَ بِالْمَدِينَةِ مِنْ بَنِي أُمِّيَّةَ وَقَدِمُوا الشَّامَ وَلَزِيدُ أَخْبَارَ
 بِعَجْبَةِ وَسَيَرْدِ مِمَّةٍ وَكَانَتْ وَفَاةُ بَحَارِينَ مِنْ عُلَّ حَصَلًا رُبْعَ عَشْرِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنْ رَجَبِ الْأَوَّلِ
 سِتِّينَ أَرْبَعٌ وَسِتِّينَ وَهُوَ بِنِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً وَكَانَتْ مَدَّةُ خُلُوفِهِ ثَلَاثَ سِنِينَ وَغَمًّا
 أَشَدَّ وَكَانَ أَدْمًا جَعْدًا أَحْمَرَ الْعَيْنِ بُوَيْحَةً أَنَا رَجُلِي حَسَنَ الْحَيَةِ خَفِيفًا طَوِيلًا
 وَخَلْفَ عُنُقٍ بَيْنَ وَبَنَاتٍ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خَلَاةَ
 الرَّاجِعِ إِلَى اللَّهِ مُعَاوِيَةُ بْنُ زَيْدٍ بِنُ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ أَبُو بَلِيٍّ مُعَاوِيَةُ بْنُ زَيْدٍ
 بِنُ مُعَاوِيَةَ بِنِ أَبِي سَفِينَانَ وَهَذِهِ الْكُنْيَةُ لَمْ تَصْنَعُفَ مِنَ الْعَرَبِ أُمَّةً أَمْ هَاشِمٌ وَقَتْلَ
 أُمَّ خَالِدِ بْنِ أَبِي هَاشِمٍ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَدَمُ اللَّوْنِ كَانَ فُلُوقَ عَدَارِهِ رُبْعَةً نَحِيفًا
 اسْتَخْلَفَهُ أَبُوهُ عِنْدَ وَفَاةِ تَرَفِي رَابِعَ عَشْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَغَمًّا أَحَدُ

وعشرون سنة ولما قام شهرين واليا وهو محبوب لا يرى ثرح خرج بعد ذلك فحدا
واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان كانت الخلافة ملعونة وعقبة واهله فلقد نالوا
منها سعة ودنيا فيما تقدم وان كانت لا لعل بن ابي طالب فلقد كفى بالمرغوة
تباروا والله لا تقلدت امر ابن اثنى ابدأ ثم لم يلبث ان ما بعد ايام رحمة الله
ورضى عنه ولما حضرته الوفاة اجتمع اليه مواليد فميتل اعهد الى من يابى
من اهل بيته فجمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم ولم اجد مثل عمن الخطاب
لاستخلفه ولا مثل اهل الشورى فانتم اولى بامركم فاخاروا من احببتهم وقال
والله ما ذقت خلافة خلافتكم فكيف تقلد وزرها اللهم اني بريئ منها منخل
عنها ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات رحمه الله ودفن بمشول الى جانب ابيه
وصلى عليه الوليد بن عتبة بن ابي سفيان ليكون الامر له من بعده فلما اكبر الثانية
طعن فسقط ميتا قبل تمام الصلاة وزال الامر عن بني حرب فلم يكن فيهم من يورثها
وصلى عليه مروان بن الحكم ولم يكن معاوية هذا عقب وكانت خلافة ثلاثة اشهر
وقيل اربعون يوما والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة عايد بيت الله عبد الله بن الزبير رضي الله عنه لما مات يزيد بن معاوية
بايع الناس عكة عبد الله بن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة وقصد المسير
الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني امية الكسار وقيل
ان بن الزبير كس في عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بني امية احدا ولو سار بن الزبير
مع الحصان الى الشام او صانع بني امية ومروان لا استقر امره ولكن الامر لما
قدرة الله تعالى ولما بوع عبد الله بن الزبير بمكة وكان عبد الله بن زياد بالبصرة فهرب
الى الشام وبايع اهل البصرة بن الزبير واجتمعت له العراف والمجاز واليمن وبعث
الى مصر وبايع اهلها وبايع له في الشام ستر الفخاك بن قيس وبايع له بمصر النخا
بن شير الانصار وبايع له بقفسين زفر بن الحرث الكلابي وكادتهم له الامر بالكعبة
وكان عبد الله بن الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به الجمل وضعف الراي ثم ارسل بن
الزبير المختار بن عبد الكوفة ليجرح له من اهلها جندا فيزل ناحيته منها وانضاف اليه
جماعة من اهلها وابتنى لنفسه دارا واتخذ حبيسا انا انفق اموالا عظيمة اخرجهما بنين

مال المسلمين وفاق الاموال على الناس تفرقة واسعة وكتب الى ابن الزبير ان يعتد له بما انفق
من مال فاق بن الزبير ذلك عليه فخلع المختار طاعته وتخلد بعتته وكتب الى المختار بعتته
اثر بيا بعه وبيا بيع له الناس ويظهر دعوتهم فابى على بن الحسين قبول ذلك فكتب المختار
الى محمد بن الحنفية في ذلك فاستشاره رعياس فقال لا تفعل طاعه واشتد امر
المختار بالكوفة واشتغ قبلة الحسين فضلهم وقتل شمر بن ذي جوشن الذي قتل الحسين
ثم قتل عمر بن سعد بن ابي قاص صاحب الجيش الذي قتلوا الحسين وهو الذي امر ان يذاس
صدر الحسين وظهره بالجمل فراسل الجنود لقتال عبد الله بن زياد وكان قد
استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاسود النخعي فافتنوا فافتنوا لا شديدا
وهزمت اصحاب بن زياد وقتل عبد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاسود في المعركة
واخذ راسه واحرقه فاتفق الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار حيلة قال اهل
الكوفة المختار واجتوئ وشعر بن الزبير في بناء الكعبة ثم فيها الله تعالى وكان ذلك
في سنة اربع وستين وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المخيلين فهدمها وحفر
اساسها وشهد عنده سبعون من شيوخ قرش ان قد شئت حين بنت الكعبة عجزت
نفقهم ففصلوا من سعة البيت سبعة اذرع من اسار ابراهيم اخيل عليه السلام
اسسه هو واسمعيل عليه السلام فبناه عبد الله بن الزبير وزاد فيه السبعة اذرع
وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه اوله وجعل لها بابا بين بابا يدخل منه وبابا
يخرج منه فلم يزل البيت على ذلك حتى قتل الحجاج ابن الزبير وبعث عبد الملك بن مروان
يعله بما زاد بن الزبير فامر عبد الملك بهدمه وريده الى ما كان عليه في حياة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويجعل له بابا واحدا ففعل الحجاج ذلك وباقي فكمقتل بن الزبير
وما فعله الحجاج في البيت في ترجمة عبد الملك بن مروان ان شاء الله تعالى وخلاصة
لامر ان سيدنا ابراهيم اخيل عليه الصلاة والسلام بنى الكعبة وهي بيت الله الحرام
كما تقدم في ذكره وذكر ذلك سيدنا اسمعيل عليه السلام بعد مضي مائة سنة من
عمر ابراهيم واستمر بناؤه نحو الف سنة وسبع مائة سنة وخمسة وسبعين سنة الى ان
هدمته قرش في سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنو
كانت قدم في السيرة الشريفة وهو البنا الثاني واستمر نحو اثنى وثلاثين سنة ثم هدم

المحسين واخر في ايام يزيد بن معاوية كما تقدم في ترجمة يزيد وذلك في سنة اربع وسبعين
من الهجرة ثم بناه عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم وهو البناء الثالث واستمر نحو تسع
سنين ثم هدمه الحجاج وقتل بن الزبير في سنة ثلاث وسبعين من الهجرة ثم بناه
الحجاج على ما كان عليه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو البناء الرابع واستمر
على ما هو عليه الى هذا التاريخ وهو اواخر سنة ست وستين وثمان مائة وكانت
الكعبة تكسى القباطي ثم كسيت البرود ولول من كساها الدجاج الحجاج بن يوسف وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الموفق بالله مروان بن الحكم هو ابو عبد
الملك مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وائمة آمنه
بنت علقمة بن صفوان الكنانية ومولده سنة اثنين من الهجرة واسلم ابو الحكم
عام الفتح ونفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف ولما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم كلم عثمان ابابكر بن ربه لان ربه فلم يفعل وكذلك سأل عمر فلم يفعل فلما ولي
عثمان ربه وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدني ان ربه وتوفي الحكم في خلافة
عثمان وكان مروان قصيرا فبها كثير السفة في اللفظ بوبع له في خلافة بن الزبير بعد ان
افترق الناس فرقتين فريقا بهوى بنى امية وفريقا بهوى بن الزبير ووقع بينهم خلاف
وجرى بينهم وقائع فحرب ثم استقر امر الشام لمروان ودخلت صرته طاعته وفي سنة
خمس وستين امر مروان الناس بالبيعة لابنه عبد الملك ومن بعده لاجنه عبد العزيز
وفي هذه السنة مات مروان بدشن بالطاعون وكانت وفاته فجأة بثلاث خلون
من رمضان سنة خمس وستين وقيل ان زوجته خنقته وقيل انها سمته وكانت
ملكة ولايته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما وعمره ثلاث وستون سنة اولاده
ابو الوليد عبد الملك وعبد العزيز ومحمد ومعوذ وعبد الله وعبد الله ود اود
وعبد الرحمن وعمر وبشر كاتبة سفيان الاحول قاضيه ابو ادريس الخولاني حاجبه
ابو سهل مولاة نقش خاتمه الله ثغري ورجائي وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة الموفق لاحرا الله عبد الملك بن مروان هو ابو الوليد عبد الملك
بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وائمة عايشة
بنت معوية بن المغيرة بن ابي العاص مولده سنة ست وعشرين من الهجرة في خلافة

عثمان رضي الله عنه وكان رجلا ربعا ابصر ليس بالحيف وهو اول من سعى عبد الملك في
الاسلام وكان افوه مفتوح الفم مشبك الاسنان بالذهب وكان يكنى رشيح الحجر
لجمله ابو الدباب لجمه بوبع له في ثلاث شهر رمضان سنة خمس وستين ووعده
الناس يوم بوبع خيرا ودعاهم الى احياء الكتاب والسنة واقامة العدل وكان قبل
ولايته مشهورا بالعلم والصدق والدين فلما تولى الخلافة استهوت به الدنيا فتغلب
عن ذلك وكان يحب الفخر والمدح فكثر في ايامه الشعر وكان من قول شعرا به جبر
والفرزدق والاخلط ذكربن قما اتفق في ايامه لما استقر في الخلافة ودخلت سنة
ست وستين فيها ابتدا عبد الملك ببناء القبة على الصخرة الشريفة وعمارة المسجد
الاقصى فمكثت العمارة سنة ثلاث وسبعين وذلك لان عبد الملك منع الناس
من الحج كيلا يملأوا مع بن الزبير فضجوا فبعث رجلا بن جهم وزيد بن سلام باموال
جربة الى بيت المقدس فبنيت القبة وفرشت بالزجاج الملون وغيره من البسط اللؤلؤ
وعلى صورة الصراط وباب الجنة وقدم الرسول وواى جهنم ليستغل بذلك
عن الحج فكان بن الزبير يشنع على عبد الملك بذلك وباتى ذكر ذلك في ترجمة ابوا
المقدام رجلا بن جهم بن جرول الكندي حنفي حرافا ان شاء الله تعالى في ترجمته ذلك
قد تقدم في خلافة بن الزبير تتبع المختار بن عبد الله الحنفي وقتلهم وقتل عبد الله بن
زباد ثم ان المختار اقام بالعراق الى سنة سبع وستين فبعث اليه بن الزبير اخاه
مضعبا فقتل المختار وملك العراق الى سنة احدى وسبعين فجهز عبد الملك
الجوهرين الحاربتين مصعب بن الزبير فلاقا بدير الحاتين فقتل مصعب وحملت راسه
الى عبد الملك وقتل عبد الملك عمرو بن سعيد بن العاص الاسدي وبعث عبد الملك
الحجاج بن يوسف الى حارب عبد الله بن الزبير بركة فالتى الحجاج الطائف فافام بها شهرا
ثم رجع الى مكة فاصبر بن الزبير في هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين ودام
المحصار حتى غلت الاسعار واصاب الناس مجاعة وزاد الحجاج في المحصاة والقتال
وروى الكعبة بالمجنون فلما روى به اعدت السماء وبرقت فاف اهل الشام من ذلك
فصار الحجاج بالناس ان هذه صواعق تهامة وانا ابنها وقام فرح نفسه فزاد ذلك
حتى ان قعقة البرق يزيد على حسن الجارة وجاءت صاعقة نبعها اخرى فقتل من

اصحاب الحجاج انهم عثر رجلاً وزاد خوف اهل الشام فقال الحجاج لاصحابه انتم مصيبتهم
 ما اصابكم فلما اصبحوا اصعقت السماء فقتل بعض اصحاب بن الزبير فقال الحجاج لا تخافوا
 الاقل لكم انه مصيبتهم ما اصابكم وخرج بن الزبير فقاتل قتلاً شديداً وتكاثر
 اهل الشام الوفا من كل باب فشدخون بالحجارة فانصرح فاكبت عليه موليان له
 فقتلوا جميعاً وتفرقت اصحابه فامر به الحجاج فاضرب وكان ذلك يوم الثلاثاء
 لاربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين بعد قتل
 سبعة اشهر ولما قتل بن الزبير كبر اهل الشام لفرحهم بقتله وكان له من العمر
 حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة
 وكان كثير العبادة مكث اربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وبعد قتله بثلاثة
 اشهر توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وعمر سبع وثمانون سنة وكانت
 خلافة بن الزبير تسع سنين لا تزولع له سنة اربع وستين وكان سلطاناً بالحجاز
 والعراق وخراسان واعمال الشرف وكانت له رضي الله عنه حمة مفروقة طويلة ولما صلب
 علو الحجاج الى جانبه طبا ميتاً ومنع والدته من دفنه وكان لها من العرمان سنة
 ثم كتب الحجاج الى عبد الملك يخبره بصلبه فكتب اليه يولمه ويقول هل اخلت بينه
 وبين امه فاذن لها الحجاج فدفنته وماتت بعدة بقليل وهي اسماء بنت زبير
 الصديق رضي الله عنه وكانت تلك بذات النطاقين وتقدم في ترجمة بن الزبير ذكر
 هدم الحجاج الكعبة واعادتها وفي سنة سبع وسبعين امر عبد الملك بضر
 الدرهم والدينار وهو اول من احدث ضربها في الاسلام فانقطع الناس بذلك
 وكان النفس عليها على الجانب الواحد الله احد وعلى الآخر الله الصمد وكان الدينار
 والدرهم قبل ذلك رومية وكسورية وكان عبد الملك يسرع الى سفك الدراهم وكذلك
 كان عماله ولو لم يكن غير الحجاج بنو سفك كفتاه في الظلم واجور وسفك دماء الاخبار
 الضاحكين وختم ايدي جماعة منهم بالريصا ص استخفافا بهم كما يفعل اهل الدمة
 منهم جابر بن عبد الله وانس بن مالك وسهل بن سعد وكيفية في سيرة قتل سعد
 بن جابر ولم يعيش الحجاج بعد الا نحو شهر او شهرين ومات الحجاج حتى وقعت
 في جوفه الاكلة مات وعنه من قتله الحجاج صبرا مائة الف وعشرون الفا ومات

وفي سنة خمس الف رجل وثلثون الف امرأة وركب في يوم جمعة فسمع صيحة الجمل
 فالتفت الى ناحيتهم وقال حسوا فيها ولا تكونون فلم يركب بعدها وماتت في تلك الجمعة
 وتوفي عبد الملك في يوم الخميس لخمس عشرة ليلة مضت من شوال سنة ست وثمانين
 وعمره ستون سنة وكانت خلافة منذ قتل بن الزبير واجتمع له الناس ثلاثة عشر
 سنة واربعة اشهر ونقص سبع ليال وكان بالشام وما والا قبل قتل بن الزبير سبع
 سنين ونحو سبعة اشهر اولاده الوليد بن يزيد وهشام وسليمان ومروان الاكبر
 ومروان الاصغر ومغيرة وعبد الله ومسلمة والمنذر ومحمد وسعيد والحجاج
 وغيرهم كاتبه روح بن رباح وقبصة بن زب وب جابر يوسف مولاة وغيره نفث خامه
 او من الله مخلصا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المنصور بالله الوليد
 بن عبد الملك بن مروان وامه ولادة ابنة العباس بن مازن العباسية وكان اسم جده بوجه
 آثار جدي وكان جبارا ذا سطوة شديداً كثير النكاح والطلاق يقال انه تزوج ثلاثاً
 وستين امرأة بواقع له في منتصف شوال سنة ست وثمانين يوم دفن ابوه بعد منه
 والوليد هو الذي بنا الجامع بدمشق قبل ان اتفق عليه اربعة صدوق في كل صدوق
 ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه عشرة الاف رجل في كل يوم وكان فيه سقاية
 سلسلة من ذهب فلم يستطع احد الصلاة فيه فرفعت في ايام عمر بن عبد العزيز وحطت
 في بيت المال وعوضت بالجدد وكان في جنب الجامع كنيسة قد سكت للتصاري بسبب
 انها في نصف البلد الذي اخذها الصليج وكانت تعرف بكنيسة مار جرجان فهدمها
 الوليد وادخلها في الجامع وكان بناء الجامع في سنة ثمان وثمانين من الهجرة والوليد
 اول من اتخذ البيمارستانات للرضى ودار الصيافز ونحو الاميال في الطرقات وضع
 المنابر وولى بن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدمها ونزل في دار جرجان مروان ودعا
 عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبد الله بن عتبة بن مسعود
 وابو بكر بن عبد الرحمن وابو بكر بن سلمان وسليمان بن دينار والقاسم بن محمد بن ابي بكر
 الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وعبد الله بن عامر بن ربيعة
 وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز اريد ان لا اقطع امر الا بامرهم فلما علمت من
 تعدى عاملاً وموئناً من ظلامة فغرو في من خرجوا خيراً ثم في سنة سبع وثمانين كتب

ابن عبد الملك بن مروان
 ابن عبد الملك بن مروان

الوليد بن عمر بن العزيز بن هاشم بن عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت اذواج
 النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد ما بين
 ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجابوا اهل المدينة الى ذلك وقدمت
 الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجديد ذلك عن عبد العزيز وشيخ
 مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادخل فيه المنازل التي حوله ومن الحوادث
 في ايامه ان الزلزلة امتد ربعون يوما وشمل الحكم الابنية وفي ايامه مات
 عبد الله بن عباس بن عبد المطيب رضي الله عنه ومات اخو بن مالك الانصاري
 سنة تسعين وكان عمره ستا وستين سنة وقيل ما بين ستين وستين وتوفي
 بن الحسين بن زين العابدين سنة اربع وستين وفي هذه السنة وقيل سنة خمس
 وستين قتل الحجاج سعيد بن جبير رحمه الله عليه فضر عطفه وكان من اعلام
 التابعين اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن ابو
 عمرو قال حمد بن حنبل رضي الله عنه قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض
 احدا الا وهو مفتقر الى العلم ومات الحجاج بن يوسف في شوال سنة خمس وستين
 وله من العمر اربعة وخمسون سنة وقيل غير ذلك وكانت ولايته العراق عشرون
 سنة وتوفي الوليد في يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ست وستين
 فكانت ولايته تسع سنين وسبعة اشهر وودف خارج الباب الصغير وقيل
 في مقابر افراد بني علي بن عبد العزيز رضي الله عنه وكان عمر الوليد اثني واربعين
 سنة وستة اشهر واولاده يزيد وابراهيم والعباس فارسين امية وعمره ثمانين سنة
 واولاده كثير غير هؤلاء يقال انه ركب في ستين من صلبه كاتبة قرة بن ثعلبة ثم
 قبصة بن وبب ثم يزيد بن ابي كبشة حجاب خالدة مولا ثم سعيد مولا نفس خاتمه
 باولادك ميت ومحاسب صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
 المهدي بالله الداعي الى الله سليمان بن عبد الملك هو ابو ايوب سليمان بن عبد الملك
 امه ولادة ام اخيه الوليد وكان ابيض طويلا فيضحا لينا اديبا جليلا مستوفيا
 عن الدنيا شديد في دينه اكلوا حبيلا محبا بنفسه شديد الشدة في التكاثر بوجع
 له يوم وفاة اخيه يد مشق وهو غائب بالرملة فلما وصل اليه الخبر بعد سبعة ايام

الجواز راجع

سار الى دمشق ودخلها ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ووعظ الناس فممنزل وافر عال من كان قبله على علم واحسن السيرة ورد المظالم
 واتخذ من عبد العزيز وزيرا وكان شرفا في الاكل باكل كل يوم ما ترطل من الطعام
 بالعراق وربما اناه الطباخ باستفانيتها الدجاج المشوية فليتمته يدخل يد في كفة
 حتى يقبض على الدجاجة وهي حارة فيفصلها وياكلها وفي ايامه كبرت الزلزلة ودامت
 ستة اشهر في ايامه امر المقياس بمصر وهو الذي يقاس به اليوم وتوفي في ايامه عبد
 بن عمر بن عثمان بن عفان ثم امرض وتقل عهده لعمر بن عبد العزيز ثم مات رحمه الله بدين
 من ارضي قيسين وقيل كان سبب موته انه انما نصراني وهو نازل على ابن زبيل بن ملو
 تينا وبضا فامر من يقشر له البيض وجعل باكل بيضة وتينة حتى اتي على الزبيل بن
 ثم اوقع في سكر فاكله فانتحر ومرض ومات وكانت وفاته يوم الجمعة لعشر
 ليلا يقين من صفر سنة تسع وستين فكانت خلافته سنتين وثمانية
 اشهر وكان عمره خمس واربعون سنة وصلى عليه عن عبد العزيز وترجم الناس عليه
 لاستخلافه وخلف من الوليد اربعة عشر ذكرا كاتبة يزيد بن المهلب ثم الفضل بن
 مهلب ثم عبد العزيز بن الحارث فاضيد محمد بن حمزة حاجبه ابو عبيد مولا نفس خاتمه
 آمنوا بالله مخلصا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعصوم بالله
 امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخليفة الراشد والامام العادل هو ابو
 حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن ميثم بن عبد شمس القرشي الاموي
 التابعي احسان اجمع الناس على جلالته وفضله ووفور علمه وصلاحه وزهده
 وورعه وعذله وشفقتة على المسلمين وحسن سيرته فيهم وبذل وسعه في الاجتهاد
 في طاعة الله تعالى وحرصه على اتباع ائمة الراشد بن علي رضي الله عنه وسلم ولا فناء
 بسنته وسنة الخلفاء الراشدين والائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه
 يعدلون ومناقبه اكثر من ان تحصر واهله ام عاصم حفصة بنت عاصم بن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه واسمها بكى بوع له بالخلافة حين مات سليمان بن عبد الملك
 في صفر سنة تسع وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر وخلافة
 ابي بكر رضي الله عنه فلا الارض قسطا وعذلا وسن السنين الحسنة وامات الطن

السَّيِّئَةِ وَمِنْ أَعْظَمِ حَسَنَاتِهِ ابْتِطَالُ سَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْمُنَافِقِينَ
خُلُقَاءُ بَنِي أُمَيَّةٍ كَانُوا يُسَبُّونَهُ مِنْ سَنَةِ أَحَدَى وَارْبَعِينَ وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِي خَلَعَ الْحُسَيْنَ
فِيهَا نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ إِلَى أَوَّلِ سَنَةِ ثَمَنٍ وَثَمَانِينَ أَخْرَأَهُمْ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَلَمَّا
وَلَّى عُمَرُ ابْنُ ذَلِكْ وَكَتَبَ إِلَى نَوَائِدِهِ بِإِبْطَالِهِ وَلَمَّا خُطِبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ابْتَدَأَ بِالسَّبِّ فِي آخِرِ
الْخُطْبَةِ بِقِرَاءَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَلَمْ يَسِبْ عَلَى عَدَدِ ذَلِكَ وَاسْتَمَرَ
الْخُطْبَاءُ عَلَى قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَدَحِهِ كَثِيرٌ مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَزَافِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
وَلَيْتَ فَلَمْ تَسْتَمِ عَلِيًّا وَلَمْ تَخَفْ بِرَأْيِهِ لَمْ يَنْبَغِ سَجْدَةٌ مُجَرَّمٌ وَقُلْتَ فَصَدَقْتَ الَّذِي
قُلْتَ بِالَّذِي فَعَلْتَ فَاصْحِي رَأْيِيَا وَمُسْلِمٌ قَالَ سَفِيَانُ الثَّوْرِيُّ الْخُلَفَاءُ خَمْسَةٌ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيِّ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَوَى
الْحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَجَّ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مَانَةٍ عَامٍ مِنْ بَيْتِهِ هَذِهِ الْأُمَّةُ دِينَهَا فَظَنَّا
فِي الْمَايَةِ الْأُولَى فَذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْغَزِيِّ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْمَى خَيْفًا حَسَنَ الْوَجْهِ
وَالْحَيَّةِ فِي وَجْهِهِ شَجَّةٌ يُقَالُ لَهُ الشَّجْحُ بَنِي أُمَيَّةٍ ضَرْبَةٌ دَابَّةٌ فِي وَجْهِهِ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ مَنْ لَدَى رَجُلٍ بَوَّحَهُ شَجَّةٌ يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا وَلَمَّا وَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَتَوْهُ بِرُكَبِ الْخِلَافَةِ فَقَالَ ابْتِغِ أَوْفَى وَرَكْبَةً أَبَتْهُ وَصَرَفَ تِلْكَ الدُّوَابَّ وَلَبَسَ ثِيَابَ
الصُّوفِ وَالْقُطُنِ وَصَرَفَ عَمَّا كَانَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ وَوَلَّى أَصْلَحَ مِنْ قَدَرٍ عَلَيْهِ فَسَكَتَ
عَمَّا لَهُ طَرَفُهُ وَكَانَ يَرَى الْمَظَالِمَ إِلَى أَهْلِهَا وَأَمْرًا بِصَنِيعِ الْمَكْسِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَكَانَ يُغَسِّلُ ثِيَابَهُ
فَمَا يَخْرُجُ حَتَّى تَنْتَفِشَ لَا تَرْمِ بِكُلِّ غَيْرِهَا وَمَا أَحْدَثَ بَنَاءً مُثْدُولِي وَكَانَتْ فَاطِمَةُ ابْنَتُ
الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَعْنِي عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ الْغَزِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَتَقُولُ لَوْ كَانَ لَنَا عُمَرُ بْنُ عَبْدِ
الْغَزِيِّ مَا احْتَجْنَا بَعْدَكَ إِلَى أَحَدٍ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَحْمُودَ السِّيَرَةِ وَلَمْ يَكُنْ يُعْبَدُ الْخُلَفَاءُ إِلَّا بِعِزِّ
الْأَبَاءِ مِثْلَهُ وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَدِمَ عُمَرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَسْنَانٍ فَيَوْمَ الْقَضَاءِ وَيَوْمَ الْهَلَاكِ
وَيَوْمَ حَوَاجِ النَّاسِ وَاللَّيْلِ لِلْعِبَادَةِ وَكَانَ إِذَا جَعَلَ اللَّيْلَ لِبَسِجَةٍ صَوْفٍ وَوَضَعَ الْعَدْلَ
فِي عُنُقِهِ وَالْقِيَدَ فِي رِجْلِهِ وَنَادَى يَا رَبِّ هَذَا عَذَابُ الدُّنْيَا فَكَيْفَ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَأَحْوَالُهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضْلُهُ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ وَلَمَّا مَرَضَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرَضَ مَوْتِهِ قَالَتْ زَوْجَتُهُ لَمَّا
اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْمَرَضُ سَهْرًا مَعَهُ لَيْلَةً فَلَمَّا أَصْبَحْنَا أَمْرَتْ وَصِيفًا لَنَا بَيْتُكَ مِنْ دَبَانٍ يَكُونُ عِنْدَكَ

فان

فَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ قَضَاهَا لَهُ وَفَنَّا فَلَمَّا كَانَ الْفَجْرُ تَوَضَّعَ إِلَيْهِ فَرَأَتْ مِنْ دُبَّارٍ خَارِجًا
مِنْ عِنْدِهِ فَقُلْتُ مَا أَخْرَجَكَ قَالَ هُوَ أَخْرَجَنِي وَقَالَ الْحَافِي أَرَى شَيْئًا مَا هُوَ بَأْسٌ
وَلَا جَانٍ وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ تِلْكَ الدُّرُ الْآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ
وَلَا فَسَادًا وَالْعَافِيَةُ لِلْمُنْفِقِينَ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ فَوَجَدَتْهُ قَدِمَاتٍ بَعْدَ وَجْهِهِ نَفْسُهُ
إِلَى الْقَبِيلَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَكَانَ مَرَضُهُ الَّذِي تَوَضَّعَ فِيهِ عَشْرِينَ يَوْمًا وَقَبْلَ ذَلِكَ مَرَضَ نَفْسٍ يَاهْلَكَ
فَقَالَ لَنْ وَلِيٍّ فِيهِمْ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَكَانَتْ وَفَاتُهُ
بِدَرْ سَمْعَانَ مِنْ عَمَلِ حَضْرَتِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِحُسْنِ بَقِيَّةٍ مِنْ حَبِيبِ سَنَةِ أَحَدَى وَمِائَةٍ وَثَمَانِينَ
هَذَا كَبْرًا وَتَبَرُّكًا بِهِ وَهُوَ قَرِيبٌ مِنْ مَعْرِةِ النِّعَمَانِ وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ كَمَا عَرَضَ لِقُبُورِ بَنِي أُمَيَّةٍ
وَكَانَ مَوْتُهُ بِالسَّيْرِ عِنْدَ أَكْبَرِ أَهْلِ النُّقُلِ فَإِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ عُلُوًّا لَنْ أَمْتَدَّتْ أَيَّامُهُ أَخْرَجَ
الْأَمْرَ مِنَ الْبَيْتِ وَأَنَّهُ لَا يَحْدُثُ بَعْدَهُ إِلَّا مَنْ يَصِلُ الْأَمْرَ فَعَاجِلُهُ وَمَا أَمَلُوهُ وَكَانَ
مَوْلَاهُ يَمْضِي عَلَى مَا قَبْلَ سَنَةِ أَحَدَى وَثَمَانِينَ وَكَانَ عُمَرُ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَشَهْرًا وَكَانَ
مُتَحَيِّرًا سِيرَةَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَأَوْصَى أَنْ يُدْفَنَ مَعَهُ شَيْءٌ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ شَعْرِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَطْفَارٍ مِنْ أَطْفَارِهِ وَقَالَ إِذَا مِتُّ فَاجْعَلُوهُ فِي كَفْنٍ
فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَعَنْ يُونُسَ بْنِ مَاهِلٍ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ نُسَوِّي التُّرَابَ عَلَى قَبْرِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْغَزِيِّ إِذْ سَقَطَ عَلَيْنَا رُوقٌ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَمَّا مَنْ أَلَّفَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْغَزِيِّ مِنَ النَّارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مِثْلَهُ
أَوْ لَدَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ لَهُ أَرْبَعَةٌ عَشْرَ كَرَامَةٍ مِنْ عَبْدِ الْمَلِكِ الْوَلَدِ الصَّالِحِ
بْنِ الصَّالِحِ كَانَ مِنْ أَعْبَادِ النَّاسِ وَزَهْدِهِمْ تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ أَبِيهِ وَهُوَ مِنْ سَبْعَةِ
عَشْرَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَكَانَ أَحَدَ الْمُسْتَهْرَبِينَ عَلَى أَبِيهِ بِمِصَالِحِ الرَّغِيَةِ لِلْعَيْنَيْنِ
لَهُ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِمِصَالِحِ النَّاسِ وَكَانَ وَزِيرًا صَالِحًا وَبَطَانَةً خَيْرًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَكَانَ أَبْرَأَ أَهْلِ عَصْرِهِ بِوَالِدِهِ وَدَخَلَ عَلَيْهِ أَبُوهُ فِي مَرَضِهِ فَقَالَ يَا بَنِي كَيْفَ يَحْكُمُ قَالَ
يَا أَبَتِ اجْدُفْنِي فِي الْحَقِّ قَالَ يَا بَنِي لَنْ تَكُونَ فِي مِيزَانِي أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ فِي مِيزَانِكَ
فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ لَنْ يَكُونَ مَا أَحَبُّ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مَا أَحَبُّ فَاتَتْ
فِي مَرَضِهِ ذَلِكَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِبُهُ رَجَاءُ الْكَنْدِيِّ قَاضِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدِ حُجَابِهِ
جَبَشُ بْنُ مِزَامٍ مَوْلِيَاهُ نَفْسُ خَاتَمِهِ عَمْرُو بْنُ مَوْلَى اللَّهِ مَحْلُصًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

والله وصحبه وسلم خلافة القادر بن عبد الملك هو ابو خالد بن زيد
 بن عبد الملك بن مروان بن الحارث بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وامه
 عاتكة ابنة زيد بن معاوية بن ابي سفيان بن بوع بالخلوة لما مات عمر بن عبد العزيز
 في رجب سنة احدى ومائة بعد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر وفي ايامه
 خرج يزيد بن المهلب بن ابي صفر واجتمع اليه جمع وارسل يزيد بن عبد الملك اخاه سلم
 فقال له وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن ابي صفر وكانوا مشهورين بالكرم
 والسجاعة وفيهم يقول الشاعر شعر نزلت على آل المهلب شائيا غير با عن الاوطان
 في زمن الحل فازالني احسانهم وافنادههم وبرهم حتى حسبتهم اهلي وفي ايامه
 في سنة اثنين ومائة توفي عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
 بالمدينة وعبد الله المذكور هو بن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو لا الفقهاء
 السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم
 فقال شعر الاكل من لا يقبلني بائمة فقسمته ضياري عن الحق خارجة فخذهم
 عبد الله عروة قاسم سعيد سليمان ابو بكر خارجة ولذكهم على ترتيبهم في النظم
 فاولهم عبد الله المذكور وكان من اعلام التابعين ولحق خلقا كثيرا من الصحابة
 الثاني عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشي وابوه احدى العشرة المشهود لهم
 بالجنة وامر عروة اسم بنت ابي بكر وهي ذات النطاقين وهو شقيق عبد الله بن
 الزبير الذي تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة ثلاث وسبعين وقبل اربع
 وسبعين للهجرة وكان مولده سنة اثنين وعشرين الثالث قاسم بن محمد بن ابي بكر
 الذي قتل بمصر الرابع سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب القرشي جمع بين الحديث
 والفضة والزهد والعبادة ولد لسنتين مئتين من خلافة عروة وتوفي في سنة احدى
 وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وسبعين الخامس سليمان بن سلمة وتوفي في سنة
 سبع ومائة وقيل غير ذلك وعروة ثلاث وسبعون سنة السادس ابو بكر بن عبد
 الرحمن بن عبد الحميد بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي وكنيته اسم كان من
 سادات التابعين وسعى راهبا فقبض وابوه احادث وهو اخو ابو جهم بن هشام
 وتوفي ابو بكر المذكور في سنة اربع وسبعين للهجرة وولد في خلافة عمر بن الخطاب

فأبوه عبد بن قيس بن بكر بن
 القديس وكان من الفضلاء

رضي الله عنه السابع خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري وابوه زيد بن ثابت من كبار
 الصحابة الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه افرضكم زيد وتوفي خارجة
 المذكور في سنة سبع وتسعين للهجرة وقبل سنة مائة بالمدينة وادرك زمن عثمان بن عفان
 رضي الله عنه فلهؤلاء السبعة المعروفون بفقهاء المدينة وانتشر عنهم الفتيا وكان في زمانهم
 من هو في طبقتهم من الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وغيره
 سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل غير ذلك وكان من اعلام التابعين وكان زيد بن عبد الملك
 شديدا كبيرا العجب صاحب طموح وشراب ولم يشتهر احد من الخلفاء بالهوى كاشتهاره وهو
 اول من استخف بالملكة ياذن للندماء في الكلام والضحك والتهوي في مجلسه والرد عليه
 وهو اول من شتم في وجهه من الخلفاء على سبيل الهزل ومات زيد بجوران يوم الجمعة
 لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة فكانت مدة خلافته اربع سنين وشهرا
 وعمره اربعون سنة وقيل غير ذلك وكان اخوه هشام بالرصافة في ديرة له صغيرة
 فانه البريد بالعصف والحاتم وسلم عليه بالخلافة فصار حتى اقام مشق وولى الخلافة
 والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المنصور هشام بن عبد الملك
 هو ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن مروان وامه فاطمة بنت هشام المخزومي وكان ابيض
 مشرب بصفرة احوال بخضب بالسواد بوع له بعد اخيه زيد بعده له لخمس بقين من شعبان
 سنة خمس ومائة وعمره اربع وثلاثين سنة واشتهر وكان اعظم ملك في بني امية دانت
 له البلاد وادت اليه الجزيرة الام وكانت له سياسة حسنة يباشر الامور بنفسه غير
 انه كان قظا غليظا كثير النحل كوالدين وكان له من الطراز والستور والكسوة ما لم يكن
 لاحد من قبله ولما حج حمل شاب بدنه على ستانة حمل وكان فلبس المعروف جلد يرا الناس
 زمانا اشدين زمانا وكان الحول كما تقدم فقال يوما لمن حضر مجلسه من سبني ولم
 يفت في هذه الحلة فقال له اعزبي كان حاضرا بالاحول قال خذها فانك الله و
 عرض هشام اخذ يوما فريته رجل من اهل حص وهو على فرس نفور فقال له هشام
 ما حملك على ان تربط فرسا نفورا فقال المحض لا والله يا امير المؤمنين ما هو نفور ولكن
 نظر حولك فظن انك غزون البيطار فنفر فقال هشام نفع فعلك وعلى فسك
 لعنة الله وكان غزون ضاربا بسلا حصين بطاركا انه هشام في حولته وفي ايامه

بنو أخوه سعيد قبة بنت المقدس وخرج بالناس سنة واحدة وهي سنة ست ومائة وخرج
 يوما وهو كعب فركب دابته وسار ساعة إلى برش الكلبى فقال له الأبرش يا أمير المؤمنين مالي
 أراك مغموما قال وكيف لا اغتم وقد غم أهل العلم في ميت بعد ثلاثة وثلاثين
 يوما قال فما انقضت المدة حتى مات بالرضا فهو الذي بنا الرضا فز وأخارها
 وإليه تنسب فيقال رضافة هشام وكانت مدينته لوميعة ثم خربت وهي صحبة
 الهوى وكانت وفاته ليست مضين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة
 وصلى عليه ابنه مسلم فكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة أشهر وعمره
 يوم توفي خمسا وخمسون سنة ولما مات لم يوجد ما يكفن فيه ولا ما يسحق فيه الماء
 لأن عياضا كانت في الوليد ختم على جميع مآزره للوليد فاستعاروا له من الحيران
 تمقا لتسحق الماء وكان له ألف تكة للشراب ولات وعشرة آلاف فتسحق فكتفه خادما
 له من ماله وهذه موعظة عظيمة لمن يتقسط ويتبرر وكان له من الولد عشرة ذكور وبنات
 والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المكلف بالله الوليد
 بن يزيد بن عبد الملك هو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمته بنت محمد
 بن يوسف النخعي أخى الحجاج بن يوسف كان مقيما في البرية بالارزق خوفا من
 هشام وكان في سواء حال في ذلك الموضع ولما اشتد به الضيق أناه الفرج بموت
 هشام وكان أبيض اللون ربعة قد وخطه الشيب بوجه له بعد عدة هشام بعهد
 ابنه إليه بعد عدة ليست مضين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين ومائة ان جاوز الأربعين
 ولم يزل خلافه من ولد عبد الملك أكبر منه وكان شاعرا فيصيح مجيدا الركوب الحيل وكان
 مضر ومهم إلى الشرب واللهو والطرب وفي أيامه ظهر مجي بن زيد بن علي بن الحسين
 بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فخر أسان منكر المظالم ومناغم الناس من الجور فبعث
 إليه الوليد ضرب سيارا لما في فقتل مجي في المعركة بقرية يقال لها رعونه ودفن
 هناك وقبره مشهور رضي الله عنه ومن محبة البقية واستخفا فر بالدين ان جارية
 لبلى خطبت عنده وكانت اخذت الغنى عن معبد بن عاصفة وغيرها فغنت يوما
 فشرج حتى سكر وأقعرها وهو سكران فلما تخلى عنها أذن المؤذن للصلاة فحلف أن
 لا يصلي بالناس غيرها فلبست ثيابا وتعمت وتلثت وخرجت فصلى بالناس

فاشكوا الله الوليد وقرأت يوم في المصحف واستفتحوا خاب كل جبار عبيد الأبرص
 المصحف عرضا للشهامة وأقبل عليه ويقول شعر أوعد كل جبار عبيد فيها أنا ذاك الجبار
 إذا ما جئت ولبك يوم حشر فقل يا رب فني الوليد فلما ظهر منه الفساد وسلوكه غير
 الطاهر المحمدي رماه بنوهاشم وبنو أمية بالكفر وعسيتا أمهات ولاد أبيه وكان أشدهم
 عليه يزيد بن الوليد ففران وخرج بنو أمية اجتمعوا وسعوا في قتله وولده ثم وثب عليه
 أهل دمشق فاخرجوه وحاصروا فقال لهم الوليد اطلعوا في فتصوني هذا ودعوني أوجه
 الحال سبيلي فقالوا لا إلا القتل ثم دخلوا عليه فقتلوه واحترقوا رأسه وخرجوا بها
 إلى يزيد بن الوليد فصلى به على نوح على دبح مسجد دمشق وكان قتله يوم الخميس
 لليلتين بقينا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدته سنة
 وشهرين وأثنين وعشرين يوما ثم حمل ودفن بباب الفرادس وصلى عليه إبراهيم
 بن الوليد وكان له ثلاثة عشر ولدا والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 خلافة الشاركة لأنهم الله يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان هو أبو خالد بن الوليد
 بن عبد الملك بن مروان أمه شاه أفر يد بنت فز بن كرى سبها فنبهة بن مسلم فخر أسان
 وبعث بها إلى الحجاج بن يوسف فبعث بها الحجاج إلى الوليد بن عبد الملك فولدت له يزيد
 ولم تلد غيره وكان يزيد أسمر اللون خفيف البدن من بوعا خفيف العارضين كثير العجز فصيح
 بوجه له لما قتل الوليد لليلتين بقينا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة
 وسحق يزيد بالناس قتل لأنه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقرره على ما كانوا
 عليه أيام هشام ولما تولى قام خطيبا فحمد الله وأثنى عليه واعترف بالعجز وعقد
 الرعية بكل جمل فبايعه الناس وفرحوا به فاحسن السيرة وعدل في الناس حتى مات
 رحمه الله وكانت وفاته بالطاعون بد مشوت في عينا لا ضحية سنة ست وعشرين
 ومائة فكانت مدته ولابته خمسة أشهر وأثنى عشر يوما وعمره ستا وأربعين
 سنة وقيل غير ذلك وله عقب كبير لم يعرف اسماءهم وفي أيامه اضطرب بنو أمية
 واختل نظامهم والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعاز
 بالله إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أمه اسمها نعمة مولد سنة ثمان ومائتين وكان
 معتدلا لقامة خفيفا خفيف العارضين له ظفيران بوجه له بعد وفاته أخيه

هو أبو إسحق إبراهيم
 بن الوليد

يزيد به يد منه فلم يترك الامر وكان مرة يدعى بالخلاف ومرة بالامارة وتارة لا يسلم عليه
 بواحدة منها لا خلاف الكلمة وسقوط الهيبة ثم انه خلع نفسه وسلم الامر الى
 مروان بن الحجاج بعد قتال وقع وهرب ابراهيم واخفى ثم طلب الامان فامنه فقدم
 عليه وباعه في صفر سنة سبع وعشرين ومائة فكانت مدة ولايته سبعين يوما
 وقيل اربعة اشهر ولم يزل باقيا الى سنة اثنين وثلاثين ومائة فقتله مروان وصليبه وقيل
 عرق والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القائم بحق الله مروان
 بن محمد الجعفي آخرهم هو ابو عبد الملك مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امه بلان جارية
 لابراهيم بن الاشتر وكانت كريمة ويعرف مروان الجعفي لان خاله الجعفي بن درهم فكتب
 اليه وتعلم منه مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر ويليقتب الحار لان العرب تسمى راس
 كل مائة سنة حارا وملك بني امية كان قد قارب مائة سنة في ايامه فسموه الحمار
 لذلك ومولده سنة خمس وستين وكان مخم الهامة ربيعة اهدى الشقة ابيض اللون
 كث اللحية شجاعا حازما لا ان مدته انقضت فلم ينفعه حرمة وهو آخر خلفاء بني امية
 قتل على يد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وكان صالح قد هزمه واخرجه من الشام
 فمضاه بوضيعة من حدود مصر في يوم الجمعة لسبع بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين
 ومائة وكان عمره يوم قتل سبعين سنة فكانت مدة ولايته خمس سنين
 وعشرة اشهر وكان له ولدان عبيد الله وعبد الله هربا بعد قتله فاما عبيد الله فكتبته
 الحبشة واما عبد الله فانه هرب الى الاندلس فسكن وجلس فلم يزل محبوسا الى ايام الرشيد
 فاخرج صريحا ومات ببغداد والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الدولة
 العباسية ووصف بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم اعلم العباس بن ابي طالب
 ولده على الخلافة بعد بني امية فاستارته العباس بن ان يحب مذكرين فقال لا فانه امر
 كائن وكان العباس اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له من
 الاولاد الفضل وهو اكبر اولاده وبعده كان يحيى وعبيد الله وهو الحبر وابو الخلفاء من
 ولده وعبيد الله وكان جوادا وعبد الرحمن وقثم ومعبود وغيرهم واسلم العباس قديما
 وكان بكم اسلامه ثم اظهره يوم فتح مكة وكان الناس اذا خطوا على عهد عمر خرج
 بالعباس فاستسقى وقال اللهم انك انما توشى اليك نبيك اذا خطنا فقتلنا وانا نتوسل

من خلف العباسية

الله

اليك بغير نبيك فاسقنا وتوفي العباس يوم الجمعة لاربع عشرة خلت من رجب سنة اثنين
 وثلاثين وكان قد كتب بصره وله ثمان ومائتان سنة وكان من اجود قرش ولده عبد الله
 بن العباس رضي الله عنهما لما قبل الهجرة بثلاث سنين وحسنه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم برقبته المقدس ولا يعلم ان احدا حنك ربوب النبوة غيره وكان رضي الله عنه
 حراما ومسمى الجعفي فزاره عليه وعنه رضي الله عنه قال رايت جبريل مرارا ودعا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالحكمة مرارا ومن ولد علي السجاء ابو الخلفاء رضي الله عنه وقيل
 له السجاء لانه كان يصلي كل يوم وليلة الف ركعة وكان ازهد اهل زمانه واعبد لهم
 وتوفي عبد الله بن العباس بالطائف سنة ثمان وسبعين وهو بن احدى وتسعين
 سنة ولما وضع ليصلي عليه جاء طائر ابيض حتى دخل في افكاره فالتفت فليمر بوحيد
 فلما سوى عليه التراب سمع صوت لابرئ شخصه يا ابنها النفس المطمئنة ارجعي
 الى ربك راضية مرضية فاذا خلت عبادي واذا خلت حبيبي وصلى عليه محمد بن
 الحنفية رضوان الله عليهما وابتداء امر بني العباس يظهر والدعاهم في البلاد
 يكثر في سنة ثمان وعشرين ومائة الى ان صفت المملكة لبني العباس ثم ان صالح ابن
 علي عم ابي العباس عبر الفرات وحاصر دمشق حتى فتحها ثم اجلاها من بني امية وقتلهم
 وهدم سورها ونش قبور بني امية واحرق عظامهم بالنار فنبش قبر معاوية بن
 ابي سفيان ونش قبر يزيد بنه وقبر عبد الملك بن مروان وقبر هشام بن عبد الملك
 فوجه صحيحا فامر بصلبه فصلى ثم احرق بالنا ر ودراه وتبع فقتل بني امية من
 اولاد الخلفاء وغيرهم ولم يفلت منهم غير ضيع او من هرب وكذلك قتل سليمان بن
 عبد الله بن عباس جماعة من بني امية بالبصرة والقاهرة في الطريق فاكلتهم الكلاب
 ثم سار صالح بن علي في اثر مروان فاذا ركة بوضيعة من حدود مصر فقتله وبعث براسه
 الى ابي العباس فبعثه الى ابي مسلم وامره ان يطوف به في خراسان وكان مروان
 لما ايقن الهلكة دفن قضيب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر عليه احد
 فدفن على ذلك حتى مضى من خدمه والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم خلافة ابي العباس الشفاح ويقال القائم بامر الله هو ابو العباس عبد
 بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب وامه ربيعة بنت عبد الله

من خلف العباسية
 توارى الخلفاء والفقهاء
 عبد الله بن محمد بن علي
 الملك بالشافعية والكنانية
 بابو العباس بن علي بن ابي

بن عبد الملك بن الزيات بن هادي بن حريث وكان أبو العباس رجلاً طويلاً أسبق اللون حسن
الوجه ولدت أيام هشام بن عبد الملك بوقع له بالكوفة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت
من شهر ربيع الأول سنة اثنين وثلاثين ومائة بمكة بمكة المدينة المنورة وسموها الهامة
وكان كثير العقل ساجد لله رفع القنود بحفاضة والمذاكر وأخبار الأعراب والقراءة
بالأحسان والجداد وغنا الرعيان وكان أبر خلق الله بأهله وأقاربه وأحسنهم تعظفاً على بني
علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان إذا تقادى رجلاً من أصحابه لم يسمع من أحدهما
في الآخر شيئاً ولا يقبله وإن كان القابل عنده عدلاً في شهادته ويقول إن الضعيفة الفدية
تولد العداوة وتعمل على إظهار المباشرة وكان سخياً وكان يعقد العلوي عن عتبة والوك
عن يثارة ولم أحد من خلفاء محب سامع الرجال كابي العباس ووقع له لطائف
ومسامرات مع الشعراء ولما دنت وفاته إلى العباس نظر يومئذ في المدة فقال اللهم اني اقول
كما قال سليمان بن عبد الملك انا الملك الشاب اقول اللهم عمر في طوبى في طاعتك
متعباً بالعافية فما اشم كلامه حتى سمع غلاماً يقول غلاماً آخر ارجل بني بنيك
شهران وخمسة أيام فتطير وقال حسبي الله لا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعين
فامضى الا اياماً حتى اخذته الحمى وتصل مرضه فمات رحمه الله بعد شهرين وخمسة
أيام وكانت وفاته بالانبار يوم الاحد في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة
وله اثنتان وثلاثون سنة وقيل ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته اربع سنين
وسبعة اشهر من حين بوقع من لدن قتل مروان اربع سنين ولما مات صلى عليه عمه عيسى
بن علي وخلفه سبع جناب اربعة اقصية وخمس راويلات واربع طالس وثلث مطا
أخوه لاد كان له ولد يدعى محمد مات صغيراً وابنته اسمها ربيعة تزوجها المهدي ووزراده
أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وخالد بن برمك وكان فاضله يحيى بن سعيد الانصاري
وحاجبه أبو غسان والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة ابي
جعفر المنصور صاحب بغداد هو ابو جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ومات
سلامة بنت بشت مولاه سنة ثلاث وتسعين من الهجرة في خلافة الوليد بن عبد الملك
وكان اسم خيف البدن خفيف العارضين يخطب بالسواد وقيل انه كان يغير شبهه بالف
مشقال من السبل في كل شهر بوقع له يوم مات اخوه وكان يومئذ بمكة وقام عمه عيسى بن علي

المنصور

بمكة

ببغته واثنته الخلافة وهو بطريق مكة وكان حازم الرأي قد عرسته الأيام والتجاز
وكان كثير اليقظة والتبصر في الأمور وجمال في الأرض وكتب الحديث ونقش
في الأعمال وكان من أحسن الناس خلقاً ما لم يخرج إلى الناس فإذا خرج ازبدلونه
واحرق عيناؤه ولم يفر في داره وهو ولا شيء يشبه الله وكان المنصور يجلس صدرها
في أيوانه للأمر والنهي والولايات والعزل والمخرج وغير ذلك ثم يتغذى ويصلي
الظهر ويقبل فإذا صلى العصر جلس لاهل بيته ومن حب ان يسموه فإذا صلى العشاء
نظر فيها ورد عليه من كتب الثغور والافاق وشاور سماره في بعض ذلك فإذا مضى ذلك
الليل قام إلى فراشه وانصرف ثماره فإذا مضى ثلثي الليل قام من فراشه واستمع الوضوء
وانصب في محرابه حتى يطلع الفجر فيخرج فيصلي بالناس ثم يدخل فجلس في أبوابه
ويحج غير مرة وزار بيت المقدس ووسع المسجد الحرام من ناحية باب الندوة سنة
سبع وثلاثين ومائة وبني مسجداً خيف وفي أيامه فتحت مدائن كثيرة وبني له مجلساً
على طاق باب خراسان من مدنيته التي سمها المنصورته وهي مشرفة على الدجلة وهي
مدينة بغداد وقيل ان مقدار ما اتفق المنصور ببناء بغداد وسورها وخذلها
واسواقها ودورها اربعة آلاف ثمانمائة وثلاث وثلاثين الف دينار وكان
الاستاد من الضائع يعمل يومه بقدر اربعة وكان يعمل في بنائها في كل يوم خمسين الف
رجل وكان المنصور قد استشار اصحابه منهم خالد بن برمك في نقص المدين والبناء
كسرى ونقل يقضي ذلك إلى بغداد فقال خالد لا اري ذلك لانه علم من اعلام السلام
وفيه مضى على بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له المنصور ابيت يا خالد الا
الميل لأصحابك العجم وامر بنقص القصر لا يفيض فنقضت ناحية منه وحمل نقصه
فنظر وإذا الذي لم يرم في ذلك اكثر من ثمن ما نقصوه فدعا خالد بن برمك فاعلم
بذلك فقال اني كنت قلت لمولا نا امير المؤمنين ان يتركه والآن ما ينبغي الترت
لنلا يقال عجز عنه فاعرض عنه ونقل ابواب واسط ففعلها على بغداد وباب جبي
به من السقام وباب آخر جبي به من الكوفة كان عمه خالد بن عبد الله القشيري وجعل
المدينة مدورة لئلا يكون بعض الناس اقرب إلى السلطان من بعض وعمل لها سور
الداخل أعلى من الخارج وبني قصر في وسطها والمسجد الجامع بجانب القصر وكان

الذي الذي بنى به ذراعا في ذراع وما فرغ منها ولم يحاسب المنصور الفواد فان كل واحد
 بما بقي عنده واخذ حتى خالدين الصلت بقي عليه خمسة عشر ذراعا فاخذها منه ونقل
 عن المنصور امورا نزل على الشيخ ونقل عنه ضد ذلك من الشخا ولا اعطا وكان لا يبتدأ
 في غارة بغداد سنة خمس واربعين ومائة وضرب المنصور ابا حنيفة على القضا لما
 امتنع منه وقال لا اصلي فقال انت ابو حنيفة فكيف لا تصلي فقال ما ان اكون
 صادقا فحجب ان تقبل قولي واما ان اكون كاذبا ففاض لا يكون كاذبا فضره وجبسه
 ومات في حبسه وصلى عليه المنصور سنة خمس وخمسين ومائة وكان مولد سنة
 سبعين وقيل سنة ثمانين وهو الصحيح وفي ايامه ولد امام الشافعي رضي الله
 عنه بعد موت ابي حنيفة رضي الله عنه ولد بغزة واقام بها سنين ثم صار الى مكة
 فنشأ بها وفي ايامه تناشرت الكواكب في سنة سبع واربعين ومائة وتوفي
 جعفر الصادق رضي الله عنه وتوفي مغرر زاهد والاوزاعي وابوعمر بن العلاء
 وتوفي المنصور يوم السبت استلها بالخلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
 ومائة وله خمس وستون سنة عند بئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم وصلى
 عليه ابنه صالح ودفن بالحر الشريف وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد
 عشر شهرا اولاده محمد المهدي وجعفر وصالح وسلم بن عيسى وبقيوب والقاسم
 وعبد العزيز والعباس قاضيه عبد الله بن محمد بن صفوان وشريك بن عبد الله خا
 السبع مولا والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المهدى
 هو ابو عبد الله محمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي واما ام موسى بنت منصور
 بن عبد الله بن سهل بن زيد الحميري وكان اسم طولا بعينه المني بن ارض معتدل
 الخلق بعد الشعر بربع له يوم السبت استلها خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين
 ومائة بن الركن والمقام يوم مات ابوه وقام ببجته الربيع وزير المنصور والمهدي
 اذ ذاك ببغداد وانفذ الربيع اخبر مع مناره مولا ابي جعفر في بغداد فباع الناس
 المهدى البيعة العامة ولما ولى ففتح امر برز المطالم وكفى الاذى والقنصل
 وامن الخائف وانصاف المظلوم وقال اذا جلس المطالم فاذخلوا على القضا فلم
 يكن دى للمظالم الا الحيا منهم وكان سخيا وسطي في العطا ونى سجدا لصفاته

وخندرها

وخندرها وكان كثير الولايات والعز غير سب وبني العكائين الذين يسبحون بها وحج بالناس
 سنة ستين ومائة وجرو الكعبة وكساها الديباج وطلج حداثها بالسلك والعنبر من
 اعلاها الى اسفلها وكانت الكعبة في جانب المسجد لم تكن متوسطة فهدم حيطان المسجد
 احرام وزاد فيه زياتا واشترط للوزو والنارل واحضر المندسين وصير الكعبة في الوسط
 ووسع مسجد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه وحمل العمد الرخام والذهب
 وزرع سقفه والبس خارج القبر الشريف المقدس الرخام وكانت عمارته للمسجد احرام
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في سنة سبع وستين ومائة وكان قبل ذلك سنة
 احدى وستين امر باخذ المصانع في طريق مكة وتجديد الاميال والبرق بفضير المسابر
 في البلاد وجعلها بمقدار منبر النبي صلى الله عليه وسلم سبيلا ولما حج المهدى ودخل
 الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يبق احدا قام له الا ابن ابي ذؤيب فيقال له هذا
 امير المؤمنين فقال انما يقوم الناس لرب العالمين فقال المهدى دعوه فلقد قامت كل
 شعرة في راسي وتوفي المهدى يوم الخميس لثمان بقين من المحرم سنة سبع وستين
 ومائة وكان بن ثمان واربعين سنة وولايته عشرين شهرا ودفن وصلى عليه
 ابنه هرون الرشيد ودفن تحت شجرة جوز كان مجلس تحته اولاده هرون الرشيد
 وموسى الهادي وعلي وعبد الله ومنصور وبقيوب واسحق والياقوتة والغالية
 والعباسية وسليمة والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الهادي
 هو ابو محمد موسى بن المهدى واما ام الرشيد الخيزان مولد وهي ام الخلفاء وكان
 طولا جسيما اقوة بشفته العليا تقلص بوجع له يوم مات ابوه وكان غابا بجرجان فقدم
 الرشيد مدينة السلام واخذ البيعة للهادي وكان الهادي شجاعا بطولا اديبا صعب
 الملم جوادا اسخى اهل عصره اشد من ابيه فطربها ثم نظر الى يحيى بمشي في الدار
 فقال اوفروا هذا له ذهباً فاصطحى امعه على ستين الف دينار وله اخبار مشهورة
 في الجود والسخا ولم يزل على جوده وسخاير حتى توفي وكانت وفاته يوم الجمعة
 لاربع عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وولايته
 سنة وثمانين وصلى عليه هرون الرشيد وله اربع وعشرون سنة وفي ليلة وفاته
 مات وهو خليفة وتوفي خليفة وهو هرون الرشيد ولد خليفة وهو عبد الله الما

ما ثم مشهورة فلم يكن الخلافة بعد علي بن ابي طالب صلى الله عليه من امه هاشمية غير
الامين وكان ابيض اللون سميت صغير العتبات جميلة بوبع له سبع خلون من جاذب الا
سنة ثلاث وسبعين ومائة وله سبع وعشرون سنة وثلاثة اشهر وكان من احسن
الناس رجلا واكملهم ادبا واسخا هم على درهم ودينار واشرف خلفاء ابا واما وكان
عالما بالسير كثير البلاغة فيصيح المقال شديد القوة الا انه كثير اللهو يتبع هواه
ولم ينظر في شيء من عقابه وكان مع سخائه بالمال يجل الناس على طعام وكان لا يبالى
اين قد ولا مع من شرب ولو كان بينه وبين ندائه حجاب من حديد لم يخرجه اذا طرب
وخرج اليهم وكان كواحد منهم وكان كثير السفك للدماء ضعيف الراء لم يسمع عنه تبصرة
في الامور ولا نظر في العواقب وتوفي الامين محسب قين من الحرم سنة ثمان وسبعين
ومائة ومات قتلا فلكه طاهر بن كسين لما جره لقناله المامون خلاف وقع بينها واخذ
رأسه وجره للمامون بخراسان وكانت خلافته اربع سنين وسبعة اشهر والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة امير المؤمنين المامون هو ابو العباس
وقيل ابو جعفر عبد الله المامون بن هرون الرشيد وام مراحلم ولد وكان ابيض
اللون تعلق صفرة اقنى الانف طويل اللحية فحجك خال اسود بوبع له البيعة العامة
يوم قتل اخيه وقبل بوبع له يوم الاثنين محسب قين من حجب سنة ثمان وسبعين ومائة
وهو ابن ثمان وعشرين سنة وكان كميل الفضل كثير العفو جوادا حسن التدبير وهو
اقل من اتخذ الاثر للخدمة فكان يشتري الواحد منهم بمائة الف ومائتي الف وكان
يحب اهل العلم ويجلس مع العلماء من اول النهار الى آخره يتناظر في دينهم فيرشدهم
ويهدم بالاموال ويتفقدهم اذا غابوا عنه ويوزعهم في منازلهم وكان يحضر مع الناس
على الطعام ويخرج من الليل يطوف في عسكره وكان يحب سماع اخبار الناس وكان
في سخائه لا يوصف حجة قال فيه بعضهم ان اجد من السحاب المحافل والريج العاصف
وكان قاضيه القاضي يحيى بن اكم وهو من ولداكم بن صفي حكيم العرب كان عالما
بالفقه بصيرا بالاحكام ذكره الدارقطني في اصحاب الشافعي رضي الله عنه وكان
يحب سليما من البدعة يتخل مذهبا هل السنة وروى عنه الزهري والقاضي
اسماعيل وكان احدا لائمة المجتهدين قال الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ما عرف

فيه بعده وكان واسع العلم كثير الادب ونقل عنه حكايما في امر المرد وكان ميله اليهم في
الشينة فلما تكمل قبل على شانه ونفيت تلك الشناعة عنه ولما انا المامون ان
يوليها القضاء دخل عليه فاستخقره فعلم يحيى بذلك فقال يا امير المؤمنين ان كان القصد
علمي لا خلق فسلي فعرف المامون فضله فولاة وكان يحيى من ادهي الناس واخبرهم
بالامور وتوفي يحيى يوم الجمعة منصرف في الحج في السنة الثانية والاربعون
بعد المائتين وعشرة ثلاث ومائون سنة رحمه الله وعفا عنه وكان من وزراء
المامون الحسن بن سهل السرخسي ووزره بعد اخيه ذي الرياستين الفضل بن سهل
وحظي عند المامون وتزوج المامون ابنته بوران وولاة المامون جميع البلاد
التى افتخها طاهر بن الحسين وكان على الهمة كثير العطايا للشعرا وغيرهم وكان
الحسن احدا لاجواد قيل انه انفق في ولية ابنته بوران حين تزوج بها المامون
اموالا تجل عن الوصف واوقد الحزن سهل المامون ليكة دخوله على ابنته بوران
شمعة من عنبر وزنها اربعون مثاقيل شمعدان من ذهب وكان هذا العرس في شهر
رمضان سنة عشر ومائتين وعاشت بوران بعد المامون الى سنة احدى وسبعين
ومائتين فتوفيت وعمرها ثمانون سنة وكانت ممة بعلم النجوم والحساب رحمه الله
تعالى وكان من ندماء المامون اسحق بن ابراهيم الموصلي النديم المشهور وكان نديما
للرشيد قبل المامون وعمر المامون الروم وفتح منها حصونا وقلعا وكان امره نافذا
من افر بقبية الغرب الى اقصى خراسان وما وراء النهر وفي ايامه جاسيل بمكة حتى بلغ
الماجر والباب وهدم الف ارومات نحو من الف انسان ومات سفين بن عيينه
ومعروف الكرخي في ايامه وتوفي الشافعي رضي الله عنه في سنة اربع ومائتين وله
اربع وخمسون سنة ومات طاهر بن الحسين والوافدي والاصمعي في سنة عشر ومائتين
وتوفي ابو العتاهية وتوفيت زينة زوجة الرشيد وكانت معروفة بافعال الخير
والانضال على العلماء والفقراء انا ذكر كثير في طرق الحجاز وحجت فبلغت نفقها اربعة
وخمسين الف دينار ووزن بك جماعة محارم من الخلفاء المصور جدها والمهدي عنها
والرشيد زوجها والامين ابنا المامون والمعتصم ولدا زواجها والوافي والمتوكل ابنا
ابن زوجها وكان المامون حسن الاخلاق كثير العفو عفو وورثه ولما غر المامون

بلد الروم وعاد نزل بعين العشيقة فاعجبه ماها من برد وصفا فطاب له الموضع
 لكثرة حضرته وحسن نهجته فاقام هناك ثم اثناء احضر ومات هناك لثمان عشرة
 ليلة خلون من رجب سنة ثمان وعشرين ومائتين وسنة ثمان واربعون سنة
 ودفن بطوس فكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر واياما والله اعلم وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعتصم بالله صاحب سر من ردى هو ابو
 اسحق محمد بن هرون الرشيد وامه ماردة مولد كوفيه وكان ابيض اللون حسن
 الوجه مربوعا طويل اللحية شديد البدن يحمل الفل ويطير بها خطوات
 بوجه له يوم مات المأمون اخوه وكان بطرسوس ثم قدم الى بغداد وعمره شهر
 رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين وكان شجاعا مقداما فارسا بطلا صديقا
 وكان متبلا يكتب وفتح عمورية في شهر رمضان سنة ثلاث وعشرين ومائتين لما
 بلغه ان الروم قد خرجت فنزل رباطه فتوجه المعتصم اليهم بنفسه وفتحها وقتل
 ثلاثين الفا وكان بلغه ان صاحب عمورية اسر امرأة من المسلمين هاشمية فادت
 واعتصمها فقال ملك عمورية ما ياتيك المعتصم الا على البلى فلما بلغ المعتصم ذلك
 سار اليها في سبعين الفا فلما فتحها ودخل من بابها نادى بئسك ابنتها المناذبة
 فقتل من قتل واسر من اسر ومن كرمه انرا قطع شاعر مدينة الموصل وهذا شيء لم يتقدمه
 فيه احد من الابرار وبنى المعتصم مدينة سر من ردى وانفق على جامعها خمس مائة الف دينار
 وانقل اليها وجعلها مقر خلافة وسميت بهذا الاسم لانها انتقل اليها باهل وعساكر
 سر كل واحد منهم برزها وكان السبب في بناءها شكوى العامة اليه لاجد من النزول عليهم
 في مساكنهم وقولهم يحجر الناس واولادهم فبنيت في اسرع وقت وارجل من بغداد اليها
 واتسع ملك المعتصم جدا حتى صار له سبعون الف مملوك سوى الاحرار ومن اجبل
 ما لا يحصى وهو الذي احتج الامام احمد في القول بخلق القرآن فقال له الامام احمد
 انا رجل علمت علما ولم اعلم فيه بهذا فاحضره الفقهاء والقضاة فناظرهم فامتنع
 من ان يقول بولاهم فضرب المعتصم وجسه وكان مدة حبسه ثمانية وعشرين شهرا
 وبقي الى ان مات المعتصم فلما ولي الواثق امره ان لا يخرج من بيته الى ان اخرج
 المتوكل واحسن اليه وكانت محنة الامام احمد رضي الله عنه في سنة ثمان وعشرين ومائتين

بيان حرم الله من غير

وكان من وزراء المعتصم محمد بن عبد الملك الزيات ثم كان وزيره الواثق بعد ثم ان المتوكل
 غضب عليه وقتله وكان سبب وزارته انه ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال
 وفيه ذكر الكلا وقرأ الوزير احمد بن عمار على المعتصم فقال له ما الكلا قال لا اعلم فقال
 المعتصم لا حول ولا قوة الا بالله خليفته ابي وزير عماري انظر الى الباب فوجدوا ابن الزيات
 فادخلوه اليه فقال له ما الكلا قال العشب على الاطراف فان كان طبيا فهو كلا وان كان
 يابسا فهو خشيش وشرح في تقسيم انواع النبات فعلم المعتصم فضله فاستورده وحرصه
 وبسط يده وامر ان لا يمر باحد الا يقوم وكان القاضي احمد بن ابي اودار صكده غلاما
 اذ اراد مقبلا اعلمه فيقوم بصل حتى يحوزه ابن الزيات واشتد ابن الزيات صلى الله عليه
 لما استفاد عداوته واره يبتسك بعدها ويصوم لا تقدر عداوة مسمومة تركك
 تقعدتارة وتقوم وكان ابن الزيات يقول بخلق القرآن وكان يقال للمعتصم اخليفته المش
 وذلك ان الله جل وعلا وفوله كل شيء في العبد فاولها انه الخليفة الثامن من ولد
 العباس وولت سنة ثمان وعشرة ومبلغ ولايته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانية ايام
 ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة غزوات وسنة ثمان واربعون سنة وخلفت
 من المال ثمانية الاف درهم ومثلها دنانير وكانت ولادته يوم توفى ثمانية من الذكور
 وثمانية من الاناث وقالوا كان الثامن من ولد الرشيد وتوفى له ثمان واربعون سنة
 وهو اول من اضيف اليه اسم الله تعالى من خلفا وفي ايامه زلزلت فرغانة فمات بها
 اكثر من خمسة عشر الفا ورجفت الاهواز رجفة عظيمة تصدعت منها الجبال وهرب
 اهل البلد الى البر والسفن وسقطت فيها اذن كثيره وتهدم نصف الجامع ومكثت
 ستة عشر يوما ومطر اهل تمام مطرا وبردا كالبيض فقتلها ثلاث مائة وسبعون
 انسانا وتوفى المعتصم بصرى من داي يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع
 الاول سنة سبع وعشرين ومائتين والله اعلم اولاده ثمانية ذكور وثمان اناث
 كما قتلهم قاضيه احمد بن ابي داود ونفس خاتمه الله ثمة ابي اسحق بن الرشيد ويزيد بن
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الواثق بالله هو ابو جعفر
 بن هرون بن المعتصم وامه قرطيس ولد وكان ابيض اللون حسن الجسم عيني
 اليمنى نكته بسلطه بوجه له يوم الخميس لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الاول

سنة سبع وعشرين ومائتين وكان عالما بكل علم يسأل عنه وكان له حبة صوت وكساو نرس
 يسألهم بالليل ويقوم بصلي ويقول أما يستحي بنو عباس ان لا يكون فيهم مثل عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه وكان حواشي كناية في في ايامه من الاموال في الصدقة والصله ووجوه البر
 ببخله وبهر من راي البصر ومكة والمدينة خمسة آلاف دينار وقيل ان الواقف كان
 يقول بخلق القرآن وان ضرب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه بسبب ذلك وجعل داره
 جسا له والاصح انهم يضرب الامام احمد لما ضربه المعتصم ولما ولي الواقف بعث اليه يقول
 لا تسكني بارض فضا والامام احمد يخفي في الاماكن ثم صار الى منزله فاخفى فيه الى ان مات
 الواقف وكل ذلك كان يسعاية القاضي احمد بن داود ومحمد بن عبد الملك الزيات وزبده
 وكان احمد بن ابي اود قاصينه وولي المعتصم قبله وحسن له القول بخلق القرآن واغواه على الامام
 احمد حتى فعل ما فعل ومات ابن ابي اود وعرضه الفايح في سنة اربعين ومائتين وتوفي
 الواقف بمرن راي يوم الاربعاء سنة ثمان مائة من ذي الحجة سنة اثنين ومائتين ومات واقف
 عليه المتوكل اخوه وكان عمره ستا ومائتين سنة وكانت خلافه خمس سنين وبقية اشهر
 وستة ايام والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة جعفر المتوكل
 رحمه الله عليه هو ابو الفضل جعفر بن المعتصم وامه تركية اسمها شجاع وكان مربوع اسم
 اللون خفيف اعراض بوبع له ليست بقيق من ذي الحجة سنة اثنين ومائتين
 ومائتين ولما توفي اظهر العدل واحيا السنة وامر بالقبض على محمد بن عبد الملك
 الزيات وعلى ابن ابي اود اللذين كانا يقولان بخلق القرآن وحسن بن عبد الملك الزيات
 في المنور الى ان مات واخذ جميع ضياع بن ابي اود وامواله واطلق جميع من كان اعنف
 بسبب القول بخلق القرآن ونهى عن المجدل واظهر القول بالسنة وطعن على الواقف وعلى
 من كان قبله فيما كانوا يقولون من خلق القرآن وولي القاضي يحيى بن اكم قضا القضاة وكان
 القاضي يحيى بن اكم من ائمة الدين وعلماء السنة ومن المعظمين للكتاب السنة وكان قد
 وطعن جهرته قضاة بدمشق والقضاة الجاني الشرقي وسوا من عبد الله قضاة الجاني الغربي وكلاهما
 كان اعور فقال في ذلك بعض اصحابه اود رايته من العجايب قاصيين هما احرونة
 في الحافيتين هما اقلهما العاصفين فذا كما اقلهما قضاة الجاني بنين وحسب منهما
 من هذلسا لينظر في مواريت ودين كانك قد وضعت عليه دنا فحقن دمه من فديان

الدين

لقد قال الزمان بهلك يحيى اذا افنخ القضاة باعورين وفي السنة الرابعة والثلاثين بعد
 المائتين في ايامه كان من ازال لازل المهولة بدمشق دامت ثلاث ساعات من ارتفاع الضحى
 وسقطت الجدران ففضل خلقا كثيرا وانكفأت قرية من عل الغوطة على اهلها فلم يخرج منهم
 احد سوى رجل واحد وهبت ريح شديدة لم يبردها شلها وتغير ما الدجلة الى الضفة
 فيقير ثلاثة ايام ففزع الناس لذلك ثم صار في لون الورد وسمع اهل خلاط صيحة
 من السماء فأت خلق كثير وهاجت الخيوم في السما وجعلت تنطرب بشر من قبل غروب
 الشفق الى قرب الفجر ووقع طائر ابيض من الرخمة وفوق الغراب جلت فصاح يا معشر
 الناس اتقوا الله الله حتى صاح اربعين صوتا ثم طار وجاز الغد فصاح اربعين
 صوتا ومات انسان في بعض كرا الا هو افسقط طاهرا بعض على نعشه فصاح بالفارسية
 ان الله قد غفر لهذا الميت ولن شهد جنازة وزلزلت بلاد الغرب حتى تهدمت
 الحصون والقناطر فامر المتوكل بتفريفة ثلاثة آلاف الفضة في الذب اصيبت منازلهم
 وكل ذلك بامر الله وقضاة وقدره لا راد لامره ولا معقب لحكمه وفي السنة اثنا
 والثلاثين بعد المائتين امر المتوكل على الله اهل الذمة ان يمتنعوا عن المسلمين
 في لباسهم وعنائهم وفي دخولهم احماء بالجلو وان لا يركبوا الخيل ولا يسرج
 ونهى ان يشتعلوا في شئ من الدواوين وان لا يتعلم اولادهم في مكاتب المسلمين
 وان يستوى قبورهم بالارض وفي ايامه حجت شجاع وفعلت الحيرة الجبل وفي السنة
 الحادية والاربعين في ايامه توفي احمد بن حنبل رضي الله عنه وكان قد استحسن
 بالقول بخلق القرآن فلم يجبه اليه ذلك وذلك ان المأمون كان اجتمع عليه جماعة
 من المعتزلة فازاغوه عن طريق الحق الى الباطل ورسوا له القول بخلق القرآن
 واتفق خروج المأمون الى طبرستان لغزو بلاد الروم فعزله ان كتب اليه بعدد
 اسحق بن ابراهيم بن مصعب ان يدعو الناس الى القول بخلق القرآن فاتفق
 ذلك في اخر عمره قبل موته بسنة فاستند جماعة من ائمة الحديث فذعام الى
 ذلك فامتنعوا فهدم فاجاب اكثرهم مكرهين واستمر الامام احمد على امتناع
 خلة على بغير وسهره الى الخليفة فلما قروا من جيش المأمون وانزلوا وبرز حمله
 فبلغ الامام احمد توعد الخليفة له بالقتل ان لم يجنبه الى القول بخلق القرآن فتوجه

حوادث عجائب

بوصف الامام احمد على الخليفة

وكان أبوها المتوكل عقدها البيعة واخذ حظه ما تجلج انفسهما بعد ان اهانها واخافها
وهو اول من دعا على ابيه من بني العباس وكان يسمى العيال ويحيا بالمال وراى والده
في النوم وهو يقول له وبك يا محمد قتلني وظلمني والله لا انتسج بالخلافة بعدى الا
اياما يسيرة ثم يصير الى النار فانتبه وهو لا يملك عينيه فكان يبكي وهو لا يسألوا
ولما اعتل تنده امه تعوده فلما رآها بكى وقال يا امانه عاجلت ففوجلت ولم يزل منكسرا
الى ان مات وكانت وفاته ليلة السبت لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة
ثمان واربعين ومائتين من راي وعمر خمسة وعشرون سنة وستة اشهر
وكانت ولادته سنة اشرى ولما رتب المتصل سباب ملكه ووضع كل شئ موضعه وثبت
له مجلسان في القصر وكان في جملة القصر دس طوله عشرة اذرع في عشرة اذرع
منقوشان انواع النقوش وفي وسطه صورة الملك جالس على كرسي الملك وعلى راسه
سطور مكتوبة بالفارسي فقال انظروا الى من تقرا هذه السطور الذي على راس الملك
فجاوبوا قراها فاذا هي انا شيرويه بن كرى قتلته فلم اعش بعد الا سنة اشهر
فتطير المنصر من ذلك المجلس وامر الفراشين فزودوا ذلك الفراش بامر فلم يمكث بعد
ابنه غير سنة اشهر وفي ايامه توفيت سحابة ام المتوكل وكانت خيرة كثيرة الرعية
في الخير وخلفت من الذهب العبن خمسة الاف الف دينار وخمسين الف دينار
ومن الجوهر ما قيمته الف الف دينار والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم خلافة المستعين بالله هو ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن هرون الرشيد
وامه ام ولد بوبع له يوم الاثنين لاربع خلون من شهر ربيع الآخر سنة ثمان
واربعين ومائتين وهو ابن اربع وعشرين سنة عند موت المنصر وكان مربوع
القامة احمر الوجنت خفيف العارضين حسن الوجه والجسم مخدر خال وبوجهه
اثر الجدرى وكان الثعب بالسين نحو التا وكان سرفا مبذرا للخراب وخلع نفسه لاربع
خلون من المحرم سنة اثنين وخمسين ومائتين وكانت خلافة ثلاث سنين
وقسعة اشهر وردد الخلافة الى المعتز ولما استقر الامر الى المعتز نفى المستعين الى واسط
ثم ان غلمان المتوكل خافوا ان يدخل على المعتز من جهة ما بكرة فارسلوا الى سعيه
الحاجب فقتله ذبحا في جمعة يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة اثنين وخمسين

ومائتين ولم يل الخلافة من اركان المنصور الى المستعين من لم يكن ابو خليفة غير المستعين
ثم بعد ذلك المعتضد والقادر والمقتدى بالله والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة المعتز بالله هو ابو عبد الله محمد بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن
هرون الرشيد ولد سنة اثنين وثلاثين ومائتين ولم يل الخلافة قبله اصغر منه
بوبع له عند خلع المستعين سنة اثنين وخمسين وهو ابن سبع عشرة سنة وكتب
بذلك الى جميع الافاق وكانت خلافة ثلاث سنين وستة اشهر واربع عشرة
يوما ومات عن نحو ثلاث وعشرين سنة وخلع المعتز من الخلافة وقتل وكان
سبب خلعه ان المجند اجتمعوا وطلبوا منه ان اقرهم فلم يكن عنده شئ يعطيهم
فسال امه ان تقرضه شيئا يدفعهم به عنه فلم تعطه شيئا واظهرت ان لا شئ معها
فاجتمع الاثران على خلعه ثم دخلوا عليه قتلوا بالديار بس بصرى ونزوما
زالوا به حتى خلع نفسه من الخلافة ثم سلموه الى من يسوموه سوء العذا ومنع
من الطعام والشراب ثلاثة ايام حتى جعل يطلب شربة من ما البير فلم يسقوا
ادخلوه سردابا فيدحض قدسوه فيه فاصبح ميتا فاستلوه من الجحش سليم مجسد
واشهدوا عليه جماعة من الاعيان اثرمات وليس به اثر وكان ذلك في اليوم
الثاني من شعبان في السنة الحامسة والخمسين بعد المائتين وصلى عليه
المهتدي ودفع عند اخيه المنصور الى جانب قصر الصوامع وكان طويلا جسيما
وسيمما اقنى لاقف مدور الوجه حسن المصاح ابض اللون اسود الشعر حسن
العينين ضيق الجبين احمر الوجنتين ولم يعذب احد من الخلفاء ما عذب المعتز
على صغر سنه وهو ثالث خلفه خلع من بني العباس ورايع خليفة قتل منهم
وكان له من الولد جماعة لم يشهر منهم الا عبد الله وبعد موته في هذه السنة
ظهر عند امه فيجدة اموال عظيمة وجواهر نفيسة كان من جملة الذهب ما يقارب
الف دينار ومن الزمرد الذي لم يبر مثله مقدار مكوك ومن اللؤلؤ مكوك وكلمة
يا قوت احمر لم يبر مثله هذا وقد كانت الاثران طلبوا من ولدها المعتز خسين
الف دينار تصرف في ازاقرهم فلم يكن عنده من ذلك شئ فطلب من امه فيجدة
فحبها الله ان تقرضه ذلك فاظهرت ان لا شئ عندها ثم ظهر عندها من اموال

ما ذكرناه وقد كان لها من الغلات ما يعدل كل سنة عشرة آلاف دينار واستمرت خلافته
 للمهدي بعد المعتز والمعتز هو الذي ولد له أحمد بن طولون مصر فاستولى طولون على
 الشام وانطاكية والشعر في مدة شغل الموفق بخاريه صاحب الفرنج وكان أبو العباس
 أحمد بن طولون غداة نجاحا جواد متواضعا حسن السيرة ويحب أهل العلم ونهى الجامع
 المنسوب إليه بظاهر القاهرة قيل أنه أتقن على غارية مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار
 إلا أن كان طائس السيف سفاكا للدماء أحصى من قتله بالسيف صبرا فكان جملتهم
 مع من مات في حبسه ثمانية عشر ألفا وكان من أطيب الناس صوتا بالقراءة فانه حفظ القرآن
 وأتقنه وطلب العلم وملك الدار المصرية وعمره أربعون سنة سنة أربع وخمسين و
 مائتين فلكها بضع عشرة سنة وخلف أموالا كثيرة وثلاثة وثلاثين ولدا ذكرنا ونهى
 وكان أبوه مملوكا أهده فرج بن أسد الساماني إلى المأمون في جملة رقيق ويقال أن طولون
 بنى أحمد ولم يكن ذلك رحمه الله وسامحه خلافة المهدي بالله هو محمد بن الوافق بن
 المعتصم خليفته الصالح وأمه رومية بوبع له ليلة بقيت من رجب سنة خمس
 وخمسين ومائتين وكان اسم الولد رقيقا ميلج الوجه حميدا الطريفة ورعا زاهدا
 غابدا على كثير العبادة قويا في أمر الدين بطلا شجاعا لكنه لم يجدنا صرا ولا ميعنا على
 الخبر وكان خاشعا ناسكا يكاد يكون في الهاشميين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين
 ولم يكن في ملوك بني العباس زهد منه وكان قد طرح الملاهي وحرم العنا وحسم
 أصحاب السلطان عن الظلم وكان له صفة له فيه جبة صوف وكسا وبرفس كان
 يلبسه بالليل ويصلي فيه ولما قتله الأتراك قناروا على السقف المذكور وظنوا
 منهم أن فيه دجيرة نفيسة فلما اطلعوا على ما فيه اظهروا الندامة وكان السبب
 في قتله أنه لما رأى تغلب الأتراك والغاربه علم أن سلفه أخطأ وفي تقديمهم
 وجعل يقدم الأعراب وهاشميهم ثم أنزلهم خروجا عليه فظفر وأبه وعزلوه
 ثم زجوه بالخناجر ومصرأحدهم دمه حتى روى منه ومات بين أيديهم رحمه الله
 تعالى أربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وله
 سبع وثلاثون سنة وكان له من الأولاد سبعة عشر ذكرا وست بنات
 وأولاده أعيان أهل بغداد وهم الخطباء بالجموع ومنهم العدول ولم يمت

بغداد من أولاد الخلفاء أكثر من ولد من شعرة أما والذي علا السماء بقدره
 وأبعد ما بين الزبدة والزمي لن قرى التدبير في الرئية لنفقت الشراة ما لا ترى
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعتمد على الله هو أبو العباس
 أحمد وميل أبو جعفر بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد وكان حسن الجسم طويل الحية
 واسع العينين طويل بوبع له أربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ست وخمسين
 ومائتين وكان يقبل على اللذات ويشغل عن الرعاية كثير العزل والتولية وجعل
 أخاه طحطا ولي عهد ولقبه الموفق بالله فاستعد الموفق لمحاربة الحكيث صاحب
 الزنج الذي دعا الله على محمد بن أحمد بن علي بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
 أبي طالب وليس كذلك وإنما قيل أنه علي بن محمد بن أحمد بن رجب رجل من العجم من قرية من قرى
 الزمى ونسب اسم رادب بها وخدم في الدبوان وقال الشعر واستباح به ثم حدث في نفسه
 الكفر والحبث ودعوى الإمامة وعلم الغيب والخروج على الأئمة فقدم البصرة
 وأقام بهجرا ودعا الناس إلى طاعته قال له عبيد بن رافع وخلق من أهل البحرين والتاموا
 عليه وكثرا تباعده واستغوى من لقيه من الأعراب وأوهم أنه يعلم منطق الطير وعمل
 إلى خوقة حرير فكسب فيها بالاحضار الله اشترى من المؤمنين أموالهم وانفسهم
 بأن لم الجنة إلى آخر الآية وكتب عليها اسمه واسم أبيه وعلقها وأخرج ينادي في
 الناس أجمع إليهم ألوف من الزنج وغيرهم فقام فيهم خطيبا ووعدهم أن يملكهم
 الأموال ولم يزل يهيب ويقتل وادعى أن مناه انفتح بصحبته وخمن بعين على الرجال
 وقال لي بذلك أسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبأئمة الهدى من بعده فقتل
 لأن أبا بكر وعمر تزوج الناس بنسبهما فقال ليس فيها قدوة وأما على فقد تم من
 تزوج مناه بعد وادعى أنه عبد الله الذي قام يدعو وأمر أنزل فيه قرأنا وادعى أنه الرجل
 الذي جاء من أقصى المدينة يسعى وقال أنزلت في سورة من القرآن مجرمة ليس فيها ذكر عيسى
 وهي لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب وادعى أنه تكلم في المهدي صبيحا ثم أن الموفق
 انتدب لقتاله فوجه ولأن أبا العباس في نحو عشرة آلاف فارس فاجل القتل الزنج
 فسار نحوهم وكان بينهم من القبال والوقعا المشهورة ما يطول شرحه فقتل الله أبا العباس
 وأعلا كنهه فخرج على يد به وأسبغ نعه عليه وهذا الشاب هو الذي ولي الخلافة بعد

عمه المعتد ولقب بالمعتد وركب الوقوف من بغداد في صفر سنة سبع وستين ومايتين
 في نحو ثمانين سنة فدخل واسط فلما هاجره ابنه ابو العباس في اخيرة عن الحبش الذي معه وما
 غلوا في حرب الزنج فخلع عليه وعلى امرأته خلع سنية ثم سار بجميع الجيوش الى حبش
 الزنج وهو بلد مدينة التي انشأها وسمها بالسيعة فقهرهم الموفق وفتحها عنوة وهدم
 اسوارها وسار الى غيرها من البلاد وهدم ونهب ثم سار الموفق في جيوش عظيمة نحو
 خمسين الف مقاتل الى مدينة صاحب الزنج الكبرى التي بناها وسمها الخنار وقدم ولده
 ابو العباس بن يدبه وحاصر قصر الملك محاصرة لم يحاصر مثلها وتعب الزنج من اقامه
 وجرائه مع صغريته فزعم باذنه الله وقوا الحبيث صاحب الزنج هاربا وترك حلاله واولاده
 وامواله فاخذها الموفق والله الحمد والمثني وخرج ذلك يطول ثم ركب الموفق فاسر عاتمة من
 كان بحبته من خاصته وابادهم بالقتل وما تحلكت الحرب حتى جاء البشير بقتل الحبيث
 صاحب الزنج في المعركة وحيى راسه اليه فخرته عز وجل ساجدا ثم رجع ودخل مدينته التي
 انشأها وسمها الوقفية وكان يوما مشهودا وفرح المسلمون بذلك في المشارق والمغارب
 ثم قدم ولد ابو العباس بن يدبه الى بغداد معه راس الحبيث فكان لدخوله يوما
 مشهودا وانتهت ايام صاحب الزنج الكذاب فتحه الله تعالى وفي سنة سبعين ومايتين
 اقبلت الروم في مائة الف مقاتل فنزلوا قربا من طرسوس فخرج المسلمون اليهم وقتلوا
 منهم في مقتلة واحدة نحو من سبعين الفا والله الحمد وغنم المسلمون منهم غنيمة
 عظيمة ولما قتل الوقوف صاحب الزنج وكسبوا شدة تلعب بنا صديقه الله وصار اليه
 المحل والعقد والولاية والغزل وكان يخطب له على المنابر فيقال اللهم اصلي على الامير
 الناصر لدين الله ابا احمد الموفق بالله وفي عهد المسلمين اخا امير المؤمنين وتوفي طلحة
 الموفق قبل اخيه المعتد وكان غريبا لعقله حسن التدبير كريما محمود السيرة وله
 نحاس كثيرة فكانت وفاته في صفر سنة ثمان وسبعين ومايتين واستمر
 المعتد في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وستة ايام وتوفي المعتد لاحدى عشر بقية
 من حجب سنة سبع وسبعين ومايتين ببغداد وكان عمره يوم مات خمسين
 سنة وستة اشهر وكان اول خليفة انتقل من سائر الى بغداد ولم يعد لها احد
 من الخلفاء بل جعلوا دار اقامتهم ببغداد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

اعلم
 ان
 كان
 في
 سنة
 ثمان
 وسبعين

خلافة

خلافة المعتد بالله هو ابو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وانه ضرار ام ولد
 وكان نحيفا ربعة خفيف العارضين ببيع له لاحدى عشر ليلة بقيت من حجب سنة
 تسع وسبعين ومايتين وكان عادلا ضابطا وامير المظالم واسقط المكوس التي كانت تؤخذ
 بالحرمين وبذل المال ونجح وغزا وجالس المحذنين واهل الفضل والدين واحسن التدبير وقمع
 الفجار وبالغ في العجزة ورفق بالرعية وامر اتباعه بلزوم الظالمين المحذنين وعرفهم ان من
 افسد من علمائهم احذيه مولاة فاخذ بعض علمان الاجناد حضرا من كرم فاحضر شانه
 الامير وضرب عنقه ثم قال الوزير عبد الله بن سليمان لعلك انكرت قتلي هذا الامر
 بجرم جناة عبدة قال هو ذاك يا امير المؤمنين قال كنت في خلافة المعتد قد رايت
 هذا الامر قتل رجلا بغير ذنب عمدا ولم يكن له وارث فنذرت لله تعالى ولا في
 الله الخلافة قتلت به فلما ولا في الله الخلافة طلبت له العترة حتى قتله وهذا
 من فقه هذا الخليفة ودينه وقال والله ما حلت سراويلي على حرام قط ومحا سانه
 كثير ولم يلبس الخلافة من بني العباس بعد السفاح من لم يكن ابو خليفة الا الشيعي
 والمعتد وزوج قطر النداء ابنة حمار وبن احمد بن طولون سنة احدى ثمانين
 واصدقها الف الف درهم ثم توفي المعتد ببغداد ليلة الاثنين لسبع بقين من
 شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومايتين وعمره ست واربعون سنة ويقال
 ان وزيره اسمعيل بن بلبل سمه وكان خلافته تسع سنين وسبعة اشهر واربعة ايام
 والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المكفي بالله هو ابو محمد
 علي بن المعتد بالله امه ام ولد اسمها خاضع ببيعة لسبع بقين من ربيع الآخر
 سنة تسع وثمانين ومايتين وكان اسم اللون قصير حسن الوجه امواله جمة
 وعساكره كثيرة وليس في الخلفاء من سمه علي غير امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 كرم الله وجهه والمكفي هذا وليس في الخلفاء من كتبته ابو محمد سوى الحسن بن
 علي عليه السلام والمكفي هو الذي بنا جامع البصرة واباد الفرامطة الخارجين
 على الامام وفي ايامه فحقت نطاكيته وفي ايامه مات الزنديق احمد بن يحيى بن يحيى
 المعروف بابن الروندي في سنة ثلاث وتسعين ومايتين وهو المتكلم وصنف
 عدة كتب في الكفر والاحاد ومناقضة الشريعة ووضع لليهود والنصارى كتابا

يتضمن مناقضة دين الاسلام وكان موته لعنة الله برحمة مالك بن طوق وقبل مات
 سنة خمس واربعين وقيل سنة خمس واربين ومات بن عمر سنة وثلاثون سنة
 وتوفي ببغداد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربين ومات بن
 عمر سنة احدى وثلاثون سنة وشهور وكانت خلافته ست سنين وست اشهر
 وعشرون يوما وولي من اولاد المعتضد ثلاث الكنتي والمقتدر والقادر والقاهر
 كان اولاد الرشيد وولي منهم ثلاثة الامين والمامون والمعتصم والله اعلم وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافته المقتدر بالله هو ابو الفضل جعفر بن المعتضد
 امه ام ولد بوبع له ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين
 ومات بن ولم يلى الخلافة اصغر منه سنا وكان ربع القامة احور وافضل الخلافة
 اليه وله ثلاث عشرة سنة وشهران الاياما قد بر الوزار والكناب الامور وغلط
 الشا على امره حتى ان جارية لاه تعرف بمثل القهر ما كانت تجلس للظالم وتحضرها
 القضاء والفقهاء والوزراء وبطل الحج في ابامه فلم يحج احد سنة سبع عشرة وثلثا
 لدخول سليمان القرطبي صاحب الحرمين مكة واخذ الحج الاسود دخلها يوم الاثنين
 بسبع خلون من ذي الحجة واخذ الحج يوم الاحد ثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
 واقام بمكة ثمانية ايام وقتل من كان بمكة من الحجاج وغيرهم قتلوا ذريعا ورحى
 القتل في زمر واخذ الحج وعري الكعبة وخلع بايها وبقي الحج الاسود عندهم اثنتان
 وعشرين سنة الا شهر ثم رده الله تعالى ولم يبطل الحج منذ كان الاسلام غير تلك
 السنة وباقي ذلك في ترجمة المهدي بالله العلوي واستوزر اثني عشر وزيرا بولي
 هذا اليوم ثم يعزله غدا الى ان قتله بعض البربر بالسيف في الحرب بينه وبين مؤنس
 الخادم واخذ راسه وخلع ثيابه وسر بوله فبر رجل من الاكراد فستر سوانه بحشيش ثم
 حفر له ودفنه وعفى اثره واولي المقتدر الخلافة اجتنابا من الاموال سبع مائة الف الف
 دينار وخمسين الف الف دينار خارجا عما وجد في هبوت الاموال فالتق ذلك كله ومات في
 ايامه خمسة عشر الف الف ومئتين ومئتين ومئتين ومئتين ومئتين ومئتين ومئتين
 وتقول ظهارها يوم قلبه فادى في ذلك الى انتشار الفساد في مملكته وكان الناس قد
 ملوا ابامه لظولها حتى اذا نصرت غنوا ساعة منها فاعوزتهم وتعاينهم الحوادث

وفي ابامه كان ظهور الدولة العلوية الفاطمية كما سير لك في ترجمة المهدي بالله
 اول خلفائهم وقيل المقتدر يوم الاربعاء ثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثا
 وعمره ثمان وثلاثون سنة وشهر وايام فكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحدا
 عشر شهرا واربعة عشر يوما ومات امه بعد بسبعة اشهر وثمانية ايام بعد مصادرات
 وفواز ولم يكن لامراه من الخير ما كان لزيد ولها بعدها وكان مواظبة على صلاح شأن الحج
 وانفاذ خزنة الطب الاشربة الى الحرمين واصلاح المصانع والحياض وكان يرتفع لها
 من ضياعها الف الف دينار في كل سنة تصدقت باكثرها وكان له من الاولاد اثنا عشر ولدا
 ذكورا وكان بن وزرارة ابو الحسن بن الفرات وكان كريما ووزر له عبيد الله بن خاقان
 وكان جواد كريما ووزر له علي بن عيسى بن اود بن الجراح وكان موصوفا بالعلم والدين خدم
 الخلفاء سبعين سنة ولم يزل فيها نعمة احد ولم يقتل احد ولم يسع في دمه فبقيت عليه
 نعمة وعلى ذلك بعد ان شذت له المدي دفع الله عنه ولم يترك لاحد وطحمة فلم
 يترك الله له حرمة وكان مكوثه على خاتمة لله صنع حتى في كل تخاف رحمة الله وعفا
 عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافته القاهر ابو منصور هو محمد
 بن المعتضد وامه قبول ام ولد بوبع له يوم الخميس لليلتين بقين من شوال سنة عشرين وثلثا
 بعد ان بقيت بغداد يومين غير خليفة وكان موصوفا بالظلم مقدما على سفل الدنيا
 مجابج المالك قبح السياسة صادرة من اولاد امهات المقتدر واولاده وضرب
 ام المقتدر وعلقها بفرد رجل في جبل البراء حتى ماتت وحل وقفا على الحرمين والثغور
 وزاد بطشه وقتله لادباب الدولة فخاف وزره على مقله منه وبدل الخدم كان يخدم
 احد قواده ما يتى دينا رحتي قال القايدي من طرهب الجوماني خاف عليك من القاهرة
 فاجتمعوا عليه وخلعوه وسملوه واركبوا منه امرالم يسمع بمثل في الاسلام وذلك
 لسبب خلون من جاذي الاخر سنة اثنان وعشرين وثلاث مائة وكان اول من سمل
 من الخلفاء فكانت ولايته سنة وستة اشهر وثمانية ايام وتوفي ثلاث خلون
 من جاذي الاولى سنة سبع وثلاثين وثلثا ودفن في الجب بامر المعتضد بالله و
 اثنا عشر وخمسون سنة ويقال انه بعد ان سملت عيناه وخلع اقام مدة ثم خرج
 الى جامع المنصور وقام فعرى الناس بامه وسالهم ان تصدقوا عليه فقال اليه ابن

ابو موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم. خلافة الرازي بالله هو محمد بن المفكر وامه ظلمو مرام ولد بوبع له بعد
عده القاهر يوم الاربعاء استخون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة وكان اسم اللون خفيف العارضين وكان ادباً شاعراً وهو آخر خليفة
خطب عليه من يوم الجمعة ولما اراد الخطبة ارسل اليه الفقيه اسمعيل بن علي
وقال له قد عرفت على انه اصلي بالناس غدا صلاة العيد فكيف تقول اذا بلغت
الدعوى النفسى قال تقول رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل
صالحا ترضاه الآية فقال حسبك ومن ذلك وفسد ولته ابو علي بن مقله فانه
كتب له محكم الركن يطعه في غدا فكان من علم الخليفة بذلك فامر بقطع بين وقال هذا
سيع في الارض الفساد فكان بن مقله ينوح على ذلك ويقول حدث بها ناله خلفا وكتب
بها القرآن مرتين وتقطع كما تقطع اللصوص ولم يكن في زمانه من يساويه في حسن الخط
وامر بقطع يده لم يات احد اليه متوجعاً ثم في اثناء ذلك رضى الخليفة وخلع عليه
فانته الناس بنونه افواجا فاشهد. تحالف الناس والزمان. فحيث كان الزمان
كانوا عادوا في الدهر نصف يوم. فاكشف الناس له وبانوا. يا ايها المعرضون عننا.
عودوا فاقصدوا الزمان. وتوفي الرازي بالله في منتصف ربيع الاول سنة تسع
وعشرين وثلاثمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة المستحي بالله
هو ابو اسحق ابراهيم بن القندوبوع له يوم الاربعاء لعشرين بقين من شهر ربيع الاول
سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وكان ابيض شمل العينين اشقر الشعر وكان في ايامه
غلا وشدة وكان عابداً كثير الصلاة والصوم ولم يشرب لبنيد قط وكان يقول
المصحف نديي ولذلك لقبه الصولي المنقي لله ولم يعبد باحد قط الا ان الله لم
يوفق له اصحاباً عند وابد التراك وسلوه في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة
فكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهراً وعاش بعد ذلك اربعاً وعشرين
سنة وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة وعمره ستون
سنة واثم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة المستحي بالله
هو ابو القاسم عبد الله بن المكني بالله بوبع له لعشرين بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين

وثلاثمائة وسنة احدى واربعون سنة وسبعة ايام في سن المنصور حين دخل الخلافة وكان
عليه الوجه قد وخطه الشيب تلقب بهذا اللقب وبانام الحق وقبض عليه من الدولة ابو الحسن
بن بوبع الدبلي في يوم الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلاثمائة ومثل
بعد خلعه وحبس وتوفي في محبسه ليلة الجمعة لاربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع
الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وخلافته سنة واحدة واربعه اشهر وثلاثة
ايام والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة المطيع بالله
هو ابو القاسم الفضل بن المفكر بوبع له ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاث
وثلاثمائة وهو اول من طال عمره من خلفاء بني العباس على ما تقدم لانه بقي في الخلافة الى
القعده سنة ثلاث وستين وثلاثمائة فكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة واربعه
اشهر واحدى وعشرين يوماً ولم يكن له من الخلافة سوى ايام ولدي له المور والحاكم
عليه المجرور من الدولة احمد بن بوبع الدبلي وحمل الخليفة معه الى البصر ولم يدخل
البصرة خليفة محارب الا امير المؤمنين علي بن ابي طالب والمطيع وكان كريماً
حليماً سخياً على قلة ذات في ذلك وكان يجري على ثلاثة خلفاء خلعتوا وسلوا وهم القا
والمستحي والمتقي لكل واحد منهم في كل شهر مائة دينار ولم يتعرض لاحد من قرابته بسوء
وخلع نفسه في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة الطابع بالله هو ابو بكر عبد الكريم بن الفضل
امته ام ولد بوبع له في يوم الاربعاء في منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة
وعمره ثمان واربعون سنة واقام خليفة سبع عشرة سنة وكسعة اشهر وستة
ايام ولم يتقلد الخلافة من له اب حى الا ابو بكر الصديق رضى الله عنه والطابع وكلاهما
يكنى باني بكر وخلع الطابع من الخلافة ودمى من فوق السر وقبض عليه بها الدولة بسبب
طمعه في مال الطابع ولما اراد ذلك ارسل اليه الطابع وسأله الاذن ليحذر العهد به
يخلص الطابع على كرسى ودخل عليه بعض الديلم وقد كان مديون ليسلم عليه فحذبه عن
سيره والخليفة يقول يا لله وانا اليه راجعون وكسعت فليغات وحمل اليه
دار بها الدولة واشهد عليه بالخلع وذلك في داره بموضع المدرسة النظامية
ونهب الديلم دار الخلافة وكان خلعه في شعبان سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة

ولما تولى القادر رحل إليه الطابع فبقى عنده ملزماً إلى أن توفى في ليلة عيد الفطر
سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وراثه الشريف الرضي بقصيدة أولها ما بعد
يومك ما يسئلوا به السألي ومثل يومك لم يحظر علي بالي وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن الأمير
اسحق بن المقتدر بالله بن المعتضد بوبع له سبع بقين من شعبان سنة احدى
وثمانين وثلثمائة وكان مقيماً بالطيعة فأرسل إليه بها الدولة خواص أخوابه
ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بها الدولة واعيان الناس للنقاء ودخل
دار الخلافة ثانی عشر رمضان وبايعه الناس وخطب له ثالث عشر رمضان
وكان من حسن الدين والتجديد والورع على طريقة مشهورة وكان امرأة صالحاً
ورعاً نقياً حسن الخليفة حميد الطريقة صلف النفس كثير المعروف بلغ من العمر
ستاً وثمانين سنة وشبعة أشهر وأياماً وأقام خليفة احدى وأربعين سنة
وثلاثة أشهر واهدى وعشرين يوماً وتوفى في الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنین
وعشرين واربعمائة ولم يبلغ احدى من خلفائه مدة ولايته ولا طول عمره وفي أيامه فُتحت
السند والهند والله أعلم وكتب ببغداد بحضور القادر بضمن القدر في
نسب العلويين خلفاً مصر وكتب في جماعة من العلويين والقضاة وجماعة
والفضلاء وأبو عبد الله النعمان فقيه الشيعة ونسخة المحضر المذكور هذا
ما شهد به الشهودان معدن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد من نسب آل ربيعة
بن سعيد الذي نسب إليه الديصانية وإن هذا التاج بمصر هو منصور بن
نزار المتلقب بالحاكم حكم الله عليه بالبنوار والدمار بن معدن اسمعيل بن عبد
الرحمن بن سعيد لا أسعد الله وإن من تقدمه من سلفه الأرجاس لا نجاس
عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعينا حواجج لا نسب لهم في ولد علي بن
إبي طالب رضي الله عنه وإن ما ادعوا من الانتساب إليه زور باطل وإن
هذا التاج في مصر هو وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحون معطلون
وللإسلام جاحلون أباحو الفروج واستحلوا المحور وسبوا الأنبياء وادعوا
الرؤوسية وتضمن المحضر المذكور نحو ذلك وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر

سنة اثنین واربعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القائم
بامر الله هو أبو جعفر عبد الله بن القادر بالله كان أبوه قد عهد إليه وبايع له بالخلافة
فجددت له البيعة وكان كرمياً حليماً حسن السيرة قد جهد في صلاح الدين وزال
في أيامه ملك العم الذين كانوا يحرفون على الخلفاء واستقل هو بالأمر ودعى له بأوقية
أقام دعوته بها المغربين يادرس وفي أيامه قتل البسامي كبر الترك ببغداد لما ظهر
من الخليفة والعريان قتل طغرل بك وأرسل إليه إلى الخليفة فوصله بالباب
الموسى سنة احدى وخمسين واربعمائة وكان كثير الصلاة والصيام وكان سبب
كثرة للصيام أن الخطيب كان يخطب يوم الجمعة فيقول اللهم أصلح عبدك
وخليفك الإمام الصوام القوام فقال له والله لا أكذبك فكان يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يسك من المال الاقوت خاصة وقوت عياله وكان شجاعاً وفي أيامه
غزت بغداد حتى خرج الماعلى الخليفة من تحت مير فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً
فحمله خادم على ظهره حتى أخرجه وأخذ الخليفة ردة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلبسها ثم أخذ القضيبي يده ووقف يصلي ويصنع على الله وهو
صائم يومه ولم يطعم ليلته ففرج الله عن الناس وتوفى في ليلة الخميس ثالث
عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وعمره أربع وسبعون سنة وثمانية
أشهر وثمانية أيام وخلافته أربع وأربعون سنة وثمانية أشهر وثمان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المقتدر بن أبي الله هو
أبو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بن القاسم بوبع له بالخلافة لما توفى القاسم
وحضر مؤبد الملك بن نظام الملك والوزير بن جهور والشيخ أبو اسحق الشيرازي
وإبن الصياغ ونقيب النقباء طراد الزبيدي القاضي أبو عبد الله الدامغانى وغيرهم
من الاعيان فبايعوا بالخلافة ولم يكن للقاسم ولد ذكر سواه فان محمد بن القاسم
كان يلقب خيرة الدين توفى في حياة أبيه القاسم وكان لمحمد بن القاسم لما توفى
جارية اسمها ارجوان فلما توفى محمد وذات ارجوان ما نال القاسم من المصيبة
بانقطاع نسبه ذكرت انها حامل من محمد بنه فولدت عبد الله المقتدر في سنة
أشهر من موت محمد فاستند فرج القاسم به وعظم سروره فلما بلغ المقتدر الحکم

جعله القاييم ولي عهد وتوفي المقتدي بالله ابو القاسم عبد الله فجاءه يوم السبت خمس
 عشر المحرم سنة سبع ومائين واربعائة وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وثمانية اشهر
 واثمنا وخلافته تسعة عشرة سنة وخمسة اشهر واثمنا وثلثون سنة تسمى ارجوان
 ادرت خلافته وخلافته ابنه المستظهر بالله وخلافته ابن ابنه المسترشد بالله وكان
 المقتدي تولى النفس عظيم الهمة رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 خلافة المستظهر بالله هو ابو العباس احمد بن المقتدي بالله بوج له بالخلافة
 لما توفي المقتدي وكان عمره ست عشرة سنة وشهرين وفي ايامه في سنة اثنين
 وتسعين واربعائة اخذ الفرج بيت المقدس على ما ياتي ذكره في ترجمة المستعلي
 بالله العلوى وتوفي المستظهر بالله في سادس عشر ربيع الآخر سنة اثنتي
 عشرة وخمسمائة وكان عمره اثنين واربعين سنة وستة اشهر واثمنا و
 خلافته خمسًا وعشرين وثلاثة اشهر رحمه الله وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم خلافة المسترشد بالله هو ابو منصور فضل بن احمد
 المستظهر اخذ البيعة على الناس للمسترشد القاضى ابو الحسن الدامغانى
 لما توفي المستظهر ثم وقع الحرب بين المسترشد وبين السلطان مسعود وسببه
 ان جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغتاضين وانضوا بالخليفة وهو نوا عليه
 قال السلطان مسعود فاغتر بكلامهم وسار من بغداد لقتاله وضار غالب
 عسكر الخليفة مع مسعود وانزفوا اليافون واخذ الخليفة اسيرا مع مسعود
 ثم سار به من همدان الى مراغه وهو معه في خيمة منفردة وكان اتفاق مع الخليفة
 على مال يحمله الخليفة اليه وان لا يعود يخرج من بغداد واتفق وصول
 رسول السلطان سنجري الى مسعود فركب مسعود للالتقاء فوثبت الباطنية
 على المسترشد وهو في تلك الخيمة فقتلوه ومثلوا به فجدعوا نفسه واذنيه
 وقتل معه نفر من اصحابه وكان فل المسترشد يوم الاحد سابع عشر ذي القعدة
 سنة سبع وعشرين وخمسمائة بظاهر مراغه وكان عمره لما قتل ثلاثا واربعين
 سنة وثلاثة اشهر وكانت خلافته سبع عشرة سنة وستة اشهر وعشرين
 يوما واثمنا ولد وكان في حسن الخط وفي ايام المسترشد في سنة ثلاث

عشرة وخمسمائة ظهر قبر ابراهيم اخيل عليه السلام وقبر ولده اسحق ويعقوب
 بالقرب من بيت المقدس وراهم كثير من الناس لم يتبل اجسادهم وعندهم في القارة
 قناديل من ذهب وفضة والله اعلم وباتي في ذلك في ترجمة الامر باحكام الله
 العلوى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الراشد بالله
 هو ابو جعفر المنصور بن المسترشد بوج له لما قتل والده وكان ابوه قد بايع له
 بولاية العهد في حياته ثم بعد قتله جدت له البيعة في يوم السابع والعشرين
 من ذي القعدة سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكتب مسعود المنصور بذلك
 فخر بيعة احد وعشرون رجلا من اولاد الخلفاء ثم خلع الراشد وسببه انه
 اتفق مع بعض ملوك الاطراف مثل عماد الدين وغيره على خلاف السلطان مسعود
 وطاعة داود بن السلطان محمود فلما بلغ مسعود ذلك سار الى بغداد وحاصرها
 فلم يظفر بها فارتحل وسار الخليفة الراشد من بغداد مع عماد الدين زنكي الى الموصل
 فلما سمع مسعود بمسير الخليفة مع زنكي سار الى بغداد واستقر بها في ذي القعدة
 سنة ثلاثين وخمسمائة وجمع مسعود القضاة وكبر اعياد واجمعوا على خلع الراشد
 بسبب انه كان قد هلك مسعود على انه لا يقا له ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه
 وبسبب ان موراد تكبها خلع وحكم بفسقه وخلعه وكانت مدة خلافة الراشد احد
 عشر شهرا واحدا عشر يوما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المقتفي
 لامر الله هو ابو عبد الله محمد بن المستظهر لما خلع الراشد استشار السلطان مسعود
 فيمن يقيم في الخلافة فوق الاتفاق على محمد بن المستظهر فاحضر وجلس في الميمنة
 ودخل اليه السلطان مسعود وتخالفا ثم خرج السلطان واحضر الامراء وارباب
 المناصب والقضاة والفقهاء وبايعوه ولقبوه المقتفي لامر الله والمقتفي عم الراشد
 المذكور هو المسترشد ابن المستظهر وليا الخلافة وكذلك السفاح والمنصور اخوان
 وكذلك المهدي والرشيد اخوان وكذلك الواثق والمتوكل واثمنا ثلثة اخوة ولوا
 خلافة فالامين والما مون والمعتصم اولاد الرشيد وكذلك المكنفي والمقتدر والقاسم
 بنو المعتصم والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر واثمنا اربعة اخوة ولوها فالوليد
 وزيد وهشام بنو عبد الملك بن مروان لا يعرف غيرهم وعمل محضر خلع الراشد وارسل

إلى الموصل فزاد المقتضي في اقطاع عماد الدين زكي والقباه وارسل المحضر فحكم به
 قاضي القضاة الزينبي بالموصل وخطب المقتضي في الموصل في رجب سنة احدى
 وثلاثين وخمسمائة وفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وصل رسول السلطان سنجر
 ومعه برقة النبي صلى الله عليه وسلم والقصيب كانا قد اخذا من السمرشيد فاعادها
 إلى المقتضي في سنة اثنين وخمسين وخمسمائة قلع المقتضي الخليفة باب الكعبة وعمل
 عوضه بابا مصفيا بالقصة المذهبة وعمل لنفسه من الباب الاول تابوتا يدفن فيه
 وتوفي المقتضي لأم الله في ثاني ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة بعله المرافيا
 وكان مولد في ثاني ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وأربعمائة واثم ولد وكانت
 خلافته اربعاً وعشرين سنة وثلاثة اشهر وستة عشر يوماً وكان حسن السيرة وهو
 اول من استبد بالعراف منفرداً عن سلطان يكون معه وكان يبدل الاموال العظيمة
 لأصحاب الاختيار في جميع البلاد حتى كان لا يقوته منها شئ وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة المستنجد بالله هو أبو المظفر يوسف بن المقتضي
 لأم الله محمد واثم ولد تدعى طاد وبن يوسف له ما توفي والد المقتضي ولقب المستنجد
 بالله ولما بوجع المستنجد بالخلافة بايعه اهله واقاربه فمنهم عمه أبو طالب ثم
 اخوه أبو جعفر بن المقتضي وكان اكبر من المستنجد بالله ثم بايعه الوزير بن عسرة
 وقاضي القضاة وغيرهم وتوفي في ناسع ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة
 ومولده مسهل ربيع الآخر سنة عشر وخمسمائة وكان استقام القائمة طويلاً الحية
 وكان سبب موته انه مرض واستدّ مرضه وكان قد خاف منه استاداره عضده
 الدين أبو الفرج بن رئيس الرؤسا قطب الدين تيمار المصنوق وهو جنيدي كبير
 أربعا دنانير فقط ووصيا الطبيب علي ان يصف له ما يهلكه فوصف له دخول الحمام
 فامتنع منه لضعفه ثم انزلها واغلق عليه الباب فأت رحمة الله وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة المستنجد بالله هو أبو محمد الحسن بن
 المستنجد بالله ولما مات المستنجد حضر عضد الدين وقطب الدين المستنجد بالله
 وشرطا عليه شروطاً ان يكون عضد الدين وزيراً وابنه كمال استادار وقطب الدين
 امير العسكر فاجابهم الى ذلك ولم يل خلافة من اسمه حسن غير الحسن بن علي المستنجد

بأمر الله حسن السيرة اطلق كثير من الكوس وكان شديداً على اهل العبت والفساد
 وفي ايامه كان انقطاع الدولة الفاطمية من المملكة في اول سنة سبع وستين وخمسمائة
 كما ياتي ذكره في ترجمة الملك صلاح الدين بن يوسف بن أيوب ان شاء الله تعالى وتوفي
 المستنجد في ثاني ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة واثم ولد ام ولد ارمينية
 وكانت خلافته نحو سبع سنين وسبعة اشهر وكان مولد سنة ست وثلاثين
 وخمسمائة وكان عادلاً حسن السيرة وكان قد حكم في دولته ظهير الدين أبو بكر منصور
 بن نصر المعروف بابن العطار بعد قتل عضد الدين الوزير وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم. خلافة الناصر لدين الله هو أبو العباس أحمد بن المستنجد
 بأمر الله حسن ابن المستنجد بالله يوسف بن المقتضي محمد بن المستنجد أحمد بن المقتضي
 عبد الله بن الأمير خير الدين محمد بن القايم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير
 الشيخ بن المقداد جعفر بن المعتضد أحمد بن الأمير الموفق قيل اسمه طحة وقيل محمد
 بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن منصور عبد
 بن محمد بن علي بن عبد الله بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد
 المطلب بن هاشم بوبع له بالخلافة لما مات المستنجد قام ظهير الدين بن
 العطار واخذ البيعة لولده الامام الناصر لدين الله ولما استقرت البيعة
 للامام الناصر حكم استادار محمد الدين أبو الفضل فقبضت في سابع القعدة
 على ظهير الدين بن العطار وقتل في المباح واخرج ظهير الدين المذكور ميتاً على راس
 الحمال لبيكة لاربعا ثانياً في عشر ذي القعدة فتارت به العامة والقوه عن راس الحمال
 وشدوا في ذكركه حبلاً وسحبوه في البلد وكانوا يضعون في يده مغرفة يعنى
 انها قلم وقد غس تلك المغرفة في العذرة ويقولون وقع لنا يا مولانا هذا فعلهم
 مع حسن سيرته فيهم وكفته عن مواهمهم فخلص منهم ودفن وتوفي الامام
 الناصر لدين الله في اول شوال سنة اثنين وعشرين وستمائة وكانت خلافته نحو
 سبع واربعين سنة وعشرين في آخر عمره وكان موته بالوسطاريا وكان عمره
 نحو سبعين سنة وكان فتوح السيرة في دعيته ظالماً لهم خربته في ايامه العراف
 وتفرون اهله في البلاد وكان يتشيع وكان منصرف الهمة الى رعي البندوق وقد

في اول سنة ستين وخمسمائة

نسب الإمام الناصية هو الشتر وأطعمهم في البلاد بسبب ما كان بينه وبين
خوارزم شاه محمد بن تقي من العداوة ويشغل خوارزم شاههم عن قصد العراف
والله أعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة الظاهر بامر الله
هو أبو نصر محمد بن الإمام الناصر لدين الله بوبع له لما توفي والده فظهر العدل
وحسن السيرة وأزال الكور وأخرج المحبيين وظهر للناس وكان الناصر ومن قبله
لا يظرون إلا نادرا ولم تطل به مدته في الخلافة غير تسعة أشهر وتوفي في رابع عشر
رجب سنة ثلاث وعشرين وثمانين وكان متواضعا محسنا إلى الرعية جدا وأبطل
عنة مظالم منها أنه كان يخرجه الخليفة صخر زائدة يقبضون بها المال ويعطون
بالصنعة التي يتعامل بها الناس وكان زائد الصنعة في كل دينار حبة فخرج توقيع
الخليفة الظاهر بأبطال ذلك وأوله ويل للطففين الذين إذا كملوا على الناس
يستوفون وإذا كملوا لهم أو وزنواهم يحسرون وعمل صنعة الخزن مثل صنعة المسلمين
وكان مضادا لابيه الناصر في كثير من أحواله منها أن مدة خلافة أبيه كانت
طويلة ومدة خلافة كانت قصيرة وكان أبوه متشيعا وكان الظاهر سنيا وكان
أبوه ظالما جاعلا للمال وكان الظاهر في غاية العدل وبذل الأموال للمجوسين على الدون
والعلماء رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. خلافة
المستنصر بالله هو أبو جعفر المنصور بن الظاهر بامر الله وفي الخلافة لما توفي والده
الظاهر وكان للظاهر ولدا آخر يقال له المحافي في غاية السجاعة وبقي حيا حتى
أخذت الشتر بغداد وتقل مع من قبل والمستنصر هو الأكبر ولما تولى الخلافة سلك
في العدل والاحسان سلك أبيه الظاهر وتوفي المستنصر بكبره الجمعة لعشر خلون
من جمادى الآخرة سنة أربعين وثمانين وكانت خلافة سبع عشرة سنة والآ
شهر وكان حسن السيرة عادلا في الرعية وهو الذي بنا المدرسة ببغداد المسماة
بالمستنصرية على دجلة من الجانب الشرقي مما يلي دار الخلافة وجعل لها أوقافا
جليلة على أنواع البر رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم. خلافة المستنصر بالله هو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر
بالله منصور لما مات المستنصر اتفق أرباب الدولة مثل الروادار والشرقي

على تقليد الخلافة ولعن عبد الله ولقبوه المستعصم بالله وكان ضعيف الرأي فاستبد
كبرادولته بالامر وحسنوا له قطع الأجناد وجمع المال ومدارة الشتر ففعل ذلك
وقطع أكثر العساكر. ذكر استيلاء الشتر على بغداد وانقراض الدولة العباسية
في أول سنة ست وخمسين وستمائة قصده هو لا كواملك الشتر ببغداد وملكها
في العشرين من المحرم وقتل الخليفة المستعصم بالله وسبب ذلك أن وزير الخليفة
موتب الدين بن العلقمي كان رافضيا وكان أهل الكرخ أيضا رافض فجرت فتنة
بين الشنينة والشيعة ببغداد على جاري غادتهم فامر أبو بكر بن الخليفة وركن
الدين الداودار العسكر فنهوا الكرخ وقتلوا الشنينة وبكروا من القوا حش فعضم
ذلك على الوزير بن العلقمي وكاتب الشتر وأطعمهم في ملك بغداد وكان عسكر بغداد
مبلغ مائة الف فارس فظهم المستعصم ليحمل إلى الشتر محصل قضا عايرهم وصار
عسكر بغداد دون عشرين الف فارس وأرسل ابن العلقمي إلى الشتر أخاه يستدعيهم
فساروا قاصدين بغداد في محفل عظيم وخرج عسكر الخليفة لينالهم ومقدمهم
ركن الدين الداودار وانصقوا على مرحلتين من بغداد وأفلتوا قنا لا شديدا فأنزمو
عسكر الخليفة ودخل بعضهم بغداد وسار بعضهم إلى جهة الشام ونزل هو كوا
على بغداد من الجانب الشرقي ونزل باجوا وهو مقدم كبير في الجانب الغربي على القربة
قبالة دار الخلافة وخرج موتب الدين الوزير العلقمي هو كوا فوثق منه لنفسه
وعاد إلى الخليفة المستعصم وقال إن هو كوا ببقيل في الخلافة كما فعل سلطان
الروم وبهيدان زوج ابنته من ابنك أبي بكر وحسن له خروج إلى هو كوا فخرج إليه
المستعصم وجمع من أكابر أصحابه فأنزل في خيمة ثم استدعى الوزير الفقهاء والأماثل
فاجتمع هناك جميع سادات بغداد والمدرسون وكان منهم محي الدين بن الجوزي
وأولاده وكذلك بقى يخرج إلى الشتر طائفة بعد طائفة فلما تكاملوا قتلهم
الشتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر وعدى باجوا ومن معه وبذلوا السيف في بغداد
وهجموا دار الخلافة وقتلوا كل من فيها من الأشراف ولم يسل إلا من كان صغيرا
فأخذوا سيرا ودام القتل والنهب في بغداد نحو أربعين يوما ثم نودي بالأمان
وأما الخليفة فأرغم قتلوه ولم يقع الاطلاع على كيفية قتله فقتل خنوق وقيل

وضع في عذلي ورفسوه حتى مات وقبل غرق في جلي والله اعلم بحقيقة ذلك
وكان هذا المستعصم وهو ابو احمد عبد الله بن المنصور ضعيف الراي قد علت عليه
امراء وكنه لسؤتيهين تولى الخلافة بعد موت ابيه المستعصم سنة اربعين و
ستماية وكانت خلافته نحو ست عشرة سنة تقريباً وهو آخر الخلفاء العباسيين
ببغداد وكان ابتداء دولتهم في سنة اثنين وثلاثين ومائة وهي السنة التي بيع
فيها السفاح بالخلافة وقتل فيها المروان الحارثي آخر خلفاء بني امية وكانت مدة
ملكهم خمس مائة سنة واربعاً وعشرين سنة تقريباً وعدة خلفائهم سبعة
وثلاثون خليفة حكى القاضي جمال الدين بن اصيل قال لقد اخبرني من اتى به
انه وقف على كتاب عتيق فيه ما صورته ان علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب
بلغ بعض خلفاء بني امية عنه انه يقول ان الخلافة نصير الى ذلك فامر الاموي
بعلي بن عبد الله فحل على جمل وطيف به وضرب وكان يقول عند ضربه هذا جزا
من يضربني ويقول ان الخلافة تكون في ذلك وكان علي بن عبد الله رحمه الله يقول
اي والله لتكون الخلافة في ذلك لا تزال فيهم حتى ياتيهم العلي من خراسان فيزعمها
منهم فوق مضداق ذلك وهو زور وهو لا كوا واليه ملك بني العباس وختمت
الخلافة ببغداد بعبد الله المستعصم من بني العباس كما افتتح بعبد الله السفاح
منهم وقد تقدم ان جملة ايام بني العباس من السفاح الى هذه السنة خمسماية
سنة واربعاً وعشرين سنة والخلافة التالية لزمان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت ثلاثين سنة كما نطوقها الحديث الصحيح وكان فيها ابوبكر ثم عمر ثم
عثمان ثم علي ثم ابيه الحسن سنة اشهر ثم كانت ملكاً فكان اول ملوك الاسلام
معاوية ثم ابنه يزيد ثم معاوية بن يزيد وانقرض هذا البطن المفتوح بمعاوية
المختنم بمعاوية ثم ملك مروان بن الحكم ابن ابي العاص بن امية وملك بعده الامويون
واحداً بعد واحد وآخرهم مروان الحارثي فكان اولهم مروان وآخرهم مروان وكذلك
الدولة العلوية الفاطمية كان اول خلفائهم عبيد الله المهدي واخذهم عبد الله
العاقد والله اعلم الدولة العلوية الفاطمية وهم اربعة عشر خليفة اولهم
المهدي بالله وآخرهم العاقد لدين الله استولوا على الخلافة بافرنجية والمغرب ثم

وصل استيلائهم الى الدار المصرية والشام وما ولاهما ومكة واليمن وبنت المقدس
وكان مدة ملكهم مائتين وسبعين سنة ونحو شهر تقريباً وابتداء مدتهم في ايام
المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد العباسي خليفة بغداد في اواخر
سنة ست وسبعين ومائتين وانقرض دولتهم على يد الملك صلاح الدين يوسف
بن ايوب في اول سنة سبع وستين وخمسماية في ايام المستضي بالله ابو محمد الحسن
بن المستنجد بالله العباسي خليفة بغداد كما سيمر بك ذلك في تراجمهم وفي ترجمة
الملك صلاح الدين ان شاء الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
خلافة المهدي بالله وهو اولهم هو ابو عبد الله الملقب بالمهدي وفي نسبه اخلا
كبيرة فقيه هو عبيد بن الحسن ابن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقيل هو عبيد الله بن النعمان بن الوفي بن الرضا وهو
الثلاثة يقال لهم المستورون في ذات الله واستتروا خوفاً على انفسهم لانهم كانوا
مظلومين من جهة الخلفاء من بني العباس لانهم ان منهم من برؤم الخلافة اسوة
غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقايهم في ذلك مشهورة والمحققون ينكرون
دعواه في النسب حتى بالغ بعضهم وذكر ان في نسبه يهود وادعى الخلافة بالمغرب
بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له فيها ما جرى من الحزن بواسطة الخلفاء من بني
العباس وكان ظهوره بها يوم الاحد تسع خلون من ذي القعدة سنة ست وستين
ومائتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بني العباس وكان الخليفة ببغداد
حينذاك المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد ودعى للمهدي بالخلافة
على منابر رعاة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وستين
ومائتين وبنا المهدي بافرنجية وكان لا يتدأ في بناها في يوم السبت فخلون
من ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وخرج من بناها في شوال سنة ثلاث
وثلثمائة وخرج من بناها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وهي على ساحل البحر وهي خربة
متصلة بالبرهنية كفت متصلة بزندقناها وجعلها دار ملكه وجعل لها
سوراً محكماً وابواباً عظيمة وزن كل مضع مائة قنطار ولما بناؤها قال
المهدي الان آمنت على الفاطميات بحصانها وبنا سور قوس واحكم عمارتها

وجدد فيها مواضع فنسبت اليه وملك بعده ولكن القاييم ثم المنصور ثم المعز وهو الذي
 سيرا القاييد جوهر ملك الدار المصرية وبنا القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقضت
 على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واجل فسبتمهم الى عبيد الله المذكور
 يقال لهم العبيديون ذكر ما فعله القرامطة بمكة وفي ايامه في سنة سبع عشرة
 وثلثمائة وفي ابوطاهر القرامطي مكة يوم الزوبة وكان الحجاج قد وصلوا مكة سالمين
 فنهبا ابوطاهر اموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع
 الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل امير مكة بن محلي واصحابه وقلع باب البيت
 واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القلي في بئر زمزم ودفن الباقين
 في المسجد الحرام وحيث قتلوا واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ومكش الحجاج
 الاسود عندهم اثنين وعشرين سنة ثم اعادوه الى مكة في سنة سبع وثلثمائة
 وثلثمائة وتقتلهم ذكر ذلك في ترجمة المعتز بالله العباسي وتوفي المهدي بالله
 في ليلة الثلاثاء منتصف ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمائة بالمهدي صلى
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القاييم بالله هو ابو القاسم محمد
 بن عبيد الله المهدي العلوي لما توفي والد المهدي اخفى موته سنة اربع كان
 ولما اظهر ابنه القاييم وفاته بالبيعة الناس واستقرت ولايته وفي سنة ثلاث
 وعشرين وثلثمائة سير جيشا من افرقيته في البحر ففتح مدينة جنوة واقعدوا بها
 سر اينة وعادوا سالمين وتوفي القاييم لثلاث عشرة مضت من شوال سنة
 اربع وثلثين وثلثمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المنصور
 بالله هو ابو الطاهر اسمعيل بن القاييم بن المهدي صاحب افرقيته الملقب بالمنصور
 بوج له يوم وفاة ابيه القاييم وكان بليغا فصحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر
 المروزي قال خرجت مع المنصور يوم هدم يزيد قيسارية ومعه رحان فسقط احد
 مرارا فسحقته وناولته اياه وتقاتل به فاشدته فالتقت عظامها واستقر بها النوى
 كما قرعنا بالاباب مسافرا فقال لا قلت ما هو خبر هذا واصدون ووحينا الى
 ان الوعصاك الاية فقلت انت يا ابن رسول الله قلت ما عندك من العلم ولما صار
 المنصور ابا يزيد بن محمد بسوسة وهرمه واسره ومات من جراحة اصابته وامر

بسكنه وان محش جليل فطنا وصلبه بنا مدينة موضع الوقعة وسموها المنصورية
 واستوطنها وخرج في شهر رمضان سنة احدى واربعين منها الى مدينة حلوان
 بها ومعه خشيعة قضيب وكان مغرما بها فسلط الله عليهم برقا وخرجها منها الى
 المنصورية فاشتد عليهم البرد واوهن جسمه ومات اكثر من كان معه فاعتلها ومات
 يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثمائة ودفن بالمهدي وكان مولاه بالقبر
 سنة اثنين وقيل سنة احدى وثلثمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم خلافة المغراني بالله صاحب القاهرة هو ابو تميم معد الملقب بالمغراني بن
 المنصور بن القاييم بن المهدي وكان المغراني قد بوج بولاية العهد في حياة ابيه
 للمنصور ثم جدت له البيعة بعد وفاة ابيه ودبر الامور ساسها واجراها على احسن
 احكامها الى يوم سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثمائة جلس على سريره ملكه بوئيد
 ودخل عليه الخاصة وكثير من العامة وسلوا عليه بالخلافة وسمي بالمعز ولم يظهر على ابيه
 خرا فخرج الى بلاد افرقيته ليرتد قواعدها ويطوف بها وانفاد له العضاة من اهل
 تلك البلاد ودخلوا الطاعة وعقد الغلمان واتباعه على الاعمال واستند كل ناحية
 من يعلم كفايته وشها مته وضم الى كل واحد منهم جمعا كثرا من الجند وارباب السلاح
 ثم جهز ابا الحسن جوهر القايد ومعه جيش كبير ليرفتح ما استعصى عليه من بلاد
 المغرب وسال في قاس من ممتلكاتها الى سجلماسة وفتحها ثم توجه الى البحر المحيط وصاد
 من سمكه في قلال الماء وارسكه الى المغرب رجعا الى المغرب ومعه صاحب سجلماسة وصاحب
 قاس اسيرين في قفصين حديد ولم يرجع القايد جوهر الى مولاة المغرب الا وقد وطأ له
 البلاد وحكم على اهل الزنج والعناد من باب افرقيته الى البحر المحيط وفي جهة المغرب
 من باب افرقيته الى اعمال مصر ولم يبق بلد من هذه البلاد الا اقيمت فيه دعوتيه
 وخطب له في جمعة وجماعته الامنية سبته فانها بقيت بنية امية اصحاب الكند
 ولما وصل الخبر الى المغرب كافر الاخشيد صاحب مصر تقدم المغرب القايد
 جوهر المذكور ليجهز للخروج الى مصر فخرج اولاً الى جهة المغرب لاصلاح اموره وكان معه
 جيش عظيم وجمع قبائل العرب الذين توجه بهم الى مصر وجبا القطايع التي كانت على
 البر فكانت خمسمائة الف دينار وخرج المغراني في السنة الى المهدي وخرج من قصور ابيه

ماية الف حمل نايروا مستعة وسلاح وغاد الى قصر ولما عاد جوهر بالرجال والاموال وكان
قدومه على الغزوات الاحد ثلاث بقين من المحرم سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وامر
المعز بالخروج الى مصر فخرج معه انواع القبايل وانفق المعز في المسير مجتته اموالا عظيمة
حتى اعطى الف دينار الى عشرين وغر الناس بالعطايا انصرفوا الى القيروان وغيره في شراء
جميع حوائجهم ودخلوا معهم الف حمل من المال والسلاح ومن الخيل والعديد
ما لا يوصف وكان في مصر تلك السنة غلا عظيم ووباحت في مصر اعمالها
في تلك السنة ستمائة الف انسان على ما قيل ولما كان منتصف شهر رمضان سنة
ثمان وخمسين وثلثمائة وصلت البشارة الى المعز بفتح الدار المصرية ودخول عساكره
اليها ثم وصلت الخبر بعد ذلك بسورة الفتح وكانت جوهر تتردد الى المغرب باشدق
الى مصر وتحت المعز كل وقت على ذلك ثم ارسل اليه يخبره بان نظام الحان عصر الشام
والحجاز واقامة الدعوة له بهذه المواضع فمن المعز بذلك مروا عظيمًا ولما ثبت
توابعه بالدار المصرية استخلف على افرقيته بكتكين الصاخي وخرج المعز متوجهاً
باموال جليلة المقدار ورجال عظيمة الاخطار وكان خروجه من المنصور بدار ملكه
ثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمائة وانتقل الى سودانية واقام بها
الجمع رجاله واتباعه ومن يستحبه معه وفي هذه المنزلة عقد العهد بكتكين وورث
عنها يوم الخميس خامس صفر سنة اثنين وستين وثلثمائة ولم يزل في طريقه يقيم
بعض الاوقات في بعض البلاد ايامًا ومجد المسير في بعضها ودخل الاسكندرية
ليست بقين من شعبان من السنة وركب فيها ودخل الحام وقدم عليه قاضي مصر
وهو ابو طاهر محمد بن احمد واعيان اهل البلاد وسلموا وجلس لهم وخطبهم خطايا
طويلا فاجابهم فيه انه لم يرد دخول مصر لزيادة في ملكه ولا مال وانما اراد اقامته
الحق والحق والجهاد وان يحكم عمره بالاعمال الصالحة ويعمل ما امر به جده
رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعظهم واطال حتى بكى بعض الحاضرين
وطلع على القاضي وبعض الجماعة وودعوه وانصرفوا ثم دخل منها في او اخير
شعبان ونزل يوم السبت ثاني شهر رمضان على ساحل مصر بالبحرية فخرج
اليه القايد جوهر وترجل عند القاير وقبل الارض بين يديه وبالحجزة ايضا اجتمع

بر الوزي ابو الفضل جعفر بن الفرات واقام المعز هناك ثلاثة ايام واخذ الفكر
في التعداد باثنا عشر ليلا ساحل مصر ولما كان يوم الثلاثاء خلعون من شهر رمضان
من السنة عبر المعز النيل ودخل القاهرة ولم يدخل مصر وكانت قد ربت فظنوا انه
يدخلها واهل القاهرة لم يستعدوا لانهم بنوا الامر على دخوله مصر اولاما دخل القا
دخل القصر ودخل مجلسا منه وخر ساجدا ثم صلى فيه ركعتين وانصرف الناس عنه
وهذا المعز هو الذي نسب اليه القاهرة فيقال القاهرة المعزية لانه الذي بناها القايد
جوهرا وفي يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلا بقيت من المحرم سنة اربع وستين غلب
المعز القايد جوهر عن دواوين مصر وجباية اموالها والنصر في سائر اموره وكان المعز
عاقلا حازما حسن النظر وينسب اليه من الشعر شعر الله ما صنعت بنا لك المحاجر
في المعاجر امضى واقضى فتكها حقد النفوس من الحناصر ولقد تعبت لبيكم تعب
المهاجر في الهواجر وتوفي المعز يوم الجمعة سابع عشر من ربيع الاول سنة خمس
وستين وثلثمائة بالقاهرة ومولاه بالمهدية من افرقيته حادي عشر رمضان سنة
سبع عشرة وثلثمائة فيكون عمره خمس واربعين سنة وستة اشهر تقريبا وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة العزيز بالله هو ابو المنصور نزار الملقب
بالعزيز بالله بن العزيز المنصور بن القايم بن المهدي العبيدي صاحب مصر وبلاد الغرب
وفي العهد بصير يوم الخميس في شهر ربيع الاول سنة خمس وستين وثلثمائة واستقل
بالامر بعد وفاة ابيه واستروفاة ابيه ثم اظهرها في عيد النحر من هذه السنة وسلم
عليه بالخلافة وكان كريما شجاعا حسن العفو عند المقدرة وهو الذي اختط اساس
الجامع بالقاهرة فيما يلي باب الفتوح وحفره وبدا بعمارة سنة ثمانين وثلثمائة في شهر
رمضان وفي ايامه بنى قصر الجبل بالقاهرة الذي لم يبن مثله في شرق ولا غرب وقصر
الذهب وجامع الفارقة والقصور بعين شمس وكان اصعب شهر العيون عريض
المنكبين حسن الخلق ورتب لاهور سفك يصيد بالخيول والجوارح من الطير مجا
للصيد مغري بصيد السباع ويفرق الجوهر والذر وكان ادبيا فاضلا وزادت
ملكه على ملكه ابيه ونحت له حصن وحماه وشيئروا حلب وخطب له بمكة وخطب
له ابن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل والموصل واعمالها في المحرم سنة ثمانين

وثمانين وثلثمائة وضرب اسمه على السكة والنود وخطب له باليمن ولم يزل في سلطانه
وعظم شأنه الى ان خرج الى بلبيس متوجها الى الشام ليغزو الروم فابتدأت به العلة في
العشرين من رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة ولم يزل مرضه يزيد وينقص حتى
ركب يوم الاحد لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة الى الحمام بمدينة
بلبيس وخرج منها الى منزل الاستاذ ابي الفرج ابن حوان وكان صاحب خزانته
بالقصر واقام عنده واصبح يوم الاثنين وقد اشتد به الوجع يومه ذلك ونهار
وكان مرضه من جماع قوليح فاستدعى القاضي محمد بن النعمان وابا محمد الحسن
بن عمار الكنا في الملقب امين الدولة وكان شيخ كنانة وسيدتها وخاطبها في
امور ولد ولم يزل الغزن في الحمام والامر يشتد به الى بين الصلوات من ذلك
النهار وهو الثلث الناصر والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة
وتوفي في مسخ الحمام وقيل ان الطبيب وصف له دواء الشربة في حوض الحمام
فغلط فيه وشربه فمات من ساعته ولم ينكح مائة ساعة واحدة وترت
موضع ولده الحاكم ابو علي المنصور وبلغ الخبر اهل القاهرة فخرج الناس غداة
الاربعاء لتلقي الحاكم فدخل البلد وبين يديه النود والرايات وعلى راسه المظلة
يحملها زبدان الصقلي فدخل القصر بالقاهرة عند اصفرار الشمس والد العز
بين يديه في عمارية وقد خرجت قدماه منها وادخلت العمارية القصر وتولا غسله
القاضي محمد ودفن عند ابيه المغيرة بحجرة من القصر وكان دفنه عند العشاء الآخرة
واصبح الناس يوم الخميس سلك الشوارع والاحوال مستقيمة وقد نودي في البلدان
لا لله ولا ظلم وقد امنكم الله على انفسكم واموالكم فمن عارضكم او نازعكم فقد
حل ماله ودمه وكانت ولادة الغزن يوم الخميس رابع عشر الحرام سنة اربع
واربعين وثلثمائة بالمهدي من ارض ابيه وكانت خلافته احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر ونصف شهر ومات وعمره اثنان واربعون سنة وثمانية
اشهر وكان الغزن قد ولي كنانته رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن سنطور واستناب
الشام رجلا يهوديا اسمه ميثاقا استطالت النصارى واليهود بسببها على المسلمين
فجاء اهل مصر الى قاطيس فجلوها على صورة امراء ومعها قصعة وجعلوها في طريق

الغزن فاخذها الغزن وفيها مكتوب بالذي اعلم اليه يهود ميثاق النصارى عيسى
بن سنطور وقال المسلمين بك الاكشفت عنا فقبض على عيسى النصارى المذكور ومات
وكان الغزن يحب العفو ويستعمله صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة
الحاكم بامر الله هو ابو علي المنصور الملقب بالحاكم بامر الله بن الغزن بن المنصور القاهر
بن المهدي صاحب مصر وتولى الحاكم المذكور بعد من ابيه في حياته وذلك في شعبان
سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ثم استقل الامر يوم وفاة ابيه وعمره احدى عشرة
سنة وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء قتل عددا كثيرا من اهل اهل دولته وعظم
صبرا وكانت سيرته من اعجب السيرة يخرج كل وقت احكاما يحمل الناس على العمل بها
انه امر الناس في سنة خمس وسبعين وثلثمائة بسبب الصحابة رضي الله عنهم وامر ان يكتب
ذلك على حيطان المساجد والقياس والشوارع وكتب الى اهل الدار المصرية وامرهم
بالسب ثم امرهم بقلع ذلك ونهى عن فعله في سنة سبع وسبعين وثلثمائة
بعدة هجرة ضرب من سب الصحابة واشهره ومنها انه امر بقتل الجلاب في سنة خمس
وثلثمائة فلم يكتف في الاسواق والازقة والشوارع الا قليل ومنها انه نهى عن بيع الفخار
والملاحية والزوس والجرجر والسلك الذي لا فائدة له وكتب بالشديد للبالغة في نأديب
من تعرض لشيء منه وطهر على جماعة انهم باعوا شيئا من ذلك فضربوا بالسياط وطيف
بهم ثم ضربت اعناقهم وفي سنة احدى واربعين خطب قواش امير في عقبل
الحاكم بامر الله باعماله كلها وهي الموصل والانتار والمدائن والكوفة وغيرها
وكان ابدا الخطبة بالموصل الحمد لله الذي انجلى بنوره غمات الغضب وال
بعظته اركان الغضب اطلع بقدرته شمس الحق من الغرب فكتب بها الدولة الى
عميد الجيوش بالسيرة الى حرب قواش فسار اليه فقطع قواش الخطبة وارسل
يعتذرو منها انه في سنة اثنان واربعين نهى عن بيع الذهب قليله وكثيره
على اختلاف انواعه ونهى التجار عن جملة الى مصر فجمع بعد ذلك منه جملة
كبيرة واحرقه ويقال ان مقدار النفقة التي عزموا على احوال ذلك خمسمائة
الف دينار وفي هذه السنة منع من بيع الغنم وانفذ الشهود الى الحيرة حتى
قطعوا كثيرا من كرومها ورموها في الارض وداسوها بالبقير وجمع ما كان في

مخازنها من حديد العسل وكانت خمسة آلاف جرة وحملت إلى شاطئ النيل وكسرت و
 قلبت في بحر النيل وفيها امر اليهود والنصارى والسامرة بلبس العمام السود وان يحمل النصارى
 في اعناقهم الصليبان يكون طوله ذراع ووزنه خمسة ارطال وان يحمل اليهود في اعناقهم
 قرابين خشب على وزن حمل النصارى ولا يكون شيئا من المراكب المحلاة وان يكون مكرهاهم
 من الخشب ان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمارا لكارى مسلم ولا سفينة
 يتولى امرها مسلم وان يكون في اعناق النصارى اذ ادخلوا الحمام الصليبان وفي اعناق
 اليهود الخراف ليمتدوا بها عن المسلمين ثم افرد حمامات لليهود وحمامات للنصارى
 من حمامات المسلمين وحط على حمامات اليهود صور القرامى وحمامات النصارى الصليبان
 وذلك في سنة ثلاث واربعمائة ومنها ان امرهم بلبس الكنيسة المعروفة بقمامة وجميع
 الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الآلات وجميع ما لها من الاوقاف
 لجماعة من المسلمين وتنازع اسلام جماعة من النصارى وفي هذه السنة نهى عن تقبيل
 الارض له وعن الدعاء للصلاة عليه في الخطبة والمكاتبات وان يجعل ذلك السلام
 على امر المؤمنين وفي سنة اربع واربعمائة امر ان لا يخرج احد ولا يتكلم في صناعة الخمر
 وان ينهى الخجون من البلاد فحضر جمعهم الى القاضى مالك بن سعد الحاكم كان وعقد
 عليهم ثوبه واعفوا من النفي وكذلك اصحاب الغنى وفي شعبان من هذه السنة منع
 النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف
 للنساء وحيت صورة النساء من الحمامات ولم يزل من منوعات من الخروج الى ابام ولدي
 الظاهر كانت مدة منعهن سبع سنين وسبعة اشهر وفي شعبان سنة احدى
 عشرة واربعمائة نصر جماعة ممن كان اسلم وامر ببناء ما كان هدم من كنائسهم ورد ما كان
 اخذ من الالهة وكان الحاكم جالسا في مجلسه العام وهو حفل باعيان الدولة ففردا
 بعض الخاضعين قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فلا
 يجحدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما والقارى في ذلك كله يشهد بذلك
 الحاكم فلما فرغوا شخص يعرف بابن المشجر وكان رجلا صالحا بابها الناس
 ضرب مثلا فاستمعوا له ان الدين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا
 له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب

ما قدره الله حق قدره ان الله لقوى غريب فلما انتهى في قرانه تغير وجه الحاكم
 ثم امر لابن المشجر بما به ديار ولم يطلق الا في سنة ثمان ان بعض اصحاب ابن المشجر
 قال انت تعرف خلق الحاكم وكثرة استحالته وما تامل ان يحمض عليك ثم لو اخذ
 بعد هذا فننادى منه ومن الصلحة عندي ان تعين عنه فيجوز ابن المشجر الى الحج
 وركب البحر فعرف فراه صاحبه في التورم وساله عن حاله فقال ما قصر الربان
 ارسا بنا على باب الجنة وذلك ببركة نيته وحسن صدقه والحاكم هو الذي
 بنى الجامع الكبير بالقاهرة بعد ان كان شرع فيه والده العزيز وبنى جامع راشدة
 بظاهر مصر وكان شروعه في عمارته يوم الاثنين سابع عشر ربيع الاول سنة ثلاث
 وتسعين وثلثمائة وكان متولى خطابته الحافظ عبد الغنى بن سعيد المصطفى
 ابو الحسن علي بن توفيق النجم وانشاء على مساجد بالقاهرة وغيرها وحمل الى
 الجامع من المصاحف والآلات الفضة والستور والخضر الثمينة ما له قيمة
 طائلة وكان يفعل الشيء وينقضه وكانت ولادته بالقاهرة ليلة الخميس الثالث
 والعشرين من ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثلثمائة وكان يحب الافراد وتفوقاته
 خرج ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر
 مصر وطاف ليلته كلها واصبح عند قبر الفقاعى فرغاد الركاب الثاني في ذكراته خلفه
 عند القبر وبقي الناس على رسالهم يلتبسون رجوعه ومخرجون ومعهم ذواب الموكب
 الى يوم الخميس سلك الشجر المذكور ثم خرج يوم الاحد ثانيا في الفعلة مظفر الدين
 صاحب المظلة وحطى الصقلي وسيم المتولى السير وابن سكين التركي صاحب النج
 وجماعة فبلغوا دبر القصر المعروف ببلوان ثم امعنوا في الدخول في الجبل
 فبنواهم كذلك واذ الجماره الاشهب الذي كان ركبنا عليه المدعو بالفر وهو على
 قرنة الجبل وقد ضربت بداه بالسيف فارتفع بها وعليه سرجه ولجامه فتبعوا
 الاثر فاذا الحمار في الارض واثر راجل خلفه واخر قدمه فلم يزالوا يقصون هذا
 الاثر حتى انتهوا الى البركة في شرق بلوان فنزل اليها بعض الرجال فوجد فيها ثيابا
 وهي سبع جباب ووجدت فرورة لم تحل زارها وفيها آثار السكاكين فاخذ
 وحملت الى القصر بالقاهرة ولم يشك في قتله مع ان جماعة من المغالين في حبه

ثم توجه الى شرق بلوان وسعه
 وكان تهاد احداهما مع تسعة
 من الكسب السويديين

الحسين العقول يظنون حياته وان لا ابدان يظهروا ويخلفون بعينة الحاكم وتلك
خيالات هداية ويقال ان اخته دست عليه من قبله لا يربطون رجة وكان عمر
الحاكم ستا وثلاثين سنة وفسحة اشهر وولايته خمساً وعشرين سنة واثم
وجلوا ان يصم الحام المملوك وسكون اللوم وفتح الواو وبعدها ثون ساكنة فترملجة كثيرة
الزهر فوق مصر بمقدار خمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن وان بن الحاكم الاموي لما
كان ولياً بمصر نابة عن اخيه عبد الملك ايام خلافة وبها توفي وبها ولد ولد عمر بن
عبد العزيز رضي الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الظاهر
لا غز الدين الله هو ابو الحسن علي بن منصور الحاكم بامر الله بوجله بالخلافة في اليوم
السابع من قتل ابيه الحاكم ولقب الظاهر لا غز الدين الله وهو اذ لا صبي وكنت الكتب
الى مصر والشام باخذ البيعة وجمعت عتته اخت الحاكم واسمها ست الملك الناس
ووعدهم واحسن اليهم ورتبت الامور وياشرت تدبير الملك بنفسها وقويت
هيبتها عند الناس وعاشت بعد الحاكم اربع سنين ومات الظاهر المذكور بمصر
وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافة خمس عشرة سنة وفسحة اشهر واثم
وكان له مصر والشام والخطبة بالرفقة وكان جبل السيرة منصفاً للرعية وفاته في
منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم خلافة المستنصر بالله هو ابو تميم معد الملقب المستنصر بالله بن الظاهر
لا غز الدين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز الدين الله بوج بالامر بعد موت والده الظاهر
فذلك يوم الاحد صفر شعبان سنة سبع وعشرين واربعمائة وجرى على ايامه ما لم
يجر على ايام غيره من اهل بيته ممن تقدمه ولا تاخوه منها قصة ابي الحارث ارسلوا الكسائي
فانها لما عظم امره وكبر شأنه بعثت اذ قطع خطبة الامام القايم العباسي وخطب
للمستنصر المذكور في سنة خمس وعشرين واربعمائة ودعى له على منابر هامة سنة ومنها
انه تار في ايامه علي بن محمد الصلحي وملك بلاد اليمن ودعى للمستنصر على منابر هامة
بعدها خطبة وهو مشهور ومنها انه اقام خليفة ستين سنة وهذا اثبت لم يبلغه
احد من مقام جدتهم المهدي ومنها ان دعوتهم لم تزل قائمة بالمغرب منذ قام جدتهم
المهدي في ايام المعز فلما توجه المعز الى مصر استخلف بكين وكانت الخطبة في ذلك

التواحي جارية على عادتها لهذا البيت ان قطرها المترابن اذ يس في ايام المستنصر المذكور
في سنة ثلاث واربعمائة وقبل ان ذلك سنة خمس وثلاثين والله اعلم وفي سنة
فتح قطع اسمه واسم ابا من الحمران وذكر اسم المقتدر العباسي خليفة بغداد ومنها
انه هادن ملك الروم على ان يطلق خمسة الاف اسير لم يكن عارة قامة التي كان خراجها
جدة الحاكم في ايام خلافة فاطم الاسدي وارسل من عرقامة واخرج ملك الروم
عليها مالا عظيماً والذي يظهر ان تحريمه لم يكن تحريماً كلياً بل كان في البعض فان اثار
البناء القديم موجود الى الان والله اعلم ومنها انه حدث في ايامه الغد العظيم الذي
ما عهد مثله منذ زمن يوسف عليه السلام اقام سبع سنين واكل الناس بعضهم
بعضاً حتى قتل اكل رقيق واحد بمخسنتين ديناراً وكان المستنصر في هذه المدة يركب
وحده وكل من معه من الخواص مترجلون ليس لهم دواب وكانوا اذا مشوا اساقطوا
في الطراف من الحجج وكان المستنصر يستعين من ابن هبة الله صاحب ديوان الانشا
وابة ليركبها صاحب مطلقته ويقال ان وزيره كانت له بركة فركبها يوماً الى خدمة
المستنصر فسر قوتها فاكلوها في الحال فسك منهم جماعة وامر بصلبهم فاخذهم الناس
عن الخشب اكلوهم واكلوا الحمار والكلاب والبعال وآخر الامر توجهت ام المستنصر
وبنائها الى بغداد من طريق الحج وذلك في سنة اثنين وستين واربعمائة وتفترق
اهل مصر في البلاد وقسطنطين في هذا الامر على شدته حتى تحرك بدر الحامي واليد
الافضل امير الجيوش من عكا وركب البحر وهو انه كان متولياً سواحل الشام فارسل
اليه المستنصر يشكو حاله واختلاف وله فركب البحر في قوة الشنا في من لا يسلك
البحر فمن الله عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر في سنة سبع وستين واربعمائة
وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا تغلبوا واخذوا مواهم وخملها الى المستنصر
واقام منار الدولة وشيئ من امرها ما كان قد درس وقرر في مواعد البلاد وامن
الى الرعية فعمرت البلاد وعادت مصر واعمالها الى احسن ما كانت عليه وتوفي
المستنصر في ثامن ذي الحجة سنة سبع وثمانين واربعمائة ولقي المستنصر بشدايد
واهوالاً اخرج فيها امواله وذخايرهم حتى لم يبق له غير سجادة تير التي يجلس عليها وهو
مع هذا صابر غير خاشع والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

خلافة المستعلي بالله هو أبو القاسم أحمد المنعوت بالمستعلي بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن العزيز النصور بن القايم بن المهدي والآخر بعد أبيه
بالديار المصرية والسامية وفي أيامه اختلفت دولهم وضعف أمرهم وانقطعت
من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد السامية بين الأتراك والفرنج فأنهم
دخلوا الشام ونزلوا نطاكية في ذي القعدة سنة سبعين واربعمائة واخذوا بصرة
التي كان سنة اثنين وسبعين واربعمائة ذكر استيلاء الفرنج على بيت المقدس ثم قصد
الفرنج بيت المقدس وحاصروه نيفا واربعين يوما وملكوه في ضحى هذا الجمعة لسبع
بقيت من شعبان سنة اثنين وسبعين واربعمائة ولبث الفرنج يقولون في المسلمين
اسبوعا وقتل في الاقصى ما يزيد عن سبعين الفا منهم العلماء والزهاد وفي البلد
من المسلمين خلق كثير واخذوا من عند الصخرة من واني الذهب والفضة ما لا
يوصف وغنموا ما لا يقع عليه الاحصاء وصل المستفرون الى بغداد في رمضان
فاجتمع اهل بغداد في الجوامع واستعانوا بكونه وندبوا خليفته ببغداد وهو
المستظهر بالله العباسي الفقيه الخرج الى البلاد ليحرضوا الملوك على الجهاد
فخرج ابن عقيل وغير واحد من اعيان الفقهاء فساروا في الناس فلم يقدروا شيئا فانا
لله وانا اليه راجعون ووقع الخلف بين السلطين السجوقية فتكن الفرنج في البلاد
وانزعج المسلمون في سائر بلاد الاسلام بسبب اخذ غايه الانزعاج ثم استولى الفرنج
على اكثر بلاد الساحل في ايامه واستمر بيت المقدس وما جاوره من السواحل بيد الفرنج
الى ان فتحه السلطان صلاح الدين رحمه الله في شهر سنة ثلاث ومائتين وخمسماية
على ما سيمر بك ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان مولد المستعلي في العشرين من
شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وكانت خلافته سبع سنين وقرب شهرين
وكان المديون له الافضل بن بدر الجاني اسير الجيوش وتوفي المستعلي بامر الله بمصر
في يوم الثلاثاء سبع عشرة خلت من صفر سنة خمس وسبعين واربعمائة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الامر باحكام الله هو ابو علي المنصور
الملقب بالامير باحكام بن المستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن بوبع بالامر يوم
موت ابيه وكان عمر الامر بالامر بوبع خمس سنين وشهرا واما ما وقام بتدبير دولته

الافضل شاهنشاه بن بدر الجاني اسير الجيوش وكان فديرا والد ولما اشتد الامر وفطن نفسه
قتل الافضل واستوزر المأمون ابا عبد الله محمد بن ابي شجاع البطاحي فاستولى هذا الوزير
عليه وحبسه فقبض عليه في ربيع شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسماية واني
جميع ماله ثم قتله في رجب سنة احدى وعشرين وصلى بظاهر القاهرة وقتل
معه خمسة من اخوته احدثهم يقال له المؤمن وكان تكبرا متجرا خارجا عن طوره
وله اخبار مشهورة وكان الامر سيئ الراي جابر السيرة مشهورا بالهوى واللعب في
ايامه اخذ الفرنج مدينة عكا في شعبان سنة سبع وسبعين واربعمائة
واخذوا طر المس الشام بالسيف يوم الاثنين احدى عشرة ليلة خلت من ذي
القعدة سنة اثنين وخمسماية وقيل في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلاث
وخمسماية والله اعلم ونهروا ما فيها واسروا رجالها وقتلوا نساها واطفالها و
حصل في ايديهم من متعتها وما كان في خزائن اربابها ما لا يحصى عدده ولا يحصر وغنموا
من هي من اهلها واستصفت مواهلهم ثم وصلتها بخدمة المصريين بعد وفاة الامر
فيها وفي هذه السنة ملكوا غزنة وبانياس ثم استولوا مدينة صور يوم الاثنين لسبع
بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان عشرة وخمسماية وكان الواو لها من جهة الابل
ظهيرا الذين طعنتهم وكان يومئذ صاحب مشق وما والاها فلما ملكوا اضر بها
السكة باسم الامير المذكور ثلاث سنين ثم قطعوا ذلك واخذوا يبروت يوم
الجمعة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسماية بالسيف اخذوا
صيد العرين بقيت من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسماية وفي سنة احدى
عشرة وخمسماية قصد برد وبل الفرنج الديار المصرية ليأخذوها فانتهى الى غزة
ودخلها واخواتها واخرق مساجدها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق
قبل وصوله الى العريش فسحق اصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي ترجع
الي اليوم ورحلوا بجثته فدفنوها بقمه وسبعة برد وبل التي هي في سبعة
الرميل على طريق الشام مسنوبة الى برد وبل المذكور والحجاة الملقاة هناك والنا
يقولون هذا قبر برد وبل واما هو هذه الحشوة وكان برد وبل صاحب البيت
المقدس وعكا وبافا وعت من بلاد الساحل وهو الذي اخذ هذه البلاد من المسلمين

ذكر ظهور قبر ابراهيم عليه السلام وفي ايام الامر في سنة ثلاث عشرة وخمسين بظهر
قبر سيدنا ابراهيم الخليل وقبر والده اسحق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس
وراهم كثير من الناس لم يتبل اجسادهم وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة
وتقدم ذكر ذلك في ترجمة المسترشد بالله العباسي خليفة بغداد والله اعلم وكانت
 وفاة الامر قتل من جماعة الكنولة عند الجبيرة وكان في جماعة قلايل من غلمان وبطانتته
 في هذا الثلاثا في القعدة سنة اربع وعشرين وخمسين فلم يعقب وهو العاشر
 من الخلفاء العلويين وكان في السيرة ظلم الناس واخذوا ماله وسفك الدماء واز
 المحذورات واستحسن القبايح المخطورات فابتدع الناس بقتله وكان رجس شديدا
 الامة حاطوا العين حسن الخط وكانت ولايته سبعة وعشرين سنة وخمسة
 اشهر وخمسة عشر يوما وعمره اربعاً وثلاثين سنة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم **خليفة الخليفة** الله هو ابو الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم المستنصر
 بالله ولم يبايع اولا بالخلافة بل كان على صورة نايب لانظار حمل بظهر الامر ولما تولى
 الخافط استوزر ابا علي احمد بن الفضل بن بدر الجوالي فاستبد بالامر وتغلب على الخافط
 وحججه عليه ونقل ابو علي ما كان بالقصر من الاموال الى داره ولم يزل الامر كذلك الى سنة
 وعشرين وخمسين فقتل ابو علي الوزير وكان قد قطع خطبة الخافط وخطب لنفسه
 خاصة وقطع من اذان حتى على خبر العمل فنفت منه قلوب شيعة العلويين
 وثار به جماعة المماليك وهو يلعب بالكفة فضلوه ونهبوا داره وخرج الخافط من
 الاعتقال ونقل ما بقي في دار ابي علي الى القصر وتويع الخافط في قتل ابي علي
 بالخلافة واستوزر ابي الفتح يانيس الخافط فمات فاستوزر الخافط ابنه الحسن
 وخطب له بولاية العهد ثم قتل حسن سنة سبع وعشرين لان حسنا المذكور تغلب
 على الامر واستبد به واسا السيرة واكثر من قتل الامراء وغيرهم ظلما وعدوانا واكثر من
 الناس فارد العسكر الايقاع به وبابيه فعلم ابوه الخافط ذلك فسقاه سمات فمات
 واستوزر تاج الدولة بهرام النصارى فتحكم واستعمل الارمن على الناس فهاهم فاق
 من ذلك شخص يسمى رضوان بن الوكشي وجمع جمعا وقصد بهرام فهرب بهرام الى
 الصعيد ثم عاد واسمكه الخافط وحبس في القصر ثم ان بهرام المذكور تهرب فطلقه

الخافط واستوزر رضوان المذكور ولقيه الملك الافضل وهو اول وزير لمصر فلقب
 بالملك ثم اقره فسمى ابي رضوان والخافط فهرب رضوان ثم ان الخافط ظفر به
 وقتله ولم يستوزر بعد احدوا باشر الامور بنفسه الى ان مات وتولى الخافط
 في جمادى الاخر سنة اربع واربعين وخمسين وكانت خلافته سبع عشرة
 سنة واشهر وكان عمره نحو سبع وسبعين سنة ولم يكن من العلويين المصريين
 من ابوه غير خليفته سوى الخافط والعايد وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم **خليفة الخافط** الله هو ابو منصور اسمعيل بن الخافط عبد
 المجيد بوبع الخافط بامر الله بعد وفاة ابيه الخافط واستوزر ابن المصالح فمات
 عباس بن ربيب العادل بن السلار واستقر العادل في الوزارة وتمكن ولم يكن الخلف
 معه حكم وتولى العادل كذلك الى سنة ثمان واربعين وخمسين فقتله ربيعة عباس
 المذكور وتولى الوزارة وقتل الخافط في المحرم سنة سبع واربعين وخمسين فقتله
 وزيره عباس الصنهاجي المذكور وسببه ان كان للعباس ولد حسن الصورة يقال
 له نصر فاجبه الخافط وما بقي بفرقة فقدم من الشام موبدا الدولة اسامه بن منفذ
 الكنانى فقال لعباس كيف تقصر على ما اسمع من فتح القول فقال له عباس ما هو
 فقال له الناس يقولون ان الخافط يفعل ما ينكر نصر فافزع عباس فامر ابنه نصر بقتل
 الخافط الى بيته وقتله وقتلا كل من معه وسلم خادم فحضر الى القصر واعلمهم بقتل
 الخافط فحضر عباس الى القصر وطلب الاجتماع بالخافط وطالب من اهل القصر فلم
 يجده فقال انتم قتلتموه فاحضر اخو الخافط يوسف وجبريل وقتلها عباس المذكور
 ايضا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **خليفة الخافط** الله هو ابو
 عيسى بن الخافط اسمعيل استقر الفايض بنصر الله في الخلافة فاني يوم قتل ابيه وله من
 العمر ثلاث سنين وقيل خمس فمات عباس الصنهاجي الوزير على كبره واجلسه على
 الملك وبايع له الناس واخذ عباس من القصر من الاموال والجزائر النفيسة شيئا
 كثيرا ولما فعل عباس ذلك اختلف عليه الكلمة وثار عليه الجند والسودان وكان
 طلوع بن رزك في منيه بن حبيب واليا عليها فارسل اليه اهل القصر من النساء
 والحمام يستغيثون به وكان فيهم شهامة فجمع جمعه وقصد عباسا فهرب عباس

نحو الشام بما معه من الاموال والتحف التي لا يوجد مثلها ولما كان في اشيا القصر
 خرجت الفرنج على عبا بن المذكور فقتلوه واخذوا ما كان معه واسروا ابنه
 نصر وكان قد استقر طابع ابن زريك بعده بعباس بن في الوزارة ولقب
 الملك الصالح الى الفرنج وبذل لهم مالا واخذ نصر بن عباس حاضر الى مصر
 وادخل القصر فقتل واصل على باب زويلة ولما استقر امر الصالح بن زريك
 وقع في الاعيان بالديار المصرية فابادهم بالقتل والحروب الى البلاد البعيدة
 وتوفي الفاي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت خلافته ست سنين
 ونحو شهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة العاصد
 لدين الله وهو آخرهم هو ابو محمد عبد الله الملقب بالعاصد لدين الله بن الامير
 يوسف بن الحافظ لدين الله بن الميمون عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر
 بالله الظاهر لا غاردين الله بن الحاكم بامر الله بن العزيز بالله بن العزيز لدين الله
 بن المنصور بالله بن القايم بامر الله بن المهدي بالله هو آخر الخلفاء مصر من العبيدين
 والى الملكة بعد وفاة ابن عمه الفاي والسبب في ولايته ان لم مات الفاي بن
 دخل الصالح بن زريك القصر وسال عن من يصلح فاحضر منهم انسان كبير
 السن فقال بعض اصحاب الصالح له سر لا يكون عباس اخم منك حيث اخبر
 الصغير فاغاد الصالح الرجل الى موضعه فامر باحضار العاصد لدين الله ولم
 يكن ابو خليفة وكان العاصد ذلك الوقت مراهما فباع له بالخلافة وزوجه
 الصالح ابنته ونقل معه من الجهار ما لا يسمع بمثله وكان العاصد شديد
 التشيع متغالبا في سب الصحابة رضي الله عنهم واذا رأى شيئا استحل دمه
 واحتكر وزره الصالح في ايامه الغلات فارتفع سعرها واضعف حال الدولة
 المصرية وقتل امرا الدولة خشية منهم وافنى ذوى الاراء والمحرم منها وكان كثير
 النطلع الى ما في ايدي الناس من الاموال وصادر اقواما ليس بينهم وبينه تعاون
 وكان العبيدون في اوابل ولهم قالوا البعض العلماء كتب لنا القابا في ورقه
 تصح للخلفاء حتى اذا تولى واحد منهم لقبوه منها بلقب فكبت لهم القابا كثيرة وكان
 آخرها ذكر العاصد فانفقوا ان اخر من تولى منهم بلقب بالعاصد وهذا من عجيب

فارس الملك الصالح

الاتفاق وايضا في اللغة العاصد هو القاطع يقال عضدت الشئ فانما عاصدله اذا
 قطعه فكما تر عاصد لولهم وكذا كان لتر قطعها ومن العجايب ان احدا من مصر
 نقل ان العاصد في واخر دولته رأى في منامه وهو بمصر قد خرجت اليه عقيب
 من مسجد معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك فطلب بعض معبري الرؤيا
 وقص عليه المنام فقال ينالك مكروه من شخص مقيم في هذا المسجد فطلب ذلك بعد
 جهده واذا هو رجل صوفي وهو الشيخ نجم الدين الجوسقا فاحضر اليه فلما رآه وساله ولما
 ظروكه منه ضعف الحال والصدق والعجز عن اقبال الكروج اليه منه فاعطاه
 شيئا وقال يا شيخ ادع لنا واطل سبيله فتوجه الى مسجد فلما استولى الناصر
 صلاح الدين وعمر على قبض العاصد واستنقى الفقهاء فانوه بجل دمه لما كان عليه
 من الخلال الحقيقية وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في الصحابة ولا يستتر انهم
 وكان اكبرهم في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد فانه عد مساوي هؤلاء القوم ولب
 عنهم الايمان واطال الكلام في ذلك فصحت رؤيا العاصد بذلك وكانت وفاته
 في يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة وسند كشيئا من ذلك في ترجمة
 السلطان صلاح الدين ان شاء الله تعالى وقبل ان يسم نفسه فات وجلة خلافة
 الفاطميين من حين ظهور المهدي بسجلاسه في ذي الحجة سنة ست وستين
 ومايتين الى ان توفي العاصد في التاريخ المذكور مايتان وسبعون سنة وشهر
 تقريبا وهذا ان الدين لم تقطلا واستودت ولم تخل الا وقررت ولم تصف الا وتكر
 بل صفوها لا يخلوا من الكدر وانقضت ولهم في خلافة المستنصر بالله ابو محمد الحسن
 بن المستنجد بالله العباسي خليفة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 الدولة العباسية بالديار المصرية قد تقدم ذكر انقراض الدولة العباسية من
 بغداد واستيلاء التتار عليها وقتل امير المؤمنين المستنصر بالله في سنة ست
 وخمسين وستماية ثم استمرت المملكة بغير خليفة نحو ثلاث سنين ونصف سنة
 الى ان استقر الحال في سنة سبع وخمسين وستماية باستقرار الخلفاء بالديار
 المصرية وذلك في دولة الملك الظاهر بيبرس تقي الله برحمته على ما سند كره
 ان شاء الله تعالى خلافة المستنصر بالله في سنة سبع وخمسين وستماية في شهر

رَجِبَ قَدَمُ إِلَى مَجْمَعَةٍ مِنَ الْعَرَبِ وَمَعَهُمْ شَخْصٌ أَسْمَى الْوَنِ اسْمُهُ أَحْمَدُ زَعَمُوا أَنَّ
ابْنَ الْإِمَامِ الظَّاهِرِ بِاللَّهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْإِمَامِ النَّاصِرِ وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ بِبَغْدَادَ لِمَا مَلَكَهَا
الْتِفَاقُ فَقَعَدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِبَيْتِ مَجْلِسٍ أَحْضَرَهُ فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَكْبَارِ مِنْهُمْ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ
عَبْدُ الْغَيْثِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَالْقَاضِي تَابَحُ الدِّينِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ خَلْفٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
بَيْتِ الْأَنْصَرِ فَشَهِدَا وَلَيْكَ الْعَرَبُ أَنَّ هَذَا الشَّخْصَ الْمَذْكُورَ هُوَ ابْنُ الظَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْإِمَامِ
الْناصِرِ فَيَكُونُ عَمَّ الْمُتَعَصِّمِ وَأَقَامَ الْقَاضِي جَمَاعَةً مِنَ الشُّهُودِ وَاجْتَمَعُوا بِأُولَئِكَ النَّفَرِ
وَسَمِعُوا شَهَادَتَهُمْ ثُمَّ شَهِدُوا بِالنَّسَبِ بِحُكْمِ الْإِسْتِيفَاضَةِ فَأَثَبَتِ الْقَاضِي نَاجِ نَسَبِ أَحْمَدَ
الْمَذْكُورَ وَلَقَّبَ الْمُتَعَصِّمَ بِاللَّهِ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ الظَّاهِرِ بِاللَّهِ مُحَمَّدُ وَبَايَعَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
وَالنَّاسُ بِالْخِلَافَةِ وَاهْتَمَّ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِأَمْرِهِ وَعَمَلُهُ الدَّهَالِيزَ وَالْحُدُودَ وَالْأَتِ الْخِلَافَةَ
وَأَسْتَعْدَدَ لَهُ عَسْكَرًا وَعَمَّرَ عَلَى تَجْهِيْزِهِ جَمَاعَةً بِأَهْلِهِ قَتَلَتْ قَدْرًا مَعْرُوفًا عَلَيْهِ الْف
دِيَارِ ثُمَّ فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ الرَّابِعِ مِنْ شَعْبَانَ رَكِبَ الْخَلِيفَةُ وَالسُّلْطَانُ وَالْقَضَاةُ وَالْأَ
لِخِيَمَةُ عَظِيمَةٌ ضَرَبَتْ ظَاهِرَ الْقَاهِرَةِ فَجَلَسُوا فِيهَا فَا لِبَسَ الْخَلِيفَةُ لِلْسُّلْطَانِ بَيْتَ
خَلْعَةٍ سَوْدَاءَ وَطَوَّقَ فِي عُنُقِهِ وَقَبَذَ فِي رِجْلَيْهِ وَهَامِنْ ذَهَبٍ وَقَرَى تَقْلِيدَ السُّلْطَانِ
بِالسُّلْطَانَةِ ثُمَّ رَكِبَ وَشَقَّ الْقَاهِرَةَ وَكَانَ يَوْمًا مَشْهُودًا وَبَزَّ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
وَالْخَلِيفَةُ الْمَذْكُورَ فِي رَمَضَانَ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَتَوَجَّاهُ إِلَى دِمَشْقَ وَكَانَ فِي كُلِّ مَنَازِلٍ
يَمُضِي الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دَهْلِيزِهِ وَالْخَلِيفَةُ إِلَى دَهْلِيزِهِ الْخَاصِ بِهِ وَمَا وَصَلَا إِلَى دِمَشْقَ
نَزَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِالْقَلْعَةِ وَنَزَلَ الْخَلِيفَةُ فِي حَبْلِ الصَّالِحِيَّةِ وَنَزَلَ حَوْلَ الْخَلِيفَةِ
أَمْرَاهُ وَأَجْنَادُهُ ثُمَّ جَهَّزَ الْخَلِيفَةُ بِعَسْكَرٍ إِلَى جِهَةِ بَغْدَادَ طَرِيقًا أَنْ يَسْتَوِي
عَلَى بَغْدَادَ وَيَجْمَعَ عَلَيْهِ النَّاسَ فَسَارَ الْخَلِيفَةُ بِعَسْكَرِهِ مِنْ دِمَشْقَ وَرَكِبَ الْمَلِكُ
الظَّاهِرُ وَوَدَعَهُ وَوَصَّاهُ بِالنَّاسِ فِي الْأُمُورِ ثُمَّ عَادَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ إِلَى دِمَشْقَ
مِنْ قَدْرِ الْخَلِيفَةِ فَسَارَ إِلَى دَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَدَخَلَهَا فِي سَابِعِ عَشْرِ حِجَّةَ مِنْ هَذِهِ
السَّنَةِ وَوَصَلَتْ إِلَيْهِ كَتَبَ الْخَلِيفَةُ بِالْذَّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ أَنَّهُ قَدْ اسْتَوَى عَلَى عَانَةِ وَلَحْدَا
وَوَلَّى عَلَيْهَا وَأَنَّ كَتَبَ أَهْلَ الْعِرَاقِ وَصَلَتْ إِلَيْهِ بِسُخُونَةٍ عَلَى الْوُضُوءِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ
قَتَلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى بَغْدَادَ وَصَلَتْ إِلَيْهِ التُّرُوقُ قَتَلُوا الْخَلِيفَةَ الْمَذْكُورَ قَرِيبًا مِنَ
الْأَنْبَارِ وَقَتَلُوا أَغْلِبَ أَصْحَابِهِ وَجَازَ الْأَخْبَارُ بِذَلِكَ فَأَقَامَ فِي الْخِلَافَةِ مَخْشَوْ

سِتَّةَ أَشْهُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
خِلَافَةَ الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ أَوْ آخِرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ
وَقِيلَ فِي أَوَّلِ الْحَرَمِ مِنْهَا جَلَسَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِبَيْتِ مَجْلِسٍ عَامًّا وَأَحْضَرُ خُصًّا كَانَ قَدْ
قَدَّمَ إِلَى دَارِ الْمِصْرِيَّةِ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَخَمْسِينَ سِتِّمِائَةٍ مِنْ شَيْخِ الْعَبَّاسِ سَيِّدِي أَحْمَدَ عَبْدَ
أَنَّ اثْبَتَ نَسَبِهِ وَبَايَعَهُ بِالْخِلَافَةِ وَلَقَّبَ أَحْمَدَ الْمَذْكُورَ بِالْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ مَهْدِي
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ فَالَّذِي هُوَ مَشْهُورٌ بِمِصْرَ عِنْدَ نَا بَرِ مِصْرَانِهِ أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ
الْمَذْكُورِ ابْنِ الْأَمِيرِ أَبِي عَلِيٍّ الْفَقِيهِ بْنِ الْأَمِيرِ حَسَنِ بْنِ الرَّاشِدِ بْنِ الْمُسْتَرْشِدِ بْنِ الْمُسْتَظْهَرِ وَأَنَا
عِنْدَ الشُّرَفَاءِ الْعَبَّاسِيِّينَ السَّلْمَانِ بْنِ فَرَجٍ فَسَبَّحَهُمُ الثَّابِتُ فَقَالُوا هُوَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ
بْنِ أَبِي كُرَيْشٍ أَحْمَدُ بْنُ الْإِمَامِ الْمُسْتَرْشِدِ الْفَضْلِيِّ بْنِ الْمُسْتَظْهَرِ وَلَمَّا اثْبَتَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ
نَسَبَ الْمَذْكُورِ تَرَكَهُ فِي رَجٍ مُحْتَرَمًا عَلَيْهِ وَأَشْرَكَهُ الدُّعَا فِي الْخُطْبَةِ حَسْبَ لَاحِظِهِ وَتَوَقَّى الْخَلِيفَةُ
الْمَذْكُورَ فِي ثَمَانٍ عَشَرَ حَاضِرًا فِي الْأَوَّلَى سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ وَدَفَنَ بِحِجَارِ السَّيِّدَةِ نَعِيْسَهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَاسْتَمَرَ خَلِيفَةً أَرْبَعِينَ سَنَةً وَعَاصَرَ مِنْ السَّلَاطِينِ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِبَيْتِ
وَوَلَّى الْمَلِكُ السَّعِيدُ مُحَمَّدُ بَنِيهِ وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ سَلَامُ بْنُ الظَّاهِرِ بِبَيْتِ وَالْمَلِكُ الْمُظْفَرُ
قَلَاوُونَ وَالْمَلِكُ الْأَشْرَفُ خَلِيلُ بْنُ قَلَاوُونَ وَالْمَلِكُ الظَّاهِرُ سَيِّدُ وَالْمَلِكُ النَّاصِرُ
مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ فِي سُلْطَانَةِ الْأَوَّلَى وَالْمَلِكُ الْعَادِلُ كَتَبَ وَالْمَلِكُ الْمُظْفَرُ لِأَجْنِثِ الْمَلِكِ
الْناصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ فِي سُلْطَانَةِ الثَّانِيَةِ وَفِيهَا تَوَقَّى رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ وَصَلَّى اللَّهُ
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ خِلَافَةَ الْمُسْتَكْفِي بِاللَّهِ هُوَ أَبُو الرَّبِيعِ سُلَيْمَانُ بْنُ
الْحَاكِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ أَحْمَدُ الْمَذْكُورُ قَبْلَهُ كَانَ فِي ذَلِكَ أَوْصَى بِوِلَايَةِ الْعَهْدِ إِلَيْهِ وَعَمَّرَ عَشْرُونَ
سَنَةً فَلَمَّا تَوَقَّى فِي ذَلِكَ قَرَّرَ فِي الْخِلَافَةِ وَلَقَّبَ الْمُسْتَكْفِي بِاللَّهِ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ وَأَخِيهِ
أَخِيهِ وَبَايَعَهُ السُّلْطَانُ وَالْأَمْرَ وَالْقَضَاةُ وَالْعُلَمَاءُ وَأَعْيَانُ الدَّوْلَةِ وَفِي ثَلَاثِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدِ
سَنَةِ سِتِّ وَثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ رَسَمَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ بِانْفِصَالِ
الْخَلِيفَةِ مِنَ الْكِبْشِ إِلَى الْقَلْعَةِ وَنَمَعَ مِنَ الْإِجْتِمَاعِ بِالنَّاسِ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَ
ثَلَاثِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ أَفْرَجَ عَنْ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَكْفِي وَأَطْلَقَ مِنَ الرَّجْلِ وَلَزِمَ بَيْتَهُ ثُمَّ أَخْرَجَهُ
السُّلْطَانُ وَأَخْرَجَ أَهْلَهُ إِلَى قُوصٍ وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ مِائَةِ نَفْسٍ وَرَبَّتْ لَهُمْ هُنَاكَ مَا يَقُومُ
بِهِمْ وَتَوَقَّى فِي الْعَهْدِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُسْتَكْفِي بِاللَّهِ أَبِي الرَّبِيعِ

سليمن بن قيس في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة عن أربع وعشرين سنة وتوفي
الخليفة المستكفي بالله في شعبان سنة أربعين وسبع مائة واستمر خليفته نحو سبع وثلاثين
سنة وعاصر الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنة الثانية والملك المظفر شمس الدين
الجامشكيري ثم الملك الناصر محمد بن قلاوون في سلطنة الثالثة وبها توفي رحمه الله تعالى
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة الواثق بالله هو إبراهيم بن أخي
المستكفي بالله المذكور قبله وفي الخلافة بعد وفاة عمه وأقام إلى أن خلع في أول المحرم
سنة اثنين وأربعين وسبع مائة واستمر خليفته سنة ونحو خمسة أشهر وعاصر الملك
الناصر محمد بن قلاوون في أواخر سلطنة الثالثة والملك المنصور أبو بكر بن الناصر
محمد بن قلاوون في أوائل دولته وفيها خلع من خلافة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة الحاكم بأمر الله هو أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن المستكفي
بالله أبي الربيع سليمان العباسي بوقع له بالخلافة بعد خلع بن عمه الواثق بالله في
أيام الملك المنصور سيف الدين أبي بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولبس السواد
وجلس مع الملك المنصور على سرير المملكة في سنة اثنين وأربعين وسبع مائة
وأقام إلى أن توفي سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة واستمر خليفته نحو إحدى
عشرة سنة وعاصر الملك المنصور بن محمد قلاوون والملك الأشرف بك بن محمد
قلاوون والملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون والملك الصالح اسمعيل بن
الناصر محمد بن قلاوون والملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون والملك
المظفر جاجي بن محمد بن قلاوون والملك الناصر حسن في سلطنة الأولى والملك
الصالح صالح بن محمد بن قلاوون وفي سلطنة توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعتضد بالله هو أبو الفتح أبو بكر
بن المستكفي بن الحاكم بأمر الله أحمد وفي الخلافة بعده من أخيه الحاكم بأمر الله أمير
المؤمنين أحمد بوقع له بالخلافة في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة وأقام
إلى أن توفي سنة ثلاث وستين وسبع مائة واستمر خليفته عشر سنين وعاصر
الملك الصالح صالح بن محمد بن قلاوون والملك الناصر حسن في سلطنة الثانية
والملك المنصور محمد بن المظفر جاجي وفي سلطنة توفي رحمه الله وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المتوكل على الله الأولى هو أبو عبد الله محمد
بن المعتضد بالله أبي بكر بن المستكفي بالله سليمان بن الحاكم بأمر الله أحمد وفي الخلافة بعده
من والده واستقر فيها في سنة ثلاث وستين وسبع مائة وأقام إلى أن خلع في سنة خمس
وثمانين وسبع مائة واستمر خليفته في هذه المدة نحو اثنين وعشرين سنة وعاصر فيها الملك
المنصور محمد بن الملك المظفر جاجي والملك الأشرف شعبان بن حسن والملك المنصور
علي بن الأشرف شعبان وحاجي شعبان في سلطنة الأولى الملقب فيها بالملك الصالح
والملك الظاهر برقوق في سلطنة الأولى وفيها خلع وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة الواثق بالله هو أمير المؤمنين ركن الدين عمر بن إبراهيم استقر
في الخلافة بعد خلع ابن عمه المتوكل على الله وأقام بها إلى أن توفي سنة ثمان وثمانين
وسبع مائة واستمر خليفته نحو ثلاث سنين وعاصر الملك الظاهر برقوق في سلطنته
الأولى وفيها وفي الخلافة توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة المعتضد بالله هو أمير المؤمنين ركن الدين إبراهيم استقر في الخلافة
بعد وفاة أخيه الواثق بالله وأقام بها إلى أن خلع في سنة إحدى وستين وسبع مائة
واستمر خليفته نحو ثلاث سنين وعاصر الملك الظاهر برقوق في سلطنة الأولى
وعاصر حاجي بن الأشرف شعبان في سلطنة الثانية الملقب فيها بالملك المنصور
وكان خلعه في سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية وتوفي في سنة إحدى وثمان
مائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المتوكل على الله الثانية
لما خلع المعتضد بالله ركن الدين الخلافة أعيد بعد المتوكل على الله محمد بن المعتضد
بالله إلى الخلافة وأقام بها إلى أن توفي في رجب سنة ثمان وثمان مائة واستمر خليفته
في هذه المرة سبع عشرة سنة فكانت خلافة في المراتب نحو سبع وثلاثين سنة
وعاصر في خلافة الثانية الملك الظاهر برقوق في سلطنة وولد الملك الناصر
فريج في سلطنة الأولى والملك المنصور عبد العزيز بن برقوق ثم الناصر فريج في أول
سلطنة الثانية وفيها توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم خلافة المستعين بالله هو أبو الفضل العباس بن المتوكل على الله
محمد بن المعتضد بالله أبي بكر وفي الخلافة بعده والده وأقام بها ست سنين ونصف

مح

ثم تسلط في الحرم سنة خمس عشرة وثمان مائة بعد خلع الناصر فرج بن برق على ما ياتي
 ذكره في ترجمته بن السلاطين ثم خلع من سلطنة في شعبان من السنة المذكورة وحين
 بالاسكندرية وعاصره خلافة الملك الناصر فرج بن برق في سلطنة الثانية
 وتوفي بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة بالاسكندرية رحمه الله وعفا
 عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المعتضد بالله هو ابو الفتح
 داود بن المتوكل على الله محمد بن المعتضد بالله ابي بكر بن المستنصر بالله سليمان بن الحاكم
 بامر الله احمد بوبع له بالخلافة في ذي الحجة من سنة خمس عشرة وثمان مائة لما قبض الويد
 شيخ على اخيه المستعين بالله وسجد بالاسكندرية ومولاه في سنة سبعين و
 سبع مائة والتي قبلها وسمع بمصر على البرهان الشامي والبرقي وابن اللقن
 وتلك الطبقة واحضر والدار خلافة فسمع عليهم متفرقين هو واخوته
 في زمن والده المتوكل على الله واقام الى ان توفي في خامس ربيع الاول سنة خمس
 واربعين وثمان مائة بعد تعال طوبل وكان شكلا حسنا اسم اللون مذهبيا بوجهه
 اثر جدى عليه جلالة ووقار وحشمة ولديه فضيلة وبر واحسان الى الناس جيدا
 خيرا عالما فاضلا بشوشا واستمر خليفة المسلمين نحو ثلاثين سنة وعاصره من السلاطين
 الملك المؤيد شيخ وولاه الملك المنظر احمد وملك الظاهر ططر وولد الملك محمد
 والملك الاشرف برسياني وولد الملك العزيز يوسف وملك الظاهر حقيق وفي سلطنة
 توفي رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على خير خلفه محمد وآله وصحبه وسلم خلافة المستنصر
 بالله هو امير المؤمنين ابو الربيع سليمان بن المتوكل على الله محمد مولاه في حدود التسعين وسبعا
 وبوبع بالخلافة بعد وفاة اخيه المعتضد بالله في يوم الخميس تاسع شهر ربيع الاول سنة
 خمس واربعين وثمان مائة بعهد منه وشهد له انه ما ارتكب كبيرة ولا صغيرة في عمره
 وكتب في تقليد وورث سليمان داود وكان رجلا جيدا خيرا دينا عليه سكية ووقار وحسن
 سمته فلهي سكونا وقورا كثيرا الصلوة والنلاوة والخوف والمراقبة والخشوع لين
 العريكة سهل الانقياد من خيار المسلمين رفق الوجه خفيف العارضين ربعة وسمع
 مع اخيه على مشايخه المتقدم ذكرهم في ترجمته وهم الشامي والبرقي وابن اللقن
 والهيتمي وطبقهم واقام الى ان توفي في يوم الجمعة ثاني الحرم من سنة خمس وخمسين

وقيل في واخر ذي الحجة سنة اربع وخمسين وثمان مائة واستمر خليفة نحو عشرين سنة
 في خلافة الملك الظاهر حقيق وفي سلطنة توفي في ربيع الثاني لخلافة لاحد رحمه الله
 عفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم خلافة القايم بامر الله هو
 امير المؤمنين ابو البقا حمزة بن المتوكل على الله محمد مولاه في سنة سبع وثمانين وسبع مائة
 تقي بيا وسمع على البرهان الشامي والبرقي وابن اللقن والهيتمي وطبقهم وكان رجلا
 جيدا عالما خيرا فاضلا دينا يستحضر ويذكر بكثير من العلوم وكان من خيار اهل هذا البيت
 استقر في الخلافة بعد وفاة اخيه المستنصر بالله وكانت مبايعته في يوم الاثنين خاس
 الحرم سنة خمس وخمسين وثمان مائة واقام الى سلطنة الملك الاشرف اينال فسلط
 عليه جماعة من الملائك والزموه بالركوب على الاشرف اينال وان يستقر هو في السلطنة
 كما وقع لـ اخيه المستعين بالله فامتنع من ذلك الزموه فركب فقد رآه الله سبحانه بصره
 الاشرف اينال فقبض على الخليفة واحضره بين يديه وانشر الكلام بينهما فقال الخليفة
 للسلطان انا ما دكرت عليك الامرها كما اكرهتني به انت على سلطنتك فخلعه من
 الخلافة وسجنه وذلك في سنة سبع وخمسين وثمان مائة فكانت مدة خلافة نحو خمس
 سنين وعاصره الملك الظاهر حقيق وولد الملك المنصور عثمان والملك الاشرف اينال
 وخلع في سلطنة رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 خلافة المستنصر بالله هو امير المؤمنين ابو المنظر يوسف بن المتوكل على الله محمد استقر
 في الخلافة بعد خلع اخيه القايم بامر الله حمزة واقام الى ان توفي في سنة اربع وثمانين
 وثمان مائة واستمر خليفة نحو خمس وعشرين سنة وعاصره من السلاطين الملك الاشرف
 اينال وولاه الملك المؤيد احمد وملك الظاهر خشدقدم وملك الظاهر بلباي وملك
 الظاهر قمر بغا وولد السلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله نصره اغرنا
 وفتح له فتحا مبينا وهو الذي قلده للسلطنة بعد خلع الظاهر قمر بغا في شهر رجب سنة
 اثنين وسبعين وثمان مائة على ما سنده في ترجمة مزان للسلطان المشار اليه ان
 شا الله وتوفي في سلطنة في الفتح المذكور رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم خلافة المتوكل على الله خليفة العصر هو مولانا الامام الاعظم
 والخليفة الكرم امير المؤمنين وابنهم سيد المرسلين ووارث الخلفاء الراشدين ابو العز

عبد العزيز بن يعقوب العباسي الهاشمي رحمه الله به الدين وامتع ببقاياه الاسلام مولد في
سنة ثمان عشرة وثمان مائة سمع على شيخ الاسلام ابن حجر وغيره واجاز له جماعة استقر
في الخلافة بعد وفاة المستنجد بالله ابو المطهر يوسف تغتمك الله برحمته ببيع له بالخلافة
بقلعة الجبل المنصورة بحضرة مولانا المقام الشريف السلطان الملك الاشرف
سلطان الاسلام والمسلمين محي العدل في العالمين خدام الحرمين الشريفين ابي
النصر قابلي جلد الله له في كل يوم نصر وملكه بساط البسطة بجا ومجا وكان ذلك
بالحوزة بحضور اهل الحل والعقد بين يدي السادة الموالى قضاة القضاة ذوي
المذاهب الاربعة وهم قاضي القضاة والدين الاسيوطي الشافعي وقاضي القضاة كمال
الدين الاسطاحي الحنفي وقاضي القضاة برهان الدين اللقاني المالكي وقاضي القضاة بدي
الدين السعدي الحنبلي والعلماء والامراء وكان التولي لا سترعاء البيعة صاحب ديوان الانشا
المقر الرمني الملكي ابو بكر بن فخر الانصاري الشافعي تغتمك الله برحمته والبس تيم
الخلافة واستمر عليه الاشهاد باستمرار مولانا السلطان المشار اليه في سلطنته على عادة
تكررت به بذلك عهد شريف ونزل امير المؤمنين والناس في خدمته الى دار الخلافة وكان
بوما مشهودا ولعل ذلك في احد الربيعين سنة اربع وثمانين وثمان مائة بعد وفاة
المستنجد بالله قلايل وكان قد امتنع من قبول الخلافة وقال نال الى عادة بزيارة الصالحين
ولكن نبت في القلعة فقلدا الخلافة واقام بداخل القلعة بالمنزل الذي كان فيه
المستنجد بالله واستمر به معظما مجلا من السلطان نصره الله تعالى والناس يترددون
اليه في اول كل شهر يدخل اليه القضاة والعلماء والفقهاء بهونه بالشهر بعد تهنيته
السلطان وكما في السلطان نصره الله قاضيا من القضاة يامر به بالتوجه لامير المؤمنين
وهو لا يسر شرفا ولا تبرا وغير ذلك من انواع التعظيم والتجليل واما امير المؤمنين
المشار اليه افاض الله نعمه عليه فلا شك انه من خلفاء الراشدين والائمة
المهديين وهو من اهل العلم والعمل والدين والصلاح والزهد والتواضع
عليه جلالة وقار ولديه بزر واحسان الى الناس بشوشا شكلا وحسنا ومحاسنه اكثر
من ان تحصر اشهر من ان تذكر وقد تمت في حضرة الشريفة وسمعت قراءة صحيح البخاري
بقراءة الشيخ برهان الدين النعماني بين يديه واجاز في به واذن في عقود الانحية

والا فاعلم ان هذا هو السلطان ناصر الله تعالى
انا لا نملك من زيادة الشاهدين محمد

بالمملكة

بالمملكة الاسلامية وكسب خطه الشريف بذلك مرتين وحصل الى منه غاية
الخير وترددت الى حضرة الشريفة مرار وتكرار وتحت عليه الشهاداة وكان باذن لي
الجلوس قريبا منه وبكر منى غايه الاكرام وكان ابتداء تظلي في حضرة الشريفة في شهر
شعبان سنة ثمان وثمانين ولانزلت اتردد اليه حين ودعته للسفر في يوم الخميس
ثالث عشر جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وثمان مائة ادام الله ايامه وخلد عليه
فضله وانعامه محمد وآله ان شا الله تعالى الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم حسينا الله ونعم الوكيل ذكر اخبار الملوك وابتداء دولة السلاطين
قد تقدم في ترجمة المستنجد بالله العلوي ان في ايامه اختلفت دولهم وضعف
امرهم وانقطعت من اكثر مدرك الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين
الترك والفرنج ونزلوا انطاكية في ذي القعدة سنة سبعين واربعمائة ثم استولوا على
الشام جماعة وملكوها واقاموا الحكم فيها وتداولوها واحدا بعد واحد الى ان ملكها
جمال الدين محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك بعد قتل شهاب الدين محمود بن بوري
ابن طغتكين صاحب دمشق وكان قتل محمود المذكور في شوال سنة ثلاث وثلاثين
وخمسماية فدخلت سنة اربع وثلاثين وخمسماية سار الملك المنصور عماد الدين
ابو الجود زكي ملك الموصل الى دمشق وحضرها وزحف عليها بعد ان كان ملك
حلب وحماء وحص وبعلبك وغمر ذلك وكان ابتداء ملكه حلب في سنة اثنين وعشرين
وخمسماية فلما سار الى الشام وزحف عليها في سنة اربع وثلاثين المذكورة بدل لصاحبها
جمال الدين محمد بعلبك وحص فلم يامنوا اليه بسبب غدره باهل بعلبك وكان نزوله
على ارياف في ثالث عشر ربيع الاول واستمر هناك المشوق في ذلك المدة جمال الدين
محمد بن بوري صاحب دمشق ومات في ثمانين شعبان فطع زكي جيند في ملك
دمشق وزحف عليها واشتد الفتن فلم يزل غصنا ولما مات جمال الدين محمد اقام
معين الدين انزلي الملك وله مجير الدين انون بن محمد بن بوري بن طغتكين واستمر انزلي
برالدولة فلم يظرو موت جمال الدين محمد انزلي فحل زكي في زل بعد من المرح فساد
شوال واحرق عدة من قري المرح وحل عايدا الى بلاده وملك عدة اماكن منها
شهر زور ومنها قلعة است وكانت من اعظم حصون الاكراد الهكاريه ثم سار الى

ديار بكر ففتح منها طبره واسعد وحيزان وحض الرقوق وحض قطن وحض
نايا سا وحض في القرنين واخذ من بلاد مارد بن عمار هو سيد الفرج حلين والورور وثل
مورر من حصون سنجان وملك عانة من اعمال الفرات وفتح الزها من الفرج بالسيف
ثم تسلم مدينة سروج وسائر الاماكن التي كانت بيد الفرج شرق الفرات ثم في سنة احدى
واربعين وخمسماية سار عمار الدين زكي ففتح قلعة جعبر وحصرها وصاحبها
علي بن مالك بن سالم بن ملك بن بردان بن المقلد بن المسيب العقيلي وارسل عسكر الى قلعة
فك وهي تجاور خيرة ابن عمر حصرها ايضا وصاحبها حسان الدولة الكردي البشنوي
ولما طال على زكي منازلة قلعة جعبر ارسل مع حسان البعلبي الذي كان صاحب
منج يقول لصاحب قلعة جعبر قل لي من خلصك مني فقال صاحب قلعة جعبر لحسان
يخلصني منه الذي خلصك من ملك بگرام بن ارق وكان ملك يحاصر المنج فجاءه سهم قتل
فوجع حسان الى زكي ولم يخبره بذلك فاستمر زكي منازلة قلعة جعبر فوثب عليه جماعة
من محاليكه وقتلوه في خامس ربيع الاخر من هذه السنة بالليل وهو في قلعة جعبر
فضاح منها على العسكر واعلموه بقتل زكي فدخل اصحابه اليه ويرمق وكان عماد
الدين زكي حسن الصورة اسم اللون ملبس العينية قد دخل خطه الشيب وكان قد زاد عمره
على ستين سنة ودفن بالرقعة وكان شديد الهيبة على عسكره عظيما كان له الموصل
وما معها من البلاد وملك الشام خلا دمشق وكان ثجاغا وكان لا عداء محيطة بملكه
من كل جهة وهو ينصف منهم ويستولى على بلادهم رحمة الله وعفائه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك العادل نور الدين الشهيد صاحب
دمشق هو نور الدين ابو القاسم محمود بن الملك المنصور عماد الدين ابو الجود زكي بن
اقسقر المدعي بالشهد لما قتل والده عماد الدين زكي كان نور الدين معه حاضرا عنده
فاخلعاه والده وهو ميت من اصعبه وسار الى حلب فلحقها وبلغ سيف الدين
غازي بن عماد الدين زكي قتل والده فسار الى الموصل وملكها واستقر ملك سيف
الدين غازي للموصل وبلادها ثم بعد قتل عماد الدين زكي قصد صاحب دمشق
مجير الدين حصن بعلبك وحصره وكان به نجم الدين ابوسايد شادي مستحفظا
خاف ان لا يدرى زكي لا يملكهم انجاده بالعاجل فضاحه وسلم القلعة اليه واخذ

منه اقطاعا ومالا وملكه عدة قري من بلاد دمشق وانتقل ابوسايد الى دمشق وسكنها
واقام بها ثمانية سنين واربعين وخمسماية دخل نور الدين محمود بن زكي صاحب حلب
بلاد الفرج ففتح منها مدينة ارتاح بالسيف وحض ما موله وبصرى وكفر لانا وكان
بني نور الدين محمود وبني الفرج مصاف بارض بغري من العقوق فانزعم الفرج وقتل منهم
واسر جماعة وارسل من الاسرى والغنيمة الى اخيه سيف الدين غازي صاحب الموصل ثم في
سنة اربع واربعين وخمسماية حصر نور الدين محمود بن زكي حصن حارم فجمع البرنس صاحب
انطاكية الفرج وسار الى نور الدين واقتلوا فانصر نور الدين وقتل البرنس وانزعم
الفرج وكثر القتل فيهم ثم غزا نور الدين غزوة اخرى فزهمهم وقتل فيهم واسرو
في سنة سبع واربعين وخمسماية جمعت الفرج وساروا الى نور الدين وهو محاصر
دلوك فحمل عنها وقا لهم اشد قتال رآه الناس وانزمت الفرج وقتل واسرى
كثير منهم ثم عاد نور الدين الى دلوك فلحقها ذكر ملك نور الدين دمشق واخذ
من صاحبها مجير الدين ابوبن محمد بن بوعين طغتكين كان الفرج قد تغلبوا بملك
الناحية بعد ملكهم عسقلان حتى انهم استعرضوا كل ملوك وجاراته بدمشق من
النصارى واطلقوا اقر كل من اراد منهم الخروج من دمشق والحق بوطنه سارا صاحب
اوابي خشي نور الدين ان يملكوا دمشق فكتب اليه اهل دمشق واستقام في الباطن ثم سار
اليها وحصرها ففتح له باب الشرق فدخل منه وملك المدينة وكان نزوله عليها ثالث
صفر وملكها يوم الاحد تاسع الشهر المذكور سنة تسع واربعين وخمسماية وحصر
مجير الدين في القلعة وبذلك اقطاعا من جليلة مدينة حمص فسلم مجير الدين القلعة
الى نور الدين وسار الى حمص فلم يعطها اياها نور الدين واعطاه عوضها بالسي
فلم يرضا مجير الدين وسار عنها الى العراق واقام ببغداد وابتنى دارا بقرب النظار
وسكنها حتى مات بها ثم في هذه السنة او التي بعدها ملك نور الدين قلعة
بل بلس واخلعها من الفرج واستولى على بلاد الشام من حصن حماة وبعلبك
والرحبة وبنى مدينة الموصل الجامع الموري وبجدة الجامع الذي على نهر العاصي
وجامع الزها وجامع منبج وبما رستان دمشق ودار الحديث بها وفي سنة
اشين وخمسماية في رجب كان بالشام زلزلة قوية فخربت بها حارة

وشيزر وحض وحض الاكراد وطالبس وانطاكية وغيرها من البلاد المجاورة لها
حتى وقعت الاسوار والقلاع فقام نور الدين محمود بن نكش في ذلك المقام المسمى
من دارها بالعارة واغارته على الفرنج ليشغلهم عن مضد البلاد وكان الفرنج يخالون
من نور الدين خوفا شديدا سلطنه عليهم وهلك تحت اهلهم مالا يحصى وفي
سنة ثمان وخمسين وخمسمائة كبس الفرنج نور الدين وهو نازل بعسكره في البقيعة
تحت حصن الاكراد فلم يشع نور الدين وعسكره الا وقد اطلت عليهم صلبان الفرنج
وقصدوا حمة نور الدين فسرعة ذلك ركب نور الدين فرسا وفي رجله الشجحة فنزل
افسان كروى فقطعها فجاء نور الدين وقتل الكروى فاحسن نور الدين له مخلصه وقف
عليهم الوقوف وسار نور الدين في بحيرة حمص فنزل عليها وتلاحق به من سلم من
المسلمين وفي رمضان سنة تسع وخمسين فتح نور الدين قلعة حارم واخذها من
الفرنج بعد مصاف جري بين نور الدين وبين الفرنج انتصر فيه نور الدين وقتل
واسر من الفرنج عالما كثيرا وكان في جملة الاسرى الكس صاحب انطاكية والقوم
صاحب طرابلس وغنم منهم المسلمون شيئا كثيرا وفي هذه السنة ايضا في ذي الحجة سار
نور الدين الى بانياس وفتحها وكانت بيد الفرنج من سنة ثلاث واربعين وخمسمائة
الى هذه السنة وفي سنة احدى وستين وخمسمائة فتح نور الدين حصن السطرم
الشام وكان بيد الفرنج وفتح صافينا والغربة وفي سنة اربع وستين وخمسمائة ملك
نور الدين قلعة جعبر ونور الدين حمة الله المناقب والمآثر والمفاخر ما يستغرف الوصف
وما يحكى عن رحمته الله انه اشترى ملوكا بخمسمائة دينار حمل الصورة ودفعه الى
رجل كبير من جماعته كان رماه وبع في اموره وهو وثيق به وامره ان يلبسه اخضر
الملبوس ويوقفه في الخدمة على العادة ففعل ثم امره ان يصعد به كل يوم ففعل ثم
امر في يوم من الايام ان يطلعه ليلا ويبيت معه على باب المكان الذي هو فيه
فانكر عليه ذلك غاية الانكار وقال هذا ما اشترى ملوكا بما يرد دينار ابداه فيهم الى
الصبح وتجب من ذلك غاية العجب وقال الشيطان لعبه بعد تقدمه في السن وعباده
واخلاصه في العمل والجهاد وما تقدم منه من الخير وقع منه به فاحشة لا تفلته ثم
اخذ جاره واصحح راسها وحمله الى المكان الذي ذكره له وبات عند راسه ينظر وقوع ما وقع

في نفسه فلما كان نصف الليل واذا بالغلام قد اخذته الحما الشديدة الى طلوع الفجر ومات من
يومه فبعد منه طلب السلطان نور الدين الرجل المذكور وقال له ما حملك على اتخاذ الكبار
اردت قتلى والله الموت اهون عندي من الوقوع فيما ظننته بنا ولكن تعلق بالنفس هي
الغلام المذكور فاشترته بما نعم فطالبتني نفسي برؤيته في كل اسبوع من ففعلت ثم في
كل يوم مرة ففعلت ثم طلبت النوم معه والدنونة فامرتك بذلك فلما دخل على الليل وانت
واباه على باب المكان كشفت لاسي وفتحت يدي وقلت ارحمني سيدي عبدك محمود المجاهد
في سبيلك الذاب عن دين نبينا الذي انفضى عمره في الجهاد وبنا المساجد والمدارس والربط
طلب المصانك ليختم اعماله بذلك وبكيت فاذا هاتفت بقولي قد كنت اناك ذلك بالحمود
فعلت ان الغلام قد نزل به امر واما انت فجزاك الله عني كل خير على قصدك الجميل وقد انت
في تاريخ المدينة الشريفة شيخ الامام الحافظ صدر العلماء افاض القضا جمال الدين ابى
عبد الله محمد المحمدي السعدى العبادي المدني عونه لطري تغنى الله برحمته ما نضه
ونفل قاضي القضاة شمس الدين خلكان ان هذا السور القديم بناء عضد الدولة بن
بويه بعد الستين وثلاثين من الهجرة في خلافة الامام الطابع لله بن الطيع ثم تهدم
على طول الزمان وخرب لحارب المدينة ولم يبق الا آثاره ورسمه حتى جدد لها الوزير
جمال الدين محمد بن علي بن ابي منصور الاصبهاني سورا محكما حول مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم على راس الاربعين وخمسمائة من الهجرة ثم كثر الناس من خارج
السور وصل السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن نكش بن اقسقر في سنة
سبع وخمسين وخمسمائة الى المدينة الشريفة بسبب رؤيا رآها ذكرها بعض الناس
وسمعناها من الفقيه علم الدين جقوب بن ابي بكر المحرق ابوه لئلا يحرق المسجد عن حدة
عن اكا بر من ادرك ان السلطان محمود المذكور راي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة منها يا محمود انفذ من هذين وكثيرا لشخصين
اشقرب تجاهه واستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال هذا امر حدث في مدينة
النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فجهز وخرج على عجل مقدار الف داحلة وما يتبعها
من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة على غفلة من اهلها والوزير معه وزار وجلس في
المسجد لا يدري ما يصنع فقال له الوزير ان عرف الشخصين اذ رايتهما قال نعم فطلب الناس

عامة للصدقة وزن عليهم ذهباً كثيراً وفضة وقالوا بغير احد بالمدينة الا جافلم
يقول الرجلان مجاوران من اهل الاندلس نالنا في الناحية التي على قبلة حجة النبي
صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار العز من الخطاب رضي الله عنه التي
تعرف اليوم بدلا العشرة فطلبها للصدقة فامتنعوا وقالوا نحن على كفاية ما قبل شيئا
فجد في طلبها نحن بما فلما داراها قال للوزيرها ان فساها عن حالها وما جاء بها فقلنا
لجواره النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السؤال حتى افضى اليه معا
فاقرا انهما من النصارى وانما وصلا لكي ينفلا من في هذه الحجة المقدسة باتفاق
من ملوكهم ووجدوها قد حفر انقبا تحت الارض من تحت حائط المسجد القتي وها
قاصدان الى حجة الحجة الشريفة ويجعلان التراب في يديها في البيت الذي
فيه هكذا حدثني عن من حدثه ضربا عناقها عند الشباك الذي في شرف حجرة
النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم اخرجوا بالنار آخر النهار وركب متوجها
الى الشام فصلاح به من كان نازلا خارج السور واستغاثوا وطلبوا ان يبي عليهم سو
يحفظ ابناهم وما يشيخهم فامر بنا هذا السور الموجود اليوم فبنى في سنة ثمان و
خمس مائة وكتب اسمه على باب البقيع فهو بان الى اليوم انهى كلام المطري رحمه الله وذكر
في تاريخه المذكور قبل ذكر هذه الحادثة ان تاليفه في آخر سنة اربع مائة وسبع مائة
وفي تاريخ المدينة الشريفة للسيد الشريف نور الدين علي السهمودي ان الملك العادل
نور الدين امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى ما حول الحجرة كلها وادب
ذلك الرصاص وبنى به الخندق فصار حول الحجرة رصاصا الى المازحة الله ورضي
عنه وتوفي الملك العادل نور الدين صاحب الشام وديار الجزيرة وعمره في ذلك اليوم الاربع
عشر وثمان مائة سنة وستمائة وخمسمائة بعلية الخواين بقلعة دمشق الحرة
ولقب بالشهيد لما حصل له في حلقه من الخواين وكذا بقا لاسم الشهيد وبلغت
بالقسيم وكانت الفرخ نقول القسيم بن القسيم ونقل عن جماعة من الصوفية من بعد
على قولهم انهم دخلوا بلاد القدس للزيارة ايام اخذ الفرخ القدس فمهمهم يقولون
ان القسيم له مع الله شرفا ليس يظفر وينصر علينا بكنة جنه وجيشه وامننا
نظفر علينا وينصر لنا وصلافة الليل كان يقول تعرضت للشهادة غير مرة فلم

الملك العادل

يتفق

يتفق ذلك ولو كان في حيزا اولى عند الله قيمة لرقنها والاعمال النية فقال يوما
قطب الدين النيسابوري بالله يا مولانا السلطان لا تخاطر بنفسك فالتك لوقلت
قل جميع من معك وفسد حال المسلمين فقال له اسكت يا قطب الدين فان قولك
اساة ادب على الله ومن هو محمود من كان يحفظ الدين والبلاد وقبلي غير الله الذي
لا اله الا هو ومن هو محمود فبكي من كان حاضرا وكان قد شرع بتجهز الدخول الى مصر
لاخذها من صلاح الدين وكان يريد ان يخلو بن اخيه سيف الدين غازي بن مؤد
في الشام قبالة الفرنج ويسير هو بنفسه الى مصر فاته امر الله الذي لا مرد له وكان
نور الدين اسير طويلا القامة ليس له حية الله حنكه حسن الصورة وكان قد اشيع
ملكه جدا وخطب له بالحرمين على جميع منابر الاسلام واليمن لما ملكها توران شاه
بن ايوب وكذلك كان يخطب له بمصر وخطب له في الدنيا على جميع منابر الاسلام
ونحن السيل والمكاتب ووقف على الحرمين وعلى عرابه رباب الحجاز واقطع لهم
الاقطاعات كيلا يتعرضوا للحاج واكل سور المدينة الشريفة واجرى لها العين
التي تاحذ من احد عند قبر حمزة رضي الله عنه وطبق ذكوه بحسن سيرته وعذله وكان
من الزهد والعبادة على قدم عظيم وكان يصلي كثيرا من الليل فكان كما قيل
جمع السجادة والخشوع لرؤيته ما احسن المحراب في المحراب وكان غاريا بالفقه
على مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وليس عنده فيه تعصب وهو الذي بنى
اسوار المدن لما همت بالازلازل كما تقدم ونحو المدارس الكثيرة الشافعية
والحنفية ومحاسنه كثيرة وفضايله لا تحصى ولا تستقصى ولد عند طلوع شمس
يوم الاحد سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة ولما توفي دفن في بيت
القلعة الذي كان يلزم المجلس فيه ثم نقل الى تربته ببلد سته التي اشتهر عنده
باب سوق الخواصين واهل دمشق يقولون الدعا عند قبره مستجاب وقد جرب
ذلك فصرحه الله وعفاه عن وصلي الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة
الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين الشهيد رحمه الله لما توفي الملك العادل نور
الدين قام ابنه الملك الصالح اسمعيل بالملك بعدة وعمره احدى عشرة سنة وحلف
له العسكر بدمشق وقام بها واطاعة صلاح الدين بمصر وخطب له بها وضربت

نور الدين صاحب الشام كان كوني

السكة باسمه وكان المتولي ليدبره وتكبره ولتم الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك
المعروف بابن المقدم ولما مات نور الدين ومالك ابنه الملك الصالح سار من الموصل
سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عاد الدين زكي ملك جميع البلاد الخيرية
واسم الملك الصالح بدمشق الى ان حضر صلاح يوسف بن ائوب من مصر ومالك
دمشق وحضر حياه في سلخ ربيع الاول سنة سبعين وخمسماية على ما ياتي شرحه
في ترجمته فسار الملك الصالح الى حلب فبتعه صلاح الدين ووقع بينهم وقتايح
ثم حصل الصلح واتفق الحال على ان يكون لصلاح الدين ما بينه من الشام والملك
الصالح ما بقي بينه فصالح صلاح الدين على ذلك ودخل عن حلب في العشر الاول
من شوال سنة سبعين وخمسماية واستقر الحال الملك الصالح بحلب الى حين وفاته
واخذها عنه عن الدين مسعود صاحب الموصل ثم ملكها صلاح وسند كذا في
ترجمته ان شاء الله تعالى وتوفي الملك الصالح صاحب حلب في رجب سنة سبع
وسبعين وخمسماية وعمره نحو سبع عشرة سنة ولما اشتد به مرض القولنج وصف
له الاطباء الحمر فات لم يستعمله وكان حليما عفيف البدن والفرح واللسان ملازما
لامور الدين لا يعرف له شيئا من متعاطاه الشباب ووقع في قلوب الناس بسببه
امر عظيم وتاسفوا عليه لانهم كان محسنا محمود السيرة رحمه الله وعفا عنه وصلى
عليه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ائوب وهو اول الملوك بالدار المصرية بعد انراض الدولة الفاطمية رحمه الله
عليه هو ابو المظفر يوسف بن ائوب بن شادي صاحب الدار المصرية والبلاد الشامية
والفرائسية والهيمنية ولدت بركت في شهر سنة اثنين وثلاثين وخمسماية لما كان ابوق
وعنه بها وكان خرجهم منها في الليلة التي ولد فيها فنشأ موابر وتطهر وامنه ففك
بعضهم لعل فيه الخيرة وما تعلمون فكان كما قال ولم يزل صلاح الدين تحت كف
ابيه حتى تزوج ولما ملك نور الدين محمود بن عاد الدين زكي دمشق في التاريخ المذكور
في ترجمته لازم نجم الدين ائوب خدمته وكذلك وكن صلاح الدين يوسف ولم تزل محابله
السجادة عليه لايحة والتجارية له ملازمة تقديمه من حاله الى حاله ونور الدين برع له
ويوثق منه تعلم صلاح الدين طريق الخبر وفعل المعروف واجرها وكان من

تقدیر الله

تقدیر الله تعالى ان في شهر سنة اربع وستين وخمسماية في ربيع الاول سار اسد الدين
شيركوه ابن شادي الى ديار مصر ومعه العساكر النورية وسبب ذلك تمكن الفرج النوري
المصري وتحكم على المسلمين بها حتى ملكوا بلبس قهرا في مستهل صفر من هذه السنة وذهبوا
وقتلوا اهلها واسروهم ثم ساروا من بلبس ونزلوا على القاهرة عاشر صفر وحاصروها
فاحرق شاور وزير العاضد مدينة مصر فاما ان يملكها الفرج وأهلها بالانفصال
الى القاهرة فبقيت النار تحرقها اربعة وخمسين يوما فارسل العاضد الخليفة الى
نور الدين يستغيث به وارسل في الكتب شعور النساء وصانع شاور الفرج على الف
الف دينار رحلها اليهم فخل بهم مائة الف دينار وسألهم ان يرحلوا عن القاهرة ليقدر
على جمع المال وحمله فحلوا وجوز نور الدين العسكر مع شيركوه وانفق بهم المال واعطى شير
مابتي الف دينار سوى الثياب والدواب وغير ذلك والاسلحة وارسل معه عدة اهلهم
ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ائوب على كره من ائوب نور الدين مسير صلاح الدين
وفيزد هاب الملك من يده وكره صلاح الدين المسير وفيه سعادته وملكه وعسوان
تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تجوا شيئا وهو شر لكم ولما قرب شيركوه من مصر رحل
الفرج من ديار مصر على اعقابهم الى بلادهم فكان هذا المصرا فجا جديدا وصل اسد الدين
شيركوه الى القاهرة في رابع ربيع الآخر واجتمع بالعاقد وخلع عليه وعاد الى خيامه
بالخلة العاضد واجرى عليه وعلى عساكره الاقامات الوافرة وشرع شاور بما
طل شيركوه فيما كان بذله لنور الدين من غير المال وافراد ثلث البلاد له ومع ذلك فكان
شاور يركب كل يوم الى اسد الدين شيركوه ويعد ويمنيه وما يعدهم الشيطان الا
غورا ثم ان شاور عرف على ان يعمل دعوة لشيركوه وامراة ويقبض عليهم ففقه ابنه
الكامل بن شاور من ذلك لما رأى عسكر نور الدين من شاور ذلك غرموا على الفضل
بشاور وانفق على ذلك صلاح الدين يوسف من غير الدين جرد بك وغيرها وعرفوا
شيركوه بذلك فنهاهم عنه واتفقوا ان شاور قصد شيركوه على عادته فلم يجد في الخيم
وكان قد مضى بارة في الشافعي رضي الله عنه فلقى صلاح وجرد بك شاور وعلما
برواح شيركوه الى زيادة الشافعي فساروا جميعا الى شيركوه فوشب صلاح الدين
وجرد بك ومن معها على شاور والفقه على الارض عن فرسه وامسكوا في سابع عشر

ربيع الآخر سنة اربع وستين وخمسمائة هـ برز صاحبها برزوا رسلوا اعلوا شهره
بما فعلوه خضرو ولم يمكنه الاقامة ذلك وسمع العاضد الخببر فارس الى شيركوه يطلب
منه انصارا راس شاور وفضلته وارسل راسه الى العاضد ودخل بعد ذلك شيركوه
الى القصر عند العاضد فخلع عليه خلع الوزارة ولفقيه الملك المنصور امير الجيوش وسار
بالخلع الى دار الوزارة وهي التي كان فيها شاور واستقر في الامر وكتب له منشور بالانشاء
الفاضله وله بعد بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله ووليه ابني محمد الامام العاضد
لدين الله امير المؤمنين الى السيد الاجل الملك المنصور سلطان الجيوش ولى
الائمة مجبر الائمة اسد الدين ابني الحارث شيركوه العاضد عضد الله به الدين
وامنع بطول بقاير امير المؤمنين وادام قدرته وعلى طمته سلام عليك فاننا نحمد
إليك الله الذي لا اله الا هو وحنا له ان يصلي على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين
وعلى آله الطاهرين والائمة المهديين وسلم تسليما كثيرا ثم ذكر اموره تفوض خلافة
اليه ووصايا وكتب العاضد بخطه على طرفة المنشور هذا عهدهم فعهد بوزير عبثه
فقتل ما ناله فاك امير المؤمنين اهلا محلها فخذ كتاب امير المؤمنين بقوة واسحب يدا
الفخار بان اعتدت خدمتك الى بنوق النبوة ومدحت الشعرا اسد الدين ووصل اليه
من الشام مدح العباد الكاتب قصيدة اولها بالمجادد ركت ما دركت لا العباد
كم راحة جنيت من دوحه النعب ٥ يا شيركوه بن شادي الملك دعوة من
نادى فغرف خيرا بن خيرا ب ٥ جرى الملوك وما حازوا ببركهم
من المدي في العلي ما خرت بالجنب ٥ قل من ملك مصر رتبة قصر
عنها الملوك فطالت سائر الرتب ٥ قد امكنت اسد الدين الفرسة من
فتح البلاد فبادر نحوها وشب ٥ وفي شيركوه وقتل شاور بقوله الذي
لقد فاز بالملك العقيم خليفته ٥ له شيركوه العاضد وزيير
هو اسد الضاري الذي جل خطبه ٥ وشاور ركب للرجال عقوقه
بغا وطفا حتى لقد قال صحبه ٥ على مثلها كان اللعين يدور
فلو رحم الرحمن رتبة وشبهه ٥ ولا زال فيها منكر ونكير
واما الكاسل شاور فلما قتل ابوه دخل القصر فكان آخر العهد به ولم يبق

لاسد الدين شيركوه منازع اناه اجله حتى اذا فرجوا بما او تو اخذناهم بغتة وتوفي
يوم السبت الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة اربع وستين وخمسمائة
فكانت ولايته شهرين وخمسة ايام وهي ابدا الدولة الايوبية وكان شيركوه
وابوبن شادي من بلاد دوين واصلها من الاكراد وكانا قصدا العراق وخذنا
مهرورز شحنة السليمانية ببغداد وجعل مهرورز شيركوه مستحفظا قلعة تكريت
ثم خدنا عماد الدين زنكي فزول نور الدين محمود وبقيت معه الى ان ارسل
شيركوه الى مصر ثم بعد اخرى حتى ملكها وتوفي في هذه السنة على ما ذكرناه
ولما توفي شيركوه كان معه صلاح الدين يوسف بن ابي ايوب بن شادي وكان
قد سار معه على كرم قال صلاح الدين امرني نور الدين بالسير مع عمي شيركوه وكان
قد قال شيركوه بحضرة لي تجهز يا يوسف فقلت والله لو اعطيتني ملك مصر ما
سرت اليها ولقد قاسيت بالاسكندرية ما لا انساه ابدا فقال لنور الدين لا بد
من مسير معي فامرني نور الدين وانا استقبل فقال نور الدين لا بد من مسيرك مع
عمك فشكوت الضايقة فاعطاني ما تجهزت به فكاننا اساق الى الموت ولما مات
شيركوه طلب جماعة من الامر النورية المتقدم على العسكر وولاية الوزارة العاضد
به منهم غير الدولة الباروقي وقطب الدين سأل النبي وسيف الدين علي بن احمد
المشغوب الهكاري وشهاب الدين محمود الحازمي وهو خال صلاح فارس العاضد
اخضر صلاح الدين وولاية الوزارة ولفقيه الملك التاصر فلم يطعه الامر المذكور
وكان مع صلاح الدين عيسى الهكاري فسعى مع المشغوب حتى اياه الى صلاح الدين
ثم قصد الحازمي وقال هذا ابن اخك وعرة وملكه لك قال اليه ايضا ثم فعل
بالباقيين كذلك فكلهم اطاع غير عين الدولة الباروقي فانه قال انا لا اخدم بون
وعاد الى نور الدين بالشام وتثبت قدم صلاح الدين على امير نايب لنور الدين فطلب
له على المنابر بالدار المصرية وكتب اليه نور الدين يعنفه على قبول الوزارة بدون عرس
وامره ان يقيم حساب الدار المصرية فلم يلقف التاصر لذلك وكان نور الدين يكتب
صلاح الدين بالامير الاسف سلاور وكتب علامته على راس الكتاب تعظيما عن ان
يكتب اسمه وكان لا يفرد به بحارب بل الحلة امير صلاح الدين وكاف الامار بالدار المصرية

يَفْعَلُونَ كَذًا وَلَكِنَّا نُمِ ارْسَلْ صَلَاحُ الدِّينِ يَطْلُبُ مِنْ نَوْرِ الدِّينِ بَابَهُ ابُوبَ وَاهْلَهُ
لَيْتُمْ لَهُ الشُّرُورُ وَتَكُونُ قَضِيَّتُهُ مُشَاكَلَةً لِفَضِيَّتِهِ يُوَسِّفُ الصُّدُوقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَارْسَلَهُمْ
إِلَيْهِ نَوْرَ الدِّينِ فَوَصَلَ إِلَيْهِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائِهِ وَ
سَلَّمَ مَعَ وَالِدِهِ مِنَ الْأَدَبِ مَا جَرَتْ بِهِ عَادَتُهُ وَالْبَيْتُ الْأَمْرُكِيُّ فَاجْتَنَبَ بِلَبْسِهِ وَقَالَ يَا
وَلَدِي مَا اخْتَارَكَ اللَّهُ لِهَذَا الْأَمْرِ وَأَنْتَ كَقَوْلِهِ وَلَا يَنْبَغِي تَعْبَهُ مَوْضِعَ السَّعَادَةِ فَخَلَعَهُ
فِي الْحَرَابِ كُلِّهَا وَلَمْ يَزَلْ زَمْرًا حَتَّى مَاتَ وَكَانَ مِنْ أَخَوَةِ صَلَاحِ الدِّينِ شَمْسُ الدَّوْلَةِ تَوْرًا
شَاهِدُ بْنُ تَوْبٍ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ صَلَاحِ الدِّينِ فَلَمَّا ارَادَ أَنْ يَسْتَبْرَأَ إِلَى مِصْرَ قَالَ لَهُ نَوْرُ الدِّينِ
إِنْ كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَيَّ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُوَسِّفَ الَّذِي كَانَ فِي خَدِّكَ فَلَا تَهْرَاقَ أَنْ تَفْسِدَ الْبِلَادَ
فَأَحْضَرَ حِينَئِذٍ وَأَعَاقَبَكَ بِمَا تَسْتَحِقُّهُ وَأَنْ كُنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْهِ صَاحِبُ مِصْرَ قَائِمٌ مُقَابِلًا
تَحْدِثُهُ بِنَفْسِكَ كَمَا تَحْدِثُ مَنِي سِرِّهِ وَاشْدُدْ أَرْزَهُ وَسَاعِدْ عَلَى مَا هُوَ بِصَدْرِهِ فَقَالَ
أَفْعَلْ مَعَهُ مِنْ خِدْمَةٍ وَالطَّاعَةِ مَا يَتَّصِلُ بِكَ فَكَانَ مَعَهُ كَمَا قَالَ وَأَعْطَاهُ صَلَاحُ
الدِّينِ الْأَقْطَاعَاتِ بِمِصْرَ وَتَمَكَّنَ مِنَ الْبِلَادِ وَضَعَفَ أَمْرَ الْعَاصِدِ وَلَمَّا فُوضَ الْأَمْرُ إِلَى
صَلَاحِ الدِّينِ نَابَ عَنْ شَرِّهَا خَرَّوْا عَرْضَ عَنْ سَبَابِ اللَّهِ وَتَقَصَّرَ لِبَاسُ الْحُدُودِ دَاوَمَ
عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَنْ تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائِهِ سَارَ الْفَرَنْجُ
إِلَى مِثَاطٍ وَشَخَّهَا صَلَاحُ الدِّينِ بِالرَّجَالِ وَالسَّلَاحِ وَالذِّخَائِرِ وَخَرَجَ عَلَى ذَلِكَ
أَمْوَالًا عَظِيمَةً فَخَصَّرَ فِيهَا خَمْسِينَ يَوْمًا وَخَرَجَ نَوْرُ الدِّينِ فَأَغَارَ عَلَى بِلَادِهِمْ بِالسَّامِ
فَوَحَلُوا عَاهِدَهُمْ عَلَى اعْتِقَابِهِمْ فَلَمْ يَطْفُرُوا بِشَيْءٍ مِنْهَا فَالْصَّلَاحُ مَا رَأَيْتَ أَكْرَمَ مِنْ
الْعَاصِدِ ارْسَلَهُ إِلَى مَدَنَةِ مَقَامِ الْفَرَنْجِ عَلَى مِثَاطٍ الْفَدَا يَنَارُ مِصْرَةَ سَوَى
الْثِيَابِ وَغَيْرِهَا وَفِي سَنَةِ سِتِّ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائِهِ صَلَاحُ الدِّينِ عَنْ مِصْرَ فَعَزَا
بِلَادَ الْفَرَنْجِ قَرِيبَ عَسْكَلُونِ وَالرَّمْلَةَ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ فَوُجِدَ إِلَى أَمْلِهِ وَحَصَرَهَا وَهِيَ لِلْفَرَنْجِ
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الشَّرْقِيِّ وَنَقَلَ إِلَيْهَا الْمَرْكَبَ حَصَرَهَا بِرَأْسِ الْبَحْرِ وَفَتْحَهَا فِي الْعِشْرِ الْأَوَّلِ
مِنْ رَجَبِ الْآخِرِ وَاسْتَبَاحَ أَهْلَهَا وَمَا فِيهَا وَعَادَ إِلَى مِصْرَ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ صَلَاحُ الدِّينِ
بِمِصْرَ كَانَ بِهَا دَارُ الشَّيْخَةِ تَسْمَى دَارَ الْعَرَبِ يَجْلِسُ فِيهَا فَهَدَمَهَا صَلَاحُ الدِّينِ وَبَنَاهَا
مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّةِ وَكَذَلِكَ بَنَى دَارَ الْعَزْلِ مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّةِ وَغَرَلَ قَضَاءَ الْمِصْرِيِّينَ
وَكَانُوا شَيْعَةً وَرَتَبَ قَضَاءَ شَافِعِيَّةٍ وَكَذَلِكَ فِي الْعِشْرِ مِنَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَكَذَلِكَ

اشْتَرَى تَقَى الدِّينَ عَمْرًا أَخِي صَلَاحِ الدِّينِ سَاءَ الْعَرُوبِيَا هَا مَدْرَسَةً لِلشَّافِعِيَّةِ وَتَوَفَّى
الْقَاضِي بَنِي جَلَالٍ مِنْ أَعْيَانِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيِّينَ وَفَضَّلَهُمْ وَكَانَ صَاحِبَ بَوَانٍ
بِهَا وَفِي سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائِهِ أَقَامَتِ الْخُطْبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ بِمِصْرَ وَقَطَعَتْ
خُطْبَةُ الْعَاصِدِ لِلدِّينِ اللَّهِ وَانْقَضَتِ الدَّوْلَةُ الْعُلُوِيَّةُ الْفَاطِمِيَّةُ وَكَانَ سَبَبُ خُطْبَةِ
الْعَبَّاسِيَّةِ بِمِصْرَ أَنْ لَمَّا تَمَكَّنَ صَلَاحُ الدِّينِ مِنْ مِصْرَ وَحَكَمَ عَلَى الْقَصْرِ وَأَقَامَ فِيهِ قَرَأَ
قَوْشَ الْأَسَدِ وَكَانَ خَصِيصًا بَيْضَ وَبَلَغَ نَوْرُ الدِّينِ ذَلِكَ ارْسَلَهُ إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ يَأْمُرُهُ
حَتَّى جَاءَهُ يَقْطَعُ خُطْبَةَ الْعُلُوِيَّةِ وَأَقَامَتِ الْخُطْبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ فَرَاغَهُ صَلَاحُ
الدِّينِ فِي ذَلِكَ خَوْفَ الْغَنَّةِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ نَوْرُ الدِّينِ إِلَى ذَلِكَ وَأَصْرَ عَلَيْهِ وَكَانَ الْعَاصِدُ
قَدِمَ مِنْ فَارِ صَلَاحِ الدِّينِ الْخُطْبَانِ أَنْ يَخْطُبُوا الْمُسْتَضَى وَيَقْطَعُوا خُطْبَةَ الْعَاصِدِ
فَامْتَنَ لَوَاقِدَ ذَلِكَ وَلَمْ يَنْطَلِجْ فِيهَا عِزَّانَ وَكَانَتْ قَدْ قَطَعَتْ الْخُطْبَةَ بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ
دِيَارِ مِصْرَ مِنْ سَنَةِ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ الْمُطِيعِ الْعَبَّاسِيِّ حِينَ تَغْلِبَ
الْفَارِطِيُّونَ عَلَى دِيَارِ مِصْرَ أَبَامُ الْمَغْرِبِ الْفَاطِمِيُّ بِأَنِي الْقَاهِرَةِ إِلَى هَذَا الْآنَ وَكَانَ
مِائَتًا سَنَةً وَثَمَانِينَ وَكَانَ الْعَاصِدُ قَدْ اشْتَدَّ عِزُّهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِهِ
بِقَطْعِ خُطْبَتِهِ فَوَفَّى الْعَاصِدُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائِهِ وَلَمْ
يَعْلَمْ بِقَطْعِ خُطْبَتِهِ وَلَمَّا تَوَفَّى الْعَاصِدُ جَلَسَ صَلَاحُ الدِّينِ لِلْعِزِّ وَاسْتَوَى عَلَى
قَصْرِ الْخِلَافَةِ وَعَلَى جَمِيعِ مَا فِيهِ وَكَانَ كَثْرَتُهُ تَخْرُجُ عَنْ الْحِصَانِ وَكَانَ فِيهِ أَشْيَاءُ
نَفِيسَةٌ مِنَ الْأَعْلَاقِ الْمُتَمِثَّةِ وَالْكَتَبِ وَالْخُفِّ مِنْ ذَلِكَ الْجَلِيلِ الْقَوِي وَكَانَ
وَدُنْهُ سَبْعَةُ عَشَرَ رَهْمًا أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ مِثْقَالًا وَمِمَّا حَكِيَ أَنَّهُ كَانَ بِالْقَصْرِ طَبَلٌ
لِلْقَوْلِجِ إِذَا ضَرَبَ الْأَنْثَانُ بِهِ ضَرْطٌ فَكُسِرَ وَلَمْ يَعْلَمُوا بِهِ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ وَنَقَلَ
صَلَاحُ الدِّينِ أَهْلَ الْعَاصِدِ إِلَى مَوْضِعٍ مِنَ الْقَصْرِ وَوَكَّلَ بِهِمْ مَنْ يَحْفَظُهُمْ وَخَرَجَ
جَمِيعُ مَا فِيهِ مِنْ عِبَدٍ وَآمَةٍ فَبَاعَ الْبَعْضُ وَبَعَثَ الْبَعْضُ وَوَهَبَ الْبَعْضُ وَخَلَا
الْقَصْرَ مِنْ سَكَّانِهِ كَانَتْ تَعْنُ بِالْأَسْرِ فَلَمَّا اشْتَدَّ عِزُّ الْعَاصِدِ ارْسَلَهُ إِلَى صَلَاحِ الدِّينِ
يَسْتَدْعِيهِ فَنَظَرَ ذَلِكَ خَدِيعَةً فَلَمْ يَعْضُ إِلَيْهِ فَلَمَّا تَوَفَّى عِلْمَ صَدَقَتِهِمْ لَخْلَفَهُ عَنْهُ
وَلَمَّا وَصَلَ خَبَرَ الْخُطْبَةَ الْعَبَّاسِيَّةَ بِمِصْرَ إِلَى بَغْدَادِ ضَرَبَتْ لَهَا الْبَشَائِرُ عِدَّةَ أَيَّامٍ
وَسِيرَتْ الْخَلْعَ مَعَ عَمَادِ الدِّينِ صَنْدَلٌ وَهُوَ مِنْ خَوَاصِ الْحَدَمِ الْمُفْتَخُونَ إِلَى نَوْرِ الدِّينِ

صلاح الدين والخطباء وسيرت الاعلام السود ثم جرى بين نور الدين وصلاح
 الوحشة في الباطن وكان الحادث ان نور الدين ارسل الى صلاح الدين يامره ان
 يجمع عساكر المضيق ويسيرها الى الفرنج والزول على الكرك ويحاصره ليجتمع
 ايضا عساكره ويسير اليه ويجمعها هناك على حرب الفرنج والاستيلاء على
 بلادهم فبرز صلاح الدين من القاهرة في العشرين من المحرم سنة سبع وستين
 وخمسماية وكتب الى نور الدين يعرفه ان رحيله لا يتأخر وكان نور الدين قد
 جمع عساكره وتجهزوا قام ينظر ورود الخبر من صلاح برحيله ليرحل
 فلما انا الخبر بذلك دخل عن دمشق غازما على قسدا الكرك فوصل اليه واقام
 ينظر وصول صلاح الدين اليه فانامنه كتاب يعتذر فيه عن الوصول
 باخذل البلاد وان يحاف عليها من البعد عنها فعاد اليها فلم يقبل نور الدين
 عذره وكان سبب تفاعد ان اصحابه وخواصه خوفون من الاجتماع بنور الدين
 حيث لم يتقبل امر نور الدين شق ذلك عليه وعظم غده وعزم على الدخول الى مصر
 واخراج صلاح الدين عنها فبلغ صلاح الدين الخبر فجمع اهله وفيهم والده نجم
 الدين ايوب وخاله شهاب الدين الحارثي ومعهم سائر الامراء فاعلمهم ما بلغه
 عن نور الدين وعزمه على قصده واخذ مضمونه واستشارهم فلم يجبه احد
 منهم بشيء فقام تقي الدين وعز الدين اخي صلاح الدين وقالوا لانا قائلناه وصدنا
 عن البلاد ووافقه غير من اهله فشنهم بنجم الدين ايوب وانكر عليهم ذلك
 واستعظه وكان في اراى وفكر وعقل وقال لتقي الدين اقعدو شتمه وسبه وقال
 لصلاح الدين انا ابوك وهذا صلاح الدين خالك انظر لعل في هولا من محبك
 مثلنا وبريدك الخبر مثلنا قال لا فقال والله لو رأت انا وخالك هذا نور الدين لمكان
 الا الرجل له وتقبل الارض بين يديه ولو امرنا ان نضرب عنفك بالسيف لفعنا
 فاذا كنا نحن هكذا فكيف يكون غيرنا وكل من تراه من الامراء والعساكر لو رآ نور الدين
 وحده لم تجاسر على الثبات في رجه وما وسعه الا التزول وتقبل الارض بين يديه
 وهذه البلاد له وقد املك فيها وان اراد غرك فاي حاجة له الى المحي بنفسه
 يا مراك بكتاب مع نجاب حتى تقصد خدمته ويولى بلاده من يريه وقال للجماعة

قوموا عنا ونحن ما اليك نور الدين وعبيد يفعل بنا ما يريد فنفر قوا على هذا وكتب
 اكثرهم الى نور الدين يعلمه بالخبر وما خلا نجم الدين ايوب بولص صلاح الدين قال له
 انت جاهل قليل المعرفة يجمع هذا الجمع الكثير وتعلمهم على ما في نفسك فاذا سمع نور الدين
 انك عازم على منعه البلاد جعلك اهم الامور اليه واولاها بالقصد فلو قصدك
 لم ترمعك احد من هذا العسكر وكانوا يسلمون اليه واما الان بعد هذا الجاسس فكسبون
 اليه ويعرفونه قولي فكتب اليه انت وترسل في المعنى وتقول اني حاجة الى قصدي بجي
 بنجاب باخذل في عتقي فواذا سمع هذا عدل عن قصدك واستعمل ما هو اهم
 عنده والايام وتندرج والله عز وجل كل يوم هو في شأن ففعل صلاح الدين ما اشأ
 به والى فلما راي نور الدين الامر هكذا عدل عن قصده وكان الامر كما ذكره نجم الدين
 والده ومات نور الدين ولم يقصد وهذا كان من احسن الآراء واجودها شتم
 في سنة ثمان وستين وخمسماية سار صلاح الدين من مصر الى الكرك وحضرها
 وكان قد وعد نور الدين ان يجتمعوا على الكرك وسار نور الدين من دمشق حتى
 وصل الى الرقيم وهو بالقرب من الكرك خاف صلاح الدين من الاجتماع بنور الدين
 فحل عن الكرك عايدا الى مصر وارسل تحفا الى نور الدين واعذرا ان اياه ايوب
 من مصر ويخشى ان يموت فذهب مصر فقبل نور الدين غلده في الظاهر وعلم المقصود
 ولما وصل صلاح الدين الى مصر وجد اياه ايوب قد مات وكان سبب موته انه ركب
 بمصر ففترت برؤسه فوقع وحمل الى القصر وبقي اياما ومات في السابع والعشرين من
 ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسماية وكان ايوب خيرا عاقلا حسن السيرة كريما
 كثير الاحسان وكان بلقب ملك الافضل نجم الدين ابو شكر ايوب رحمه الله وعفا
 عنه ودفنه في جانيه شيركوه ثم نقله بعد سنتين الى المدينة الشريفة على
 ساكنها الصلوة والسلام ثم دخلت سنة تسع وستين وخمسماية وكان صلاح
 واهله خائفين من نور الدين فانفقوا عليهم على تحصيل ملكة غير مصر بحيث ان
 قصدهم نور الدين قائلوا فان همهم ان ينجوا الى تلك الملكة فجز صلاح الدين
 اخاه توران شاه الى النوبة فلم تعجبهم بلادها ثم سيره في هذه السنة بعسكر
 الى اليمن وكان صاحبها عبد النبي فخرى بينها قتال وانتصر توران شاه وهزم

الدين

عبد النبي وهجم زبيد وملكها واسر عبد النبي فقصدها فلكها واستولى على بلاد اليمن
واستقرت في ملك صلاح الدين وفي هذه السنة صلب صلاح الدين جماعة
من المصريين وقتلهم فاتهم فصدوا الوثوب عليه واعادته الدولة العلوية طلبهم
وصلبهم عن آخرهم منهم عبد الصمد الكاتب والقاضي العورس وداعي الدعاة وعاز
بن علي اليمني الشاعر الفقيه وغيرهم من اعيان المصريين وفي هذه السنة توفي
الملك العادل نور الدين رحمه الله تعالى كما تقدم في ترجمته واستقر بعده
في الملك ولده الملك الصالح اسمعيل كما تقدم في ترجمته ايضا فقصده الملك
صلاح الدين دمشق وكان الملك الصالح قد توجه الى حلب ليكون مقامه فلما
وصل صلاح الدين الى دمشق خرج كل من بها من العسكر والقوة وخدموه وترك
بدار والد ابوب المعرف بدار العقيقي وعصت عليه القلعة وكان فيها من جهة
الملك الصالح خادم يسمى بجان فراسكه صلاح الدين واستماله فسلم القلعة اليه
فصعد اليها صلاح الدين واخذها فيها وثبت قدمه وقرر امر دمشق وكان دخوله
اليها في ربيع الاول سنة سبعين وخمسماية وسار الى حصن في مستهل
جمادى الاولى وملكها في خادى عشر جمادى الاولى ودخل الى حماه فلما مدنتها
في مستهل جمادى الآخرة وكان بقلعتها الامير جرديك احد المماليك الثورية فامتنع
في القلعة فذكر له صلاح الدين انه ليس لنا غرض سوى بلاد الملك الصالح عليه
والتما هو نايبه ثم ملك القلعة ثم سار صلاح الدين الى حلب وحصرها وهاها الملك
الصالح بن نور الدين فجمع اهل حلب وقالوا لصلاح الدين وصدوه عن حلب استمر
صلاح محاصر حلب الى مستهل رجب وحل عنها بسبب نزول الفرنج على حصن وصل
صلاح الدين الى حماه ثامن رجب وسار الى حصن فرحل الفرنج عنها ثم سار الى بعلبك
فلما استقر ملك صلاح الدين لهذه البلاد ارسل الملك الصالح الى ابن عمه
سيف الدين غازي صاحب الموصل يستجده على صلاح الدين فجهز جيشا صحبت
اخييه غياث الدين مسعود وانضم اليهم عسكر حلب وساروا الى صلاح الدين فارسل
صلاح الدين يدا حصن حماه وان تقرب به دمشق يكون فيها نايبا للملك الصالح
فلم يجبهوه الى ذلك وساروا الى قتالهم واقتلوا عند قرون حماه فانهم عسكر الموصل

وحلب غنم صلاح الدين وعسكره اموالهم وتبعهم حتى حصروهم في حلب وقطع صلاح الدين
حينئذ خطبة الملك الصالح بن نور الدين وازال اسمه عن السكة واستبد بالسلطنة
فراسلوا صلاح الدين في الضلع على ان يكون له ما يريد من الشام والملك الصالح
ما بقي بيده منه فضا لهم على ذلك ودخل عن حلب في العشر الاول من شوال سنة
سبعين وخمسماية ثم ملك صلاح الدين قلعة بازين واخذها من صاحبها وملك
براعه وشملها ثم سار الى منبج فحصرها وفتحها عنوة ثم عاد صلاح الدين الى مصر
فوصل اليها في سنة اثنين وسبعين وخمسماية وامر ببناء السور الذي على مصر للقائ
والقلعة التي على جبل المقطم ودور ذلك تسعة وعشرون الف راع بالذراع الها
ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وفي هذه السنة امر صلاح الدين
ببناء المدرسة التي على قبر الشافعي بالقاهرة بمصر وعلى القاهرة بالمريستان وفي سنة
ثلاث وسبعين وخمسماية في جمادى الاولى سار السلطان صلاح الدين من مصر
الى ساحل الشام لغزو الفرنج فوصل الى عسقلان في الرابع والعشرين من الشهر فرب
وتفرق في عسكره في الاغارة وبقي السلطان في بعض العسكر فلم يشعرا بالفرج
قد طلعت عليه فقاتلهم اشد قتال فمضى منه زمنا الى مصر على البرية واخذت
الفرنج العسكر الذين تفرقوا واسر الفقيه عيسى وكان من اكر اصحاب السلطان
صلاح الدين فافنداه من لا سريعت سنين بستان الف دينار ووصل السلطان
الى القاهرة في نصف جمادى الآخرة وسار الفرنج وحصر امدية حماه في
جمادى الاولى وطعوا بسبب بعد السلطان بمصر وهربته فخرج المسلمون في القنا
حتى دخل الفرنج عن مدينة حماه وفي سنة سبع وسبعين وخمسماية توفي الملك
الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب واوصى بملك حلب الى عمه عن الدين
مسعود فاستقر به ثم استقر بحلب عماد الدين زنكي بن مودود صاحب بخارا
واستقر مسعود بخارا براضيه ثمان وسبعين وخمسماية وخامس
الحمر سار الملك صلاح الدين عن مصر الى الشام ومن عجب الاتفاق انتم سار
بر من القاهرة وخرجت اعيان الناس لوداعه اخذ كل منهم يقول شيئا في الوداع
وفراقه وفي الحاضرين معلم لبعض اولاد السلطان فخرج من بين الحاضرين واشد

في سنة سبعين

وحلب

تمتع من شيم عرار بخد فابعد العشيّة من عرار فطير صلاح الدين و انتقبض
بعدا بنسأطه وتكد المجلس على الحاضرين فلم يعيد صلاح الدين بعدها الى مصر
طول المدة وسار صلاح الدين في طريقه على بلاد الفرج وغنم ووصل الى دمشق في حادي
عشر صفر من السنة المذكورة ذكر غارات الملك صلاح الدين وما استولى
عليه من البلاد وهذه السنة سار السلطان صلاح الدين من دمشق في ربيع الاول
ونزل قرب طبرية وسار الاغارة على بلاد الفرج مثل بيسان وجبتين والغور فغنم وقتل
وعاد الى دمشق ثم سار الى بيروت وحصرها وغار على بلادها ثم عاد الى دمشق ثم سار
الى بلاد الحربة وعبر الفراء من البيرة ونازل لها وحصرها وملكها ثم سار الى الرقة واخذ
من ضاجها ثم سار الى الحابور وملك فريسا وماكيسين وعرباه والحابور ثم سار
الى نصيبين وحاصرها وملك المدينة والقلعة ثم حاصر سنجار وملكها ثم في
سنة شيع وسبعين وخمسمائة ملك السلطان صلاح الدين حصن آمد بعد
قنال وحصار في العشر الاول من المحرم ثم سار الى الشام وقصد تل خالدين اعمال
حلب وملكها ثم سار الى عينتاب وحصرها وملكها بتسليم صاحبها ثم سار الى
حلب وحصرها وبها صاحبها عماد الدين زكي بن مودود بن عماد الدين زكي بن اقسفر
فاجاب السلطان صلاح الدين الي تسليم حلب على ان يعوض عنها سنجار ونصيبين
والخابور والرقة وسروج وانفقوا على ذلك وسلم حلب الى السلطان في صفر
من هذه السنة فكانوا ينادون اهل حلب على عماد الدين زكي المذكور باحاربت حلب
بسنجار ومن الاتفاقات العجيبة ان تحمي الدين بن الزكي قاضي دمشق ملك السلطان
بقضيق منها وفتح حلبا بالسيف في صفر مبشرا بفتوح القدس في رجب فوافقوا
فتح القدس في رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووافرغ السلطان من تقدير
امر حلب جعل فيها ولده الملك الظاهر غازي ثم تجهز الى الكرك وارسل اليه بمصر
وهو اخو الملك العادل ابوبكر بن ياقوت الكركي فسار اليها ثم رحل عنها في منتصف
شعبان وارسل السلطان بن اخيه الملك المظفر تقي الدين عمر الى مصر باعنه موضع
الملك العادل واعطى اخاه ابابكر العادل مدينة حلب وقلعتها واعمالها واحضر
ولده الظاهر منها الى دمشق في سنة ثمانين وخمسمائة غزا السلطان الكرك وضيق على

من به وملك بعض الكرك وبقيت القلعة وحصل بين المسلمين والفرنج القتال
فحل عنها وسار الى نابلس وحرقتها ونهب ما بتلك التواحي وقتل واسر وسبي
وعاد الى دمشق وفي سنة احدى وثمانين وخمسمائة ملك السلطان صلاح
الدين ميافارقين وفي سنة اثنين وثمانين وخمسمائة احضر السلطان ولده الملك
الافضل من مصر واقطعه دمشق ثم احضر اخاه العادل من حلب وجعل ولده
العزيز عثمان نائبا عنه بمصر واستدعى تقي الدين من مصر وزاده على حاه منيع والمعة
وكفرطاب وميافارقين وجبل حوز بجميع اعمالها واستقر العزيز عثمان والعادل
في مصر ولما اخذ السلطان حلب من اخيه العادل اقطعه عوضها حران والرها
ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ذكر غزوات السلطان الملك الناصر صلاح الدين
وفتوحاته في هذه السنة جمع السلطان العساكر وسار بفرقة من العسكر وضابن
الكرك خوفا على الحاج من صاحب الكرك وارسل فرقة اخرى مع ولده الملك الافضل
فاغاروا على بلاد عمكا وتلك التواحي وغنموا شيئا كثيرا ثم سار السلطان ونزل على
طبرية وحصر مدبرتها وفتحها عنوة بالسيف واخرب القلعة ذكر وقعة حطين
وهي الوقعة العظيمة التي فتح الله بها الساحل وبيت المقدس لما فتح السلطان مدنة
طبرية اجتمع الفرج في ملوكهم بفارسهم وراجلهم وساروا الى السلطان فركب
السلطان من عند طبرية وسار اليهم يوم السبت محسن بقين من ربيع الآخر والنفا
الجمعا واشتد بهم القتال ونصر الله المسلمين واحدقوا بالفرنج من كل ناحية وابانهم
قتلوا واسرا وما اصاب الفرج من حين خرجوا الى الشام في سنة احدى وتسعين و
اربع مائة والى الان بمصيبة مثل هذه الوقعة ثم عاد السلطان الى طبرية وفتح قلعتها
بالامان ثم فتح عمكا بالامان ثم ارسل اخاه الملك العادل فنزل مجدليا وفتحها
عنوة بالسيف ثم فرق السلطان عسكره ففتح الناصرة وقيسارية وهيفا وصفورية
ومعلكا والقولة وغيرها من البلاد وغنموا وقتلوا واسروا وارسل فرقة الى نابلس
فلكوا قلعتها بالامان ثم ارسل الملك العادل اليها وفتحها عنوة بالسيف ثم سار
الى صيدا فاخلاها صاحبها وقتلها السلطان ساعة وصوله لتسعين بقين من جمادى
الاولى ثم سار الى بيروت فحصرها وقتلها في تاسع عشرين جمادى الاول بالامان

وتسلم جبل واطلق صاحبها ولم تكن عاقبة اطلاق حميدة فان كان من اعظم الفرج
واشد هم عداوة المسلمين ثم سار السلطان الى عسقلان وحاصرها اربعة عشر يوما
وتسلمها بالامان سلخ جمادى الآخرة ثم بث السلطان عسكره ففتح الرملة والداروم وغزة
وبيت لحم وبن جبريل والنظرون وغير ذلك ثم سار السلطان ونزل القدس وبرز من القصار
عدد يفوت المحصر ضايق السلطان السور بالنقابين واشتد الفيل وعلقو السور
طلب الفرج الامان فلم يجهم السلطان الى ذلك وقال لا اخذها الا بالسيف مثل ما
اخذها الفرج من المسلمين فعادوه في الامان وعرفوه ما هم عليه من الكثرة وانهم ان
ايسوامن الامان قاتلوا خلافة ذلك فاجابهم السلطان اليه بشرط ان يودي كل من بها
عشرة دنانير من الرجال ويودي النساء خمسة ويودي عن الطفل دينارين وادى من عجز
عن الادا كان اسيرا فاجب الي ذلك وسلمت اليه المدينة يوم الجمعة في السابع والعشرين
من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكان يوما مشهودا ورفع الاعلام للاسداء
على اسواره ورتب السلطان على ابواب البلد من يقبض منهم المال وكان على رأس
قبة الصخر اصليب كبير مذهب وتسلق المسلمون وقلعوه فسمع لذلك ضجة لم
يعهد مثلها من المسلمين للفرج والسرو وكان ببنت المقدس في ايدي الفرج من يوم
الجمعة لسبع بقين من شعبان سنة اثنين وتسعين واربعمائة كما تقدم في ترجمة
المستعلي بالله العلوي صاحب مصر وكان الفرج قد عملوا في عرى الجامع لا تقوى
هرا ومسترحا فامر السلطان بازالة ذلك واعادة الجامع الى ما كان عليه وكان الملك
العادل نور الدين الشهيد قد عمل منبرا بجلب وتعب عليه مدة وقال هذا الاجل القدس
فارس السلطان صلاح الدين واخضر المنبر من حلب وجعله في الجامع الاقصى
واقام السلطان بعد فتوح القدس بظاهره الى الخامس والعشرين من شعبان برتب
امور البلد واحواله وتقدم بعمل الربط والمدارس الشافعية ثم رحل السلطان الى عكا
ثم الى صور وحاصرها و طال المحصار فحل السلطان واقام بعكا واعطا العساكر الدسور
فسار كل واحد الى بلده وبقي السلطان بعكا وارسل الى هوتين ففتحها بالامان وفي
سنة اربع وثمانين وخمسمائة من الغارات على بلاد الفرج وسار الى جبلة وتسلمها
وسار الى اللاذقية ولها قلعتان فتسلم القلعتين ثم سار الى صهيون فتسلمها بالامان

تفرقت عساكره فلكوا حصن بلاطس وحصن العبد وحصن الحاهر بن ثم سار الى قلعة
مكاس واخذها وهدم الحصن ثم سار الى برية ومكها بالسيف وسبي واسر وقتل
اهلها ثم سار الى رسالك وتسلمها بالامان ثم سار الى بعرين وتسلمها بالامان واخذ
انطاكية وكان صاحبها اعظم ملوك الفرنج واهل طرابلس ملوها اليه وارسل اهل الكرك
يطلبون الامان وكان خلاؤه الملك العادل في تلك الجهات فامر الملك العادل
المباشرين لمحاصرها بتسليمها فتسلموا الكرك والشوبك وما بتلك الجهات من البلاد ثم
سار السلطان من دمشق الى صفد فحاصرها وتسلمها بالامان ثم سار الى كوكب وتسلمها
بالامان ثم سار السلطان الى القدس فعيد في عيد الاضحى ثم سار الى عكا فاقام بها
حتى انقضت السنة ثم وقع للسلطان بعد ذلك غزوات ووقعات مع الفرج يطول سر
وفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة راي السلطان تحرب عسقلان مصلحة ليدلايها
الفرنج فسار اليها واخلاها واخبرها فاذكها الى الارض ثم رحل عنها ثاني عشر رمضان الى
الرملة فحرب حصنها وخرب كنيسته لدم سار الى القدس وقر رآموه وعاد الى حجة ثم سار
الى القدس لسبع بقين من ذي القعدة ونزل اخل واستراحوا ما كانوا فيه واخذ السلطان
في تغيير القدس وتحصينه و امر العسكر بنقل الحجارة وكان السلطان ينقل الحجارة بنفسه
على فرسه ليقتدي به العسكر فكان يجمع عند العمال في اليوم الواحد ما يكفيهم لعدة
ايام وتوفي الملك المظفر في الدين عمر بن شاهنشاه بن ائوب في بلاد الاكراد في يوم
الجمعة لاجدى عشرة ليكة بقيت من رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة فواف
ولكن الملك المنصور وفاة ووصل به الى حماء ودفن بظاهرها واقفوا في ليكة
تلك الجمعة توفي حسام الدين محمد بن عمرين لاجل وامتد ست الشام ببنت ائوب
أخت السلطان فاصيب السلطان في تاريخ واحد ابن اخيه وابن اخيه واستقر
الملك المنصور بين جماعة بشفاعة الملك العادل ثم في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
سار الفرج الى عسقلان وشرعوا في غارتها في المحرم والسلطان بالقدس فحصل
الصلح والمهادنة بين السلطان وبين الفرج بشفاعة جماعة من اعيان جماعة السلطان
وعقدت هدنة عامة في البحر والبر وجعلت مدتها ثلاث سنين وثلاثة اشهر واولها
اليول الموافق لجمادى عشرين شعبان وكانت الهدنة على ان يستقر بين الفرج يافا

وعلمها وقيادته وارسوف وعكا وأعمال ذلك وإن يكون عسقلان خرابا واشترط السلطان
دخول بلاد الاسماعيلية في عقده لئلا يشاء واشترط الفرنج دخول صاحب انطاكية وظل
في عقده لئلا يشاء وإن تكون لدولة مملكة مناصفة بينهم وبين المسلمين فاستقرت
القاعدة على ذلك فدخل السلطان إلى القدس في رابع شهر رمضان وتفقد أخواله
وأمر بتشييد أسواره وزاد في وقف المدرسة التي عملها بالقدس وهذه المدرسة
كانت قبل الاسلام تعرف بصندحة يذكرون ان فيها قبر حاتم مرثم صارت في الاسلام
دار علم وهي المعروفة بالمدرسة الصلاحية بالقرب من باب الاسباط وله بالقدس أيضا
خانقاه وهي المعروفة بدار البطرك مكرمة على ظهر كنيسة قامه وبمبارستان بالقرب
من قامة وغير ذلك من الأوقاف والخيرات فقرر حل السلطان عن القدس لخمس مئة
من شوال ودخل إلى دمشق يوم الأربعاء محسب بقين من شوال سنة ثمان وثمانين
وخمسماية وفرح الناس به لأن غيبته كانت عنهم مدة أربع سنين وإقام العدل
والإحسان بدمشق وفرت العساكر وودعه أقاربه وتوجه كل إلى وطنه ومحاسن
السلطان صلاح الدين رحمه الله كثيرة لا يمكن حصرها ثم دخلت سنة سبع وثمانين
وخمسماية فحصل للسلطان تولد وهو أمة لحقة لملكة السبت سادس عشر صفر
كسل عظيم وغشيته نصف الليل حتى صفاوية وأخذ المرض في الزيادة وحل
بني السابيع رعدة وغاب ذهنه واشتد الأوجاع في البلد وغشي الناس من
الحزن والبكا عليه مالا يمكن شرحه واشتد المرض ليلة الثاني عشر من ربيع
وهي ليلة السابيع والعشرين من صفر وتوفي السلطان في الليلة المذكورة وهي
المسفرة عن غمار الأربعاء السابيع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسماية
بعد صلاة الضحى وغسله الفقيه الدولي خطيب دمشق وأخرج بعد صلاة
الظهر من غمار الأربعاء المذكور في باب مسجد شوب وجمع ما احتاجه من الثياب
في تكفينه حضره القاضي الفاضل من جهة حل عرفه وصلى عليه الناس وقد نزل في
قلعة دمشق في الدار التي كان مضيا فيها وكان نزوله إلى قبره وقت صلاة
العصر من النهار المذكور وأرسل الملك الأفضل الكتب بوفاة والده إلى أخيه
العزيز عثمان بمصر وإلى أخيه الظاهر غازي بحلب وإلى عمه العادل أبي بكر بالكرك

ثم إن الملك الأفضل عمل لوالده تربة وثبها لجامع وكانت دار الرجل صالح ونقل إليها
السلطان يوم عاشور سنة اثنين وستين وخمسماية ومشي إلى الأفضل بن يدي
تابوتها وأخرج من باب القلعة على دار الحديث إلى باب البريد وأدخل الجامع ووضع
قدام القبر صلى عليه القاضي محي الدين القاضي بن الدين ثم دفن وجلس به
الملك الأفضل في الجامع مع ثلاثة أيام العزاء وانفقت ست الشام بنت أبو بخت
السلطان في هذه التوبة أموالا عظيمة وكان عمر السلطان حين وفاته ثمانين سنة
وخمسيتين سنة وكان ملكه للمصرية أربع وعشرين سنة وملكه الشام
من تسع عشرة سنة وخلف سبعة عشر ولذا ذكرنا وبنينا واحدة وكان أكبر
أولاده الملك الأفضل نور الدين علي بن يوسف ولد بمصر سنة خمس وستين
وخمسماية وكان العزيز عثمان أصغر منه بستين وكان الظاهر صاحب حلب أصغر
منها وبقيت البنت حتى تزوجها ابن عمها الملك الكامل صاحب مصر ولم يخلف
السلطان صلاح الدين في خزائنه غير سبعة وأربعين درهما وصوب واحد
ذهبا وهذا من رجل له الدار المصرية والشام وبلاد الشرق واليمن لبل قاطع
على طريقه ولم يخلف إلا ولا عقارا ولم يكن له فرس يركبه إلا وهو موهوب أو
موجود به ولم يورث صلاة عن قهرها ولا صلى إلا في جماعة وكان إذا غم على الأمر
توكل على الله وكان كثير سماع الحديث النبوي وقرأ مختصر في الفقه تصنيف سليم
الداري وكان حسن الخلق صورا على ما يكن كثير التغافل عن ذنوب أصحابه
يسمع من أحدهم ما يكره ولا يعلم بذلك ولا يعتذر عليه وكان يوما جالسا في
بعض المايليك بعضا به موزة فخطأته ووصلت إلى السلطان فخطأته
ووقعت قريبا منه فالتفت إلى الجهة الأخرى ليتغافل عنها وكان طاهر المجلس
فلا يذكر أحدا في مجلسه إلا بالخير وطاهر اللسان فما بولع بشتم قط قال العاد
الكاتب مات بموت السلطان الرجال وفات بفوانه الأبطال وغاضت الأيدي
وفاضت الأعادي وانقطعت الأرزاق وأدهمت الأفاق ونجع الزمان بواحدة
وسلطانه ورزى الاسلام بمشيدار كانه رحمه الله وعفاعة وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ذكر ملوك بني أيوب وما استقر عليه

الحال بعد وفاة الملك صلاح الدين رحمه الله استقر في الملك بدمشق وبلادها
التقوى إليها ولحق الملك الأفضل نور الدين عليه الأكر وبالذباب المضربة الملك العزيز
عماد الدين عثمان وحلب الملك الطاهر غياث الدين غازي وبالكرك والشوبك
والبلاد الشرقية الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب وبجناه وسلمية والعدوة
ومنيح وقلعة الملك المنصور بن صر الدين محمد بن الملك المنصور تقي الدين عم وبعلبك
الملك الأحمدي محمد بن محمد بن شاه بن فخر شاه بن شاهنشاه بن أيوب وبمحصر والرحبة
وتدمر الملك المجاهد شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شاذي وببدر الملك الظاهر خضرون
السلطان صلاح الدين نضري وهو في خدمة أخيه الملك الأفضل وببجاعة من
أمر الدولة بلاد وحضون والله أعلم فلذلك لأن طرفاً من أخبار المملكة الشامية و
ملوكها بنى أيوب ثم رجع إلى أخبار ملوك الذباب المضربة فنذكر ما استقر عليه الحال
في ملكها بعد الملك صلاح الدين ونذكر ترجمة ولحق الملك العزيز المنصور ذكره ومن ولي الملك
بعده واحداً بعد واحد على الترتيب إلى آخر وقت فنقول وبالله التوفيق سلطنة الملك
الأفضل نور الدين علي بن الملك صلاح الدين هو الأكر من أولاد السلطان صلاح الدين
والمعروف إليه بالسلطنة واستورز رضا الدين نصر الله بن محمد بن الأثير فبعد
وفاة الملك صلاح الدين في سنة سبع وخمسين وخمسماية قدم الملك العادل من
الكرك إلى الشام وأقام فيها وظيفة الغزاة على أخيه ثم توجه إلى بلاده التي
وراء الفرات ثم في سنة سبعين وخمسماية استحكمت الوحشة بين الأخوين العزيز
والأفضل بنى السلطان صلاح الدين فسار العزيز وحصره الأفضل بدمشق
فاستجدهما العادل وأخاه الظاهر وبن عمه المنصور صاحب حمه فساروا إليه
وأصلحو بين الأخوين وتوجه كل ملك إلى مملكته ثم توجه العادل وأقام بمصر عند
العزيز ليقرر أموره مملكته بعد أن جرى بين العزيز والأفضل وقائع يطول شرحها
ثم في سنة اثنين وسبعين وخمسماية اتفق العادل والعزيز على أن يأخذ دمشق
وأن يملكها العزيز إلى العادل لتكون الخطبة والسكة للعزيز بسائر البلاد كما
كانت لأبيه فخرجوا وساروا من مصر إلى دمشق وأخذوها في صبيحة يوم الأربعاء
السادس والعشرين من رجب من هذه السنة وكان الملك الظاهر خضرون السلطان

صالح الدين صاحب بصرى مع أخيه الملك الأفضل ومعاضد له فاخذت منه بصرى
أيضاً فلحق بأخيه الملك الظاهر فاقام عنده مجلب واعطى الملك الأفضل مخرج
فساد اليها باهلكه واستوطنها وسلم العزيز دمشق لعمه العادل على حكم ما وفتح
عليه الاتفاق ورحل العزيز من دمشق عشية يوم الاثنين تاسع شعبان فقام
ملك الأفضل بدمشق ثلاث سنين وشهراً ولما استقر الملك الأفضل بصرى
كتب إلى الخليفة الامام الناصر يشكو من عمه ابي بكر وأخيه العزيز عثمان فكتب
مولاهي ان ابا بكر وصاحبه **هـ** عثمان قد عصبا بالسيف حق علي **هـ** وهو الذي
كان قد ولاه واليد **هـ** عليها فاستقام الامر حين ولّى **هـ** خالفاه وحلوا
عقد بيعته **هـ** والامر بينهما والنصف منه جلى **هـ** فانظر إلى خط هذا الاسم كيف لي
من الاواخر ما لاقي من الاول فاجاب الامام الناصر اليه وفي اقله **هـ** وفي
كتابك يا ابن يوسف معلنا **هـ** بالصدق يجبران صدك طاهر **هـ** غضبوا علينا
حقه اذ لم يكن **هـ** بعد النبي لم يثرب ناصر **هـ** فاصبر فان غدا عليه حسابه
واشرفنا صرك الامام الناصر **هـ** وكانت ولادة الافضل يوم الفطر وقت
العصر سنة خمس وستين وخمسماية بالقاهرة والدة يومئذ وزير المصطفى
وتوفي في صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة بميساط ونقل إلى حلب ودفن في مقبرة
بظاهر حلب بميساط قلعه في الشام على القرب في ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم
وملطيبة واما العزيز عثمان فاستقر بمصر إلى حين وفاته في المحرم سنة خمس وسبعين
خمسماية استقر بجده الملك المنصور محمد إلى ان خلع واستقر مكانه عمه والى الملك العادل
ابو بكر بن ايوب في شوال سنة ست وتسعين وخمسماية على ما يلى ذكر ذلك في تراجمهم
ان شاء الله تعالى ولما دخلت سنة سبع وتسعين وخمسماية كان الملك العادل ابو بكر
بن ايوب بالدار المصرية وهو صاحبها وعنده ابنه الملك الكامل محمد وهو نائبها
وبدمشق الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل المذكور وهو نائبها
وبالشرف الملك الفايز ابراهيم بن الملك العادل وبما فارقين الملك الواجه نجم الدين
ايوب بن الملك العادل ثم خرج الملك العادل في السنة المذكورة إلى دمشق في سنة
ثمان وتسعين وخمسماية سار الملك العادل من دمشق إلى حماه ونزل على تل صفرون وسلم

الملك العادل حران وما معها لولده الملك الاشرف مظفر الدين موسى وسيره الى الشرن
 وكان بقلعة جعبر الملك الخافض نور الدين ارسلان شاه بن الملك العادل وفي
 سنة تسع وسعين وخمسين في الحرم توفي فلان الدين سلطان اخو الملك العادل
 لأمه وهو الذي تنسب اليه المدرسة الفلكية بدمشق وفي سنة ثلاث وستماية ملك
 الملك الاوحد ابوب خلط وفي سنة ست وستماية توفي الملك المؤيد نجم الدين مسعود
 بن السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفي سنة سبع وستماية توفي الملك ابوب
 صاحب خلط فسار اخوه الملك الاشرف وملك خلط واستقل بمكها مضافا
 لما بيده من البلاد الشرقية فعظم شأنه ولقب شاه من وفي هذه السنة اعطى
 الملك العادل ولده الملك مظفر شهاب الدين غازي مع ميا فارقين وفي سنة
 تسع وستماية عقد عقد الملك الظاهر غازي صاحب حلب على صيفه
 خاتون بنت الملك العادل وكان المهر خمسين الف دينار وفي سنة اثني عشرة
 وستماية استولى الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل على اليمن وكان صاحبها
 سليمان بن سعد الدين شاهنشاه بن تقي الدين عم شاهنشاه بن ابوب وكان
 ملاها ظلاما وجورا فظفر به وبعثه معتظلا الى مصر وفي سنة ثلاث وستماية توفي
 الملك الظاهر غازي بن السلطان صلاح بن يوسف بن ابوب صاحب حلب في ليلة
 الثلاثاء والعشرين من جمادى الآخرة وكان مولده بمصر في نصف رمضان سنة
 ثمان وستين وخمسين وكان عمره اربع واربعين سنة وشهورا وكانت مدة ملكه
 لحلب من حين وهبها له والده احدى وثلاثين سنة وكان فيه بطش وقدام على
 سفك الدماء ثم قصر عنه وكان عهدا بالملك بعده لولده الصغير الملك العزيز ثم بعده
 لولده الكبير الملك الصالح صلاح الدين احمد بن غازي وبعده لابن عمهما الملك
 المنصور محمد بن العزيز عثمان بن السلطان صلاح الدين فلما توفي رتب في المملكة الملك
 العزيز وعمر سنتين واشهر او مرجع الامور كلها الى شهاب الدين طغر بك الخادم
 فدير الامور واحسن السياسة وكان عمرا خيرا الملك الصالح نحو اثني عشرة سنة
 وفي سنة اربع عشرة وستماية توفي الملك القاهرة بن مسعود بن ارسلان شاه
 بن مسعود ابن مودود بن عماد الدين زنكي بن اقسقر صاحب الموصل ولما دخلت سنة

سبع عشرة وستماية كان صاحب مصر الملك الكامل محمد وتوفي في هذه السنة الملك محمد
 بن الملك مظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ابوب صاحب حماه بقلعتها في ذي القعدة
 ولما توفي كان ولده الملك مظفر المعهود اليه بالسلطنة عند خاله الملك الكامل بدار
 مصر في مقابلة الفرج فاستولى على السلطنة الملك الناصر صلاح الدين قليم ارسلان
 بن الملك المنصور وكان عمره سبع عشرة سنة اذ كان مولده سنة ستماية وفي
 السنة استولى الملك مظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل على خلط وميا
 فارقين وكانا ابدا خيرا الملك الاشرف واخذ الاشرف من الرها وسرج ذكر وفاه
 الملك المعظم عيسى صاحب دمشق استقل بمكها بعد موت ابيه في سنة خمس عشرة
 وستماية وتوفي بقلعتها وعمره تسع واربعون سنة وكانت مدة ملكه دمشق تسع سنين
 وشهورا وكان شجاعا وكان عسكره في غابة الحجل وكان بجامل خاه الكامل ويخطب له
 ببلاده ولا يخطب بغير اسمه معه وكان الملك المعظم قليل التكلف جدا في غالب الاوقات
 لا يركب السناجق السلطانية وكان يركب على راسه كوترة صفرا بلا شارب ويخرق الاسوار
 من غير ان يطرق بين يديه كما جرت عادة الملوك ولما كثر هذا من صارا الانسان اذا فعل
 امرا لا يتكلف له يقال قد فعله بالمعظمي وكان عالما فاضلا في الفقه والحج وكان شيخه
 في الحوائج الدين زبد بن الحسن الكندي وفي الفقه جمال الدين الحصري وكان حنفيًا
 متعصبا للمذاهب وخالف جميع اهل بيته فانهم كانوا شفعوا به وكانت ملكته تسعة
 في حدود بلاد حمص الى العربين يدخل في بلاد السواحل الاسلامية منها وبلاد الغور و
 فلسطين والقدس ونحوه المدرستين الكاينتين له به الخفيفه ومن عماله الكرك و
 الشوبك وصرخه وغير ذلك ذكر تحرير سوار بيت المقدس وفي سنة ست عشرة
 وستماية ارسل الملك المعظم عيسى المحاربين والتفاني الى القدس فحرب اسواره وكانت
 قد حصنت الى الغاية وانتقل منه عالم عظيم وكان سبب ذلك لما رأى قوة الفرج و
 تغلبهم على دمياط خشي ان يقصدوا القدس فلا يقدروا على منعه فخير لذلك ولما
 غاب عن القدس كتب اليه بعض اصحابه شعرا **شعر** غبت عن القدس فاحشنة
 لما غدا باسمك ما نوسا وكيف لا يحقه وحشة وانت روح القدس يا عيسى
 وتوفي الملك المعظم عيسى يوم الجمعة سنة اربع وعشرين وستماية ودفن بقلعة دمشق

ثم نقل إلى جبل الصالحية ودفن في مدبره هناك المعروفة بالمعظية وكان نكته
ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وستمائة رحمه الله وعفا عنه ولما توفي
الملك المعظم ترتب في ملكه بعده ولكن الملك الناصر صلاح الدين داود وقام بتدبير
ملكه مملوك والده واستاد دارة الأمير عز الدين أيبك المعظم وكان لأيبك صمد
وأعمالها ثم في سنة ست وعشرين وستمائة استولى الملك الكامل على دمشق وانتزعها
وعوض الناصر داود عنها بالكرك والشوبك والبلقا والصلت والاعوار واخذ
الكامل لنفسه البلاد الشرقية التي كانت عينت للناصر وهي حران والرها وغيرها
التي كانت بيد الملك الأشرف ثم نزل الملك الناصر عن الشوبك وسأل عمه في قبولها
فقبلها وتسلم دمشق الملك الأشرف موسى وتسلم الكامل من الأشرف البلاد الشرقية
المذكورة ولما كان الناصر داود في الحصار لا يتزاع دمشق منه أجاب الملك الكامل
الأنطون الفرنجي إلى تسليم القدس فتسلمها في ربيع الآخر كما باقي في ترجمة
الكامل وفي هذه السنة توفي الملك المسعود بن الكامل صاحب اليمن وكان مرض
فكرة المقام باليمن وعمره على مفارقة وسار إلى مكة وهي له في مكة ودفن بالمعالي
وعمره ست وعشرون وكانت مدة ملكه اليمن أربع عشرة وخلفه ولدا صغيرا اسمه
أيضا يوسف مات في سلطنة الصالح أيوب صاحب مصر وخلفه يوسف يوسف لدا
صغيرا اسمه موسى ولقب الملك الأشرف وهو الذي تسلم بمصر فيما بعد وأقام الرضا
في مكة مصر بعد قتل المعظم بن الصالح بن الكامل وكان الأشرف موسى المذكور هو
آخر مملوك من بني أيوب وفي هذه السنة وهي سنة ست وعشرين وستمائة استولى
الملك المنصور محمد بن الملك المنصور محمد على حماه وانتزعها من أخيه الملك الناصر قنبلج
بعناية الملك الكامل وكان ذلك في العشر الأخير من رمضان وكان مدة ملك الناصر
حماه تسع الأشهرين ولما ملك الملك المنصور محمد حماه كان عمره يومئذ نحو سبع وعشرين
سنة لأن مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان أخوه الناصر أصغر منه بسنة
ثم أن الملك الكامل رسم الملك المنصور أن يعطى أخاه الناصر ياد بن بكاهنا فامتنع
ذلك وتسلم قلعة ياد بن أخير الناصر وفي سنة سبع وعشرين وستمائة استولى
الملك الأشرف موسى على بعلبك سلمها له الملك الامجد بهرامشاه بن فرخشاه بن

سنة
سبع

شاهنشاه ابن أيوب لطول المحضا عليه وعوضه الملك الأشرف الزيداني وقصر
دمشق الذي هو شمالها ومواضع أخرى وتوجه الملك الامجد وأقام بداره التي داخل
باب النصر بدمشق المعروفة بدار السعادة وهي التي يبرزها الثواب ثم توفي رحمه الله
قنله بعض أليكه ودفن بمدبرة والده التي على الشرف وكان مدة ملكه بعلبك
ستعوار بعين سنة لأن عم أيبك السلطان الملك الناصر صلاح الدين ملكه
بعلبك سنة ثمان وسبعين وخمسمائة لما مات أبوه فرخشاه وانتزعت منه
هذه السنة وذلك خمسون سنة الأسنة وكان الملك الامجد اشعري
بني أيوب وشعر مشهور وفي سنة ثلاثين وستمائة استولى الملك العزيز محمد
بن الظاهر غازي على شيزروا أخذها من صاحبها شهاب الدين يوسف بن مسعود
بن سابق الدين عثمان بن الداية وفي سنة اثنين وثلاثين وستمائة توفي الملك
الزاهر داود صاحب البصرة بن السلطان صلاح الدين وملك البصرة بعده ابن
أخيه الملك العزيز محمد صاحب حلب وفي سنة أربع وثلاثين وستمائة توفي العزيز
صاحب حلب في ربيع الأول وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وشهورا وكان
حسن السيرة في عهده ولما توفي تفرق في الملك بعده وله الملك الناصر يوسف
وعمره نحو سبع سنين وقام بتدبير الدولة شمس الدين لؤلؤ الأتابكي وعز الدين عمر
بن محلي جمال الدولة إقبال الخاتوني والمجمع في الأمور إلى والد العزيز ضيفه
خاتون بنت الملك العادل ذكر وفات الملك الأشرف صاحب دمشق وذكر
ترجمته هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن الملك العادل بن أيوب كان
مفرط السخا يطلق الأموال الجيلة وكان حسن العقيدة وبني دمشق قصورا ومنازلها
حسنة وكان منهم كافي اللذات وسماح لا غنى في فلما مرض أفلح عنه لك وأفلح على
الاستغفار إلى أن توفي وكان بدمشق بالعقبة خان يعرف باب الزنجارية مجمع فيه
أرباب الفسق واللاهي فعمه جامعاً وعمه عليه جملة مستكبرين وسمي جامع النوبة
كانه تائب إلى الله تعالى تاب من كان فيه توفي الأشرف في ثاني المحرم سنة خمس وثلاثين
وسمائه ودفن بقلعتها ثم نقل إلى التربة التي بنيت له بالكلاسة وكان مدة ملكه دمشق
ثمان سنين وشهورا وعمره نحو ستين سنة ولم يخلف من الأولاد إلا بنتا واحدة

نزل بها الملك الجواد يوسف بن مودود ابن الملك العادل وملك دمشق اخوه الملك الصالح
اسماعيل بعد منعه سائر الملك الكامل من الدار المصرية الى دمشق ومعه الناصر داود
صاحب الكرك وهو لا يشك ان الملك يسلم دمشق ليرى ما كان قد فتر بينهما فنزل الكامل
على دمشق في جمادى الاولى من هذه السنة وهي سنة خمس وثلاثين وستماية في قوة
الشتا واخذها وعوض الصالح عنها بعلبك والبقاع مضافا الى بصرى ومات الملك
عقبه لك بدمشق في رجب من السنة المذكورة واستقر بعده في الملك ولده ابو بكر
وسند كذا في ترجمتها ان شاء الله تعالى واستقر بالسام الملك الجواد يوسف بن
مودود بن الملك العادل ابن بكر بن ايوب ناسبا عن العادل بن الكامل صاحب مصر وفي
سنة ست وثلاثين وستماية استولى الملك الصالح ايوب بن الكامل على دمشق في
جمادى الاخرى بتسليم الملك الجواد يوسف واخذ العوض عنها سجار والرقعة ثم قصد الملك
الصالح ايوب التوجه الى دار مصر لباخذها من اخيه العادل وجعل ناسبه بدمشق
ولده الملك المغيث فخرج الدين عمر وسار الملك الصالح ايوب مشوقا في سنة سبع
وثلاثين وستماية فلما كان في صفر سار الملك الصالح اسمعيل صاحب بعلبك ومعه
شريكه صاحب حصن مجوعها وهجوم دمشق وحضر القلعة وسلمها الصالح
اسماعيل وقبض على المغيث فخرج الدين عمر بن الملك الصالح ايوب وكان الملك الصالح
ايوب نابلس لقصد الاستيلاء على دار مصر فلما بلغه ذلك رحل الى الغور فسار اليه
الناصر داود وامسكه وارسله الى الكرك واعفله بها فارسل العادل يطلبه فلم يسله
الناصر داود فارسل العادل يهدد الملك الناصر داود باخذ بلاده فلم يلبث في ذلك
واستمر في الاعتقال الى ان خرج وقبض على اخيه وملك دار مصر على ما ياتي ذكره
في ترجمته ان شاء الله تعالى ولما اعتقل الناصر داود الصالح ايوب بالكرك توجه
الناصر داود الى ثبث القدس وفتحها وانزعه من الفرنج كما ياتي ذكره في ترجمة العادل
بن الكامل ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة وهي سنة سبع وثلاثين وستماية
توفي الملك الجاهد شريكه صاحب حصن ناصر الدين محمد بن شريكه بن شادي وكان
مدة ملكه محض نحو ست وخمسين سنة لان صلاح الدين ملكه حصن سنة احد
وثلاثين وخمسمائة بعد موت ابيه محمد بن شريكه وكان عمره يومئذ اثني عشر سنة

وكان شريكه المذكور عسوقا لرعيته وملك حصن بعلبك ولده الملك المنصور ابراهيم
بن شريكه وفي هذه السنة استولى بدرا الذي لول صاحب الموصل على سجار واخذها
من الملك الجواد يوسف بن مودود بن العادل والله اعلم ولما دخلت سنة ثمان
وثلاثين وستماية كان صاحب مصر الملك الصالح ايوب بعد اخيه العادل على ما ياتي
ذكره في ترجمته ثم في هذه السنة توفي الملك الجواد يوسف قبله الصالح اسمعيل صاحب
دمشق وفي سنة اربعين وستماية توفيت خاتون صاحب بعلبك والدة الملك
الغوري في ليلة الجمعة لاجل عشرين ليلة خلت من جمادى الاولى وكان مولدها سنة
احد عشر اثنان وثمانين وخمسمائة وفي سنة احدى واربعين وستماية اتفق الناصر
داود مع الصالح اسمعيل المستولى على دمشق على الملك الصالح ايوب صاحب مصر
واعتضدا بالفرنج وسلاطهم القدس بما فيها من المزارات فنصره الله عليهم وانزع
القدس وغيرها من الفرنج في سنة اثنين واربعين وستماية كما سيأتي ذكر ذلك في
ترجمة الصالح ايوب ان شاء الله تعالى وفي سنة اثنين واربعين المذكورة
توفي الملك المنظر صاحب حماه تقي الدين محمود بن الملك الناصر بن الملك المنصور تقي
الدين محمد بن الملك المنظر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب جد الملك المؤيد
صاحب حماه مصنف التاريخ يوم السبت ثامن جمادى الاولى وكانت مدة ملكه
لحماء خمس عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام كان منها مرضا بالفاالج سنتين
وسبعة اشهر واياما وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى حارة عرضت له وكان عمره
ثلثا واربعين سنة لان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان شهرا شعبان
فطنا ذكرا وكان يحب اهل الفضل والعلوم ولما مات ملك بعده ولده الملك المنصور
محمد وعمره حينئذ عشرين سنة وشهر واحد وثلاثة عشر يوما والقيام بتدبير المملكة سيف
الدين طغرل بك استاد الدار مملوك الملك المنظر ومشاركه الشيخ شرف الدين عبيد
العزيز بن محمد المعروف بشيخ الشيوخ والطواشي مرشد الوزير بها الدين بن الباج و
مرجع الجميع والدة الملك المنصور غازية خاتون بنت الملك الكامل وفي هذه السنة
بلغ الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب مصر وفاة ابنه الملك المغيث فخرج الدين عمر
في حبس عن الصالح اسمعيل صاحب دمشق فاستدخره عليه وخففه على الصالح

استعمل وفيها توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
صاحب ميافارقين واستقر بعد في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد
غازي وفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة استولى الملك الصالح أيوب صاحب
مصر على دمشق وشملها عسكره من الصالح اسمعيل بن الملك العادل وفي سنة
اربع وأربعين وستمائة توفي الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه بدمشق ونقل إلى
حمص ود في بها وملك بعده ولده الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور
ابن ابراهيم بن شيركوه وفيها استولى الملك الصالح أيوب على بعلبك وحمل إليه
ولدى الصالح اسمعيل وهما الملك المنصور ابراهيم والملك السعيد عبد الملك
إلى ديار مصر فاعتقلا هناك واستمر في الاعتقال إلى أن أفرج عنها إيلك التركاني
في سنة ثمان وأربعين وستمائة وزينت القاهرة ومصر ودقت البشائر بها لفتح
بعلبك وفي سنة سبع وأربعين وستمائة استولى الملك الصالح أيوب على
الكرك وأخذها من الناصر داود وشملها يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة بقيت
من جمادى الآخرة وكان الناصر داود قد خرج لما ضاقت عليه الأمور وسار إلى
الناصر صاحب حلب مستنجداً به وكان قد بقي عند الناصر داود من الجواهر مقدار
كثير فبينا وي ما بتر الفديار إذ أصبح بالهوان فلما وصل إلى حلب سهر الجواهر المذكور إلى
بغداد وادعاه عند الخليفة المستعصم ووصل إليه خط الخليفة بتسليمه فلم
يقع عينه عليه بعد ذلك وكان استناب بالكرك ابنه عيسى فلقبه الملك العظيم
وكان له ولدان آخران أكبر من عيسى المذكور وهما الأجد حسن والظاهر شادي وله
أيضاً ولد يلقب الملك الأوحى يوسف وكان من أهل الفضل وله رواية في الحديث
ونحوه له تربة بالقدس الشريف بباب حطه أحد أبواب المسجد الأقصى الشريف
على عتبة الداخل وهي المشهورة بالأوحى وفيه وفح الملك الصالح أيوب بالكرك فرحاً
عظيماً مع ما هو فيه من المرض حين بلوغه الخبر لما كان في خاطره من ضايقها ولما
دخلت سنة ثمان وأربعين وستمائة كان صاحب مصر الملك العظيم توران شاه
بن الملك الصالح أيوب في هذه السنة استقر الملك المعين فتح الدين عمر بن
الملك العادل أبي بكر بن الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب بالكرك والشوك

وفيها استولى الملك السعيد بن الملك العزيز عثمان على مملكته الصبيبة بعد أن كان سلمها
للصالح وفيها استولى الملك الناصر يوسف صاحب حلب على دمشق وبعلبك وعجلون
وسلم جميع ذلك البلد وفيها في مستهل شعبان قبض الناصر يوسف صاحب شق وحلب
على الناصر داود الذي كان صاحب الكرك وبعث به إلى حمص فاعتقل بها وذلك
لأشياء بلغت الناصر يوسف المذكور وخاف منها وفيها قتل صاحب اليمن الملك المنصور
عمر واستقر بعده ولده الملك المظفر يوسف وصفي له ملك اليمن وطالت أيام
مملكته وفي سنة إحدى وخمسين وستمائة استقر الصالح بن الملك الناصر
يوسف صاحب دمشق وبين البحرية بمصر على أن يكون المضرب إلى مصر
الأودن والملك الناصر ما وراء ذلك وكان نجم الدين البادرائي رسول الخليفة
هو الذي حضر من جهة الخليفة وأصلح بينهم على ذلك ورجع كل إلى مقره وكان
الخليفة يومئذ المستعصم بالله العباسي آخر الخلفاء من بني العباس ببغداد وصاحب
مصر الأشرف موسى أخم لك مصر من بني أيوب وفيها أفرج الملك الناصر يوسف
عن الناصر داود الذي كان صاحب الكرك من قلعة حمص فذلك بشفاعته الخليفة
المستعصم وأمره أن لا يسكن في بلاده فوكل الناصر داود الوجهة ببغداد فلم يمكنه
من الوصول إليها وطلب وديعته الجواهر فتعوه أياها وكتب الملك الناصر يوسف
إلى ملوك الأطراف أنهم لا يأووه ولا يمدونه فيقتلوه جهات عاترة والحديث وصان
به الحال وكان نصيب الغزلان وكان يمضي له ولا يصح أياً ملاً يطعمون عنده
خوم الغزلان ثم نزل بالانبار وبكبتها وبين بغداد ثلثة أيام والناصر داود مع ذلك
يتضرع للخليفة المستعصم فلا يحجب ضراعه ويطلب وديعته فلا يرد له فنه ولا
يحجبه إلا بالمأطلة والمطاوله ثم بعد ذلك أرسل الخليفة وشفع فيه عند الملك
الناصر فاذن له في العود إلى دمشق ورتب له شيئاً إليه من جهة من الجهات وفي
سنة ثلاث وخمسين وستمائة طلب الملك الناصر داود من الناصر يوسف دستوراً
إلى العراق بسبب طلب وديعته من الخليفة وهي الجواهر المتقدمة وإن يمضي إلى الحج
فاذن له في ذلك فسار إلى كربلاء ثم مضى منها إلى الحج ولما رأى قبر النبي صلى الله عليه
وسلم تقبل في استدار الحجر الشريفة بحضور الناس وقال شهدوا أن هذا نبي

مِنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاخِلًا عَلَيْهِ مُسْتَشْفَعًا بِرَأْسِ ابْنِ عَمَّةِ السُّعْصُعِ
 فِي أَنْ يَرْجِعَ عَلَى وَدِيعَتِي فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ وَجَرَتْ عَجْرَتُهُمْ وَارْتَفَعَ بَكَوُهُمْ وَكَبُّ صُورِهِ
 مَا جَرَى مَشْرُوحٌ وَذَفِعَ إِلَى أَمِيرِ الْحَاجِّ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ السَّبْتِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ
 مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ فَتَوَجَّهَ النَّاصِرُ دَاوُدَ مَعَ الْحَاجِّ الْعِرَاقِيِّ وَأَقَامَ بِبَغْدَادَ
 فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا بَعْدَ وُصُولِهِ مِنْ الْحَاجِّ وَاسْتَشْفَاعِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَدِيعَتِهِ
 فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ أَرْسَلَ الْخَلِيفَةَ السُّعْصُعِيَّ مِنْ حَاسِبِ النَّاصِرِ الْمَذْكُورِ
 عَلَى مَا وَصَلَهُ فِي تَرْجُمَتِهِ إِلَى بَغْدَادَ مِنَ الْمُضِيْفِ مِثْلَ الْكَلَمِ وَالْحُزْنِ وَالْحُطْبَةِ الْعَلِيَّةِ وَالنَّبِيَّ
 وَغَيْرَ ذَلِكَ وَثَمَنَ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِالْعَلَاثِمَانِ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ شَيْئًا تَزَرُّوًا وَالزَّمَهُ أَنْ
 يَكْتُبَ خَطَّهُ بِقَبْضٍ وَدِيعَتَهُ وَأَثَرُ مَا بَقِيَ سَتَحِيحًا عِنْدَ الْخَلِيفَةِ شَيْئًا فَكُتِبَ خَطُّهُ
 بِذَلِكَ كَرَاهًا وَسَارَ عَنِ بَغْدَادَ وَأَقَامَ مَعَ الْعَرَبِ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّاصِرُ يُوسُفَ بْنَ الْعَزِيزِ
 صَاحِبَ الشَّامِ فَطَيَّبَ قَلْبَهُ وَحَلَفَ لَهُ فَقَدِمَ إِلَى مِشْقٍ وَأَقَامَ بِالصَّاحِبِيَّةِ ثُمَّ تَوَجَّهَ
 إِلَى هِمَّةِ بَغْدَادَ وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ ظَهَرَتْ نَارُ بِالْحِمَةِ عِنْدَ مَدِينَةِ
 الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لَهَا بِاللَّيْلِ ضَوْءٌ عَظِيمٌ تَطْرُقُ مِنْ مَسَافِرٍ بَعِيدَةٍ
 جَدًّا وَلَعَلَّهَا النَّارُ الَّتِي ذَكَرَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِلَافَاتِ
 السَّاعَةِ فَقَالَ نَارُ تَطْهَرُ بِالْحِجَازِ نَضِي لَهَا عَنَاقُ الْإِبِلِ بِصَرِي ثُمَّ أَنَّ الْخُدَّامَ
 بِحَقْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَعَ مِنْهُمْ تَقَرُّبٌ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي فَاشْتَعَلَتْ
 النَّارُ فِي السِّجْدِ الشَّرِيفِ وَاحْرَقَتْ سَقُوفَ وَمِنْدَرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأَلَّمَ النَّاسُ
 لِذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فِي لَيْلَةِ السَّبْتِ السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ
 جُمَادَى الْأُولَى تَوَفَّى الْمَلِكُ النَّاصِرُ دَاوُدَ بْنِ الْمُعْظَمِ عِيْسَى بْنِ الْعَادِلِ ابْنِ بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ
 بِالطَّاعُونَ بِطَاهِرٍ مَشُوقٍ فِي قَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُورِيضَا شَرَفِي مَشُوقٍ وَمَوْلَاهُ سَنَةِ
 ثَلَاثٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَكَانَ عُمرُهُ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ سَنَةً بَعْدَ حَجٍّ كَثِيرَةٍ حَصَلَتْ لَهُ وَ
 خَرَجَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يُوسُفُ صَاحِبُ مِشْقٍ إِلَى الْبُورِيضَا وَظَهَرَ عَلَيْهِ الْحُزْنُ وَالتَّاسَفُ
 وَنَفْلُهُ وَدَفِنَ فِي الصَّاحِبِيَّةِ فِي ثَرْبَةٍ وَالدَّهْنُ الْمُعْظَمُ عِيْسَى وَكَانَ النَّاصِرُ دَاوُدَ
 فَاضِلًا نَاطِقًا ثَائِرًا قَوَّالَ الْعُلُومِ الْعَقْلِيَّةِ وَلَهُ اشْعَارُ جَدِيدَةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَعَفَا عَنْهُ
 وَفِيهَا تَوَفَّيْتُ الصَّاحِبَةَ غَازِيَةَ خَاتُونَ وَالذِّقْرِ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُهَا وَفِي سَنَةِ ثَمَانٍ

وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ قَتَلَ الْمَلِكُ الْكَامِلُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ غَازِي صَاحِبَ مَبَارِقِينَ جَيْلَ سَيْلَا
 التَّتَرُ عَلَى مَلِكِهِ وَلَمَّا دَخَلَتْ سَنَةُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَسِتِّمِائَةٍ كَانَ صَاحِبُ الْمَلِكِ الظَّاهِرُ بِسَرِي
 هَذِهِ السَّنَةِ قَتَلَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ يُوسُفُ بْنُ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ مُحَمَّدًا ابْنَ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ غَازِي بْنِ
 السُّلْطَانِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ صَلَاحُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ صَاحِبَ مِشْقٍ وَحَلَّتْ فِي بِلَادِهِ
 تَوْرِيضٌ مِنَ مَلِكِ الْعَجَمِ قَتْلَهُ هُوَ لَا كَوَامِلُ التَّتَرُ وَقَتْلَ مَرْكَانَ مَعَهُ وَهُمْ إِخَاهُ الظَّاهِرُ
 وَالْمَلِكُ الصَّالِحُ بْنُ صَاحِبِ حِمصٍ وَالْجَمَاعَةُ الْمَسُورِينَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ رَحِمَهُمُ اللَّهُ
 تَعَالَى وَعَقَدَ غَزَاهُ بِجَامِعِ مِشْقٍ فِي سَابِعِ جُمَادَى الْأُولَى حِينَ وَرُودِ خَبَرِهِ وَكَانَ سَبَبُ
 ذَلِكَ وَرُودَ عَسْكَرِ التَّتَرُ وَاسْتِيلَاؤُهُمْ عَلَى خَلِيبٍ وَخُرُوجِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مِنْ مِشْقٍ
 وَقَصْدِهِ دِيَارَ مِصْرَ ثُمَّ قَصْدِ السَّيْرِ إِلَى هَوَلا كَوَا وَقَتْلِهِ فَقَبِضَ عَلَيْهِ كَيْفَانًا بِهَوَلا كَوَا
 وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ وَكَانَ فِدْعُظَمُ شَأْنِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ وَغَلَبَ عَلَى الدَّيَارِ الْمُضَرَّبَةِ
 لَوْلَا هَيْمَتُهُ حِينَ سَيَرَهُ إِلَيْهَا وَكَانَ حَلِيمًا وَكَثُرَ طَعْنُ الْعَرَبِ وَالزُّكَا فِي أَبَامِهِ وَكَثُرَتْ
 الْحَرَامِيَّةُ وَكَانَ إِذَا خَضَرَ الْقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَقُولُ الْحَيُّ خَيْرٌ مِنَ الْمَيِّتِ وَيَطْلَعُهُ فَاذِي لَكَ
 إِلَى نَفْطَاعِ الطَّرِيقَاتِ وَانْشَارِ الْحَرَامِيَّةِ وَالْمُفْسِدِينَ وَكَانَ عَلَى هَذِهِ شَيْءٌ كَثِيرٌ مِنَ
 الْأَدَبِ وَالشَّعْرِ وَفِي مِشْقٍ مَدْرَسَةٌ قَبْرُ بِيْتِ الْجَامِعِ تَعْرِفُ بِالنَّاصِرِيَّةِ وَأَوْقَفَتْ
 عَلَيْهَا وَقَفًّا جَلِيلًا وَكَانَ مَوْلَاهُ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتِّمِائَةٍ فَيَكُونُ عُمُرُهُ اثْنَيْنِ
 وَثَلَاثِينَ سَنَةً تَقَرِّبًا وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ سَارَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِسَرٍ إِلَى الشَّامِ
 وَنَزَلَ بِهَا وَاسْتَوَلَى عَلَيْهَا وَوَلَّى الْقَضَاةَ وَفِي سَنَةِ أَحَدَى وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ
 اسْتَوَلَى الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِسَرٍ عَلَى الْكَرْكِ وَقَتْلَ صَاحِبَهَا الْمَلِكَ الْمُغِيثَ فَتَحَ الدِّينَ
 عَنْ بَنِي الْعَادِلِ ابْنِ بَكْرِ بْنِ الْكَامِلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَادِلِ ابْنِ بَكْرِ بْنِ أَيُّوبَ وَفِيهَا تَوَفَّى
 الْأَشْرَفُ مُوسَى بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بَرَاهِيمُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُجَاهِدِ شَيْكُوهُ صَاحِبِ حِمصٍ
 وَأَرْسَلَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِسَرٍ سَلَّمَ حِمصَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ وَهَذَا
 الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مُوسَى أَخْرَجَ مِنْ مَلِكِ حِمصٍ مِنْ بَنِي شَيْكُوهُ وَلَمَّا دَخَلَتْ سَنَةُ ثَلَاثٍ
 وَثَمَانِينَ وَسِتِّمِائَةٍ كَانَ صَاحِبُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَتْلًا وَوُفُوهُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى الْمَلِكُ
 الْمَنْصُورُ نَاصِرُ الدِّينِ أَبُو الْعَالِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمُظْفَرِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَنْصُورِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُظْفَرِ
 عَمْرٍو شَاهِدُ شَأْنِهِ ابْنُ أَيُّوبَ صَاحِبُ حِمَاةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى تَوَفَّى بِكَرَّةَ حَادِي عَشَرَ شَوَّالَ

وكانت ولادته في الساعة الخامسة من يوم الخميس لليلتين بقيتا من ربيع الأول
سنة اثنين وثلاثين وستمائة فيكون عمره احدى وخمسين سنة وستة اشهر
واربعة عشر يوما وملك حماه يوم السبت ثامن جمادى الاولى سنة اثنين واربعين
وستمائة وهو اليوم الذي توفي فيه والده الملك المظفر محمود فيكون مدة ملكه احدى
واربعين سنة وخمسة اشهر واربعة ايام واستقر في الملك بعد ذلك الملك المظفر
محمود بتقليد المنصور قلاوون في العشر الاخر من شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة
وارسل اليه والى عمه الملك الافضل التشاريف وركب بشعار السلطنة وفي
سنة اثنين وثمانين وستمائة توفي الملك الافضل نور الدين علي بن الملك المظفر
محمود وهو والد الملك صاحب حماه مصنف التاريخ توفي في ذي القعدة بدر شهر
ونقل الى حماه ولما دخلت سنة ثمان وثمانين وستمائة كان صاحب مصر المنصور
لاجين الى ربيع الاخر واستقر بعده الملك الناصر محمد بن قلاوون من جمادى الاولى
وفي هذه السنة في ثمانية عشر من ذي القعدة توفي صاحب حماه الملك المظفر
تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه
بن ائوب رحمه الله تعالى ومولده في ليلة الاحد خامس عشر المحرم سنة سبع وخمسين
وستمائة فيكون عمره احدى واربعين سنة وعشرة اشهر وسبعة ايام وملكه حماه
من توفي والده خمسة عشر سنة وشهرا ويوما واحدا وخرجت حماه حينئذ عن
البيت التقوى لا يوجب اختلاف الكلمة بين اسد الدين عمر وبدر الدين حسن ابنا
الملك الافضل فانها حضرت الى حماه من حلب بعد وفاة الملك المظفر واختلفا فيما يكون
صاحب حماه ولم ينظم في ذلك حال في سنة عشر وسبع مائة عادت حماه الى
البيت التقوى واستقر الملك المؤيد صاحب حماه مصنف التاريخ المشهور فاته
تقدم له الوعد بها من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان السلطان
حريصا على انجاز وعد باقامته فيها فاعطيت له في هذه المرة على عدة التواب
وكان تاريخ التقليد في ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر وسبع مائة ثم انعم
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على الملك المؤيد المذكور بملكه حماه والمعرة
وبازين عليا وهو الملك المؤيد عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين

علي بن السلطان الملك المظفر تقي الدين ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان
الملك المظفر تقي الدين شاهنشاه بن ائوب صاحب حماه وكتب له التقليد في سنة بعد البسطة
الحمد لله الذي عضد الملك الشريف بعماده واورث ذا الجدا السعيد سعادة اجداده
وبلغ ولينا من سببها ثمانية ملوك بنى الامام غاية مراده ومنه محمد علي ان صان بنا الملك
وحماه وكف بكف باسناد المطاول الى استباحة حماه ومنه شاهدان لا اله الا الله
محمد رسول الله اما بعد فان اولي من عقد له لولا وقشفت باسمه اسرة الملك و
درى المناير وقشفت احكامه فيما يشاء من نواه واورثه من خلفه سما السلطنة فقاه
في دستها مقام من سلفه خلف في ايامنا الزاهرة من اسلافه اذ هو ببقاينا ان
شا الله خير خلف من ورث السلطنة لا عن كرامة واستحقاقا بالاصالة ولا بالالة
والجلالة واشرفت الايام بعزة وجهه المنير وقشفت به صدور الحافل وقشون
اليه بطن السرير ومن اصبح لسماء الملكة المحبوبة وهو زين املاكها ومطالع
افلاكها وهو المقام العالي العادي بن الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان
الملك المظفر تقي الدين محمود ولد السلطان الملك المنصور ولد السلطان الملك
المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن ائوب وهو الذي ما برحت عينون ملكه
اليه متشوقة والسلطنة لمواعيد ملكه مسخرة ولا قد انالى ان يبلغ الكتاب
اجله مسوفة ولينا ان حال تبلو في ضمن الغيب قل الله ثم مال الملك توفي
الملك من تشاء ونزع الملك ممن تشاء الى ان اظهر الله ما في غيبه الكون ونجز
له في ايامنا الوعود وصدق الظنون وشيئك الله من رافع عماد وصل ملكه
بملك اسلافه وسيبقى في عقبه ان شا الله تعالى الى يوم النادر فلذلك رسم بالامر
الشريف العالي المولى السلطان الملك الناصر في لالت المال من عطاير وللو
شري من ظل كنفه تحت مسبول عطاير ان يستقر في يد المقام العالي العادي
المشار اليه جميع الملكة المحبوبة ولداها واعمالها وما هو منسوب اليها وما
التي يعرضها قله وقسمه ومنابرها التي يذكر فيها اسم الله تعالى واسمه وكثير قلبها
وحقيقها وجليلها على عادة الشهيد المظفر تقي الدين محمود الى حين وفاته
ومنه وقلدناه ذلك تقليدا تضمن للتحفة تخليدا والسعادة تجديد ومنه في

شهرها

آخره والله تعالى هو له نصر معناه وجل سيفائه صورة دهر هو معناه ولا عظم
 على الخط الشرف اعلاه كتب في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة
 اثنتي عشرة وسبعمائة حسب المرسوم الشريف الحمد لله وحده والصلوة على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم ثم قال الملك المؤيد في اخرج المعزة غيرة وان يفي منها
 فاجيب الى ذلك وكتب له مرسوما شريفا بما استقر عليه من جملة الفاظه
 ان يستقر بين حماه وبارزين بجميع حدودهما وما هو منسوب اليهما من بلاد وضياع
 وقرى وجنات واموال ومعاملات وغير ذلك من كل ما ينسب اليه هذين البلدين
 ويدخل في حكمهما يتصرف في الجميع كيف شاء من رويته واقطاع اقطاع الاموال الجند
 وغيرهم من المستخدمين من ارباب الوظائف وترتيب القضاء وغيرهم ويكتب بذلك مناشير
 وتواقع من جهته وتجرى في ذلك على عادة الملك المظفر صاحب حماه رحمه الله تعالى
 مورخ ذلك في ثامن عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعمائة وتوفي الملك المؤيد عماد
 الدين اسمعيل صاحب حماه في ثامن عشر المحرم سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ومولده
 في كوة السبت سابع جمادى الاولى سنة اثنين وسبعين وستماية وكان في مقام
 وفضيلة من فقهه وطلبه وغير ذلك ونظم الحاوي في الفقه وصنف التاريخ المشهور في
 المختصر في اخبار البشر ومصنفات غيره رحمه الله وعفاه عنه وقد انشأ ذكر ما اخترنا
 ذكره من اخبار بني ائوب ملوك المملكة الشامية فنذكر الان اخبار ملوك الديار
 المصرية وما استقر عليه الحال بعد وفاة السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن ائوب رحمه الله وعفاه عنه ومن ولي الملك بعد بالديار المصرية واحدا بعد
 واحد على الترتيب الى آخر وقت كما تقدم الوعد به في اول ترجمة ملوك بني ائوب
 فنقول وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل سلطنة الملك العزيز عثمان
 هو عماد الدين ابو الفتح عثمان بن العزيز بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ائوب
 كان نائبا عن ابيه بالديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفي والدك بدمشق فاستقل
 بمملكته بال اتفاق من الامم كما هو مشهور وكان ميارا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى
 الناس معتقدا في ارباب الخير والصلاح وسمع الحديث بلا سكتة ربه من الخلف
 السلطاني وسمع من مشايخ كثيرة غيره وكان والده بوثة على نعتة اولاده ولدا ولد له

الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة وكتب
 اليه يهنيه الملوك بقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر راد سعادته واسعاد
 وكثر اوليائه وعبيده واعداه واشتد اعضاده فيهم اعضاده وانى الله عذره
 حتى قال هذا ادم الملوك وهذه اولاده وينهى ان الله تعالى وله الحمد زلف الملك
 العزيز غرضه ولدا مباركا عليا ذكر اميرازكيا نعتا نعتا من ربه كريمة بعضها من
 ويكتب شريف كادت تكون ملايكة في السماء وعالميكه ملوكا في الارض وكانت ولادة
 الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قبل
 توجه الى القنطرة فطر دفرسه وراصيد فنفتن طريده فاصابته الحمى وحمل الى القا
 وتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من المحرم
 سنة خمس وتسعين وخمسماية ودفن في القرافة الصغرى في قبة الامام الشافعي
 وقبره هناك معروف وكانت مدة ملكه ست سنين الاشهر وكان عمره سبعا
 وعشرين سنة واشهر اركان في غاية السماحة والكرم والعدل والرفق بالبرعية
 والاحسان اليهم فنجحت الرعية بموته رحمه الله وعفاه عنه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المنصور محمد بن العزيز عثمان هو ناصر الدين محمد
 بن الملك العزيز عثمان استقر في السلطنة بعد وفاة والده واقفقت الامم على احضار
 احد من بني ائوب ليقيم بالملك وعملوا مشورة محضرة القاضي الفاضل فاشاد
 بالملك الافضل وهو حينئذ بصرخدا فاسلوا اليه فصار محتاا وصل الى مصر على
 امر انا بلك الملك المنصور ابن العزيز وكان عمر المنصور حينئذ سبع سنين وشهورا
 فخرج المنصور للقائهم فترجل له عمه الافضل ودخل بين يديه الى دار الوزارة وكان
 مقر السلطنة ثم برز الافضل من مصر وسار الى الشام ليأخذها لاشتغال عمه
 الملك العادل بجصاصا ردين فبلغ العادل ذلك فسار الى دمشق ودخلها
 قبل نزول الافضل عليها يومين ثم حصل بينهما قتال باخذ دمشق لولا ما حصل
 بينه وبين اخيه الظاهر صاحب حلب من الخلف ثم سار الافضل الى مصر فخرج
 الملك العادل في اثره الى مصر فخرج اليه الافضل وضرب معه مصافا فانكسر
 الافضل فانهزم الى القاهرة ونازل العادل القاهرة ثمانية ايام فاجاب

الافضل اليه مستلزمها على ان يعوض عنها ميا فارقين وحقا وشيئا فاجاب العادل
الى ذلك ولم يفله به وكان دخول العادل الى القاهرة في الحادي والعشرين من
ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسين ثم سافر الافضل الى مصر خذ واقام
العادل بمصر على امر انا بك الملك المنصور ومحمد بن العزيز عثمان مدة يسيرة ثم زال
الملك المنصور محمد واستقل هو في السلطنة على ما ياتي في شرحه في ترجمته
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك العادل ابي بكر
بن ابي ايوب هو سيف الدين ابو بكر محمد بن ابي الشكر ائوب بن شادي بن مرزبان
الملقب الملك العادل اخو السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمة الله
عليه استقر في السلطنة وخطب له بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادي
والعشرين من شوال سنة ست وستين وخمسين ثم ان الملك الظاهر صاحب
حلب كاتب عمه الملك العادل وصاحبه وخطب له بحلب وبلادها وارب
السكة باسمه وانظمت الممالك الشامية والشرقية والديار المصرية كلها
في سلك ملكه وخطب له على منابرها وضربت السكة فيها باسمه وفي سنة
احدى وستين كانت الهدنة بين الملك العادل والفرنج وسلم الى الفرنج
ياقا ونزل عن مناصب الدور والرملة وفي سنة ثلاث وستين سار الملك العادل
عن مصر الى الشام ونازل في طريقه عكا فصاحه اهلها على اطلاق جميع
من بها من الاسرا وفي سنة اربع وستين لما استقر الملك العادل بدمشق
وصل اليه تشريف من الخليفة الامام الناصر صاحب الشيخ شهاب الدين
الشهر وركب فبالغ الملك العادل في اكرام الشيخ والتفاه الى الفضيل و
وصل من صاحب حلب وحماء ذهب ليدثر على الملك العادل انا لبس الخلعة
فلبسها ونزل ذلك الذهب وكان يومئذ هو داء الخلعة جبة اطلس اسود
بطراز مذهب وعمامة سودا بطراز مذهب وطوق ذهب مجوهر نظوف
به الملك العادل وسيف جميع قرايه ملتبس هبا نقلا به وحضور اشهب
ونشر على راسه علم اسود مكتوب فيه بالبياض باسم الخليفة ثم خلع
رسول الخليفة على كل واحد من الملك الاشرف والملك المعظم ابن الملك

العادل عمامة سودا وثوبا اسود واسع الكرم وكذلك على الوزير صفى الدين بن شكر
وركب الملك العادل وولاه ووزره بالخلع ودخل القلعة ووصل مع الخلعة
تقليدا بالبلاد التي تحت حكمه وخطب الملك العادل فيه شاه شامك الملوك خليل
امير المؤمنين ثم توجه الشيخ شهاب الدين الى مصر فخلع على الملك الكامل وجرى فيها
نظير ما جرى في دمشق من الاحتفال ثم عاد الشيخ شهاب الدين الشهير وردى الى
بغداد مكرما معظما وفي هذه السنة اهتم الملك العادل بعجالة القلعة بدمشق
والزم كل واحد من ملوك اهل بيتهم بعجالة برج من ابراجها وفي سنة ست وستين
سار الملك العادل من دمشق وقطع الفراء ثم عاد الى دمشق وسار الى الديار المصرية
واقام بدار الوزارة في سنة سبع وستين ثم في سنة ثمان وستين عاد الملك العادل
الى الشام ثم عاد الى الديار المصرية ثم نزل بسبب وصول الفرنج الى عكا ووقع لهم
وقايح في سنة اربع عشرة وستين ثم ان كان باز لا مرج مرج وقد ارسل العسا
الى لك الكامل بالديار المصرية ثم رحل الملك العادل من مرج الصفر الى عافين
فمر بظاهر دمشق وهي عند عقبة ابيو فنزل بها ومرض واشتد مرضه ثم توفي هناك في
رحمة الله تعالى في سابع جمادى الاخر سنة خمس عشرة وستين وكان مولده سنة
اربعين وخمسين فكان عمره خمس وسبعين سنة وكانت مدة ملكه لدمشق ثلاث
وعشرين سنة ولمصر نحو تسعة عشر سنة وكان رحمه الله حازما متيقظا عزيز العقل
سديلا لري ذامرا وخبيرة يسمع ما يكره وبغض عنه واتته السعادة واسمع
ملكه وكثرت اولاده ورأى فيهم ما يحب وخلف سنة عشر فلذا ذكرنا غير البنات ولم
يكن عنده حاضر احد من اولاده فحضر اليه ابنه الملك المعظم عيسى وكان بنا لبس
فكم مودة واخذن ميثاق محبة وعاد به الى دمشق واحتوى عليه جميع ما كان مع
من الجواهر والسلاح فلما وصل الى دمشق حلف الناس واظهر موت ابيه وكبش
الى الملوك من اخوته وغيرهم بخبرهم بموته وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سلطنة الملك الكامل محمد بن العادل هو ابو المعالي محمد بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر بن ائوب استقل بالسلطنة بالديار المصرية بعد وفاة
واله وكان والده قد خرج عليه الفرنج بالساحل فادركته المنية وعاد الفرنج

لجبهة القاهرة وملكوا دمنياط وهجوها في غابر رمضان سنة ست عشر
وستماية واسروا من بها وجعلوا الجامع كنيسة واشتد طغيانهم في الدار المصرية
فابتنى الملك الكامل مدينة سماها المنصورة عند مفترق البحرين ونزل فيها
بعساكن ثم في سنة ثمان عشرة وستماية ظهر الفرنج من دمنياط الى جهة مصر
ووصلوا الى المنصورة واشتد القتال بين الفريقين وكنت السلطان الكامل
مقوية الى اخوته واهل بيته يستنهم على انجاده فصار اليه المعظم عيسى
صاحب مشق بعسكر دمشق ولاشرف صاحب البلاد الشرقية بعساكره
واصطحب عساكر حلب والملك الناصر قبا أرسلان صاحب حماء والا محمدا
صاحب بعلبك وشيروا صاحب حمص ووصلوا الى الملك الكامل وهو في قبال
الفرنج على المنصورة فقويت نفوس المسلمين وضعفت نفوس الفرنج لما شاهدوا
مركزة العساكر ونصر الله المسلمين وسلبت دمنياط اليهم في تاسع عشر رجب
سنة ثمان عشرة وستماية ثم توجه كل ملك الى بلاده ذكر تسليم بيت المقدس
للفرنج لما دخلت سنة ست وعشرين وستماية استهلت وملوك بني ايوبي متفرقون
مختلفون قد صاروا احرابا بعد ان كانوا اخوانا اصحابا فقويت الفرنج بذلك
وهوت المعظم عيسى ومن وفد اليهم من البحر فطلبوا من المسلمين هرج واليههم
ما كان صلاح الدين فتحه فوقع المصالحة بينهم وبين الملك الكامل
على ان يرد عليهم بيت المقدس وحده وتسمى اسواره خرابا ولا يتعرضوا الى
قبة الصخرة ولا الى المسجد الاقصى ويكون الحكم في الرستان الى المسلمين
فتسلم الانيطون القدس على الشرط المذكور في بيع الآخر ومعنى انيطون
ملك الامرا فلما ان بلغ ذلك المسلمين عظم عليهم جدا وحصل ذلك وهن شد
وارجاف في الناس لما وقع ذلك كان الناصر داود في الحصا لا يترفع دمشق
منه فاخذ الناصر داود في التشجيع على عمه بذلك وكان بدمشق الشيخ شمس الدين
يوسف سبطا بن الفرنج الجوزي وكان واعظا له يقول عند الناس قامرة
الناصر داود ان يعمل مجلس وعظ بذكر فيه فضايل بيت المقدس ومناحل
بالمسلمين من مكنه للفرنج ففعل ذلك وكان مجلسا عظيما ومن جمله ما

ما افشد قصيد نايبة ضمنها بيت دعبل الخراعي وهو شعر مداد من انابت خلت من
ومتل وحى بقصر العرصات وارتفع بكاء القاص وضحكهم لذلك وفي سنة خمس
وثلاثين وستماية توجه الملك الكامل الى دمشق واستولى عليها وقصد اخذ
حصن من صانحيها ثم بعد استقراره بدمشق لم يلبث الا اياما حتى مرض واشتد
مرضه فمات لتسع بقين من رجب سنة خمس وثلاثين وستماية وعمره نحو ستين سنة
وكانت مدة ملكه مصر من حين مات ابو عشرين سنة وكان نايبا بها قبل ذلك
قريبا من عشرين سنة فحكم في مصر نايبا وملك نحو اربعين سنة واشبه حاله حال
معاوية بن ابي سفيان فانه حكم في الشام نايبا نحو عشرين وملك نحو عشرين وكان
الملك الكامل ملكا جليلا مهيبا حسن التدين امانة الطوف في ايامه وعمر
ديار مصر وكان محبا للعلماء ومجا الستم وله المدرسة الكاملية وقبة الشاه فحى الله
عنه واجرى ما النيل رحمه الله وعفا عنه صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
سلطنة الملك العادل ابن بكر بن الملك الكامل هو ابو بكر بن الملك الكامل
محمد بن الملك العادل ابن بكر بن ايوبي توفي والده بدمشق وهو يومئذ نايبه بمصر
فاتفق راي الامراء على تخليف العسكر واستقر في السلطنة فلما كان في سنة ست
وثلاثين وستماية استولى الملك الصالح ايوبي بن الكامل على دمشق واخذها بتسليم
الملك الجواد بون بن ايوبي بن الملك العادل كما تقدم في ترجمة بني ايوبي ثم قصد الصالح
ايوب التوجه الى ديار مصر واخذها من اخيه العادل فوصل محي الدين بن الجوزي
رسول الخليفة يصلح بين اخوين العادل صاحب مصر والصالح ايوبي المستولى على
دمشق وهذا محي الدين هو الذي حضر ليصلح بين الكامل والاشرف ثم ان الصالح
اسماعيل صاحب بعلبك سار هو وشيروا صاحب حمص بجوعها وهجوها دمشق
واخذوها وقبض على المغيرة فتح الذي عزم الصالح ايوبي وكان الصالح ايوبي
بنابلس قصد التوجه الى مصر واخذها فلما بلغه ذلك رحل الى الغور فصار اليه الناصر
داود صاحب الكرك وامسكه وارسله الى الكرك واعطفه بها فارسل العادل يطلبه
فلم يرسله اليه الناصر داود وتقدم ذكر ذلك في ترجمة بني ايوبي في سنة سبع
وثلاثين وستماية ذكر انزل بيت المقدس من الفرنج ثم بعد اغتيال الملك

أيوب الكرك قصد الناصر داود القصد وكان الفرنج قد عمروا قلعتها بعد موت الملك
الكامل فحاصروها وفتحها وخرّب القلعة وخرّب برج داود أيضا فانه لما خربت القلعة
اولا لم ينجح برج داود فخر به في هذه المرة وذلك في سنة سبع وثلاثين وستمائة
فيه جمال الدين بن مطروح وكان فاضلا المسجد الاقصى له آية
فسارت مثلا سارا اذا عد الكفر مستوطنا ان يبعث الله له ناصرا فناصر
ظهوره اولا وناصر ظهوره اخرا واشتم الملك العادل في السلطنة الى
شهر ذي القعدة من السنة المذكورة وكانت ملكه نحو سنتين وخلع كما
باتي شرحه في ترجمة الصالح ايوب وحسب الى ان مات في سنة خمس واربعين
وستمائة وكان عمره نحو ثلاثين سنة رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد
والآل وصحبه وسلم سلطنة الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل هو نجم الدين
ايوب بن الملك الكامل محمد تقدم في ترجمة اخيه العادل وفي ترجمة بني ايوب
ان الناصر داود صاحب الكرك اغتله بالكرك واستمر في الاعتقال الى اواخر
رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة فمراجه عنه واجتمعت عليه مما ليك
وكاتبه البهازيه وشار الناصر داود وصحبه الملك الصالح الى قبة الصخرة ببيت
المقدس وتحالفوا على ان يكون ديار مصر للصالح ايوب ودمشق والديار الشرقية
للبناصر داود ولم يفته بذلك وكان ثبوا في عهده ان كان مكرها ثم سار الى
غزة فلما بلغ الملك العادل صاحب مصر ذلك عظم عليه وعلى الدية وبرز على بلبيس
مصر واستجد بعهده الصالح اسمعيل المستولي على دمشق فسار اليه بعساكر دمشق
فبعثنا الناصر داود والصالح ايوب في هذه السنة وهما بين عسكرين قد احاطا
بها اذ ركب جماعة من المماليك الاشرقية ومقدمهم ايبك الاسمر واحاطوا به
الملك العادل ابي بكر بن الكامل وقبضوا عليه وجعلوه في خيمة صغيرة وعليه
من حفاضة وارسلوا الى الملك الصالح ايوب يستدعون ففرح بذلك فرح عالم يسمع
عنه وسار الى مصر وبقي لبيتقي الملك الصالح في كل يوم فوج فوج من الامراء والعسكر
وكان القبض على العادل ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة سنة سبع وثلاثين
وستمائة ودخل الملك الصالح ايوب الى قلعة الجبل يوم الاحد بكرة ليست بقين

من الشهر المذكور وزينت له البلاد وفرح الناس بقدمه ولما استقر في السلطنة
خاف الناصر داود ان يقبض عليه فطلب استورا وتوجه الى بلاده الكرك
ذكر تسليم القدس للفرنج وفي سنة احدى واربعين وستمائة اتفق الصالح اسمعيل
المستولي على دمشق مع الناصر داود صاحب الكرك واعتصما بالفرنج وسما
الى الفرنج طرية وعسقلان فعمروا قلعتها وسما اليهم ايضا بما فيه من المزارات
قال القاضي جمال الدين واصل وعرفت اذ ذاك بالقدس متوجها الى مصر ورايت
القصور قد جعلوا على الصخرة قناني الخمر للقران فلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ذكر انتزاع القدس من الفرنج فلما دخلت سنة اثنى عشر واربعين
وستمائة استدعا الملك الصالح ايوب رحمه الله تعالى الخوارزمية لينصره
على عمه الصالح اسمعيل فكان المصاف بين عسكرهم الخوارزمية وبين
عسكر دمشق ومقدمهم الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه صاحب حصن ومهم
الفرنج وعسكر الكرك ولم يحضر الناصر داود ذلك والنفي الفرقيين بظاهر
غزة فولى عسكر دمشق وصاحب حصن ابراهيم والفرنج من زمين وتبعهم عسكر
مصر والخوارزمية فقتلوا منهم خلقا عظيما واستولى الملك الصالح ايوب
صاحب مصر على غزة والسواحل والقدس الشريف ووصلت الاسرا والروس
الى مصر ودقت بها البشار عنة ايام فمر استولى الصالح ايوب على دمشق
في سنة ثلاث واربعين وستمائة واستولى على بعلبك في سنة اربع واربعين
واستولى على الكرك في سنة سبع واربعين قبل وفاة بيسير كما تقدم ذكر
ذلك في ترجمة بني ايوب وتوفي الملك الصالح ايوب ابن الكامل محمد بن العادل
ابن بكر بن ايوب في ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة مضت من شعبان سنة سبع
واربعين وستمائة وكانت ملكه للديار مصر سبع سنين وثمانية اشهر
وعشرين يوما وكان عمره نحو اربع واربعين سنة وكان مهيبا عاليا الهمة
عفيفا طاهرا للسان شديد الوفا ركيث الصمت وكان غاويا بالعبادة بنى
قلعة الحرية وبني الصالحية وهي بلدة بالساح وبني قسرا عظيما بين مصر و
القاهرة يسمى بالكيش وكانت ام الملك الصالح ايوب جارية سودا سمي ورد المنى

غشيتها السلطان الملك الكامل فخلت بالملك الصالح وكان للملك الصالح
ثلاثة أولاد أحدهم فتح الدين عمر توفي في حبس الملك الصالح استعمل كما تقدم
في ترجمة بني أيوب وكان قد توفي ولد آخر قبله ولم يكن قد بقي له غير المعظم توران
شاه بحضن كفا ومات الملك الصالح ولم يوص بالملك إلى أحد وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم. سلطنة الملك المعظم توران شاه بن الملك الصالح
لما توفي الملك الصالح نجم الدين أيوب حضرت شجر الدر جارية خنجر الدين ابن الشيخ
والطواشيحي جلال الدين محسن وعرفتهما بموت السلطان فكفوا ذلك خوفا من الفرنج
وجعلت شجر الدر الأمرا وقالت لهم السلطان يأمرهم أن تخلفوا له ثم بعد ذلك
الملك المعظم توران شاه المقيم بحضن كفا وللايين خنجر الدين بابا بكية العسكر خلف
الأمر والجناد والكبراء بالعسكر على ذلك بالعدل الأوسط من شعبان سنة سبع
وأربعين وسماير وكان بعد ذلك تخرج الكتب والمراسم وعليها علامة الملك الصالح
مكتبة خادم يقال له الشهابي فلا يشك أحدا من خط السلطان وأرسل خنجر الدين
قاصدا للملك المعظم فسار من الحصن ووصل إلى دمشق في رمضان وعيد بها
عيد الفطر ووصل إلى المنصورة يوم الخميس لتسعة بقين من ذي القعدة سنة
سبع وأربعين وسماير والقتال مشند بين المسلمين والفرنج بمرأ وبجندرا
ونصر الله المسلمين وبلغت عدة القتلى من الفرنج ثلثين ألفا وأسروا ملكهم
ورحل الملك المعظم بالعسكرة من المنصورة ونزل بغارسكور وقتل بها يوم
الاثنين ليلة بقيت من المحرم سنة ثمان وأربعين وسماير وسببه أنه طرح
جانب امرأته وعاليكه وهددهم واعتمد على بطائنه الذين وصلوا معه من
حصن كفا وكانوا أطرافا أرادوا فاجتمعوا على قتله بعد نزوله بغارسكور وهجوا
عليه بالسيف وكان أول من ضربه ركن الدين ببرز الذي صار سلطانا
فيما بعد فهرب الملك المعظم منهم إلى البرج الخشب الذي نصب له بغارسكور
فاطلقوا في البرج النار فخرج المعظم من البرج هاربا طالبا للفرار كبت في حرايته
فحالوا بينه وبينها بالشباب فطرح نفسه في البحر فادركوه وأتموا قتله وكانت
مدة إقامته في المملكة من حين وصوله إلى الدار المصرية شهرين وأياما رحمه الله

وعفا أخبار شجر الدر لما جرى ما ذكر من قبل الملك المعظم توران شاه اجتمعت الأمراء
على أن يقتلوا شجر الدر زوجة الملك الصالح في المملكة وإن يكون غزال الدين أيبك الجاشنكير
الصالح المعروف بالزكا في أتابك العسكرة وحلفوا على ذلك وخطب شجر الدر على المنابر
وضربت السكة باسمها وكان نقش السكة المستعصية الصالحية ملكة المسلمين والدة
الملك المنصور خليل وكانت شجر الدر قد ولدت الملك الصالح ومات صغيرا وكان
اسمه خليل فميت والدته خليل وكانت صورة علامتها على النشير والتواقيع والدته خليل
ولما استقر الأمر على ذلك وقع الحديث مع ملك الفرنج الذي سرق في حماه الملك المعظم
وهو ريدافرس في تسليم دنياط المسلمين بالأفراج عن فاجاب إلى ذلك وتقدم إليه
بشيليهما فقتلوهما وصعد إليها العلم السلطاني يوم الجمعة لثلاث مضين من صفر
سنة ثمان وأربعين وسماير وأطلت المذكور فركب الجرحى معه نهرا وأسببت خداة
الجمعة وأقلعوا إلى عكا ووردت البشري بهذا الصنع العظيم الحساير لا تظار ثم
عادت العسكرة ودخلت القاهرة يوم الخميس تاسع صفر المذكور وأرسل المنصور
رسولا إلى الأمير المذهب بدمشق في موافقتهم على ذلك فلم يجيبوا إليه وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. أول دولة الترك سلطنة المعز
أيبك التركاني الأولى لما جرى ما ذكر من أخبار شجر الدر حصل الكلام بين كبر الدولة
أنه إذا استقر أمر المملكة على امرأة على ما هو عليه الحال فتسد الأمور واتفقوا على
إقامته عن الدين أيبك الجاشنكير الصالح في السلطنة ومعنى الجاشنكير مشد
الشنخانة فافامون وركب بالصناجق السلطانية وحملت العاشية بين يديه
يوم السبت آخر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسماير ولقب الملك المعز
وابطلت السكة والخطبة التي كانت باسم شجر الدر فاقام على ذلك خمسة أيام
وخلع وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. آخر دولة بني أيوب بمصر
سلطنة الملك الأشرف موسى هو الملك الأشرف موسى بن يوسف صاحب
اليمن المعروف بأقيس بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
لما جرى ما ذكر من سلطنة المعز أيبك التركاني اجتمعت الأمراء واتفقوا على أن
لا بد من إقامته شخص من بني أيوب في السلطنة واجتمعوا على إقامة موسى المذكور

ولقبوه الملك الاشرف وان يكون ابيك التركاني انا بك واجلس الاشرف موسى في سنة
 السلطنة وحضرت الامر في خدمته يوم الخميس لخمس مئتين من جمادى الاولى سنة ثمان
 واربعين وستمائة ثم حصل بينه وبين الملك الناصر يوسف صاحب مشق وقعات
 وسار الناصر يوسف الى الديار المصرية لياخذها وكسر فانهم تم في سنة اثنين
 وخمسين وستمائة اغتال الملك المغرايبك التركاني المستولى على مصر خوشداده
 اقطاي الجداري واقفله في بعض دهايل الدور التي بقلعة الجبل ثلاثة مائتين
 فلما نزلهم فارس الدين اقطاي ضرره بسببهم وقتلوه وكان الفارس اقطاي
 يمنع ابيك من الاستقلال من السلطنة وكان الاسم للملك الاشرف موسى
 فلما قتل اقطاي بطل المغرايبك الاشرف موسى المذكور من السلطنة بالكلية
 وبعث به الى عمارة القطيات وموسى المذكور هو الذي اقام الترك في مملكة
 مصر وهو آخر من خطبة من بيت ابوب السلطنة في مصر وكان انقضاء
 دولتهم من الديار المصرية في هذه السنة وهي سنة اثنين وخمسين وستمائة
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المغرايبك
 التركاني الثانية لما قتل اقطاي استقل المغرايبك التركاني بالسلطنة وابطل
 الاشرف موسى كما تقدم ونزوح المغرايبك شجر الدرهم خليل التي خطب لها
 بالسلطنة في دار مصر وقتل المغرايبك في يوم الثلاثاء الثالث والعشرين
 من ربيع الاول سنة خمس وخمسين وستمائة قلده امرانه شجر الدر المذكور
 وكان سببه ذلك انه بلغه ان خطب بنت بدر الدين لو صاحب الموصل
 وبزندان بتزوجها ففعلته في الحام بعد عوده من لعب الكرة في النهار المذكور
 وكان الذي قتل شجر الجوري مملوك الطواشي محسن الخدم حسبا انفت
 معهم عليه شجر الدر وارسلت في تلك الليلة اصبع المغرايبك وخاتمه الى الامير
 غياث الدين الحلبي الكبير وطلبت منه ان يقوم بالامر فلم يحسن ذلك ولما ظهر
 الخبر اذاد مملوك المغرايبك قتل شجر الدر فها الما ليلك الصالحية وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المنصور نور الدين علي بن العز
 ابيك لما قتل الملك المغرايبك انفتت الحكمة على اقامة نور الدين علي بن المغرايبك

ولقبوه الملك المنصور وعمره يومئذ خمس عشرة سنة ونقلت شجر الدر من دار السلطنة
 الى المرح لاجلهم وصلبو الخدام الذين اتفقوا معها على قتل المغرايبك وهرب شجر
 الجوري فخرطوا به وصلبوه وفي سادس عشر ربيع الاخر من السنة المذكورة قتل
 شجر الدر والقيت خارج البرج فحلت البرية كانت قد علمتها وكانت تركية الجبل
 وقيل ارمينية وكانت مع الملك الصالح في الاعطال في الكرك واستمر المنصور
 في السلطنة الى اخر سنة سبع وخمسين وستمائة وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المنصور قطر لما كان في اواخر ذي الحجة
 سنة سبع وخمسين وستمائة قبض سيف الدين قطر على ولداستاده الملك المنصور
 نور الدين علي بن المغرايبك وخلعه من السلطنة واستقل قطر في ملك الديار
 المصرية وتلقب بالملك المنصور ثم غرر على الخروج الى الشام بسبب قتال النور لما
 استولى على المملكة الشامية فسار من الديار المصرية في اواخر رمضان سنة
 ثمان وخمسين وستمائة فدخل الى الشام وانهرم الترهينة فيجدة وقتل مقدم
 كتبا وانصر عسكر الاسلام ثم قرر الملك المنصور قطر امر الشام وبنار الى
 جهة البلاد المصرية وكان قد اتفق ببيدرس البندقداري الصالح مع انصر مملوك
 نجم الدين الرومي الصالح والهاروني وعلم الدين صغرا على قتل الملك المنصور
 قطر وساروا معه يتوقعون الفرصة فلما وصل قطر الى القضاير بطرف الرميل
 وبينه وبين الصالحية مرحلة وقد سبق الدهليز والعسكر الى الصالحية فبعثوا قطر
 يسيرا فقامت ارب بن بديه فساو عليها وساق هؤلاء المذكورون معه فلما
 ابعثوا تقدم اليه انصر وشفع عند الملك المنصور قطر في انسان فاجابه فاهي
 ليقتل به وقبض عليه فاحل عليه ببيدرس البندقداري حينئذ وضربه بالسيف واجتمعوا
 عليه ورموه عن فرسه ثم قتلوه بالتشاب وذلك في سابع عشر ذي القعدة سنة
 ثمان وخمسين وستمائة فكانت مدة ملكه احدى عشر شهرا وثلاثة عشر يوما وسار
 ببيدرس واوليك بعد مقتله حتى وصلوا الدهليز والصالحية سلطنة الملك الظاهر
 ببيدرس البندقداري هو وكن الدين ابو الفتح ببيدرس الصالح الجاني لما وصل هو والجماعة
 الذين قتلوا الملك المنصور قطر الى الدهليز المتقدم بالصالحية جلس الظاهر ببيدرس في

مرتبة السلطنة واستدعيته العساكر للتحليف فحلفوا له في اليوم الذي قتل فيه قطر
واستقر في السلطنة وتلقب بالملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالح ثم بعد
ذلك غير لقبه عن الملك الظاهر وتلقب بالملك الظاهر لأنه بلغه أنه لقب غير مبارك
ما تلقب به أحد فطالت مدته وكان الملك الظاهر قد سأل من قطر النياية بحلب
فلم يجبه اليها ليكون ما قدره الله تعالى لما حلف الناس للملك الظاهر بالصالحية
ساق في جماعة من أصحابه وسبق العسكر إلى قلعة الجبل ففتح له ودخل واستقر
قدمه في الملكة وكانت قد زينت مصر والقاهرة لمقدم قطر واستمرت الرتبة
لسلطنة بيبرس وكان مقتل قطر وسلطنة بيبرس في سابع عشر ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين وستماية وكان علم الدين سخر الجبل قد استناب به الملك المظفر
قطر بدمشق فلما جرى ما ذكر من قتل قطر وسلطنة الظاهر بيبرس تسلطن سخر
المذكور بالشام وهو أنه جمع الناس وحلفهم بالسلطنة لنفسه وذلك في العشر
الأول من ذي الحجة فاجابه الناس لذلك وحلفوا له فلم يتأخر عنه أحد ولقب
نفسه الملك المجاهد وخطب له بالسلطنة وضربت السكة باسمه وكانت الملك
النصور صاحب حماه فلم يجبه وقال أنا مع من ملك الدار المضرة كما بنا من كان ثم في
سنة سبع وخمسين وستماية جاز الملك الظاهر بيبرس صاحب مصر عسكر مع علا
الدين البندقداري هو أستاذ الملك الظاهر لقبال علم الدين سخر الجبل المستنير على
دمشق فوصلوا دمشق في ثالث عشر صفر وخرج لقبالهم وأقبل معهم فزموه وهرب
لجهة بعلبك فتبعه العسكر وقبضوه وحملوا إلى الدار فاعتقل ثم أطلق واستقرت
دمشق في ملك الملك الظاهر بيبرس وأقيمت له الخطبة بها وبغيرها من الشام
مثل حماه وحلب وحمص وغيرها وفي سنة سبع وخمسين وستماية كان ابتدا
الخلفاء العباسية بالدار المضرة في أيام الملك الظاهر بيبرس على ما تقدم
شرحه في ترجمة الخليفة المستنصر بالله وفي سنة إحدى وستين وستماية سار
الملك الظاهر إلى جهة الشام واستولى على الكرك وأغار على عكا وبلدها وهد
كنيسة الناصري وهي من أكبر مواطن عبادات النصارى لأن منها خرج
دين النصرانية ثم في سنة ثلاث وستين وستماية سار من الدار المضرة بعساكر

المجاهد الفرنج ونازل قيسارية الشام وضائقها وفخها وهدمها وسار إلى ارسوف
وفخها وفي سنة أربع وستين وستماية سار بعساكر من الدار المضرة إلى الشام وخرج
عسكر إلى ساحل طرابلس ففتح الفليعات وحلبا وعفا ونزل على صفد ثامن شعبان
وضائقها بالزحف واللات المحصاة وفخها في تاسع عشر شعبان بالامان ثم قتل أهلها
عن آخرهم ثم بعد فوج صفد جهز العسكر إلى بلاد الارمن فدخلوا إلى بلاد سيس
وداسوهم واقومهم فقلوا واسرا ثم عاد إلى الدار المضرة وفي سنة ثمان وستين وستماية
توجه الملك الظاهر بيبرس بعساكر إلى الشام وفتح باقا وأخذها من الفرنج ثم
سار إلى انطاكية فلكها ثم عاد إلى الدار المضرة وفي سنة تسع وستين وستماية
توجه الملك الظاهر بيبرس إلى الشام ونازل حصن الكراد وحاصره وملكه بالامان
ثم رحل إلى حصن عكا ونازله وملكه بالامان ثم سار إلى حصن القرن ونازله وسلمه
بالامان وهدمه ثم عاد إلى مصر ثم في سنة خمس وسبعين وستماية توجه الملك
الظاهر بعساكره إلى الشام وسار إلى بلاد الروم واستولى على قيسارية ثم عاد
إلى دمشق فوصل إليها في خارج من المحرم سنة ست وسبعين وستماية وترك
بالقصر الأبلق وتوفي بها في يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم سنة ست
وسبعين وستماية وقبض الرزاق وكثير ملوكه وابييه بدر الدين سلك المعروف
بالخندار موته وصبره وتركه بقلعة دمشق إلى أن نفيته تربته بدمشق قرب
الجامع فدفن فيها وهي مشهورة معروفه وارتحل بدر الدين بالعساكر ومعهم المحفة
مظروا أن الملك الظاهر فيها وأنه مرض وسار إلى دار مصر وكان الملك الظاهر
قد حلف العسكر لولده بركة بن بيبرس ولقبه الملك السعيد وجعله ولي عهده
فوصل سلك الخنداري بالعساكر والخراب إلى الملك السعيد بقلعة الجبل
وعند ذلك ظهر موت الملك الظاهر وجلس ابنه السعيد وكانت مدة ملكه
الملك الظاهر نحو سبع عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام وكان ملكا جليلا
شجاعا عاقلا مهابيا ملك الدار المضرة والشام وفتح الفتوحا الجليلا مثل
صفد وحصن الكراد وانطاكية وغيرها وحكم وعدل وأبطل المظالم واسقط
سقيع الملوك وكان جملة ما يحمل منها إلى الديوان ألف ألف دينار مع عدة

منظام واهم بعمارة الحرم الشريف النبوي وجهر اليه اصناف الالات والصناع
والهندسين في البر والبحر والزيت والشمع وزاد فيه كثير واهم بكسوق الكعبة
المشرفة وظيفها بالقاهرة وعدل في الرحمة وله محاسن كثير تفيد الله
برحمته وكان اسرار رزق العينين جهوري الصوت وكان ملوك ايدى البندقدار
الصالحى اخذ الملك الصالح من البندقدار فانتسب اليه دون استاده وكان
يخط له وينقش على الدراهم والدينارين بدير الصالحى وصلى الله على سيدنا محمد
والآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك السعيد محمد بركة بن الملك الظاهر بدير
كان والده اركبه بشعار السلطنة وخرج بنفسه في ركابه وحمل الغاشية
بنه في ثالث عشر شوال سنة اثنين وستين وستمير ثم اشتغل والده بالجهاد
وتجهيز العساكر فلما توفي بدمشق وكنتم ملوكه بدر الدين موتة وحضر الى الديار
المصرية الى الملك السعيد واطهرت موت الظاهر استقر الملك السعيد في
السلطنة في اوائل ربيع الاول سنة ست وسبعين وستمير ثم ان الملك السعيد
خطب واراد تقديم الاضاغر وبعد الامرا الكبار ففسدت ثبات الامرا الكبار
عليه ثم في سنة سبع وسبعين وستمير سار الملك السعيد الى الشام وصحبه
العساكر وجرد العسكر ودخلوا الى بلاد سويس وشنوا غارة عليها وغنموا ثم
عادوا الى جهة دمشق واتفقوا على خلاف الملك السعيد وخلعه من السلطنة
لسوء تدبير وعبروا على مشق ولم يدخلوها فارسل اليهم واستعطفهم ودخل
عليهم بالدية فلم يلتفتوا الى ذلك واتموا السير فركب وساق فسبقهم الى مصر
وطلع الى قلعة الجبل فوصلت العساكر الخارجون عن طاعته الى الديار
المصرية في ربيع الاول وحضروا الملك السعيد بقلعة الجبل فامر عليه من
كان معه فلما راي الملك السعيد ذلك اجابهم الى الانحلاص من السلطنة
وان يعطى الكرك فاجابوه الى ذلك وانزلوه من القلعة وخلعوه في ربيع
الاول سنة ثمان وسبعين وستمير وسفروا من قنده الى الكرك فوصل اليها
وشكروا بما فيها من الاموال وكانت شيئا كثيرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم. سلطنة الملك العادل سلا مش بن الظاهر بدير سلاجرى

ما ذكرناه من خلع السعيد بركة واعطاه الكرك اتفق كما امر الذين فعلوا ذلك
سنة ثمان وسبعين وستمير في المملكة ولقبوه الملك العادل وعمره اذ ذلك
سبع سنين وشهور وخطب له وضربت السكة باسمه وذلك في شهر ربيع
الاول سنة ثمان وسبعين وستمير وصار الامير سيف الدين قلاوون الصالحى
انما يك العساكر وجهر الامير شمس الدين سنقر الاشقر الى دمشق وجعله نائب
الشام ثم ان الامير قلاوون خلع سلا مش وعمره في يوم الاحد الثاني والعشرين
من رجب سنة ثمان وسبعين وستمير وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم. سلطنة الملك المنصور قلاوون الصالحى لا لفي هو سيف الدين
قلاوون الا لفي الصالحى وجنسه قحافي كان ملوكا للامير علا الدين الشافى
الصالحى وهو اول ملوك بيع بالفدينا في مصر جلس السلطنة بعد خلع سلا مش
في يوم الاحد الثاني والعشرين من رجب سنة ثمان وسبعين وستمير واقام
منار العدل واحسن سياسة الملك وقام بتدبير السلطنة احسن قيام ثم ان سنقر
الاشقر نائب الشام جلس في السلطنة بدمشق في الرابع والعشرين من ذي القعدة
سنة ثمان وسبعين وستمير وحلف له الامرا والعساكر الذين عند بدمشق وتلقب
الملك الكامل وفي هذه السنة توفي الملك السعيد بركة بالكرك بعد وصوله اليها
وحمل الى دمشق فدفن في تربة ابيه الظاهر ولما توفي السعيد اتفق من في الكرك
واقاموا موضعه اخاه نجم الدين حضر واستقر في الكرك ولقبوه الملك المسعود
في سنة سبع وسبعين وستمير جهز الملك المنصور قلاوون عساكر ديار
مصر مع علم الدين سجنر الحلبى الذي تقدم ذكر سلطنته بدمشق عقيب قتل
قطرقال سنقر الاشقر المستولى على الشام فسارت العساكر الى الشام وبرز سنقر
الاشقر الى ظاهر دمشق والتقى الفريقان في تاسع عشر صفر فولى الشاميون وسنقر
الاشقر من مائة ونزبت العساكر المصرية انظارهم وهرب سنقر الى الرحبة ثم
سار الى صهيون واستولى عليها وعلى بريد وبلاطنس والشعور وكار وعكا وشبر
وفامية فصارت هذه الاماكن لسنقر الاشقر وفي سنة اربع وثمانين وستمير
سار الملك المنصور قلاوون بالعساكر المصرية والشامية الى حصن الرقب ونصب

عليه عنة مناجي كجارا وصغارا وطلب اهله الامان فاجابهم الى ذلك و
صعدت الصناجق السلطانية عليه وتسلمه في هذا الجمعة تاسع عشر ربيع
الاول وكان يوما مشهودا وفي سنة ثمان وستمائة هجر السلطان
عسكر اكنيف مع نايبه حسام الدين طرطاي الى صهيون فحاصرها واخذها من
سنقر الاشقر ثم سار الى اللاذقية وكان فيها برج للفرنج يحيط به البحر من جميع
جهاته فحاصره وتسلمه بالامان وهدمه ثم توجه الى الديار المصرية وصحبه
سنقر الاشقر فلما وصلوا الى قلعة الجبل ركب الملك المنصور قلاوون والنفي
فلوكة حسام الدين وسنقر الاشقر وكرمه ووفاه بالامان وبقي سنقر الاشقر
مكرما محترما مع السلطان الى ان توفي السلطان وفي سنة ثمان وثمانين
وستماية فتح طرابلس الشام وذلك ان السلطان الملك المنصور قلاوون
خرج بالعساكر المصرية في الحزم وسار الى الشام ثم سار ونازل طرابلس يوم
الجمعة مستهل ربيع الاول ومحيط البحر بغالب هذه المدينة وليس عليها فنال
في البر لا من جهة الشرق وهو مقدار قليل ونصب عليها عدة كثيرة من المنارج
ولا زنها بالحصى واشتد عليها الفئال حتى فتحها يوم الثلاثاء ربيع الاول
حرابا بسيف ودخلها العسكر عتوة وقتل غالب جالها وسبيته ذراهم
وغنم منها السلون غنيمة عظيمة وكان الفرنج قد استولوا على طرابلس في
سنة ثمان وثمانين وستماية فيكون مدة لبثها مع الفرنج نحو مائة سنة وخمس
وثمانين سنة وشهورا وتوفي الملك المنصور قلاوون في سادس ذي القعدة
سنة سبع وثمانين وستماية في يوم السبت ومدة ملكه نحو احدى عشر سنة
وثلاثة شهور واياما وكان ملكا مهابيا جليلا قليل سفك الدما كثير العفو
شجاعا فتح الفتوحات الجليلة مثل مصر الرقب وطرابلس التي لم يحصل احد من
الملوك مثل صلاح وغيره على التعرض اليها وكسر جيش التتر على حصن وكانوا
في جمع عظيم لم يطرق الشام قبله مثله رحمه الله ورضي عنه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الاشقر خليل بن قلاوون
هو صلاح الدين خليل بن الملك المنصور قلاوون جلس في الملك بعد والده

في سابع ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستماية ببيعة اليوم الذي توفي فيه والده ولما
استقر في السلطنة قبض على حسام الدين طرطاي نايب السلطنة وكان آخر العهد به
وفوض نيابة السلطنة الى بكر الدين بيدرا وفي سنة سبعين وستماية سار الملك
الاشرف بالعساكر المصرية الى عكا وحاصرها واشتد عليها القتال وفخر الله في يوم
الجمعة السابع عشر من جمادى الآخرة بالسيف ونصر الله المسلمين وغنموا من عكا
شيئا يفتوت الحصن كثره ثم استنزل السلطان جميع من عساك بالبرجة واخرجهم
فضت عناتهم عن آخرهم حول عكا وامر ببنية عكا فهدمت الى الارض ودكت دكا
ولما فنت عكا التي الله الرعب في قلوب الفرنج الذين سبوا حل الشام فاخلوا صيدا وبو
وتسلمها الشجاعي وكذلك هرب اهل مدينة صور فارسل السلطان وتسلمها وسلم
عنه اماكن بغفر قال ولا تعب لما تكملت هذه الفتوحات العظيمة عا السلطان
الى الديار المصرية وفي سنة احدى وثمانين وستماية سار الملك الاشرف بالعساكر
الى الشام وتوجه الى قلعة الروم ونازلها ونصب عليها المناجيق واشتد مضارها
ودام حصارها وفتحت بالسيف في يوم السبت جمادى عشر رجب وقتل اهلها
ونهبته ياربهم ثم سار الى الديار المصرية وقتل الملك الاشرف خليل في ثاني عشر
الحرم سنة ثلاث وثمانين وستماية وسبها فرسار من قلعة الجبل الى الصيد
ووصل الى بوجه فقصد مالميك والدهم بيدرا نايب السلطنة والاجين
وجاعة من الامرا فلما وصلوا اليه فاول من ضربه بيدرا ثم لاجين حتى فارقه تركوه
مرميا على الارض فحمله ابي مبري الفخري الى توجه الى القاهرة فدفن في تربته ولاجر
ان الله تعالى انتقم من قاتليه المذكورين عاجلا واجلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم سلطنة الملك القاهر بيدرا لما قتل الملك الاشرف خليل اتفق
الجماعة الذين قتلوه على سلطنة بيدرا وتلقب الملك القاهر وسار نحو قلعة
الجبل لملكها واجتمعت مالميك السلطان الملك الاشرف وانضموا الى زب الدين
كتبغا المنصور في ساروا في ارض بيدرا ومن معه فلقوه على الطرابة في خامس عشر
الحرم سنة ثلاث وثمانين وستماية وافتنلوا وانهم بيدرا واصحابه وقرقوا
في لا قطار وتبعوا بيدرا وقتلوه ورفعوا راسه على ربح القاهرة واستل لاجين

وَقَرَأَتْ قُرْآنَهُ فَلَمْ يَطْلُعْ لَهَا خَيْرٌ فَكَانَتْ مِنْ بَيْدٍ يَوْمًا وَاحِدًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. سُلْطَنَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ الْأَوَّلَى
هُوَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِ أُمِّهِ بِنْتُ سَكْبَايَ
ابْنِ قَرَجَبِينَ بْنِ جَعْبَابٍ وَسَكْبَايَ الْمَذْكُورُ وَرَدَّ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ هُوَ وَاخُوهُ قُوتُشَى
سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ صَحْبَهُ بَغْدَادَ الرَّوْمِيَّةِ الدَّوْلَةَ الظَّاهِرِيَّةَ فَتَرَجَعَ
السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ ابْنَهُ سَكْبَايَ الْمَذْكُورَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتْمَايَةَ
بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهَا بُولَايَةَ عَمَّتِهِ قُوتُشَى وَوَرَدَتْ الْبِشَارُ عَلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِمَوْلَا السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ نَزَلَ عَلَى حَبِيرَةٍ حَمَصٍ عِنْدَ عُدُوهِ مِنْ فِتْحِ الْمَقْبَرَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ وَسِتْمَايَةَ فَنَضَّاعَفَ سُرُورُهُ بِهِ وَضَرَبَتْ الْبِشَارُ فَرَحًا بِمَوْلَا السَّعِيدِ
فَلَمَّا جَرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِتْلِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ صَلَاحِ الدِّينِ خَلِيلٍ قُتِلَ
بَيْدًا وَوُضِلَ دِينَ الدِّينِ كُبْعَا وَالمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ وَبِهَا
عَلَّمَ الدِّينَ سَجَرَ الشَّجَاعِي نَائِبًا اتَّفَقُوا عَلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ فَاجْلَسُوهُ عَلَى سِرِّ السُّلْطَنَةِ فِي نَائِبِ الْعِشْرِ الْأَوْسَطِ
مِنْ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ وَعَمْرُهُ بُوَيْمُودُ نَحْوِ شَعْرِ سَنِينَ وَتَقَرَّرَ
أَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ دِينَ الدِّينِ الْمَنْصُورِي نَائِبَ السُّلْطَنَةِ وَعَلَّمَ الدِّينَ سَجَرَ الشَّجَاعِي
وَنَزِيرًا وَرَكَنَ الدِّينَ بَيْدُوسَ الرَّجْمِيِّ الْحَاشِكِي أَسْتَاذَ الدَّارِ وَتَبِعُوا الْأَمْرَ الَّذِينَ
اتَّفَقُوا مَعَ بَيْدَا عَلَى ذَلِكَ فَظَفَرُوا بِالْبَاهِيَّةِ دَرَّاسِ النُّوبَةِ وَأَقْرَبُوا الْمَوْصِلَ الْحَبَابَ
فَضَرَبَتْ رِقَابَهُمَا وَأَحْرَقَتْ جُثَّتَهُمَا ثُمَّ ظَفَرُوا بِطَرْطَايَ السَّائِيَةِ وَالسَّائِيَةِ وَلَعْنِهِ
وَأَرَادُوا السُّلْطَانِيَّةَ وَمُحَمَّدَ خَوَاجَا وَالتُّنْبُغَا الْجَمْدَارَ وَأَقْسَفُوا الْحَسَابِيَّةَ فَاعْتَفَلُوا
بِخَرَابَةِ الْبُنُودِ أَيَا مَاتَ فَرَقَطَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَصَلَبُوا عَلَى الْجَمَالِ وَطَيَّفَهُمْ وَأَبْدَهُمْ
مُعَلَّقَةً فِي عَنَاقِهِمْ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا ثُمَّ وَقَعَ قِتْلُ السَّائِيَةِ فِي شَنْقٍ وَاسْتَمَرَ الْمَلِكُ
النَّاصِرُ فِي الْمَلِكِ فِي تَاسِعِ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ فَكَانَتْ مُدَّةُ
وَلَايَتِهِ هَذِهِ نَحْوَ السَّنَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
سُلْطَنَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كُبْعَا لَمَّا كَانَ بِنَارِخِ بَوْمِ الْأَرْبَعَا تَاسِعِ الْحَرَمِ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ جَلَسَ الْأَمِيرُ دِينَ الدِّينِ كُبْعَا الْمَنْصُورِي عَلَى

سِرِّ الْمَلِكَةِ وَلَقِبَ نَفْسَهُ الْمَلِكُ الْعَادِلُ وَاسْتَحْلَفَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ وَخُطِبَ لَهُ
بِمِصْرٍ وَالشَّامِ وَنَفِثَتِ السَّكَّةُ بِاسْمِهِ وَجَعَلَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ
قَلَاوُونَ فِي قَاعَةِ بَقْلَعَةِ الْجَبَلِ وَحُجِبَتْ عَنْهُ النَّاسُ وَلَمَّا اسْتَقَرَّ ذَلِكَ جَعَلَ نَائِبَهُ
فِي السُّلْطَنَةِ حَسَامُ الدِّينِ لَا جَبِينَ الَّذِي كَانَ مُشِيرًا بِسَبَبِ قِتْلِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ
عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ كَانَ زَيْنُ الدِّينِ كُبْعَا أَظْهَرَ حَسَامُ الدِّينَ لَا
وَقَرَأَتْ قُرْآنَهُ فَلَمْ يَطْلُعْ لَهَا خَيْرٌ فَكَانَتْ مِنْ بَيْدٍ يَوْمًا وَاحِدًا وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ. سُلْطَنَةُ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ قَلَاوُونَ الْأَوَّلَى
هُوَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ الصَّالِحِ أُمِّهِ بِنْتُ سَكْبَايَ
ابْنِ قَرَجَبِينَ بْنِ جَعْبَابٍ وَسَكْبَايَ الْمَذْكُورُ وَرَدَّ إِلَى الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ هُوَ وَاخُوهُ قُوتُشَى
سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ صَحْبَهُ بَغْدَادَ الرَّوْمِيَّةِ الدَّوْلَةَ الظَّاهِرِيَّةَ فَتَرَجَعَ
السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ قَلَاوُونَ ابْنَهُ سَكْبَايَ الْمَذْكُورَ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ وَسِتْمَايَةَ
بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهَا بُولَايَةَ عَمَّتِهِ قُوتُشَى وَوَرَدَتْ الْبِشَارُ عَلَى الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ بِمَوْلَا السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ نَزَلَ عَلَى حَبِيرَةٍ حَمَصٍ عِنْدَ عُدُوهِ مِنْ فِتْحِ الْمَقْبَرَةِ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ
وَعِشْرِينَ وَسِتْمَايَةَ فَنَضَّاعَفَ سُرُورُهُ بِهِ وَضَرَبَتْ الْبِشَارُ فَرَحًا بِمَوْلَا السَّعِيدِ
فَلَمَّا جَرَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِتْلِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ صَلَاحِ الدِّينِ خَلِيلٍ قُتِلَ
بَيْدًا وَوُضِلَ دِينَ الدِّينِ كُبْعَا وَالمَالِكِ السُّلْطَانِيَّةِ إِلَى قَلْعَةِ الْجَبَلِ وَبِهَا
عَلَّمَ الدِّينَ سَجَرَ الشَّجَاعِي نَائِبًا اتَّفَقُوا عَلَى سُلْطَنَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ مُحَمَّدِ بْنِ السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ قَلَاوُونَ فَاجْلَسُوهُ عَلَى سِرِّ السُّلْطَنَةِ فِي نَائِبِ الْعِشْرِ الْأَوْسَطِ
مِنْ الْحَرَمِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ وَعَمْرُهُ بُوَيْمُودُ نَحْوِ شَعْرِ سَنِينَ وَتَقَرَّرَ
أَنْ يَكُونَ الْأَمِيرُ دِينَ الدِّينِ الْمَنْصُورِي نَائِبَ السُّلْطَنَةِ وَعَلَّمَ الدِّينَ سَجَرَ الشَّجَاعِي
وَنَزِيرًا وَرَكَنَ الدِّينَ بَيْدُوسَ الرَّجْمِيِّ الْحَاشِكِي أَسْتَاذَ الدَّارِ وَتَبِعُوا الْأَمْرَ الَّذِينَ
اتَّفَقُوا مَعَ بَيْدَا عَلَى ذَلِكَ فَظَفَرُوا بِالْبَاهِيَّةِ دَرَّاسِ النُّوبَةِ وَأَقْرَبُوا الْمَوْصِلَ الْحَبَابَ
فَضَرَبَتْ رِقَابَهُمَا وَأَحْرَقَتْ جُثَّتَهُمَا ثُمَّ ظَفَرُوا بِطَرْطَايَ السَّائِيَةِ وَالسَّائِيَةِ وَلَعْنِهِ
وَأَرَادُوا السُّلْطَانِيَّةَ وَمُحَمَّدَ خَوَاجَا وَالتُّنْبُغَا الْجَمْدَارَ وَأَقْسَفُوا الْحَسَابِيَّةَ فَاعْتَفَلُوا
بِخَرَابَةِ الْبُنُودِ أَيَا مَاتَ فَرَقَطَتْ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ وَصَلَبُوا عَلَى الْجَمَالِ وَطَيَّفَهُمْ وَأَبْدَهُمْ
مُعَلَّقَةً فِي عَنَاقِهِمْ جَزَاءً بِمَا كَسَبُوا ثُمَّ وَقَعَ قِتْلُ السَّائِيَةِ فِي شَنْقٍ وَاسْتَمَرَ الْمَلِكُ
النَّاصِرُ فِي الْمَلِكِ فِي تَاسِعِ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ فَكَانَتْ مُدَّةُ
وَلَايَتِهِ هَذِهِ نَحْوَ السَّنَةِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
سُلْطَنَةَ الْمَلِكِ الْعَادِلِ كُبْعَا لَمَّا كَانَ بِنَارِخِ بَوْمِ الْأَرْبَعَا تَاسِعِ الْحَرَمِ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمَايَةَ جَلَسَ الْأَمِيرُ دِينَ الدِّينِ كُبْعَا الْمَنْصُورِي عَلَى

لذلك وحلف عليه فعند ذلك حلفوا له ويا بعموم بالسلطنة ولقب بالملك المنصور
حسام الدين لاجين المنصور وذلك في شهر المحرم سنة ست وتسعين وستمائة
ثم رحل بالعساكر الى الديار المصرية ووصل اليها واستقر بقلعة الجبل واعطى
العادل صرخدا كما تقدم وارسل الى دمشق سيف الدين قنقج المنصوري وجعله
نائب السلطنة بالشام ثم ارسل الملك الناصر محمد بن قلاوون من القاهرة التي
كان فيها بقلعة الجبل الى الكرك وسار معه سلاوفا وصله اليها ثم عاد سلاو
ثم في سنة سبع وتسعين وستمائة جرد حسام الدين جبشاق من الديار المصرية مع جماعته
من الامراء فساروا الى الشام وصحبوا معهم عسكر الشام وشنوا الغارات على بلاد
سيس وكسبو وغنموا ومن جملة العسكر الشامي ركن الدين بيبرس العجمي المعروف بالجلان
ثم عادوا الى سيس ثانياً وفتحوا حصون وغيرها من بلاد الارمن ثم في سنة ثمان وتسعين
وستمائة وثب على الملك المنصور لاجين جماعة من المماليك الصبيان الذين اضطهروا
لنفسه فقتلوه وهو يلعب بالسطرنج في ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الآخر من السنة
المذكورة وكانت مدة ملكه سنتين وثلاثة اشهر وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم سلطنة الملك الناصر محمد بن قلاوون الثانية لما جرى ما ذكر
من قبل الملك المنصور حسام الدين لاجين اجتماع الامراء واتفقوا بهم على إعادة
الملك الناصر محمد بن قلاوون المقيم بالكرك الى ملكه فوجه سيف الدين اليه
ملك وعلم الدين المجاوي الى الكرك واحضروه الى الديار المصرية فصعد الى قلعة
الجبل واستقر على سرب ملكه في يوم السبت رابع عشر حادي الاول سنة ثمان
وتسعين وستمائة وعمره يومئذ نحو خمسة عشر سنة ثم في سنة تسع وتسعين وستمائة
استولى التتر على الشام وسار السلطان والعساكر الاسلامية ووقع مصاف
عظيم ثم في سنة سبع مائة ادرك الله المسلمين بلطفه ورد التتر على عقابهم
بقلده فعادوا الى بلادهم وفي سنة احدى وسبع مائة جرد من مضر بدر الدين
بكناش امير سلاح وايبك الخزندار ومعها العساكر وحصلت غارة على بلاد
سيس وفي سنة اثنين وسبع مائة فخت جزيرة ارواد وهي جزيرة في بحر الروم
قبالة انطوطوس قيساً من الساحل يجمع فيها كثير من الفرج وجرى فيها قتال

شديد ونصر الله المسلمين وملكوا لها وقتلوا واسروا اهلها وخربوا سوارها وعا
الى الديار المصرية بالاسرى والغنائم ثم في هذه السنة عاودت التتر قصد الشام
وحصل مصابيحهم وبين العسكر الاسلامي وكسر التتر مرة بعد اخرى وحصل المسلمين
النصرة العظيمة ثم في سنة ثمان وسبع مائة في يوم السبت الخامس والعشرين من
رمضان خرج الملك الناصر محمد بن قلاوون من الديار المصرية متوجهاً الى الحجاز
الشريف وسار في خدمته جماعة من الامراء ووصل الى الصالحية وعيدها عيده
الفطر ثم سار الى الكرك فوصل اليها في غابر شوال فلما استقرت قلعة الكرك امر
نايها والامراء الذين حضروا معه في خدمته بالمسير الى الديار المصرية واعلمهم انه
انما جعل السفر الى الحجاز وسيلة الى المقام بالكرك وكان سبب ذلك استيلاء سلاو
وبيبرس الجاشنكير على المملكة واستبدادها بالامور وتجاوزها الحد في الانفراد
بالامر والنهي ولم يترك السلطان غير الاسم مع ما كان من محاصرة للسلطان في القلعة
وبغير ذلك فلا شك في انفس له فانف السلطان من ذلك وترك الديار المصرية
واقام في الكرك وكان مدة ملكه في السلطنة الثانية عشرين واربعه اشهر
وعشرة ايام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المظفر
بيبرس الجاشنكير لما وصلوا الامراء الذين كانوا في خدمة الملك الناصر قلاوون
بالكرك الى الديار المصرية واعلموا من هناك باقامة السلطان بالكرك وفراجه
الديار المصرية استوروا فيما بينهم واتفقوا على ان تكون السلطنة لبيبرس الجاشنكير
ومعناه مشداً شريفاً وان يكون سلاو مستمراً على نيابة السلطنة كما كان
عليه وحلفوا على ذلك وركب بيبرس الجاشنكير من داره بشعار السلطنة
الى الابواب الكبر بقلعة قلعة الجبل وجلس على سرب الملك في يوم السبت الثالث
والعشرين من شوال سنة ثمان وسبع مائة وتلقب بالملك المظفر ركن الدين بيبرس
المنصوري وارسل الى نواب السلطنة فحلفوا له عن آخرهم وكتب تقليد الملك
الناصر محمد بن قلاوون بالكرك ومنشوراً بما عينه له من الاقطاع بزعيمه وارسل
اليه واستقر الحال على ذلك ثم ان فراستف المنصور نائب حلب شرع في البناء
يستعمل الناس الى طاعة الملك الناصر محمد بن قلاوون وفتح عندهم طاعة

بيبرس الجاشنكير ثم في سنة سبع وسبعماية سار جماعة من المماليك من الديار
المصرية مفارقين طاعة بيبرس ووصلوا إلى الملك الناس بالكرك وأعلموه بما
الناس عليه من طاعته ومحبة فاعاد الملك الناصر خطبته بالكرك ووصلت
إليه مكاتبات عسكر دمشق يستدعونه وأنهم باقون على طاعته ووصل إليه
أيضا مكاتبات من حلب فسار الملك الناصر من معه من الكرك في جمادى الآخرة
ثم بلغه كلاما فرجع إلى الكرك واستمرت العساكر على طاعته واستدعاية ثانيا
واخلت دولة بيبرس الجاشنكير وجأه من الناس بالخلاف فلما تحقق الناصر
صدق طاعة العساكر الشامية وبقام على طاعته ومحبة عاد المسير إلى
دمشق وخرج من الكرك ثانيا ووصل إلى دمشق في يوم الثلاثاء من عشر شعبان
من السنة المذكورة ونزل بالقصر الأبلق ولما تكاملت للسلطان عساكر الشام
أمرهم بالجهيز للسير إلى دار مصر وأرسل إلى الكرك وأحضرا بها من الخواص
وانفقت في العسكر وسار بهم من دمشق في يوم الثلاثاء تاسع رمضان ووصل
إلى غزة في يوم الجمعة تاسع عشر رمضان فقدم إلى طاعته عسكر مصر وأكافوا
وكان ينفذه في كل يوم وهو سار طلب بعد طلب من الأمراء والمماليك والأجناد
ويقبلون الأرض ويسرون صحبته فلما تحقق بيبرس الجاشنكير ذلك خلع
نفسه من السلطنة وأرسل يطلب الأمان وإن يعطيه عليه ويعطيه أمنا
الكرك وأحماء أو صهيون وإن يكون معه ثلثا من ملوك من عليه فوقعنا جارية
الملك الناصر إلى ما به ملوك وإن يعطيه صهيون وأتم الملك الناصر السير
وهرب الجاشنكير من قلعة الجبل إلى جهة الصعيد وكانت مكة ولايته أحد
عشر شهرا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الناصر
محمد بن قلاوون الثالثة لما وصل الملك محمد بن قلاوون إلى قريش القاهرة
خرج سلاوبا السلطنة إلى طاعته والنفاه في يوم الاثنين التاسع والعشرين
من رمضان طاع بركة الحاج وقبل الأرض وضرب الملك الدهليز بالبركة وأقام
بها يوم الثلاثاء سابع رمضان وعيد يوم الأربعاء بالبركة ودخل السلطان في
هزاره والعساكر المصرية والشامية سايرون في الخدمة وعلى رأسه الخبز

ووصل إلى قلعة الجبل وصعد إليها واستقر على سرير ملكه بعد من خارا لا رجعا مستهل
شوال سنة سبع وسبعماية وغرة يومئذ نحو ست وعشرين سنة وهي سلطنة الثالثة
ثم إن بيبرس الجاشنكير قصد المسير إلى صهيون حينما كان قد ساله ففوز من أطيع
إلى السور وسار إلى الصالحية ثم سار منها حتى وصل قريبا الداروم من أعمال غزة وكان
قرا سنقر متوجها إلى دمشق فأتىها فوصل إليه المرسوم بالقبض على بيبرس الجاشنكير
فركب وكسبه في المكان الذي هو فيه وقبض عليه وسار به إلى جهة مصر حتى وصل
إلى المحطارة فوصل من الأبواب الشرقية استدر الكرج فسلم بيبرس وعاد قرا
سنقر إلى الشام فوصل بيبرس إلى قلعة الجبل واعتقل في يوم الخميس رابع عشر
ذي القعدة من السنة المذكورة وكان آخر العهد به ثم في سنة اثني عشرة
وسبعماية حج السلطان إلى بيت الله الحرام وعاد من الحجاز إلى دمشق في السنة
في يوم الثلاثاء حادي عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وسبعماية بعد أن أقام في
الكرك أياما وفي سنة خمس عشرة وسبعماية بعد أن أقام في الكرك أياما وفي سنة
خمس عشرة وسبعماية جهز السلطان عسكرا ضخما من الديار المصرية ورسم
جميع عساكر الشام بالمسير معهم وجعل على الكل مقدما الأمير سيف الدين
تنكر الناصري نائب السلطنة بدمشق وساروا إلى ملطية وفخوها ونهبوا
جميع ما فيها واسترقوا النصاري عن آخرهم وفي سنة سبع عشرة وسبعماية
توجه السلطان إلى الحجاز الشريف وخرج من قلعة الجبل إلى الدهليز المنصور
بكرة السبت ثاني ذي القعدة ووصل إلى مكة المشرفة وقضا مناسكه بحيث أنه
حافظ على الأركان والواجبات والسنة محافظة لم يمثليها وأحسن وتفضل
على من كان بخدمة وقدم إلى مقر ملكه واستهل المحرم في القصب ودخل قلعة
الجبل بكرة نهار السبت ثاني عشر المحرم وصل إلى سنة عشرين وسبعماية وفي السنة
المذكورة سارت العساكر من الشام وحلب وحماه بموسم السلطان وأغاروا
على بلاد سيس وغفوا منها وأحرقوا البلاد والزرع وساقوا المواشي ثم عادوا
وفي سنة إحدى وعشرين وسبعماية حج تنكر نائب الشام وفي سنة اثنين وثلاثين
وسبعماية حج السلطان إلى بيت الله الحرام ودخل إلى القاهرة في ثامن عشر

الحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية وتوفي السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون
رحمة الله تعالى يوم الاربعاء تاسع عشر ذي الحجة الحرام سنة احدى واربعين
وسبعماية بالقاهرة وصلى عليه عز الدين بن جماعة امانا وانزل ليلة الخميس الى
المدرسة المنصورية ودفن بها مع ابيه قلاوون رحمهما الله تعالى كانت
مدة ملكه اثنين وثلاثين شهرا وتسعة عشر يوما وهذه السلطنة الثا^{لثة}
التي ضفالة الوقت فيها كانت مدة ملكه في ولايته الثلاثه ثلاثه واربعون
سنة وسبعة اشهر وتخلل بين ولاياته ولاية كتيغا ولاجين وبيدر نحو خمس
سنيين فشهرين فكانت المدة من حين ابتداء سلطنته والحين وفاته تسعة
واربعون سنة وتوفي وعمره ثمان وخمسون سنة وكان ملكا معتبرا خبا
مشهورة وكان يلبه من اللحم في كل يوم ستة وثلاثين الفارطل بالمصري بالغ
في شرا الخيل فاشترى فرسا بيا بيا الف درهم رحمه الله وعفا عنه وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك المنصور ابو بكر بن الناصر
محمد بن قلاوون هو سيف الدين ابو بكر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
جلس على سرير الملك ثاني يوم وفاة والده وكان عمره نحو من عشرين سنة
واستمر الى اواخر صفر سنة اثنين واربعين وسبعماية وخلع لما صدر
عنه من الافعال التي ذكرناه تعاطاها من شرب السكر وغشيان المنكرات
وجهر الى قوص فكانت مدته شهرين واباما وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم. سلطنة الملك الاشرف بك بن الناصر محمد بن قلاوون
هو علا الدين بك بن الملك الناصر محمد بن قلاوون نسلطن بعد اخيه
الملك المنصور ابي بكر وعمره يومئذ ست سنين وناب له الامير سيف
الدين قوصون الناصري واستمر الى يوم الاحد تاسع شوال سنة اثنين
واربعين وسبعماية وخلع واعتلوا بصغره فكانت مدته سبعة اشهر
واباما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الناصر
احمد بن الناصر محمد بن قلاوون هو الملك الناصر احمد بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون جلس على سرير الملك يوم الاثنين عاشر شوال سنة اثنين

واربعين وسبعماية هو الخليفة الحاكم فخطب الخليفة وخلع الاشرف وولى الناصر
وكان مولد سنة ست عشرة وسبعماية وفي سنة اثنى واربعين
وسبعماية خرج السلطان الى الكرك ومعه اموال جزيلة فدخلها نائبا من الحجج فورد
الاجناد عنه الى مصر بما لا يرضى الناس من اللعب والاجتماع بالاذل وقلة الطشم
والفحري وتغير به للنصارى فخلع وهو بالكرك في الحرم سنة ثلاث واربعين
وسبعماية وحوصر الى ان مسك بها في سنة خمس واربعين وسبعماية وخرج وحضر
الامير سيف الدين بك بن الملك الناصر الى القاهرة وكانت مدة ولايته ثلاثة اشهر
واباما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الصالح
اسماعيل بن الناصر محمد بن قلاوون هو الملك الصالح ابو الفدا اسمعيل بن الملك
الناصر محمد بن قلاوون وكان اجود اخوته جلس على سرير الملك بعد خلع اخيه
الناصر احمد في يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث واربعين وسبعماية
وكانت ايامه صالحة طيبة الى ان توفي رحمه الله في رابع ربيع الآخر سنة ست
واربعين وسبعماية وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وشهرين واباما وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الكامل شعبان بن الناصر
محمد بن قلاوون هو الملك الكامل سيف الدين شعبان بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون نسلطن بعد اخيه الملك الصالح اسمعيل وهو شقيقه
واثق انه ركب من باب القصر الى ابوان يوم الاثنين تاسع ربيع الآخر سنة
ست واربعين وسبعماية ليحضر ارا العادل فلعب به الفرس فنزل ومشي
فتطير به الناس ثم خلع بعد سنة ودون الشهر لا تترك كان مكث من مسك
الامر ابغبر سبب وكان قد قبض على اخيه حاجي وبجته هو واخوه حسين
ولدا الاشرف شعبان في جمادى الاولى سنة ست واربعين وسبعماية
وكان قد قتل قبل ذلك اخاهما يوسف فلما زالت دولته في يوم الاثنين اول
جمادى الآخرة سنة سبع واربعين وسبعماية مسك وسجن مكان اخيه
حاجي ونقل حاجي الى تحت السلطنة واكل معاط الكامل واكل الكامل معاطه
بالسجن وعدم من ذلك اليوم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلطنة الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون هو سيف الدين
 حاجي بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ولدوا يوم في الحجاز سنة اثنى عشر
 وسبعمائة وخلص على تخت الملك اول يوم من جمادى الآخرة سنة سبع واربعمائة
 وسبعمائة واستمر الى ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعمائة وسبعمائة فوقع
 بينه وبين الامر اخراجا فقتلهم في طابفة فليلة فامسكوا وقتلوه في الباريخ
 المذكور وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الناصر
 حسن بن الناصر محمد بن قلاوون الاول هو الملك الناصر حسن بن الملك
 الناصر محمد بن قلاوون مولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان اسمه
 قاري فبعد ان تسلطن سمي نفسه بحسن وكانت سلطنته في رمضان
 سنة ثمان واربعمائة وسبعمائة واستمر الى ان خلع في ثامن عشر جمادى
 الآخرة سنة اثنى عشر وخمسين وسبعمائة وكانت مدته ثلاث سنين
 وثمان مائة ونصف وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 سلطنة الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون هو الملك الصالح
 صالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وهو ابن بنت تنكروا بياسك
 تسلطن بعد خلع اخيه حسن في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة اثنى عشر
 وخمسين وسبعمائة واستمر الى ان خلع في شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة
 واستمر بالقلعة عند امه الى ان مات في صفر سنة اثنى عشر وسبعمائة
 وكان مولد في ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يكمل اربع مائة
 وعشرين سنة وكان مدته ثلاث سنين واربعمائة وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الناصر حسن الثانية
 يوم الاثنين ثاني شوال سنة خمس وخمسين وسبعمائة اتفق شيخون واکرام
 على خلع الملك الصالح واعادة الملك الناصر حسن فجلس على سرير الملك
 وشرع في عمارة مدرسته المشهورة بالربيلة تجاه قلعة الجبل وقتل ولم
 تكمل فذلك انهم لم يلبغوا لنفيا وانهم لم يلبغوا الى القلعة ثم هرب على
 هجين لجهة الكرك فامسك واحضر الى بلخافا عنده وذلك في يوم الاربعاء

تاسع جمادى الاولى سنة اثنى عشر وسبعمائة وكانت مدة ملكه الثانية
 ست سنين وسبعة اشهر واباما ولم يعلم له مكان وخلف عشرين فكانت
 ولايته في المدين عشرين واربع مائة واربعمائة وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي هو
 الملك المنصور محمد بن الملك المظفر حاجي استقر في السلطنة بعد قتل عمه
 الملك الناصر حسن في يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة اثنى عشر وسبعمائة
 وسبعمائة فخلع يوم الثلاثاء من عشرين شعبان سنة اربع وسبعمائة
 وكانت مدته سنتان وثلاثة اشهر وستة ايام وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الاشرف شعبان بن حسين هو الملك
 الاشرف شعبان بن الامير احمد حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
 مولد سنة اربع وخمسين وسبعمائة استقر في الملك بعد خلع المنصور
 باقيا في الامر في النصف من شعبان سنة اربع وسبعمائة وسبعمائة وله
 من العمر عشرين سنين واستمر في الملك اربع عشرة سنة وقتل في يوم الاثنين
 خامس ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة وسبعمائة اجتمع عليه جماعة
 من الامراء فاختفى منهم فظفروا به وخنقوه وجعلوه في قفصة وارموا داخل
 البئر واخرجوه بعد ايام ودفعوه في الكيمان عند السيدة نفيسة ثم نقله
 خدامه في ليلة الى تربة والدته وكان رحمه الله من حسنا الدهر هينا لينا حليما
 محبا لاهل الخير مقرا للعلماء والفقراء مقديا بالامور الشرعية وخلف سبع
 سنين وسبع مائة عفا الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم سلطنة الملك المنصور علي بن الاشرف شعبان استقر في الملك
 المنصور علي بن الاشرف شعبان بن حسين في السلطنة بعد قتل ابيه في
 يوم الخميس ثامن ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة وسبعمائة وهو
 بن ثمان سنين وقبل له الامير اقمير الصالح المحبلي النابب ولبس خلع
 الخلافة واستمر بها الى ان توفي في يوم الاحد ثالث عشر صفر سنة ثمان
 وثمانين وسبعمائة وكانت مدة ملكه اربع سنين وثلاثة اشهر ونصف

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة حاجي بن الاشرف
 شعبان الاول الملك الصالح استقر الملك الصالح حاجي بن الملك الاشرف
 شعبان بن حنين في السلطنة بعد وفاة اخيه الملك المنصور على وركب
 من اب الستارة بخلعة الخلافة الى الايواف في صفر سنة ثلاث ومثاني
 وسبعماية واقام بالملك سنة ونصف اياما وخلع في شهر رمضان سنة اربع
 ومثاني وسبعماية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة
 الملك الظاهر برقوق الاول وهو اول المجر اكسة هو ابو سعيد برقوق بن
 ابن عبد الجهار كسي الاصل وهو القائم بدولة المجر اكسة وهو اولهم وهو
 الخامس والعشرون من ملوك الترك بما ملك الديار المصرية والثالث والعشرون
 من ملك الديار المصرية والبلاد الشامية والثامن من ملك مصر من مسه
 الرق وهو من مالهك يلبغا العربي الناصري حسن بن الملك الناصر محمد بن
 قلاوون تولى الملك في الساعة السادسة من يوم الاربعاء ناسع عشر
 رمضان سنة اربع ومثاني وسبعماية وعمره رسته بين القصرين واستقر
 بدير الامر على احسن الوجوه الى ان قام عليه يلبغا الناصري وخلعه من الملك
 وسجنه بالكرك في شهر جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعماية
 فكانت مدة سلطنته ست سنين ومثانية اشهر واياما وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة حاجي بن الاشرف شعبان
 الثانية الملقب فيها بالملك المنصور لما خلع الملك الظاهر برقوق واجتمع
 الامر ونشاوروا فاتفقوا على سلطنة الملك الصالح حاجي بن الملك
 الاشرف شعبان بن حنين فسلطوه ولقبوه بالملك المنصور واركبوه
 بشعار السلطنة ولم يسمع بان ملكا قبله غير لقبه وجلس على تخت الملك في يوم
 الثلاثاء سادس جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وسبعماية واستمر
 فيها سبعة اشهر واحد عشر يوما وخلع فكانت سلطنته في الاولى في
 الثانية سنتين وخمسة اشهرين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
 سلطنة الملك الظاهر برقوق الثانية قد تقدم ان الملك الظاهر

برقوق

برقوق لما خلع من السلطنة جهز الى الكرك وسجن بها ثم انه اطلق من
 السجن وتوجه الى دمشق ووقع له امور يطول شرحها ثم ان الله تعالى نصره
 وقوى امره ثم توجه الى الديار المصرية ودخلها يوم الثلاثاء رابع عشر صفر
 سنة اثنين وتسعين وسبعماية وجلدت له البيعة وجلس على تخت
 الملك الشريف وافرغ عن يلبغا الناصري وهو الذي امسكه او لا حين
 اختفى وقابل اسائر باحسنه ثم حصل منطاش في قبضته ففعله وحرس راسه
 بالقاهرة وعلق بياض زوبله وابطل كوسا كثيرة وعمر الجسر على الشريعة
 وكان ذا غور ومكرودها وذا وفطنة وتوفي بقلعة الجبل ليلة الجمعة
 خامس عشر شوال سنة احدى ومثاني فنهاه عن ستين سنة او قريب منها
 وكانت مدة سلطنته في المرق الثانية تسع سنين ومثانية فكانت
 مدته في ولايته ست عشرة سنة واربعة اشهر واياما ودفن بالجورج
 الذي بناه الخليلي عند ارجل القفصر والفقير المدفونين بالصخر بوسيتيه
 واوصى لها بمثاني الف دينار تعم منها ومنها فضل يشترى به اوقاف وان
 تعمل خاتمه وجامعا سامحة الله وعفا عنه وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الناصر فرج بن برقوق الاول
 هو ابو السعادات فرج بن الملك الظاهر برقوق لما مرض والد اوصى
 ان يكون السلطان بعده ولده امير فرج المشار اليه فلما توفي في الخارج
 المتقدم ذكره طلع الخليل والقضاة والامر الى القلعة وتوقع له بالسلطنة
 وجلس على سرير الملك وعمره اثنا عشرة سنة ولقب بالملك الناصر
 الى السعادات في صبيحة يوم الجمعة النصف من شوال سنة احدى و
 مثاني مائة وخطب باسمه في ذلك اليوم ولما فرغ من امر السلطنة جهزوا
 الملك الظاهر وصلوا عليه ودفنوه حيث اوصى به واستقر الملك الناصر
 فرج في السلطنة ذكر وقعة تزلزلت لما دخلت سنة ثلاث ومثاني
 ما شاعت الاخبار ان تزلزلت حين عاد من بلاد الهند بلغه وفاة ظاه
 برقوق فاستمر لذلك وانعم على محبته بحملة كثيرة وكان في نفسه من

قتله رسالة ومن اخذ ابن عثمان سبوا من ملطيه واخذ السلطان احمد بغداد
فقصد بلاد الشام ومعه من العساكر ما لا يحصى فحضر الى مصر ملوك نايب
الشام واخبر بان قتل ابن عثمان وصل الى سبوا من علي بن ابي زيد ابن عثمان صاحب
الروم توجه هو وقرابوسف بن محمد واحمد بن دريس الى برصا وتركوا البلاد
له فاخذ سبوا من قتل من اهلها خلقا كثيرا ثم تابعت الاخبار بان
او ابل عسكر قتل ابن عثمان وصل الى عين تار فاستدعى السلطان فرج بن الملك
الظاهر بقون الخليفة والقضاة وحضر اعيان الامراء وارباب الدولة
وذكر ان قتل ابن عثمان كان مقدمته وصل الى عرش وعين تار والقصد
ان يؤخذ من التجار ما يستعان به على النفقة في الجيوش فقال القاضي كمال
الدين الملقب اتم اصحاب اليد وليس لكم معارض فيما تفعلون وان كان
القصد الفنى فلا يجوز لنا ان نفق بذلك وهو لا يفترأ ويدعون
للعساكر ومتى اخذ منهم شئ تشوشوا ودعوا على الجيش فقبل بصف الاوقاف
ناخذة ونستخدم به من الاجناد البطالة فتكلم القاضي كمال الدين ايضا كلاما
نافعا وجرى بينهم كلام كثير وحاصل الامر انهم اتفقوا على ارسال الامير
استبغا الدوادار لكشف الاخبار وتجهيز الجيوش الشامية للافواه من ياني
من جهة قتل ابن عثمان ومنعهم من تعبئة الفراء واما اهل دمشق فانهم وطفوا
على اهل الصالحية والقبليات والمرو والقابون وفي صف منها وصل الامير
استبغا الى دمشق بان تجهز العساكر الى بلاد الشمال وعلى يد كتاب الى
الرعية بالقيام على قتل ابن عثمان والناهب لقتاله وان بلغنا ما فعل بالمسلمين من
القتل والاسرود فنلاحيانا واصلاون عقيب ذلك ففرى بالجامع على
الناس بحضور القضاة والعلماء وحاجب المحراب وفيه وصل الى دمشق من
حلب رسول قتل ابن عثمان ومعه كتاب منه افئحة بعبلا التسمية وذكر اسم المشايخ
والامراء والقضاة يعلمون انا قصدنا عام الاول المحي لخذ القصاص من قتل
رسلنا بالرحبة فلما وصل الى بغداد بلغنا موته يعني الظاهر فرجعنا وقصدنا
الهند لما بلغنا عنهم ما ارتكبوا من الفساد فاطفنا الله بهم ثم قصدنا الكرج

الظاهر

فقتلناهم

سبوا من ملطيه

فقتلناهم لذلك ثم قصدنا لما بلغنا قلة عقل هذا الصبي ان نريد يحيى بن عثمان ان
نفرنا باذنه ففعلنا بسبوا من بلادها ما بلغكم ثم قصدنا بلاد مصر لنضرب بها
السكة ونذكر اسمنا بها في الخطبة ثم رجع بعد ان نفى سلطان مصر عنها وقال
انا ارسلنا اليكم علي كتيلا ترسلون لنا جوابا ونحن تعلم اننا نصل اليكم
فارسوا الجواب من كل بلد هذا معنى الكتاب وفي ربيع الاول وصل منها الى دمشق
كتيب التواب ورسلهم فجددوا الى مصر واخبروا بان قتل ابن عثمان على قلعة مهسنا
وجاؤنا الى جهة حلب في يوم السبت حادي عشر كانت الوقعة وكانوا قبل
ذلك قد اقبلوا يوم الخميس وكان مع عسكر الشام عوام كثير فانتصفوا
منهم وقتلوا يوم الجمعة فقتلوا منهم واسروا فلما كان يوم السبت اقبلوا
يدلا واحدا وحملوا على العسكر فاقتلوا يسيرا واولوا الادبار ورجع العسكر
الى البلد ودخلوا في اثارهم وكان العسكر لا رجوعا داسوا من قدامهم
من المشاة وصعد التواب والاعيان القلعة ومنهم من لم يدرك فدلته لهم
الحبال من السور ومنهم من هرب راجعا على وجهه لا يدري اين يذهب ولما
دخل التار البلد اخذوا في النهب والحرب والاسر وصار من هرب من العسكر
يحيون في اسر حال قد نضبت قدامهم من الشئ واخذت شيابهم ودخلوا البلد
على هذه الحالة قال بعضهم ورايت في قرايخ المصريين انه وصل اقبغا
دوادار واخبر بان قتل ابن عثمان ترك على الباب حراما وان نايب طرابلس خرج
ومعه نحو سبعمائة فارس فخرج اليهم من عسكر قتل ابن عثمان ثلثة الاف
فارس فرموا عليهم بالنشاب فاحدوه في طوارقهم وزحفوا عليهم فرجعوا القهقري
الى مدابعيدا ثم ان احدا الفرسان من الشاميين برز بين الصقيين فخرج اليه
واحد من التار وعليه زردية واعتزك الفارسان ساعة على الجبل الى ان
وقعا على الارض فحمل العساكر الشامية فقتلوا التار وخلصوا صاحبهم
فحمل التار واعتزكواهم واثامهم فقبضوا من التار اربعة اشهر ورجعت كل
طائفة الى مكانها وربطوا التار الاربعة وعلقوهم واخبر بعض من حضر
الوقعة ان لا ميراد مرخا اينال اليوسفى قد ولد اشبك حملا في عسكر

١٣

١٣

الشار وشوهد من شجاعتهما وقوتهما وصبرهما أمر عظيم حتى قبلتهما
 وصلوا إلى قريب من مكان قمرلنك فاما الامير اذ مر فقفد ولم يعلم خبره واما
 ولده فانه اكله فيهم بلا عظيم ولكن الخن بالجرحات وقع الى الارض فيه
 ست وثلاثون ضربة ولما انفضى الحرب اخبر قمرلنك بمكان اشتباك
 بن ازمرد فامر بالحضاره فوجدوه وقد اشرفت على الموت فامر بلاطفه و
 مداوه جراحاته فلما برئ قمرلنك وادناه لما رأى من شجاعته واشهر
 عند وعند جماعة ثرائه هرب منه ورجع الى الشام ووصل الى مصر
 وكان لما نزل قمرلنك عينتاب ارسل الى دمرداش نايب حلب يعده بالاستيلاء
 على بنايته وبأمره بمسك نايب الشام فقدم الرسول الى حلب واحضر بين
 يدي نواب البلاد وكان معهم من العساكر نحو ثلاثة آلاف فارس وكان
 عسكر الشام تقديرون مائة فارس والارامغلوله والعنوام محمولة فبلغ
 الرسول الرسالة الى نايب حلب فانكر ذلك وزعم ان ذلك حيلة دبرها
 قمرلنك ليضد بهم وضرب عنق الرسول وفي يوم الخميس تاسع الشهر
 نزلوا على حلب واحاطوا بها وسالوا القنال فلما طلعت الشمس يوم السبت
 برز عسكر حلب ومن اجتمع اليهم من العساكر ومعهم خلق كثير من العامة
 وهم مجتمعون في الظاهر ولكن قلوبهم متفرقة وامرهم مخالفة فوقف
 نايب الشام في الميمنة ودمرداش في الميسرة وبقيت النواصب في القلب
 وركب قمرلنك واقبلت جموعه حتى هرب الابصار كثرتها وسدت الافان
 عذتها فاقبلوا بسيروا ودافع نايب دمشق وطرابلس مدافعة كثيرة فلم
 يبق شيئا بالنسبة الى من هم من العساكر فاما كان غير ساعة حتى هربوا
 كما واج البحر المنلاطم فولوا على اديارهم ناكسين واقبلوا نحو البلد منهن
 وقبلوا في رجوعهم خلقا من المشاة حتى صارت الفتي على الابواب
 ما يربد ارتضاه على قامة ودخل النواصب الى القلعة ودخل معهم كثير من
 الناس ودخل النار المدينة وحصل بهم فساد كبير سقكا واسروا وصروا
 فيها النار وكان قد نزل بالحجامع والمساجد الحيم الغفير من النساء والمحدث

فبطونهن في الجبال واسروا في قتل الاطفال وكانوا لا يستحيون من الزنا
 في المساجد بحضرة الحيم الغفير واشتكت الحمرات حتى صار المسجد كالحجرة
 لكثرة ما فيه من الفتي وكثروا من شرب الخمر والزني بالاحرار والعفاف
 وشرعوا في نهب القلعة ودمر خندقها وفي يوم الثلاثاء رابع عشر الشهر
 نزل مرداش في طائفة يطلبون الامان فاجابهم الى ذلك وخلع عليهم
 اقبية وتجانا على عاداتهم وارسل خلقا من اصحابه فاستنزلوا من بالقلعة
 كل نائب وطايفته فوضعوا كل رجلين في قيد ووكلوا بهم من يحفظهم
 واشخص النواصب بين يديه فعتقهم واشبعهم توبجا وتفرجا ثم وكل بهم
 وقدمت اليه النساء والصبيان وطرايف الاموال ففرقتها واقام حلب
 نحو من شهر واصحابه يفسدون ما امكنهم ثم رحل عنها وجعلها دكا
 وفي يوم الاربعاء نصفه وصل الخبر الى دمشق بالوقعة فنادى الحاجب
 بذلك وامر الناس بالتحول الى البلد والاستعداد للعدو فاحتبست
 البلد ثم نودي بخروج السلطان من القاهرة وتطبيب خوار الناس
 ووصول بعض العسكر وانجفل اهل حماه وتلك النواصب الى دمشق ومنع
 الناس من السفر من دمشق وكان ذلك من سوء الراء واستعدوا
 للحصار ويوم الاربعاء ثاني عشره وصل الخبر الى دمشق باخذ قلعة حلب
 وان رسول قمرلنك واد معه كتب النواصب بسلام دمشق وان لا يقاتلوا
 فهم الحاجب بالهرب فقاموا عليه العوام وهو ابقاه واقام وسافر
 جماعة من الناس خفية ونادى نايب الغيبة بان احدا لا يخرج سلاحا
 وحتم البلد للشار بالامان ونادى نايب القلعة بالاستعداد لقتاله
 ومن اراد سلاحا فليأخذ من القلعة ووصل الامير استبغا الى دمشق
 جماعة وقاصد قمرلنك واخبر عن كيفية الوقعة واخذ القلعة وانه
 نزل من القلعة الى قمرلنك واخذ الامان للنواصب وفي يوم السبت خامس
 عشره وصل الخبر الى القاهرة فركب القضاة والشيخ سراج البلقيني والامير
 اقبى حاجب الحجاب مبارك شاه الحاجب الثاني وبأمر بالتأهب لقتال

تملك وذكروا ما حل باهل حلب وفي يوم الاحد رابع ربيع الآخر وصل الى القا
الامير استبغا الداود واجبر بالوقعة واخذ حلب وقلعتها باتفاق مع مرد
نايب حلب فذكر كثرة العساكر الذي مع تملك فنبهوه الى المبلد تملك لان
اصله اعجمي وكان استبغا لما رجع الى دمشق قال للحاجب خل الناس فيها فوامن
فلما على ثمن متاع يشبه يخرج فلم يسمع الحاجب منه ونسبوه الى غرض ايضا يوم
الاحد المذكور خرج السلطان الى الربدانية متوجها الى قلعة تملك وخرج معه
الخليفة والقضاة خلا الخفي فان كان ضعيفا والقاضي والي الدين بن خلدون
وهو معزول والشيخ محمد الغفرني واستقرنا بيب الغيبة الامير غراز واقام عنده
جماعة من الامراء وكان منهم الامير اسطاي بعد ان افرج عنه مع الامير سودون
وترب السلطان وغراز اختا والمقام بالاسكندرية بطا لا فلما توفي الامير فوج بن
الامير سالم الحلبي رسم السلطان وهو بالردانية ان يستقر المذكور في بنايتها
وفي يوم الخميس خامس عشرة صبح وصول تملك الى حماه وارسل طائفة من جيشه
الى حصن فدخلوها بالامان وخلع السلطان في الطريق على تعري بردي بنيابة
دمشق واقبعا الى الجبال بنيابة طرابلس وقرىها المحل بنيابة صفد وطولوا بن على
شاه بنيابة غرة وفي يوم الجمعة ثالث عشرة وصل الى دمشق مبارك عبد القضا
مخبرا بافتراق السلطان ورجع معه جماعة ممن كان الحظ الى الرملة وعزها
فلما وصل الشاليش اليها اطانت قلوبهم ورجعوا وفي ليلة الاحد خامس عشرة
وصل الى دمشق نايب حلب دغرداش فارمن تملك في جماعة يسيرة ولا قاه
الحاجب وتوجه الى السلطان وفي يوم الاحد المذكور وصل الى دمشق كثير
من اهل بعلبك والزبداني بنيابهم ولا دهم ودواهم واجبروا بوصول
ابن تملك الى بعلبك ووصل تملك الى حصن وفي ثاني جمادى الاولى وصل
مبادي الجاليش المصري وفي يوم الثلاثاء رابع بكرة النهار لم يبق الناس
الا الشاليش تملك وقد اشرفوا على البلد من قبة سيار وقبة الشيخ خضر
فلما راهاهم الناس اندهلوا وازدحموا على الدخول من باب النصر ولم يكن مفتوح
غيره فانتش في الزحمة جماعة وخرج اليهم حاجبا محجاب والامير استبغا

وقاضي القضاة ومعه خلق فد استخدهم فلما راوهم رجعوا هاربين وفي يوم
الخميس سادس دخل الشاليش السلطان الى دمشق مع ستة مقدمين بغير
وترب السلطان ونوروز الحافظي وبكر الركي واتباء الطر نطاي وانبال باي
من قحاس وبلغا الناصري ودخل معهم تعري بردي وهو مخلوع عليه بنيابة
الشام وفي يوم السبت ثامن وصل السلطان الى قبة يليغا وقد ملوا الارض
وهم في غابة الكفاية من الملبوس والخيول فنزل السلطان بقية يليغا الى قرب
المغرب ودخل الى القلعة وبات بها وكان يوم الخميس بعد ان دخل غالب
العسكر الى دمشق نزل من تملك جماعة الى السلطان فركب العسكر اليهم
فقتلوا من التار جماعة واسروا جماعة ورجع التار في اسوء حال وفي
صبح يوم الاحد طلعت العساكر الى قبة يليغا وارسلوا بكشفون خبر
تملك ابن هونازل حتى يركبوا عليه فوجدوا نازلا عند قطنا وقد حفر
حول عساكره خندقا وبنا سورا قريبا قامة ونصف فبقى العسكر كل يوم
يركون الى قبة يليغا من بكرة النهار الى المغرب ثم يرجع السلطان والماء
وكل ليلة الكشف على امه من الامر الى بكرة يدخل ويطلع العساكر وفي يوم
الاربعاء ثاني عشرة جاء من جماعة تملك شاب عمره حسن الشكل اسمه
حسين بهادر فقال انه ابن بنت تملك وقيل انه مقدم الف وعلى راسه
تاج جاطا يعلو فغظه السلطان تعظيما كثيرا ونزل عند ناظر الجيش بن
غراب واجبرهم عن تملك وعن عساكره ما ازعمهم من كثرة العساكر وعدة
الطوائف الذين معه وكان ارسال المذكور خديعة من تملك وفي يوم
الثلاثاء من عشر نزل جماعة مستكبر نحو الف فارس من عسكر تملك ففقد
اليهم بعض المماليك والامير استبغا ومعهم جماعة دون الماير ووقع بينهم
حرب شديد واسروا من الترم جماعة وحصل في قلوب الترم منهم الرعب
لما راوا قاعة المماليك الذين واقفهم وما حصل بينهم من الشر وفي يوم الاربعاء
تاسع عشر الشهر توجه العدو الى قنطرة الدرب صوب البرية فتبعه
بعض العساكر وكان السلطان نازلا بقية يليغا فوجع العدو المخذول

وَأَنْفَقُوا وَأَنْكَرَتِ الْعَسَاكِرُ إِلَى أَنْ رَجَعُوا إِلَى السُّلْطَانِ عِنْدَ قَبْطِيَّةٍ يَلْبِغَا قَامِدًا لِلَّهِ
السُّلْطَانِ وَمَا لِيكَ وَكَسْرُهُمْ إِلَى أَنْ طَالَعُوهُمْ إِلَى الْعَقْبَةِ وَحَالَ اللَّيْلُ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ
وَقِيلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خَلَّاهُ مِنَ الْعَوَامِ وَالْفَرَسَانِ وَخَرَجَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْقَاضِي
بُرْهَانَ الَّذِينَ السَّادِي وَبَاتَ مَلْفِي عَلَى الْأَرْضِ بَقْبَةٍ يَلْبِغَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ ثُمَّ حَمَلَتْ
الْعَدُوُّ مَشْنُونَ فَاتَتْ بِهَا وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمَذْكُورِ نَزَلَ الْعَدُوُّ الْمَخْذُولُ بَعَسَاكِرَ عَلَى
قَبْطِيَّةٍ يَلْبِغَا وَاصْبَحَ السُّلْطَانُ وَالْعَسَاكِرُ طَلَعُوا إِلَى بَيْتِ الْأَعْمَاءِ وَبَقِيَتِ الْعَقْبَةُ بَيْنَهُمْ
وَأَسْمَرُوا ذَلِكَ الْيَوْمَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا يَقْرُبُ أَحَدُهُمْ إِلَى الْآخَرِ إِلَى أَنْ مَسَا
السَّادِي وَدَخَلَ السُّلْطَانُ الْقَلْعَةَ وَبَقِيَ بَعْضُ الْأَمْرَاءِ وَالْعَسَاكِرُ مَكَانَهُمْ فَلَمَّا كَانَ
تِلْكَ اللَّيْلُ الْأَخِيرُ خَرَجَ السُّلْطَانُ وَمَنْ عِلْمُ بِهِ مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِيكَ وَمِنْ التَّجَارِ
وَالْعَوَامِ وَاخْتَلَفُوا فِي الدَّرُوبِ وَاحْتَسَنَ بِهِمُ الْعَدُوُّ الْمَخْذُولُ فَخَطَفُوهُمْ
وَذَهَبَ السُّلْطَانُ عَلَى قَبْطِيَّةٍ سِيَارًا وَاحْطَأَتِ الْعَسَاكِرُ الْقَبْطِيَّةَ بِالْبَلَدِ وَهُمْ
كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ فَخَرَجَ مِنْ كَانَ يَدْمَشْقُ مِنَ الْمَالِيكَ ظَنَانَهُمْ أَنَّ الْعَسَاكِرَ
خَرَجَتْ تَدْرُؤُ مِنْ خَلْفِهِ وَخَرَجَتْ الْعَوَامُ وَقَاتَلُوهُمْ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً
وَقَاتَلَ أَهْلُ الْبَلَدِ عَلَى الْأَسْوَارِ ثُمَّ اجْتَمَعَ رَأَى النَّاسُ عَلَى أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ
الْشَيْخُ تَقِي الدِّينِ بْنِ مَفْلُحٍ وَالشَّيْخُ أَبُو زَيْدٍ الْبَسْطَامِيُّ الْمَجَاوِرُ بِالزَّوْبَةِ الْغُرَابِيَّةِ
فَخَرَجَا إِلَيْهِ وَمَعَهُمَا الْمَصَاحِفُ وَجَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجُوا مِنْ سُوْرٍ بِأَبِ
الصَّغِيرِ فَلَمَّ قَوْمٌ بِالْقُبُولِ وَالْوَجْدِ الطَّلُوفِ وَفَرَحَ وَلَدُ تِلْكَ الْكَبِيرِ فَرَحَةً
عَظِيمَةً وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَقَّقَ دَمَ أَهْلِ دِمَشْقٍ وَقَتْلَهُمْ غَدًا طَلَعُوا إِلَيْهِ
بِضِيَاءَةٍ فَاصْبَحَ يَوْمَ السَّبْتِ عَلَمُوا ضِيَاءَةً شَوْأَوْ حَلُّوا وَبَقِيَ قَاشٍ وَبَقِيَ فَرَسٌ
مِنْ كُلِّ صِنْفٍ شَعَةٍ وَقَالُوا عَادَةُ الْمُلُوكِ أَنْ يَقْدَمَ لَهُمْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَعَةٌ
شَعَةٌ فَلَمَّا طَلَعُوا بِالْقُدَمَةِ أَعْجَبَتْهُ وَكُتِبَ أَمَانًا لِأَهْلِ دِمَشْقٍ فَرَاوَهُ عَلَى
السَّنَةِ وَفِيهِ أَنْهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَجَنَّتْهُمْ وَنَحْوَ ذَلِكَ وَكَانَ مِنْ
خَرَجَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ النَّاسِبِيُّ الْحَنْبَلِيُّ وَالْقَاضِي مُحَمَّدُ الدِّينِ
بِالْعَزِّ الْحَنْبَلِيُّ وَالْقَاضِي تَقِي الدِّينِ بْنِ مَفْلُحٍ وَرَجَعُوا وَعَلَيْهِمُ الْخَلْعُ وَحُكِيَ الْقَاضِي
الْقَضَاءُ شَهَابُ الدِّينِ بْنِ الْعَزِّ الْحَنْبَلِيُّ تَمَرَّتْ لَكَ احْضَرْنَا إِلَيْهِ الْقَاضِي صَدْرُ الدِّينِ

الْمَأْوَى مَسُوكًا فَاهَانَةً إِهَانَةً عَظِيمَةً وَمَنْعَهُ مِنَ الْقُعُودِ وَنَقِمَ عَلَيْهِ أَنْ نَادَى
بِقِتَالِهِ وَعَظَّمَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ الدِّينُ بْنُ خَلْدُونٍ لِأَنْ مَا سَأَلَ تَمَرَّتْ لَكَ فِي فَوْحَانِهِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَكْتَبَ لَهُ صِفَةَ بِلَادِ الْمَغْرِبِ وَمِيَاهُهَا وَمَنْ بِهَا مِنْ قِبَالِ
الْعَرَبِ وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ كَبَّرَ النَّهَارَ رَادُوا أَنْ يَفْتَحُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَةِ فَقَالَ
لَهُمْ نَائِبُ الْقَلْعَةِ لَا تَفْتَحُوا أَبْوَابَ قِبَالِ الْقَلْعَةِ فَاتَّفَقُوا عَلَى مَسْحِ بَابِ الصَّغِيرِ
وَكَانَ تَمَرَّتْ لَكَ أَرْسَلَ مَرَّةً إِلَى السُّلْطَانِ بِطَلَبِ الصَّلَاحِ وَأَنْ سَبَبَ جُوعِ السُّلْطَانِ
اخْتِلَافُ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِيكَ عَلَيْهِ وَأَنْ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ نَاسِعَ عَشَرَ اخْتَلَفَ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِيكَ السُّلْطَانُ مِنْ الْأَمْرَاءِ سُودُونَ النَّاصِرِيُّ الطَّيَّارُ وَقَاتَى
بِهِ الْعَدُوُّ وَجَوَّاهُ دِمَشْقُ وَغَيْرُهُمْ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْخَاصِيَّةِ فَوَقَعَ الْإِخْلَافُ
بَيْنَ الْأَمْرَاءِ وَالْمَالِيكَ وَأُشِيعَ بَيْنَهُمْ أَنَّ الْأَمْرَاءَ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا مِنْ مَعَهُمْ مِنَ
الْمَالِيكَ تَوَجَّهُوا إِلَى الدَّيَّارِ الْمُضَرِّيَّةِ لِيَأْخُذُوا بِهَا فَوَقَعَ الْوَهْمُ فِي الْعَسَاكِرِ سَبَبَ
ذَلِكَ فَاشِيرَ عَلَى السُّلْطَانِ بِالرَّجُوعِ فَذَهَبَ عَلَى عَقْبِهِ دَمْرًا وَذَهَبَ إِلَى
صَفَدٍ فَأَخَذُوا نَائِبَ صَفَدٍ مَعَهُمْ وَذَهَبُوا إِلَى غَزَّةٍ فَحَقَّقُوا الْأَمْرَ الْهَارِبِينَ
سُودُونَ الطَّيَّارُ وَرَفِئَهُ ثُمَّ أَنَّ السُّلْطَانُ أَقَامَ بِغَزَّةٍ أَيَّامًا حَتَّى
تَلَا حَقْبَهُ بَعْضُ الْمُقْطَعِينَ ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى مَصْرٍ وَلَمَّا فَتَحَ بَابَ الصَّغِيرِ
نُودِيَ السَّقَطِيَّةُ أَنْ يَكْفُوا عَنِ الْقِتَالِ وَعَسَاكِرُ تَمَرَّتْ لَكَ فَيَرُخَ أَسَانِيَّةً
وَهُمْ أَهْلُ الْمَدِينَةِ سَمِعُوا دَوَاهُهَا وَأَصْبَحَ نَاسٌ وَغَيْرُهُمْ وَشَقَطِيَّةً وَ
تَرَكَمَ الْبِلَادُ وَالْدَّيَّارُ وَغَيْرُهُمْ وَأَرْسَلَ إِلَى دِمَشْقٍ نَائِبًا يُقَالُ لَهُ شَاهُ
مَلِكُ خُجَاءٍ وَنَزَلَ خَارِجَ بَابِ الصَّغِيرِ وَلَوْ أَصْدَقَهُ بْنُ خَلِيلِ الْحَسَايِي
حَاجِبُ الْحَجَابِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ التَّكْرِيْتِيُّ شَارِدُ الدَّوَّارِينَ وَعَبْدُ الْمَلِكِ
وَلَاةُ الْمَدِينَةِ وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ تَمَرَّتْ لَكَ وَكَذَلِكَ عَلَى قَاضِي الْقَضَاءِ مُحَمَّدِ الدِّينِ
بِالْعَزِّ بِقَضَاءِ الْقَضَاءِ وَالْخَطَابَةِ وَشَيْخَةُ الشَّيْخِ وَالْإِنْظَارُ الْمَضَافَةُ
إِلَى الْقَضَاءِ أَنْ تَمَرَّتْ لَكَ بِعَظْمِ الْحَنْفِيَّةِ وَكَذَلِكَ خَلَعَ عَلَى الْقَاضِي شَمْسُ
الدِّينِ النَّاسِبِيُّ بِقَضَاءِ الْحَنَابِلَةِ وَعَلَى الْقَاضِي نَاصِرِ الدِّينِ بْنِ أَبِي الطَّيِّبِ
بِكُتَابَةِ السُّرُورِ وَعَلَى شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّهِيدِ بِالْوِزَارَةِ وَسَكَنَ صَدَقَةً بِدَارِ

الذهب والقاضي الحنفي بيت الخطابة وفي أول جمادى الآخرة كان عسكر قمرلك
يدخلون البلد ويخرجون ويشترون وتضاعف على الناس ما كان منهم
وكان ذلك أوقافاً قصر عن صبطها الحوادث الجزئية وأما الكلية فامر
اشترك في معرفته الخاص العام من حضرة غاب وفي مسهل الشهير
المذكور وصل يهدي إلى مضران المالك والأمرأ ببنهم اختلاف وانهم
رجعوا إلى مضرها ربن فخرج الاستاد إلى لقا السلطان واخذ
معه خيول وخيام وقاش وعبر ذلك وفي يوم الخميس خامسه وصل السلطان
إلى مضر وصحبته الخليفة والأمرأ ونايب الشام وحاجب الحجاب نايب
صفد ونايب غزه ووصل مع السلطان نقدي ألف مملوك وحضر الأمر
ومع كل أمير مملوك واحد واثنين وبعضهم وحده ليس معه أحد
وليس معهم قاش ولا خيام ولا برك ولا عدة فانهم تركوا جميع ما كان
معهم بدمشون ونجوا بأنفسهم وفي يوم الجمعة سادسه حضر القاضي
محيي الدين بن الغر الحنفي بالمخائف السمسارية على قاعة القاضي الشافعي
وحضر معه القاضي الحنبلي وحاجب الحجاب ومن كان في دمشق من
الحنفية ثم عادوا إلى بيت الخطابة وخطب يومئذ بالجامع ودعا للسلطان
محمد خان ثم للامير قمرلك ولولي العهد محمد سلطان وأقام القاضي الحنفي
ببيت الخطابة وبأشر نظراً لأوقاف المتعلقة بالقاضي الشافعي هذا
والتمرة محاصرون القلعة ونهبوا المدينة وأحرقوه واستأثروا من
الأولاد والحريم والرجال خلقاً كثيراً وأحرق باب القلعة إلى حائط
العادل الكبرى إلى نصف الطريق بين السورين وبين الناحية الأخرى
إلى الصمصامة إلى المارستان وحارة الغرأ ونصبوا على القلعة مناجين
وحذافات ومدافع كثيرة وشرعوا في الثقوب وبنوا قلاعاً مقابل القلعة
فطلب جميع ما في دمشق من الخيل والجمال والبغال الذي للفرسان والغياص
ونودحات من أخفا من ذلك شيئاً شئوا ثم إن المبشرين طلبوا أعيان أهل
البلد وقالوا لهم اشترينا البلد بمال وشرعوا يجمعون من الناس ويغاثونهم

ثم اضعف ذلك اضعافاً كثيرة وأخذ المبشرون لأنفسهم أموالاً كثيرة وضربوا
الناس حتى تعذب ذلك إلى الفقراء وأهل العلم ومن امتنع مما وجب عليه رسم
يشنقه وكان تمرلك في تلك الأيام ينادي بالامان ومنع أحد من السقطية
أن يدخل البلد بل كان يمسك أراذل الشقراطية بمن يفسد وتفكر في موضع من
البلد عال يظهر أنه مشتوق فكان تمرلك قد أرسل شخصاً من جهته فكان
يتسلم الأموال من المبشرين وكان صدقة بن الحسام في هذه المدة كلها
قاعداً في دس النائرة فان كان يقعد على حافة الأيوان ويقعد قدامه كاتب السر
وعن يمينه القاضي الحنفي وتحتة الحنبلي والوزير والموقعون في بقية الحلقة شمر
انتشر الجور وتناهوا في الظلم وفقد الناس القوت ولم يراحد بعد نوجه السلطان
خبر في قرن ببيع وغلا القمح والشعير فانهم لما سلكوا البلد ختموا على جميع الحوا
التي بأيدي الناس الغائبين والحاضرين وكان القمح ببيع الغرارة بثلاثمائة
وسيتين ثم وصل في مدة يسيرة إلى ألف أربعمائة فاشترى الأمر على ذلك ولا
يجسر أحد ببيع هذا إلا بالليل وفي خفية وهم يأخذون الخواص ويبيعون
ذلك وغالب البضائع لا يؤخذ وصارت الفلوس تقبض الحصة بدهم فضة
وهلك الفقراء وبقي الإنسان لا يقدر بمشي من كثرة المولى وعجز الناس عن
دفعهم وكسبوا الخانات والأسواق والمدارس وغيرها وسلبوا كل حارة حارة
من أهل الشار ودخلوا بقبول الناس لاستخلاص ما في أيديهم وذلك
في أوائل رجب وكان نايب الشام قد نزل بالجامع وانتهك هو وجماعته
حرمة وفعل فيه ما لا يفعله في الكنائس وأغلقوا أبوابه غير باب الزيادة
يخرج منه ويدخل وفي يوم الأربعاء آخر رجب عم الحريم والأسر والنهب
وكان تسليم القلعة إلى تمرلك يوم الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة ولم تفر
الجمعة في الجامع الأموي الأمانة واحدة وهي يوم الجمعة الأولى من استيلاء
الشار على البلد ثم نزل فيه نايب الشام وفي أوائل مقامه بالجامع أقيمت
جمعتان في شمالي الجامع شهدها قليل من الناس ثم طعنت الجمعة بعد
ذلك من الجامع وكان أهل القلعة سلوا بامان بعد تسعة وعشرين يوماً

من الاستيلاء على البلد وفي يوم الاربعاء سلخ رجب دخل البلد من عسكر التتار
خلق لا يحصى عددهم فنهبوا ما بقي من المتاع وسبوا النساء والصبيان واسروا الرجال
والقوا الاطفال واضرموا في البلد النار واستمروا على ذلك ثلثة ايام ودخلوا وكافوا
قد وصلوا الى بلاد ادرغا وحاولوها الى طرف بلاد السواد ووصلوا الى جبل نجي
هلال وحاصروا الناس في الحصون والمحامي وهلك في المحامي من المحاسن نحو
اربعة وخمسين نفسا وبوضع آخر خلن واخذوا الدواب والحيايا وجائهم اليك
السلطان الذين تاهروا عنه الى مضجعة بعد جماعة حفاة عراة وجاء منهم
جماعة في البحر من السواحل وكان من جالي نايب غرة منهم يعطيه ما يستدبره
على قدر حاله واعطى السلطان لكل من الما اليك الذين حضروا الف درهم وحضر
ايضا قاضي القضاة موفى الدين الحنكلى وفي جمادى الآخرة من السنة المذكورة
كسب نايب غرة المذكورين نوبا وغيرها على العشرات الذين نهبوا الرملة فوسط
منهم ستين نفسا وفي الشهر المذكور وقع برقة قد الحوز والبض لير مثله قط
وزنت منه واحدة فكانت سبعا وعشرين درهما وفي يوم السبت ثالث شعبان
توجه قمرلك راجعا الى بلاده وتاخر بقايا من عسكره بعده يومين وكان من
تاخرهم على جمع كثير فباخذ ما اراد من الصبيان ولا يقتل احد على دفعه مما
حصل عندهم من الخوف والجبن وخروج الناس من هذه الوقعة كالاموات
الذين خرجوا من قلوبهم ولم يجدوا ما ياكلون فاكلوا الجراد وكسدت الفلوس
فكان يصرف اليهم بثلثة واربعة واحترق كثير من البلد بعد رحيلهم لعجز
الناس عن طفيته وفي سابع شعبان وصل الى القاهرة الامير سيف الدين
شيخ الذي نايب طرابلس وكان قد وقع في اسر قمرلك ثم هرب منه ووصل
الى طرابلس ثم ركب في البحر الى مصر فخرج الامير اليه وتلقوه وارسلوا اليه الخيل
بالسروج المخرقة والقماش والذهب والفضة وغير ذلك وفي تاسع عشر
شعبان وصل قاف الحمداني لايبي حماه وكان وقع ايضا في الاسر ثم تخلص
ثم وصل من القاهرة تعري بردي نايب دمشق وبقيت النواب الى محلا ولا يهزم
والامراء الاجناد لما تحفظوا رحيل قمرلك وعسكره من البلاد الشامية وفي

يوم السبت السادس والعشرين من ذي القعدة اخذ قمرلك بغداد وكان
قد وصل اليها في اواخر شوال وجا صرعا الى ان اخذها وبذل السيف فيها
ثلثة ايام يقتلون الرجال ولبسرون النساء والصبيان ثم بعد ثلثة ايام
رسم قمرلك لقومه ان ياتيه كل واحد براس فشرعوا في قتل الاسارى ومن
وجدوا واحضروا نحو مائة الف راس فلما حضرت لرؤس بنوها موادن نحو
من ربعين وثبوا بها بالحجارة والاجر وجعلوا الرؤس دامية عليها ثم امر
بهدمها فهدمت وخرّبوا كثيرا من بغداد وكان اصل قمرلك المذكور من سمرقند
ولد بضواحي كثير من اعمال سمرقند مسيرة يوم عنها وقيل كان ابوه احد وزراء
تلك البلاد فنشأ ليبياحا زما جادا وصار مع رفقة له يقطع الطريق وجا
سهم في رجله واخرى كفيه فبطل نصفه ولم تزل تنقل به الاحوال الى ان
استولى على ملكه خراسان ثم قصد سجستان واخرها بحيث لم يبق بها
حجر ولا مدرا ثم استولى على عران العجم سبعة عشر نفسا واستولى على
بلاد فارس ثم قصد مدينة اصفهان وهي من اكبر المدن فقال له اهلبا
فقتل في يوم واحد منهم نحو مائة الف ويزيدون وجمع الاولاد في مكان
واحد ودا ستم بالحيل ثم قصد بلاد الدشت وتحت ملكها فواقعه
فكسهم وخرّب بلادهم ثم توجه الى بغداد واستولى عليها واخرها ثم هب
الى بلاد الهند وكسرهم وقتلهم واستولى على بلاده ثم ان صاحبها
ارسل اليه وطلب رضاء فلم يجز من بلاده شيئا وجا الخيزموت
الملك الظاهر برقوق فرجع وتوجه الى بلاد الشام فاخرها ثم ذهب الى
بلاد الروم فكسر عسكرها واسرا بن عثمان واخر بلاد الروم وبالحيلة
فقتل من الخلق واخذ من الاموال واخرى واحرق من البلاد مالا
يعلمه الا الله وقيل ان بين استغلا له بالامور وفاته نيف وثلثون سنة
وقيل ان بعض جدات رات مناما فعبر لها بانها تلد رجلا يملك البلاد
ويقهر العباد ولو في قمرلك فمير قند في رابع رمضان سنة سبع وثمان
ماية وتمور هو اجدد بالتركي غودا الى ترجمة الملك الناصر فرج بن قرق

انه استمر سلطاناً مدة ونزل السقام مراراً ووصل حلب مرتين واستمر سلطاناً
 الى سنة ثمان وثمان مائة ففعل في ماله ابيه فاختلقوا عليه واثقوا
 من بالقاهرة على خلعه فخلع واخفى بالقاهرة في السنة المذكورة وصلى الله
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك المنصور عبد العزيز
 بن الظاهر برقوق لما خلع الملك الناصر فرج بن برقوق تسلط اخوه عبد
 العزيز ولقب بالملك المنصور واقام في السلطنة نحو من شهرين وثمان
 ايام ثم ظهر اخوه وانصر وامسك اخاه وعذره وكان آخر العهد بهم
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الناصر
 فرج بن برقوق الثانية عاد الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق
 الى السلطنة الشريفة يوم الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثمان وثمان
 مائة ثم امتد امره الى ان وقع الخلاف بينه وبين الأمير شيخ ومن معه
 وهو يومئذ يد مشون واصحح امره وتحصن بقلعة دمشق ثم لما ضاقت
 عليه الامور واشتد الحصار طلب منهم الايمان فامتنوه فلما نزل اليهم اغتله
 شيخ ونوروز ودل في صفر سنة خمس عشرة وثمان مائة واستفتوا
 عليه وقتلوه في ليلة السبت سابع عشر صفر المذكور ودفن بمقابر المسلمين
 بدمشون وكانت مدته الاولى الى ان خلع ست سنين واربع اشهر
 وثلاثة عشر يوماً والثانية الى حين وفاته ست سنين وثمانية اشهر
 وعشرة ايام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الخليفة
 امير المؤمنين الملقب بالملك العادل ابو الفضل العباس بن المتوكل
 على الله العباسي اجتمع عليه الامراء بعد هروب الملك الناصر ويا بعهوه
 بدمشون في يوم السبت خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمان مائة
 وتوجه الى مصر في سبع الاول منها ثم خلع في مستهل شعبان من السنة
 المذكورة فكانت مدته ستة اشهر وخمسة ايام وتوفي بالاسكندرية
 بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك المؤيد شيخ ابو النصر هو ابو

النصر سيف الدين والدين شيخ الملوك والسلاطين قدم من بلاده الى مصر سنة اثنين
 وثمانين وسبع مائة صبحه انشور السلطان الملك الظاهر برقوق وعمره ثلاثة عشر
 سنة وخالف الفقهاء وسمع من الشيخ سراج الدين البلقيني صحيح البخاري وغيره و
 تنقل عند استاتر الى ان صار امير طبلخانة ورجع بالناس سنة احدى وثمان مائة ولما
 عاد اعطى مقدمة وتولى طبلخانة وهو شاب ووقع بعد ذلك بمكة بسيرة في اسر تلك
 ثم هرب منه الى دمشق فاعيد الى نياطة طبلخانة وتولى نياطة دمشق في ذي الحجة سنة
 اربع وثمان مائة وتمكن وتسلط في شعبان من السنة المذكورة وكان نوروز بالشام
 فظهر الخلاف فقدم المؤيد شيخ دمشق في اواخر سنة سبع عشرة فسكر نوروز ومن
 معه وحضرهم بالقلعة فمزقوا اليه طابعين فقتلوا غلبهم وتوجه الى حلب ثم عاد
 الى مصر وشرع في عمارة المؤبدية بباب زويلة في سنة ثمان عشرة ثم سافر بعد ذلك
 الى دمشق مراراً وذهب الى بلاد سمرقند فتح مدناً وقلاعاً وكان يحب العلماء شجاعة
 مقدماً شكاً حسناً فاجله الشيب وكان يحب سماع كلام العلماء يذهب في العلم و
 يفهم جداً ويسال وكان السبب في عمارة دمشق وطريق الحجاز وكان يصدق على
 الفقهاء والفقراء كثيراً مع انه كان ماسكاً بالجملة فكان خليفاً بالملك ولكن كان
 فيه طمع وتطلع الى اموال الناس وتوفي في يوم الاثنين تاسع المحرم سنة اربع و
 عشرين وثمان مائة ودفن بالمؤبدية وكانت مدة ملكه ثمان سنين وخمسة اشهر
 واباً ما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك المظفر احمد
 بن الملك المؤيد شيخ هو ابو السعادات احمد بن الملك المؤيد شيخ استقر في السلطنة
 يوم وفاة ابيه وعمره سنة واحدة وثمانية اشهر وسبعة ايام ثم خلع في شعبان
 سنة اربع وعشرين وثمان مائة فكانت مدته سبعة اشهر وستة عشر يوماً وتوفي
 بالاسكندرية بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الظاهر طاهر هو سيف الدين
 ابو الفتح طاهر بن عبد الله الظاهري كان من ماله الملك الظاهر برقوق استقر
 في السلطنة بعد الملك المظفر احمد بن المؤيد شيخ في يوم الجمعة تاسع عشرين
 شعبان سنة اربع وعشرين وثمان مائة واستمر بها الى ان مرض وتوفي يوم الأحد

رابع ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثمان مائة وكان ملكا خيرا يحب العلم ويكرمهم
 ويشاركهم في الفقه ويميل الى العدل وكانت مدته ثلاثة اشهر واياما وصلى
 الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الصالح محمد بن الملك
 الظاهر طاهر هو محمد بن الملك الظاهر طاهر استقرت السلطنة في يوم موت
 ابيه وعمره يومئذ نحو عشر سنين ثم خلع فكانت مدته ثلاثة اشهر
 واياما وتوفي بقلعة الجبل بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك الاشرف برساي
 هو ابو المنصور برساي بن عبد الله الدماقي الظاهري من عتقاء الملك الظاهر
 برقوق استقرت السلطنة بعد الملك الصالح محمد بن الظاهر طاهر يوم
 الاربعاء ثامن عشر ربيع الاول من شهر ربيع سنة خمس وعشرين وثمان مائة وكان
 ملكا عظيما ما اتفق لملك ما اتفق له من تمكن الدولة واستمرار السعادة وبني
 مدرسته المشهورة بالقاهرة وسافر الى امدني شهر رجب سنة ست وثلاثين
 وثمان مائة وعاد منها ودخل القاهرة في المحرم سنة سبع وثلاثين وثمان
 مائة وفي اواخره غلب الشيخ علي الدين العراقي من قضاة الشافعية
 بالديار المصرية وولي عوضه قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني ثم عزله
 وولي قاضي القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر العسقلاني تعلمهم
 الله برحمته وكان قاضي القضاة بدر الدين محمود العيني الخنفي من اخصائه
 وجلساؤه وهو الذي ولاه القضا بالديار المصرية عوضا عن القاضي بن الدين
 عبد الرحمن النفهني والملك الاشرف محاسن كثيرة وعمل في احكامه
 تعلمه الله برحمته توفي في يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة احدى
 واربعين وثمان مائة فكانت مدته ست عشرة سنة وثمان اشهر واياما
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك العزيز يوسف
 بن الاشرف برساي هو ابو المحاسن يوسف بن الملك الاشرف برساي
 استقرت السلطنة يوم وفاة ابيه والمنصرف في المملكة انايت العساكر
 جقمق العلوي الظاهري وفي ايامه استقر قاضي القضاة سعد الدين الديري

الخنفي في قضاء الديار المصرية في شهر المحرم سنة اثنين واربعين وثمان مائة
 وخلع في تاسع عشر شهر ربيع الاول من السنة المذكورة فكانت مدته
 اربعة وثمانين يوما واعتقل عليه بالاسكندرية بعد ان استدعى الملك
 الظاهر جقمق الخليفة وكابر الدولة وابنت عدم اهليته وانه لا يحسن النصف
 فخلعه الخليفة وفوض السلطنة الى جقمق واستمر الى ان توفي بها في العشر
 الاول من المحرم سنة ثمان وستين وثمان مائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم. سلطنة الملك الظاهر جقمق هو ابو سعيد وابو السعادات
 وابو الفتوح العلوي الظاهري نسيبه الى الملك الظاهر برقوق وهو الرابع
 والثلاثون من ملوك الترك والعاشر من ملوك الجركسية وكان يعرف من
 الامرا باخي جركيس المصارع شغلن وجلس على سرير الملك في يوم الاربعاء
 تاسع عشر شهر الاول سنة اثنين واربعين وثمان مائة وكان على قدم
 عظيم من الصيانة والديانة والصدقة والاحسان والعفاف والشجاعة
 والعبادة ومحبة العلماء وله محاسن جليلة وفي ايامه توفي قاضي القضاة
 شهاب الدين بن حجر العسقلاني رحمه الله في سنة اثنين وخمسين و
 ثمان مائة وكان يعظم قاضي القضاة سعد الدين الديري الخنفي وبكرمه وهو
 الذي كان السبب في ولايته في ايام العزيز يوسف لما كان هو المنصرف في
 المملكة وولي قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي قضاة الشافعية بالديار
 المصرية ولما مرض من مرض الموت خلع نفسه من السلطنة في يوم الخميس الحادي
 والعشرين من شهر المحرم سنة سبع وخمسين وثمان مائة وتوفي في ليلة
 يسفر صبا احمر عن يوم الثلاثاء ثالث صفر ودفن في صحنه ذلك اليوم بترية
 ملوكه غافى ماى الجركسية فكانت مدته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر واياما وحسب
 مولد فوجد في سنة ثمان وسبعين وسبع مائة فكان عمره نحو سبع وسبعين
 سنة واياما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. سلطنة الملك
 المنصور عثمان بن الظاهر جقمق هو ابو السعادات عثمان بن الملك الظاهر
 جقمق استقرت السلطنة بحكم خلع والده نفسه من المملكة ونزولها عنها

له بحضرة الخليفة امير المؤمنين والقضاة الاربع وهم قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الشافعي وقاضي القضاة سعد الدين الديلمي الحنفي وقاضي القضاة ولي الدين السنباطي المالكي وقاضي القضاة بدر الدين محمد البغدادي الحنفي وكان المسترعى له قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناوي الشافعي فقال تشهد عليكم انكم فوضتم لولديكم سيدي عثمان ما فوضته لكم امير المؤمنين شرفا وغربا فقال نعم وركب الملك المنصور يشعار السلطنة في يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر الله المحرم سنة سبع وخمسين وثمان مائة وكان يوما مشهودا ثم لما توفي والده جددت له البيعة يوم مات والده واستمر سلطانا الى ان ركب عليه الامير اينال الانابكي الناصر وخلع نفسه وجهر معتظلا عليه الى الاسكندرية وكانت مدته اربعين يوما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الاشرف اينال هو ابو الناصر اينال الناصري نسبة الى الناصر فرج بن برقوق ركب على المنصور عثمان واستمر يحاصره ثمانية ايام الى ان قبض عليه وجلس على تخت الملك يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثمان مائة وكان امبلا يقرأ وكان مباشره يكتبون له على المراسم والناسيب العلامة بقلم رفيع ثم يعيد عليه بخطه وفي ايامه وقع الوفا في اواخر سنة ثلاث واول سنة وستين وثمان مائة واستمر سلطانا الى ان خلع نفسه من السلطنة وعهد الى ولده ثم توفي في تاسع جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمان مائة فكانت مدته ثمان سنين وخمسين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك المؤيد احمد بن اينال هو ابو الفتح احمد بن الملك الاشرف اينال جلس على تخت الملك الشريف في تاسع جمادى الاولى سنة خمس وستين وثمان مائة فكانت ايامه غرة في صفة الرضا الى ان امسك في ثامن عشر رمضان من السنة المذكورة فكانت مدته اربعة اشهر وقسعة ايام واعتقل بالاسكندرية وتوفي بها في سنة ثلاث

وسبعين

وسبعين وثمان مائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الظاهر خشقدم هو ابو سعيد خشقدم المؤيد جلس على تخت الملك الشريف يوم الاحد ثامن عشر رمضان سنة خمس وستين وثمان مائة وفي ايامه حدث بيع الوظائف الدينية والامارات وحصل الظاهر والظاهر باخذ الرشوة والبرطيل وقطع المصانعات نهارا جها من غير نكير وفوض الامر الى غير اهله وجمع المال من حله وغير حله وفي اول سنة سبع وستين وثمان مائة عزل نفسه قاضي القضاة سعد الدين الديلمي الحنفي باختياره وتوفي في ربيع الاخر منها ودفن في ثنية السلطان خشقدم وولي عوضه قاضي القضاة محبت الدين بن الشحنة بعد عزل نفسه وشو ذلك على القاضي سعد الدين وعظم عليه وفي ايامه توفي قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني الشافعي في سنة ثمان وستين وثمان مائة واستمر سلطانا الى ان توفي في ربيع الاول سنة اثنين وستين وثمان مائة فكانت مدة سلطنته سنتين وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما وفي ايامه ولي الامير ناصر الدين محمد بن الهمام نظر الحرمين الشريفين بالقدس الشريف وبلد سدة الحليل عليه السلام عوضا عن الامير عبد العزيز من العلوق ثم عزله وولى مكانه الامير الحسن الظاهري ثم عزل وولى مكانه الامير نزيات الناجي واستمر الى ان ولى مكانه الامير ناصر الدين النشاشيبي على ما ياتي ذكره في ترجمة السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة الملك الظاهر بلباي هو ابو سعيد بلباي المؤيد جلس على تخت الملك الشريف يوم السبت حادي عشر ربيع الاول سنة اثنين وستين وقويت في ايامه شوكة جليان الملك الظاهر خشقدم ونصروا على حسب اختيارهم في الوظائف والامارات والسلطنة بحيث طعت نفوسهم فيها واستمر في السلطنة سنة وخمسين يوما وامسك وحسن بشغرا اسكندرية وتوفي بها بعد مدة يسيرة وكان مسكه على يد الامر الظاهرية وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

سلطنة الملك الظاهر بلباي هو ابو سعيد ترمغا الظاهري نسبة الى الملك الظاهر
جقمق جلس على تخت الملك الشريف في يوم السبت سابع جمادى الاولى سنة
اثنتين وسبعين وثمان مائة فازداد طغيان الجلبان وتمردوا عليه وزادوا
في قتلهم الى ان قاموا عليه في ليلة الاثنين سادس شهر رجب منها وامسكوا
وسجنوه عندهم فكانت مدته ثمانية وخمسين يوما وسلطن خاير بك
الظاهرى المحشدة احد رؤس الجلبان وجلس بنفسه على تخت الملك
من غير مبايعة ولا عقد فركب العسكر آخر تلك فين احسن وراسهم
خاير بك الذي تسلطن بذلك افرج عن السلطان ترمغا واجلسه على
تخت الملك فصارت شهر بكرة بالمدب للانا بك الامير قايتباى لقيامه
في نصرته وملكوا القلعة بكرة اليوم التالي لتلك الليلة وامسك
المذكورين هما ترمغا وخاير بك وسجن خاير بك بلاسكندرية وترمغا يدبها
ثم ان ترمغا سجن من مياط وفرها ربا الى ان وصل قريش غزوة وامسك
واعقل عليه بلاسكندرية وتوجه الى مكة واقام بها ثم احضر الى القدس
الشريف واقام بها الى ان توفي في سنة سبع وسبعين وثمان مائة ومضى
سلطان ليلة لا وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم سلطنة
مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباى نصره الله تعالى هو ابو النصر
قايتباى الظاهري نسبة الى الملك الظاهر جقمق بوبع له بالسلطنة بخره
امير المؤمنين واصحاب الحول والعقد وجلس على تخت الملك الشريف
بعد طلوع الشمس بعشر درج من يوم الاثنين سادس شهر رجب الفرد
الحرام سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة وقبض على ترمغا وخاير بك
المشار اليهما فيما تقدم وكان من امرهما ما سبق شرحه واستمر الملك الاشرف
في الملكة وثبت قدمه في السلطنة ونشر العدل في الرعية واطمان
الناس لا يته ثمر زامره الشريف باحضار الامير ازيك من نهاية
الشام واستقر به انا بك العساكر بالديار المصرية وكان قد رسم الملك
الظاهر ترمغا بعد خلعه باقامته بدنياط وعدم التصديق عليه و

وسيره اليها فاقام بها اياما ثم وسوس اليه الشيطان وحسن له الفار منها
وكان نفسه حذرة بالعود الى السلطنة فخرج منها قاصدا نحو البلاد الشامية
فجهر السلطان خلفه جماعة فادركوه بالقرب من مدينة غزوة فقبض عليه
ورسم السلطان بجهره الى الاسكندرية فتوجه اليها واستمر بها الى ان مات
ثم في آخر السنة المذكورة وهي سنة اثنتين وسبعين وثمان مائة انعم السلطان
على القاضي غرس الدين خليل الكنازى الشافعى اخى الشيخ ابى العباس بستر
في وظيفة مشيخة الصالحية وقضاء الشافعية بالقدس الشريف عوضا
عن الشيخ نجم الدين بن جماعة وحضر الى القدس في اواخر ذى القعدة منها ثم
دخلت سنة ثلاث وسبعين وثمان مائة فيها جهر السلطان العساكر
لقنال شمسوار وفيها جعل غلا عظيم ثم حصل الوفا في اواخر السنة
حتى عم جميع الملكة ثم دخلت سنة اربع وسبعين وثمان مائة فيها سار
السلطان الامير ناصر الدين محمد بن النشاشيبي للكشف على اوقاف الحرمين
الشريفيين الخليل ومخبر امرها واصلاح ما اختلف من نظامها في ايام الامير
برك بك الناجي ناظر الحرمين فحضر الى القدس الشريف ونظر في مصالح الاوقاف
وعمر المسجد الاقصى وصرف المعالي ثم توجه الى ابواب الشريعة وفيها
استقر الامير يوسف الجحا في نيا بئر القدس الشريف عوضا عن من اسن
العثماني ودخل اليها في يوم خروج الحاج في شهر شوال فدخلت سنة خمس
وسبعين وثمان مائة فيها استقر الامير ناصر الدين النشاشيبي المشار اليه
في وظيفة ناظر الحرمين الشريفين استقلا لا وحضر الى القدس الشريف
في اواخر السنة وحصل به الشؤر وفيها سار الامير بشبك من مهدي
الدوادار الكبير بالعساكر لقنال شمسوار واستبشر الناس بالنصر وكان
تقدم قتله بجهر العساكر من بعد اخرى ولم يحصل المقصود وقتل من
العساكر جماعة ولم يكن الامير بشبك المشار اليه توجه قبل ذلك لقنال
فلما توجه في هذه المرة علم الناس انه صاحب سعد وتدينه حسن ورا
سيد يد وانه لا يذ ان يحصل المقصود والنصر بسفيرة وكان كذلك وفيها

وقعت حادثة بالقدس الشريف في شهر رمضان وهي ان القاضي غري الدين
 الكنا في شيخ الصلاحية وقاضي القدس الشريف حضر عند القاضي شريف
 الدين الانصاري وكبل المقام الشريف هونا زل بالمدرسة المحمديّة بحظ
 باب الحد بداحد ابواب المسجد الاقصى ليسلم عليه فصادف حضوره عنده حضور
 الشيخ شهاب العمري فقصد الشيخ شهاب الدين المجلس فوق القاضي
 فحصل بينهما تساجر وحصل فتنة عظيمة انتهت بحال فيها الى ان بعض العوام
 اعتصب للشيخ شهاب الدين وتوجهوا الى منزل القاضي بالمدرسة الصلاحية
 وهجموا على حريمه ونهبوا بعض امتعة من منزله واتصل الامر بالسُلطان
 وكانت فتنة فاحشة اوجبت عزل القاضي من طائفه ثم دخلت سنة ست
 وسبعين وثمان مائة وفيها ركب السلطان وصحبه الامير اربك السلطان
 في جله فكسروا حل القدس في محقة واستمر اياما ثم عوفي وذلك في شهر المحرم
 وفيها ابتدا السلطان بعمارة تربته بالصحن ابطار القاهرة المحمديّة وفيها
 انعم السلطان على شيخ الاسلام الكنا في بن ابي شريف بمشيخة الصلاحية
 بالقدس الشريف وعلى القاضي شهاب احمد بن عيسى بقضا الشافعية عوضا
 عن القاضي غري الدين خليل الكنا في وعلى القاضي خير الدين ابن عمران الحنفي
 بقضا الحنفية عوضا عن القاضي جمال الدين عبد الله الدهري الحنفي وعلى
 الشيخ شهاب الدين العمري بمشيخة مدرسته القديمة التي هدمت وبني
 مكانها المدرسة السلطانية الموجودة الآن بالسجد الاقصى الشريف وكان
 ذلك في شهر صفر عقب عافية السلطان من الكسر الذي كان من فرس الامير
 اربك امير كبير كما تقدم ذكره والبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام جمال الدين
 بن ابي شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي الشافعي على العادة
 والبس للشيخ شهاب الدين العمري جندة صوفا خضر على سحاب وحصل
 لهم منه المجد والاکرام وتوجهوا الى محل وطنهم في شهر ربيع الاول وفيها في
 اواخر السنة قبض الامير بشبك الدوادار على شمسوار واعتقل عليه واستول
 على ما كان بينه من الملكة التي تغلب عليها ثم دخلت سنة سبع وسبعين

وقعت حادثة بالقدس الشريف في شهر رمضان وهي ان القاضي غري الدين الكنا في شيخ الصلاحية وقاضي القدس الشريف حضر عند القاضي شريف الدين الانصاري وكبل المقام الشريف هونا زل بالمدرسة المحمديّة بحظ باب الحد بداحد ابواب المسجد الاقصى ليسلم عليه فصادف حضوره عنده حضور الشيخ شهاب العمري فقصد الشيخ شهاب الدين المجلس فوق القاضي فحصل بينهما تساجر وحصل فتنة عظيمة انتهت بحال فيها الى ان بعض العوام اعتصب للشيخ شهاب الدين وتوجهوا الى منزل القاضي بالمدرسة الصلاحية وهجموا على حريمه ونهبوا بعض امتعة من منزله واتصل الامر بالسُلطان وكانت فتنة فاحشة اوجبت عزل القاضي من طائفه ثم دخلت سنة ست وسبعين وثمان مائة وفيها ركب السلطان وصحبه الامير اربك السلطان في جله فكسروا حل القدس في محقة واستمر اياما ثم عوفي وذلك في شهر المحرم وفيها ابتدا السلطان بعمارة تربته بالصحن ابطار القاهرة المحمديّة وفيها انعم السلطان على شيخ الاسلام الكنا في بن ابي شريف بمشيخة الصلاحية بالقدس الشريف وعلى القاضي شهاب احمد بن عيسى بقضا الشافعية عوضا عن القاضي غري الدين خليل الكنا في وعلى القاضي خير الدين ابن عمران الحنفي بقضا الحنفية عوضا عن القاضي جمال الدين عبد الله الدهري الحنفي وعلى الشيخ شهاب الدين العمري بمشيخة مدرسته القديمة التي هدمت وبني مكانها المدرسة السلطانية الموجودة الآن بالسجد الاقصى الشريف وكان ذلك في شهر صفر عقب عافية السلطان من الكسر الذي كان من فرس الامير اربك امير كبير كما تقدم ذكره والبس الثلاثة وهم شيخ الاسلام جمال الدين بن ابي شريف والقاضي الشافعي والقاضي الحنفي الشافعي على العادة والبس للشيخ شهاب الدين العمري جندة صوفا خضر على سحاب وحصل لهم منه المجد والاکرام وتوجهوا الى محل وطنهم في شهر ربيع الاول وفيها في اواخر السنة قبض الامير بشبك الدوادار على شمسوار واعتقل عليه واستول على ما كان بينه من الملكة التي تغلب عليها ثم دخلت سنة سبع وسبعين

وثمان مائة في اولها وردت البشارة الى الملكة بالقبض على شمسوار ثم
 حضر الامير بشبك الدوادار وصحبه شمسوار معتقلا عليه هو وجماعة
 ودخل القاهرة في شهر ربيع الاول فصلب هو ومن معه على باب زويلة في
 يوم دخولهم القاهرة ثم في سنة سبع المذكورة محرك حسن بك ملك الشرف
 وجردت اليه العساكر فكفى الله المسلمين امرا ورجع الى بلاده ولم يحصل
 منه ضرر وفيها استقر الامير دقاق الاينا الى بني بياضة القدس ودخل اليها
 في ربيع الاول فاقام نحو ثلاثة اشهر وتوفي ودفن بالزاوية القلندرية
 بقرية ما بلا طاهر القدس الشريف من جهة الغرب وكان فداظر حرمه
 وشهامه واسترون بعد الامير جقمق في النيابة ودخل الى القدس
 الشريف في شهر رمضان وكان يوم دخوله كثير المطر وفيها وقع بيمت
 المقدس مطر كثير هدمت من امكان كثيرة ومن جملتها زاوية سيدي
 ولي الله تعالى الشيخ محمد الغري بخطر زبان وكان هدم الزاوية في مستهل
 رمضان ولم يحصل لاحد من هدم الاماكن ضرر سوى امرأة واحدة ماتت
 من بيمت هدم عليها ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وثمان مائة فيها انعم
 السلطان على الشيخ نجم الدين بن جماعة بمشيخة الصلاحية وعلى اخيه
 الخطيب محبت الدين بنصف وظيفة خطابة المسجد الاقصى ونصف
 وظيفة مشيخة الخانقاه الصلاحية ووظائف آخر بالمدارس وعلى
 القاضي جمال الدين الدهري بقضا الحنفية وذلك في اواخر السنة ثم
 في شوال انعم على القاضي علا الدين بن الزوار بقضا المالكية بعد وفاة
 القاضي نور الدين البدرشي وفيها وقعت حادثة بمدينة سد الخليل
 عليه السلام وهي فتنة بين الطائفتين حصل بها نهب البلد وتخريبها
 وكانت فتنة فاحشة ورفع الامر للسلطان فسير الامير على ابي
 الخاصكي للكشف عن ذلك وتحريره فحضر الى القدس الشريف وتوجه
 وصحبه ناظر الحرمين الامير ناصر الدين الشناشبي والنايب الامير
 جقمق والقضاة بالقدس الشريف ورسم على كابر بلاد الخليل واخذهم

صحيته حتى وصل الى مدينة غزة فكب فرسا وساقها فوقعت عليه حابط
فتوفي هناك ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمان مائة فيها وقعت
حادثة بالقدس الشريف وهي ان جماعة اعتصبوا وانزلوا كنيسة اليهود
محنة في دار الاسلام وورد في ذلك مراسيم شريفة وعقد فيها مجلس
بالقاهرة وبالقدس ومنع القاضي شهاب الدين بن عيسى قاضي القدس
الشافعي من ان يحاكمها كنيسة بعد اقامة بينة شهدت عندها انها محنة
ثم في شهر رجب حضر من القاهرة السيد الشريف عفيف الدين وثار
معه جماعة من المتعصبين بالقدس وهدمت الكنيسة وانزل الامر
بالسلطان فطلب الجماعة الذين تكلموا في ذلك منهم القاضي والشهود
الذين شهدوا عنده والشيخ برهان الدين المحللي فصرحوا لا فتيا ترمي
بالهدم بغير اذن شريف وكان ذلك في اخر شعبان وعزل القاضي
وامر بخراجه هو والشيخ برهان الدين الانصاري من القدس وعدم
سكنها به ثم عقد مجلس بمنزل الامير شمس الدين الدوادار بحضور العلماء
والقضاة بالديار المصرية ورجع القاضي شهاب الدين بن عيسى عن
حكمه الصادر منه بالقدس الشريف بعد ان استخلفه قاضي القضاة
ولي الدين الاسطوحي الشافعي بالديار المصرية واذن له في الرجوع عن
حكمه ونفذ على خلفا الحكم الغرير من المذاهب الاربعة وافتنى العلماء من
الشافعية والحنفية بمضجوا اعادة الكنيسة ومن جملة من افتنى
واظهر التعصب القاضي شهاب الدين المغربي قاضي الجماعة بالغزاة
المالكي فاشتد عليهم بعضهم تفنن بعود كنيس وكان ذلك جهلا
وتدعي فرط علم والله ما انت الا وكانت حادثة فاحشة وفيها حج
انا بك العساكر ازيل الى بيت الله الحرام خرج من القاهرة في ثاني
شوال وقصد المدينة الشريفة واقام بها ثمانية ايام ثم توجه الى
مكة وفيها حججت الادارة الشريفة خوند حجة المقام الشريف الى بيت
الله الحرام وكان شيخ الاسلام امين الدين الافصري من جملة المساعدين

المسلمين في كنيسة اليهود بالقدس فتوجه الى الحجاز الشريف من شدة ما حصل
له من الحزن بسبب ما وقع في حق المسلمين من الضرب والاهانة بسبب اليهود
فتوفي ذلك سعد الدين بدر بن الحجاز الشريف وحضره الى القاهرة صحة الحاج
وتوفي عقب ذلك وفيها اعني سنة تسع وسبعين استقر الامير جارقطلي في نياحة
القدس الشريف عوضا عن جوق ودخل اليها في شوال واقام الحكم بحرمه وشهامه
ثم دخلت سنة ثمانين وثمان مائة في اولها كانت وفاة الشيخ امين الدين الاقصر
كما تقدم وفيها حضر السلطان الى القدس الشريف في شهر رجب وجلس بقبة
موسى تجاه باب السلسلة بالمسجد الاقصى الشريف ونظر في حال الرعية وحكم
بالعدل وسمع الشكوى على الناب بالقدس الشريف المستجي جارقطلي ثم توجه
الى الرملة وعاد الى القاهرة ودخل اليها في يوم الخميس الثاني والعشرين من
شعبان وفيها اعيدت كنيسة اليهود بالقدس وحضر من القاهرة القاضي شهاب
الدين الخرمي الشافعي المشهور بابن حبلوت والقاضي علا الدين الميموني الحنفي
واذن الحنفي في اعادة بنائها لانها القديمة فاعيدت وكان القاضي شهاب
الدين الخرمي حصل له توعك بالقدس فرجع الى القاهرة ولم يتكلم في امرها
واستغفر الله عما وقع منه من السفه في هذه الحادثة وحكى في القاهرة ان
السبب في رجوعه من القدس سرعة وعدم تكلمه في امر الكنيسة انه لما حصل له
التوعك بالقدس كان في خلوة بالمدرسة الجوهرية واذا باليهود قد حضروا
بالمدرسة وجلسوا على باب الخلوة التي هو بها وتكلموا في امر الكنيسة فقال
بعضهم لبعض هذا عيد مبارك يا عادة هذه الكنيسة فاستغنى هذا العيد
فقالوا اسميه عيد النصر فلما سمع القاضي ذلك اقشعر جسده من ذلك وانزعج
وبادر بالخروج من القدس وتوجه الى القاهرة واستغفر الله عما وقع منه
واتما الحنفي فاقام بالقدس الى ان عمت عمارتها ثم عاد الى القاهرة وقد
اسكن الله مفتته في قلوب العباد ثم في سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة
في ربيع الآخر حصل له محنة من السلطان بسبب حكم حكم به من ايام
قاضي القضاة سعد الدين الدهري فصر به السلطان وامر بنفيه الى حلب

فخرج من القاهرة الى ان وصل الى الخانقاه فوقعته فيه شفاعا فاعيد الى القاهرة
وعزله السلطان من نيابة الحكم عن موثدا وصار فقيرا حقيقيا واجتمع
به بعد ذلك وتكلمت معه ولته على ما صدر منه في امر الكنيسة المذكورة
فاشهد بان الاذن الصادر منه في اعادة تها قصدير الفسوى ولم يقصده
الحكم الشرعي الراجع للخلاف والله يتولى السر وفيها في اواخر السنة طلب
قاضي القضاة قطب الدين الخيزرى من الشام الى القاهرة ودرسم له بالافاق
فيها ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثمان مائة وفيها تزوج القاضي قطب
الدين الخيزرى الشافعي بابنة امير المؤمنين المستنجد بالله ابي المظفر
يوسف بامر السلطان وفيها حصل الوفا في المملكة كلها وكان ابتداءه
من شهر رجب وكثيرا القاهرة من شهر شوال الى آخر السنة ثم دخلت سنة
اثنين وثمانين وثمان مائة فيها قبض على القاضي بهان بن ثابت النابلسي
وكيل السلطان وصودر وعوقب الى ان مات وكذلك ولد بالشام عوقب
الى ان مات كل ذلك في مدة يسيرة نحو شهر وفيها وسعت شوارع القاهرة
وهدم جميع ما فيها من الاماكن الخارجية في الشوارع التي ضيقت قارعة
الطريق باشارة الامير شيبك الدوادار الكبير وفيها تكلمت عمارة الازنكة
التي عمرها المقر الاناكي ازيد امير كبير واخطط بها بحر ايب عنقرو تملجها معها
المستنجد والقصر الذي بداخل المحرر واستوطن بها بعيا له ثم عمر البركة والوصيف
الدابر عليها والقصر المطل على البركة في سنة ثلاث وسنة اربع وتكامل
ذلك في سنة خمس وثمانين وثمان مائة ثم بنا الناس حولها الاملاك وكان
ابتداء عمارتها في سنة ثمانين وثمان مائة وفيها اعني سنة اثنين وثمانين
وثمان مائة توجه السلطان من القاهرة في اول جمادى الآخرة في عسكر قليل
دون المائة نفر الى حلب ووصل الى المرافة وحصل له توعك في السفر
ودخل الى دمشق وهو متوعك ثم عوفي وعاد الى القاهرة ودخلها في
يوم الخميس رابع شوال من السنة بعد ان زينت له وكان يوما مشهودا
وحصل من السلطان تعيين على القاضي قطب الدين الخيزري بسبب

وله وفيها استقر الامير ناصر الدين محمد بن الامير حسن في نيابة القدس الشريف
عوضا عن جارقطلي ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين وثمان مائة في المحرم
منها البس القاضي علا الدين الصابوني وكالة السلطان عوضا عن الرها في النابلس
والبس القاضي قطب الدين الخيزري خلعة الرضى وفيها تزوج الامير جام ناطر
الجوالمقرب المقام الشريف ابنه الامير علا الدين خاص بك اخت الادريش في
جهة المقام الشريف وعقد عقد عليها بعد صلاة الجمعة في شهر ربيع الآخر
بجامع القلعة المنصورة بحضور المقام الشريف والامراء وقاضي القضاة والى الدين الاسطى
الشافعي وقاضي القضاة بدر الدين السعدى الحنبلي ولم يحضر الخفي والمالكى لضعفها
وكان المتولى للعقد الشافعي والبس خلعة بعد فراغه ثم حمل الى بيت والد الزوجة
الفاهكة والحوى وكان عدة الحمالين لذلك مائتان وخمسة وثمانون رجلا وقد
عاينت ذلك ودخلها في شهر رجب ولما ركب من منزله الى منزل والدها ليلة
دخوله بها مشى في خدمته جميع الامر المقتدين ماعدا امير كبير وكان امير
يشبك الدوادار الكبير والامير ادمر الطويل حاجب الحجاب ماسكين راس
فرسه وكان فرجا عظيما ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثمان مائة فيها
استقر الامير شيبك الدوادار الكبير امير سلاح عوضا عن جاني بك الفقيه
المتوفى بالقدس الشريف مضافا الى الدوادارية ولم يعهد اضافة الوظيفتين
المذكورتين لاحد قبله وفيها ربيع الآخر توفي الامير جام ناطر الجوالمقرب وخزاع
السلطان عليه وتأسف عليه الناس وكان شكلا حسنا رحمه الله وغفا
عنه وفيها حضر الملك المؤيد احمد بن ايبك القاهرة وتوجه السلطان
الملك الاشرف نصرت الله تعالى الى الاسكندرية في عاشر جمادى الاولى
وترك المؤيد احمد بن ايبك بالقاهرة واستقر غايبا عشرين يوما ثم حضر فبلغه
ان جماعة من المماليك الايناليين تكلموا في امر الملك المؤيد فغضب عليهم و
نفاهم واخشى في حقهم ويقال ان الملك المؤيد هو ارسل اعملة بذلك خشية
على نفسه ثم توجه المؤيد الى الاسكندرية وفيها استقر امير سماسي الجاني
في نيابة القدس الشريف عوضا عن الامير ناصر الدين بن ابوب وفيها حج السلطان

إلى بيت الله الحرام وزار النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب وأقام بالمدينة
 الشريفة أربعة أيام ثم عاد إلى القاهرة وفيها احترق الجامع الأموي بدمشق فاهتم
 السلطان بجوارنه وأعاد أحسن ما كان ثم دخلت سنة خمس ومائتين وثمان
 مائة في يوم الاثنين ثاني عشر المحرم منها دخل السلطان إلى القاهرة من الحجاز
 الشريف وكان يوماً مشهوداً وفيها قتل السلطان القاضي تاج الدين الكبير
 بن المقسي ناظر الخواص الشريفة ومن معه في شهر ربيع الآخر وفيها في الشهر المذكور
 سار الأمير شيبك الدوادار الكبير وصحبه العساكر المنصورة للتحريص على
 يعقوب بن حسن بالك فحصل القتال بين العسكرين بأرض الرها في شهر
 رمضان فقتل الأمير شيبك واحتراسه والمتولى لقلعه ببندور باش عسكر
 يعقوب بالك وحمل داسه إلى توريز وقتل ان جثته حملت ودُفنت بترربة
 بالصحرى بظاهر القاهرة وتواردت الأخبار بقبوله في شوال واستقر الأمير
 اقتربى قريبا للمقام الشريف عوضه في الدوادار بنة ثم تزوج الأمير قري
 اخت الأدر الشريفة التي كانت زوجاً للأمير جاسم ناظر الجوالي وأخذ ما كان
 بينه من الاقطاع والبرك وفيها استقر الأمير أحمد بن محمد بن بوبن بناية
 القدس الشريف عوضاً عن سعادى الجاشى في الحرم غير حضور واستقر
 بعده الأمير أحمد بن ساول شاه في أواخر السنة ثم دخلت سنة ست وثمان
 وثمان مائة في يوم الجمعة مستهل المحرم منها صليت الجمعة بالمدسة الفخا
 بخط الدرب الأحمر بالقاهرة بعد كمال عمارتها وحكم القاضي شرف الدين
 بن عبيد الحنفى بصفة أامة الجمعة فيها بحضور واقفها والقضاة والخاص
 والعام وكان الخطيب أمام السلطان ناصر الدين الأحمى الذى صار
 قاضى القضاة الحنفى فيها بعد وكان يوماً مشهوداً وفي يوم الأحد بعد
 العصر سابع عشر المحرم وقعت زلزلة عظيمة بمصر والمملكة فتوفي القاضي
 شرف الدين بن عبيد الحنفى وسبب وفاته أنه وقعت عليه شرافة من
 الأيوان البحرى بالمدسة الصالحية وسياتى ذكر ذلك في ترجمته في
 حرف الميم وفي جملة ذلك اليوم وهو يوم الاثنين استقر الأمير قانصوه

خمسائة الدوادار الثاني امير اخو كبير بحكم ثغور الوظيفة عن الأمير قانصوه
 في نيابة الشام وفيها في صفر استقر القاضي شمس الدين الغزى في قضاء الحنفية
 بالدبار المصرية عوضاً عن ابن عيد وفيها في يوم الأحد مستهل رجب الفرد
 عزل السلطان قاضى القضاة ولوى الدين الاسيوطى الشافعى وقاضى القضاة
 برهان الدين اللقانى المالكى والقاضى زين الدين بن فرهم كاتب السرى الشريف
 بسبب واقعة اوجبت ذلك وكنت حاضراً مجلس عزلهم وفي يوم الثلاثاء
 ثالث رجب ولوى قاضى القضاة الشيخ زكريا قضاء الدبار المصرية على كره منه
 وفي يوم الاثنين تاسع رجب ولوى قاضى القضاة المالكى محيى الدين عبد القادر
 بن تقي وأعاد القاضي زين الدين بن فرهم إلى وظيفة وفيها غضب السلطان
 على امامه برهان الدين الكركى وعزله من مشيخة الاشرفية وقر فيها الشيخ
 صلاح الدين الظالم بسى وقر في قراه البخارى بالقلعة الشريفة الشيخ
 جمال الدين يوسف سبط قاضى القضاة بن حجر وفيها مستهل شعبان دخل
 القاهرة جمعة بن عثمان وأوبك السلطان له وكان يوماً مشهوداً وفيها ليلة
 الثالث عشر من شهر رمضان وقعت صاعقة بالمدينة الشريفة احترق
 منها الحرم الشريف النبوى والحجرة الشريفة وجميع ما بالحرم الشريف
 من المصاحف والكتب ووردت الأخبار بذلك والحاضر المندبة بالمدينة
 الشريفة في أسرع وقت وجزع الناس لذلك ثم اهتم السلطان بعمارته
 وقام في ذلك اعظم قيام وأفساه في غاية الحسن والله الحمد وفيها اخبر
 وظيفه قضاء الشافعية بدمشق عن القاضي قطب الدين المحضى و
 استقر بها القاضي شهاب الدين بن الفرور وفيها استقر القاضي
 علا الدين بن الصابون في وظيفة ناظر الخواص الشريفة مضافاً لوكالة
 السلطان ثم دخلت سنة سبع وثمان مائة وفيها تكملت
 عمارة المدرسة التي انشاها مولانا السلطان بالسيح الاقصى الشريف
 بجوار باب السلسلة وهي مدرسة عظيمة لم يوجد مثلاً ومن اعظم
 محاسنها كونها في هذه البقعة الشريفة وفيها في شهر شعبان وقع

بمكة المشرفة السبل العظيم ودخل الى المسجد الحرام وعرف فيه من اهل مكة والمجاورين
خلق كثير وامره مشهور وكان قبل ذلك في سنة ست كما وقع الحريق بالحرم الشريف
النبوي كما تقدم فخرج الناس لوقوع هاتين الحادتين بالحرمين الشريفين
في سنتين متواليين فاحكم الله العلي الكبير ثم دخلت سنة ثمان وثمانين
وثمان مائة فيها رتب السلطان اوقافا للمدينة وجعل لها في كل سنة قحاجا يجل اليها
ويفرق على اهلها المقيمين بها والمجاورين والواردين اليها وقرى الوقف بحضرته
في يوم قرأة المولد الشريف وكنت حاضرا ذلك المجلس فقرا القاضي بن الدين بن
مره كاتب السر الشريف خطبة كتاب الوقف وهو جالس بين يدي السلطان
ثم تآخر فحضر القاضي ابو البقاء الجيعان وقرا وهو واقف اسماء الجهات
الموقوفة في قايمة بيده ثم تآخر فحضر القاضي ابو الطيب الاسيوطي موقع
المقام الشريف في المستندات الشرعية وقرا وهو واقف لمخصص الوقف وشرط
في قايمة بيده ومن جملة الشروط ان يكون النظر لمولا السلطان الواقف
المشار اليه ثم من بعد لمن يكون بالديار المصرية سلطانا بعد سلطان وان يكون
قضاة القضاة الاربعة بالديار المصرية شهود الوقف تشريفاهم وكان
يوما مشهودا وفيها استقر الامير جاع في نياحة القدس الشريف عوضا عن احمد
بن مبارك شاه وفيها في جمادى الاولى وقعت حادثة بالقاهرة المحروسة
اوجبت ان المالك اوبوا على الامير برسباى قرارا في فية النوب وحرقتوا
منزله ونهبوه وكادت تقع فتنة كبيرة ثم اخذها الله تعالى وحصل الصلح
ثم دخلت سنة سبع وثمان مائة فيها كان ابتدا الفتنة بين السلطان وبين
السلطان الجني بن عثمان فوجه الامير قمر از امير سلاح بالعساكر لقتاله وكان
خروجه من القاهرة في شهر جمادى الاولى وفيها استقر القاضي شمس الدين بن الزوني
في قضاء مشي عوضا عن ابن الففور وفيها وقعت بمدينة الرملة حادثة
وهي ان شخصا يقال له ابن دبور ختن ولده وعمله زفر على العادة فاقنل
جماعة من اهل حارة الباشقردى مع جماعة من اهل حارة التركان فقتل
بينهما رجلا واتصل الامر بالحكام بمصر والشام ووردت قصائد من الجهتين

وتكلف اهل البلد مبلغا له صورة وكان وقوع الفتنة والقنل في شهر شعبان
وكانت حادثة فاحسنة ثم دخلت سنة تسعين وثمان مائة فيها تابع
العسكر صجحة جماعة من الامراء وتوجهوا خلف الامير قمر از لقتال السلطان الجني بن
بن عثمان وفيها في شهر رجب حضر القاضي ابو البقاء الجيعان والمهنا روضا
لترتيب الوظائف وتقريرها بالمدسة الشريفة بالقدس وحضر معها
شيخ الاسلام كمال الدين بن ابي شريف وقد استقر في مشيخته بالحكم وفاة
الشيخ شهاب الدين العمري وسيا في ذلك في ترجمته في حرف الميم
وحضر ايضا صحبة القاضي ابو البقاء القاضي شهاب الدين بن الففور وقد
استقر في قضاء مشي عوضا عن ابن المزلق وفيها في شوال توجه المقر الانا بكى
از بك امير كبير بالعساكر وحق الامير قمر از ثم دخلت سنة احدى وتسعين
وثمان مائة فيها في اواخر ربيع الاول حصل للسلطان عارض وهو انركب
فرسا في الحوش فرماه ووقع فوقه فكسره فخذ واستمر نحو الشهرين وعوفي
ولله الحمد وفي الشهر المذكور قبل حصول العارض للسلطان توجه الامير
اقبردى الدوادار الكبير الى جهة نابلس وجهاز الرجال لجرده ثم عاد الى
القاهرة في شهر شعبان ونصر الله عسكرا اسلام وقبض على شخص من
اكابر دولة بن عثمان يقال له ابن هرسك واحضر للسلطان في اواخر السنة
المذكورة فاحسن اليه وافرج عنه واذن له في التوجه الى بلاده وفيها في
شهر شوال انعم السلطان على امامه ناصر الدين الاحمسي باستيفارته في
وظيفة قضاء قضاة الخفصية بالديار المصرية عوضا عن القاضي شمس الدين
العمري بعد ان عزله في شهر رمضان وفيها استقر الامير خضربك في نياحة
القدس الشريف عوضا عن الامير جاع ثم ودخل اليها في يوم الثلث تاسع ذي
القعدة الحرام ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثمان مائة فيها توجه ابن
هرسك الى بلاده بعد الاحسان اليه من السلطان كما تقدم ولم يحصل
لعسكر السلطان في كل مرة الا الخير والنصر كل ذلك وابن عثمان على
عناده وبغيه وفيها حصل الغلا في جميع المملكة ورأى الناس من ذلك

شدة وفيها افترج السلطان عن الامير قانصوه الجياوي من القدس الشريف
ورسم له بالحضور الى القاهرة بعد اقامته بالقدس من اواخر سنة ست
وثمانين وثمانماية فتوجه من القدس في يوم عيد الفطر وفيها توفي الامير
فجاس نائب الشام في شهر رمضان ولما كان الامير قانصوه الجياوي بعثة
متوجها الى ابواب الشريعة ورد عليه خبر وفاة الامير فجاس فتبا شرولا لاية
نيابة الشام على عاقبة فلما قدم الى القاهرة المحروقة اقام بها اياما ثم استقر
في نيابة ولاية الشام في اواخر السنة ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وثمان
ماية فيها في المحرم قدم الامير قانصوه الجياوي الى الرملة متوجها الى محمل
ولايته وفيها استعفى الامير ناصر الدين النشاري من نظر الحرمين فعفى
بعد توقف السلطان في اعفائه مرارا فادعى العجز فاعفى واستقر عوضه الابرار
دقاق في النظر في نيابة ايضا في شهر صفر وفيها حضر الامير ابردي
الدوادار الكبير وصحبه القاضي زين الدين بن مهران كاتب السر
الشريف من القاهرة الى جهة نابلس لجهت الرجال للتحديد ليقال بن عثمان
وتجهت العساكر الى بلاد الروم وكان قدومها الى الرملة في يوم السبت
الحادي والعشرين من جمادى الاولى وجهزت الرجال من جبل نابلس فتوجه
القاضي زين الدين بن مهران في شهر رجب وهو متوكل وتبعه الدوادار
الكبير في شعبان فدخل القاضي زين بن مهران الى القاهرة واستقر في التوكل
الى ان توفي رحمه الله تعالى في يوم الخميس سادس شهر رمضان واستقر
في كتابة السر الشريف ولده القاضي بدر الدين محمد بن مهران بالبس الشريف
الشريف ونزل من القلعة المنصورة والناس في خدمته في يوم الخميس ثالث
عشر رمضان المذكور وسند ذكر ذلك في ترجمة القاضي زين الدين بن مهران
في حرف الهزة ان شاء الله تعالى ثم دخلت سنة اربع وتسعين وثمان
ماية فيها نزل الامير ابردي الدوادار لجهة نابلس وتوجه الى اغوار بسبب
القبض على بني سمعيل مشايخ جبل نابلس وتوجه الى القاهرة في جمادى الاولى
وفيها وقعت حادثة واجبت غضب السلطان من ما ليكه فخلع نفسه وقصد

الخروج من الديار المصرية فخرج الناس لذلك ثم استعطف خاظمه واشرفه
واجتمع الناس بالقلعة وجلس امير المؤمنين المتوكل على الله وقضاة
القضاة واصحاب الحل والعقد وجدده البيعة بالسلطنة والبس خلعة
السودا على العادة وكان يوما مشهودا ثم دخلت سنة خمس وتسعين وثمان
ثمانماية فيها توجه الامير ازبك امير كبير وصحته الامر والعساكر لقتال
السلطان بن عثمان فوصلوا الى بلاد الروم واخربوا غالب تلك البلاد و
اخرقوها ثم عادوا في اواخر السنة وهم منصورون مؤبدون وفيها احتسب
المطربيت المقدس فعمل الناس ثلاثة ايام ثم استسقوا في صبيحة يوم الاحد
خامس عشر ربيع الآخر بالضحى الشريفة ثم انصرفوا من الصلاة ولم يسقوا
في يومهم فخرج الناس لذلك وتضرعوا الى الله تعالى فلما مضى النهار واقبلت
ليلة الاثنين اغاث الله عباده بالمطر الغزير فامتلاوت الابار ورونت الارض
واظهر الله اجابة دعائهم الضعفاء فاطمان الناس وحمدوا الله و
اشوا عليه وله الحمد والمنز في يوم السبت ثاني شهر رجب الفريدهم
الغنية التي كانت احدثت بالقرب من دهر صهيون ظاهر القدس وكان احداها
في صفر سنة اربع وتسعين وثمانماية في يوم سوم شريف لشيخ الاسلام كمال
الدين بن ابي شريف جوبا المكاتبه الواردة على ابواب الشريعة بمعنى ذلك
والمرسوم الشريف على يد الامير ازبك الخاصكي الذي حضر للكشف على الامير
دقاق ناظر الحرمين ونائب القدس بهدمها فهدمت بحضور الشيخ
كمال الدين المشار اليه وحضور الخاصكي والنائب شيخ الصلاحية وقضاة
الاسلام الاربعة والخاص العام وكان يوما مشهودا وبقي بعض آثارها
فورد مرسوم شريف ثاني للشيخ كمال الدين باكمال هدمها ومحو اثرها وكان
ذلك في شهر رمضان من السنة الآتية وهي سنة ست وتسعين وثمان
ماية بحضور ناظر الحرمين الامير الاجل خضر بك ومشايخ الاسلام
والقضاة وكان يوما مشهودا اعظم من اليوم الاول وفيها اعفى سنة خمس
وتسعين وثمانماية حضر الامير ابردي الدوادار الكبير الى القدس الشريف

متوجهاً لجهة الغور وكان دخوله القدس في يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة وبرز
 بجنان الملك الظاهر يبرس الى يوم الثلث ناسع عشر الشهر المذكور ثم توجه
 الى الغور ثم دخلت سنة ست وتسعين وثمان مائة في اواخر شهر ربيع الآخر
 منها حضرة نضوة من محيى الدوادار الكبير لم رسومه برعى الزيت المتحصل
 من جبل نابلس على اهل بيت المقدس الخاص والعام من المسلمين واليهود
 والنصارى كل قطار بخمسة عشر ديناراً فسم على الناس وضربهم وانتهك
 حرمهم وكانت حادثة فاحشة امتحن الناس فيها محنتهم لم يعهد مثلهما في بيت
 المقدس بل ولا في غيره من بلاد المسلمين والسبب في ذلك الصغينة التي
 في صدر دقاق النابلس لما حصل عنده من الكشف عليه في سنة خمس وتسعين
 وثمان مائة واستمر الناس في الضرب والتوسيم والحنة وهتك الحرم شهر
 ربيع الآخر بحاله وباع الناس متعتهم وشابهم بالجس لثمان وابيع كل
 مثقال من الذهب الطيب بدينار الخمسين درهم وبقي الناس باخذون
 الزيت كل قطار بخمسة عشر ديناراً ذهباً وبيعون بمائتي درهم وخمسين
 درهماً فضة فكانت الحسارة اكثر من الثلثين وكانت حنة شديدة فاحتمل
 فاحكم الله على الكبير ثم توجه دقاق وقا نضوة المذكورتين بالمبلغ
 المقبوض ثمان عن الزيت وهو نحو عشرين الف ديناراً الى محيى الدوادار
 بظاهر مدينة الرملة فانقم الله من دقاق لما بالمسلمين وغزاه الامير دوا
 دار الكبير وولى عوضه الامير خضر بك نظر الحرمين الشريفين والنبابة
 في يوم الثلث رابع جمادى الاول وهو اليوم الذي سافر فيه الامير دوا
 دار من الرملة قاصداً ابواب الشريعة ودخل الى القدس الشريف في يوم
 الاثنين عاشر جمادى الاولى وكان يوماً مشهوداً لدخوله وفيها في شهر
 ربيع الآخر برز الامر الشريف باخراج مدينة الرملة عن نايب الشام الامير
 قانصوه الجيى وى قاصداً فيها الى ملك الامر الامير اقباقى نايب عنزة
 المحرسة ولم يخرج بذلك عادة قبل ذلك فلما اضيفت الى ملك الامر
 المشار اليه عرفت البلاد وحصلت الطائفة للرعية والمساكين بامر

الطرق وردع المناحيس والمفسدين والله الحمد وفيها حضر قضاة السلطان
 بن عثمان وقاضى مدينة برصه بطلب الصلح مع مولانا السلطان الملك الاشرف
 غر نضوة فاحسن اليهم واكرمهم وعاد القضاة والقاضى المشار اليه فدخلوا بيت
 المقدس في شهر رمضان وركب للقائهم ناظر الحرمين ومشايخ الاسلام والفضا
 والمخاصم العام ودخلوا الى القدس الشريف وكان يوماً مشهوداً وتوجهوا في الشهر
 المذكور قاصدين بلاد الروم وجزر السلطان نصره الله تعالى قاصدين الامير جان
 بلاط السلطان بن عثمان لعود الجواب عن الصلح وحصل للرعية الطائفة
 بوقوع الصلح بين هذين الملكين امله الله بخير ثم دخلت سنة سبع وتسعين
 وثمان مائة والخليفة امير المؤمنين المتوكل على الله ابو الغر عبد الغر بن يعقوب
 اعز الله به الدين وامتع بقاير الاسلام والمسلمين والسلطان بالذباب المصيبة
 الملك الاشرف ابو النصر قايتباى نصره الله نصرًا عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً فيها
 توفي الشيخ الصالح شمس الدين محمد خليفة بن الشيخ شمس الدين محمد بن خليفة
 المغربي اصل المتطهر ذكر جدّه في حرف النحا وكان عبداً صالحاً واهل بيت المقدس
 يعتقدونه وروى له بعض كرامات وكانت وفاته في ليلة الخميس وصلى عليه
 بعد صلاة الظهر من يوم الخميس السابع والعشرين من صفر بالسجدة الاقصى
 ودفن بترية ماملا عند جدّه الشيخ خليفة وكان جنازته مشهدة عظيمة
 شهدها الخاص والعام وكانت وفاة والده الشيخ شمس الدين في جمادى الآخرة
 سنة سبع وثمانين وثمان مائة وفيها في شهر ربيع الاول عاد الامير جان
 بلاط قاصداً المقام الشريف من بلاد الروم بعد ان حصل له الجبر من ملك
 الروم ابي يزيد بن عثمان وبالف في اكرامه واجل الله الصلح بين سلطاننا
 وبينه واطمان الناس والله الحمد وكان ابتداء الفتنة وتجهيز العساكر لقتال
 ابن عثمان من اواخر سنة سبع وثمانين وثمان مائة الى ان لطف الله تعالى
 بعباده ووقع الصلح وتكامل في هذا التاريخ بعد وقوع الحرب بين
 فخر عثمان سنين وصرف في التجاريد لذلك ما لا يحصى كثرة وفيها في شهر
 ربيع الاول ايضا الموافق لكانون الثاني وقع هدم فاحش بكيسة قائمة

بالقدس الشريف في الليل من المطر هلك تحته رجلان من الحبشة وفيها ورد
 مرسوم شريف على شيخ الاسلام الكمال بن ابي شريف بالتوجه الى مدينة
 غزة وصحبه المقر الاشرف السبكي قباي كافل الملكة العربية والمعاهدة
 بينهما وزوال الكد والوحشة من بينهما وكتابه صورته بذلك وعرضها على
 المسامح الشريفية فتوجه من القدس الشريف الى غزة المحروسة وامتلأ بها
 برزت به المراسيم الشريفية وحصل الصلح بين المشار اليها على احسن وجه
 وكان ذلك في جمادى الآخرة وفيها دخل الوبا بالطاعون حتى غم جميع
 الملكة بالديار المصرية والملكة السامية وكانت قوته بالقاهرة في المجادين و
 قادت الاخبار بزيادته وتقاضيه الى بلغ بالقاهرة في كل يوم اكثر من عشرين
 الفاً وفي مدينة غزة في كل نحو اربع مائة وقيل اكثر من ذلك ثم ابتدا بالقدس
 الشريف والرملة في اواخر جمادى الآخرة وتزايد مره بالرملة في شهر رجب الى
 ان بلغ في كل يوم نحو مائة وعشرين وكان في بيت المقدس في شهر رجب الآخرة
 في كل يوم اربعين وثلاثين وبلغ يوم الجمعة حادى عشر رجب نحو المائتين
 وهي اول جمعة ظهر فيها كثرة الاموات ثم في يوم الجمعة ثامن عشر شهر
 رجب المذكور توفي الشيخ الامام العالم العلامة عبد السلام بن الرضى
 الكركى الحنفى تغمده الله برحمته وكان من اهل العلم والفن عليه السكينة
 والوقار وكان كتب على الفنى كتابه حسنة والناس سالمون من يده ولسانه
 وكان في ابتدا الامر على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ثم انتقل وقلد
 الامام ابا حنيفة رضى الله عنه ونفضه على الشيخ ناصر الدين محمد بن حشنى
 الشهير بابن السنيور وبع في المذهب وافتى ودرس وانفع به الناس في الفتوى
 وتوفي في اليوم المذكور وصلى عليه بالمسجد الاقصى الشريف بعد صلاة العصر
 من يوم الجمعة وحل نابوته على الروس ودق بما يلا طاهر القدس الشريف مات
 فقيد الميراث من الدنيا سوى نحو عشرة دنائير ولما انتقل من مذهب الامام
 الشافعى الى مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنها لامة بعض الناس على
 ذلك فانشد يقول **شعر** اخذ السعينة يلومنى بجهالة لم لا ثبت على الطرقي الاع

فالجيرة

فاجبته دمع عنك لومى يا فتى **شعر** واسلك طريفة ذالام الامام الاشرف ان المذنب
 خيرها واصحابها ما قاله النعمان حقاً فاقننى **شعر** انسان عين الائمة كلهم
 فالكل عنه للطريفة مقننى **شعر** فاخترت مذهبه وقلت بقوله وجعلته يوم
 القيمة مسعفى **شعر** رحمه الله وعفا عنه وعوضه الجنة وارفع الوبا من القاهرة
 وما والاها ومن غزة في شهر رجب ودخل الى مدينة دمشق في اواخر رجب بعد
 ان جميع الملكة السامية بحلب وحماه وحصى وورد الخبر انه وصل في مدينة
 حلب في كل يوم نحو ثمان مائة ثم وصل فيها الى الف وخمسمائة وتناقص بمدينة
 الرملة في اواخر شعبان الى ان بقي في كل يوم ثلاثة انفار واربعة ووصل العد
 بمدينة سيدنا الخليل عليه السلام في اليوم دون الخمسين واستمر بالقدس
 الشريف بعد ارتفاده من غزة والرملة وكانت قوته في شهر شعبان وصل
 العدد فيه الى فوق المائتين في اليوم وقبل ان بلغ الى مائة وثلثين وتوفي
 الامير خضربك ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الشريفة بالقدس
 الشريف وبلغ سيدنا الخليل عليه السلام في ليلة الاحد الحادى والعشرين
 من شعبان وكان دخوله الى القدس الشريف متولياً في يوم الاثنين عاشر
 جمادى الاول سنة ست وتسعين وثمان مائة وحصل بولايته عماره
 البلاد واظمان الناس في الطرقات باعتبار رحمته وشهامته رحمه الله
 وعفا عنه وكان قبل ذلك تولى النيابة فقط ودخل الى القدس الشريف
 في تاسع ذي القعدة سنة احدى وتسعين وثمان مائة وسات سبته
 وورد المرسوم الشريف بالكشف عليه على يد الامير تغرى ورمش و
 دار المقر الاشرف اقرى امير وادار كبير فكشف عليه في شهر ذى الحجة
 سنة اثنين وتسعين وكتب الجواب السلطان بسبته وما هو
 عليه فعزله في اواخر سنة ثلاث وتسعين ثم لما استقر في هذه الولاية
 في النيابة والتظربا شر مباشرة حسنة واظهر العدل في الرعية
 واستعطف خواط الناس وشرع في سلوك طريق الرياسة ثم لما دخل
 الوبا تظير من ذلك وطلع من القدس الشريف الى ظاهرها واقام بالكرام بالما

فانكر الناس عليه ذلك فدخل الى المدينة فقام بعض ايام فتوفيت ابنته له
فترجع يومين او ثلاثة توفيت زوجته ثم بعد وفاة زوجته بنحو سنة
ايام توفي هو وصلى عليه بالمسجد الاقصى بعد صلاة الظهر من يوم الاحد
ودفن بتراب ما ملأه ظاهر القدس الشريف وكان اسند وصيته لشيخ الاسلام
الكامل بن ابي شريف امتع الله بجزائه فوجهه الى التربة وتولى امره ووقف
على دفنه وصحبه جماعة من الاعميان وقضاة الشرع الشريف واستمر الوفاة
لقدس الشريف في قوته الى سلك شهر شعبان وافنى خلقا كثيرا من الاطفال
والشبان وظايفة اليهود عن آخرهم وكذلك طائفة الحبشة ومات جماعة
من الاخير الصالحين منهم الشيخ جبريل الكردي السافعي وكان من اهل
الفضل وكان معظما عند شيخ الاسلام الكامل بن ابي شريف ومنهم الشيخ الصالح
القاضى يوسف السليماني الحنفى نايب امام الصخرة الشريفة وكان من اهل الخير
والصلاح والفضل في مذهب الامام ابي حنيفة رضى الله عنه وكان يصلي
امامًا بالصخرة الشريفة وعلى قرائه الاشراف منهم الشيخ الصالح المقرئ
على الجوزي المغربي نايب امام المالكية بالمسجد الاقصى وكان من اهل الخير
والصلاح حافظا لكتاب الله وكان يوم مجاميع المغاربة ويؤدى الصلاة
على اوضاعها من الطمأنينة في الركوع والسجود ومنهم الشيخ الصالح موسى
المغربي وكان عبدا صالحا وكان مقيما بالخلوة التي تحت سور الصخرة الشريفة
القبلى سفل التاريخ وكان يجلس على باب الخلوة وتجمع عنده اهل الخير
يتلون القرآن وكان يجلس غاليا ورأسه مكشوف والصلاح ظاهر عليه
ومنهم الشيخ الصالح الناسك اسحق الجبري وكان غايذا زاهدا منقطعا
الى الله تعالى في الخلوة التي يصدر جامع الدنيا بداخل الاقصى والناس
يترددون اليه ويتبركون به ولقد ظهر له كرامات ومكاشفات
رحمة الله عليهم اجمعين من اول شهر رمضان وتوفي الخطيب جلال الدين
محمد بن الخطيب محب للدين احمد بن قاضي القضاة برهان الدين بن
جماعة خطيب المسجد الاقصى وشيخ الخائفة الصلاحية بالقدس الشريف

وكان شابا حسنا بلغ من العمر نحو اثنين وعشرين سنة ولم يحصل منه ضرر
لاحد وكان متادبا سالكا طرف الحشمة لم يصدر منه ما يشينه وتأسف الناس
عليه وكانت وفاته يوم الاثنين سابع شهر رمضان ودفن بما ملأه عند
الشيخ شهاب الدين بن ارسلان بتراب اسلافه رحمه الله وعفا عنه وعوضه
بشباب الجنة وورد الخبز هجوما الى مدينة دمشق في اول شعبان وتزايد بها
وتفاحت من نصف شعبان وارتفع من القدس في اخر شهر شوال وناقض
من دمشق في العشر الاول من شوال بعد ان بلغ العدد فيها في كل يوم ثلاثة آلاف
وارتفع من دمشق في اخر شهر ذي القعدة وحضر شخص من القاهرة واخبر
انه كتب ارتفاع بعد من مات بالطاعون وعرض على السلطان فضبطة
من مات فكانت العدة الف وستماية الف وثمانماية وسبعة وتسعين
نفرا كذا ورد الخبر على كاتبه من مدينة الرملة والله اعلم بحقيقة الحال وفيها
استقر القاضى عز الدين عبد العزيز بن القاضى شمس الدين محمد الدبري
الحنفى في وظيفة قضاء المحنفة بالقدس الشريف واستقر القاضى
ابو البركات محمد بن الشيخ خليفة المالكى في وظيفة قضا المالكية بالقدس
الشريف ووصلت الولاة اليها معا على يد سعد الدين قاصد المقرئ البدرى
بن مفرح صاحب ديوان الانشاء الشريف في صبحه يوم الخميس خامس عشر
شوال وحصل الجمع بين يدي شيخ الاسلام الكامل بن ابي شريف ففتح الله
في مدته في المدرسة الاشرفية بعد صلاة العصر من اليوم المذكور وقرأ
تويعها بين يديه بحضور قضاة الشرع الشريف وجماعة من طلبة العلم
والخاص والعام فكان تاريخ توفيع المالكى في خامس عشر رمضان
وتويع الحنفى في خامس شوال واستقر الحنفى عوضا عن القاضى شهاب
الدين احمد بن المهندس وهو الذى اخذ عن والده وكان استقراره في
ثامن عشر سنة خمس وتسعين وثمانماية ودخوله الى القدس في
يوم الخميس خامس المحرم سنة ست وتسعين واستمر بها الى ان انفصل
في التاريخ المذكور واستقر المالكى بعد شعور الوظيفة عن الركوم

القاضي شمس الدين بن الأذرق الأندلسي المتقدم ذكره في حرف الميم من شهر ذي الحجة
 سنة ست وتسعين ونسأل الله حسن الخاتمة بمنه وكرمه وفيها حج إلى بيت الله
 الحرام سيدنا وولي الله تعالى الشيخ شمس الدين أبو العون محمد الغزي القادري قبل
 جلجوليا أعاد الله علينا من بركاته ونفعنا ببركة علوميه وصالح دعواته فدخل إلى
 القدس الشريف من جلجوليا في يوم السبت سابع عشر شوال كتب الله سلامته
 وفيها استقر الأمير جان بلاط أخو الأمير خضر بك في وظيفة نظر الحرمين
 الشريفين وتبأثر السلطنة الشريفة بالقدس الشريف وبلد سيدنا
 الخليل عليه السلام عوضا عن أخيه الأمير خضر بك ووصل إلى القدس
 الشريف والمرسوم الشريف بولايته في شهر رمضان ودخل إلى القدس الشريف
 في بكرة يوم السبت ثامن شهر ذي القعدة الحرام وكان يوما مشهودا وفيها
 ثارت فتنة بالقاهرة من الممالك السلطانية من شهر شوال بسبب قطع
 من توفى في الوبا وهم الممالك إلى القلعة بسبب عدم إعطاء السلطان لهم الأقطار
 فطلع إليهم الأمير تتران أمير سلاح وعنفهم بالكلام ووعدهم بكل جليل وأخذ
 الفتنة قاضي القضاة شمس الدين محمد بن أحمد بن يوسف الرملي الشافعي قاضي
 نابلس وكان وليا قضا نابلس ثم أضيف إليه قضا الرملة ثم استقر في قضاء
 القدس عوضا عن القاضي شهاب الدين بن عتبة في آخر سنة يوسف وغرل في شهر
 ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين واستمر سبع سنين معزولا ثم استقر في
 قضا نابلس سنة ثمان وثمانين وثمان مائة وتولى الرملة على ضربين وغرل
 عنها واستمر بنا بلس ثم استوطن دمشق وصدق مع استقراره في الولاية ثم توجه
 إلى الحج فكتب الله الحرام فقضى مناسكه وخرج صحتة الحاج وهو ضعيف
 فتوفي بطن مرزا عيكة مكة ودفن بها في شهر ذي الحجة وهذا دليل على
 حسن الخاتمة رحم الله وعفاه عنه وعوضه الجنة وفيها توفي يونس بن
 اسمعيل شيخ جبل نابلس في شهر ذي القعدة وكانت سيرته غير حسنة
 مما ينسب إليه من الفسق وتعاظم المحرمات واستقر عوضه في شيخوخة جبل
 نابلس ابن كوزن قصوه من بني عم يونس المذكور ووردت المراسيم الشريفة لملك

الأمر أقباني نابغره وملك لأمر أجا بلاط نابلس القدس الشريف وناظر الحرمين
 الشريفين بالتوجه إلى جبل نابلس وتسلمه له فتوجهها حسب المراسيم الشريفة
 واستقر في محل شيخية في آخر شهر ذي الحجة الحرام سنة سبع وتسعين
 وثمان مائة وكانت سنة شديدة اكملها الله بخير آمين ثم دخلت سنة ثمان
 وتسعين وثمان مائة والخليفة المتوكل على الله أمير المؤمنين أبو العزيز يعقوب
 عز الله به الدين والسلطان الملك الأشرف قايتبا نصر الله تعالى فيها في شهر الله
 المحرم تعين قائم الخاصية للنوجه إلى المملكة الشامية لكشف الأوقاف والمدارس
 على عادة من تقدمه في ذلك وكان تقدمه في الكشف الأمير جانم قرب المقام الشريف
 في شهر سنة اثنين وثمانين ثم كشف الأوقاف الأمير جان بلاط الأشرف في شهر
 سنة اثنين وتسعين وثمان مائة ودخل قائم الخاصية المذكور إلى القدس في عشية
 يوم السبت ثالث صفر وجلس في بكرة يوم الأحد بالمدرسة السلطانية بحضور
 شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف وشيخ الإسلام الجني بن جماعة والأمير جان
 بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة الشريفة وقضاة الشرع الشريف
 وقرى المرسوم الشريف الوارد على يده بمعنى كشف الأوقاف وما تحصل من الترخلف
 عن الأموات في الوبا المخصصة بجهة بيت المال المعور واستخرج من الأوقاف
 أموال الخوفا وخمس ماديار وحصل الضرر بسبب ذلك للفقراء والفقراء فالحكم
 الله العلي الكبير وتوجه من القدس في صبيحة يوم السبت عاشر صفر وفيها في عشر
 الأوسط من صفر حضر الأمير أبرد الدوادار الكبير من الديار المصرية على حين
 غفلة ولم يعلم به حتى دخل إلى مدينة غزة ثم توجه إلى الرملة ووضع انفاله
 بها ثم توجه من فور هو ومن معه على الخول إلى جهة نابلس ثم عاد إلى الرملة
 وأقام بداخل البلد هو وجماعة ولم ينصب حجة بظاهرها على ما جرت به
 العادة ونادى بالامان وأمر جماعته بعدم التعرض لأحد ولا تشوئ على
 الرعية وفيها توفي الشيخ الصالح الناسك العابد الخاشع شرف الدين موسى بن
 الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ الصالح القدوة جمال الدين عبد الله بن
 الصامت القادري الحنفي شيخ الفقهاء القادريين وكان من أهل الخير والصلاح وله

عبادة ملازمة على ذكر الله تعالى وكان مقيماً بالمدرسة الصبية شمال المسجد
الأقصى الشريف ويقوم فيها الأوقات المشهورة بالذكر خصوصاً في ليالي الجمع وكان
يذكر الله تعالى في المسجد الأقصى بصد رجامع النساء عقب صلاة كل جمعة
وعليه لافس والخشوع وهو معتزل عن الناس لا يخاطب أبداً الدنيا ولا يتردد
إليهم وكان جده من كبار الصالحين والدن أيضاً كان رجلاً صالحاً وهومن
بيت قوم صالحين وكان الشيخ موسى اضري بصره وضعف بدينه وقاتر
بسنيين وهو مع ذلك لا يفر عن ذكر الله ولا عن ملازمة الطاعة على عادته
وكان الناس سالمين من بكت ولسانين والصلوح ظاهر عليه وكانت وفاته ليلة
الأحد وصلى عليه بعد الظهر من يوم الأحد بالمسجد الأقصى في سادس عشر
صفر الأغر وحمل تابوته على الرأس ودفن بتربة الساهرة ظاهر القدس الشريف
من جهة الشمال وكانت جنازته حافلة حضرها خلق كثير لا يحصون كثرة ولم
ير مثل جنازته في هذه الأزمنة وشيعة شيخ الإسلام الكمال بن أبي شريف
وقضاة الشرع والعلماء والخاص والعام وبلغ من عمره نحو ثلاث وسبعين
سنة رحمه الله وعفاه عنه قد تقدم أن الأمير ابراهيم الدوادار الكبير
حضر من الأبواب الشريفة وأقام بالرملة بداخل البلد وكان مقامه بدار
الأمير منصور بن قرايغابيت بها ليلاً وجلسه في النهار بدار ابن باكيش
المعدن للحكام وجماعته من الخدم وغيرهم نزلوا عند الناس في منازلهم متقين
ثم في عشية يوم الأحد عاشر ربيع الأول حضر إلى القدس الشريف قاضيه
وعلى يده مرسوم الدوادار برمي الزيت المنحصر من جبل نابلس على التجار
المعتادين بعمل الصابون كل قنطار بخمسة عشر ديناراً بعد أن ختم ما اشترى
من القلبي ونودي في البلد بالامان للعوا وأن الزيت لا يأخذ إلا أربابه
من الناس من لم يصدت هذه المنادة وخرج هارباً ومنهم من اطمان ثم
شرع قاضيه في كتابة أسماء التجار ومن له عادة بعمل الصابون حتى اطمان
الناس وشرع يقبض عليهم واحداً بعد واحد من التجار وغيرهم وبلغهم بشراء
الزيت على حكم ما فعل بهم في سنة ست وسبعين وثمان مائة وورمى على اليهود

والنصارى وطلب بعضنا بسبب الغائبين وضرب بعض جماعة ولكنه في
هذه المرة اخف وطأة من المرة التي كانت في سنة ست بمقتضى أن ناظر الحرمين
ونائب السلطنة بالقدس الأمير جان بلاط اعسا باهليل بيت المقدس وظهر منه
اللطيف بالرغبة فلم يقع بهم الا حاش كما تقدم في زمن دقاق النايب وكان
الزيت المرسوم برمي على القدس وبلد الخليل الف وخمسائة قنطار من ذلك
ماتر وستون قنطاراً مختصة بأهل بلد الخليل وعلى أهل غزه الف قنطاراً
ورمي على أهل الرملة وضيق عليهم بالضرب والحبس وأخرج بعض الحريم
كاوقع لأهل القدس في سنة سبعين فالحكم لله العلي الكبير وسافر قاضيه من
القدس صحتة ناظر الحرمين بالمال المقبوض بعد صلاة الجمعة العيدين من ربيع
الأخر بعد ما قامته بها أربعين يوماً وحضر إلى الأمير ابراهيم الدوادار النوايب
والأمراء إلى الرملة من طرابلس وحماء وصفد والبيرو وأهدى اليهم من أموال الموالي
ما لا يحصى ثم حضر إليه ملك الأمر قاضيه الحياءى كافل الملكة الشامية و
الأمير يونس صاحب المحارب بالشم وغيرها وحضر الأمير قاضيه الحياءى إلى
القدس الشريف بقصد الزيارة ونزل في تربته التي أنشأها بظاهر باب السباط
في عشية يوم الخميس اربع جمادى الأولى وتوجه في صبحه يوم الأحد سابع
الشهر قاصداً إلى دمشق المحروسة وتوجه الأمير ابراهيم الدوادار من الرملة
بجهة الغور لقتال العرب وتوجه إلى الأمير جان بلاط ناظر الحرمين ونائب
القدس الشريف في بكرة يوم الاثنين ثامن جمادى الأولى واستمر يلاو حوران
وما والاها من البيرو ونهب مدينة ادغات وغيرها وحصل من الأموال
والمواشي ما لا يحصى كثرة وحضر إليه عامر بن مقلد شيخ العرب فقبض عليه
وحضر إلى مدينة الرملة في يوم السبت تاسع عشر جمادى الآخرة وتوجه منها
قاصداً إلى الأبواب الشريفة في ليلة الجمعة خامس عشر جمادى الآخرة وصحبه
من المواشي ما لا يحصى كثرة فهلك منها في الطريق غالبها ولم يصل معه منها إلى
القاهرة إلا القليل وفيها توفي القاضي عرب بن خليل الكنانى أخو شيخ ابى
عباس الواعظ بمكة المشرفة وكان ولي قضا نابلس وقضا صفد وباشر

نيابة الحكم بالديار المصرية ثم ولي قضاء الشافعية بالقدس الشريف ومشيخة المدر
الصالحية وأضيف إليه قضاة بركة سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وكان
دخوله للقدس في ذي القعدة سنة اثنين وسبعين وثمان مائة وعزل في
أول سنة ست وسبعين وثمان مائة وتقدم طرف من اخباره في ترجمة السلطان
الملك الاشرف قايتباي واستمر معزولا مقيما بغزة ومجدا حاميها ثم توجه للبحر في سنة
سبع وستين وثمان مائة وجاور بمكة في شهر سنة ثمان وستين وثمان
مائة ودفن بالمعلاة رحمه الله وفيها في شهر شوال حل كابل امير قانصوه نائب
قلعة الجبل المنصورة بالديار المصرية الى مدينة الرملة متوجها الى ملك الشرق
من ابواب الشريفية ووقع الصلح بين اخيه الامير جان بلاط نائب الحرمين الشريفين
ونائب القدس الشريف وبين ملك الامر المقتدر السيفي آقاي كافر المملكة الغزية
بسبب ما كان بينهما من التنازع ثم دخلت سنة سبع وستين وثمان مائة
والخليفة والسلطان على عادتهما فيها توجه الامير جان بلاط نائب القدس
الشريف الى ابواب الشريفية وكان سفره من القدس في ليلة السبت
تاسع عشرين المحرم ولم يعلم احد بسفره الا بعد يومين او ثلاثة فوصل
الى القاهرة وفيها توفي الامير ارمازم نائب حلب وكان ظلما عسوقا للرعية
وحصل منه لاهل حلب الضرر الكثير وكان كثيرا لاساءة لطايفة الفقهاء
وامتهان حكام الشريعة المطهرة وكان امير مجلس الديار المصرية ثم ولي
نيابة حلب وتوفي الامير ارمازم نائب صفد المعروف بالسرطن وكان احدا
الامراء المقدمين بالديار المصرية ثم ولي نيابة صفد فاحسن السيرة وعدل
في الرعية بخلاف ما كان عليه نائب حلب فهو يوافقه في الاسم وبخلافه
في الفعل وكانت وفاته في مدة متقاربة وطلع بسيف كل منهما للسلطان
وكان ذلك في شهر صفر وفيها استقر القاضي شرف الدين يحيى العيزري
في وظيفة قضاء الشافعية بغزة عوضا عن القاضي شمس الدين بن الحاس
بعد محصلته وصودر وجس بعد الكشف عليه وكأية محاضر في حقه
بما انتهى في جهته من الناس في مدة ولايته في اول سنة سبع وستين

وتمان مائة وعزلات بالقاضي شرف الدين العيزري المقدم
ذكره ثم استقر في الولاية من سنة تسعين وثمان مائة واستمر بها الى ان قد الله بحسنه
هذه المرة واستقر عوضه القاضي شرف الدين العيزري والبس الشريف من دار
السعادة بغزة بحضور ملك الامر السيفي آقاي اغا الله انصاره في شهر الله المحرم
الحرام وفيها في يوم الثلاثاء تاسع عشر ربيع الاول الموافق السابع كانون الثاني
وقع الثلج بالقدس الشريف واستمر ينزل من ظهر الثلاثاء الى عشية يوم الخميس
مستهل ربيع الآخر ليلا ونهارا حتى امتلأت الشوارع والاسطحة والاماكن
وروى منه ما لم يعهد في هذه الازمنة من نحو سبعين سنة حتى كان جمعه فوق
الارض في بعض الاماكن اكثر من اربعة اذرع واخبرت ان بلغ في بعض الاماكن اكثر
من خمسة اذرع وتقطعت السبل وسدت الشوارع واصبح الناس في يوم الجمعة
ثاني ربيع الآخر في شدة شديدة واقامت صلاة الجمعة بالسجدة الاقصى الشريف
فلم يحضرها من اهل بيت المقدس النصف ولا الثلث ووقع الثلج بمدينة الرملة
ولم يعهد وقوعه بها في هذه الازمنة الا ما يحكى انه من مدة طويلة من نحو ثمانين
سنة وقع بها في مرة في سنة من السنين فتماها اهل الرملة سنة الثلج ولم يعلم
ان تبلغ قدر ما بلغ في هذه المرة حتى قيل انه وصل الى البحر واستمر في شوارع القدس
اكثر من عشرين يوما وقد استدحت صاركا محارة ثم وقع البرد الشديد بعد
وقوع الثلج بنحو خمسة عشر يوما حتى جمد الماء وصار جليدا ثم عشية الخميس
الجمعة السادس عشر من ربيع الآخر عاود الثلج ونزل حية ثم الارض لكنه
كان خفيفا ومن الاتفاق ان الثلج كان وقع بالقدس في السنة الماضية
وهي سنة ثمان وستين في يوم تاسع عشرين ربيع الاول ثم وقع في هذه
السنة في يوم تاسع عشرين ربيع الاول لكنه في العام الماضي كان في يوم الجمعة
وفي هذا العام في يوم الثلاثاء فسبحان القادر على ما يشاء ثم وقع الثلج
بغزة المحروسة ولم يعلم وقوعه بها قبل ذلك قد تقدم ان الامير جان بلاط
ناظر الحرمين الشريفين ونائب السلطنة بالقدس الشريف توجه الى ابواب
الشريفية في تاسع عشرين المحرم فلما وصل الى الحرم الشريف بقي هناك مدة

وحصل له الانعام الشريف باستمراره في وظيفته والبس الشريف المستمر وكان
لبسه بالحضرة الشريفة في يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول ثم حضر الى القدس
الشريف ودخلها في بكرة يوم الخميس ثاني عشرين ربيع الآخر وكان يوماً كثيراً
المطر لم يمتثل في شتاء هذا العام وركب الناس للقائه من القضاة والاعيان
واستمر المطر ينزل عليهم من عند خان الملك الظاهر بربس الى دار النيابة
ودخل صحبتته القاضي بهان الدين الجوهري وعليه خلعة كاملية بفر وسمور
ولم يعهد دخول حاكم لبيت المقدس في مثل هذا اليوم الا في سنة سبع وعشرين
وثمانماية لما توفي الامير دقاق الانبالي نايب القدس الشريف المهتم ذكره
في ترجمة مولانا السلطان واستقر بعده في النيابة جمع الظالم العاجز
فدخل الى القدس الشريف في شهر رمضان من السنة المذكورة في يوم كثير
المطر هكذا اليوم ثم في ثاني يوم دخول الامير جان بلاط الى القدس الشريف
وهو نهار الجمعة الموافق لآخر يوم من كانون الثاني وقع الثلج بالقدس الشريف
مرة ثالثة واستمر ينزل من وقت صلاة الجمعة الى بعد الظهر من يوم السبت
حتى بقي حجه فوق الارض اكثر من ذراع وامتلات الشوارع والاسطحة منه
وانزعج الناس لذلك خشية الضرر منه واصبح اليوم الاحد فاغات الله
عباده بنزول الغيث العزيز من بعد الظهر من يوم الاحد الى احمليلة الاثنين
فازال الثلج حتى لم يبق منه الا القليل ثم وقع الهدم في الاماكن فسقط كثير من
الدور والامكنة وفيها استقر الامير آقاي نايب غرة المحروسة في نهاية صفه
عوضاً عن الامير اوزد مرسلين وتوجه اليها في شهر ربيع الآخر واستقر في نهاية
غزه الامير قاني بك ودخل اليها في شهر جمادى الآخرة وكان قدومه
من حلب واستقر في نهاية حلب الامير ايبان نايب طرابلس وفيها اضيف
كشف الرملة لملك الامرا بالسام وحضر كما شفه اليها الامير اسكندر
فاقام بها مدة يسيرة نحو شهر ثم ورد من رسوم الشريف لملك الامرا بغزة
الامير قاني بك بان يكون متكلماً على الرملة على عادة الامير آقاي نايب
صفد حين كان نايباً بغزة وان يقوم لملك الامرا بالسام بما جوت به

عادته وحضر متسلم اليها فسلمها في عشية يوم الاربعاء ثالث رجب ثم ورد ملك
الامرا قاني بك الرملة في يوم الثلاثاء ثامن شعبان وحضر اليه ناظر الحرمين الشريفين
ونايب السلطنة بالقدس الشريف الامير جان بلاط وصحبته قضاة بيت المقدس
في يوم السبت ثاني عشر شعبان وفيها استقر القاضي شهاب الدين بن الملك
الحنفى في قضاء الحنفية بالقدس الشريف وبلاط سيدنا الخليل عليه السلام والزم
وورد توقيعه مورخ في ثامن عشر رجب والبس الشريف من ظاهر مدينة
القدس في يوم الاثنين سابع شعبان وكانت ولايته لبيت المقدس عوضاً
عن القاضي عز الدين الدهري المتقدم ذكر ولايته في سنة سبع وتسعين
وثمانماية والرملة عوضاً عن القاضي كمال الدين محمد بن الاحمر النابلسي وحضر
اليه محل ولايته بالرملة صحبة ناظر الحرمين الشريفين جان بلاط في التارخ
المقدم ذكره قريباً وفيها توفي شيخ الاسلام صلاح الدين محمد الطرابلسي
الحنفي شيخ المدرسة الاشرفية بالدار المصرية وكان من اهل العلم والدين
وتقدم في ترجمة السلطان انه استقر في شيخوخة الاشرفية عوضاً عن بهان
الدين الكردي في سنة ست وثمانين وثمانماية وقد عظم شأنه وصار المرجع
اليه في الفتوى وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس عشر شهر رجب سنة
وعمائة وفيها استقر القاضي القضاة محب الدين محمد بن القصيف الحنفى
في وظيفته قضاء الحنفية بدمشق المحروسة عوضاً عن القاضي بهان الدين
بن القطب بعد وفاته بالقاهرة المحروسة ووصلت الولاية اليه في شهر
رجب وفيها استقر حسن بن اسمعيل في مشيخة جبل نابلس عوضاً عن ابنك
بن اسمعيل في شهر شعبان وفيها استقر محمد بن ابراهيم الوديا في امره جرم
عوضاً عن ثابت وقدم الى مدينة غزه فوردم شهر شريف لثايب غزه
الامير قاني بك وقربه من رسوم شريف ناظر الحرمين الشريفين ونايب
السلطنة بالقدس الشريف الامير جان بلاط يعلم ان مكانة ملك
الامرا بغزة وردت لارباب الشريفة تتضمن ان امرهم محمد الوديا
لا يصلح لامرهم بعجز عن القيام بالقدود وما هو مقرر عليه للراي الشريف

وان نايب القدس الشريف بتوجه وصحبه قضاءه القدس الشريف واركاز الدولة
بالمدينة غرة ولا اجتماع بملك الامر بغزة وقضاها واركاز الدولة بها
وجمع امر اجرم ومن كان يصلح للولاية ممن ترصيه الرعية وبقدرة على ما هو
مقرر بكتب به محضر شرعي ويعرض على السامع الشريف فتوجه ناظر المحرر
وصحبه قضاءه القدس الشريف الاربعة في ليلة الاحد سابع عشرين شعبان
ووصلوا غرة في بكرة يوم الاثنين وحصل الاجتماع بنايب غرة وقضاها
بدار النيابة لغرة بعد العصر من يوم الثلاثاء ودار الكلام بينهم فيمن يصلح فنايب
غرة قصدان يستقر ابو العويس بن ابي بكر ونايب القدس قصدا يستقر محمد الوديات
لكونه هو الذي سعى في توليته فالتزم ناظر المحرر بما على محمد الوديات من القود
والعادة في مدة ولايته ومبلغ خمسمائة دينار من ماله على ما هو مقرر عليه
فلم يحصل اتفاق بين نايب غرة ونايب القدس وانفصل المجلس على غير رضی وكل
من النايبين كتب للسلطان بما اخبره وتوجه نايب القدس وقضاها من غرة
في بكرة يوم الاربعاء سابع شعبان وصحبهم محمد الوديات امير جرم ومكنه
نايب القدس من الامن به والبسه خلعة السلطان وقام في نصرة بكل مكن
وفيها استقر الشيخ برهان الدين الكركي في مشيخة المدرسة الاشرفية
بالدبار المضربة عوضا عن الشيخ صلاح الدين الطرابلسي بمكن وفاته الى
رحمة الله تعالى والبس الخلعة من الحضرة الشريفة في مشهتل شهر
شعبان واستقر ايضا في قراة الشريفة بالخلعة عوضا عن الشيخ جمال
الدين يوسف سبط قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر بمكن وفاته
الى رحمة الله تعالى وشرع في قراة الحديث في الاشهر الثلاثة الشفة
وكان قبل ذلك حصل الرضى من المقام الشريف واقوة من اقامته
على عادته وعاد الى ما كان عليه من الحشمة ونفاذ الحجة والاقبال
من السلطان وقد تقدم في ترجمة ما كان قد تم من احواله وظايفه
عنه في حوادث سنة ست وثمانين وثمان مائة والآن فقد من الله
عليه باعادة وظايفه بعد وفاة من اخذها عنه فبحا القادر على

الدين

السلطان

على ما يشاء وفيها في شهر رمضان وقع بدمشق فنية فاحشة وهي ان رجلا يسمى
الشيخ مبارك اسود اللون سأل طريق الفقراء بقصدى الامر بالمعروف والنهي
عن المنكرات في كتب المحرر ونحوه من الامر فحل منه حكم الشام الاتراك فوقع
حادثه او حبتان قبض عليه واحضر لنايب الشام الامير قانصوه الجياري
فلما حضر بين يديه ضربه ضربا فاحشا وضرب رجلين من جماعته بالمقارع و
حبسهم فثار جماعة لنصرة الشيخ مبارك وحضر قاضي القضاة شهاب الدين
بن القزويني الشافعي للمجلس النايب تكلم معه في اطلاق الشيخ مبارك فاطلفه
فلما خرج من السجن اعتصب معه جماعة بسبب الرجلين المحبوسين من
جماعة وتوجهوا للسجن وفتحوه واطلقوا من به من المسجونين فلما علم النايب
بذلك اركب جماعة من مماليكه وامرهم بالقبض على شيخ مبارك ومن معه
فركبوا على هبة الحرب وحضر الى الجامع الاموي وحصل البطش منهم في
الناس بالضرب والقتل والنهب في من عرفوه ومن لم يعرفوه حتى قتل من الناس
خلق كثير نحو مائة وثلاثين نفسا قتل عد غير حق فبعضهم قتل خارج الجامع
وبعضهم بداخله في محل العبادة والصلوة وتفاخر الحال في القتل حتى
صاروا كالجيف الملقاة وكان ذلك في النهار من شهر رمضان واجرت امر
حصل فسق وفطراضا من المماليك فاحكم الله العلي الكبير ثم كتب نايب الشام
يعلم السلطان بذلك وتوجه الشيخ مبارك ايضا للسلطان ومعه مكاتبا
من اهل دمشق بما وقع الله سبحانه المتصرف في عباده كيف يشاء وفيها في شهر
رمضان ايضا وقع بحلب فنية بين العوام وبعض المتصرفين من اغوان الشرطة
وقتل جماعة من الناس في نهار رمضان نظير ما وقع بالشام وكانت حادثة
فاحشة وفيها في شهر رمضان توفي الامير علاء الدين بن خاص بك صهر القادر
الشريف وكان رجلا غافلا حصلت له الرئاسة فلم يحصل له ما حصل
لغيره من الطغيان فانه صاهر الملوك بتزويج اخيه للملك الاشرف ايناك
وابنه مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى وكان
مقيما بمنزله بخط بين القصرين لا يتكلم بين احد ولا يظهر النجوة ولا الفخر

بمضاهاة الملوك ولا تحصل منه شفاعة عند احد من ارباب الولاية في امر من
الامور واستقر على ذلك الى حين وفاته وكانت جنازته حافلة رحمه الله وعفا
عنه وفيها استقر الشيخ العلامة شهاب الدين احمد بن الشيخ نور الدين
على الشيشيني الحنبلي احد علماء الحنابلة بالديار المصرية في وظيفة قضا
الحنابلة بالحرمين الشريفين مكة المشرفة والمدينة الشريفة على
الحال بها افضل الصلاة والسلام عوضا عن السيد الشريف قاضي القضا
محيي الدين عبدالقادر الحنبلي رحمه الله تعالى بحكم وفاته بعد شعورها
عن اكثر من سنة فانه توفي بالمدينة الشريفة في نصف شعبان سنة ثمان وتسعين
وثمان مائة بعد ما شرته لقضا الحرمين الشريفين بخمسة وثلاثين سنة
وكان من اهل العلم والدين عفيفا في مباح شره رحمه الله وفيها حضر الامير
قاضي بك نايب غرة المحروسة الى القدس الشريف حسب المرسوم الشريف الوارد
عليه في ذلك وكان دخوله للقدس في صبح يوم الثلاثاء عاشر شهر رجب ذي
القعدة الحرام وحصل الاجتماع بينه وبين الامير جان بلاط ناظر الحرمين
الشريفين ونايب السلطنة الشريفة بالقدس الشريف بحضور شيخ
الاسلام الكمال بن ابي شريف بمنزله بالمدرسة النكرية ووقع الصلح بينهما
وحصلت الموافقة والمعاهدة على زوال ما بينهما من الشقاق وتوجه
نايب غرة من القدس الشريف في عشية نهار الاربعاء وفيها توفي الامير
يشبك بن حيدر نايب حماه وكان باشر الولاية بالقاهرة المحروسة مدة
طويلة تقرب من عشرين سنة ثم ولي حماه واستمر الى ان مات بها وفيها توفي
الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ نجم الدين احمد الخطيب الحنبلي من ذرية الشيخ
ابي عمر بن قدامة مولد ايضا بحجة دمشق في عشية عيد الفطر سنة خمس
وثمان مائة وكان من اهل الفضل ومن القدماء باشر نيابة القضا بالديار
المصرية عن قاضي القضا محبت الدين بن نصر الله البغدادي ومن بعده
الى ان اتم قاضي القضا عن الدين الكنافي وكان في ذلك الاسقف ايتال
تكلم له في قضا الديار المصرية فلم يتبرم ذلك ثم لما توفي قاضي القضا عن الدين

تطاول للولاية فلم يقدر ذلك واستمر حاضرا الى ان توفي وكانت وفاته في نهار
الاربعاء خامس عشرين ذي القعدة بالقاهرة رحمه الله تعالى ثم دخلت سنة تسع
والخليفة والسلطان على عادتهما فيهما توفي الامير يوسف حاجب الحجاب بالشام
المحروسة وكان خصيصا بالسلطان وله عند وجاهة وكلامه مقبول عند
وكان قد راس بالشام وترد اليه المراسيم الشريفة في الامور المهمة وكانت وفاته
في يوم السبت رابع المحرم عفا الله عنه وفيها في العشر الثالث من المحرم لما عاد
ركب الحج الشامي من مكة المشرفة وزار النبي صلى الله عليه وسلم وسار الى ان
وصل الى قريب من مدينة الكرك في مكان يعرف بعنان والركب ساظر
عليه عرب بني ابراهيم ومعهم جماعة من عرب بني لام وحصل التهرب من العرب
في الحج فاخذ بعضهم فلما وصل ركب الحج الى المحسا حصل بين امير الركب الشامي
ومن معه من الحجاج وبين العرب امور يطول شرحها وجمع من الحجاج مال
ودفع للعرب وحصل الامان بينهم فشرع الحجاج في التحميل والتبر فظهر العرب
عليهم واخذ ركب الحج عن آخره وهببت الاموال نبالا فاحشا وكان الحجاج
عده جماعة ثلاثة عشر الف رجل لم يسلم من ذلك سوى ستة عشر رجلا غريبا
من غير اجمال وكان في ركب الحجاج جماعة من الاعيان بدمشق منهم قاضي القضا
شمس الدين بن المزنق الشافعي وجماعة من اعيان التجار من اولاد الفارسي وغيرهم
ومعهم من الاموال مالا يحصى كثرة فاخذ جميع ذلك عن آخره وهلك من الحجاج
والنساء والاطفال خلق لا يحصى الا الله سبحانه وتعالى وسار جماعة
حفاة عراة الى ان وصلوا الى مدينة الكرك وبعض الحجاج استمر ملقا في
البرية وتشتت مثل الحجاج وتفرق وقبض على امير الحج واخذ جميع ماله
وكانت حادثة فاحشة لم يسمع بمثلا في هذه الازمنة واعتصب جماعة
من اهل الكرك وجماعة من اهل بلدة سيدنا الخليل عليه السلام وتوجهوا
الى جهة الاغوار وغيرها واحضروا جماعة من الحجاج الى بلدة الخليل وإلى
القدس الشريف فالحكم لله العلي الكبير والسبب في ذلك ان امير الركب
الشامي هو اركاس وادار السلطان بالشام كان لما كان متوجها الى الحجاز

الشريف قبض على شخص من العرب وضيق عليه فهرب منه فذهب امير الحاج ملا
 لبعض العرب وحصل منه الشوش عليهم فلما غادر ركب الحج من الحجاز الشريف
 تحالف عليه جماعة العرب من بني ابراهيم وبني لام ووقعت هذه الحادثة
 والله سبحانه هو المتصرف في عبادته وفيها توفي قاضي القضاة جمال الدين
 يوسف بن عبد الرحمن التاد في الحنبلي قاضي مدينة حلب وكان من اهل
 الفضل حسن الشكل وخطه حسن وله مروة وشهامة وكانت ولايته لمنصب
 القضاة بحلب في دولة الملك الاشرف اينال في حدود الستين وثمان مائة
 عوضا عن قاضي القضاة علا الدين بن مفلح رحمه الله تعالى ووقع له العزل
 والولاية مرات بالقاضي علا الدين بن مفلح ثم لما نزل السلطان الى المملكة الشافعية
 في شهر سنة اثنين وثمان مائة واجتمع برعية حلب انعم عليه باستقراره
 في كناية السر ونظر المجلس ونظر القلعة بحلب مضافا لمنصب القضاة فاستقر
 الوظايف مدة فحمل عليه ملا للديوان الشريف وطلب الى القاهرة وحبس
 بالسجن المعروف بالمقشرة مدة طويلة وعزل من وظائفه واستقر فيها غيره وهو
 رجل شريف من اهل حلب فباشرها مدة وحصل له فيها محنة بسبب تحمل المال
 عليه كما وقع للقاضي جمال الدين التاد في ثم افرج عن القاضي جمال الدين من
 السجن وحصل له الجهر من السلطان وولاه وظيفة قضاة الحنابلة بحلب على
 عادته وتوجه اليها واقام بها الى ان توفي بها في شهر المحرم غفر الله له وسامحه
 وفيها استقر امير اقباي نايب صمد فكانت اقامته بصمد دون السنة
 وفيها توفي القاضي تقي الدين ابوبكر بن شمس الدين محمد العجلوني المعروف
 بابن البندق الحنبلي احد خلفاء الحكم العزيز بدمشق وكان من اهل الفضل
 ومن اعيان جماعة الحنابلة بدمشق رحمه الله وكانت وفاته في اوائل هذا
 العام غفر الله له وفيها استقر القاضي عز الدين عبد العزيز الدبري الخفي
 في وظيفة قضاة الحنفية بالقدس الشريف عوضا عن القاضي شهاب الدين
 احمد بن الهندس المتقدم ذكر ولايته في السنة الحالية وقد تقدم انه
 استقر في قضاة القدس وبلد سيدنا الخليل عليه السلام والرملة وان توفيه

مورخ في ثامن عشر رجب سنة تسع وتسعين وثمان مائة فغزل عن قضاة الخليل
 في ثامن عشرين فيها فكان استمرار ولايته بالخليل اربعين يوما ثم غزل عن قضاة
 الرملة في يوم الاربعاء مستهل المحرم من هذه السنة وهي سنة تسع مائة فكان
 استمرار ولايته بالرملة خمسة اشهر واثني عشر يوما ثم غزل عن قضاة القدس
 الشريف وورد خبر ولايته القاضي عز الدين وجلس للحكم في يوم السبت ثامن
 عشرين ربيع الاول فكان استمراره في قضاة القدس من يوم ولايته والى هذا
 اليوم ثمانية اشهر وعشرة ايام بالنسبة الى تاريخ توقيعه وبالنسبة الى
 لبسه الشريف وتمكنه من الحكم في سابع شعبان كانت مدته سبعة اشهر
 وعشرين يوما ثم في يوم الثلاثاء ثاني شهر ربيع الاخر دخل الامير جان بلاطنا
 المحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل
 عليه السلام الى مدينة القدس وهو لا يسر خلعة الشتا الواردة اليه من
 الابواب الشريفة ودخل معه القاضي عز الدين الدبري وهو لا يسر شريف
 الولاية وفيها برز الامر الشريف باصنافه التكلم على كشف مدينة الرملة المحروسة
 للمقر الاشرف الامير جان بلاطناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة الشيفه
 بالقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام واخرجت عن المقر الاشرف
 الامير قاضي بك نايب غرة المحروسة وسلمها الامير جان بلاطنا في شهر جمادى
 الاولى وحصل لاهل الرملة الشرور بذلك وفيها ورد اعلان من الابواب الشريفة
 وعلى يد مراسيم شريفة برحى الزيت المتحصل من جبل نابلس على اهل القدس الشريف
 وبلد سيدنا الخليل عليه السلام وغرة والرملة على ما جرت به العادة في
 سنة ست وسنة ثمان وتسعين وثمان مائة فرمى عليهم كل قطار بالكيل
 الرملة خمسة عشر دينارا ذهبيا الذي ربح على القدس والخليل تسع مائة
 قطار وعلى اهل الرملة مائة قطار وحصل لاهل البلاد المذكورة القوم
 الامير جان بلاطناظر الحرمين الشريفين ونايب القدس والخليل والرملة فانه
 تلطف بهم ولم يحصل منه ضرر ولا شوش لاحد منهم بل استعطفواهم
 واخذهم بالتي هي احسن بخلاف الله خيرا ولكن بضر الفقرا من ذلك لكونهم يحسرون

كثير فان كل قطار بخمسة عشر نبأ وكلفته نحو دينار فابع بتسعة دنانير فادونها
 فكانت الحسارة نحو النصف والله لطيف بعباده وفيها في شهر رجب حضر رجل
 من بلاد الفرج زعم انه اخو مولانا السلطان الملك الاشرف قايتباي نصره الله تعالى
 وانما اسره واتباه من بلاد الجرج وحضر السلطان في الدار المصرية حتى وصل
 الحيا من الله عليه بر من الملك اخذ هو الى بلاد الفرج واستمر عندهم الى ان بقي شخا
 ووزق الاولاد وهو على دين المصطنعة وذكر انه قدم الى القاهرة مرارا وان كان
 ينظر اخاه السلطان ولا يجسر ان يتعرف به فلما وصل علمه للسلطان احضره
 من بلاد الفرج فقدم الى مدينة طرابلس ثم توجه الى الدار المصرية فمئلا بحفة
 الشريعة وذكر امره للسلطان فسأله عن حقيقة امره فذكر له امارات ذلك علم
 صدقة فعند ذلك صدق السلطان على اخوته واحسن اليه واسلم هو واولاده
 وسمي واقام بالقاهرة مكرها فسبحا النفضل على من شائما يشاء وفيها وقعت
 فتنه بين الامير جان بلاط ناظر الحرمين ونايب القدس والرملة وبين الامير
 قاضي بك نايب غرة وهي ان الامير جان بلاط لما قدم الى الرملة بسبب ربح
 الرتب المتقدم ذكره قريبا امتثالا للرؤوس الشريف الوارد عليه بمعنى ذلك
 فدخل الى الرملة في يوم الاحد سادس عشر رجب فلما كان في صبيحة يوم الثلاثاء
 ثامن عشر رجب امر كاشفه بالرملة وهو الجاني يوسف بالركوب هو وجماعته وثنى
 في معاملة الرملة لحفظها من المناجيس والذب عن الرعية لان كان قبل ذلك
 حضرة جماعة من العرب ونهبوا ابقار لاهل الرملة ولاهل بنعان من اعمالها فلما
 ركب الكاشف مجده ركب ناظر الحرمين وصحبته دواداره وشباى ونحو
 اربعة انفس وخرج الى ظاهر الرملة للمسايرة فطلع على الكاشف جماعة
 فطردوهم وطردوه الى ان حضروه بالبج الكاين بقربة خلدا من اعمال الرملة
 فتحصن به فاخذوا خيوله وقتلوا جماعة ممن معه وكان ناظر الحرمين بالقرب
 من تل الجرج فسمع الصوت فسار بمن معه من دواداره وشباى والاربعة
 انفس الذين معه نحو الصوت فطلع عليهم العرب وتوقعوا فقتلوا وشباى
 الدوادار ومن معه حتى لم يبق سوى الامير جان بلاط بمفرده فثبت لهم وقال لهم

استدقنا لا بمفرده حتى نخلص منهم ونجا والله الحمد فكان عتق الفل في ذلك اليوم
 عشرة انفس منهم شخص شريف فخلوا الى الرملة ودفنوا وتوجه قضاة الرملة الى
 جهة تل الجرج وعينوا بعض الفيل بارضاها وكتب محضر بذلك وجهر الى ابواب
 الشريعة مع مكاتبة ثم كتب نايب غرة الى السلطان يشكر من ناظر الحرمين
 بكلمات لا حقيقة لها فبرز الامر الشريف تجهيز الامير قاضي الساقى الحاكى
 وعلى يد مراسم شريعة الشيخ الاسلام الكاين بن ابي شريف وقضاة غرة
 والقدس والرملة بالتوجه الى حيث المكان الذي وقعت به الفتنة وتحرير
 ذلك واعادة الجواب على لسان مع الشريعة فحضر الشيخ المشار اليه وصحبه
 قضاة القدس الشريف في الرملة في يوم الاربعاء عاشر رمضان واجتمع به الحاكى
 وقضاة الرملة وتوجهوا الى قرية تل الجرج وقرية خلدا وحرروا الامر في ذلك
 فقبضت لهم ان الحق بيد ناظر الحرمين وان القتل والفتنة كانا في معاملة
 وحضر قضاة غرة الى تل الصافيه باطراف معاملة غرة وامتنعوا من الحضور الى
 الرملة والاجتماع بشيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة واطهر والنصب لثبات
 غرة فكتب شيخ الاسلام وقضاة القدس والرملة محضرا وكتبوا خطوطهم عليه
 بما يقتضيان الحق بيد ناظر الحرمين ثم كتب قضاة غرة محضرا بما اخبروه وخلص
 ان ناظر الحرمين كان هو المنعدي بدخوله مقابلة غرة وجهر كل من المحضرين الى
 الابواب الشريعة والله سبحانه هو المتصرف في عبادته ثم حضر الحاكى الى القدس
 الشريف للزيارة ثم توجه لزيارة سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ثم
 توجه الى غرة ليقم فيها الانتظار الجواب بما يرد عليه من المراسيم الشريعة وفيها
 توفي قاضي القضاة علا الدين ابو الحسن علي بن شمس الدين محمد المحموى السببي
 المعروف بابن باديس وبن العطار المحبلى قاضي طرابلس وكان من اهل الفضل
 وباشر القضاة بطرابلس اكثر من عشرين سنة رحمه الله وتوفي الشيخ الامام
 العالم العلامة المحدث ناصر الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابي بكر المشهور
 بابن زريق من ذرية الشيخ ابي عمر بن قدامة الحبلى وكان من اهل الفضل ومن
 بيت كبير ومن اعيان المحدثين وكان ناظرا على مدرسة جده الشيخ ابي عمر

بصالحية دمشق وقد عمر رحمه الله وتوفي الشيخ الامام العالم العلامة المحدث
علاء الدين علي بن البرهان البغدادي الحنبلي أحد مشايخ الحنابلة بدمشق قدم
من بلاده الى مدرسة ابني عمر في سنة سبع وثلاثين وثمانماية وهو بالغ
او قارب البلوغ واقام بها وصار من اعيان الجماعة وصنف شرح الوجيز
ثم لما ولي قضا دمشق قاضي القضاة محبت الدين بن مفلح استخلفه في الحكم
فباشر عنه الى حين وفاته وتوفي في سن الثمانين رحمه الله وتوفي الشيخ
الامام العالم المحدث برهان الدين بن ابراهيم النابنجي الشافعي محدث
دمشق وواعظها وكان في ابتدا امره حنبلي المذهب ثم انتقل الى مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه وصار له القبول في الوعظ واجبه الناس
وترددوا اليه واحدفاء عنه وكان مقيما بالقبة وتوفي في شهر رمضان
وكانت جنازته حافلة رحمه الله وفيها في يوم الاثنين ثاني عشر من رمضان
المعظم ختم كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم
على شيخ الشيوخ الجلالى ابي الفرج عبد الرحمن بن ابي شريف الشافعي
شيخ الخانقاه بصلاحيته القدس الشريف اخي شيخ الاسلام الكمالى
بن ابي شريف بقرة الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الكريم
الموقت الجليلي المقرئ الشافعي وكان المحتم بالمدرسة الشريفة الاشرفية
بالمسجد الاقصى الشريف بحضور شيخ الاسلام الكمالى واخيه شيخ
الاسلام البرهانى امتنع الله بوجودهما وبحضور جمع من القضاة والفقهاء
والاعيان وكان يوما مشهودا وقد امتد الشيخ ابوالبركات المغربي المالكى
قصيدة في معنى المحتم المشار اليه امتدح بها الشيخ جلال الدين وصغر
فيها الملح اخويه شيخ الاسلام الكمالى والبرهانى المشار اليهما فقال شعر
شفاخنة فخر المعالى ورسم بالعناية للجلال فلو حلت بالشفاف فمبين
يلد على العلا حال الجالى فنه الى مناولة الجارى وللنيا وادراك المعالى
الست معرقا بحقوق من لا تخيل لدير راحات الامالك بنى محله كف منيع
وذخر عند حادثه الليالى رسول شانه شان عظيم وقد كمال الاجراءات

ايا ابن ابي شريف نلت حظا ظفرت بما نشاء فلا تبالى اتيت بكل ذي معنى لطيف
يعبر عنه بالسنن الحلال بداتكم نهاية كل خير تذل على التفرد بالمحصل
جلال الدين بالبرهان سما الى اعلا مقامات الكمالى فبقى وصل الصلاة على نبي
كره ما جدد بالخير آله عليه وآله اركا صلاة وخير تحية من ذى الجلال
وفيها ورد وسوم شريف على شيخ الاسلام الكمالى بن ابي شريف بان يكون متكلما
على الخانقاه الصالحية بالقدس الشريف وينظر في امرها وعمل مصالحها فخرها
في عشية يوم الاثنين سادس شوال وجلس بالجمع مع الصوفية في مجلس الشيخ وحصل
لخانقاه واهلها المجال بحضوره ثم بعد فراغ الحضور جلس على تفرقة الخبر على عادة
مسايرها ونصرت فيها باجازه الوقت والنظر في امره وشرع في بخارة الخانقاه و
اصلاح ما اخل من نظامها اثناء الله تعالى وفيها وقعت فتنة فاحشة بمديونة
وهي ان نايها الامير اقباي لما دخل اليها حصل منه العسف للرعية وشرع في التشديد
عليهم وقتل منهم جماعة واحرق منازلهم فثاروا عليه وجمعوا الحشود الكثيرة و
حضره في منزله وشرعوا في اسباب انهاء كحومته فكبت السلطان يعلم بما
هو فيه فبرز امر السلطان الى نايب حلب ونايب طرابلس ونايب حمص ومن اضياف
اليهم من مشايخ العربان بالركوب الى حماه والقيام في نصرة الامير اقباي وحرف
حماه ونهبها وقتل اهلها فركب الثواب المذكورون ومن معهم من العساكر
والجمع وحضروا الى حماه ونازلوها في اليوم الحادى والعشرين من شهر رمضان
المعظم وحرقوا منها الجانب القبلى من الجسر الى باب العميان الى جانب السجى
وهي محلة كبيرة نحو ثلث المدينة ونهبوا ما فيها من الاموال مما لا يدخل تحت الحصر
وقتلوا من الرجال وغيرهم نحو خمسين نفرا واستمر الحرق والنهب والقتل ثلاثة
ايام متوالية وحصل فيها من الفسوق والفساد وسبى الحرير مالا يكاد يوصف
ثم نعتروا الثواب ومن معهم الى محلاتهم واستمر نايب حماه بها وكانت
حادثة فاحشة لم يسمع بمثلا في هذه الازمنة وفيها وقعت فتنة بالفاخرة
المحروسة وهي ان السلطان حصل له نوعك في شهر رمضان واشيع في
المدينة وفاته وقع الارحاف في الرعية والعسكر فبادر الامير قاضو حتما

امير آخو كبر وحض القلعة واشيع عنه انه تطاول لاخذ السلطنة وكثر
الكلام بسبب ذلك فمران الامير قانصوه قصد الدخول الى السلطان ومشاهدة
حاله فحضر الى باب الحرم فلقية بعض الخدام وقال له ان السلطان متوكل ولا
يمكنك الاجتماع به فمر الخادم وضربه ودخل هجما الى السلطان فوجد عنده
الامير جان بلاط احد الامر المقدمين بالدار المضربة والامير مامى الدوادا
الثاني وهما جالسان عند رجل السلطان والسلطان نايم في فراشه فكما
وقع نظره عليه شرع الامير قانصوه يكلم السلطان بكلام لطيف معناه
انه حصل له الانزعاج بسبب توكل السلطان وانه قصد التمثيل محضته
الشريفة لمشاهدة ذائمه الشريفة ليظهر قلبه ثم انصرف من عنده
فاخبر السلطان بما فعله من تحصين القلعة ودخوله اليه هجما فاجاب
السلطان عنه بحجاب يقضي الاعتذار عنه ولم يظهر الغضب عليه فحرك
العسكر على الامير قانصوه وقصدوا ان ينهك حرمته فامر السلطان بالتوجه
من القاهرة الى ذلك البر لاخذ الفتنة فوجه واستمر غايبا بقية شهر رمضان
فلما دخل شهر شوال ركب المماليك وتوجهوا الى منزل الامير قانصوه بقناطر
السباع ونهبوه وحرقوه وحرقوا عدة اماكن ونهبت وحصل للناس من ذلك
الضرر الكثير وقتل في الحرم خلق من الناس واستمر ذلك نحو ستة ايام وطلب
العسكر من السلطان اخراج الامير قانصوه الى القدس الشريف فظهر لهم
السلطان انه يجديهم الى ذلك ثم تكلم الامير انك انما بلك العساكر والامير
تمرازا مير سلاح مع السلطان في امر الامير قانصوه امير آخو كبر وان اخرج
الى القدس الشريف لا فائدة فيه وشرعا في اخذ الفتنة فطلب السلطان
اكابر المماليك وتلفظ بهم في الكلام واسترضاهم على الامير قانصوه الى
الحضرة الشريفة والبس خلعة من حضرة السلطان ونزل الى المدينة والناس
في خدمته من الامر او الخاصية والمماليك السلطانية وفودى في المدينة
بالامان للرعية والطمأنينة والله سبحانه تليطف بعباده وفيها في شهر
رمضان في اواخره وقع حريق فاحس بدمشق المحروسة فاحرق سوق جسر

الولاية وجسر الجديدي انتهى الحريق الى المدرسة المؤبدة تحت القلعة وعدم
الناس من الاموال والامتعة مالا يحصى وهلك فيها خلق كثير وفيها ورد
مرسوم السلطان الى الامير جان بلاط نايب القدس الشريف بان يرمي على اهل
القدس الشريف من زيت السلطنة الشريفة ثمانية قطار كل قطار بخمسة
عشر نيارا على حكم ما تقدم في حوادث هذه السنة فطلب النجار والناس
والزموا باخذ الزيت فركب الامير جان بلاط الى كاشفه بالرملة بطلب النجار
بها وان يرمي عليهم من زيت السلطنة الشريفة فطلبوا والزمو بذلك وحصل
لاهل القدس الشريف والرملة الضرر من ذلك لكونهم تقدم لهم اخذ الزيت
فمرمى عليهم مرة ثانية فامر لما رمى الزيت في سنة ست وسبعين وفي سنة
ثمان وتسعين رمى مرة واحدة وفي هذه السنة تكرر عليهم مرة ثانية فانزعج
الناس لذلك فلاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفيها في العشر الثالث
من شهر شوال ورد مرسوم السلطان الى الشيخ الاسلام الكمال بن ابي شرف
السافعي ومرسوم شريف مطلق لقضاة غزة والقدس الشريف بسبب الحادثة
الواقعة بين الامير جان بلاط ناظر الحرمين الشريفين ونايب السلطنة بالقدس
الشريف وبين الامير قانصوه نايب غرة المحروسة المتقدم ذكرها قريبا في
حوادث هذه السنة وقد تقدم الكلام ان الشيخ الاسلام الكمال بن ابي
شرف وقضاة القدس الشريف والرملة كتبوا خطوطهم بما ظهر لهم من
الكشف وبما وقع في حق نايب القدس الشريف ومن قتل جماعته ونهب
خيولهم ومأموهم وكتب قضاة غزة محضرا يتضمن ان نايب القدس هو المتعلق
على نايب غزة وجميع كل من المحضرين الى ابواب الشريفة فلما عرض على السلطان
انكر ذلك غاية الانكار وكتب الشيخ الاسلام الكمال بن ابي شرف وقضاة
غزة والقدس يعلمهم انهم لما جهزوا الامير قانصوه السابق الخاصية لكشف هذه
الماجوية وحررها وكاتبه محضرا لقضاة غزة والقدس بما يتضح به الحق وان
كلام الغايبين كتب محضرا بما يخبره ولم يتضح للسامع الشريفة الحق في
ذلك وان المرسوم الشريف الوارد على يد الخاصية انما برز بكتابة محضرة

للمحضرين وبرز امر السلطان ان شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف يتوجه
 بنفسه وصحبته قضاء القدس الشريف والرملة الى مدينة غزة المحروسة ويحضر
 هم وقضاة غزة وتحرر هذه الواقعة من اولها الى آخرها وكنا محضرا واحدا
 للابواب الشريفة بما يتضح من الحق وان لم يجر ذلك تبرز المراسيم الشريفة لقضاة
 غزة والقدس بالزامهم للقيام للخراج الشريفة بعشرة آلاف دينار مورخ المرسوم في
 ثالث عشر شوال فعند ذلك قابل شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وقضاة
 القدس الشريف امر السلطان بالسمع والطاعة وتوجهوا الى مدينة غزة المحروسة
 وهذه الواقعة من العجائب لان شيخ الاسلام رجل عظيم الشأن وهو
 بركة الوجود وعالم المملكة وهو شيخ كبير سنه نحو المائتين وبنيته ضعيفة
 والسفر يشق عليه فكلفت له مالا طاقه له به في زمن الحرج الشديد بسبب واقعة
 حدثت من العرب المفسدين المخاريب الذين للإسلام ولا ايمان ولا
 توجه من القدس الشريف حمل في حجارة على حيطان لابر كبر الفرس
 الا قليلا لضعف بدنه فقدم الى مدينة الرملة غزة في عشية يوم الخميس
 مستهل ذي القعدة واصبح في يوم الجمعة حضريين يديه قضاء غزة وكا برها
 للسلام عليه ثم عقب صلاة الجمعة جلس بالجامع المنسوب لمولانا السلطان
 وجلس معه قاضيه الخاصكي وقضاة غزة والقدس الشريف ومن يتيسر
 من قضاة الرملة ودار الكلام بينهم في تحرير هذه الحادثة وكثروا محضرا
 واحدا لمخضة ما كتب في المحضر الاول من قتل جماعة نايب القدس الشريف
 وهب خيوطهم غير ان زبد في هذا المحضر الكمال يوسف كاشف الرملة لما
 خرج من الرملة ووصل الى آخر معاملتها وجد ثلاثة انفار من العرب للعواسه
 فطردوهم الى ارض عمويا من عمل غزة المحروسة وفل منهم فسان ثم طردوه
 الى ان وصل الى مقابلة الرملة عند قرية خلدا وقرية تل الجزر وحصل ما حصل
 من القتل والنهب كما تقدم شرحه وكتب شيخ الاسلام وقضاة غزة
 والقدس والرملة خطوطهم بالمحضر المذكور وجهه للابواب الشريفة
 وقرنه مكانه شيخ الاسلام وقضاة غزة واسم الحاصيكة بغزة لا ينظر الجواب

وَسَأَلَ اللَّهُ حُسْنَ الخاتمة ثم عاد شيخ الاسلام وقضاة القدس الى اوطانهم وفيها حج الى
 بيت الله الحرام المقر الاشرف بدر الدين محمد بن مره صاحب ديوان الانشا الشريف بالدار
 المصرية عظم الله شأنه وفيها توفي الشيخ الصالح الورع الزاهد ولي الله تعالى شيخ نعمة
 بصفتها وكان صالحا له كرامات مشهورة وكانت وفاته في ذي الحجة نفعنا الله ببركته
 وفيها وقعت بالقاهرة المحروسة فتنه فاحشة بسبب ما تقدم ذكره من امير
 قانصوه خسمائة امير اخو كبير وقد تقدم ان السلطان كان طلب منه اخراج
 الامير قانصوه من القاهرة وانرا استرضا الامير قانصوه وتلطف بهم وانرا خلع على
 الامير قانصوه ونزل الى منزله في موكب عظيم وكان هذا الحال والامير قانصوه
 الدوادار الكبير في جهة الصعيد ولم يحضر هذه الوقائع فلما حضره القاهرة
 في شهر ذي القعدة واجتمع بالسلطان سعي في اخراج الامير قانصوه من القاهرة
 وشرع في اسباب امتها من فبر امر السلطان للامير قانصوه ان يخرج من القاهرة
 فان شئت توجه الى القدس او مكة او الى مكان اراد من غير ترسيم فبادر الامير
 قانصوه وتوجه الى اخوانه المعتصبيين له منهم الامير قانصوه الالف والامير
 قانصوه الشامي والامير صرماي وغيرهم وتكلم معهم فشدوا زرهم وقالوا له لا
 سبيل الى اخراجك وكلنا عضدك وفي خدمتك فوجه الامير قانصوه الى الفر
 الاشرف اربك امير كبير اتاكك العساكر المنصورة وتكلم معه فوافى الجماعة
 المعتصبيين له وشد عضده واخذ في اسباب نصرته فاجتمع الامرا بمنزل المقر
 الاناكي وتكلموا فيما هم فيه وتشاوروا في تدبير الامور فبلغ السلطان ذلك
 فاحتفل الامير قانصوه الدوادار الكبير وطلع الى القلعة واشتد الامر
 فانتهى الحال الى ان السلطان امر بالبدء ان كل من هو في طاعة السلطان
 فليطلع الى القلعة فبادر الامير قانصوه امير سلاح والامير اربك رابرة
 المؤب وغيرهما من الامراء المتقدمين ثم ارسل السلطان بعض الامر الى
 المقر الاناكي وتكلم معه في طلوع القلعة فاغلظ الامير قانصوه القول
 على القاصد فلم يطلع الى القلعة لا هو ولا احد من الامراء المجتمعين عنده
 فاعيد الجواب على السلطان فاشتد غضبه وامر باحضار الوالي فقيل

له ان الوالي مير كبير فبادر بقلد الولاية لبعض ما يليكه والبسة الخلعة وجره
 وصحبته جماعة كثيرة من المماليك وامره بالتوجه الى منزل امير كبير واعلامه بان
 السلطان رسم لمن طاعة بالتوجه الى القلعة واسمها النداء بذلك فحضر الوالي
 الجدي الى منزل امير كبير واعلمه بذلك فبادر الامير كبير من حينه وركب وتوجه
 الى القلعة ومعه الامير شيبك الجا الى احد مقادير الالف والورد كاش فطلعا
 الى القلعة فاما الامراء الذين كانوا بمنزل امير كبير ففروا عن آخرهم وقسمت ثلثهم
 فلما طلع الامير كبير والامير شيبك الجا الى القلعة واجتمعا بالسلطان حصل
 ما لا خير فيه من الكلام السبي والترسيم عليهما فترسم السلطان باخراج امير
 كبير الى مكة المشرفة فوجه اليها ورسم باخراج الامير شيبك الجا الى
 الى القدس فحضر اليها في اواخر ذي الحجة وشرع يتبع بقية الامراء الذين اخفقوا
 فامسك قانصوه الالف ومصر باي دمس وحبسوا بقلعة صفد وكذلك جمعا
 من الامراء نفوا في اماكن متفرقة واما الامير قانصوه خمسمائة امير اخر كبير
 وقانصوه السامح فاختفى اميرها ولم يعلم اين توجهها فيقال ان الامير قانصو
 خمسمائة توجه نحو الطور واختلف الاقوال فيه وفي قانصوه السامح وانفضت
 سنة تسعماية والامر على ذلك وكانت سنة شديدة كثير الفتن والحروب
 بين الحكام وغيرهم والله لطيف بعباده ثم دخلت سنة احدى وستمئة
 والخليفة المتوكل على الله ابو الغر عبد العزيز بن يعقوب اعز الله به الدين
 والسلطان الملك الاشرف ابو النصر قايتباي نصره الله على عادتهما فيها
 حصل الرضى على الامير اينال المحسيف احدا لمر بالدار المصرية وافرج
 عنه بعد الترسيم عليه واما الامير قانصوه السامح فوقع في الشفاعة
 من المقام الناصري محمد بن محمد بن الخليفة وظهر من الاستنار وولى نائبه
 حماد المحروسة وخلع عليه بذلك في نهار الخميس ثالث عشر المحرم وغزل
 الامير جان بلاط من نيا برة القدس ونظر الحزمين واستقر في امره ميسرة
 بجلب المحروسة وغزل الامير قانصو بك من نيا برة غرة المحروسة وطلب الى
 القاهرة واستقر ملك الامراء المقر الاشرف استقر قايتباي نائب حماد في نيا برة

السلطنة الشريفية بغزة المحروسة والقدس الشريف وبلد سيدنا الخليل عليه السلام
 وانظر الحزمين الشريفين وكشف الرملة وكتب له بذلك رسوم شريفية في ثاني عشر
 المحرم وحضر من مدينة حماد المحروسة الى محل ولايته فوصل الى مدينة الرملة
 في يوم الاثنين رابع عشر صفر ودخل الى غرة المحروسة في يوم الخميس سابع عشر
 صفر وكان يوما مشهودا لدخوله ثم حضر الى بلد سيدنا الخليل عليه الصلاة و
 السلام في يوم الاحد خامس شهر ربيع الاول ثم حضر الى القدس في صبح
 يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول وكان دخوله اليها وقت طلوع الشمس
 فدخل الى المسجد الاقصى قرى بوقيعه بحضور المشايخ والقضاة ثم زار الصخرة
 الشريفة وملا السباط عند باب الناصر وكان يوما حافلا وفيها في عاشر شهر صفر
 استقر الامير تمار امير سلاح في الامرة الكبرى عوضا عن الامير اربك المتوجه الى
 مكة المشرفة واستقر الامير قانصو بك الجا الى امير سلاح واستقر الامير قانصو بك قرا
 راس نوبة التوب واستقر الامير اينال المحسيف صاحب الحجاب واستقر امير الامير
 قانصوه خمسمائة موقوف ولم يعلم اين هو وفيها توفي الامير شيبك الجا الى القدس
 الشريف بالمدرسة الخاتونة في ليلة الاثنين سادس ربيع الاول وصلى عليه بالمسجد
 الاقصى ودفن بالقلندر بئر بيرة ماملا عفا الله عنه وفيها توفي الشيخ علي الحارثي
 بالقاهرة المحروسة وصلى عليه بالنية بالمسجد الاقصى في شهر صفر وفيها اجتمع
 المطر حتى دخل في كانون الثاني اياما فصام الناس ثلاثة ايام ثم استسقوا
 صبيحة يوم السبت ثالث عشر شهر ربيع الآخر الموافق لتاسع كانون الثاني
 وخطب للإستسقا الخطيب العلامة بن الدين موى بن جماعة بالصخرة الشريفة
 وكانت خطبة بليغة ودعى الناس بانتهلوا وتضرعوا الى الله وانصرفوا ولم
 يسقوا وطلعت الشمس حارة واشتد الحر حتى كان من ايام الصيف واستسقى
 اهل الرملة في ذلك اليوم ايضا واستقر المطر محبسا الى ليلة الاثنين ثاني جمادى
 الاول ثم اغاث الله عباده في تلك الليلة ووقع المطر في يوم الاثنين المذكور
 حصلت الرحمة بفضل الله وكرمه بعد ان جرع الناس وسات ظنونهم
 فبحان من لا يسال عما يفعل وفيها استقر الامير شاد بك امير خور كبير عوصا

عن الامير قانصوه خسماية والبس الخلعة من الخصة الشريفة في يوم الاثنين ثامن
عشر ربيع الآخر وانعم في ذلك اليوم على جماعة من الامراء باستقرارهم في وظائفهم
بالمملكة الشريفة واستمر الامير قانصوه خسماية في الاستقار ولم يعلم خبره وفيها
توفي القاضي عبد الغني بن الميخاكا بن الخزانة الشريفة ووفاته في يوم السبت
ثاني شعبان ودفن يوم الاحد ثالثه رحمه الله وفيها حصل للسلطان ثوبان
وانقطع اياما وكان قد انزعج خاطره من الممالك بسبب طغيانهم وعنادهم
ثم من الله بعافيته وحلّس على سير الملك وفي نهار الثلثا رابع شهر رمضان
اتفق على العسكر من الامراء والمقدمين والمماليك مالا لخصول السرور بقا
والرضا على عسكره وكان جملة المال المصروف في النفقة اربعمائة الف
دينار وحصل الامن للرعية واطمانت الخواطر فمشاى الله ان يجمع بخير
ذكر سلطنة الملك الناصر ابي السعادات محمد بن الملك الاشرف قايتباي
وفاته والله وما وقع في ذلك لما جرى ما تقدم شرحه في حوادث سنة تسع
وهذه السنة من الفتن والحروب بين العساكر بالديار المصرية وغضب
السلطان الملك الاشرف على ممالكهم واجراهم من الديار المصرية وولا
بعضهم بالمملكة الشامية والديار المصرية كما تقدم ذكره مفصلا واستمر الحال
على ذلك الى شهر شوال واشتغل الناس بالقاهرة باجرام الحج الى بيت الله الحرام
وحصل من العرب تخبط في عجزه ونخل بلدي الحجاز الشريف فارسل السلطان
الدوادار الثاني لعارة المكائين المذكورين قبل خروج الحجاج بعشرة ايام
وتأخر الحجاج الى عشرين شوال وحصل على الحجاج شدة من العطش وخرج
عليهم جماعة من العرب واخذوا منهم جمالا وابعت القرية الماويديين
والقرية الماويديين بمجسة انصاف فضة وهي عشرة دراهم شامية ورجع جماعة
من الحجاج الى القاهرة صحبتهم الدوادار الثاني فمر من الله سبحانه على
الحجاج المتوجهين الى مكة المشرفة فوصلوا سالمين ولم يحصل لهم ضرر وكثرت
الاسعار بارض الحجاز مرخصة والاقوات متيسرة فلما كان يوم الاربعاء
ثاني شهر ذي القعدة ركب العسكر بمصر واستمر الى آخر النهار ثم في اليوم

الثاني كان الامراء عظم من اليوم الاول وادعى على العسكر بالنشاب والبارود
من ممالك السلطان ومماليك الامير قانصوه الدوادار الكبير ثم في ليلة
الجمعة نقب منزل الدوادار من الرملة واحرق سوق القماش ونهب ما كان
فيه وفي سوق السلاح حتى صبح التجار بالسوقين فقرا واشتد الامر
وتفاحش ثم حصل التراضي والاتفاق على احصاء جميع من اخرجهم
السلطان من الديار المصرية من المقيمين بغزة وصفد وطرابلس الامير
قانصوه الشامي نايب حماه وكتب المراسيم بذلك في يوم الجمعة رابع ذي
القعدة وسافر القصاد في يوم السبت خامسه واما الامير بك امير كبير
فان لم يذكر ولم ير رسم باحضاره ثم في ليلة السبت بعد المغرب ركب الوالي
بالقاهرة ومعه جماعة من المماليك بالاسلحة واجهر النداء ان الامير قانصوه
خسماية يظهر والامان وفي بكرة نهار السبت طلع الامير قانصوه الدوادار
الكبير الى القلعة والبس خلعة الاستمرار على عادته وكذلك الامير شاذ
امير خور كبر ونزل من السبع حدرات بالقلعة والبس لامير كبريتا خلعة
باستمراره في كشف البحيرة والدوادار الثاني ونزل من باب المدرج وكان
يوما مشهودا فلما كان يوم الخميس عاشر ذي القعدة ركب العسكر وتفاحش
الامر وتحدث الناس بظهور الامير قانصوه خسماية فامكن له جماعة
من المماليك منهم ما يري في السبع حدرات وما يري في ركب ثلثا يري في
الرملة وهم لا يسون معتدون فلم يظهر فبلغ السلطان ذلك فاحضر
الامير شاذ بك امير خور كبر وعزله من الامرة واستمر مقدم الف على عادته
الاولى ثم حصل خلف وتخطى بين الامير قانصوه الدوادار والامير جاني بلا
والامير ماماي وكادت تقع فينة فاحشة ثم رسم السلطان واجهر النداء
بان المماليك السلطانية تطلع الى طباقها بالقلعة وان الامر المقد
يتوجهون الى منازلهم وان احدا لا يتكلم فيما لا يعنيه فلما كان يوم السبت
ثاني عشر ذي القعدة ظهر الامير قانصوه خسماية وطلع الى القلعة والبس
خلعة وهي كالملية وكان يوما مشهودا لم ير مثله ولم يحصل لاحد في ايام

الملك الاشرف قايتباي نظيره وتزايد توغل السلطان الملك الاشرف
واشتد ضعفه وشرع الامير قنصوه في التاهب لعل
الاسلحة وتحصين منزله والامور بنية وبين الامير قنصوه خمسماية
الباطن غير مسددة والاحوال غير منتظمة وكان الامير قنصوه الالف
المسجون بصفد قد استجب من سخن قلعة صفد وخرج هاربا مخفيا فلما شاء
ذكر ما رسم به الملك الاشرف من حضوره هو وغيره الى القاهرة وخصوه
الرضي عليهم اجتمع الامير قنصوه الالف في قبعة الامير المقيم بالملكة
الشامية بنايب حماد الامير قنصوه الشامي وساروا متوجهين الى جهة
الديار المصرية فوصلوا الى مدينة الرملة في يوم الاثنين ثامن عشر من
ذي القعدة وتوجهوا الى غرة وساروا منها ليلة الاربعاء مستهملين في
الحجة ولم يعلموا بما وقع بالديار المصرية وتوجه صحتهم ملك الامور السفي
اقباي نابغة والقدس الشريف وناظر الحرمين الشريفين وكاشف
الرملة وكان من امرهم ما سنده ان شا الله تعالى وفي هذا الاثنين رابع
عشر ذي القعدة رسم الملك الاشرف بطلب الامير بك امير كبير من مكة الشرف
وكتب المرسوم بذلك فطلع الدوادار الكبير واستبب في ابطال ذلك ثم
ان الامير قنصوه ليس الامير قنصوه خمسماية خلعة عظيمة واركبه
فوسا ثمانية وكان السلطان رسم للامير قنصوه بالتوجه الى الدوادار الكبير
فلما توجه اليه البسه كالمليمة قيمتها الف دينار واركبه فرسا ثمانية ثم اشند
مرض السلطان واخذ في النزاع واستمر ثمانية ايام ثم افاق وحصل الخلف
بين الامراء والعسكر وصاروا في قبعة واختلفت الاراء والاقوال وكثر الفيل
والقال وكل احد من الامراء والاكابر بالقاهرة يتكلم بما يوافق هواه فلما
كان منها واحد عشر من ذي القعدة الموافق لسابع مرسى اوفى الله النيل
المبارك وكان السلطان في شدة مرضه وله ثلاثة ايام لم يجتمع باحد
فنزل الامير قنصوه وكسر النيل وصحبته الامير شيبك ثم والى
وطلع الى القلعة والبسا الخلع يا محوش من غير ان يعلم بها السلطان

ثم في هذا الاثنين حادي عشر ذي القعدة ارجف الناس بموت السلطان
فاجتمع بالامير قنصوه خمسماية وجماعة من الامراء منهم جان بلوط وماماي وكوبا
الاحمر وتاني بك الجمالي وغيرهم من الاربعينات والخاصكية والمالميك وصار
العسكر فردين ففي هذا الجمعة خامس عشر ذي القعدة وقع بين الفريقين قعة
لطيفة قبل الصلوة وحصل الاتفاق بين الامير قنصوه وامير كبير ولا مير قنصوه
الدوادار الكبير ان الامير قنصوه يطلع الى القلعة للسلام على السلطان وياخذ
ولد السلطان وينزل به الى الحرافة بباب السلسلة وان الدوادار الكبير يركب
بعد الصلوات ويفتح له باب السلسلة فبلغ ذلك الامير قنصوه خمسماية ومن
معه فكبوا جميعا من الميدان الذي عند بركة الناصرية وترتبوا طلبا بعد طلب
ومعهم عامة مصر وحملوا على باب السلسلة فمى عليهم من القلعة فتوجه
منهم فرقة من باب القرافة وكسروا باب الميدان ونزلوا من السبع حدرات
فوجدوا الامير قنصوه وامير كبير وهو جالس بالحرافة فامسكوه وضربوه وضغوه
في الحديد وفتح باب السلسلة ودقت الكوس واسمى ان ولد السلطان قد
تسلطن واستمر القتل بينهم الى المغرب من يوم الجمعة فلما كان يوم السبت
سادس عشر ذي القعدة اصبح الناس فوجدوا الدوادار الكبير قد اُختفى
هو ومن معه ولم يعلم خبرهم وكان قد بنا برجا على الرملة فمى عليه وهذا
ونهب منزله في لحظة حتى لم يبق فيه شيء من المال ولا من الاسلحة ولا
من الخول فقتل ان الذي اخذ له يساوي الف دينار غير العنم والبقر
والجمال ثم في اليوم المذكور وهو يوم السبت جلس امير المؤمنين المتوكل
على الله ابو العزيز عبد العزيز بن يعقوب العباسي اعز الله به الدين وقضاه
القضاه الاربعة بالديار المصرية وهم شيخ الاسلام زين الدين ابو محمد
زكريا الانصاري الشافعي وشيخ الاسلام ناصر الدين ابو محمد الانصاري
المجيب وشيخ الاسلام تقي الدين ابو الفضل عبد الغني بن تقي المالك وشيخ
الاسلام بدر الدين ابو المعالي محمد السعد الحنبلي واركان الدولة من
اهل العقيدة والحل وتوقف امير المؤمنين في الامر فتوجه ثلاثة من قضاه

القضاة والمقر البكري بن فهد الانصارى صاحب ديوان الانشلي الى الملك
 الاشرف فوجدوه في حكم الاموات والروح في صدره فجمعوا الى امير المؤمنين
 واعلموه بذلك فبايع الملك الناصر بالسلطنة وهو ابو السعادات محمد
 بن الملك الاشرف ابني النضر قايتباي ولبس شعار السلطنة وجلس على تخت
 الملك الشريف وانقاد له امره الخاص والعام وهو يومئذ شاب في سن البلوغ
 وكان يومئذ مشهورا وكتب علامته على المراسيم الشريفة محمد بن قايتباي واستقر
 قانسوة خمسمائة انايك العساكر والامير تاني بك الجمالي على عاتقه امير سلاح
 ومشير المملكة والامير جان بلاط وادار كبير فلما كان يوم الاحد سابع
 عشر ذي القعدة وافاق الملك الاشرف ولم يعلم بما وقع فارسل في الحال
 طلب التجارين وعمل له تابوتا جديدا ودكة للغسل وبيض الطامات الخاس
 وعمل مقعدا وجهاز لنفسه ووضعت له زوجته الادر خوند الخاصكية مائة
 مثقال مسك وما يلاهم ذلك وجهاز ذلك ووقع منه بعد العصر من يوم
 الاحد ثم دخلت له زوجته خوند فوجدته قد افاق من الترع فذكرت له جميع
 ما وقع من سلطنة ولله والقبض على الانابك تراز واخفى الامير ابردى
 الدوادار ونهب منزله فكان آخر كلامه لا اله الا الله اخبروا المملكة فلما كان
 آخر نهار الاحد قبل المغرب بنحو ثلاث دج توفي الملك الاشرف قايتباي
 رحمه الله وفي بكرة يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة غسل وصلى عليه
 ودفن بترابته التي انشاها بالصخر وكان يومئذ مشهورا الجنازة وامتد
 الخلق من باب المديح الى تربته حتى قبل انه لم يركب احد جنازة مثل هذه
 من بعد جنازة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ومات وله خمس
 وسبعون سنة فان مولد في سنة ست وعشرين وثمانماية ودخل الى
 القاهرة في سنة ثمان وثلاثين وثمانماية فاشتراه الملك الاشرف بسبائك
 وكان من عايله ثم انتقل الى ملك الملك الظاهر جقيق واعتقه فنسب
 اليه وكانت سلطنته في يوم الاثنين سادس شهر رجب الفد سنة اثنين
 وسبعين وثمانماية فكانت مدة سلطنته من حين ولايته الى حين

ولاية ولده الملك الناصر محمد المشار اليه تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين
 يوما وكان جلوسه على سرير الملك في صحن يوم الاثنين المذكور ونزوله الى قبره
 في صحن يوم الاثنين وكان شيخا طويلا ابيض اللون حسن الشكل فصيح
 اللفظ وكان من معتبري ملوك الديار المصرية وله شهامة وحرمة وافرة
 عند ملوك الارض وتوفي وهو على ذلك والمامول من كرم الله وعفو
 ان تجاوز عن سيئاته وسيئاته وتغلبنا واياه والمسلمين برحمته الوافرة

التي وسعت كل شيء انه على ذلك قدبر وبلا جابر
 جدير وقد انبى ما اورناه في هذا الجامع من
 التاريخ على حكم ما تقدم الوعد به والله
 الموفق بمنه وكرمه فرغ من تاليفه وصنفه
 الفقير عبد الرحمن بن محمد العمري
 الحنبلي في اواخر شهر ربيع سنة خمس
 وست مائة بالقدس الشريف بالمسجد
 الاقصى الشريف ثمر الله وعصمه
 والحمد لله رب العالمين وصلى
 على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم كثيرا حسينا الله
 ونعم الوكيل

الحمد لله. فمررت ما في هذا الكتاب أسماء الأنبياء عليهم الصلوة والسلام.
 آدم عليه السلام. أولاده منهم شيث. وادريس عليه السلام. نوح عليه السلام.
 وأولاده. وهود. وصالح. عليهما السلام. إبراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام.
 وأولاده منهم يعقوب. لوط عليهم السلام. اسعيل عليه السلام. اسحق وأولاده.
 ذالكحل. يوسف عليه السلام. شعيب. موسى. وهارون عليهم السلام.
 يوشع. شمويل. داود. وسليمان. عليهم السلام. وبعد ذكر سليمان. نجت نصر.
 وخراب ببيت المقدس الغرير. وبعد ظهور الاسكندر. بوشن من متى. ارميا.
 زكريا. ويحيى. عيسى بن مريم عليهم السلام. ذكر خراب بيت المقدس. الخراب.
 الثاني. ذكراثة اليهود. ذكراثة النصارى. ذكراثة الهند. ذكراثة السند.
 ذكراثة السودان. ذكراثة الصين. ذكر بنى كغان. ذكر البربر. ذكر العالمات.
 ذكراثة العرب. ذكر بنى حمير. ذكر بنى كهلان. قصة الفيل. ذكر التاريخ الاسلا.
 ذكر سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. ذكر نسبه ومولده. ذكر رضاعه.
 قدوم الكاهن مكة. واخباره بسيد المرسلين. خروج النبي صلى الله عليه
 وسلم الى المدينة. وفاته. آمنه. الاستسقاء بالنبي صلى الله عليه وسلم.
 في السنة السادسة من عمره. موت عبد المطلب. رحلة النبي صلى الله عليه
 وسلم وقصة بحير الرأهب. قيام قيس بن ساعدة. بسوق عكاظ. خلف
 الفضول. خروج النبي صلى الله عليه وسلم في تجارة خديجة. وتزوجه بها.
 هدم قريش الكعبة وبنائها. مبعث النبي صلى الله عليه وسلم. أول شيء
 فرض الله. ذكر رمي الشياطين بالشهيد لمبعثه. ذكر الاختلاف في أول من آمن
 ذكر الدعوة النبوية. تعذيب المستضعفين من المسلمين. ذكر المستهزئين ومن
 كان شديد لاذي النبي صلى الله عليه وسلم. ذكر اسلام حمزة. ذكر اسلام عمر الخطاب.

ذكر الهجرة الاولى للأرض الحبشة. امر الضحيفة. نقض الضحيفة. المعراج.
 وفاته. ابي طالب وخديجة وعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على قبال العز.
 ابتداء امر الانصار. بيعة العقبة الاولى. بيعة العقبة الثانية. الهجرة.
 الشريفة النبوية على صاحبها السلام. ذكر ما بين الهجرة الشريفة والتاريخ لفتح
 السنة الاولى من الهجرة فيها بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة ربه.
 وفيها المواخاة بين المسلمين ومولد عبد الله بن الزبير. وغزوة بواط. وغزوة
 الابلوا. السنة الثانية من الهجرة فيها حولت الصلوة للكعبة. وفرض
 الصوم. وامر الناس بغزوة بدر الكبرى. وهلك ابو هب. وكانت غزوة بني نضلة.
 وغزوة السويق. وغزوة قرقرة الكدر. السنة الثالثة من الهجرة فيها كانت
 غزوة احد. السنة الرابعة من الهجرة. فيها كانت غزوة بني النضير. وغزوة ذات
 الرقاع. وغزوة بدر الثانية. السنة الخامسة من الهجرة فيها كانت غزوة
 الخندق. وهي غزوات الاحزاب. وغزوة بني قريظة. وفاته سعد بن معاذ ربه.
 السنة السادسة من الهجرة فيها كانت غزوة ذي قرد. وغزوة بني المصطلق.
 وهي غزوة المريسيع. وفيها قصة الافك. وفيها كانت عمرة الحديبية. وذكر صلح
 السنة السابعة من الهجرة فيها كانت غزوة خيبر. وارسل النبي صلى الله عليه
 وسلم رسالة الى الملوك. وعمرة الفضاء. السنة الثامنة من الهجرة فيها كانت
 اسلام عمر بن العاص. وخالد بن الوليد. وفيها غزوة مؤتة. وهي أول الغزوات
 هي للمسلمين والروم. وفيها اتخذ المنبر للنبي صلى الله عليه وسلم. وفيها نفق الصلح.
 وفتح مكة. وغزوة خالد بن الوليد. وغزوة هوازن. وهي غزوة خنن. ومولد
 ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم. السنة التاسعة من الهجرة فيها زاد فن
 وفود العرب على النبي صلى الله عليه وسلم. وفيها غزوة تبوك. وقصة الاسلام
 الذين خلفوا. وخج ابي بكر الصديق بالناس. وفيها وفاته ذو الجاد المنفى رضى الله
 عنه. وفيها هلك عبد الله بن ابي سلوك. راس المنافقين. السنة العاشرة
 من الهجرة فيها كان قدوم الوفود على النبي صلى الله عليه وسلم. وحجة الوداع.
 السنة الحادية عشر من الهجرة الشريفة فيها كانت وفاته النبي صلى الله عليه

وذكر ما بين الهجرة الشريفة والتاريخ لفتح مكة

وسلك في صفاته الخلقية وشماله المرضية على الإسلام. ذكر أوصاف العظيمة
 ونعوت المكرمة. ذكر اعتراف أهل الكتاب بنبوته. ذكر نبذة من معجزاته وما خصه
 الله به من آياته. فصل في صفاته المعنوية وما اخصه به رب البرية. ذكر غزاه
 ذكر مثله ومثل الأنبياء من قبله. ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به. ذكر حجته
 ذكر أولاده. ذكر أعمامه. ذكر أزواجه. ذكر ربه. ذكر خدمه. ذكر مواليه
 ذكر كتابه. ذكر حراسه. ومن كان يضرب الأعداء بين يديه. ذكر العشرة من أصحابه
 والحواريين وأهل الصفة. ذكر من يطلق عليه أنصاري. ومراتب الصحابة
 وطبقاتهم. ذكر سلوحه. ذكر خيله. وجمعه. فضل فئمن استغاث به. استغاث
 الجمل به. استغاث من لا يقرب صلى الله عليه وسلم. ذكر أخبار أسود العنسي
 ومسيلمة. وسحاح. وطليحة. مجلس في فضل الصلوة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. فضل في كيفية الصلوة عليه. الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم. أبو بكر الصديق. عمر بن الخطاب. عثمان بن عفان. علي بن أبي طالب.
 وفي ترجمة مسير عايشة ووقعة الجمل. ووقعة صفين. الحسن بن علي بن أبي
 طالب. رضي الله عنهم أجمعين. الدولة الأموية من سنة إحدى وأربعين
 من الهجرة الشريفة. وإلى سنة اثنين وثلاثين وما يروى وهم أربعة عشر
 خليفة غير عبد الله بن الزبير. أولهم الناصر لحق الله معاوية بن أبي سفيان
 يزيد بن معاوية. الملقب نفسه بالمستنصر على أهل الزنج. الراجع إلى الله معاوية
 بن يزيد بن معاوية. عايد بيت الله عبد الله بن الزبير. المؤمن بالله مروان بن الحكم.
 الموافق لأمير الله عبد الملك بن مروان. الذي بنا قبة الصخرة الشريفة. المنعم
 الله الوليد بن عبد الملك الذي وسع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم. المهدي بالله
 الداعي إلى الله سليمان بن عبد الملك. المعصوم بالله عمر بن عبد العزيز. رضي الله
 عنه. القادر بضع الله يزيد بن عبد الملك. المنصور هشام بن عبد الملك.
 المكفي بالله الوليد بن يزيد بن عبد الملك. الشاكر لأنعم الله يزيد بن الوليد.
 بن عبد الملك. المعتز بالله إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك القائم بحجج الله مروان
 الجعفي آخرهم الدولة العباسية بالعراق من سنة اثنين وثلاثين وما

وإلى سنة ست وخمسين وستماية. أولهم القايدي بامر الله أبو العباس السفاح.
 المنصور أبو جعفر عبد الله صاحب بغداد. المهدي محمد بن المنصور الذي وسع
 المسجد الحرام. وسجد النبي صلى الله عليه وسلم. الهادي موسى بن المهدي.
 الرشيد هرون بن المهدي. الأمين محمد بن الرشيد. المأمون عبد الله بن الرشيد.
 المعتصم بالله محمد بن الرشيد. صاحب مدنه سمر من رأى. الواثق بالله هرون
 بن المعتصم. المتوكل جعفر بن المعتصم. المنصور محمد بن المتوكل المستعين بالله أحمد
 بن محمد بن المعتصم. المعز بالله محمد بن المتوكل. المهدي بالله محمد بن الواثق المعتمد
 على الله أحمد بن المتوكل. المعتضد أحمد بن طليح بن المتوكل. المكفي بالله علي
 بن المعتضد بالله. المقدر بالله جعفر بن المعتضد. القاهر أبو منصور بن
 محمد بن المعتضد. الراضي بالله محمد بن المقدر. النقي بالله إبراهيم بن القاهري
 المستنصر بالله عبد الله بن المكفي بالله. المطيع بالله الفضل بن المقدر الطاهر
 لله أبو بكر بن المطيع لله. القادر بالله أحمد بن إسحق بن المقدر بالله. القاهر
 بامر الله عبد الله بن القادر. المقدر بامر الله عبد الله بن محمد الذخيرة بن
 القايم. المستظهر بالله أحمد بن المقدر بامر الله. المسترشد بالله فضل بن المستظهر
 الراشد بالله المنصور بن المسترشد بالله. المقضي لأمير الله محمد بن المستظهر المستنجد
 بالله يوسف بن المقضي بالله لأمير الله. المستضي لأمير الله الحسن بن المستنجد بالله.
 الناصر أمين الله أحمد بن المستضي بالله. القاهر بامر الله محمد بن الناصر أمين الله.
 المستنصر بالله المنصور بن الظاهر بامر الله. المستعصم بالله عبد الله بن المستنصر
 بالله آخرهم الدولة العلوية الفاطمية بأفريقية والمغرب والقياهرة وما
 والأهالي من سنة ست وتسعين ومائتين في أيام المقدر بالله العباسي.
 وإلى سنة سبع وستين وخمماية في أيام المستضي بامر الله. أولهم المهدي
 بالله عبيد الله القايم بامر الله محمد بن المهدي. المنصور بالله اسمعيل بن القايم
 المعز أمين الله تميم بن المنصور صاحب القاهرة. العزيز بالله نزار بن
 المعز الحاكم بامر الله منصور بن العزيز. الظاهر لا غار دين الله علي بن الحاكم.
 المستنصر بالله سعد بن الظاهر. المستعلي بامر الله أحمد بن المستنصر. الأكر

بِأحكام الله منصور بن المستعلي الحافظ أمين الله عبد المجيد بن أبي القاسم
 بن المستنصر الظافر بأمر الله اسمعيل بن الحافظ الفايز بنصر الله عيسى بن الظافر
 العاضد لدين الله عبد الله بن يوسف الحافظ آخرهم الدولة العباسية بالديار
 المصرية من سنة تسع وخمسين وستاير في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقدار
 رحمه الله عليه وأولهم المستنصر بالله أحمد الحاكم بأمر الله أحمد ولده المستنصر
 بالله سليمان بن أخيه الواثق بالله إبراهيم الحاكم بأمر الله أحمد بن المستنصر
 بالله سليمان أخوه المعتمد بالله أبو بكر ولده المتوكل على الله محمد خلافة
 الأولى الواثق بالله عمر المعتصم بالله زكريا المتوكل على الله محمد خلافة الثانية
 ولده المستعين بالله أبو الفضل العباس الذي تسلطن وخلع أخوه المعتمد
 بالله داود أخوه المستنصر بالله سليمان أخوه القاهر بأمر الله حمزة أخوه
 المستنصر بالله يوسف خليفة العصر المتوكل على الله أبو الغر عبد العزيز
 بن يعقوب أعز الله به الدين وامتنع ببقائه الإسلام والمسلمين

دولة السلاطين بالملك الشامي والديار المصرية والممالك الإسلامية
 الملك المنصور زكي صاحب حلب والموصل الملك العادل نور الدين الشهيد صاحب
 دمشق الملك الصالح اسمعيل صاحب حلب بن نور الدين الشهيد الملك الظاهر
 صلاح الدين يوسف بن أيوب أول ملوك الديار المصرية بعد انقراض الدولة
 الفاطمية صاحب فوج بيت الله المقدس والسواحل ملوك بني أيوب بعد
 صلاح الدين في غير الديار المصرية الملك الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين
 صاحب دمشق الملك الظاهر غياث الدين غازي بن صلاح الدين صاحب
 حلب الملك المنصور محمد بن مظفر عم صاحب حماه ومنا معها الملك
 الأحمدي بمرام شاه صاحب بعلبك الملك المجاهد شيركوه صاحب حمص
 الملك الظاهر خضر بن صلاح الدين صاحب بصرى الملك الفاتح إبراهيم
 بن العادل أبي بكر صاحب مشرق الملك الأوحدي نجم الدين أيوب بن الملك

العادل أبي بكر صاحب ميافارقين الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه
 بن العادل أبي بكر صاحب قلعة جبر الملك المؤيد نجم الدين مسعود بن الملك
 صلاح الدين الملك مظفر شهاب الدين غازي بن العادل أبي بكر صاحب
 ميافارقين الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل صاحب اليمن
 الملك العزيز محمد والملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الظاهر الملك
 الظاهر عز الدين مسعود بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن عماد
 الدين زكي صاحب الموصل الملك مظفر بن المنصور محمد صاحب حماه الملك
 الناصر صلاح الدين قليج أرسلان بن المنصور محمد صاحب حماه الملك المعظم
 عيسى بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب دمشق الذي هدم أسوار بيت المقدس
 الملك الناصر داود بن المعظم عيسى صاحب الكرك الملك الزاهر أودضا
 البهق بن الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك الناصر
 يوسف بن العزيز محمد صاحب حلب ثم دمشق الملك الأشرف موسى بن
 الملك العادل صاحب دمشق أخوه الملك الصالح اسمعيل الملك الحوج
 يوسف بن المودود بن الملك العادل أبي بكر الملك الغيث فتح الدين عمر بن
 الصالح أيوب الملك المنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص الملك
 المنصور محمد بن مظفر صاحب حماه الملك الكامل ناصر الدين محمد بن مظفر
 غازي صاحب ميافارقين الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن المنصور
 إبراهيم شيركوه صاحب حمص الملك المنصور إبراهيم والملك السعيد
 عبد الملك ولدي الصالح اسمعيل الملك المعظم عيسى والأحمد حسن
 والظاهر شادي أولاد الناصر داود صاحب الكرك الملك الغيث
 فتح الدين عمر بن العادل أبي بكر بن الكامل محمد صاحب الكرك الملك السعيد
 بن العزيز عثمان صاحب الضبية الملك المنصور عمر صاحب اليمن ولده
 الملك مظفر يوسف صاحب اليمن الملك مظفر محمود بن المنصور محمد
 صاحب حماه الملك الأفضل نور الدين علي ولده المؤيد صاحب حماه
 ولده الملك المؤيد اسمعيل صاحب حماه مصنف التاريخ المشهور وفاته

في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة في سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ملوك
 الديار المصرية بعد الملك الصالح الدين يوسف بن أيوب ولد
 الملك العزيز عثمان الملك المنصور محمد بن العزيز الملك العادل أبو بكر بن أيوب
 أخو صلاح الدين الملك الكامل أبو بكر بن الكامل الملك الصالح أيوب
 بن الكامل الملك المعظم توران شاه بن الصالح أيوب ثم حكمت سحر الدر
 الملك العزيز الترمكاني وهو أول ولد الترك في سنة ثمان وأربعين
 وستمائة واستمر خمسة أيام وخلع الملك الأشرف موسى آخر ملوك مصر
 من بني أيوب وانقرض ولهم بخلعه من مصر في سنة اثنين وخمسين وستمائة
 الملك العزيز الترمكاني أيضا الملك المنصور نور الدين علي بن المعز أيوب
 الملك مظفر قطر الملك الظاهر بيبرس البندقداري صاحب الفتح
 الملك السعيد محمد بركن الملك الظاهر بيبرس الملك العادل سلا مش بن
 الظاهر بيبرس الملك المنصور قلاوون الصالح الملك الأشرف خليل
 بن قلاوون الملك الظاهر بيبرس الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنة
 الأولى الملك العادل كنعنا الملك المنصور لأجن الملك الناصر
 محمد بن قلاوون سلطنة الثانية الملك مظفر بيبرس الجاشنكير
 الملك الناصر محمد بن قلاوون سلطنة الثالثة الملك المنصور أبو بكر بن
 الناصر محمد بن قلاوون الملك الأشرف حكيم بن الناصر محمد بن قلاوون
 الملك الناصر أحمد بن الناصر محمد بن قلاوون الملك الصالح اسمعيل بن
 الناصر محمد بن قلاوون الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد بن قلاوون
 الملك مظفر حاجي بن الناصر محمد بن قلاوون الملك الناصر حسن بن
 الناصر محمد بن قلاوون سلطنة الأولى الملك الصالح صالح بن الناصر
 محمد بن قلاوون الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون سلطنة
 الثانية الملك المنصور محمد بن مظفر حاجي الملك الأشرف شعبان
 بن حسين الملك المنصور علي بن الأشرف شعبان حاجي ابن الأشرف
 شعبان سلطنة الأولى فيها بالملك الصالح الملك الظاهر برقوق

سلطنة الأولى وهو أول دولة الجراكسة في سنة أربع وثمانين وسبعمائة
 حاجي بن الأشرف شعبان سلطنة الثانية الملك المنصور
 الملك الظاهر برقوق سلطنة الثانية الملك الناصر فرج بن برقوق سلطنة
 الأولى وفيها وقعة تمرلنك الملك المنصور عبد العزيز الظاهر برقوق
 الملك الناصر فرج بن برقوق سلطنة الثانية سلطنة الخليفة الملك
 المؤيد شيخ الملك مظفر أحمد بن المؤيد الملك الظاهر ططر الملك الصالح
 محمد بن ططر الملك الأشرف برسباي الملك العزيز يوسف بن برسباي
 الملك الظاهر جقمق الملك المنصور عثمان بن جقمق الملك الأشرف إينال
 الملك المؤيد أحمد بن إينال الملك الظاهر خشقدم الملك الظاهر بلباي
 الملك الظاهر ترمغا مولانا السلطان الملك الأشرف أبو المصطفى قايتماي
 نصر الله تعالى أخر الجوز الأولى عقد ملوك مصر من صلاح الدين بن أيوب
 والى الملك الأشرف قايتماي نصر الله خمسة وثلاثين الجوز الثانية حرف
 الحرف الأمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه إبراهيم النخعي أبو ثور أبو إسحق المروزي
 الأستاذ أبو إسحق الأسفريني الشيخ أبو إسحق الشيرازي إبراهيم المدي
 إبراهيم النديم إبراهيم بن خفاج الشافعي بالاندلس إبراهيم الكلب الشافعي
 السيد إبراهيم بن آدم أبو العباس بن سريج أبو العباس بن القاضي
 الطبري أحمد بن الفطان البغدادي أحمد الطحاوي أبو حامد الأسفري
 أبو الحسن أحمد المحاملي الفقيه الشافعي أبو بكر أحمد السهقي صاحب التبريد
 أحمد النسي شيخ الحديث السعيد الجليل أحمد البديوي أبو الحسن أحمد
 القدوري الحنفي أحمد الشافعي المفسر أحمد بن أبي داود القاضي القطر
 المحافظ أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد أبو الفتح أحمد الطوسي
 الغزالي أحمد الأرسلي الفقيه الشافعي أحمد الفرط أبو الحسن أحمد الزاز
 أبو الطيب أحمد المتقي الشافعي أبو الفياض أحمد بن الباقي الشافعي إبراهيم
 نغطوية النحوي أبو القاسم أحمد بن طباطبا أحمد بن زيدون القرطبي
 الشافعي أحمد بن أبار الشافعي أحمد بن مير المؤمنين هارون الرشيد

سعد الدين البهري حرف السنين المجمة شرح بن الحارث حرف الصاد صا
 البغدادي صاحب كتاب الفصوص صاحب الكلاوي قاضي القضاة علماء الدين
 صاحب البلقيني حرف الصناد المجمة الضحاك بن قيس حرف الطاء المهمكة
 طوس البهاني الظاهر الطبري القاضي الفقيه الشافعي طاهر الخوي الملك
 الصالح طابع وزير العاصم طيفور ابو زيد البسطامي الامير طشمر حرف
 الطاء المجمة ابو الاسود ظالم النابعي ظاهر الحداد الشاعر حرف العين المهملة
 عاصم المقرئ عامر الكوفي النابعي عبد الله بن المبارك عبد الله بن عبد الحكم
 المالكي عبد الله بن طهية عبد الله بن كثير المقرئ ابو بكر عبد الله القفال الشافعي
 عبد الله الجويني والد امام الحرمين عبد الله الزبوي الحنفي عبد الله الشهر
 زوري المرتضى عبد الله بن ابي السري الموصلي عبد الله الدهان المحمدي
 عبد الله بن المعز التوكل بن المعتصم عبد الله بن احمد بن طباطبا عبد الله
 بن ظاهر الخزازي عبد الله بن خليل الكاتب عبد الله الاندلسي الشافعي
 عبد الله بن الخطاب ابو الروداد عبد الله صاحب المقياس عصر عبد الرحمن
 الاوزاعي عبد الرحمن العباسي عبد الرحمن الفواراني عبد الرحمن المتولي
 الفقيه الشافعي عبد الرحمن بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الامام ابو
 الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي عبد الرحمن السهلي عبد الرحمن بن
 مسلم الخراساني القايم بالدعوة العباسية عبد الرحمن بن بانه الفارسي
 عبد الرحمن العسقلاني المعروف بالقاضي الفاضل وزير الملك صلاح الدين
 عبد الملك قاضي الكوفة السيد عبد القادر الكيلاني عبد الملك
 الجويني امام الحرمين عبد الملك الاصمعي الباهلي عبد الملك التيسابوري
 عبد السلام الملقب بديك الجني الشاعر عبد العزيز السعدي عبد الواحد
 الروابي الفقيه الشافعي عبد الواحد الشاعر البغداد عبد الكريم الفيزي
 الفقيه الشافعي تاج الاسلام قوام الدين عبد الكريم المروزي الفقيه
 الشافعي عبد الجبار الضيق الشاعر عبد الجبار الغافري ابو نصر عبد
 السيد بن الصباغ الفقيه الشافعي القاضي عبد الوهاب المالكي عبد

الحميد الكاتب ابو عمرو عثمان بن صلاح الفقيه الشافعي عثمان بن جني الخوي
 المشهور عثمان بن الحاجب المالكي الشيخ عدي بن سنان عروة بن الزبير العلوي
 عكرمة مولى عبد الله بن عباس زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 رضي الله عنهم علي الرضا بن موسى الكاظم القاضي ابو الحسن علي بن الجرجاني
 الفقيه الشافعي علي البصري المعروف بالماوردي الشافعي علي بن اسمعيل
 من ذرية ابي موسى الاشعري علي الطبري المعروف بالكنيا الهراشي الشافعي
 علي بن الانجب المالكي علي الثعلبي الهمداني علي الكياشي المقرئ علي البغداد
 الدار فطن علي الاخفش الاصغر الخوي علي الواحد صاحب التفاسير علي
 بن عساكر الدمشقي علي السخاوي الخوي علي بن البواب الكاتب علي بن
 الرومي الشاعر علي الزاهي الشاعر علي الكاتب البستي الشاعر علي بن ابي
 الطيب الشاعر جمال الملك ابو القاسم الشاعر علي بن الشاعر في الشاعر
 علي الواسطي قاضي واسط عماد الدولة علي بن بويه الديلمي صاحب بلاد فارس
 علي بن منقذ سيد الملك صاحب قلعة شيراز الفقيه عمار الهمني ابو الفارم
 عمر بن حفص الحنبلي عمر بن بحر الجاحظ القاضي عياض صاحب الشفا في بيان
 سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي زيد المالكي صاحب الرسالة
 عيسى الجاحري قاضي القضاة غرايين جماعة عبد الله العقيلي صدر الشافعي
 بمصر قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي عبد الرحيم الاسنوي الشافعي
 علي بن حجر الدقاقي القضاة عمر بن علي الشافعي الشيخ العلاء السيرمي الشيخ
 عبد الله البسطامي الشيخ عمر المجرد الشيخ عيسى الغوري علي بن الرضا
 الحنفي الشيخ عبد الكريم بن ابي الوفاء الشيخ صلاح الدين بن البلقيني الشيخ
 عبد الرحيم بن العزاتي والد القاضي القضاة ولي الدين عيسى الحنبلي عرس العالم
 علي بن نايب الصبيح عمر بن العديم قاضي القضاة محلب الشيخ عبد الله الكا
 قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني شرف الدين عيسى غانم
 الشيخ غرايين عبد العزيز بن عبد السلام الشيخ علاء الدين المراد بن الحنبلي
 قاضي القضاة علاء الدين بن مفضل الحنبلي الشيخ نور الدين الشافعي الحنبلي

الشيخ نيراج الدين العبادي الشافعي الشيخ نور الدين البليسي الشافعي
 قاضي القضاة محي الدين عبد القادر بن لقي المالك قاضي القضاة سراج الدين
 الذي المحفي القاضي امين الدين عبد الرحمن الذي ناظر الحرمين القاضي
 جمال الدين عبد الله الذي القاضي نور الدين علي المدرشي المالك القاضي
 بدر الدين بن الزوار المالك الشيخ عن الدين علي بن الاثير مصنف التاريخ المشهور
 حرف العين المحجة عيلان الشاعر المشهور بك الرمة الشيخ غانم المقدسي
 حرف الفاء فتان الشاعر في الفضل بن يحيى البرمكي الفضل بن الربيع
 الفضل بن سهل الوزير الفضل بن مروان الوزير الفضل بن عياض فناخر
 عضد الدولة فضل الله بن مكاس فضل بن عيسى حرف الفاء الفاسم
 بن سلام القسم الحري صاحب المقامات القاسم الشاطبي ابو دلف
 القاسم العجلي علم الدين القاسم البزازي المورخ شمس المعالي الامير قابوس
 قيادة البصري النابجي قتيبة الباهلي قراوش الاسدي حرف الكاف
 كافر الاخشيدي كثير الخراعي الامير كوكوري حرف اللام الليث
 بن سعد رضي الله عنه حرف الميم الامام مالك بن انس رضي الله عنه الامام
 الشافعي رضي الله عنه تاج العارفين ابو الوفا مالك بن دينار المبارك
 بن الاثير الجزري المبارك بن كامل المبارك بن المستوفي الارزلي ابو المبارك
 بن البرهان القاضي مجلي القاضي ابو علي الحسن النوح ابو القاسم محمد
 بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الحنفية محمد بن زين العابدين الباقو
 محمد بن علي الرضا الجواد محمد الحجة المنظري ذكر اسماء الائمة الاثنا عشر
 محمد بن ابي ليلى محمد بن سيرين محمد بن قرق الامام محمد بن اسمعيل البخاري
 الامام مسلم محمد بن يحيى اخذ لاهيا الحفاظ محمد الترمذي الفقيه الشافعي
 ابو بكر محمد القفال الشافعي الفقيه الشافعي محمد المروزي القاشاني
 الشافعي محمد المروزي الفقيه الشافعي ابو حامد محمد الغزالي حجة الاسلام
 ابو بكر محمد العارفي المستظري الشافعي محمد الارغواني الشافعي محي
 الدين محمد بن زكي الدين الدمشقي الشافعي ابو حامد محمد الشهرزوري

خزانة محمد الخطيب الشافعي ابو حامد محمد بن ربيعة الشافعي ابو بكر محمد بن
 داود الطاهري ابو بكر محمد الطرطوشي ابو الهذيل محمد بن العلاف المغزلي محمد
 الجبالي المغزلي ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي المحدث المشهور محمد بن ماجه المحدث
 المشهور محمد بن شنبوط المقرئ محمد بن سماعة القاضي الكوفي ابو عبد الله محمد
 الفرشي الصالح المشهور ابو بكر محمد بن سماعة الانباري الخوي محمد ابو الغيث اصبا
 النوادر والشعر محمد الوافدي صاحب النصاب المشهور محمد بن عمر الكاتب المازني
 ابو بكر محمد الصويي الشيخ خزانة محمد بن بتمية الحنبل محمد البندقي الشافعي محمد
 اللقي المورخ محمد الصقلي حجة الدين محمد الغبتي الشاعر ابو بكر الخوارزمي
 الشاعر محمد المحدثي الشاعر محمد بن سكره الهاشمي الشاعر الشريف الرضي محمد
 الموسوي ذو الوزارتين ابو بكر محمد بن عمار الاندلسي الشاعر ابو بكر محمد بن ابي
 مروان الاندلسي اشبيلي ابو الفتيان محمد مصطفى الدولة الشاعر محمد الاموري
 الشاعر محمد بن ابي الصقر الواسطي الشافعي محمد بن الهباربة العباسي الشاعر
 محمد بن القيسراني الشاعر محمد بن الابله الشاعر محمد بن التعاويدي الشاعر
 ابو الغنائم محمد بن العلم الواسطي ابو شجاع محمد بن الدهان الغرضي محمد
 شرف الدين الكوفي الشاعر محمد المعتمد احد ملوك الجزيرة محمد المعتصم النخعي
 محمد بن الزيات الوزير محمد بن العبيد الكاتب ابو علي محمد بن مقله الوزير محمد
 بن قتيبة الوزير ابو غالب محمد الوزير ابو نصر محمد الثعلبي الوزير ظهر الدين
 محمد الزود بادي الوزير محمد بن عميد الملك الوزير محمد الجواد الاصمعي الوزير
 محمد الاصمعي الكاتب محمد بن طرخان الحكيم ابو بكر محمد الرازي الطبيب المشهور
 محمد بن جابر البرقي محمد بن موسى بن شاكر ابو القاسم محمود الرخشي صاحب
 الكشاف ابو القاسم محمود صاحب خراسان ابو السمط مروان الشاعر
 المنظر العيلاني الحنبل معاذ بن مسلم القراء الخوي القاضي ابو الفرج
 المغافا معروف الكرخي المغزلي المنصور صاحب فريقية ابو الوليد
 مغزلي زاهد مقارن بن سليمان المقلد بن المسيب صاحب الموصل موسى
 الكامل موسى بن بوش الشافعي موسى نصير النخعي صاحب فتح الاندلس موسى بن

عبد الملك الاصمغاني ابو منصور المؤيد الاكوي الشاعري المهلب بن ابي صفرة
 هبار بن مردويه الكاتب محمد بن سيد الناس الاندلسي ثم المصري محمد بن وفا الشافعي
 بدر الدين السبكي الامير مجيب الناصر قاضي القضاة بهاء الدين السبكي محمد
 البرهان قاضي شمس الدين خير الدين الحنفى اكل الدين محمد الرومي الحنفى محمد
 بن الخطيب القدسي القاضي بدر الدين محمد بن حجر التدمري الشيخ شمس الدين
 الحافظ الكبير مؤرخ الاسلام صاحب التصانيف المشهور المفيد الشيخ
 محمد الفري محمد بن يوسف القنوي الحنفى القاضي بدر الدين محمد البلقيني
 بدر الدين محمد بن محمد بن الحسن الانفي الشيخ بدر الدين محمد الزركلي الشافعي
 نجم الدين محمد بن جماعة صدر الدين محمد المناوي محمد بن السفاح الحنبلي الشيخ
 كمال الدين محمد الدميري شارح المنهاج مصنف حجة الحيوان الشيخ محمد
 العيزري محمد بن تقي الدين الفرشندي القاضي شمس الدين المغراوي
 المالك محمد بن خطيب داريا شمس الدين محمد الصفدي مفتي الشافعية بالقاهرة
 الشيخ محمد بن خليفة محب الدين محمد بن التتخنة المتكلم محمد بن الجزري المقرئ محمد
 البدر البشتكي الشيخ ماهر الانصاري قاضي القضاة شمس الدين محمد العلمي
 الحنبلي قاضي القضاة بدر الدين محمد الجعفري الحنبلي قاضي القضاة شمس الدين
 محمد الامشاطي الحنفى قاضي القضاة شرف الدين موسى بن عبد الحنفى قاضي القضاة
 محب الدين محمد بن الشحنة الحنفى المتأخر الشيخ جلال الدين محمد البكري الشيخ
 ابو الوفاء بن ابى الوفا قاضي القضاة قطب الدين محمد الحيفري الشافعي قاضي
 القضاة بدر الدين السعد الحنبلي قاضي القضاة شمس الدين الديري الحنفى
 شيخ الاسلام كمال الدين محمد بن ابى شريف قاضي القضاة خير الدين محمد بن عمار
 الحنفى قاضي القضاة شمس الدين محمد بن ازرق الاندلسي المالكى حروف النون
 الامام ابو حنيفة رضي الله عنه النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه نافع
 مولى عبد الله بن عمر نافع بن ابى نعيم أحد القراء السبعة رضي الله عنهما
 القاضي اغر الشاعري المشهور نصر الله بن الاثير النظر بن شميل المازني النحوي
 النعمان المكنى بابي حنيفة المالكى السيدة نفيسة حروف الواو واصل المعنى

بن العواد قاضي القضاة شمس الدين

وهب الخنزي حروف الهاء الشريف هبة الله بن الشحري هبة الله البدع الاسطوي
 الشاعري هبة الله بن الغطان الشاعري القاضي السعيد هبة الله بن سنا الملك
 الملك الشاعري همام بن غالب الفرزدق الشاعري المشهور هلال الحارثي الهيثم
 بن علي الخنزي حروف الياء ياروق الزكافي ياقوت الموصل الكاتب ياقوت
 الرومي الشاعري ياقوت الحموي القاضي يحيى بن اكرم يحيى بن معاذ الرازي
 يحيى بن عمر البصري يحيى القرطبي الشاعري يحيى الخطيب الحنكفي يحيى بن خالد
 البرمكي الوزير الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة الحنبلي يحيى بن يحيى
 الكاتب قوام الدين يحيى الواسطي يحيى بن مطروح الصنعيني يحيى الطيب
 الاسلمي شهاب السهروردي المقتول جليبي يزيد بن المهلب يعقوب الجاحظ
 ابو يوسف يعقوب صاحب حنيفة ابو يوسف يعقوب صاحب المغرب
 يعقوب بن داود السلمي يوسف القرطبي يوسف بن عبد الاعلى احد اصحاب الشافعي
 الامير بليغا الخاصكي الشيخ يوسف العجمي القاضي جمال الدين يوسف بن غانم النحوي
 قاضي القضاة شرف الدين يحيى المناري القاضي شرف الدين يحيى الاندلسي
 المالكى الشيخ محي الدين ابن النوري رضي الله عنه وبعد ذلك فصل في ذكر
 اسماء جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين وهذا التاريخ الى آخر سنة
 ست وتسعين وثمانماية وبعد مرتبة على السنين بحسب ما يقع فيها من الحوادث
 من اول سنة سبع وتسعين وثمانماية والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
 محمد وآله وصحبه وسلم حبنا الله ونعم الوكيل كتب في آخر جزو الثاني الذي
 في ذكر الاعيان وقد انتهى ذكر من اخبرته ذكره من الاعيان ممن توفي من
 سالف الزمان الى آخر سنة ست وتسعين وثمانماية وقد عجزت ان اذكر
 اسماء بعض الاعيان من الصحابة رضي الله عنهم يذكروا في ذكر ما يقع من

الحوادث في اول سنة سبع
 وتسعين وثمانماية على
 ترتيب السنين بحسب ما يقع
 فيها من الاخبار الواقية
 والله الموفق

فصل في ذكر أسماء جماعة من أعيان الصحابة رضي الله تعالى عنهم رتبهم
على الوفيات. وقد تقدم ذكر بعضهم في السيرة الشريفة وفي تراجمهم الخلفاء
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحببت ذكر أسماءهم هنا مجتمعين ليكون
اسهل المطالعة فاقول وبالله التوفيق. **عبيدة بن الحارث** قتل في غزوة
بدر الكبرى وكان النبي صلى الله عليه وسلم امرأة أن يبارز عتبة فضرب
كل منهما صاحبه وكر على وحمزة على عتبة بن هبة فقتلاه واحتمل عبيدة
وقد قطعت رجله ثم مات رضي الله عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه
مات في سنة اثنين من الهجرة **حمزة بن عبد المطلب** رضي الله عنه وسلم
قتل في غزوة أحد في سنة ثلاث من الهجرة **مصعب بن عمير** حامل
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد قتل فيها ثابت بن أبي
الافح وحبيب بن العدي ومرد بن أبي مرثد العنوي وخالد بن الوليد
يزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق. قتل السنة المذكورون في
سنة أربع من الهجرة لما بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم مع قومه من غطفان
والغارة ليفقدوا قومهم في الدين يسوألهم في ذلك فلما وصلوا بهم إلى الحج
وهو ماء الهدل على أربعة عشر ميلاً من عسقلان غدروا بهم وقتلوا
أربعة منهم ووصلوا ابن زيد بن الدثنة وحبيب إلى مكة فباغواهما من قريب
وقتلوهما صبراً عماراً نصارى بعث النبي صلى الله عليه وسلم في أربعين
رجلاً من خيار المسلمين فيهم عامر بن نفير مولى أبي بكر الصديق رضي
عنه بكنا به إلى أهل نجد يسوأل أبو بكر عامر بن مالك بن جعفر ملاعب
السنة ولم يسلم ولم يبعد عن الإسلام فمضوا ونزلوا ببر معونه على أربع
مراحل من المدينة وبعثوا بكنا ب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عدو الله
عامر بن الطفيل فقتل الذي أحضر الكتاب وجمع المجمع وقصد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلوا وقتلوا عن آخرهم **الأكعب بن
زهير** فآثر بقي فيه رمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله
عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن أمية

القمي ورجلاً من أنصار فرابا الطير نحو حوال العسكر فقتل العسكر
فوجد القوم المقتولين فقاتل أنصاراً وقاتل واما عمرو بن أمية فاخذ
أسيراً واعنته عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخبر بالخبير فشق عليه وهذه الواقعة في سنة أربع
من الهجرة **سعد بن معاذ** رضي الله عنه كان جرح في حرب الخندق
فبعد غزوة بني قريظة انقضى جرحه ومات رحمه الله في أواسط سنة
خمس من الهجرة **هشام بن عمار** بن بكر قتل في غزوة بني المصطلق فله
رجل من أنصار خطأ يظنه كافراً وكان أخوه مقبس مشركاً فلما بلغه
قتل أخيه خطأ قدم من مكة مظهر الإسلام وأبى يطلب دية
أخيه فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم غدا على قاتل أخيه فقتله ثم خرج إلى مكة
مرداً لعنه الله وهو ممن أهدى النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح
مكة **زيد بن حارثة** مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر بن أبي طالب
وعبد الله بن رواحة الثلاثة قتلوا في غزوة مؤتة وهي أول الغزوات
بين المسلمين والروم في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وسبب الغزوة
قتل الحرث بن عمار الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصر يرضي
ولم يقتل له رسول غيره **عروة بن مسعود** الثقفي سيد ثقيف مضي
إلى الطائف ودعاهم إلى الإسلام فرماه أحداهم بهم فوقع في الحكة وما
رحمة الله في سنة سبع من الهجرة **ذكر أسماء الصحابة الذين عاشوا
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم** فاطمة الزهراء ابنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم زوج الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه توفيت بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بنحو ستة أشهر وقيل غيره لك أبو عبيدة
بن الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح القهري أحد العشرة المشهود
لهم بالجنة توفيت في طاعون عواس بالشام في سنة ثمان عشرة من الهجرة
واستخلف على الناس معاذ بن جبل الأنصاري مات أيضاً بالطاعون

ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون ألف نفر وطال مكثه شهرا
 وطلع العدو في المسلمين بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مولى أبو بكر الصديق رضي الله عنهما واسم امه جماعه وهو من مولد الحبشة
 اسلم بعد اسلام ابي بكر ولم يؤذن بعد النبي صلى الله عليه وسلم توفي بدمشق
 في سنة ستع عشرة ودفن عند الباب الصغير خالدين الوليد توفي في سنة
 احدى وعشرين للهجرة واختلفت في موضع قبره فقيل بمصر وقيل بالمدينة ابي
 نكعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا المنذر احدى كتاب
 الوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى امر الله تعالى رسوله صلعم ان يقرأ
 القرآن على ابي بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأكم ابي
 بعدى مات ابي في سنة اثنتين وعشرين من الهجرة وقيل مات في سنة
 ثلاثين في خلافة عثمان رضي الله عنه ابوذر الغفارى واسمه جندب بن
 جنادة توفي سنة خمس وعشرين وقيل سنة احدى وثلاثين من الهجرة عبد الله
 ابو سفيان بن حرب والد معاوية مات سنة احدى وثلاثين من الهجرة عبد الله
 بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر في مدركه
 يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان
 عبد الله بن مسعود احدى العشرة المشهود لهم بالجنة والذى روى ان من العشرة
 اسقط ابا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله بدله وكان جليل القدر عظيم
 في الصحابة وهو احدى القراء رحمة الله ورضي عنه توفي في سنة اثنين و
 ثلاثين من الهجرة المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ونسب
 الى الاسود بن عبد يغوث كما ذكره كان قد حالف الاسود المذكور في الجاهلية
 فنبأ فعرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لابائهم يتل
 له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غيره
 في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وتوفي
 في سنة اربع من الهجرة وعمره نحو سبعين سنة سلمان الفارسي توفي سنة
 ست وثلاثين من الهجرة عن مائة وخمسين سنة ذكره النور في التهذيب

والكرمانى ودفن بالمداين طلحة قتل في وقعة الجمل رماه مروان بن الحكم بسهم
 فضله الزبير قتل بعد انصاره من وقعة الجمل عمار بن ياسر رضي الله عنه قتل في
 وقعة صفين وقاتل معه علي قنا لاسديدا وكان قد سيف عمر على سبعين سنة
 وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تفضل عمار الفقيه النبا
 زيد بن نويره وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة احدى
 قتل في وقعة صفين وكان من اصحاب علي الاشرم مات مسموما في سنة
 ثمان وثلاثين من الهجرة محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قتل بمصر
 سنة ثمان وثلاثين من الهجرة عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد
 بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى القرشي السهمي توفي في
 سنة ثلاث واربعين من الهجرة في خلافة معاوية ام حنيفة واسمها رمله
 بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة اربع واربعين
 من الهجرة حجر بن عدى قتله معاوية وجماعة معه في سنة خمس واربعين
 من الهجرة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد توفي مسموما سنة خمس واربعين
 من الهجرة ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها بنت امير المؤمنين عمر الخطا
 رضي الله عنه زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة خمس واربعين
 من الهجرة قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر اليه نسب فيقال
 النفرى وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان صوفا
 بكارم الاخلاق توفي سنة سبع واربعين من الهجرة ابو ايوب الانصاري
 رضي الله عنه شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدر واحدا وشهد مع علي
 صفين وغيرها من حروبه توجه لغزو القسطنطينية الذي سيره معاوية
 فتوفي في مدة الحصار ودفن بالقرب من سورها في سنة ثمان واربعين
 من الهجرة دحية بن خليفة بن فروه بن فضاله الكلبي منسوب الى كلب
 بن وبرة اسلم قديما ولم يشهد بدر اقال النبي صلى الله عليه وسلم شبه
 من رايت مجزى دحية الكلبي توفي سنة خمسين من الهجرة سعيد
 بن زيد احدى العشرة المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم توفي سنة احدى

وخمسين من الهجرة. ثم بن العباس قتل في غزاة سمرقند مع سعيد بن عثمان
 بن عفان ودفن بسمقند سنة ست وخمسين من الهجرة ومات أخوه عبد
 بن عباس بالطائف. والفضل بالشام. ومعبداً بقرطبة فيقال لم يرقب
 أخوه بعد من قبور هؤلاء الأخواة بن العباس وتقدم ذكر والدهم العباس
 رضي الله عنه عند ذكر الدولة العباسية. أم المؤمنين عائشة رضي
 عنها بنت أبي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم توفيت سنة ثمان
 وخمسين من الهجرة وفيها توفي أخوها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه. سعيد بن العاص بن سعيد العاصي بن أمية ولد عام
 الهجرة وقتل أبوه العاصي يوم بدر وكان سعيد من أجواد بني أمية
 توفي سنة سبع وخمسين من الهجرة. الخطبة واسمه حروان بن مالك
 لقب الخطبة لقصره أسلم ثم ارتد ثم أسلم وقال عند موت النبي صلى الله
 عليه وسلم وارتداد العرب. اطعن رسول الله ما كان بيننا في العباد الله
 ما لا يبي بكر. أبو رثا بكراً إذا مات بعد. وتلك الحمر والله قاصمة الظفر
 توفي الخطبة سنة سبع وخمسين من الهجرة. أبو هريرة رضي الله عنه
 واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لا رزم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى
 عنه الكثير فاتهم بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والأكثر
 يصحون روايته ولا يشكون فيها توفي سنة سبع وخمسين من الهجرة
 الضحاك بن قيس. والنعمان بن بشير الأنصاري قتل في سنة أربع
 وستين من الهجرة. عبد الله بن عمرو بن العاصي أسلم قبل أبيه ولم
 يكن أصغر من أبيه إلا بأثني عشرة سنة وكان يفسر القرآن والتوراة
 ويصوم يوماً ويفطر يوماً توفي في سنة خمس وستين. عبد الله بن عباس
 وتقدم ذكره توفي بالطائف بقرية يدعى السلامه وقبره ظاهر معروف
 بها عليه قبة مبنية وحولها مسجد جامع وفاته في سنة ثمان وستين
 من الهجرة وكان محمد بن الحنفية بالطائف أيضاً فصل في علي بن عباس
 وأقام محمد بن الحنفية بالطائف إلى أن قدم الحجاج بن يوسف مكة

وكان مولد عبد الله بن عباس قبل الهجرة بثلاث سنين ودعاه النبي صلى الله
 عليه وسلم اللهم فقهره في الدين وعلمه الحكمة والتأويل فكان كذلك
 وكان يسمي الحبر بكثرة علومه. جابر بن عبد الله الأنصاري المدني غزا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر غزوة وعاش أربع وتسعين سنة
 وأضر في آخر عمره شهده هو وأبوه العقبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد
 أبوه. عبد الله يوم أحد وتوفي جابر سنة ثمان وستين من الهجرة. البراء بن عازب
 صحابي جليل بن صحابي أيضاً توفي سنة اثنين وسبعين من الهجرة. أبو
 عبد الرحمن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة إحدى وسبعين
 من الهجرة. عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما توفي سنة ثلاث و
 سبعين من الهجرة بعد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمره سبع وثمانون سنة
 عبد الله بن مطيع حنكة رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاه بالبركة
 توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة. عوف بن مالك بن عوف صحابي
 جليل توفي سنة ثلاث وسبعين من الهجرة. أسماء بنت أبي بكر الصديق
 رضي الله عنهما والدة عبد الله بن الزبير ذات النطاقين وهي آخر
 المهاجرين والمهاجرات موتاً توفيت سنة ثلاث وسبعين من الهجرة
 رافع بن خديج بن رافع الأنصاري صحابي جليل شهد أحد وما بعدها
 وصفيين توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة عن ستة وثمانين سنة
 أبو سعد الخدري الأنصاري الخزرجي صحابي جليل توفي سنة أربع
 وسبعين من الهجرة وقيل قبلها بعشرين سنة. أبو حنيفة وهب بن عبد الله
 السوائي الصحابي توفي سنة أربع وسبعين من الهجرة. سلمة بن الأكوع
 بن عمر بن سنان أحد من يافع تحت الشجرة جاوز سبعين سنة وتوفي بالمدينة
 سنة أربع وسبعين من الهجرة. العراب بن ساربه السلمي أبو نجيع
 سكن حمص وهو صحابي جليل كان شيخاً كبيراً توفي سنة خمس وسبعين من
 الهجرة. أبو ثعلبة الخشني شهيد بعة الرضوان وعنا حيناً توفي سنة
 خمس وسبعين من الهجرة. النابغة الجعدي الصحابي توفي سنة سبع

وسبعين من الهجرة وقيل عاش مائة وثمانين سنة وقال بن قتيبة في العارف
 مائتين واربعين سنة وقال ابن كثير توفي سنة ثمان وسبعين وفاته
 باصبرنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو آخر من مات ممن راي النبي صلى الله
 عليه وسلم من بني هاشم توفي سنة ثمانين من الهجرة بالمدينة عن ثمانين سنة
 طارق بن شهاب بن عبد شمس الاحمسي ممن راي النبي صلى الله عليه وسلم
 توفي بالمدينة النبوية سنة ثلاث وثمانين من الهجرة واثله بن الاسقع
 توفي بدمشق سنة خمس وثمانين من الهجرة عتبة بن عبيد السلمي صحابي جليل
 نزل حمص وتوفي سنة سبع وثمانين من الهجرة المقداد بن معدى كعب صحابي
 جليل حمص ايضا وتوفي سنة سبع وثمانين وقيل توفي بعد التسعين ابوامامه
 نزل حمص ايضا وتوفي بها وروى مائة وخمسين حديثا وهو راوى حديث تلتين
 الميت بعد الدفن رواه الطبراني في الدعاء توفي سنة سبع وثمانين من الهجرة
 عبد الله بن سريان بن يسر المازني صحابي كابنه سكن حمص وتوفي سنة ثمان
 وثمانين من الهجرة عن اربع وتسعين سنة وهو آخر من توفي من الصحابة بالشام
 ابوامامه صدى بن عجلان الباهلي توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة
 عبد الله بن ابي اوفى توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة عبد الله بن الحارث
 بن حسن الزبيدي في قول شريح مضر وسكنها وهو آخر من مات بها من الصحابة
 وله احاديث توفي سنة ثمان وثمانين من الهجرة السائب بن زيد حج براهوه
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وعمره سبع سنين توفي سنة احدى وتسعين
 من الهجرة سهل بن سعد بن علي صحابي مدني جليل توفي سنة احدى وتسعين
 من الهجرة انس بن مالك رضي الله عنه توفي بالبصرة عن مائة سنة وهو
 آخر من مات بالبصرة من الصحابة عشرة اسماء وهم كلهم انش بن مالك
 وفي الحديث خمسة هو احدثهم توفي سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ابوامامه
 بن سهل بن حنيف الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وراه
 وتوفي سنة مائة من الهجرة ابو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله صحابي وهو
 آخر من مات ممن راي النبي صلى الله عليه وسلم بالاجماع ومن انشاء ابى الطفيل

عامر وبقيت سهما في الكناية واحدا سريته او يكسر لسم فاضله توفي
 سنة مائة من الهجرة وقيل سنة سبع ومائة والله اعلم وهو آخر ما تيسر ذكره
 من اصحاب الصحابة رضي الله عنهم اجمعين والحمد لله وحده وصلى الله على خير
 الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد وآله وصحابه والتابعين حسبنا الله ونعم الوكيل
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمد لله ٥ نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه ليميم
 الداري واخوته في سنة سبع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة
 ادم من خفا مير المؤمنين علي ومخططة نسخة كهنيئة ٥ بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا ما انطا محمد رسول الله ليميم الداري واخوته جبرون والمرطوم وبنت
 عيون وبنت ابراهيم وما فيهن نطية بت بدتهم ونفذت وسلت في لك
 لهم ولا عقابهم فمن اذاهم الله فمن اذاهم لعنة الله شهد عتيق بن ابو
 حنيفة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب
 علي بن ابو طالب وشهد

ونقلت هذه النسخة من ورق مكتبة موشة بصندوق الانطا الشريف
 منسوب خط هذه النسخة الى امير المؤمنين المستنجد بالله تغدع الله رحمه
 ونقلت ذلك من خطه وقابلته عليه وقبلت الانطا الشريف الذي هو
 من خفا مير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعنايه وذلك تاريخ
 التاسع عشر من شهر صفر الاغريان وتسعين وثمان مائة من الهجرة الشريفة
 النبوية المحمدية على صاحبها افضل الصلوة والسلام الحمد لله وحده وصلى
 على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ ابو جعفر الطبري رحمه الله ان يزيد بن بوع له بالخلافة يوم توفي
 والده وامه ميسورا بنه مجمل الكلبية قال لما بوع له كتب الي الوليد بن عتبة
 بن ابي سفيان وهو عامله على المدينة بان يلزم الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير
 بالبيعة له فاما الحسين صار الى الوليد وما طلبة بالبيعة واما ابن الزبير فانه اخفى
 اياما ثم هرب الى مكة ثم هرب الحسين عليه السلام الى مكة بعد خروج ابن الزبير



بليكة هو واخوه وبواخوه فاقام الحسين بن علي بن الزبير بمكة مصرون على
الانتفاع من البعثة لزيد فبعث اهل الكوفة رسلاهم وكثرت الي الحسين عليه السلام
يدعونهم الى القدوم عليهم ليبايعوه ويقالوا معه فبعث اليهم ابن عمه مسلم
بن عقيل بن ابي طالب فبايع من اهل الكوفة للحسين بن علي عليه السلام اثنا عشر
الفا وكان عامل الكوفة يومئذ يزيد النخعي بن بشر الانصاري فاستن زياد منه
ضعفا فضم ولاية الكوفة الى عبد الله بن زياد بن ابيه فقدمها وجعل اهل الكوفة
مسلم بن عقيل وظفر به عبد الله بن زياد فقتله فاما الحسين عليه السلام فانه
بعد مسيرهم الى العراف ساروا بهلهم الى العراف متوجها الى الكوفة فلما قرب
اليها لقيه الف فارس من خيل عبد الله بن زياد لا يري منهم الا الحدوة مقدمهم
الحسين بن زيد فنزل الحسين عليه السلام بكر بلا وعدة اصحابه خمسين فارسا ومائة
راجل ونزل خول زياد بازا بهم مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهم ثم بعث
عبد الله بن زياد عمر بن سعيد بن ابي وقاص في اربعة آلاف فارس لمحاربة
عليه السلام فانضموا الى الحسين بن زيد فصارت خمسة الف فجهز الشمر بن ذي
المحوش في خمسة الف اخرى فلما كانت ليلة الجمعة لعشر مصين من المحرم
ركب اصحاب ابن زياد وحفوا القنال الحسين فبعث اليهم الحسين ما الذي
تريدون فقالوا ننزل على حكم عبد الله بن زياد او نناخركم فاستمهلهم تلك الليلة
واما اراد ان يوصي اهله ثم امر اهله بالانطلاق فابوا لان يقتلوا وانه فلما
اصبح الفجر يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة ركب الحسين واصحابه ووضعوا
المصحف امامه ووعظهم فلم يتعظوا وحملوا عليه فحمل عليهم وانجاز الحسين
زيد اليه وصار معه وقائدونه وهو اول قتيل من اصحاب الحسين
ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل ثم صفرو عبد الرحمن ابنا عقيل ثم محمد
وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ثم علي الاكبر بن الحسين ثم قتل الحسين
عليه السلام وكان الذي باشر قتله سنان بن انس النخعي وقتل الشمر
بن ذي الجبوش ضربة على وجهه فادركه سنان فطعنه والقاءه عن فرسه
واحتز رأسه حولي ابن زياد الاصبحي وقتل ضرب خرسفه وقتل اصحاب

الحسين

الحسين جميعهم وسبوا حريمهم كما شاق العبيد وكان عدة من اصيب من اصحاب
الحسين اثنا وسبعون رجلا وقتل من اصحاب عمرو بن سعيد ثمانية وثلاثون

رجلا ثم بعث عمرو بن سعيد اس الحسين
مع حولي يزيد الى عبد الله بن زياد
فامر ان يطاف به الكوفة ثم نصب
ومعه اربعين فارسا وسلم منهم
زين العابدين بن الحسين بن علي
بن ابي طالب عليهم السلام
وعمره يومئذ ثلاثة وعشرين

سنة واما سلم لانه

كان يضالهم يقال

وكان الحسين بعد

وخمسين وقل

خمس وخمسين

في سنة ثمان وخمسين وستمائة
في شهر ربيع الثاني سنة ثمان وخمسين وستمائة



I



II